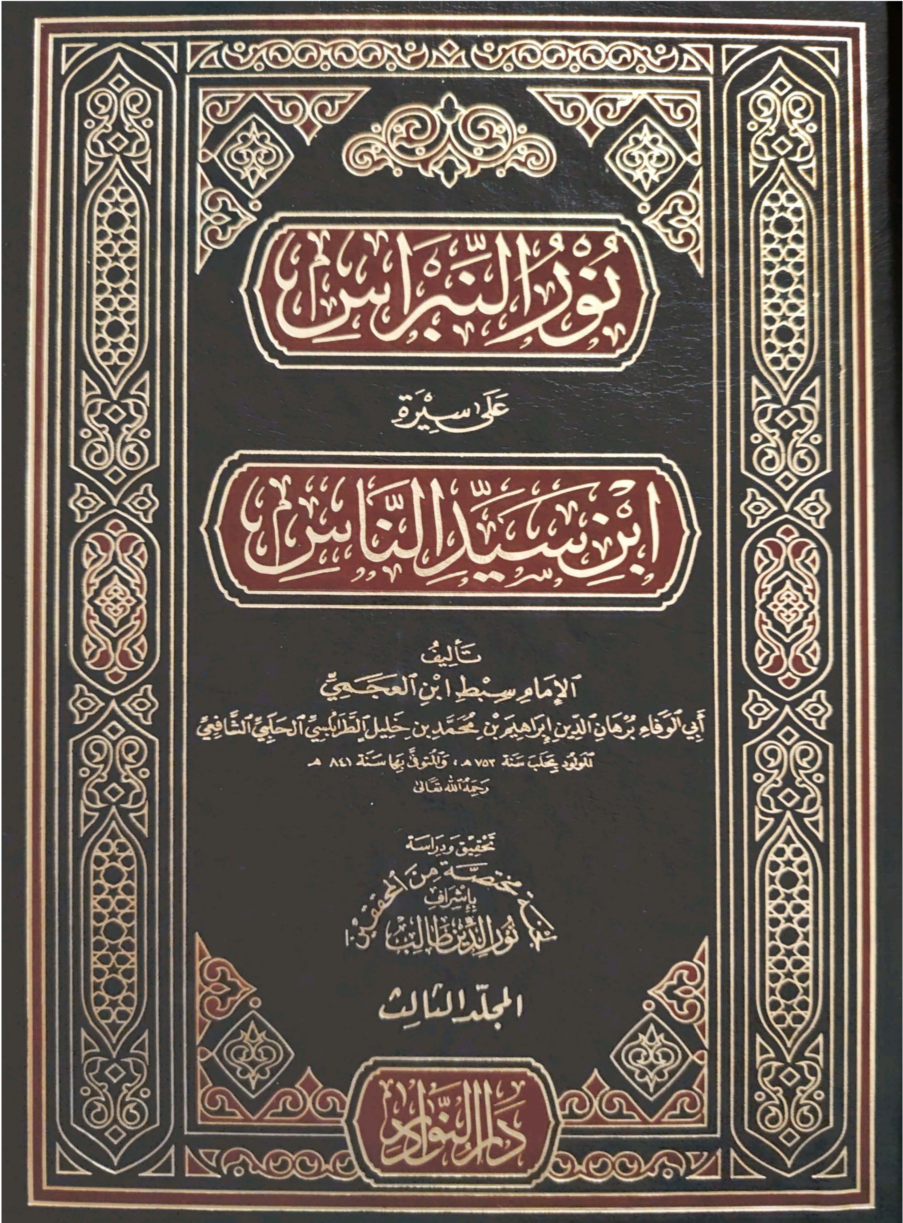
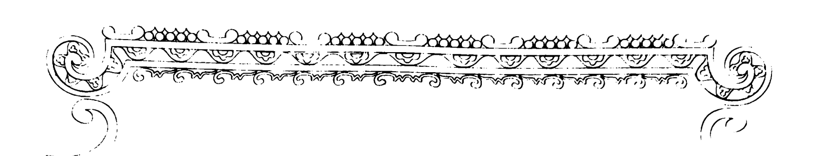
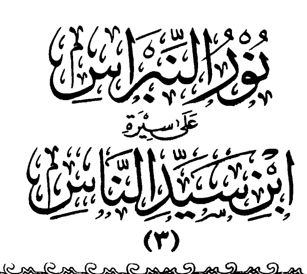
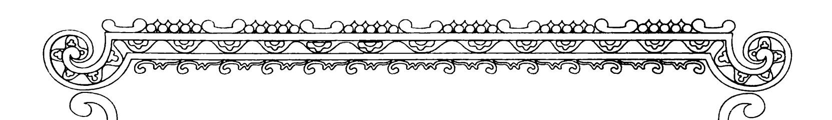

نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس
تأليف
الإمام سبط ابن العجمي
أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي
المولود بحلب سنة ٧٥٣ هـ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق ودراسة
نخبة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
المجلد الثالث
دار النوادر




نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس
(٣)



دار النوادر

المؤسس والمالك
نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية
تأسست في دمشق سنة 1422هـ ـ 2002 م، وأشهرت سنة 1426هـ ـ 2006م.

سوريا ـ دمشق ـ الحلبوني:
ص. ب: 34306

00963112227001
00963112227011
00963933093783
00963933093784
00963933093785
dar.alnawader
t.daralnawader.com
f.daralnawader.com
y.daralnawader.com
i.daralnawader.com
L.daralnawader.com

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

E-mail: info@daralnawader.com
Website: www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية ـ لبنان ـ بيروت ـ ص. ب: 14/4462 ـ هاتف: 652528 ـ فاكس: 652529 (009611)
دار النوادر الكويتية ـ الكويت ـ ص. ب: 1008 ـ هاتف: 22453232 ـ فاكس: 22453323 (00965)
دار النوادر التونسية ـ تونس ـ ص. ب: 106 (أريانة) ـ هاتف: 70725546 ـ فاكس: 70725547 (00216)

نور النبراس

على سيرة

ابن سيد الناس

تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي

المولود بحلب سنة ٧٥٣ هـ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

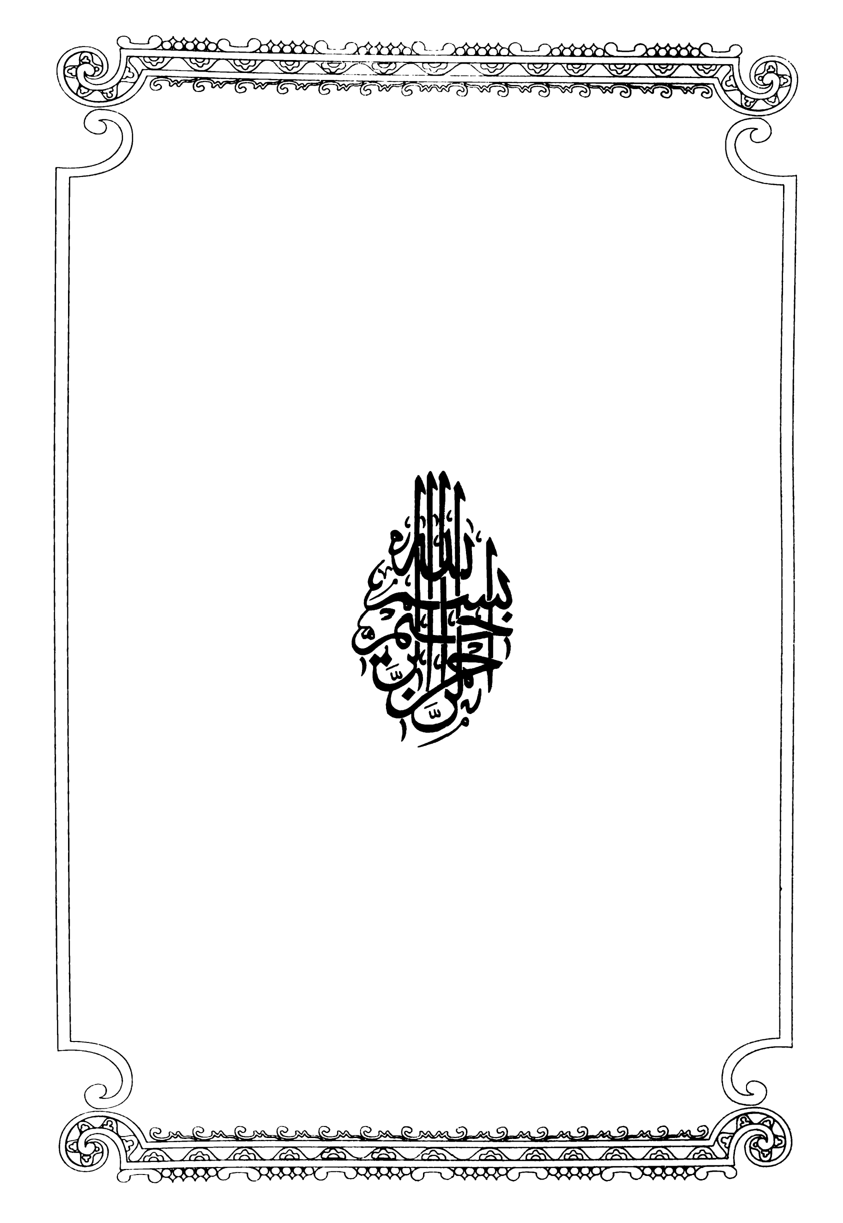
لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نور الدين طالب

المجلد الثالث







حديثُ المِعراجِ

رُوِّينا مِن طريقِ مسلمٍ: حدَّثنا شَيبانُ بنُ فَرُّوخَ، ثنا حَمَّادُ بن سَلَمةَ، ثنا ثابتٌ البُنَانيُّ:

عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أُتِيتُ بالبُراقِ، وهو دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ، فوقَ الحِمَارِ، ودُونَ البَغْلِ، يضَعُ حافِرَه عند مُنتَهَى طَرْفِه، . .

(حَدِيثُ المِعْرَاجِ)

قوله: **(المعراج)**: هو بكسرِ الميمِ وفتحها لغتـان، حكاهما الأخفشُ وغيره، وهو: السُّلَّمُ.

قوله: **(ثنا شيبانُ بن فَرُّوخ)**: وهو بفتـحِ الفاءِ وتشديدِ الرَّاءِ المضمومةِ لا يصرفُ للعُجْمةِ والعلمية، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(البُنانيُّ)**: هو بضمِّ الموحَّدةِ، ثم نونٍ مخفَّفةٍ وبعدَ الألفِ نونٌ أخرى، إلى بُنَانةَ، قبيلةٌ معروفةٌ.

قوله: **(أُتيتُ بالبُراق)**: (أتيت) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهو مضمومُ التاءِ الآخرةِ تاءِ المتكلمِ.

قوله: **(بالبراق)**: تقدَّم الكلامُ عليه قريباً، فانظره.

قوله: **(طرفه)**: هو بإسكانِ الرَّاءِ، وهذا ظاهـرٌ وهـو العيـن، ولا يُجمعُ؛

قال: فرَكِبْتُهُ حتَّى أَتَيتُ بيتَ المَقدِسِ، قال: فربَطْتُه بالحَلْقةِ التي تربطُ بها الأنبياءُ.

قال: ثمَّ دخَلْتُ المَسجِدَ، فصلَّيتُ فيه ركعتَينِ، ثمَّ خرَجْتُ، فجاءني جِبْرِيلُ عليه السلام بإناءٍ مِن خمرٍ، وإناءٍ مِن لَبَنٍ، فاختَرْتُ اللَّبَنَ، فقال جِبْرِيلُ: اختَرْتَ الفِطْرةَ.

ثمَّ عَرَجَ بنا إلى السَّماءِ، فاستَفتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فقيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيل: . . . .

لأنه في الأصلِ مصدرٌ فيكون واحداً ويكون جماعة، قال تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾[إبراهيم: ٤٣].

قوله: (بالحلقة): تقدَّم الكلامُ عليها، وأنه بسكونِ اللامِ، وتفتح.

قوله: (الفطرة): هي: الاستقامةُ هنا، والله أعلم.

قوله: (ثم عرج): هو بفتحِ العينِ والرَّاءِ؛ أي: جبريل، وهو لازمٌ لا يُبنى.

قوله: (فقيل: مَن أنت): إن قيل: ما اسمُ خازنِ سماء الدنيا؟

والجوابُ: أنَّ اسمه إسماعيل؛ لما رواه الطبرانيُّ في «معجمه الأوسط» من حديث أبي سعيد الخُدريِّ فذكر حديثاً، إلى أن قال: «فإذا أنا بمَلَكٍ يقال له: إسماعيل، وهو صاحبُ سماء الدنيا»[1]، وهو مُسَمًّى كذلك في «سيرة ابن إسحاق» من حديث أبي سعيد الخُدريِّ، والله أعلم.

وإسماعيلُ تقدَّم أنَّ معناه: مطيعُ اللهِ، قاله السُّهيليُّ في إسماعيلَ النبيِّ، عن

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠٩٧).

وقـد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِحَ لنا؛ فإذا أنا بآدَمَ، فرحَّبَ بي ودَعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الثَّانيةِ، فاستَفتَحَ جِبْرِيلُ، قيل: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليـه؟ قال: قد بُعِثَ إليـه، قال: ففُتِحَ لنا؛ فإذا بابنَي الخالةِ عيسى ابنِ مريمَ ويحيى بنِ زكريَّا صلواتُ اللهِ عليهما، فرحَّبَا بي، ودعَوَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الثَّالثةِ، فاستَفتَحَ جِبْرِيلُ، فقيل: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيل: وقـد بُعِثَ إليه؟ قال: قـد بُعِثَ إليه، ففُتِحَ لنا؛ فإذا أنا بيوسفَ ﷺ، إذا هو قـد أُعطِيَ شَطْرَ الحُسنِ، قال: فرحَّبَ بي، ودعا لي بخيرٍ.

ابن هشامٍ في غير «السيرة»[(١)].

قوله: (وقد بعث إليه؟): مرادُه ـ والله أعلم ـ للإسراء، وصعود السموات، وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة؛ فـإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدَّة، هذا هو الصَّحيحُ، والله أعلم، وكذا في (السموات) بعدها.

قوله: (بعث إليه): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ، وكذا ما بعده.

قوله: (ففتح لنا): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُـه، كذا في النُّسخِ، ولو قُرِئ مبنياً للفاعلِ لجاز.

قوله: (فإذا أنا بآدم): ذكـرتُ في «تعليقي على صحيح البخاري» الحكمةَ في لقائه لآدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السابعة، وغيرهما من الأنبياء الذين

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٥).

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الرَّابعةِ، فاستفتَحَ جِبْرِيلُ، قيل: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيل: وبُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بإدريسَ، فرحَّبَ بي، ودعا لي بخيرٍ، قال اللهُ ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ثم عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الخامسةِ، فاستفتَحَ جِبْرِيلُ، قيل: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيلَ: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بهارونَ ﷺ، فرحَّبَ بي، ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ السَّادسةِ، فاستفتَحَ جِبْرِيلُ، قيلَ: مَن هذا؟ قال جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بمُوسَى ﷺ، فرحَّبَ بي، ودعا لي بخيرٍ.

ثم عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فاستَفتَحَ جِبْرِيلُ، فقيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قيل: ومَن معَكَ؟ قال محمَّدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِحَ لنا؛ فإذا أنا بإبراهيم ﷺ مُسنِداً ظَهْرَه إلى البيتِ المَعمُورِ، وإذا هو يدخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، لا يَعُودُونَ إليه.

لقيهم في غيرهما، والحكمةَ في اختصاص كلِّ واحدٍ منهم بالسماء التي هو فيها.

وفي الحكمةِ في لقائه[1] بهؤلاء دونَ غيرهم مِنَ الأنبياء، فانظرْ ذلك من أول (كتاب الصلاة)؛ فإني ذكرتُه مِن عند السُّهيليِّ وغيره، والله أعلم.

قوله: (مسنداً ظَهره): (ظهرَه) بالنصبِ مفعولُ اسمِ الفاعلِ، وهو مسندٌ،

---

(١) في هامش «أ»: اللقاءُ هنا بمعنى الاجتماع.

ثمَّ ذُهِبَ بـي إلى سِدْرةِ المُنتَهـى، فإذا وَرَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلالِ، قال: فلمَّا غَشِيَها مِن أمرِ اللهِ ما غَشِيَ؛ تغيَّرَتْ، فما أحدٌ مِن خلقِ اللهِ يستطيعُ أنْ يَنعَتَهـا من حُسْنِها، فأوحى اللهُ إليَّ ما أَوحَى، ففرَضَ عليَّ خمسِينَ صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ.

فنزَلْتُ إلى مُوسَى، فقال: مـا فرَضَ ربُّـكَ على أمَّتِـكَ؟ قلتُ: خمسين صلاةً.

قال: ارجِعْ إلى ربِّـكَ فسَلْه التَّخفيفَ؛ فإنَّ أمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلك، فإنِّي قد بلَوتُ بني إسرائيلَ وخَبَرْتُهم.

قال: فرجَعْتُ إلى رَبِّـي، فقلتُ: يا ربِّ! خَفِّفْ عن أمَّتي، فحَطَّ عنِّي خَمساً.

فرجَعْتُ إلى مُوسَى، فقلتُ: حَطَّ عنِّي خمساً.

قال: إنَّ أمَّتَكَ لا تطيقُ ذلك، فارجِعْ إلى ربِّـكَ فسَلْه التَّخفيفَ.

قال: فلم أَزَلْ أَرجِعُ بينَ ربِّـي تبارَكَ وتعالى وبينَ مُوسَى حتَّى قال: يا محمَّدُ! إنَّهنَّ خمسُ صَلَواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، لكلِّ صـلاةٍ عشـرٌ، فذلك خمسونَ صلاةً، ومَن هَمَّ بحسَنةٍ فلم يعمَلْها كُتِبَتْ له حسَنةٌ، . . . .

وهذا ظاهرٌ جداً.

قولـه: (إلى سدرة المنتهى): قد ذكـرتُ في «تعليقـي على (خ)» الحكمةَ في كون هذه الشَّجرة سدْرةً، فانظره.

قوله: (قال: فارجعْ إلى ربكَ فاسأله التخفيفَ): ذكرتُ في «تعليقي على

فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ له عَشْراً، ومَن همَّ بسيِّئةٍ فلم يعملْها لم تُكتَبْ عليه شَيئاً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ سيئةً واحدةً.

قال: فنزَلْتُ حتَّى انتهَيتُ إلى مُوسَى، فأخبَرْتُه، فقال: ارجِعْ إلى ربِّكَ فسَلْه التَّخفيفَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: فقلتُ: قد رجَعْتُ إلى ربِّي حتَّى استَحيَيْتُ منه».

قال الشيخُ أبو أحمدَ: ثنا أبو العبَّاسِ المَاسَرْجِسِيُّ، ثنا شيبانُ بنُ فرُّوخَ، . . . .

(خ)» الحكمةَ من مراجعةِ موسى له دون غيره، والله أعلم.

قوله: **(قال الشيخ أبو أحمد: ثنا أبو العبَّاس الماسَرْجِسِيُّ أبو أحمد):** هذا هو راوي «صحيح مسلم» عن إبراهيمَ بن محمد بن سفيان، واسمه: محمد ابن عيسى بن عبد الرحمن بن عَمْرَويه الجُلُودِيُّ، توفي في ذي الحجة سنة (٣٦٨) وهو ابن (٨٠) سنة.

روى هذا الحديث عن واحدٍ عن شيبان بن فرُّوخَ يساوي فيه شيخه إبراهيم ابن محمد بن سفيان، وذلك لأن إبراهيم يرويه عن مسلم عن شَيْبانَ، وأبو أحمد هذا الجُلودي رواه عن واحدٍ عن شيبانَ.

و(الجُلُودِيُّ): بضم الجيمِ بلا خلافٍ، انتهى كذا قيل، وتعقَّب ابنُ الأثير في كتاب «اللباب» ابنَ السمعانيِّ في أنه بضمِّ الجيمِ، فقال: قلتُ: المعروفُ: أن أبا أحمد الجَلوديَّ، بفتحِ الجيمِ لا بضمِّها، انتهى[1].

وقال ابنُ الصلاح: عندي أنه منسوبٌ إلى سكَّة الجُلُودِيِّينَ بنَيْسابورَ الدارسة،

---

(١) انظر: «اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٨٧).

ثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ بهذا الحديثِ.

والذي قاله ابنُ الصلاح يمكن حملُ كلام ابن السمعاني عليه.

قال النوويُّ: وقولي: (بلا خلاف)؛ لأن ابـنَ السِّكِّيت وصاحبَه ابنَ قتيبةَ قال: إن الجَلُوديَّ بفتحِ الجيمِ، منسوبٌ إلى جَلُود قريـة بإفريقية، وقال غيرهما: إنها بالشام، فيكون من ينسب إليها بفتح الجيم، وأبو أحمد هذا ليس منسوباً إلى هذه القرية، فليس ما قالاه مخالفاً لما قدمتُه، انتهى.

قال الحاكمُ: كان أبو أحمد شيخاً صالحاً زاهداً، من كبـار عبادِ الصوفية، صحب أكابرَ المشايخ من أهل الحقائق، وكان ينسخ الكتبَ ويأكل من كسبِ يده، سمع أبا بكر بن خُزيمةَ ومَن كان قبله، وكان ينتحلُ مذهبَ سفيان الثوريِّ ويعرفه، وختم بوفاته سماع «مسلم»، وكلُّ مَنْ حدَّث به بعدُ عـن إبراهيم بن سفيان، فليس بثقة، انتهى.

قوله: **(ثنا أبو العباس الماسَرْجِسِيُّ)**: هو بسينينِ مُهْملتينِ، الأولى مفتوحةٌ والثانيةُ مكسورةٌ بينهما جيمٌ مكسـورةٌ والرَّاءُ بعـدَ السيـن الأولى ساكنةٌ، منسوب إلى مَاسَرجِس، ومثله في النسبة أبـو الحسن محمد بن علي بن سهلٍ النيسابوريُّ الماسَرْجِسِيُّ شيخ القاضي أبي الطيب شخصٌ شافعيٌّ.

قال الحاكمُ: كان من أعرف أصحابنا بالمذهب، أخذَ عن أبي إسحاقَ وصَحِبَه إلى مصر، توفي عشية الأربعاء، ودفن عشية الخميس السادس من جمادى الآخرة سنة (٣٨٤).

وقال الشيخ أبو إسحاق: توفي سنة (٨٣)، وماسَرْجِسِ أحدُ أجدادِ هذا الفقيه الشافعي لأمه؛ فإن أمه بنت الحسين بن عيسى بن ماسَرْجِسِ، كان نصرانياً فأسلم على يدي عبدالله بن المبارك.

وقد رُوِّينا من طريقِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: كان أبو ذرٍّ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فُرِجَ سَقفُ بيتي وأنا بمَكَّةَ، فنزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام، ففرَجَ صَدْرِي، ثمَّ غسَلَه مِن ماءِ زَمزَمَ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ مِن ذهَبٍ مُمتلئٍ حكمةً وإيمَاناً، فأفرَغَها في صَدْري، ثمَّ أطبقَه، ثمَّ أخَذَ بيَدِي، فعُرِجَ بي إلى السَّماءِ» . . . الحديثَ.

قوله: (**ابن شهاب**): تقدَّم مِراراً أنه أبو بكرٍ محمدُ بن مسلم، شيخُ الإسلامِ الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام.

قوله: (**عن أنس بن مالك، عن أبي ذَرٍّ**): حديثُ الزُّهريِّ عن أنس عن أبي ذَرٍّ: «فُرِجَ سَقْفُ بيتي. . .» الحديثَ، رواه (خ م س)، والله أعلم[1].

قوله: (**عن أبي ذر**): أبو ذرٍّ اسمه: جندُبُ بنُ جُنَادةَ، وقيل: اسمه: بُرير ـ بضمِّ الموحَّدةِ ـ ابن جندب، وقيل: جندب بن عبدالله، وقيل: جندب بن السَّكن، والمشهور الأول، ونسبه معروفٌ، وكذا صحبته ومناقبه، توفي بالرَّبذَة، سنة (٣٢) رضي الله عنه.

قوله: (**ففرج صدري**): فرج هو بتخفيفِ الرَّاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ثم جاء بطَسْت**): هو بفتحِ الطاءِ وإسكانِ السينِ، ويقال: بكسرِ الطاءِ، ويقال: طسّ بتشديد السين وحذف التاء، وطَسَّة أيضاً، وجمعها: طِسَاسٌ وطُسُوس وطِسَات، وقد تقدَّم.

قوله: (**ممتلئ حكمة وإيماناً**): إن قيل: كيف مُلِئ الطَّستُ بالحكمة والإيمان وليسا بجسمٍ، قيل: هذا ضربُ مثلٍ ليكشفَ بالمحسوسِ ما هو معقولٌ، وقيل: إنَّ الطستَ كان فيها شيء يحصل به كمالُ الإيمان والحكمة وزيادة لهما، فسمِّي

---

(١) رواه البخاري (٣٤٢)، ومسلم (١٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣١٤).

قـال ابنُ شِـهابٍ: وأخبرنـي ابنُ حَزْمٍ: أنَّ ابنَ عبَّـاسٍ وأبا حبَّـةَ الأنصاريَّ يقولانِ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: . . . .

إيماناً وحكمةً لكونه سبباً لهما، قال الثاني النوويُّ مقتصراً عليه.

قوله: **(قال ابنُ شهاب)**: تقدَّم مراراً أنه الزُّهريُّ، شيخ الإسلام.

قوله: **(وأخبرني ابن حـزم)**: هو أبـو بكـرِ بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجَّار، قاضي المدينة زمانَ الوليد وأميرها، ومن ابن عمِّه عمرَ بن عبد العزيز، مات سنة (١٣)، وقد بلغ (٨٤) سنة، قتل أبوه يوم الحرَّة وهي سنة (٦٣).

قوله: **(أن ابن عباس وأبا حبَّة الأنصاريَّ)**: روايـة أبي بكـرٍ، عن أبي حبَّةَ منقطعةٌ؛ لأن أبا حبَّةَ قتل يوم أحد، وأخوه لأبويه النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البُرَك، وهو امرؤ القيسِ بن ثعلبةَ، شَهِـدَ مع أخيـه أبي حبَّة بدراً وأحداً، وقُتل بخيبر.

قال الرشيدُ العطار في «غرر الفوائد»: حديثٌ وقعَ في أثنائه ألفاظ في إيصالها نظرٌ.

أخرجه (م) في (كتاب الإيمان) من حديث ابن شهابٍ، عن أنس بن مالك، عن أبي ذرٍّ في (المعراج)، وفيه: فذكر هذا المكان.

قال: ولا نعلمُ له سماعاً من أحد من الصحابة، وإنما يروي عن أبيه، وعمر بن عبد العزيز، وعمرة بنت عبد الرحمن وغيرهـم من التابعين، وإن كان أبوه قد وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ سنةَ تسع من الهجرة، قيل: سنة عشر، لكنه معدودٌ في التابعين.

وأما رواية أبي بكر عن أبي حبَّةَ، فغيرُ متصلـةٍ بلا شك؛ لأن أبا بكر توفي سنة عشرين ومئة وهو ابن أربع وثمانين سنة فيما قاله غيرُ واحـدٍ من العلماء، فيكون

«ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظهَرْتُ بمستوًى أسمعُ فيه صَرِيفَ الأقلامِ»، وفيه: «ثمَّ أُدخِلْتُ الجَنَّةَ؛ فإذا فيها جَنابِـذُ اللُّؤلُؤِ، وإذا تُرَابُها المِسْكُ».

على هذا مولده [سنة] سبع وثلاثين، قال: فلا يتصوَّر إدراكه له، وأما روايته عن ابن عباس، فغيرُ معروفةٍ ولكنها جائزةٌ ممكنةٌ لإدراكه له لأن ابنَ عباس توفي سنة (٦٨)، وقيل: سنة (٦٩)، وقيل: سنة (٧٠) فإدراكه له معلومٌ غير مشكوك فيه، وسماعه له ممكنٌ جائزٌ، وهذا محمولٌ على الاتصال عند «مسلم» حتى يقومَ دليلٌ على أنه لم يسمع منه.

وأبو حبَّةَ هذا اسمه: عامر، وقيـل: مالك، وقيـل: ثابت، وقيل في اسمه غيرُ ذلك، واختلف في ضبطه على ثلاثة أقوال: فقيـل: أبو حبَّةَ بواحدة، وقيل: بالنون، وقيل: بمثنَّاةٍ تحتُ، والصَّحيحُ الأول.

قوله: **(حتى ظهرت)**: أي: علوتُ.

قوله: **(بمستوى)**: هو بفتحِ الواوِ، كذا قيدَه النوويُّ، وهو في أصل سماعنا بـ«البخاري» و«مسلم» منوَّن، وهو المصعَدُ وهو المكان العالي.

قوله: **(صريف الأقلام)**: هـو بفتحِ الصادِ المهملـةِ وكسرِ الرَّاءِ وبالفاءِ في آخره: صوتُ حركتها وجريانها على المخطوط فيه مما تكتبه الملائكة مِن أقضيةِ الله سبحانه من اللوحِ المحفوظِ، أو ما شاء الله تعالى من أمره وتدبيره.

وقال بعضهم: (صرير) بالرَّاءِ في آخرهِ عِوض الفاءِ، هو الأشهرُ في اللُّغةِ، حكاهُ بعضهُم.

قوله: **(جنابذ اللؤلؤ)**: الجنابذُ: جمع: جُنبذة وهي القِبابُ، وكذا في (كتاب الأنبياء) في (خ): جنابذ على الصواب[1]، . . . .

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣١٦٤).

وفي حديثِ مالكِ بنِ صَعْصَعَةَ: «فلمَّا جاوَزْته ـ يعني: مُوسَى ـ بكَى، فنُودِي: ما يُبكِيكَ؟ قال: يا رَبِّ! هذا غلامٌ بعَثْتَه بعدِي يدخُلُ الجَنَّةَ مِن أمَّتِه. . . . .

وفي (الصلاة): حبايل[١].

قال القاضي عياض: تصحيف من الكاتب بلا شك، والصوابُ: جنابذ.

وقال: مَنْ ذهبَ إلى صحة رواية (حبايل): إنها القلائد، أو يكون من حبال الرمل؛ أي: فيها اللؤلؤ كحبال الرمل، أو من الحُبْلة، وهي ضربٌ من الحُلِّي معروفٌ[٢].

قال ابنُ قُرْقُول: وكل هذا تخيلٌ ضعيفٌ، وهو بلا شك تصحيفٌ من الكاتبِ، و(الحبايل) إنما يكون جمع حبالة أو حبيلة.

قوله: **(وفي حديث مالك بن صَعْصَعة)**: روى مالك بن صَعْصَعةَ الأنصاريُّ حديثَ المعراج أخرجه (خ م ت س)، (خ) مُقطَّعاً في أربعة مواضعَ بعضها في (بدء الخلق)، وبعضها في (الأنبياء)[٣]، والله أعلم.

ومالك هذا هو شيخُ أنس بن مالك في حديث المعراج، وعنه أنس فقط، أخرج له مَن أخرج حديث المعراج له، وقد تقدَّم أعلاه.

قال ابنُ عبد البَر: هو مِن بني مازن بن النجار[٤].

قوله: **(هذا غلام)**: اعلم: أن الغلامَ يقال للصبيِّ مِن حين يولد إلى أن

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣٤٢).

(٢) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (١/ ٣٣٣).

(٣) رواه البخاري (٣٠٣٥، ٣٦٧٤)، ومسلم (١٦٤)، والترمذي (٣٣٤٦)، والنسائي (٤٤٨).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٥٢).

أكثرُ مِمَّا يدخُلُ مِن أمَّتِي!».

وفيـه: «ثمَّ رُفِعَ لي البيتُ المَعمُورُ، فقلتُ: يا جِبْرِيلُ! ما هذا؟ قال: هذا البيتُ المَعمُورُ، يدخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، . . . . .

يبلغَ، ويقال للرجل أيضاً المستَحكِم القوة: غلامٌ، قاله ابن قُرْقُول، انتهى.

والمراد الثاني ويدل لِما قاله ابنُ قُرْقُول قولُ صَفْوانَ بنِ المُعَطَّل حين ضربَ حسانَ بن ثابت الأنصاريَّ:

تلـقَّ ذُبَـابَ الـسَّيفِ منِّـي فـإنني ... غـلامٌ إذا هُوجِيـتُ لـستُ بـشاعرِ

قوله: (ثم رفع لي البيت المعمـور): إنْ قيـلَ: البيـتُ المعمـورُ مِمَ هو؟ والجواب: أنه من عَقِيقٍ، كذا سمعتُ بعضَ الطلبةِ بالقاهـرة يذكره عن بعض التفاسير لمَّا سأله عن ذلك الملكُ الظاهرُ بَرْقوق حين قرَّأه «البُخاريَّ» عنده بالقاهرة، والله أعلم.

فـإن قيـل: البيـتُ المعمورُ في أيِّ سـماء؟ وصـريحُ ذلك أنَ يكـون فـوقَ السابعة.

فقد روى ابن سَنْجر عن علي ﷺ أنه بيـتٌ في السمـاء السابعـة، يقال له: الضُّـراح؛ بضـمِّ الضـادِ المعجمةِ غيـرِ المُشَالـةِ وتخفيـفِ الرَّاءِ، وفي آخره حـاءٌ مهملةٌ.

قال الجَوهريُّ وغيره، واللفـظ للأول: والضُّـراح: بيتٌ في السماءِ، وهو البيتُ المعمورُ[1].

عن ابن عباسٍ بالضم، وقال مجدُ الدين في «القاموس»: والضُّراحُ كغُرابٍ:

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ضرح).

إذا خرَجُوا منه لم يَعُودُوا إليه آخِرَ ما عليهم».

وفي حديثِ أبي هريـرةَ: «وقد رأَيْتُنِـي في جماعةٍ مِن الأنبيـاءِ، فحانَتِ الصَّلاةُ فأَمَمْتُهم، فقال قائلٌ: يا محمَّدُ! هذا مالكٌ خازِنُ النَّارِ، فسَلِّمْ عليه، والتَفَتُّ فبدأَني بالسَّلامِ».

وكلُّها في «الصحيح»، وحديثُ ثابتٍ عن أنسٍ أحسَنُها مَساقاً.

البيتُ المعمورُ في السماءِ السابعةِ، انتهى[1].

وفي النُّسخة التي وقفتُ عليها الرابعة، فيحتمل أن يكون مِن غلط الناسخ.

ويحتمل أن يكون صحيحاً وهو قولٌ من أقوالٍ.

وقال بعضُ مشايخي: قيل: إنَّ البيتَ المعمورَ في سماء الدنيا، أو الرابعة، أو السادسة، أو السابعة، أقوالٌ.

وعن جعفر بن محمد عن آبائه: أنه تحتَ العرش، والله أعلم.

قوله: (**آخر ما عليهم**): في «المطالع»: رُوِّيناه برفعِ الرَّاءِ وفتحها، والنصبُ على الظرفِ، والرفعُ على تقدير: ذلك آخر ما عليهم، قال: والرفعُ أوجهُ.

قوله: (**وفي حديث أبي هريرة**): «وقد رأيتني في جماعةٍ من الأنبياء...»، الحديثَ؛ هذا في (م س)[2]، ثم قال المؤلف بعد ذلك: (**وكلُّها في الصَّحيحِ**)، وصَدَقَ.

قوله: (**فبدأني بالسلام**): (بدأ) هو مهموزٌ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: ضرح).

(٢) رواه مسلم (١٧٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٤٨٠).

ورُوِّينا من طريقِ التِّرمِذيِّ: حدَّثنا يعقُوبُ بن إبراهيمَ الدَّورقيُّ، ثنا أبو تُمَيلةَ، عن الزُّبَيرِ بن جُنادةَ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيـه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقدِسِ قال جِبْرِيلُ بِإصبَعِه، فخرَقَ بها الحَجَرَ، وشدَّ به البُراقَ».

قوله: (وروينا من طريق التِّرمذيِّ، فذكر حديثَ بُريـدة ﷺ: فلمَّا انتهينا إلى بيت المقدس. . . الحديث): هذا لم يخرجه غيرُ الترمذيِّ أخرجه في (التفسير)، وقال: غريبٌ[١].

قوله: (ثنا أبو تُميلةَ): هو بضمِّ المثنَّاةِ فوقُ، وفتحِ الميمِ والباقي معروفٌ، واسمه: يحيى بن واضحٍ، روى له (ع)، وهو حافظ مَروَزيٌّ، مـولى الأنصار، ثقةٌ، له ترجمة في «الميزان»[٢].

قوله: (عن ابن بريدة): هو عبدُاللهِ بن بُريدةَ بن الحُصيبِ، أبـو سهلٍ الأسلميُّ، قاضي مرو وعالمها، روى له (ع)، وهو ثقةٌ، ولد عام اليرموك، وتوفي سنة (١١٥)، وله مئة سنة، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه.

قوله: (عن أبيه): هو بُريدةُ بنُ الحُصيبِ، بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتين، والباقي معروفٌ، صحابيٌّ مشهورٌ، شَهِدَ خيبرَ، روى عنـه ابنـاه، وشعبة وعدَّةٌ، توفي سنة (٦٣)، أخرج له (ع) وأحمد في «المسند».

قوله: (فخرق بإصبعه الحجر): الظاهرُ أنَّ المـرادَ بالحَجَرِ الصخرةُ، وهو المرادُ بالذي كان في زاوية المسجد.

قوله: (وربط به البراق): فإن قيل: ما الجمعُ بين هذا وبين (بالحلقـة التي

---

(١) رواه الترمذي (٣١٣٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٢٢٥).

وذكَرَ ابنُ إسحاقَ في حديثِ أبي سعيدِ الخُدْريِّ عن النبيِّ ﷺ رؤيتَه آدَمَ في سماءِ الدُّنيا تُعرَضُ عليه أرواحُ بنيه، فيُسَرُّ بمُؤمِنِيها، . . . . . .

يربط بها الأنبياء)؟

والظاهرُ أنَّ المرادَ بالحلقة حلقةُ البابِ، وإذا كان كذلك، فهو خارجُ بابِ المسجد.

وفي «صحيح مسلم»: «فربطتُ بالحلقة التي يَربِطُ بها الأنبياءَ، ثم دخلتُ المسجدَ»[1]، ففيه أنه ربطَ هو بنفسه، وفي هذا الحديثِ الذي فيه أنَّ جبريل ربطه بالحَجَر داخل المسجد.

فالجواب: إن قيل: إنَّ الإسراءَ متعددٌ فلا إشكالَ، ولكنَّ الذي صَحَّحَ ابنُ القيِّم أنه مرة واحدة، والله أعلم؛ فعليه أنَّ النبيَّ ﷺ ربطه بالحلقة خارجَ باب المسجد مكانَ الأنبياء تأدباً، فأخذه جبريل فربطه في زاوية المسجد في الحَجَرِ، كأنه يقول له: إنك لستَ ممن يكون مركوبه على الباب بل داخل المكان كما يُصنعُ اليوم مع الكبار، والله أعلم، قلته ولم أره لأحدٍ، فتفقه أنتَ فيه أيها الناظرُ.

قوله: **(في حديث أبي سعيد الخدري)**: تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه سعدُ بنُ مالك ابن سِنَان الخُدْريُّ، صحابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه.

قوله: **(تعرض عليه)**: هو بضمِّ أولهِ وفتحِ ثالثِه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(آدم في سماء الدنيا)**: فيه دلالةٌ كما قال بعضهم: أن نسَمَ بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء، وقد جاء أنَّ أرواحَ الكفار في سِجِّين، قيل: في الأرض السابعة، وقيل: تحتها، وقيل: في سجن، ويقال: إنه وادٍ في جهنم، حكاه بعضُ أهل اللغة، وأنَّ أرواحَ المؤمنينَ منعَّمةٌ في الجنة، فيحتمل ـ والله أعلم ـ

---

(١) رواه مسلم (١٦٢).

ويَعبِسُ بوَجْهِه عندَ رؤيةِ كافِرِيها.

ثمَّ قال: «رأيتُ رجالاً لهم مَشافرُ كمَشافرِ الإبِلِ، . . . .

أنها تعرضُ على آدم أوقاتاً، فوافق وقت عرضها مروره عليه السلام.

ويحتملُ أنَّ كونهم في النار والجنة في أوقات دون أوقات بدليل قوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾[غافر: ٤٦].

وفي «الصحيح»: «وعن يمينه ويساره أسْوِدَةٌ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينه ضَحِكَ، وإذا نظَرَ قِبَلَ شماله بَكَى»[1]، فيحتمل أن تكون الجنة في جهة يمينه، والنار في جهة يساره، وكلاهما حيثُ شاء الله.

وقوله: (**فإذا نَظَر قِبَلَ يمينه ضحك** . . . إلى آخره) فهذا من شفقةِ الوالدِ على ولده وسرورهِ بحسن حاله، وحزنه وبكائه لسوءِ حاله.

وقوله فيه: (وأن أرواح المؤمنين مُنعَّمةٌ في الجنة): هذا فيه ثلاثة أقوال: وهو أنه هل يدخلُ الجنةَ أحدٌ قبل الدار الآخرة.

أحدها: نعم.

والثاني: لا.

والثالث: الشهداء دون غيرهم، وصُحِّح هذا، والله أعلم.

قوله: (ويعبس بوجهه): عبَس: بفتحِ الموحَّدةِ يعبِس بكسرها عُبوساً: كَلحَ، وعبَّس وجهه شُدِّد للمبالغةِ.

قوله: (مشافر): المشافر: بفتحِ الميمِ وتخفيفِ الشينِ المُعْجمةِ وبعدَ الألفِ فاءٌ مكسورةٌ ثم راءٌ، جمع مِشْفر، بكسرِ الميمِ وإسكانِ الشينِ، وهو مِن البعير

---

(١) رواه البخاري (٢٤٢)، ومسلم (١٦٣).

يقذِفُونَها في أفْواهِهم، فتخرُجُ مِن أَدْبارِهم، قلتُ: مَن هؤلاءِ يا جِبْرِيلُ؟ قال: هؤلاءِ أَكَلَةُ أموالِ اليَتَامَى ظُلْماً.

قال: ثمَّ رأيتُ رجالاً لهم بُطُونٌ لم أَرَ مِثْلَها قطُّ بسَبِيلِ آلِ فِرعَونَ، يمُرُّونَ عليهم كالإبِلِ المَهيُومَةِ حين يُعرَضُونَ على النَّارِ، يطؤونهم، لا يقدِرُونَ على أنْ يتحَوَّلُوا من مكانِهم ذلكَ، قال: قلتُ: مَن هؤلاءِ يا جِبْرِيلُ؟ قال: هؤلاءِ أَكَلَةُ الرِّبا.

قال: ثمَّ رأيتُ رجالاً بينَ أيديهم لَحْمٌ سَمِينٌ طَيِّبٌ، إلى جَنْبِه لَحْمٌ غَثٌّ مُنتِنٌ، يأكُلُونَ مِن الغثِّ المُنتِنِ، . . . .

كالجَحْفَلَةِ من الفرس، ومَشَافرُ الفرسِ مستعارٌ منه، والجَحْفلة للحافر كالشَّفة للإنسان.

قوله: (كالأفهار): هو جمعُ فِهرٍ، بكسرِ الفاءِ وإسكانِ الهاءِ، وهو الحَجرُ ملء الكفِّ، وقيل: هو الحجَرُ مطلقاً.

قوله: (أَكَلَةُ): هو بفتحِ الهمزةِ والكافِ واللامِ وتاء التأنيثِ، جمعُ: آكِلٍ، اسمُ فاعلٍ، وكذا الثانية.

قوله: (قط): تقدَّمت اللغاتُ فيها ومعناها.

قوله: (بسبيل آلِ فرعون): السبيلُ: الطريقُ.

قوله: (المهيومة): الجملُ المهيومُ: الذي أصابه الهُيام، بضمِّ الهاءِ لا بكسرها وتخفيف المُثنَّاةِ تحتُ: وهو داء يكسبها العطشَ فيمص الماء مَصًّا ولا يروى.

قوله: (غث): هو بفتحِ الغينِ المعجمةِ وتشديدِ الثاءِ المثلَّثةِ؛ أي: مهزول.

قوله: (مُنتن): يقال: نَتُنَ الشيء وأنتن، فهو مُنتنٌ ومِنتنٌ، كُسرت الميمُ

ويترُكُونَ السَّمِينَ الطَّيِّبَ، قال: قلتُ: مَن هؤلاءِ يا جِبْرِيل؟ قال: هؤلاءِ الذين يتـرُكُونَ ما أحَلَّ اللهُ لهم مِن النِّسـاءِ، ويذهَبُـونَ إلى ما حرَّمَ اللهُ عليهم منهنَّ.

قال: ثمَّ رأيتُ نساءً مُعلَّقاتٍ بثُدِيِّهنَّ، فقلتُ: مَن هؤلاءِ يا جِبْرِيل؟ قال: هؤلاءِ اللاَّتي أدخَلْنَ على الرِّجالِ ما ليس مِن أولادِهم».

وقـد اختلَفَ العلماءُ فـي المِعراج والإسـراءِ، هل كانـا فـي ليلةٍ واحدةٍ، أم لا؟ وأيُّهما كان قبلَ الآخرِ؟

وهل كان ذلكَ كلُّه في اليقَظةِ، أو في المَنامِ، أو بعضُه في اليقَظةِ وبعضُه في المَنامِ؟

وهل كان المِعرَاجُ مرَّةً، أو مرَّاتٍ؟

واختلَفُوا في تاريخِ ذلك.

إتباعاً لكسرة التاء.

قوله: (بثديهن): هو بضمِّ الثاء، ويقال: بكسرها، والثدي معروف.

قوله: (**وهل كان ذلك يقظة أو منامـاً** . . . إلى آخـره): بقي على المؤلف قولٌ ذكره الحافظُ شمسُ الدين ابن إمام الجوزيـة، وهو أنه أُسري به، ولا يقال: يقظةً ولا مناماً، في «الهدي»[1].

وقول آخر يأتي ذِكْرهُ في كلامٍ عن ابن العَربيِّ أنه أُسري به مرَّةً مناماً، ومرَّةً يقظةً، فحاصل الأقوال خمسة: يقظةً، أو مناماً، أو مـرَّةً في المنام ومرَّةً في اليقظة،

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ٩٩).

والذي رُوِّينا عن ابن سعدٍ في المِعرَاج عن محمَّدِ بن عمرَ، عن أبـي بكرِ بن عبدِالله بن أبي سَبْرةَ وغيره مِن رجالـه، قالوا: كان عليـه الصلاة والسلام يسألُ ربَّه أنْ يُرِيَه الجَنَّةَ والنارَ، فلمَّا كانت ليلةُ السَّبتِ لسبعَ عشرةَ خلَت من شـهرِ رمضانَ قبلَ الهجرة بثمانيـةَ عشرَ شَهْراً، ـ ورسولُ الله ﷺ في بيتِه نائمٌ ظُهْراً ـ أتاه جِبْرِيلُ وميكائيلُ فقالا: . . .

الرابع: الإسراءُ بجسده إلى بيت المقدس في اليقظة ثم أسري بروحه إلى فوق السموات، أو الذي حكاه ابنُ القيِّم لا يُتَعَرَّضُ ليقظةٍ ولا منامٍ، والله أعلم.

* غريبة: رأيتُ في «تفسير العلاَّمة عزِّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام» ما لفظه في (سورة سبحان): قيل: أُسري به مرَّتين بمكةَ والمدينة في اليقظة والنوم وكونه مرَّةً بالمدينة غريبٌ، ولعله غَلَطٌ من ناسخ أو سبقُ قلمٍ، والله أعلم.

قوله: **(عن ابن سعد)**: تقدَّم مراراً أنه محمدُ بن سعدٍ الحافظُ، صاحب «الطبقات»، كاتب الوَاقِديِّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(عن محمد بن عمر)**: هذا هو الواقِديُّ الحافظُ العلاَّمةُ، قدَّم المؤلفُ ترجمَته في أول الكتاب، وقدَّمتُ أنَّ العملَ على توهينه.

قوله: **(عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة)**: هذا الرجلُ روى له (ق)، وهو ضعيفٌ، وقد رمي بالوضع، له ترجمة في «الميزان»[1]، قيل: اسمه: عبدالله، وقيل: محمد، وجده أبو سبرة بدريٌّ كبيرٌ، قيل: مات سنة (١٦٢).

قال ابن سعدٍ: ماتَ ببغداد على قضاء المهدي، ثم ولي بعده أبو يوسف.

قوله: **(وغيره من رجاله)**: غيره من رجاله لا أعرفُه أو لا أعرفهم.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٣٤١).

انطَلِقْ إلى ما سألْتَ اللهَ، فانطَلَقا به إلى ما بينَ المَقامِ وزَمزَمَ، فأُتِيَ بالمِعرَاجِ؛ فإذا هو أحسنُ شَيءٍ مَنظَراً، فعَرَجا به إلى السَّماواتِ سماءً سماءً . . . الحديثَ.

وذكَرَ السُّهَيليُّ رحمه الله خلافَ السَّلفِ في الإسراء، هل كان يقظةً أو مناماً، وحكى القولين، وما يُحتَجُّ به لكلِّ قولٍ منهما، ثمَّ قال: وذهَبَت طائفةٌ ثالثةٌ منهم شيخُنا أبو بكرٍ بنُ العربَيِّ إلى تصديقِ المقالَتَينِ، وتصحيحِ المذهَبَينِ، وأنَّ الإسراءَ كان مرَّتَينِ، إحداهما في نَوْمِه توطئةً له، . . . .

قوله: (بالمعراج): تقدَّم أنه بكسرِ الميمِ وفتحها، وأنه السُّلَّم.

قوله: (وذكر السُّهيليُّ): تقدَّم ترجمتُه، وأنه الإمامُ الحافظ ذو المعاني الدقيقة، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السُّهيليُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته، رحمه الله ما أكثر فوائده، وما أدقَّ معانيه المستنبطة!

قوله: (وما يحتج): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (منهم شيخُنا ابنُ العربي): هذا هو القاضي العلاَّمةُ الحافظُ أبو بكرٍ، محمد بن عبدالله بن محمد الإشبيليُّ، وُلد سنةَ ثمان وستين وأربع مئة، ورحلَ مع أبيه إلى المشرق، وسمع أبا عبدالله بن طلحة النِّعَاليَّ، وطَرَّادَ بنَ محمدٍ الزَّينبيَّ، ونصرَ بن البَطِر، ونصرَ بن إبراهيم المقدسيَّ، وأبا الفضل بن الفُراتِ بدمشق، وأبا الحسن الخِلْعيَّ بمصر، ومكِّيَّ بن عبد السلام الرُّمَيْليَّ ببيت المقدس، وأبا عبدالله الحسين الطبريَّ بمكة، وخاله الحسن بن عمر الهَوْرنيَّ وغيره بالأندلس، وتخرج بأبي حامد الغزاليِّ وأبي بكر الشَّاشِّي وأبي زكريا التبريزيِّ، وجمعَ وصنَّف وبرَع في الأدبِ والبلاغةِ.

وتيسيراً عليه كما كان بَدْءُ نُبوَّتِه الرَّؤيا الصالحةَ؛ ليسهلَ عليه أمرُ النُّبوَّةِ، فإنَّـه عظيمٌ، تضعُفُ عنه القِوى البَشَريَّـةُ، وكذلك الإسراءُ سهَّلَه عليه بالرُّؤيـا؛ لأنَّ هَوْلَـه عظيمٌ، فجاءَ في اليَقَظةِ على توطئـةٍ وتَقدِمـةٍ رِفْقاً من الله بعبده، وتسهيلاً عليه.

ورجَّحَ هذا القولَ أيضاً للجمع بيـن الأحاديثِ الواردةِ في ذلك، فإنَّ في ألفاظها اختلافاً، وتعدُّدُ الواقعةِ أقربُ لوقوعِ جميعِها.

وحكَى قولاً رابعاً، قال: كان الإسراءُ بجسَده إلى بيتِ المَقدِسِ في اليَقَظـةِ، ثمَّ أُسرِيَ برُوحـه عليـه الصـلاة والسـلام إلى فوقِ سـبعِ سماواتٍ، ولذلك شنَّعَ الكفَّارُ قولَـه: «أتَيتُ بيـتَ المَقدِسِ في ليلتـي هذه»، ولم يُشنِّعُوا قولَه فيما سوى ذلك.

روى عنه عبد الخالق بن أحمد اليُوسفيُّ، وأحمدُ بن خلف الإشبيليُّ القاضي، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن الجدّ الفِهْريُّ، والسُّهيليُّ، وخلق، ذَكَره ابنُ الدبَّاغ في الطبقة الثالثة عشر من الحفَّاظِ، وأثنى عليه ابن بشكُوال ثناءً كبيراً.

قال ابن بشكُوال: توفي بالعُدوةِ بفاس في ربيع الآخر سنة (٥٤٣)، رحمة الله عليه.

قوله: (بدء نبوته): بدء هو بهمز آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ورجح هـذا القول): رجح بفتحِ الرَّاءِ والجيـمِ المفتوحـةِ، وهـذا ظاهرٌ.

قوله: (للجمع بين الأحاديث): قدَّمتُ أنَّ ابنَ القيِّم قـال: إنَّ الإسراءَ الصحيح أنه مرَّة واحدة، والله أعلم.

قال: وقد تكلَّمَ العلماءُ في رؤيةِ النبيِّ ﷺ لربِّه ليلةَ الإسراءِ:

فرُوِيَ عن مسروقٍ، عن عائشةَ: أنَّها أنكَرَت أنْ يكونَ رآه، قالت: ومَن زعَمَ أنَّ محمَّداً رأى ربَّه فقد أعظَمَ الفِرْيةَ على اللهِ، واحتجَّت بقولِه سبحانَه: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[الأنعام: ١٠٣].

قوله: (واحتجت بقوله سبحانه: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] انتهى).

ذكرَ المؤلفُ هذا الدليلَ، والجوابَ عنه بعد ذلك من زياداته بعبارةٍ لطيفةٍ، وقد أحببتُ أن أذكرَ جوابَ بعض الحفَّاظِ أيضاً، وإن كانا جواباً واحداً، ولفظه: ورأى ﷺ ليلة الإسراء ربه بعيني رأسه، هذا هو الصَّحيحُ الذي قاله ابنُ عباسٍ وأكثرُ الصحابةِ والعلماء، ومنعته عائشة وطائفة من العلماء، وليس للمانعين دليلٌ ظاهرٌ، وإنما احتجَّتْ عائشةُ رضي الله عنها بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وأجابَ الجمهورُ عنه: بأن الإدراكَ هو الإحاطةُ، والله تعالى لا يُحاطُ به، بل يراهُ المؤمنونَ في الدار الآخرة بغير إحاطة، ولذلكَ رآه رسولُ الله ﷺ ليلةَ الإسراء، انتهى.

والمسألةُ طويلةٌ تحتملُ مجلداً إذا ذكرتُ الأدلةَ من كل جانبٍ، وقد أطالَ القاضي عياض في «الشفا» الكلامَ عليه، ولم يترجح عندَه واحدةٌ من المقالتينِ[1]، وأكثرُ العلماءِ على أنه رآه فيما وقفتُ عليه.

* غريبة: ذَكَرَ عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ الحافظُ كما نقله ابنُ القيم عنه في

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٢٤٦ ـ ٢٤٩).

ورُوِّينا من طريق التِّرمِذيِّ: حدَّثنا ابنُ أبي عمرَ، ثنا سفيانُ، عن مجالدٍ، عن الشَّعْبيِّ، قال: لقِيَ ابنُ عبَّاسٍ كَعْباً بعَرَفةَ، فسألَه عن شيءٍ، فكبَّرَ حتَّى جاوبَتْه الجبالُ.

فقال ابنُ عبَّاسٍ: إنَّا بنو هاشمٍ نقولُ: إنَّ محمَّداً رأى ربَّه.

فقال كَعْبٌ: إنَّ اللهَ قسَمَ رؤيتَه وكلامَه بين محمَّدٍ ومُوسَى، . . .

«الهدي» اتفاقَ الصحابة على أنه لم يره[1]، وفي هذا الإجماعِ نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (وقد رُوِّينا من طريق الترمذيِّ، فذكر حديثاً عن الشَّعبيِّ عن ابن عباس): ولم أر أنا ذلك في أطراف المزيِّ؛ فإن كان ذلك في «جامع الترمذي» فلعله سقط من نسختي، وإن كان ذكره الترمذي في غير «جامعه»، فلا أدري أين هو؟ والله أعلم.

وفي «روض السُّهيليِّ» ما لفظه: وفي «مصنف الترمذي» عن ابن عباس وكعب أنه رآه، قال كعب: إنَّ الله قسم رؤيته، وكلامه. . . الحديثَ[2]، وكأنه أخذه مِنَ السُّهيليِّ، والله أعلم.

قوله: (حدَّثنا ابنُ أبي عمر): هذا هو محمدُ بن يحيى بن أبي عُمَر العَدَنِيُّ، أبو عبدالله، نزيلُ مكةَ، أخرج له (م ت س ق) ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»، توفي بمكة لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجة سنة (٢٤٣).

و(سفيان) بعده الظاهر أنه ابنُ عُيَينة.

و(الشعبي) عامرُ بن شَراحيل الشَّعبيُّ بفتحِ الشينِ، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم.

و(كعب الأحبَار) تقدَّمت ترجمتُه، والله أعلم.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٣٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٠١).

فكلَّم مُوسَى مرَّتَينِ، ورآه محمَّدٌ مرَّتَينِ.

وروينـا من طريق مسلمٍ: عن أبي ذرٍّ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! هل رأَيتَ ربَّكَ؟ قال: «رأَيتُ نُوْراً».

وفي حديثٍ آخرَ عندَ مسلمٍ قال: «نُوْرٌ أَنَّى أَرَاه؟».

قوله: (وروينا من طريق مسلم عـن أبـي ذرٍّ): حديـث أبـي ذرٍّ في سؤاله النبيَّ ﷺ هل رأى ربه، أخرجه (م ت)[1]، وليس لعبدالله بن شقيق عن أبي ذرٍّ في الكتب الستة سواه، وقد تقدم أنه في (م ت)، والله أعلم.

قوله: (أنَّى أراه؟): قال ابنُ قُرْقُول في «مطالعـه» ما معنـاه: نور أنَّى أرَاهُ؟ كذا الرواية عن جميعهم، ومعناه: منعني أو حَجَبني من رؤيتـه نورٌ، فكيف أراه، كما جاء في الحديث الآخر: «رأيتُ نوراً»[2]، وفي آخر: «حجابه النور»[3]؛ فبعضها يفسِّرُ بعضاً.

وزعم المازري في «إملائه على مسلم»: أنه رواه «نورانيٌّ»، وهو تصحيف، انتهى[4].

قال شيخُنا العِراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء» للغزاليِّ لمَّا ذكرَ هذا الحديثَ: قال أحمد: ما زلتُ له مستنكراً، وقال ابنُ خُزيمـةَ: في القلـب من صحة إسناده شيءٌ مع أنَّ في رواية أحمد في حديث أبي ذرٍّ: «رأيتـه نـوراً»، ورجـالُ إسنادها

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (١٧٨)، و«سنن الترمذي» (٣٢٨٢).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٦٠) من حديث أنس بن مالك ﷺ، وقـال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم (١٧٩) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٤) انظر: «المعلم بفوائد الإمام مسلم» للمازري (١/ ٩٩).

وفي «تفسيرِ النَّقَّاشِ» عن ابن عبَّاسٍ أنَّه سُئِلَ هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟ فقال: ....

رجالُ الصَّحيحِ، انتهى[١].

والذي فهمتُه من كلام أحمد إذ جمعتُ كلامه هذا مع غيره، وهو أنَّ أحمد اعترفَ بأنه رأى ربه؛ يعني: في المنام المعروف، وهذا رأيتُه نورانياً فيه، فلهذا أنكره، والله أعلم.

* تنبيه: راجعتُ «روض الأنف» فرأيتُه قد نقلَ ما نقلـه هنا عن «تفسير النقاش» عن ابن عباس، نقله عن «تفسير النقاش» عن أحمد بن حنبل أنه سئل هل رأى محمدٌ ربَّه؟ فقال: رآه رآه رآه، حتى انقطعَ صوته[٢].

وذكر قبل ذلك عن أبي الحسن الأشعريِّ أنه قال: رآه بعيني رأسه، وذكرَ بعدَ كلامِ أحمد بن حنبل ما في «تفسير عبد الرزاق» عن مَعْمـر عن الزُّهريِّ، والمؤلف الظاهر أنه أخذَ ذلك كلَّه من السُّهيليِّ؛ فينبغي أن يُحـرَّر النقـلُ عن ابن عباس في هذا الموطن وإن كانَ ابنُ عباسٍ قائلاً بالرؤية.

ويحتمل أن المؤلفَ لمَّا رأى السُّهيليَّ نقـل ذلك عن أحمد، وجده كذلكَ عن ابن عباسٍ فأهملَ أحمدَ وذكره عن ابن عباس؛ لأنه أعلى، والله أعلم.

قوله: (**وفي «تفسير النقاش»**): تقدَّم أنه محمدُ بن الحسن بن زياد النَّقاش المقرئ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمته، وأنَّ له ترجمة في «الميزان»، وقد اتهمه الذهبيُّ بالوضعِ في ترجمة (محمد بن مسعر)[٣].

---

(١) انظر: «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي (٢/ ١١٤٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٠١).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ١٩٣، ٣٣١).

رآهُ، رآهُ، حتَّى انقطَعَ صَوْتُه.

وفي «تفسيرِ عبدِ الرَّزَّاقِ»، عن معمرٍ، عن الزُّهْريِّ، وذكَرَ إنكارَ عائشةَ أنَّه رآه، فقال الزُّهْريُّ: ليست عائشةُ أعلمَ عندَنا من ابن عبَّاسٍ.

وفي «تفسيرِ ابنِ سلاَّمٍ» عن عُروة: أنَّـه كان إذا ذكَرَ إنكارَ عائشةَ يشتدُّ ذلك عليه.

وقولُ أبي هريرةَ في هذه المسألةِ كقول ابنِ عبَّاسٍ: إنَّه رآه.

قوله: (رآه رآه رآه): كذا هو ثلاثاً، كذا في النُّسخ، ويدل لصحةِ تكرار قوله بعدَه: (حتى انقطعَ صوتُه).

قوله: (وفي «تفسير عبد الرزاق»): هـو الحافظُ عبد الرزاق بن همَّام الصنعانيُّ المشهورُ.

و(مَعْمَر) تقدَّم أنه بفتحِ الميمين، وإسكان العين، ابن راشدٍ، تقدَّم.

و(الزُّهريُّ): محمدُ بن مسلمٍ، شيخُ الإسلامِ، تقدَّم.

قوله: (وفي «تفسير ابن سلاّم»): هو يحيى بن سلاّم، بتشديـد اللام، وكذا سمَّاه السُّهيليُّ في «روضه» في حديث بَشِير بن أبيرق في (أوائل الجزء الثاني) من «روضه» تجزئة اثنين[1]، وهو بَصريٌّ، حدَّث بالمغرب عن سعيد بن أبي عَروبةَ، ومالك وجماعة، ضعَّفه الدَّارقُطنيُّ.

وقال ابنُ عَدِي: يُكتبُ حديثه مع ضَعْفـه، روى عنه بَحرُ بنُ نصرٍ وغيره[2]، ذكره الذهبيُّ في «ميزانه» وقال: أَنْكَرُ ما له: ما رواهُ جماعـةٌ فذكر حديثاً ثم قال:

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٥١).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٢٥٣).

قال أبو القاسم: والمُتحصِّلُ من هذه الأقوالِ: أنَّه رآه لا على أكملِ ما تكونُ الرُّؤيةُ على نحو ما يراه في حَظيرةِ القُدْسِ عندَ الكرامةِ العظمى، والنَّعيمِ الأكبرِ، ولكنْ دونَ ذلك، وإلى هذا يومئُ . . . .

وهذا منكرٌ جداً[1]، وقد رأيتُ يحيى هذا في «ثقـات ابن حِبَّـان» فقال فيها: ربما خالف[2]، ورأيت في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، قال فيه: يحيى بن سلاَّم البَصريُّ، نزيلُ مصر، عن شعبةَ، ومِسْعر، والمَسْعـوديِّ، وفِطْر، وأبي الأشهب، وسعيدِ بن عبد العزيز، وابن لَهيعةَ.

روى عنه محمد بن عبدالله بن عبد الحَكَم، وبحرُ بن نَصرٍ، حدثنا عبد الرحمن، قال: سألتُ أبي فقال: كان شيخٌ بصريٌّ، وقع إلى مصر صدوقٌ، انتهى[3].

وقد ذكره ابن الصلاح أبو عمرو في «علومه» في (التصحيف) فذكر أنه تصحيفاً في قوله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[الأعراف: ١٤٥].

فروى يحيى، عن سعيد بن أبي عَرُوبةَ، عن قتادةَ قال: مِصر، قال ابنُ الصَّلاحِ: واستعظمَ أبو زُرعَة هذا واستقبحه، وذكر أنه في «تفسير سعيـد» عن قتادة: مصيرهم، انتهى[4].

قوله: (قال أبو القاسم): هذا هو السُّهيليُّ الإمامُ الحافظُ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (يومئُ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ جداً.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٨٣).

(٢) انظر: «ثقات ابن حبان» (٩/ ٢٦١)، وفيه: (ربما أخطأ).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٥٥). وقوله: (كان شيخ بصري) كذا وقع في «أ» و«ب»، وكتب فوقها في «أ»: (كذ).

(٤) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٨٠).

قولُه: «رأَيتُ نُوْراً».

قلت: وقولُه تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[الأنعام: ١٠٣] لا يُعارِضُ هذه؛ لأنَّه لا يلزمُ من الرُّؤيةِ الإدراكُ.

وأمَّا فرضُ الصَّلواتِ الخمسِ؛ فكان ليلةَ المِعراجِ، وقد ذكَرْنا عن الواقديِّ من طريق ابن سعدٍ: أنَّه كان ليلةَ السبتِ لسبعَ عشرةَ خلَتْ من رمضانَ قبل الهجرةِ بثمانيةَ عشرَ شهراً، من مَكَّة إلى السَّماءِ.

ومَن يرى أنَّ المِعراجَ مِن بيتِ المَقدِسِ، وأنَّه هو والإسراءُ في تاريخٍ واحدٍ فقد ذكَرْنا في الإسراءِ أنَّه ليلةَ سبعَ عشرةَ من ربيعٍ الأوَّلِ قبلَ الهجرة بسنةٍ، وبعدَ المَبعَثِ بتسعٍ، أو اثنَي عشرَ على حسَبِ اختلافِهم في ذلك، وهذا هو المشهورُ.

قال أبو عمرَ: وقد روى الوَقَّاصيُّ، . . . .

قوله: (عن الواقِديِّ): تقدَّم أنه محمدُ بنُ عمرَ الحافظُ الواهي.

قوله: (ابن سعد): تقدَّم أنه محمدُ بن سعدٍ، صاحبُ «الطبقات»، أحدُ الحفَّاظِ الأعلام.

قوله: (وقد روى الوقَّاصيُّ): هو بفتحِ الواوِ وتشديدِ القافِ وبالصادِ المُهْملةِ، وهو عثمانُ بنُ عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقَّاصٍ، الزُّهريُّ، المدنيُّ، أبو عمرو، عن عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُلَيكةَ، ومكحول، والمقبُريِّ، ومحمد ابن كعبٍ القُرَظيِّ، والزُّهريِّ وطائفة.

وعنه إسماعيلُ بن أبَان الورَّاق، ويونس بن بُكَيرٍ، وحجَّاج بن نُصيرٍ، وجماعة، ضعَّفه الجماعةُ، وقال (خ): تركوه، وقال (س): ليس بثقةٍ، وقال آخر: كذَّاب،

عنِ الزُّهْريِّ: أنَّ الإسراءَ وفَرْضَ الصَّلاةِ كان بعدَ المَبعَثِ بخمسِ سنِينَ.

وأبعدُ مِن ذلك ما حكاه أبو عمرَ أيضاً قال: وقال أبو بكرٍ محمَّدُ ابن عليٍّ بن القاسمِ في «تاريخه»: ثمَّ أُسرِيَ بالنبيِّ ﷺ مِن مَكَّةَ إلى بيتِ المَقدِسِ، وعُرِجَ به إلى السَّماءِ بعدَ مَبعَثِه بثمانيةَ عشرَ شَهْراً.

قال: ولا أعلَمُ أحداً مِن أهل السِّيَرِ قال ذلك، ولا أسندَ قولَه إلى أحدٍ مِمَّن يُضَافُ إليه هذا العلمُ.

وفي صَبيحةِ ليلةِ المِعرَاجِ كان نزولُ جِبْرِيلَ وإمامتُـه بالنبيِّ ﷺ؛ لِيُرِيَـه أوقاتَ الصَّلواتِ الخمس كما هو مَرويٌّ من حديثِ ابنِ عبَّاسٍ، وأبي هريرةَ، وبُرَيدةَ، وأبي مُوسَى، وأبي مسعودٍ، وأبي سعيدٍ، وجابرٍ، وعمرِو بـن حَزْمٍ، والبَراءِ، وغيرِهم، وكان ذلك عنـد البيتِ، وأمَّ به مرَّتَينِ، مرَّةً أوَّلَ الوقتِ، ومرَّةً آخِرَه؛ ليُعلِمَه بذلكَ كلِّه.

وقال الترمذيُّ: ليس بالقويِّ، له عنده حديث واحد، له ترجمة في «الميزان»[1].

قوله: (عن الزهري): تقدَّم أنه محمدُ بن مسلم، شيخُ الإسلامِ.

قوله: (ما حكاه أبو عمر): هو ابنُ عبدِ البرِّ تقدَّم مترجماً.

قوله: (وقال أبو بكر محمد بن علي بن القاسم في «تاريخه»): [. . .][2].

قوله: (ثم أسري): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وعرج به): تقدَّم أنه لازمٌ ولا يُبنى منه.

قوله: (فعرج): بفتحِ العينِ والرَّاءِ؛ أي: عرَجَ به جبريلُ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٥٦).

(٢) بيَّض له في الأصل.

وأمَّا عددُ ركَعاتِها حينَ فُرِضَتْ: فمِنَ النَّاسِ مَن ذهَبَ إلى أنَّها فُرِضَتْ أوَّلَ ما فُرِضَتْ ركعتَينِ، ثمَّ زِيدَ في صلاةِ الحَضَرِ، فأُكمِلَتْ أربعاً، وأُقِرَّتْ صلاةُ السَّفَرِ على ركعتَينِ، رُوِيَ ذلك عن عائشةَ، والشَّعْبيِّ، وميمونِ بن مهرانَ، ومحمَّدِ بنِ إسحاقَ، وغيرهم.

ومنهم مَن ذهَبَ إلى أنَّها فُرِضَتْ أوَّلَ ما فُرِضَتْ أربعاً إلاَّ المغربَ، ففُرِضَتْ ثلاثاً، والصُّبْحَ ركعتَينِ، كذلك قال الحسنُ البصريُّ، ونافعُ بنُ جُبَيرِ بن مُطعِمٍ، وابنُ جُرَيجٍ.

ومنهم مَن ذهب إلى أنَّها فُرِضَتْ في الحضَرِ أربعاً، وفي السَّفَرِ ركعتَينِ، ويُروَى ذلك عن ابن عبَّاسٍ.

قوله: (ثم زيد في صلاة الحضر): اعلم: أنه زِيدَ في صلاة الحَضَرِ على القولِ بأنه زِيدَ فيها بعد مقدمه ﷺ بشهرٍ وعشرة أيام، وقيل: بشهر، حكاهما المؤلفُ، وكان ذلك لاثنتي عشرةَ ليلة خلتْ مِن شهرِ ربيع الآخر.

قال الدُّولابيُّ: يوم الثلاثاء، وقال السُّهيليُّ: بعدَ الهجرةِ بعامٍ أو نحوه، ذكر ذلك مُغُلْطاي في «سيرته»، وكذا نقل المحبُّ الطبريُّ أن الزيادةَ في الرُّباعيةِ إنما كانت بعد الهجرةِ بسنةٍ[1].

ثم إني رأيتُ ما نقلَ عن السُّهيليِّ في «روضه» في (فرض الصلاة)[2].

قوله: (ابن جريج): تقدَّم أنه عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُريجٍ، أحدُ الأعلامِ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٣٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٢٣).

وقال أبو إسحاقَ الحَرْبيُّ: أوَّلُ ما فُرِضَتِ الصلاةُ بمَكَّةَ فُرِضَتْ ركعتَينِ أوَّلَ النَّهارِ، وركعتَينِ آخِرَه.

وذكَرَ في ذلك حديثَ عائشةَ: فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ ركعتَينِ ركعتَينِ، ثمَّ زادَ فيها في الحَضَرِ.

هكذا حدَّثَ به الحَرْبيُّ، عن أحمدَ بن الحَجَّاجِ، عن ابنِ المُبارَكِ، عن ابن عَجْلانَ، عن صالحِ بنِ كَيْسانَ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، حكَى ذلك أبو عمرَ، قال: وليس في حديثِ عائشةَ دليلٌ على صِحَّةِ ما ذهَبَ إليه الحَرْبيُّ، ولا يوجد هذا في أثرٍ صحيحٍ، بل فيه دليلٌ على أنَّ الصلاةَ التي فُرِضَت ركعتَينِ ركعتَينِ هي الصَّلواتُ الخمسُ؛ لأنَّ الإشارةَ بالألف واللام في الصلاة إشارةٌ إلى معهودٍ.

روينا عن الطَّبرانيِّ: ثنا الحسن بنُ عليِّ بن الأشعثِ المصريُّ، ثنا محمَّدُ بن يحيى بن سلام الإفْريقيُّ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عثمانُ بنُ مِقسَم، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ، عن سعيدِ بن يسارٍ، عن عمرَ بن عبد العزيزِ، قال: حدَّثني عُروةُ بن الزُّبَيرِ:

قوله: (وقال أبو إسحاق الحَربيُّ): تقدَّم أنه الحافظُ أبو إسحاق، إبراهيمُ ابن إسحاق الحَربيُّ البَغداديُّ، شيخُ الإسلامِ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وروينا عن الطبراني): تقدَّم أنه أبو القاسم سُليمانُ بن أحمد الطبرانيُّ، حافظُ الإسلامِ، ومُسنِدُ الدنيا، صاحبُ المعاجم الثلاثةِ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ثنا محمد بن يحيى بن سَلاَّم): هو بتشديدِ اللامِ.

قوله: (عن سعيد بن يسار): هو بالمثنَّاة تحتُ في أوله.

عن عائشــةَ رضي الله عنها قالت: فُرِضَتِ الصَّلاةُ رَكعَتَينِ، فزِيدَ في صَلاةِ المُقيمِ، وأُثبِـتَتْ صَلاةُ المُسافِرِ كما هي.

وقد روينا عن السَّائب بن يزيدَ مثلَ ذلك.

روينا عن أبي العبَّاسِ بن السَّرَّاجِ، ثنا قتيبةُ، . . . .

قوله: **(وروينا عن أبي العباس السراج)**: هذا هـو الإمامُ الحافظُ شيخُ خُراسانَ، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْرانَ الثَّقفيُّ مولاهم، النيسَابوريُّ، صاحبُ «المسند» و«التاريخ»، و«السرَّاج» بفتحِ السيـن وتشديـدِ الـراءِ، ولد سنةَ ست عشرة ومئتين، ورأى يحيى بن يحيى التَّميميَّ، وسمع قتيبةَ بن سعيدٍ، وابن راهُويه، ومحمد بن بكَّار بن الرَّيان، وداود بن رَشيدٍ وخلقاً.

وعنه (خ م) في غير «الصحيح»، وأبو حاتم، وابنُ أبي الدنيـا، وأبو عمرو ابن السمَّاك، وأبو إسحاق المُزَكِّي، وخلق.

مناقبهُ جمَّةٌ، حدَّث عنه أبو إسحاق المُزَكِّي أنـه قال: ولدت سنةَ ثماني عشرة ومئتين، وختمتُ عن رسول الله ﷺ اثني عشر ألـف ختمـةً، وضحَّيـتُ عنه اثنتي عشر ألف أضحيةً.

قال محمد بن أحمد الدَّقاقُ: رأيتُ السراجَ يُضحي كلَّ أسبوعٍ أو أسبوعينِ أُضحيةً عن النبيِّ ﷺ ثم يجمعُ أصحابَ الحديث، مـاتَ السرَّاجُ سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، رحمه الله تعالى.

* **غريبة: يقال في السؤال عنها: هل يعرفونَ أحـداً مِنْ مشايخِ أحدٍ مِنْ أصحابِ الكتب الستة توفي بعد الثلاث مئة؟.**

وجوابه: السَّراجُ هذا؛ لقولنا: (روى عنـه (خ م) في غيرِ «الصحيح») كما قاله ابنُ عبدِ الهادي الحنبليُّ.

ثنـا عبدُ العزيزِ، عن سعيد بن سعيدٍ، عن السَّائبِ بن يزيدَ: أنَّـه قال: فُرِضَتِ الصَّـلاةُ رَكعَتَيـنِ، ثمَّ زِيـدَ في صـلاةِ المُقيمِ، وأُقِرَّتْ صـلاةُ المُسافرِ.

قال أبو عمرَ: قولُ الشَّعْبيِّ في هذا أصلُه من حديثِ عائشةَ، . . .

ومثله إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المَنْجَنِيقيُّ، روى عنـه (س) فيما قِيلَ، وتوفي سنة أربع وثلاث مئة بعدَ النسائيِّ.

ومثله أبو بكر بن أبي داود سليمان بن الأشعث، واسمـه: عبدالله، ابنُ صاحب «السنن»، روى عنه أبوه خارجَ «السنن»، وتوفي سنة ست عشرة وثلاث مئة.

ومثله محمدُ بن إسحاق بن خُزيمةَ، إمامُ الأئمةِ، روى عنـه (خ م) في غير «الصحيح»، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، قالـه ابنُ عبد الهادي، وابنُ خُزيمةَ ممن روى عن البُخاريِّ، والله أعلم.

قوله: **(عن عبد العزيز)**: هذا هو ابن محمد الدَّرَاورْديُّ، ثقةٌ مشهورٌ، أخرج له (ع).

قوله: **(عن سعيد بن سعيد)**: كذا في النُّسخةِ، وقد ذكـر ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في ترجمة (السائـب بن يزيـد) أنـه روى عنه يحيى وسعد ابنا سعيد[1]، هذا إن كانت كتابة ما في «السيرة» صحيحـة، وإلا فيحتملُ أن يكونَ يحيى ابن سعيدٍ الأنصاريَّ النَّجاريَّ؛ فإن كان هو، فهو مشهورُ الترجمة، أخرج له (ع).

قوله: **(قال أبو عمر)**: تقدَّم أنه ابنُ عبدِ البَر.

قولـه: **(قول الشَّعبيِّ)**: تقدَّم أنـه بفتحِ الشـينِ المعجمـةِ، وأنـه عمرو بن

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٤٠).

ويمكنُ أنْ يكونَ قد أخَذَه عن مسروقٍ أو الأسودِ عنها، فأكثرُ ما عندَه عن عائشةَ، فهو عنهما.

قلتُ: قد وقَعَ لنا ذلك من حديثِه عن مسروقٍ كما ظنَّ أبو عمرَ.

روينا من طريقِ السَّرَّاجِ: ثنا أحمدُ بن سعيدٍ الرِّباطيُّ، ثنا محبوبُ ابن الحسنِ، ثنا داودُ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ:

عن عائشةَ قالت: فُرِضَت صلاةُ الحَضَرِ والسَّفَرِ ركعتَينِ ركعتَينِ، فلمَّا أقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ، زِيدَ في صلاةِ الحَضَرِ ركعتانِ ركعتانِ، وتُرِكَتْ صلاةُ الفَجْرِ؛ لطولِ القراءةِ، وصلاةُ المَغرِبِ؛ لأنَّها وِتْرُ النَّهارِ.

وأمَّا ابنُ إسحاقَ فخبرُ عائشةَ عندَه عن صالحِ بن كَيْسانَ، . . . . .

شَرَاحِيلَ، أحدُ الأعلامِ.

قوله: **(وروينا من طريقِ السرَّاجِ)**: تقدَّم الكلامُ عليه بظاهرها، فانظره إنْ أردتَه، وهو بفتحِ السينِ، وتشديدِ الرَّاءِ.

قوله: **(ثنا أحمد بن سعيد الرِّباطِيُّ)**: هو بكسرِ الراءِ، ثم موحَّدةٍ مخفَّفةٍ، وبعد الألفِ طاءٌ مهملةٌ.

وهو أحمدُ بنُ سعيدِ بن إبراهيمَ الرِّباطِيُّ، أبو عبدالله المَروَزِيُّ الأشقرُ الحافظُ، نزيل نَيْسَابُورَ.

عن وكيع، وعبد الرزاق، ويعقوب بن إبراهيم، وغيرهم، وعنه (ع) سوى (ق)، والحسين القبانيُّ، وأبو العباس السَّراج، وابن خُزيمةَ، وآخرون، وثقه (س) وابن خِرَاشٍ، مات سنةَ خمسٍ، وقيل: في أول سنة ستٍّ وأربعينَ ومئتين.

قولـه: **(عن الشَّعبي)** تقدَّم أنـه عامرُ بن شَراحِيلَ الشَّعبـيُّ، بفتحِ الشـينِ،

عن عُروةَ، عنها، فيمكنُ أن يكونَ أخذَه من هناك.

وأمَّا ميمونُ بن مهرانَ فَرُوِيَ ذلك عنه مِن طريقِ سالمٍ مَولَى أبي المُهاجِرِ، و(سالمٌ) غيرُ سالمٍ من الجَرْحِ.

ومن قال بهذا من أهل السِّيَرِ قال: إنَّ الصلاةَ أُتِمَّتْ بالمدينةِ بعدَ الهجرةِ بشهرٍ وعشرةِ أيَّامٍ، وقيل: بشهرٍ.

وأمَّا مَن قال: فُرِضَتْ أربعاً ثمَّ خُفِّفَ عن المسافرِ:

فأخبرنا الإمامُ الزاهدُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن عليٍّ بن أحمدَ الواسطيُّ قراءةً عليه.........................

وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (وأما ميمون بن مِهْران): فروى ذلك عنه من طريقِ سالم مولى أبي المُهَاجرِ، وسالم غير سالم من الجرح.

هذه الترجمة لا أعرفها إن كانت الكتابةُ صحيحة، وأقربُ مَن رأيته يشبهها سالم بن عبدالله، أبو المُهَاجر الرَّقيُّ، وهو سالم بن أبي المُهَاجِرِ، عن ميمون ابن مِهْران، ومكحول، وعطاء الخُراسانيِّ وغيرهم، وعنه إسماعيلُ بن عيَّاش، وعثمانُ بن عبد الرحمن الطَّرائِفيُّ، وطائفة.

قال أبو حاتم وغيره: لا بأس [به][1]، قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: كان رجلاً صالحاً ثقةً، مات (١٦١)، أخرج له (ق)، ولا أعلمُ في هذا جرحاً، والله أعلم.

والظاهرُ من كلام المؤلف أنه غير الذي ذكرتُه.

قوله: (ثم خُفِّف): هو مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلهُ.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٨٥).

وأنا أسمَعُ بسفحِ قاسيونَ: أخبرَكم الشيخان أبو البرَكاتِ داودُ بن أحمدَ ابن محمَّدِ بن مُلاعِبٍ قراءةً عليه وأنتَ تسمَعُ بدمشقَ، وأبو عليٍّ الحسنُ ابن إسحاقَ بن موهوبِ بن أحمدَ بن محمَّد بن الخضر الجَواليقيُّ سماعاً عليه ببغدادَ، قال الأوَّلُ: أنا أبو عبدالله محمَّد بن سلامة بن الرُّطَبي قراءةً عليه وأنـا أسمَعُ، وقال الثَّاني: أخبرَنـا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبيـدِالله بنُ الزَّاغُونيِّ.

قالا: أنا أبو القاسم عليُّ بن أحمدَ بن محمَّدِ بن البُسْريِّ، قال: أنا أبو طاهر محمَّد بن عبد الرَّحمن المُخَلِّصُ، . . . .

قوله: **(بسفح قاسيون)**: تقدَّم الكلامُ على السفحِ وعلى قاسيونَ، وأنه جبلُ صالحيةِ دِمشقَ.

قوله: **(بدمشق)**: تقدَّم أنها بكسرِ الدالِ وفتحِ الميم، وكسرهما.

قوله: **(أنا أبو عبدالله محمد بن سلامـة بن الرطبـي)**: هذا ابنُ أخي الفقيه أحمد بن سَلامةَ بن الرُّطَبيِّ، أخذ الفقه عن أبي إسحـاقَ الشيرازيِّ، وصاحبُ الترجمة محمدُ بنُ عُبيدِالله بن سلاَمةَ بن الرُطَبيِّ هذا الذي يـروي عن أبي القاسم بن البُسْريِّ، والله أعلم.

قوله: **(ابن الرُّطَبي)**: هو بضمِّ الرَّاءِ وفتحِ الطاءِ المهملةِ، ثم موحَّدةٍ، إلى الرُّطَب.

قوله: **(ابن البسري)**: هو بضمِّ الموحَّدةِ وإسكانِ السين المُهْملةِ، منسوبٌ إلى بيع البُسْر، وأما ابنُ نُقْطة، فقال: الصَّحيحُ في هـذه النسبة أنها إلى البُسرية، قريةٌ على فرسَخَيْنِ من بغدادَ.

قوله: **(المُخَلِّص)**: هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الخـاءِ المعجمةِ ثم لامٍ مكسورةٍ

ثنا يحيى ـ يعني: ابنَ محمَّدِ بن صاعدٍ ـ ثنا لُوَينُ بنُ محمَّدِ بن سليمانَ، ثنا حَمَّادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ:

مشدَّدةٍ ثم صادٍ مهملةٍ، اسمُ فاعلٍ مِنْ خلّص المشدَّد اللامِ.

قوله: **(ثنا لوين محمد بن سليمان)**: هو بضمِّ اللامِ وفتحِ الواوِ، تصغيرُ لونٍ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته، ولِمَ لُقِّب بلُوينٍ؟

قوله: **(عن أبي قِلابة)**: هو بكسرِ القافِ وتخفيفِ اللامِ وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ، ثم تاءِ التأنيثِ، عبدُالله بن زيدِ بن عمرو، أو عامر بن ناتل بن مالك بن عُبيدٍ، أبو قِلابةَ الجَرميُّ البَصريُّ، أحدُ أئمةِ التابعينَ.

حديثُهُ عن عمر، وأبي هريرة، وعائشة، ومعاوية، وسمرة في (س)، وذلك مرسلٌ، وعن ثابت بن الضَّحاك، ومالك بن الحُويرث، وأنس في «الصحاح».

وعنه قتادةُ، ويحيى بن أبي كثيرٍ، وأيوب وخلقٌ، هرب من القضاء فسكنَ دَاريا، توفي سنة (١٠٤) أو سنة (١٠٧)، أخرج له (ع).

وفي «التهذيب»: عن عائشة، وذلك في (م س)، وعن عمر بن الخطاب؛ يعني: في (س)، قال: ولم يدركه، وعن حذيفة؛ يعني: في (د)، وسمرة؛ يعني: في (س)، وابن عباس؛ يعني: في (ت)، وأبي هريرة ومعاوية، والنُّعمان بن بَشيرٍ، وأبي ثعلبةَ الخُشنيِّ[١].

وقيل: روايته عن هؤلاء وعن غيرهم مرسلةٌ، وروايته عن ثابتِ بن الضَّحَاك، ومالك بن الحُويرثِ، وأنس في الكتب الستة، انتهى.

ثقةٌ، كبيرُ القَدْرِ، أخرج له (ع)، له ترجمةٌ في «الميزان» لأجل التدليس[٢]،

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥٤٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٠٣).

عن رجلٍ مِن بنـي عامرٍ ـ قال: والرجلُ حَيٌّ فاسمَعُوه منه، يقالُ له: أنسُ بن مالكٍ، قال ابنُ صاعدٍ: هو القُشَيريُّ ـ: أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثَ خَيْلاً، فغارَتْ على إبلِ جارٍ لي، فانطلَقَ في ذلك أبي وعمِّي، أو قرابةٌ لي قريبةٌ، قال: فقدِمْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَطعَمُ، فقال: «هلُمَّ. .

والتدليسُ ليسَ بقادحٍ إنما القادحُ منه تدليسُ التسويةِ ولم يكن في أبي قِلابةَ، والله أعلم.

قوله: (**يقال له أنس بن مالك، قال ابنُ صَـاعدٍ: هـو القُشيريُّ**)، أنس بن مالك هذا هو القُشيريُّ، وقيل: الكَعبيُّ أبـو أميَّةَ صحابـيٌّ مشهورٌ، نزل البصرةَ، وقيل: كنيته: أبو أميمةَ، له حديثٌ واحدٌ، روى عنـه عبدالله بن سَوَادةَ، وأبو قِلابةَ، أخرج له (ع) وأحمد، وفي الصحابة مَنِ اسمه أنس بن مالك اثنان، هذا، والخادمُ المشهورُ السيِّدُ الجليلُ.

وأما مَنِ اسمُه أنسٌ، فجمـاعةٌ غير هذيـن اثنـان وعشرون نفراً، منهم اثنان الصَّحيحُ أنهما تابعيان، وعشرون صحابة، والله أعلم.

قوله: (**فانطلق في ذلك أبي وعمِّي أو قرابـة لي**): أبـوه مالكٌ لا أعرفُ له ترجمةً ولا ما حاله؟ وكذا عمُّه، والله أعلم.

قوله: (**وهو يَطعَم**): هو بفتحِ أولهِ وثالثهِ؛ أي: يأكلُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فقال هَلُمَّ**): بفتحِ الميمِ بمعنى: تعالَ.

قال الخليلُ: أصله: لُمّ مِنْ قولهم: لَمّ اللهُ شَعْثَـه؛ أي: جَمَعَـهُ، كأنه أرادَ لُمَّ نفسكَ إلينا؛ أي: اقرُبْ، وها: للتنبيه، وإنما حذفـت ألفها لكثرةِ الاستعمالِ وجُعلا اسماً واحداً، يستوي فيه الواحدُ والجمعُ والتأنيثُ في لغـة أهلِ الحجازِ، وهي لغة القرآن وهي أفصحُ، وأهلُ نجـدٍ يصرفـونها، فيقولـون للاثنين: هَلُمَّا،

إلى الغداءِ»، قال: إنِّي صائمٌ.

قال ﷺ: «هَلُمَّ أُحَدِّثْكَ عن ذلك، إنَّ اللهَ وضَعَ عنِ المسافرِ شَطْرَ الصلاةِ والصِّيامَ، وعن الحُبْلى والمُرضِعِ» . . . الحديثَ.

خالفَ أيُّوبَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ، فرواه عن أبي قِلابةَ، عن جعفرِ ابن عمرِو بن أميَّةَ الضَّمْريِّ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ.

وللجمع هَلُمُّوا، وللمرأة هَلُمِّي، وللنساءِ هَلْمُمْنَ، والله أعلم.

قوله: (**إلى الغداء**): هو بفتحِ الغينِ المعجمةِ وبالدالِ المهملةِ وبالمدِّ.

قوله: (**أحدثك**): هو مجزومٌ، جوابُ الأمرِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**والصيامَ**): هو منصوبٌ، معطوفٌ علي (شَطْرَ) المفعول، وهذا ظاهرٌ جداً إلا أني سُئلتُ عنه، سألني عنه بعضُ الطلبة والصوفية.

* **تنبيه**: هذا الحديث في «السنن» (٤)، والله أعلم.

قوله: (**خالف أيوب يحيى بن أبي كثير فـرواه عن أبي قلابـة، عن جعفر ابن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه، عن النبي ﷺ**): (أيوب) منصوبٌ، مفعولٌ، وهو ابنُ أبي تميمةَ السِّخْتِيَانيُّ، أحدُ الأعلامِ، و(يحيى) مرفوعٌ فاعلٌ.

وحديثُ يحيى بن أبي كثيرٍ وهو بفتحِ الكافِ وكسرِ المُثَلَّثةِ هذا أخـرجه النسائيُّ في (الصوم) عن عمرو بن قُتيبةَ، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن أبي قِلابةَ، عن جعفـر بن عمـرو بن أميـة الضَّمْريِّ، عن أبيه هكذا في رواية أبي الحسن بن حَيَّوَيْه، وأبي علي الأسُيوطيِّ عن عمرو بن قُتيبةَ.

وفي كتاب أبي القاسم ابن عساكر: عمرو بن عثمـان، والله أعلم، وقد تقدَّم أن حديثَ أنس بن مالك أخرجه (ع)، والله أعلم.

وقد رويناه من طريق السَّرَّاجِ، ثنا داودُ بن رشيدٍ، ثنا الوليدُ بن مسلمٍ، عن الأوزاعيِّ، عنه.

ومع صحَّةِ الإسنادين فتصويبُ الأوَّلِ أولَى مِن جَعْلِهما حديثَين عندَ أبي قِلابةَ؛ لاشتهارِ هذا الخبرِ من طريقِ أنسٍ القُشَيريِّ، وبعد تعدُّد هذه الواقعةِ، والله أعلم.

قالوا: و(وضَعَ) لا يكونُ إلاَّ من فرضٍ ثابتٍ.

وبما روينا من طريقِ أبي العبَّاسِ الثَّقَفيِّ، ثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ، قال: ثنا عبدُالله بنُ إدريسَ، ....

وأما والدُ عمرو، فهو أُميةُ بن خويلدٍ الضَّمْريُّ، وقيل: أُميةُ بن عمرو؛ له صحبةٌ بناءً على ما وردَ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثه إلى خشبةِ حبيبٍ فأنزله، وإنما ذلك فِعْل عمرو بن أمية، قاله الذهبيُّ في «تجريده»، وقد حمَّر عليه في «التجريد»، فالصَّحيحُ عنده فيه أنه تابعيٌّ، والله أعلم.

قوله: **(وقد رويناه من طريق السرَّاج)**: تقدَّم الكلامُ في ظاهرها على السَّراج من حيثُ الترجمةُ؛ فانظره إنْ أردته، وهو بتشديدِ الرَّاءِ وفتحِ السين.

قوله: **(ثنا داود بن رُشيد)**: هو بضمِّ الرَّاءِ وفتحِ الشينِ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: **(أبي قلابة)**: تقدَّم ضبطُه وترجمتُه قُبيلَ هذا، فانظرْه.

قوله: **(ورويناه من طريق أبي العبَّاس الثقفيِّ)**: هذا هو السَّراجُ الذي تقدَّم قريباً، وهو مولى ثقيفٍ، فراجعه إن أردتَه.

قوله: **(ثنا إسحاق بن إبراهيم)**: هذا هو ابن راهَويْه، أحدُ الأعلامِ، الحَنْظليُّ، الحافظُ المشهورُ فلا نطولُ بِذِكرِ تَرْجمتهِ، رحمه الله.

ثنـا ابنُ جُرَيجٍ، عن ابن أبي عمَّارٍ، عن عبدالله بن بابَيـهِ، عن يَعلَى بن أميَّةَ، قال: قلتُ لعمرَ بنِ الخَطَّابِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[النساء: ١٠١]، فقد أَمِنَ الناسُ!

فقال عمرُ: عجِبْتُ مِمَّا عجِبْتَ منـه، فسألتُ رسـولَ اللهِ ﷺ عن ذلك، . . . .

قوله: (**ثنا ابنُ جُريجٍ**): تقدَّم غيرَ مـرَّةٍ أنـه عبدُ الملـكِ بن عبـد العزيز بن جُريجٍ، أحدُ الأعلامِ.

قوله: (**عن ابن أبي عمَّار**): هو عبدُ الرحـمن بن عبدالله بن أبي عمَّار القُرشيُّ المكِّيُّ، المشهورُ بالقِسِّ لعبادته، وشغَفُه بسلاَّمةَ شائعٌ مع عِفَّةٍ.

عن أبي هريرة، وابن عمر، وعنـه عمـرو بن دينار، وابن جريجٍ، أخرج له (م ع)، وثَّقه أبو زُرعـةَ والنَّسائـيُّ، ذَكَرَهُ الزُّبيرُ بن بكَّار، وذكر قصتـه مع سلاَّمـةَ وشغفه بها وبعض أشعاره فيها، وتوبته ورجوعه إلى الحال الذي كان عليها، وأنها اشتُريتْ لـه مِن مولاها، فلم يقبلها، وقال: إنَّ اليمينَ قد سبقتْ أن لا نجتمعَ في بيتٍ أبداً.

قوله: (**عن عبدالله بن بَابَيْه**): هو بموحدتـينِ الثانيةُ مفتـوحةٌ وبعدها مثنَّاةٌ تحتُ ساكنةٌ، ثم هاءٌ لا تاء، هذا هو المشهورُ في ضبطه، وقـد رواه العَدَويُّ في (باب قصر الصلاة) في (السفـر) من «صحيـح البُخـاريِّ»: عبدالله بن بَابَيْهِ بكسر الياء الأخيرة، ولغيره بفتحها، ويقال في بَابَيْهِ: بَابَاهُ، ويقال: بَابَا بغير هاءٍ.

وعبدُالله مكِّيٌّ يروي عن جُبيرِ بن مُطْعمٍ وأبي هريـرة ويَعْلى بن أُميةَ وغيرهم، وعنه أبو الزُّبيرِ، وقتادة، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

قال (س): ثقةٌ، وقال أبو حاتمٍ: صالحُ الحديثِ، أخرج له (م ع).

فقال: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بها عليكم، فاقبَلُوا صَدَقَتَه».

رواه مسلمٌ عن إسحاقَ بن إبراهيمَ، فوقَعَ لنا موافقةً عاليةً له.

قوله: (عن يَعْلى بن أميةَ قال: قلتُ لعمرَ بنِ الخطاب: ليسَ عليكم جناح... الحديثَ): هذا الحديث أخرجه الأئمةُ السِّتَّةُ إلا البُخاريَّ، ويعلى صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (عن إسحاقَ بن إبراهيم، فوقع لنا موافقةً عالية).

اعلم: أنَّ مسلماً أخرجه في (الصلاة) عن أبي بكرِ بن أبي شيبة وأبي كُريبٍ وزهير بن حربٍ وإسحاق بن إبراهيم، أربعتهم عن عبدالله بن إدريس به.

وأخرجه أيضاً عن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِيِّ، عن يحيى بن سعيد، كلاهما عن ابنِ جُريجٍ، فوقعَ موافقةً للمؤلف من عند «مسلم» عن بعض شيوخه، وهو ابنُ راهُويه.

والموافقةُ عند أهلِ الحديث: أن يروي الراوي حديثاً في أحد الكتب الستة بإسنادٍ لنفسهِ من غير طريقها بحيثُ يجتمعُ مع أحد السِّتَّةِ في شيخه مع عُلُوِّ هذه الطريق الذي رواه منه على ما لو رواه من أحد الكتب الستة.

مثالُه الذي فعله المؤلفُ.

وقول المؤلف: (عالياً) هل هو إيضاحٌ أو قَيْدٌ؟

قال ابنُ الصلاح أبو عمرو: إنه لا تُطلَقُ الموافقةُ إلا على ما كان بهذه المثابةِ مع العلو، وكذا شرطه في البدل؛ فإنه قال: ولو لم يكن ذلك عالياً، فهو أيضاً موافقةٌ وبدلٌ، لكنْ لا يُطلقُ عليه اسمُ الموافقةِ والبدلِ، لعدم الالتفات إليه[1].

قال شيخُنا أبو الفضل العِراقيُّ الحافظُ فيما قرأتُه عليه: وفي كلام غيرِ واحدٍ

---

(١) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٢٥٧).

من المخرِّجينَ إطلاقُ اسم الموافقة والبـدل مع عدم العلوِّ فإن علا، قالوا: موافقةً عاليةً أو بدلاً عالياً، كذا رأيتُه في كلام الشيخ جمال الدين الظَّاهريِّ وغيره.

ورأيتُ في كلام الظاهريِّ والذهبيِّ: فوافقناهُ بنزولٍ، فسمَّياه مع النزول موافقةً لكن مقيدة بالنزول كما قيَّدها غيرهما بالعلو، انتهى.

والظَّاهريُّ المُشارُ إليه في كلام شيخنا العِراقيِّ هو بالظاء المعجمة المُشَالةِ، وهو الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الزاهدُ مفيدُ الطلبةِ، أبو العبَّاس أحمدُ بنُ محمدِ بن عبدالله، مولى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يـوسف بن أيـوب، صاحبُ حلب الحلبيُّ، ولد في شوال سنة ست وعشرين وست مئة بحلب.

وسمعَ مِن ابنِ اللَّتِّيِّ، والإِرْبَليِّ، وكَرِيمـةَ، وابنِ رواحةَ، ويعيش، وصفيةَ الحمويةِ، والشيخ الضياء، وخلق بحلب ودمشق ومصر والحَرمين ومَاردينَ وحرَّان والإسكندريةِ وحمص، وشيوخهُ سبع مئة شيخٍ، وجمع «أربعين بلدانية»، وكتب الكثيرَ وخرَّج لخلقٍ، وكان حسنَ الانتخابِ، خبيراً بالموافقات والمصافحات، صدوقاً ديِّناً خيِّراً، سهلَ العارية، ذا كرمٍ وحياءٍ وتعففٍ، تفقه على مذهب أبي حنيفةَ، وتلا بالسَّبعِ.

وأخذَ عنه الحفَّاظُ؛ المزيُّ والذهبيُّ والبِـرْزَاليُّ وقُطْبُ الدِّين الحلبيُّ، والمؤلف أبو الفتح اليعْمُريُّ وغيرهم، وتـوفي في ربيـع الأول سنةَ ستٍّ وتسعينَ وسبع مئة بالقاهرة.

وكان قد جاءتْه ضربةُ سيفٍ على عنقـه في كائنةِ حلب مع هؤلاء، ووقع بين القتلى، ثم سَلِمَ فكانَ في عنقه مُثْلةٌ منها، رحمه الله تعالى.

وقول شيخنا: (والذهبيُّ) هو الحافظُ الذهبيُّ مشهـورٌ جدًّا، فلا نطول بترجمته،

قالوا: ولم يقصُرْ رسولُ اللهِ ﷺ آمناً إلاَّ بعدَ نُزولِ آيـة القَصْرِ في صلاةِ الخوفِ، وكان نزولُها بالمدينةِ، وفرضُ الصلاةِ بمَكَّةَ.

فظاهرُ هذا يقتضي أنَّ القصرَ طارئٌ على الإتمامِ.

وأمَّا قولُ ابن عبَّاسٍ: إنَّها فُرِضَت في الحضَرِ أربعاً، وفي السَّفَرِ ركعتَينِ، وفي الخَوْفِ ركعةً، . . . .

رحمه الله، وهو شيخُ شيوخنا.

وقولي في ترجمته: (المزيُّ) هو الحافظُ جمالُ الدين، أبو الحجَّاجِ يوسف ابن الزكِّيِّ عبد الرحمن المزيُّ.

والذَّهبيُّ تقدَّم قريباً، وهو الحافظُ شمسُ الدين محمدُ بن أحمدَ بن عثمانَ ابن قَايمَاز ابن الذَّهبيِّ.

وأما البِـرْزَاليُّ: فهو بكسرِ الموحَّدة، وبِـرْزَالَةُ: قبيلةٌ قليلةٌ[1]، وهو الحافظُ عَلَمُ الدِّين.

وقطبُ الدين الحلبيُّ، حافظٌ مشهورٌ: عبدُ الكريمِ بن عبد النورِ بن إبراهيمَ ابن مُنيرٍ.

والمؤلف أبو الفتح ابنُ سيِّد الناسِ: مؤلف هذه «السيـرة» الحافظُ المشهورُ، والله أعلم.

قوله: (آمناً): هو بمدِّ الهمزةِ وكسرِ الميمِ، ونصبُه على الحالِ.

قوله: (طارئ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) قال الزبيدي في «تاج العروس» (٢٨/ ٧٤): (وبرزالـة: بالكسر؛ بطن من البَربَر؛ منهم الإمام عَلَمُ الدِّين . . . إلخ).

فقرأتُ على أبي العبَّاس أحمدَ بن هبةِ اللهِ بن عساكرَ بجامع دمشقَ، أخبَرَتْكم زينبُ بنتُ عبد الرَّحمن الشَّعْريِّ إجازةً، قالت: أنا الشيخان أبو محمَّد إسماعيلُ بن القاسم بن أبي بكرٍ القارئ سماعاً، وأبو عبدالله الفَراويُّ إجازةً، . . . .

قوله: **(فقرأتُ على أبي العبَّاس أحمدَ بن هبة الله بن عساكر)**: هذا هو شرفُ الدين بن عساكر، شيخُ بعض شيوخي بالإجازةِ؛ لأن شيخنا صلاحَ بن أبي عمرو بن أُمَيلةَ أجازهما، هذا الرئيسُ المُعمَّرُ أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الحسنِ بن هبةِ اللهِ بن عبدالله، أبو الفضلِ بن عساكر، من بيت الرِّوايةِ والعدالةِ.

مولده سنة أربع عشرة وست مئة في ربيع الآخر، سمع ببغدادَ مِن عَجِيبة وإن أنكرَ بعْضُهم أنَّه رَحَلَ إلى بغداد، وله مشيخةٌ بانتقاءِ الإمامِ أبي عبدِاللهِ بن المُهَنْدسِ جوَّدها، توفي في الخامسِ والعشرينَ مِن جُمَادى الأولى سنةَ تسعٍ وتسعينَ وست مئة.

قال الذَّهبيُّ: وخرجنا بجنازته مِنْ نقب بقربِ بابِ الصغيرِ إلى مقابر الصُّوفية بسبب التتار، رحمه الله تعالى[1].

فشيخانا ساويا فيه المؤلفَ، وقد توفي المؤلفُ سنة (٧٣٤) بالقاهرة؛ فكأنه صافحني بهذا الحديثِ.

قوله: **(الشَّعْريُّ)**: هو بفتحِ الشينِ المُعْجمةِ وإسكانِ العينِ المُهْمَلةِ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: **(وأبو عبدالله الفَراويُّ)**: تقدَّم أنه محمدُ بن الفضل بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن أبي العباس، الفقيهُ الشافعيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته، وأنَّ الفَراويَّ

---

(١) انظر: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ١٠٧).

قالا: أنا عبد الغافرِ الفارسيُّ، قال: أنا بِشْرُ بن أحمدَ الإسفراييني، قال: ثنا أبو سليمان داودُ بن الحسينِ البَيهَقيُّ، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا أبو عَوانةَ، عن بُكيرِ بن الأخنسِ، عن مجاهدٍ:

عن ابن عبَّاسٍ قال: فرَضَ اللهُ ﷻ الصلاةَ على لسانِ نبيِّكم في الحضَرِ أربعاً، وفي السَّفَرِ ركعتَينِ، وفي الخَوْفِ ركعةً.

بضمِّ الفاءِ وفتحها، والله أعلم.

قوله: (عن مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: فرضَ اللهُ ﷻ الصلاةَ... الحديثَ):

هذا الحديثُ أخرجه (م د س ق)[1]، ولم يخرجه (خ) ولا (ت)، فأخرجه «مسلم» في (الصلاة) عن يحيى بن يحيى هو ابنُ بُكَيرٍ التَّميميُّ أبو زكريا النَّيسابُوريُّ، أحدُ الأعلامِ، مشهورٌ، ثقةٌ، وسعيد بن منصور وأبي الربيع الزَّهرانيُّ وقتيبة أربعتهم عن أبي عَوانةَ، واسمُه الوضَّاحُ بن عبدالله، وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد، كلاهما عن القاسم بن مالك عن أيوب بن عائذ، كلاهما عن بُكيرِ بن الأخنس.

* **تنبيه:** زادَ المزيُّ في «أطرافه» قال أبو عَوانةَ الإسفراييني: حكى بعضُ أصحابنا قال: قال علي بن حربٍ: سمعتُ سويدَ بنَ عمرو قال: قلتُ لأبي عَوانةَ: سمعتَ مِن بكيرِ بن الأخنسِ غيرَ حديثِ ابن عباس: فرض الله الصلاة؟ قال: لا، انتهى[2].

قوله: (وفي الخوف ركعة): هذا فيه كلامٌ للعلماء في الأخذِ به؛ هل هوَ على ظاهره أو مؤول؟ قولانِ معروفانِ.

---

(١) رواه مسلم (٦٨٧)، وأبو داود (١٢٤٧)، والنسائي (٤٥٦)، وابن ماجه (١٠٧٢).

(٢) انظر: «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمزي (٥/ ٢١٣).

رواه مسلمٌ عن يحيى، فوافَقْناه بعُلُوٍّ.

وقرأتُ على الشيخة الأصيلة مُؤنِسةَ خاتُونَ بنتِ الملكِ العادلِ سيفِ الدِّينِ أبي بكرِ بن أيوبَ إجازةً: أخبَرتْكِ أمُّ هانئ عفيفةُ بنتُ أحمدَ بن عبدِالله الفارفانيَّةُ إجازةً، أنا أبو طاهرٍ عبدُ الواحد بنُ الصَّبَّاغِ، قال: أنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: أنا ابنُ الصَّوَّافِ، قال: أنا بشرُ بن مُوسَى، ثنا محمَّدُ بن سعيدٍ ـ يعني: ابنَ الأصبَهانيِّ ـ ثنا شريكٌ وأبو وكيعٍ، ....

قوله: **(فوافقناه بعلو)**: يأتي فيه العملُ الذي تقدَّم لنا قريباً في الموافقة، وذلك لأنَّ المؤلفَ لو رواه من طريق مسلم، لكان بينه وبين يحيى بن يحيى شيخِ مسلمٍ سبعةُ أشخاصٍ، ومن هذه الطريق بينه وبين يحيى ستةٌ، فاعلمه وعُدَّهُ إنْ شئتَ.

قوله: **(أخبرتك أم هانئ)**: هي بالهمزِ في آخرها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(الفَارْفَانية)**: هي بفائين لا بفاءٍ ثم قافٍ، وبعدَ الألفِ الأولى راءٌ ساكنةٌ، والله أعلم.

قوله: **(أنا أبو نُعيم الحافظُ)**: هذا هو أبو نُعيمٍ الأَصْبهَانيُّ الحافظُ المشهورُ، لا يحتاجُ إلى ترجمةٍ لشُهرتهِ.

قوله: **(أنا ابنُ الصوَّاف)**: تقدَّمت ترجمتُه.

قوله: **(أنا بشرُ بن موسى)**: هو بكسرِ الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المُعْجمةِ، تقدَّم.

قوله: **(ابنُ الأصبهانيِّ)**: تقدَّم الكلامُ على ضبطها.

قوله: **(وأبو وكيع)**: هذا الذي يغلبُ على ظنِّي أنه الجَّراح بن مَليحِ بن

عن زُبيدٍ، عن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى:

عن عمرَ قال: صلاةُ السَّفَرِ ركعتانِ، وصلاةُ الجُمُعةِ ركعتانِ، وصلاةُ العيدِ ركعتانِ تمامٌ غيرُ قَصْرٍ على لسانِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وقال أبو وَكيعٍ: على لسانِ نبيِّكُم ﷺ.

عَدِي الرُّؤاسيُّ، أخرج له (م د ت س) ترجمتُه معروفةٌ، مُختلَفٌ فيه، له ترجمةٌ في «الميزان»، والله أعلم[1].

قوله: (عن زُبيد): هو بضمِّ الزَّاي، ثم موحَّدةٍ، وهو زُبيدُ بن الحارث اليَاميُّ، عن ابن أبي ليلى، وأبي وائل، وعنه شعبةُ، وسفيان، حجَّةٌ قانتٌ لله.

قال شعبةُ: ما رأيتُ خيراً منه.

وقال ابنُ عيينةَ: قال زبيد: ألفُ بعرة أحبُّ إليَّ مِن ألف دينارٍ، توفي سنة (١٢٢)، أخرج له (ع)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[2].

قوله: (عن عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان ...إلى آخره): هذا الحديثُ أخرجه (س ق)، قال (س): ابنُ أبي ليلى لم يسمعه مِن عمرَ، انتهى[3].

وقد روي هذا الحديث عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجْرةَ، عن عمر، أخرجه (ق) في (الصلاة) عن محمد بن عبدالله بن نُمَيرٍ، عن محمد بن بشرٍ، عن يزيدَ بن زياد بن أبي الجَعْدِ، عن زُبيدٍ، عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى، عن كعبِ ابن عُجْرةَ، عن عمرَ، انتهى.

* تنبيه: عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى مِن كبارِ التابعينَ، قال ابنُ المدِيني: لم

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٢٦).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٩٧).

(٣) رواه النسائي (١٤٢٠)، وابن ماجه (١٠٦٣).

ورويـنـا عن الطَّبَرانيِّ: ثنا محمَّدُ بن سهلِ الرِّباطيُّ، ثنا سهلُ بن عثمانَ، ثنا شريكٌ، عن قيسِ بن وهبٍ، عن أبـي الكَنُودِ قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن صلاةِ السَّفَرِ، فقال: ركعتانِ نزَلَتْ منَ السَّماءِ، فإنْ شِئتُم فرُدُّوها.

يثبتْ عندنا من جهةِ ابن أبي ليلى سمع مِن عمر، وكان شعبةُ يُنكرُ أنه سمعَ مِنْ عمرَ.

وقال ابنُ مَعِينٍ: لم يرَ عُمَرَ ﷺ، وروى شعبـة عن الحكمِ عن ابن أبي ليلى أنه قال: ولدت لستٍّ بَقِينَ مِن خلافة عُمَرَ.

وقيل لابن مَعين: الحديث الذي يروى: (كنا مع عمرَ ﷺ نتراءى الهلال)، وقوله: سمعتُ عمرَ يقول: (صلاة الجمعة ركعتان...) الحديثَ؟

فقال: ليسَ بشيءٍ، والله أعلم.

قوله: (**ورويِنا عن الطبرانيِّ**): تقدَّم أنَّ هذا هـو الإمامُ الحافظُ مُسنِدُ الدُّنيا، أبو القاسمِ سُليمانُ بن أحمد بن مُطَيرِ المشهورُ، تقدَّم.

قوله: (**عن أبي الكَنُود**): هو بفتحِ الكافِ، ثم نونٍ مضمومةٍ مخفَّفةٍ وفي آخره دالٌ مهملةٌ، الأزْديُّ الكوفيُّ عبدُالله بن عامر، وقيل: عبدُالله بن عِمْران، وقيل: عبدُالله بن عُوَيمر، وقيل: عمر بن حَبْشيٍّ، وقيل: عبدُالله بن سعد.

عن علي، وابن مسعودٍ، وخبَّاب، وعنه إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، وأبو إسحاق، وأبو سعد قارئ الأَزْدِ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»[1]، أخرج له ابن ماجه.

قوله: (**سألتُ عمرَ عن صَلاةِ السفر... الحديث**):

حديث أبي الكَنُودِ، عن ابن عمرَ ليس في الكتب الستة، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٤).

وأمَّا قولُ الحَرْبيِّ فبعيدٌ، غيرَ أنَّه قد قيل: إنَّ الصلاةَ قبلَ فَرضِها كانت كذلك، وسيأتي.

قال أبو عمرَ: وقد أجمعَ المسلمون أنَّ فرضَ الصلاةِ في الحضَرِ أربعاً إلاَّ المغربَ والصُّبحَ، لا يعرفون غيرَ ذلك عمَلاً، ونَقْلاً مُستفيضاً، ولا يَضُرُّهم الاختلافُ فيما كان أصلَ فَرْضها؛ إذْ لا خلافَ بينَهم فيما آلَ إليه أمرُها، واستقرَّ عليه حالُها.

وأمَّا الصلاةُ طَرَفَي النَّهارِ، فروينا عن ابنِ الصَّوَّافِ بالسَّند المذكور آنفاً: ثنا إبراهيمُ بن إسحاقَ الضَّبِّيُّ، ثنا محمَّدُ بن أبانَ، عن أبي إسحاقَ، عن عُمارةَ بنِ رُوَيبةَ الثَّقَفيِّ قال: سَمِعَ أُذُناي، ووَعَى قَلْبي من رسولِ الله ﷺ يقولُ: «مَن صَلَّى قبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وقبلَ غُرُوبِها، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ»، ومِن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥].

* * *

قوله: (وأما قولُ الحَربيِّ): تقدَّم أنه أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بن إسحاقَ الحَربيُّ الحافظ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (قال أبو عمر): تقدَّم مراراً أنه شيخُ الإسلامِ وحافظُ المغربِ ابنُ عبد البَر، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (عن ابن الصواف): تقدَّم الكلامُ عليه.

قوله: (آنفاً): هو بمدِّ الهمزة وقَصْرِها، وقد قُرِئ بهما في السَّبع؛ أي: الآنَ، والسَّاعة.

ذِكْرُ عَرْضِ رسولِ اللهِ ﷺ نفسَه على قبائلِ العَرَبِ

أخبَرَنا محمَّـدُ بن إبراهيمَ المَقدِسِيُّ الإمامُ قراءةً عليه وأنا حاضرٌ في الرابعةِ، وعبدُ الرَّحيمِ بنُ يوسفَ المِزِّيُّ قراءةً عليه وأنا أسمَعُ بالجامعِ الأزهرِ، قال الأوَّلُ: أخبرنا أبو اليُمْنِ زيدُ بن الحسنِ الكِنْديُّ. . . . . .

(بَابُ عَرْضِ رَسُولِ الله ﷺ نَفْسه عَلَى قَبَائِلِ العَرَبِ)

* **فائدة**: قال الوَاقديُّ: مكثَ عليـه الصـلاةُ والسَّلامُ ثلاثَ سنين من أول نبوته مُسْتَخفياً، ثم أعلن في الرابعة؛ فدعا الناسَ إلى الإسلام عشرَ سنينَ، يوافي المواسم كلَّ عامٍ يتبع الحاجَّ في منازلهم بعُكَاظَ، ومَجَنَّـة، وذي المَجازِ يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلِّغ رسالات ربه، فلا يجد أحداً ينصـره ولا يُجيبهُ، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلةً قبيلةً فيردون عليه أقبحَ الردِّ ويؤذونه، ويقولون: قومُكَ أعلمُ بك.

فكان من سُمِّي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صَعْصَعةَ، ومُحَاربُ بن خَصَفَةَ، وفَزَارةُ، وغسان، ومرَّة، وحنيفة، وسُلَيم، وعبـس، وبنو نصرٍ، والبكاء، وكِنْدة، وكعب، والحارث بن كعب، وعُذرة، والحَضَارمة.

قوله: **(أنا محمد بن إبراهيم المقِدسيُّ الإمامُ)**: تقدَّم الكلامُ على هذا الرجلِ، وأنه محمدُ بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(وعبد الرحمن بن يـوسف المِزيُّ)**: تقـدَّم أيضاً، وأنـه يعرف بابن العَلَمِ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(أنا أبو اليُمنِ زيدُ بن الحَسَنِ الكِنديُّ)**: تقدَّم أنه بضمِّ المثنَّاةِ تحت

ابنِ زيدٍ قراءةً عليه وأنا أسمَعُ، وقال الثَّاني: أخبرني أبو حفصٍ عمرُ بن محمَّدِ بن طَبَرْزَذ سماعاً عليه في الخامسة، قالا: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبد الباقي بن محمَّد الأنصاريُّ، قال: أنا أبو الحسنِ عليُّ بن إبراهيمَ بن عيسى الباقلاَّنيُّ، قال: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن إسماعيلَ الورَّاقُ، ثنا أبو أحمدَ إسماعيلُ بن مُوسَى بن إبراهيمَ الحاسبُ، ثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ، ثنا محمَّدُ بن عبدِالله الأسديُّ، ثنا إسرائيلُ ـ يعني: ابنَ يونسَ ـ عن عثمانَ ابن أبي المُغيرةِ الثَّقفيِّ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ:

وإسكانِ الميمِ، وأنه العلاَّمةُ تاجُ الدين زيدُ بن الحسن بن زيدٍ الكِنديُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَذ): تقدَّم أن هذا هو المُسنِدُ عمرُ بن محمدِ بن معمَّر بالتشديد ابن طَبَرْزذ، وتقدَّمت لغات طَبَرْزذ، وما هو؟

قوله: (البَاقِلاني): هو نسبة إلى البَاقِلاء إذا شدَّدتَ اللامَ قصرتَ، وإذا خفَّفتَ مددتَ، الواحدةُ بَاقِلاة.

قوله: (عن عثمانَ بن أبي المُغيرةِ): كذا في غير نسخةٍ: (عثمان بن أبي) وفيه نظرٌ، وهو عثمان بن المغيرة بحذف (أبي)، الثَّقفيُّ، أبو المغيرة الكوفيُّ مِنَ الموالي، عن زيد بن وهبٍ، وأبي عبد الرحمن السُّلميِّ وعلي بن ربيعةَ، ومجاهد وطائفة.

وعنه مِسْعَر، وشعبة، وسفيان، وآخـرون، وثَّقه ابنُ مَعِين وجماعةٌ، وهو عثمان بن أبي زُرْعةَ وعثمان الأعشى، وأعشى ثقيف، أخرج له (خ ٤)، له ترجمةٌ هَيِّنةٌ في «الميزان»[1].

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٧١).

عن جابرِ بن عبدالله قال: كان النبيُّ ﷺ يعرِضُ نفسَه على الناسِ في المَوقفِ، ويقولُ: «ألاَ رجلٌ يَعرِضُ عليَّ قومَه، فإنَّ قُرَيشاً قد منَعُوني أنْ أُبَلِّغَ كلامَ ربِّي».

وأخبرنا عبد الرَّحيمِ بنُ يوسفَ المَوصِليُّ بقراءةِ والدي عليه، وغازي ابنُ أبي الفُضَيل بن عبد الوَهَّابِ الدِّمشقيُّ بقراءتي عليه، قالا: أنا ابنُ طَبَرْزَذ، قال: أنا ابنُ الحُصَينِ، قال: أنا ابنُ غَيلانَ، قال: أنا محمَّدُ بن عبدالله الشَّافعيُّ، ثنا إسحاقُ بن الحسنِ بن ميمونٍ الحَرْبيُّ، ثنا عبدُالله ابن رجاءٍ، ثنا سعيدُ بن سَلَمةَ بن أبي الحسامِ، ثنا محمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ:

أنَّه سمِعَ ربيعةَ بن عَبَّادٍ أو عِبَاد الدُّؤَليَّ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يطوفُ على الناسِ في مَنازِلِهم قبلَ أنْ يُهاجِرَ إلى المدينةِ، يقولُ: «يا أيُّها الناسُ! إنَّ اللهَ يأمُرُكم أنْ تعبُدُوه ولا تُشرِكُوا به شيئاً».

قوله: (عن جابر بن عبدالله: كان النبيُّ ﷺ يَعْرِضُ نفسَهُ على النَّاسِ في الموقفِ... الحديثَ): هذا الحديثُ أخرجه (٤) قال (ت): حسنٌ صحيحٌ[1].

قوله: (أنا ابن الحُصين): تقدَّم غيرَ مرَّة أنه بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصَّادِ المُهملتينِ.

قوله: (أنا محمد بن عبدالله الشَّافعيُّ): هذا الرجلُ تقدَّم، وهو أبو بكرٍ الشافعيُّ، وهذا الحديث من «الغيلانيات»، وقد تقدَّم في (ذِكرِ دُعَاءِ رسولِ الله ﷺ قومَه وغيرَهم إلى الإسلام)، وقد تقدَّم التنبيهُ عليه، والله أعلم.

قوله: (عن ربيعةَ بن عِبَاد أو عبَّاد): تقدَّم الكلامُ عليه في (ذِكْرِ دُعاءِ

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٧٢٧)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حديث غريب صحيح، وابن ماجه (٢٠١).

قال: ووَراءَه رجلٌ يقولُ: يا أيُّها الناسُ! إنَّ هذا يأمُرُكُم أنْ تترُكُوا دينَ آبائكم.

فسألتُ: مَن هذا الرجلُ؟ فقيل: أبو لَهَبٍ.

وذكَرَ ابنُ إسحاقَ عَرْضَه عليه الصلاة والسلام نفسَه على كِنْدةَ، وعلى كلبٍ، وعلى بني حَنيفةَ، قال: ولم يكُ أحدٌ من العرَبَ أقبحَ ردًّا عليه منهم، وعلى بني عامرِ بن صَعْصَعَةَ.

رسولِ اللهِ ﷺ قومَه، وغيرَهم إلى الإسلامِ)، فانظره.

* **تنبيه**: ذَكَرَ السُّهيليُّ في «روضه» ما لفظه: وذكر في حديث مسند إلى طارقٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ مرَّتين، رأيته بسوقِ بذِي المَجَازِ يَعرِضُ نفْسه على القبائل، يقول: يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، وخلفه رجلٌ له غَدِيرتان يرجمُه بالحجارةِ حتى أدمى كَعْبيه يقول: يا أيها الناس، لا تسمعوا منه؛ فإنه كذَّابٌ، فسألتُ عنه، فقيل: هو غلامُ عبدِ المطلِّب. قلتُ: ومنِ الرجلُ الذي يرجمُه؟ فقيل: هو عمُّه عبد العزَّى لعنه الله، وقد ذكرَ الحديثَ الدَّارقطنيُّ، ووقع أيضاً في «السيرة» من رواية يونس بن بُكيرٍ، انتهى[1].

وكأن المؤلفَ رحمه الله استغنى عن هذا الحديثِ بالحديثِ الذي ذكره من «الغيلانيات» الذي تقدَّم، والله أعلم.

قوله: (**فقيل: أبو لهب**): تقدَّم الكلامُ عليه، ومتى هلكَ؟ وبماذا هلكَ؟ والاختلافُ في اسمه، فأغنى عن إعادته.

قوله: (**وذكر ابن إسحاق...**) إلى أن قال: (**وعلى بني حَنِيفةَ، ولم يكنْ أحدٌ من العربِ أقبح ردًّا عليه منهم**)، انتهى.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤١).

وذكَرَ الواقديُّ دعاءَه عليه الصلاة والسلام بني عَبْسٍ إلى الإسلامِ، وأنَّه أتى غسَّانَ في منازلهم، وبَنِي مُحاربٍ كذلك.

وذكرَ قاسمُ بن ثابتٍ فيما رأيتُه عنه من حديثِ عبدالله بن عبَّاسٍ، عن عليٍّ بن أبي طالبٍ في خروجِهما هو وأبو بكرٍ مع رسولِ الله ﷺ لذلك.

قال عليٌّ: وكان أبو بكرٍ في كلِّ خَيرٍ مُقدَّماً، فقال: مِمَّن القومُ؟ فقالوا: مِن شَيبانَ بن ثَعلبةَ.

ولأجل ذلك ـ والله أعلم ـ جاءَ عنه في (ت) منفرداً به حديث، وفي آخره من حديث الحسن عن عِمْرانَ بن الحُصَينِ قال: ماتَ النبيُّ ﷺ وهو يكرهُ ثلاثةَ أحياءٍ؛ ثقيفاً، وبني حَنِيفةَ، وبني أُميَّةَ.

قال (ت): هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، انتهى[1].

وفيه إرسالٌ؛ لأن الحسنَ لم يسمعْ من عِمرانَ بن حُصين، والله أعلم.

قوله: (بني عَبسٍ): هو بالموحَّدة؛ فاعلمه.

قوله: (وذكر قاسم بن ثابت فيما رأيته عنه): الظاهرُ أنَّ المؤلفَ أخذَ ذلك من السُّهيليِّ؛ فإنه ذكر ذلك في «روضه» عنه[2]، وأما قاسمُ بنُ ثابتٍ، فهو الإمامُ [. . .][3].

---

(١) رواه الترمذي (٣٩٤٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٣٨).

(٣) بيض له في «أ»، وجاء في الهامش: «أبو محمد الحافظ الشهير، واسم جده حزم بن عبد الرحمن القوْفيُّ، ولد سنة (٢٥٥هـ)، ورحل مع أبيه سنة (٢٨٨)، فسمعا بمكة من =

فالتفَتَ أبو بكرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: بأبي أنتَ وأمّي، هؤلاءِ غُرَرٌ في قومِهم، وفيهم مفروقُ بن عمرٍو، وهانئُ بن قَبيصةَ، ومُثَنَّى بنُ حارثةٍ، . . . .

قوله: **(غرر في قومهم)**: الغُرَرُ: جمعُ: غُرَّةٍ، وهو السيِّد، يقال: فلانٌ غُرَّةُ قومهِ؛ أي: سيِّدُهم وهم غُرَرُ قومِهم، وغُرَّةُ كلِّ شيءٍ: أولُه وأكرمُه.

قوله: **(وفيهم مفروق بن عمرو)**: هو بفتحِ الميمِ، ثم فاءٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ مضمومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم قافٍ، هذا الرجلُ لا أعلمُ له إسلاماً ولا ترجمةً.

قوله: **(وهانئ بن قبيصة)**: (هانئ) بالهمزِ في آخره، و(قبيصة) بفتحِ القافِ وكسرِ الموحَّدةِ، ولا أعلمُ للآخر إسلاماً ولا ترجمةً.

قوله: **(ومثنى بن حارثة)**: حارثة بالحاءِ المُهْملةِ وبعدَ الراءِ ثاءٌ مثلَّثة.

اعلم: أنَّ في الصحابة شخصاً يقال له: المثنى بن حارثة بن سلمةَ، الرَّبعيُّ الشَّيبانيُّ، له وِفادةٌ، وسيَّره أبو بكرٍ ﷺ قَبْلَ خالدٍ إلى العراق؛ فأغار وكان شهماً شجاعاً، ميمونَ النقيبة، وهو الذي طمَّعَ المسلمينَ في الفرسِ وهوَّن شأنهم، له مواقف مشهورة.

واستشهد من جراحه قِبلَ القادسية، وله صُحْبةٌ، ذكَرَ خبره عمرُ بنُ شبَّة

= ابن الجارود وجماعة يطول ذِكْرهم، وألف كتاب «الدلائل» في شرح غريب الحديث وهو على كتابي أبي عبيد وابن قتيبة، قال ابن الفرضيّ: كان أبو علي القالي يقول: «الدلائل»، وما أعلم أنه وضع بالأندلس مثله، قال ـ أعني ابن الفرضي ـ: ولو قال أبو علي: ولا بالمشرق؛ لصدق، وقال أبو الربيع الكلاعي: تولى قاسم إنشاء كتاب «الدلائل»، وقطعت به المنية عن إكماله، فأكمله أبوه ثابت، ثم أثنى عليه وعلى أبيه، وقال: وكتابهما هذا من أمتع الكتب المصنفة من هذا الفن، وهو أنفع من كتابي أبي عبيد والقتبي، في كلام يطول، ولا هو مداور في طبقات الحفاظ، ومات قاسم سنة (٣٠٢) رحمه الله تعالى».

والنُّعمانُ بن شَريكٍ، وكان مفروقُ بن عمرٍو قد غلَبَهم جمالاً ولساناً، وكانت له غَدِيرتانِ، وكان أَدنَى القومِ مَجلِساً من أبي بكرٍ ﷺ.

فقال له أبو بكرٍ ﷺ: كيف العددُ فيكم؟

فقال مفروقٌ: إنَّا لنَزِيدُ على الألفِ، ولن تُغلَبَ الألفُ مِن قلَّةٍ.

والأُصمعيُّ وغيرُ واحدٍ، وكان سيِّدَ قومه وفارسهم المُطاع، وقد ذكره ابنُ عبد البَر، فينظر أهو المذكورُ هنا أم لا؟ والله أعلم.

قوله: (**والنعمان بن شَريك**): اعلم: أنَّ الذهبيَّ ذكَرَ في الصحابة شخصاً يقال له: النُّعمانُ بن شَريك، وذكَرَ أن له وفادةً ولم يزد على ذلك، فيُحرَّر أهو هذا أم لا؟ والله أعلم.

قوله: (**وكان له غديرتان**): الغَدِيرةُ بفتحِ الغينِ المُعْجمةِ وكسرِ الدالِ المُهْملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم راءٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، والجمعُ غدائر، وهي الذوائب.

قوله: (**وكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر**): أدنى: أقرب، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**ولن تغلب ألف من قلة**): هذا كلامُ مفروقٍ، وصحَّ في الحديث مِنْ قولهِ ﷺ: «ولنْ يُغلَبَ اثنا عَشَر ألفاً عن قِلَّةٍ»[1].

هل يمكنُ الجمعُ بين كلام مفروقٍ وبين كلامِ النبوَّةِ أم لا؟

وجوابه: [. . .][2].

---

(١) رواه أبو داود (٢٦١١)، والترمذي (١٥٥٥)، وابن ماجه (٢٨٢٧)، من حديث ابن عباس ﷺ.

(٢) بيض له في «أ»، و«ب».

فقال أبو بكرٍ: كيف المنَعةُ فيكم؟

فقال مفروقٌ: علينا الجَهْدُ، ولكلِّ قومٍ جَدٌّ.

فقال أبو بكرٍ: فكيف الحَرْبُ بينَكم وبينَ عدوِّكم؟

فقال مفروقٌ: إنَّا لأشَدُّ ما نكونُ غضَباً حينَ نلقَى، وإنَّا لأشَدُّ ما نكونُ لقاءً حينَ نغضَبُ، وإنَّا لَنُؤثِرُ الجِيادَ على الأولادِ، والسِّلاحَ على اللِّقاحِ، والنَّصرُ مِن عندِ اللهِ، . . . .

قوله: (**كيف المنعة فيكم؟**): تقـدَّم أنها بفتحِ النـونِ، وتُسكن، واختلاف المعنى، والله أعلم.

قوله: (**علينا الجَهْد**): هو بفتحِ الجيمِ وضمِّها: الطَّاقـةُ، وقال الفراءُ: الجُهدُ بالضمِّ: الطَّاقةُ، والجَهدُ بالفتح: مِن قـولك: اجهَدْ جَهْـدَك في هذا الأمرِ؛ أي: ابلغْ غايتكَ، ولا يُقال: اجهَدْ جُهْدَكَ، والجَهدُ: المشقةُ.

قوله: (**ولكل قوم جدّ**): الظاهرُ أنه بفتحِ الجيمِ، ومعناه: الحظُّ والسعادةُ، والمعنى على هذا: أن علينا أن نجهـد، وليس علينـا أن يكون لنا الظفر والنصر، إنما هو من عند الله يؤتيه من يشاء، فمَنْ أتـاهُ النصـر، فهو صـاحبُ الحظ والجَد والسَّعادة، والله أعلم.

قوله: (**لحين نلقى**): (حين) هنا الأكثرُ جـرها، و(نلقى) بفتحِ النونِ وإسكانِ اللامِ وفتحِ القافِ مبنيٌّ للفاعل، ويجوز بناؤه للمفعول، فيكون مضموم النون.

قوله: (**الجياد**): يقال: جَادَ الفرسُ؛ أي: صـار رائعاً، والرائعُ: الجوادُ، جادَ يجودُ جُودةً بالضمِّ؛ فهو جوادٌ، للذكر والأنثى، من خيلٍ جيادٍ وأجياد وأجاويد.

قوله: (**على اللقاح**): هو بكسرِ اللامِ وتخفيفِ القافِ وبالحاءِ المهملةِ في

يُدِيلُنا مرَّةً، ويُدِيلُ علينا أخرى، لعلَّكَ أخو قُرَيشٍ؟

فقال أبو بكرٍ: أوَقَد بلَغَكم أنَّه رسولُ اللهِ؟ فها هو ذا.

فقال مفروقٌ: قد بلَغَنا أنَّه يذكُرُ ذلكَ، فإلامَ تدعُو يا أخا قُرَيشٍ؟

فتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أدعُو إلى شهادةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأنِّي رسولُ اللهِ، وأنْ تُؤوُوني وتنصُرُوني، فإنَّ قُرَيشاً قد تظاهَرَتْ على أمرِ اللهِ، وكذَّبَت رُسُلَه، واستغنَتْ بالباطلِ عن الحقِّ، واللهُ هو الغنيُّ الحميدُ».

فقال مفروقٌ: وإلامَ تدعُو أيضاً يا أخا قُرَيشٍ؟

فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ....

آخره جمعُ لقحةٍ: بكسر اللام وفتحها، وهي ذواتُ الدرِّ من الإبل، يقال لها ذلك بعد الولادة بشهر وشهرين وثلاثة، ثم هي لَبُون، وقد يقال لهنَّ ذلك وهنَّ حوامل لم يضعن بعدُ، وقد جاء في الحديث: اللِّقْحَةُ في البقر والغنم كما جاءت في الإبل، والله أعلم.

قوله: (يُديلنا مرَّة): هو بضمِّ أولهِ وكسر الدالِ المُهْملةِ، الإدالةُ بالدَّالِ المهملةِ: الغلبةُ، يقال: أُديلَ لنا على أعدائنا؛ أي: نُصرنا عليهم، وكانت الدَّوْلَة لنا، والدولةُ الانتقال مِنْ حال الشدَّة إلى الرَّخاء.

قوله: (لعلك أخو قريش): أي: الذي هو مِنْ قريش.

قوله: (أوَقد بلغكم؟): هو بفتحِ الواوِ على الاستفهامِ.

قوله: (تظاهرت): أي: تعاونَتْ، والمظاهرةُ: المعاونةُ.

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

فقال مفروقٌ: وإلامَ تدعُو أيضاً يا أخا قُرَيشٍ؟

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

فقال مفروقٌ: دعوتَ واللهِ يا أخا قُرَيشٍ إلى مكارمِ الأخلاقِ، ومَحاسنِ الأعمالِ، ولقد أُفِكَ قومٌ كذَّبوكَ وظاهَرُوا عليكَ.

وكأنَّه أرادَ أنْ يَشرَكَه في الكلامِ هانئ بنُ قَبيصةَ، فقال: هذا هانئ ابنُ قَبيصةَ شيخُنا، وصاحبُ دِينِنا.

فقال هانئ: قد سمِعْنا مَقالتَكَ يا أخا قُرَيشٍ، وإنِّي أرَى أنَّ تَركَنَا دِينَنا واتِّباعَنا . . . .

قوله: (ولقد أفك قوم كذبوك): (أفك) بفتحِ الهمزةِ والفاءِ؛ أي: صُرِفوا عن الحقِّ ومُنعوا منه، يقال: أَفَكه؛ بفتحِ الفاء، يأفِكه؛ بكسرها، أَفْكاً؛ بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ الفاءِ؛ إذا قلَبهُ عن الشيء وصرَفَه عنه، وأُفِكَ فهو مأفوكٌ.

قوله: (وظاهروا عليك): ظاهروا؛ أي: عاونوا، وقد تقدَّم أعلاه وقبله أيضاً.

قوله: (أن يشركه): هو بفتحِ أولهِ وثالثهِ، ويقال: رُبَاعيٌّ أيضاً؛ أي: يجعله شريكه، وكذلك الثانية الآتية.

قوله: (تركنَا دينَنا): (الدِّين) منصوب مفعول المصدر، . . . .

إِيَّاكَ على دِينِكَ لمَجلِسٍ جلَسْتَه إلينا ليس له أوَّلٌ ولا آخِرٌ زَلَّةٌ في الرَّأي، وقلَّةُ نظَرٍ في العاقبةِ، وإنَّما تكونُ الزَّلَّةُ معَ العَجَلَةِ، ومِن ورائنا قومٌ نكرَهُ أنْ نعقِدَ عليهم عَقْداً، ولكنْ نرجِعُ وترجِعُ، وننظُرُ وتنظُرُ.

وكأنَّه أحبَّ أنْ يَشرَكَه في الكلام المُثنَّى بنُ حارثةَ، فقال: وهذا المُثنَّى بنُ حارثةَ شيخُنا وصاحبُ حَرْبِنا.

فقال المُثنَّى: قد سمِعْتُ مقالتَك يا أخا قُرَيشٍ، والجوابُ هو جوابُ هانئِ بن قَبيصةَ في تَرْكِنا دِينَنا واتِّباعِنا دينَكَ لمجلسٍ جلَسْتَه إلينا ليس له أوَّلٌ ولا آخِرٌ، وإنَّا إنَّما نزَلْنا بين صَرْيَي اليمامةِ والسَّمامةِ.

وهو (ترك)، وكذلكَ الثانية الآتية.

قوله: (صريي اليَمَامة والسَّمَامة): قال الهَرويُّ وبعده ابنُ الأثيرِ، واللفظُ للأولِ: وإنما نزلنا بين الصَّريين؛ يعنيان بصادٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ مثلها، ثم مثنَّاتين تحتُ، الأولى مفتوحةٌ والثانيةُ ساكنةٌ، ثم نونٌ: كلُّ ماءٍ مجتمع صَري.

وقال الجَوهريُّ: الفراءُ: يقال: هو الصَّرى والصَّري، للماءِ الذي يطولُ استنقاعه.

وقال أبو عمرو: إذا طالَ مُكْثُه وتغيَّر، انتهى[1].

قال في «الغريبين»: ومنه أُخذت الصَّراةُ، وروي: بين الصِّيْرَين، وهو مفسَّرٌ في بابه.

وذكر هو وابنُ الأثيرِ في (صير) واللفظ للهَرويِّ: إنا نزلنا بين صِيْرَيْن: اليمامة والسَّمامة، فقال رسول الله ﷺ: «ما هذان الصِّيْرَانِ؟» قال: مياهُ العربِ وأنهارُ كِسرى.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: صري).

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما هذان الصَّرْيَانِ؟».

فقال: أنهارُ كِسْرَى ومياهُ العرَبِ، فأمَّا ما كان مِن أنهارِ كِسْرَى، فذنبُ صاحبِـه غيرُ مغفورٍ، وعـذرُه غيرُ مقبولٍ، وأمَّا مـا كان مِن مياهِ العربِ، فذنبُ صاحبِـه مغفورٌ، وعذرُه مقبولٌ، . . . .

قال الأزهريُّ: الصَّيْرُ: الماءُ الذي يحضـره الناس، وقد صارَ القومُ إذا حضروا الماء.

قال الأعشى:

وروْضُ التَّناضُـبِ حتـى تَـصِيَرا

زاد في «النهاية»: ويروى: «صَيْرَتَيْن» وهي فَعْلَةٌ منه، انتهى[1].

قوله: **(اليمامة)**: بفتحِ الياءِ، مدينةٌ مِنَ اليمنِ على مرحلتيـن من الطائف، وأربع مراحل من مكةَ سميت باسم جارية زرقـاء كانـت تُبصِر الراكبَ من مسيرة ثلاثة أيام، يقال: أبصرُ مِن زرقاء اليمامةِ؛ فسمِّيتِ اليَمامة لكثرة ما أُضيفَ إليها، والنسبةُ إليها: يَمَامِيٌّ.

قوله: **(والسَّمَامة)**: هي بفتحِ السينِ المهملةِ، كذا في نسخةٍ صحيحةٍ جداً من «الغريبين» غايةً في الصحة، ولا أعرفُ فيها شيئاً غيرَ ذلك، ولا أينَ هي؟

قوله: **(الصَّرْيان)**: هو بفتحِ الصادِ المهملةِ كما تقدَّم، وإسكانِ الرَّاءِ، وقد تقدَّم ما هو.

قوله: **(كسرى)**: هو بفتحِ الكافِ وكسرها كما تقدَّم.

قوله: **(ومياه)**: هو بالهاءِ في آخره لا التاء، وكـذا (مياه) الثانية الآتية والثالثة،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الأثر» لابن الأثير (٣/ ٦٦)..

وإنَّا إنَّما نزَلْنا على عَهْدٍ أخذَه علينا كِسْرَى ألاَّ نُحدِثَ حدَثاً ولا نُؤوِيَ مُحدِثاً، وإنِّي أرَى أنَّ هذا الأمرَ الذي تدعونا إليه أنتَ هو ممَّا يكرهُه الملوكُ، فإنْ أحببْتَ أن نؤوِيَكَ وننصُرَكَ ممَّا يلي مِياهَ العربِ؛ فعَلْنا.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أسأتُم في الرَّدِّ إذْ فصَحْتُم في الصِّدْقِ، وإنَّ دِينَ اللهِ لن ينصُرَه إلاَّ مَن حاطَه من جميعِ جَوانبِه، أَرَأَيتُم إنْ لم تلبَثُوا إلاَّ قليلاً حتَّى يُورِثَكُم اللهُ أرضَهم وديارَهم وأموالَهم ويُفرِشَكم نِساءَهم، أتُسبِّحُونَ اللهَ وتُقدِّسُونَه؟».

فقال النُّعمانُ بن شريك: اللهم لكَ ذا.

فتَلا رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦].

ثمَّ نهَضَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأخَذَ بيدي، فقال: «يا أبا بكرٍ! يا أبا حسنٍ! أيَّةُ أخلاقٍ في الجاهليَّةِ، ما أشرَفَها! . . . .

وهذا ظاهرٌ جداً إلا أن بعضَ علماء حلب مِنَ النُّحاةِ والأدباء، وهو الشيخُ زينُ الدِّين ابن الوَرْدِيِّ عمر بن مُظَفَّر ذكر أنه حضر عند قاضٍ مدرسٍ، فقال: كتاب الطهارة، بابُ المياةِ بالتاءِ، قال: فقلتُ له: بابُ الألوفِ، ولو كان بابَ المياةِ ما وصلتَ، أو نحوَ هذا الكلام، كذا ذكر، وكأنه قال له في نفسه.

قوله: (حاطه): يقال: حَاطَهُ يحوطُه حَوْطاً وحِيْطَةً وحِيَاطةً؛ أي: كلأه ورعَاهُ.

قوله: (ويفرشكم): هو بضمِّ أولهِ وكسرِ الراءِ، رُباعيٌّ.

قوله: (يا أبا حسن): هي كنيةُ علي بن أبي طالب، وقد كان معه عليه السلام

بها يدفَعُ اللهُ بأسَ بعضِـهِم عن بعضٍ، وبها يَتجَازَونَ فيما بينَهم» .

قال : ثمَّ دفَعْنا إلى مجلسِ الأوسِ والخَزْرَجِ ، فما نهَضْنا حتَّى بايَعُوا النبيَّ ﷺ، وكانُوا صُدُقاً صُبُراً، ولم يزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ في ذلكَ كلِّه يدعو إلى دينِ اللهِ، ويأمُرُ به كلَّ مَن لَقِيَه ورآه مِنَ العرَبِ إلى أنْ قدِمَ سويدُ بنُ الصَّامتِ أخو بني عمرِو بن عوفٍ مِن الأوسِ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ إلى الإسلامِ، فلم يَبعُدْ، ولم يُجِبْ، ثمَّ انصرَفَ إلى يَثرِبَ فقُتِلَ في بعضِ حُرُوبِـهِم .

قال ابنُ إسحاقَ : فإنْ كان رجـالٌ من قومه ليَقُولُونَ : إنَّا لَنَراه قد قُتِلَ وهو مسلمٌ.

مع أبي بكرٍ ذلك الوقت كما ذكر في أول القصة ، وكان إذ ذاك لم يُولـد له ولا نَكَحَ ولم يتزوج بفاطمةَ رضي الله عنها إلا بعد مَقْدِمه عليه السلام المدينةَ كما سيأتي ، ففيه إخبارٌ بالمغيَّباتِ، وفيه تكنيةُ مَنْ لم يُولدْ له ، والله أعلم .

قوله : (إلى مجلس الأوس والخزرج) : سيأتي الكلامُ على ذلك ونسبِهِم ، وما هو الأوسُ، وما هو الخَزْرجُ إن شاء الله تعالى .

قوله : (وكانوا صُدُقاً صُبُراً) : هما بضمِّ أولِهما وثانيهِما .

قوله : (سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عـوف مِنَ الأوس) إلى قوله : (إنا لنراهُ قد قُتِلَ وهو مسلمٌ، انتهى) . قال الذهبيُّ في «تجريـده» ما لفظه : سُويدُ ابن الصَّامتِ بن خالد بن عُقبةَ الأوسيُّ ، قَدِمَ مكة فعرض عليـه النبيُّ ﷺ الإسلامَ فأعجبه ورجعَ إلى المدينة فقتل يوم بُعَاثٍ، انتهى .

وقد جعل عليه الذهبيُّ ضبَّةً، وشرطهُ في «تجريده» أن مَنْ جعل عليه ضبَّةً،

وقَـدِمَ مَكَّةَ أبو الحَيْسَرِ أنسُ بن رافـعٍ في فتيةٍ من قومـه بني عبد الأشهَلِ، . . . .

فهو غَلَطٌ، وأشار بالضَّبـةِ إلى أنَّ عدَّه في الصحابـة غَلَطٌ، وذلك لأنـه لم يقعْ منه إسلامٌ بل قاربَ، والمُقَاربةُ ليست إسلاماً، والله أعلم.

* **تنبيه**: وقـولُ الذهبيِّ: (قُتِلَ يـومَ بُعاثٍ) في «سيـرة ابن هشام» مِنْ كلام ابن إسحاق: وكان قتله قبلَ بُعاثٍ، انتهى[١].

وكذلك في «الاستيعاب»، قال أبو عمر في «الاستيعاب»: أنا شاكٌّ في إسلام سُويدِ بن الصامت، كما شكَّ فيه غيري ممن أَلَّفَ في هذا الشأن قبلي، والله أعلم به[٢].

* **تنبيه**: في هذا الكلام: أنه قُتِلَ في حرب بُعاثٍ، أنها قبلَ المَقْدَمِ بيسيرٍ، وسيأتي ما في ذلك.

* **تنبيه**: لهم سويدُ بنُ الصَّامتِ آخـر، جدُّه اسمُه: حارثة بن عَدِي، أنصاريٌّ خَزْرجيٌّ، شَهِد أحداً، قاله ابن سعد.

قوله: (أخو بني عمرو بن عوف): يعني: الذي هو مِن بني عمرو بن عوفٍ.

قوله: (في بعض حروبهم): تقدَّم مِنْ كلام الذهبيِّ أنه قُتلَ في بُعاثٍ، وكلامِ أبي عمر قبلَ بُعاثٍ، ومِنْ قبله ابنُ إسحاق.

قوله: (أبـو الحيسر أنس بن رافـع): الحَيْسَر: بفتـحِ الحاءِ والمثنَّاةِ تحتُ الساكنةِ، ثم سينٍ مهملتين، ثم راءٍ، ذكر أنساً هذا الذَّهبيُّ في «تجريـده»، ولفظه:

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٣٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٧٧).

يطلُبُونَ الحِلْفَ، فدعاهم رسولُ اللهِ ﷺ إلى الإسلامِ.

فقال رجلٌ منهم اسمُه إياسُ بن معاذٍ وكان شابًّا: يا قومِ! هذا واللهِ خيرٌ مِمَّا قدِمْنا له، فضربَه أبو الحَيْسَرِ وانتَهرَه، فسكَتَ، ثمَّ لم يتمَّ لهم الحِلْفُ، فانصَرَفوا إلى بلادِهم، ومات إياسُ بنُ معاذٍ، فقيل: إنَّه مات مسلماً.

* * *

أنسُ بن رافعٍ، يقال: قَدِمَ في فتيةٍ من بني عبد الأشهل، فأسلموا قبل الهجرة، انتهى.

والذي في هذه «السيرة» يُخالفُ ما قاله الذهبيُّ فيه زيادةً على ما في «السيرة».

قوله: (**الحلف**): تقدَّم أنه بكسرِ الحاءِ وإسكانِ اللامِ.

* **تنبيه**: وإنما طلبوا الحِلْفَ للحرب التي كانت بين الأوسِ والخزرجِ، وهي حربُ بُعَاثٍ المذكورة، ولهم فيها أيامٌ مشهورةٌ هَلَكَ فيها كثيرٌ من صناديدهم وأشرافهم، وبُعاثٌ: اسمُ مكانٍ، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: (**فقال رجلٌ منهم يقال له: إياس بن مُعَاذ وكان شابًّا...**) إلى قوله: (**فقيل: إنه مات مسلماً، انتهى**): ذكر الذهبيُّ إياساً هذا في «تجريده» في الصحابة، فقال ما لفظه: إياس بن معاذ الأَوْسيُّ الأَشْهليُّ، قيل: إنه أسلَم قبل الهجرة وماتَ قبلها، انتهى.

وقد ذَكَرهُ ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه» جازماً بصُحْبتهِ، ومِنْ عادته أنَّ الشَّخصَ إذا كان فيه خلافٌ ينبِّهُ عليه.

وأما أبو عمر بن عبد البَر، فإنه ذَكَرهُ في «الاستيعاب» مِن عند ابن إسحاق،

بُدُوُّ إسلامِ الأنصارِ، وذِكْرُ العقبَةِ الأُولى

عن الحُصَينِ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن لَبيدٍ قال: قَدِمَ أبو الحَيْسرِ أنسُ بنُ رافعٍ ومعه فتيةٌ من بني عبد الأَشْهلِ فيهم إياسُ بنُ مُعاذٍ.

وذكر قصته أطولَ مِن هذا، وفي آخرها: قال محمود بن لَبيدٍ: فأخبرني مَنْ حَضَرَ مِنْ قومي عند موته: أنهم لم يزالوا يسمعونه يُهَلِّلُ الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكُّون أنه مات مسلماً، انتهى(١).

وقد ذكر الحاكمُ في «مستدركه» في (معرفة الصحابة) إياسَ بنَ معاذ أخا سعدٍ، بسنده إلى ابنِ إسحاقَ: حدَّثني حُصينُ بن عبد الرحمن، فَذَكَر ما ذَكَرهُ ابنُ عبد البَر الذي قدمته . . . إلى آخره.

قال الذهبيُّ عَقِيبَ هذا الحديث في «تلخيصه»: قلتُ: مرسل، انتهى(٢).

وذلك لأن محمودَ بْنَ لبيدٍ اختلفَ في صُحْبتهِ، فعدَّهُ بعضهُم صحابياً، وبعضهُم تابعيًا، لكن هو ذَكَرَ القصةَ؛ أعني: أنهم لم يزالوا يسمعونه يُهلِّل اللهَ ويكبِّره ويحمده ويسبحه حتى ماتَ، فما كانوا يشكُّون أنه ماتَ مسلماً، والظاهرُ أن الذي حضر مِنْ قومه صحابيٌّ أو صحابةٌ، والله أعلم.

(بُدُوُّ إِسْلاَمِ الأَنْصَارِ وذِكْرُ العَقَبةِ الأُولَى)

* **فائدة:** قال مُغُلْطاي في «سيرته» لما ذكرَ ابتداءَ إسلامِ الأنصار ما لفظه: فأسلمَ منهم اثنان أسعدُ بنُ زُرَارةَ، وذَكْوانُ بن عبدِ قيسٍ، فلمَّا كان من العامِ المقبل في رجب أسلم منهم ستةٌ، وقيل: ثمانيةٌ فذكرهم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٢٥).

(٢) انظر: «المستدرك» للحاكم (٤٨٣١).

والأنصارُ: بنُو الأوسِ والخَزْرَجِ. . . . .

وقد رأيتُ في «مستدرك الحاكم» ذلكَ قبل (دلائل النبوة): فجاء وفدُ الأنصار في رجب، انتهى(١).

قوله: **(بـدوّ)**: كذا هو بالـواو في النُّسخِ، وهذا غيـرُ مهمـوزٍ، وهو بضمِّ الموحَّدةِ والدَّالِ، ثم واوٍ مشدَّدةٍ مثل قَعَدَ قُعُـوداً، ولا أعلمُ له مصدراً غيره؛ من الظُّهورِ، والظاهرُ أنه لو لم يجئ بالواوِ، لجاز فيـه فتحُ المـوحَّدةِ وإسكانُ الدالِ والهمزةِ من الابتداءِ، وإذا كان كذلك، فتصريفه كمَنَعَ، والله أعلم.

قوله: **(الأنصار)**: الأنصارُ جمعُ ناصرٍ على غير قياس في جمع فاعلٍ، ولكن على تقديرِ حذفِ الألف مِن ناصرٍ؛ لأنها زائدة، فالاسمُ على تقديرِ حذفها ثُلاثيٌّ، والثُّلاثيُّ يُجمعُ على أفعال، وقد قالـوا في نحـوه: صـاحب وأصحاب، وشاهد وأشهاد، انتهى كلامُ السُّهيليِّ(٢).

وقال النوويُّ: الأنصارُ جمعُ نصيرٍ؛ كشريفٍ وأشرافٍ، انتهى.

قوله: **(وذكر العقبة الأولى)**: الظاهر أنها العَقَبةُ التي تُضـاف إليها الجَمْرةُ؛ إذ ليسَ ثمَّ عقبة أظهر منها، وعن يسار الطريـق لقاصـدِ منًى مِن مكةَ شِعْبٌ قريبٌ منها فيه مسجدٌ مشهورٌ عند أهل مكةَ أنه مسجدُ البَيْعة وهو على نَشَزٍ من الأرض، ويجوزُ أن يكونَ المرادُ بالعقبة ذلك النَّشَزَ، وعلى الأولِ يكونُ قد نُسِبَ إليها لقُربهِ منها، قاله المحبُّ الطبريُّ، وأما غيره، فإنه جَزَمَ بأن العقبـة التي وقع عندها البيعةُ هي التي تضافُ إليها الجَمْرةُ، والله أعلم.

قوله: **(والأنصار بنـو الأوس والخزرج)**: قـال السُّهيليُّ: الأوسُ: الذئبُ

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٣٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤٦).

ابني حارثةَ بن ثعلبـةَ العَنْقاءِ بن عمرٍو مُزَيقِيَاءَ بن عامرٍ مـاءِ السَّماءِ بنِ حارثةَ الغِطْريفِ بن امرئ القيسِ. . . . .

والعطيةُ أيضاً، والخزرجُ: الريحُ الباردةُ، ولا أحسبُ الأوسَ في اللغة إلا من العَطيةِ خاصةً، وهي مصدر أسته . . . إلى آخر كلامه، فإن أردتَه فانظره؛ فإنه كَلامٌ حَسَنٌ[١].

وفي «الصحاح»: الخَزْرجُ: ريحٌ، قال الفرَّاءُ: هي الجنوب غير مجزأة[٢].

قال في «الصحاح» بعـدَ أن ذكـرَ أنَّ الأوسَ العطيـةُ، والأوسَ الذئبُ: وبه سمِّي الرجلُ، وأوس أبو قبيلة من اليمن، وهو أوسُ بن قَيْلَةَ، فذكره[٣].

قوله في نسب الأنصار: **(ابني حارثة)**: هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المُثلَّثة.

قوله في نسبهم: **(العنقاء)**: هو بفتحِ العينِ المهملـةِ، ثم نـونٍ ساكنةٍ، ثم قافٍ، ثم همزةٍ ممدودةٍ وهو لقبه.

قوله: **(مزيقياء)**: هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الزاي بعدها، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم قافٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، ثم همزةٍ ممدودةٍ، وهـو لقـبُ عَمْرو بن عامر وهو من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كلَّ يوم حُلَّتين فيمزقهما بالعَشي، ويكره أن يعودَ فيهما، ويأنف أن يلبسهما أحدٌ غيرُه.

وفي «الروض»: يمزِّقُ كلَّ يومٍ حلَّةً، بالإفراد لا بالتثنية، والله أعلم.

قوله في نسبهم: **(ابن حارثة)**: هو بالحاءِ المُهْمَلةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

قوله: **(الغطريف)**: هو بكسرِ الغَيـنِ المُعْجمـةِ، ثم طاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خزرج).

(٣) «المصدر السابق» (مادة: أوس).

البِـطْريقِ بن ثعلبةَ البُهْلُولِ بنِ مـازن بن الأَزْدِ دِرَاء بنِ الغَـوْثِ بن نَبْتِ ابن مالكِ بن زيدِ بن كَهْلانَ بن سبأ عامرٍ. . . . .

راءٍ مكسورةٍ، وفي آخره فاءٌ، والغِطْريفُ في اللغةِ: السيِّدُ، وفَرْخُ البازي أيضاً، وقد تقدَّم.

قوله في نسبهم: (**البطريق**): هو بكسرِ الموحَّدةِ، ثم طاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ، وفي آخرهِ قافٌ، والبِـطْريقُ: القائدُ من قُوَّادِ الرُّومِ وهـو معـرَّبٌ، والجمعُ: البَطَارقة، والبِـطريقُ في اللغة: السَّمِينُ من الطير وغيره، والبِـطريقُ: المُخْتَالُ في مشيته.

قوله: (**البُهلول**): هو بضمِّ الموحَّدةِ وإسكانِ الهاءِ، والبُهلولُ مِن الرجالِ الضحَّاكُ.

قوله: (**دراء**): قال السُّهيليُّ في «روضـه»: واسمُ الأزدِ بن الغَوْثِ: درَاء، قاله وثيمةُ بنُ موسى، دراء بكسرِ الدالِ المهملـةِ، ثم راءٍ ممـدودٌ، وكذا قاله أبو علي الغسَّانيُّ في «تقييـده» في (الأزد)، ولفظـه: قال ابـنُ الكلبيِّ: كان الأَزْد بن الغَوْث واسمه دراء بكسرِ الدَّالِ والمد، رجلاً كبيراً . . . إلى آخر كلامه[1].

قوله في نسبهم: (**ابن الغَوْث**): هو بفتحِ الغيـنِ المعجمـةِ، ثم واوٍ ساكنةٍ ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله في نسبهم: (**نبت**): هو بفتحِ النونِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ.

قوله في نسبهم: (**كهلان**): هو بفتحِ الكافِ وإسكانِ الهاءِ وفي آخره نونٌ.

قوله في نسبهم: (**سبأ عامـر**): قال في «الصحـاح»: وسبـأ اسمُ رجلٍ ولدَ عامَّة قبائل اليمن. . . إلى أن قال: يُصرفُ ولا يصرفُ، ويمدُّ ولا يمدُّ[2].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سبأ).

ابن يَشجُبَ بن يَعرُبَ بن يَقطُن قحطانَ.

قال ابنُ إسحاقَ: فلمَّا أرادَ اللهُ إظهارَ دِينِه، وإعزازَ نبيِّه، وإنجازَ مَوعِدِه لـه؛ خرَجَ رسـولُ اللهِ ﷺ في المَوسِمِ الـذي لقِيَ فيـه النَّفَرَ من الأنصَار، . . . .

قال شيخُنا مجدُ الدِّين في «القاموس»: وهو لقبه واسمُـه: عبدُ شمسٍ[1]، وقد تقدَّم في كلام المؤلف أنَّ اسمَه عامرٌ.

قوله في نسبهم: (**يشجب**): هو بفتحِ المثنَّاةِ تحـتُ، ثم شينٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم جيمٍ مضمومةٍ، ثم موحَّدةٍ، وِزَان ينصر، ولا يُصرفُ للعلميةِ ووزنِ الفعلِ.

قوله في نسبهم: (**يعرب**): هو بفتحِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم عينٍ مهملةٍ، ثم راءٍ مضمومةٍ، ثم موحَّدةٍ، وهو وِزَان الذي قبله، ولا ينصـرفُ كذلك، قيل: إنه أول من تكلَّم بالعربية، وجزم به في «الصحاح»[2].

قوله في نسبهم: (**ابن يَقْطُن قحطان**): يَقْطُـن: بفتحِ المثنَّاةِ تحتُ ثم قافٍ ساكنةٍ ثم طاءٍ مهملةٍ مضمومةٍ ثم نونٍ، كذا أحفظُه.

و(قحطان): بفتحِ القافِ، وإسكانِ الحاءِ المهملةِ، وبالطاءِ المهملةِ أيضاً، وفي آخره نون، والنسبةُ إليه قَحْطانيٌّ.

قال ابنُ دريدٍ في «الجمهرة»: وقَحْطانيٌّ على غيرِ القياسِ، واعلم: أن قَحْطانَ لقبهُ يَقْطُن، وقيل: اسمه يَقْطان، وسمِّي بقَحْطَان؛ لأنـه كانَ أول مَنْ قَحَطَ أَموالَ الناس مِن ملوك العرب.

وقال ابن ماكُولا: اسمه مُهَزم، كذا قاله بعض مشايخي، وكذا نقل السُّهيليُّ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: سبأ).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عرب).

فعرَضَ نفسَه على قبائلِ العرَبِ كما كان يصنَعُ في كلِّ مَوسِمٍ.

فبينَما هو عندَ العقَبةِ لقِيَ رهطاً من الخَزْرَجِ أرادَ اللهُ بهم خيراً، . .

اسمه عن الأمير ابن ماكُولا[1]، وقد راجعتُ كلامَ الأمير في «الإكمال» فوجدتُه قد قال: وأما مُهرِّم براءٍ مكسورةٍ [مشدَّدةٍ]، فقال ابنُ الحُبَاب: قال ابنُ أبي أُويسٍ: اسمُ قَحْطانَ مُهرِّم، انتهى[2].

* **فائدة:** قال السُّهيليُّ في «روضه»: واختلف فيه؛ أي: في قَحْطان، فقيل: هو ابنُ عَابر بن شالَخ، وقيل: هو ابنُ عبدالله أخو هود، وقيل: هو هود نفسه، فعلى هذا القول من إرم بن سَام، ومَن جعلَ العرب كلَّها من إسماعيل، قالوا فيه: هو ابن تيمن بن قَيْذر بن إسماعيل، ويقال: هو ابن الهَمَيْع بن تيمن.

وقال ابنُ هشام: تيمن هو يعرب بن قحطان . . . إلى آخر كلامه، انتهى ملخصاً[3].

قوله: **(في الموسم)**: تقدَّم أنَّ موسمَ الحاج مجتمعهم، وتقدَّم أصله.

* **فائدة:** قال مُغُلْطاي في «سيرته»: إنَّ ذلك الشهرَ كان رجباً، انتهى، وذلك للنسيء، والله أعلم.

وقد تقدَّم قريباً أني رأيتُ في «مستدرك الحاكم» قبل (دلائل النبوة) فجاء وفد الأنصار في رجب، انتهى[4].

قوله: **(عند العقبة)**: تقدَّم الكلامُ قُبيلَ هذا فانظُره.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٥).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٤١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٥)

(٤) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٤٣).

فقال لهم: «مَن أنتم؟»، قالوا: نفرٌ مِنَ الخَزْرَجِ.

قال: «أَمِن مَوالي يَهُودَ؟»، قالوا: نَعَمْ.

قال: «أفَلا تَجلِسُونَ أُكلِّمُكم؟»، قالوا: بَلَى، فجلَسُوا معَه، فدعاهم إلى اللهِ، وعرَضَ عليهم الإسلامَ.

وكان مِمَّا صنَعَ اللهُ بهم في الإسلامِ أنَّ يَهُودَ كانُوا معَهم في بلادهم، وكانوا أهلَ عِلْمٍ وكتابٍ، وكانوا هم أهلَ شِرْكٍ أصحابَ أوثانٍ، وكانُوا قد غزَوهم ببلادِهم، فكانوا إذا كان بينَهم شيءٌ قالوا لهم: إنَّ نبيًّا مبعوثاً الآنَ قد أظَلَّ زمانُه، نتَّبِعُه نقتُلُكم معَه قَتْلَ عادٍ وإِرَمَ.

فلمَّا كلَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ أولئكَ النَّفَرَ ودعاهم إلى الله؛ قال بعضُهم لبعضٍ: تعلَّمُوا والله، إنَّه للنبيُّ الذي توَعَّدُكم بـه يَهُودُ، فلا يَسبِقُنَّكُم إليه.

قوله: **(أمن موالي يهود)**: اعلم: أن اليهودَ حلفاءُ الأنصار، وفي كلام السُّهيليِّ أنَّ الأنصار حلفاء، وسيأتي كلامه في أول الموادعـة، وفيه التصريحُ بأن الأنصارَ حلفاءُ اليهودِ، والله أعلم.

و**(يهود)** لا ينصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ؛ لأنها قبيلةٌ، والله أعلم.

قوله: **(أوثان)**: تقدَّم الكلامُ على الوَثَنِ والصَّنمِ.

قوله: **(أظل زمانه)**: أظلَّ بفتحِ الظـاءِ المعجمةِ وتشديدِ اللامِ؛ أي: قَرُب ودنَا، وقد تقدَّم.

قوله: **(قتل عاد وإرم)**: أي: يستأصلكم.

قوله: **(تعلموا)**: هو بفتحِ اللامِ المشدَّدةِ، ومعناه: اعلموا، وقد تقدَّم.

فأجابوه فيما دعاهم إليه بأنْ صدَّقُوه، وقبِلُوا منه ما عرَضَ عليهم مِن الإسلامِ، وقالوا له: إنَّا ترَكْنا قومَنا ولا قومَ بينَهم من العداوةِ والشَّرِّ ما بينَهم، فإنْ يجمَعْهُمُ اللهُ عليكَ؛ فلا رجلَ أعَزُّ منكَ، ثمَّ انصَرَفُوا راجِعِينَ إلى بلادِهم قد آمَنُوا وصَدَّقوا.

وهم فيما ذُكِرَ لي ستَّةُ نفرٍ مِن الخَزْرَجِ، ثمَّ من بني النَّجَّارِ، وهم: تَيمُ اللهِ بنُ ثعلبةَ بن عمرِو بن الخَزْرَجِ الأكبر: أسعَدُ بنُ زُرارةَ بن عُدَسٍ. . . . .

قوله: (قد آمنوا): هو بمدِّ الهمزةِ وفتحِ الميمِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله (وهم فيما ذكر لي ستة): في المسألة قولٌ آخر أنهم كانوا ثمانية، ذكره غيرُ واحدٍ.

قوله في نسب أسعد: (بن عُدس): هو بضمِّ العينِ، وفتحِ الدالِ، وبالسين المهملات، كذا قاله في «الصحاح»[1]، وعُدَس مثالُ قُثَم، اسمُ رجلٍ، وهو زُرَارةُ بنُ عُدس.

وقال ابن ماكُولا في «إكماله»: وفي تميم: عُدُسُ بنُ زيدِ بن عبدالله بن دارم مضموم الدال، قاله ابنُ حبيبٍ[2].

وقال: وكُلُّ عُدُس سوى هذا في العرب، فهو مفتوحُ الدَّالِ، وكذلك ابنُ الكَلبيِّ، وذكر كلاماً آخر كما نقله عن ابن حبيب وابن الكَلبيِّ موافق لما قاله في «الصحاح»[3].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عدس).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ١٥٣).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٥٣)، و«الصحاح» للجوهري (مادة: عدس).

ابن عُبيدِ بن ثعلبةَ بن غَنْمِ بن مالكِ بنِ النَّجَّارِ، وعوفُ بنُ الحارثِ بن رِفاعةَ بنِ الحارثِ بن سوادِ بن غَنْمِ بن مالكِ بنِ النَّجَّارِ، وابنُ سعدٍ يقولُ: سوادُ بن مالكِ بن غنمِ بن مالكٍ، وهو ابنُ عفراءَ.

وفي «الروض» ما لفظه: وذكر زرارة بن عُدُس بن زيدٍ، وهو عُدُس، بضمِّ الدَّالِ عند جميعهم إلا أبا عُبيدةَ، فإنه كان يفتحُ الدَّالَ منه، وكل عُدُس في العربِ سواه، فإنه مفتوحُ الدال، انتهى.

وقال في (مقتل خُبَيب وأصحابه): قوله: (وعُدُس) بضمِّ الدَّالِ في تميم وهو هذا، وكلُّ عدسٍ في العرب سواه، فهو بفتح الدَّالِ وهو مِن عَدَسَ في الأرضِ إذا ذهبَ فيها، والله أعلم.

فمِنَ المفتوحِ الدَّال: عُدَسُ بنُ عُبيدٍ في الأنصار، ثم في بني النجَّارِ وهو جدُّ أبي أمامةَ أسعدَ بن زُرَارةَ، وقد قال بعضُ النسَّابينَ في عُدَس بن زيدِ بن عبدِالله ابن دارم الذي تقدَّم ذِكْرهُ: عُدَس، بفتحِ الدالِ، والأولُ أعرفُ وأشهرُ، انتهى[1].

وأسعد هذا عَقَبيٌّ أول من بايعه ليلتئذٍ، وسيجيءُ ما فيه، وشَهِدَ الأولى والثانية والثالثة، وكان نقيبَ بني النَّجار، وهو أولُ مَن صلى الجمعةَ على قول، وقيل: مصعبُ بن عميرٍ، وسيأتي ذلك بالمدينة.

ماتَ قبل بدر سنةَ إحدى من الهجرة في شوال، ودُفِنَ بالبقيع، وهو أولُ مَن دُفِنَ به، وقد تقدَّم ما في ذلك، وكان موته بمرضٍ يقال له: الذُّبحةُ، فكواه النبيُّ ﷺ.

قوله في نسب عوف بن الحارث: (سَوَاد): هو بفتحِ السينِ وتخفيفِ الواوِ، وفي آخرهِ دالٌ مهملةٌ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٥٠، ٣/ ٣٧٣).

ومن بني زُرَيقٍ: رافعُ بن مـالكِ بن العَجْـلانِ بن عمرِو بن عامرِ ابن زُرَيقٍ.

ومن بني سـوادِ بن غَنْمِ بن كعبِ بن سَلِمـةَ: قُطْبـةُ بنُ عامـرِ بن حَدِيدةَ. . . . .

قوله: **(ومن بني زريـق)**: هـو بتقديمِ الزَّاي على الـرَّاءِ، قال الأميرُ: وفي نسبِ الأنصارِ: زُرَيقُ بن عُبيد بن حارثة بن مـالك. . . إلى أن قال: وكلُّ شيء في نسب الأنصار، فهو بتقديمِ الزاي على الرَّاءِ، انتهى[١]، وكذا قال غيره.

قوله: **(رافع بن مالك بن العجلان)**: رافعٌ هذا عَقَبيٌّ بدريٌّ بخلفٍ، استشهدَ يومَ أحدٍ.

وقال ابنُ إسحاقَ: وهو أولُ من قَدِمَ المدينة بـ (سورة يوسف)، وقد استدركَ الحافظُ أبو موسى شخصاً يقال له: رافع بن مالك، وهو المذكور، فَغلِطَ.

* **تنبيه**: قال ابـنُ الكَلبيِّ: أولُ منَ أسلمَ مِنَ الأنصـارِ رافعُ بنُ مالكٍ هذا، انتهى.

قوله: في نسبه: **(سواد)**: تقدَّم أنه بتخفيـف الـواو، وفي آخره دالٌ مهملةٌ أعلاه.

قوله: **(ابن سَلِمة)**: هو بكسرِ اللامِ، سمي بالسَّلِمـة واحدةُ السَّلِم بكسرها أيضاً، وهي: الحِجارةُ، قال الجوهريُّ: وبنو سَلِمة بطنٌ من الأنصار، وليس في العربِ سَلِمة غيرهم، انتهى[٢].

قوله: **(قطبة بن عامر بن حَدِيدة)**: هـو بفتحِ الحاءِ وكسرِ الدالِ المهملتينِ،

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٦٥).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سلم).

ابن عمرِو بن سوادٍ.

ومن بني سَلِمـةَ بن سعدِ بن عليِّ بن أسـدِ بن سارِدةَ بن تزيدَ بن جُشَمَ، ثمَّ من بني حرامِ بن كعبِ بن غَنْم بن كعبِ بن سَلِمةَ: عقبةُ بن عامرِ بن نابي..............................

توفي زمن عثمان، كنيته: أبو زيد، وهو عَقَبيٌّ بدريٌّ أُحُديٌّ، حضرَ العقبةَ الأولى والثانية والثالثة رضي الله عنه.

قوله في نسب قطبة: **(سواد)**: تقدَّم أنه بتخفيفِ الواوِ وفي آخرِه دالٌ مهملةٌ.

قوله: **(ومن بني سَلِمة)**: تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ.

قوله: **(ابن ساردة)**: هو بالسينِ وبعدَ الألفِ راءٌ مكسـورةٌ، ثم دالٌ مهملةٌ مفتوحةٌ، ثم تاءُ التأنيثِ.

قوله: **(ابن تَزِيد)**: هو بمثنَّاةٍ فوقُ والباقي معروفٌ، قاله غيرُ واحدٍ من الحُفَّاظ.

قال السُّهيليُّ بعد ضبطه: ولا يعرفُ في العـرب تَزِيدُ إلا هذا، وتَزِيدُ بن إلحاف ابن قُضَاعةَ، وهم الذين يُنسبُ إليهم الثيابُ التَّزيديَّة[1].

قوله: **(ابن جُشَم)**: جشم لا ينصرفُ؛ لأنه معدولٌ وهو علمٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(من بني حرام)**: هـو بالرَّاءِ، وهذا معـروفٌ في الأنصار أن كلَّ من فيهم، فاسمه: حَرَام بالراءِ لا بالزاي، وفي قريش: حزام بالزاي.

قوله: **(ابن سَلِمة)**: هو بكسرِ اللامِ، وهذا معروفٌ في الأنصار.

قوله: **(عقبة بن عامر بن نابي)**: عقبةُ هذا الأنصاريُّ السُّلميُّ، بدريٌّ شَهِدَ العقبةَ الأولى وأُحُداً والخندق وسائر المشاهد، قُتِلَ باليمامة رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٤٠٥).

ابن زيدِ بن حرامٍ.

ومن بني عُبَيد بن عـديٍّ بن غنـم بن كعب بن سَلِمـةَ: جـابرُ بن عبدِالله بن ريابِ بن النُّعمانِ بن سِنانِ بن عُبيد.

قوله في نسب عقبة: (ابن نابي): هو بالنـونِ في أوله وبموحَّدةٍ بعد الألفِ منقوصٌ كالقاضي، قال ابنُ دريد: هو مِنْ نَبَا ينبُو إذا ارتفعَ.

قوله في نسبه (حرام): هو بالرَّاء، وقد تقدَّم أعلاهُ الكلام في ذلك.

قوله: (ابن سَلِمة): تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ، وتقدَّم قريباً كلامُ الجَوهريِّ.

قوله: (جابر بن عبدالله بن رياب): جابـر هذا شَهِـدَ بدراً وأُحُداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو أولُ مَن أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام، وله حديث عند الكَلبيِّ عن أبي صالح عنه في قـول الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾[الرعد: ٣٩]، ولا أعلمُ له غيره، قاله ابنُ عبد البر(١).

وقوله: (قبل العقبة الأولى) يعني: مع الستة في هذه، والله أعلم.

قوله في نسبه: (رياب): هو بكسرِ الـراءِ، ثم مثنَّـاةٍ تحـتُ مخفَّفـةٍ، وفي آخرهِ موحَّدةٌ، كذا ضبطه الأميرُ في «إكماله»(٢)، وكذا ضبطه غيره.

* تنبيه: اعلم: أنَّ مَنِ اسمه جابرُ بنُ عبدالله في الصحابـة فيما وقفتُ عليه أربعة، صاحب الترجمة، وجابر بن عبدالله بن عمـرو بن حَـرَام راوي الحديث، وجابر بن عبدالله العبْديُّ، وجابر بن عبدالله الراسبيُّ، نزل البصرةَ، جاء في حديثٍ مظلمٍ عن أبي شدَّاد عنه، والرواية لابن عبدالله بن عمرو بن حـرام، والباقون لا أعلمُ لهم روايةً، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٩).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٦).

قـال أبو عمرَ: ومن أهل العلم بالسِّيَرِ مَن يجعلُ فيهم عبادةَ بـن الصَّامتِ، ويُسقِطُ جابرَ بنَ رِيابٍ، والله أعلم.

* * *

قوله: (**قال أبو عمر: ومِن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت، ويُسقط جابر بن رياب، والله أعلم**):

عُبادة هذا يكنى: أبا الوليد، قال الحِزاميُّ: أم عبـادة قـرَّةُ العينِ بنت عبادة ابن نَضْلَةَ بن مالك بن العجلان، انتهى.

وقد ذكرها الذهبيُّ في «الصحابة» فقال: أسلمتْ وبايعتْ رضي الله عنها.

كان عبادةُ نقيباً، وشَهِدَ العقبة الأولى والثانيـة، وشَهِدَ بدراً والمشاهدَ كلَّها، ثم وجَّهه عمرُ إلى الشَّام قاضياً ومعلماً، فأقامَ بحمصَ ثم انتقل إلى فِلْسطينَ فمات بها ودفن ببيت المقدس، فقبره بها معروفٌ إلى اليوم.

وقيـل: إنـه توفي بالرَّمْلـة، قال ابنُ عبد البَـر: والأولُ أشهرُ وأكثرُ، توفي سنة (٣٤)[1].

وقال ابنُ سعد: وسمعتُ مَنْ يقـولُ: إنه بَقِيَ حتى تُوُفِّيَ في خلافةِ معاويةَ بالشامِ ﷺ، ترجمته معروفـةٌ[2]، وهذا الكلامُ الذي ذكـره عن أبـي عمر لم يكن في ترجمةِ جابر ولا عبادة، والله أعلم.

* تنبيه: ذكرهـم المـؤلفُ؛ أعني أهلَ العَقَبـةِ ستـة، وفي المسألة قولٌ آخر أنهم كانوا ثمانيةً، وقد تقدم قريباً، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨٠٨).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥٤٦).

ذِكْرُ العقَبةِ الثَّانيةِ

حتَّى إذا كان العامُ المُقبِـلُ قدِمَ مَكَّةَ مِن الأنصَارِ اثنا عشرَ رجلاً، منهم خمسةٌ من السِّتَّةِ الـذين ذكَرْناهم: أبو أمامةَ، وعوفٌ ابنُ عفراءَ، ورافعُ بن مالكٍ، وقُطبةُ، وعُقبةُ.

وبقيَّتُهم: مُعاذُ بن الحارثِ بنِ رِفاعةَ، . . . .

(ذِكْرُ العَقَبَةِ الثَّانِيةِ)

قوله: **(العقبة الثانية)**: يأتي في (العَقَبة) ما ذكرنَاهُ في الأولى، والله أعلم.

قوله: **(حتى إذا كان العام المقبل، قَدِمَ مكَة من الأنصار اثنا عشر رجلاً، انتهى)**: قال مُغْلَطاي: وفي «الإكليل»: أحدَ عشَر، انتهى.

* **تنبيه**: قد عدَّ هذه أولى غيرُ واحدٍ؛ منهم ابنُ إسحاقَ.

وفي كلام مُغُلْطاي في «سيرتـه الصغرى» ما لفظـه: فلمَّا كان العامُ المقبل لقيه اثنا عشر رجلاً.

وفي «الإكليل»: أحدَ عشَرَ، وهي العقبة الأولى، انتهى[1].

قوله: **(معاذ بن الحارث بن رفاعة)**: قال ابنُ عبـد البَر: معاذُ بن عَفْراء نُسِبَ إلى أمه عَفْراءَ بنت عُبيد بن ثعلبـة بن عبيد بن ثعلبـة بن غنم بن مالك بن النجَّار، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سَوَاد، هكذا قال ابنُ إسحاق.

وقال ابنُ هشام: هو معاذُ بنُ الحـارثِ بن عَفْراء بن الحارث بن سواد. . . إلى أن قال: شَهِدَ بدراً هو وأخواه عـوف ومعـوِّذ بنـو عفراء، وقتل عوفٌ ومعوِّذ

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٤٨).

وهو ابنُ عفراءَ، أخو عوفٍ المذكورِ، وذكوانُ بنُ عبد قَيسٍ بن خَلْدةَ. .

ببدر شهيدين، وشهد معاذٌ بعدَ بدرٍ أحداً والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ في قول بعضهم.

وبعضهم يقول: جرح يوم بدر، جَرَحَه ابنُ ماعص أحد بني زُريق، فمات من جراحه بالمدينة، كذا ذكر خليفةُ بنُ خيَّاط.

وذكر ابنُ إدريسَ عن ابن إسحاق أنه عاش إلى زمن عثمان.

وقال خليفةُ بنُ خياط: ماتَ معاذُ بنُ عَفْراء في خلافة علي.

وقال الواقِديُّ: يروى أنَّ معاذَ بنَ الحارثِ ورافعَ بْنَ مالكٍ الزُّرقيَّ أولُ مَن أسلم من الأنصار بمكة.

ويجعل معاذاً هذا في النفر الثمانية الذين أسلموا أولَ مَن أسلمَ مِن الأنصار بمكة، ويجعله[1] في الستة النفر الذين يروى أنهم أول من لَقِيَ رسولَ الله ﷺ من الأنصار فأسلموا، انتهى[2].

وقوله في الستة: لم يكن منهم، وشهد الثانية والثالثة، فانظر في السِّيَرِ، قال ابنُ عبد البرِّ: لم يتقدمهم أحدٌ.

قال الواقِديُّ: وأمر الستة أثبتُ الأقاويل عندنا، انتهى[3].

قال الواقِديُّ: توفي معاذٌ بعدَ قتلِ عثمانَ أيامَ حربِ علي ومعاويةَ، والله أعلم.

قوله في نسب ذَكْوان بن عبد قيس: **(بن خَلْدة)**: هو بإسكانِ اللامِ؛ كحَمْزةَ.

---

(١) في «أ» و«ب»: «ويجعل».

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البَر (٣/ ١٤٠٨).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البَر (٣/ ١٤٠٨).

ابن مُخلَّدِ بن عامرِ بن زُرَيقِ الزُّرَقيُّ، وذكَرُوا أنَّه رحَلَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ إلى مَكَّةَ، فسكنَها، فهو مُهاجِريٌّ أنصَاريٌّ، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ، وعبادةُ بنُ الصَّامتِ بن قيسِ بن أصرَمَ بن فِهْرِ بن ثعلبةَ بن غَنْمِ بن عوفِ بن عمرِو ابن عوفِ بن الخَزْرَجِ.

ومن بني سالمِ بن عوفِ بن عمرِو بن عوفِ بن الخَزْرَجِ: العبَّاسُ ابن عُبادةَ بن نَضْلةَ بن مالكِ بن العَجْلانِ بن زيدِ بن غَنْمِ بن سالمٍ.

قوله في نسبه: (ابن مُخلَّد): هو بتشديدِ اللامِ، نصَّ عليه ابنُ ماكُولا والذهبيُّ في «المشتبه»[1].

قوله في نسبه: (ابن زُرَيق): تقدَّم أنه بتقدمِ الزاي على الرَّاء، وكذا (الزُّرقيّ).

قوله: (فهو مهاجري أنصاري): وقد جزمَ بذلك ابنُ عبد البَر، وأيضاً الذهبيُّ[2].

قال الذهبيُّ في «تجريده»: ذَكْوان، ونسبهُ: أبو السَّبُعِ، بَدْريٌّ، قتل بأُحُد، شَهِدَ العَقَبتين، وسار من المدينة مهاجراً إلى مكة، فكان يقال: أنصاريٌّ مهاجريٌّ، قتله أبو الحكمِ بن الأخنسِ بن شَرِيقٍ، فشدَّ علي على أبي الحكم فقتله، انتهى.

* **فائدة**: لهم أيضاً جماعةٌ يُقالُ في كلٍّ منهم: إنه أنصاريٌّ مُهاجريٌّ، وهو العبَّاسُ بن عبادةَ بن نَضْلةَ، ذكره كذلكَ ابنُ إسحاق، ومن بعده ابن هشام وغيرهما، ولهما ثالثٌ، وهو عقبةُ بن وهب بن كَلَدةَ، ذكره كذلك ابنُ إسحاق، وعنه ابنُ هشام، ولهم رابعٌ، وهو زيادُ بن لَبيدٍ، صرَّح بذلك في «الاستيعاب»[3]، وخامسٌ،

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٧٢)، و«المشتبه» للذهبي (٢/ ٥٧٩).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٦٦).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٥٣٣).

وهو عبدالله بن أنيس، كذا في «الاستيعاب» عن ابن الكلبيِّ[1]. وسفيان بن مَعْمَر وابناه جُنَادة وجابر من مهاجرة الحبشة، وهم أنصاريون، غلب عليهم بنو جمح بالتبني، وهم أنصاريون صَلِيبَةً.

وممن قيل فيه ذلك: أبو قَيسٍ؛ صيْفيٌّ وأخوه وَحْوَح، وسالم مولى أبي حذيفة وغيره، وفيهم نظرٌ، وذلك لأنَّ الصحيحَ أنَّ أبا قيسٍ لم يُسلم.

والمرأةُ التي صنعَ غلامُها المنبرَ أنصاريةٌ.

وفي «صحيح البخاري» في بعض طرقه أنها مهاجرية[2]، فنسب ذلك إلى الوَهمِ، وبعضهم قال: إنها أنصاريةٌ مهاجريةٌ.

وعبدُالله بن عُرْفُطَةَ أنصاريٌّ مهاجريٌّ، وقد تقدَّم الوعدُ بذكرِ مَنْ هو مُهَاجريٌّ أنصاريٌّ عند ذكر هذا في (هجرة الحبشة)، والله أعلم، ويحتملُ أن يزادَ فيهم.

* **فائدة:** روى النَّسائيُّ في «الصغرى» بإسناده إلى ابن عباسٍ: أنَّ رسول الله ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ كانوا من المهاجرين؛ لأنهم هَجَرُوا المشركينَ، وكانَ من الأنصار مهاجرون؛ لأن المدينةَ كانت دارَ شِرْكٍ، فجاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ ليلةَ العقبة، انتهى[3].

وقد أخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى» في (السير)، وفي (البيعة)، وفي (التفسير)، وفي (المناقب) عن الحسينِ بن منصورٍ، عن مُبشِّر بن عبدالله بن رَزِينٍ، عن سفيان بن حسين، عن يَعْلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، وهو أبو الشَّعْثاء، عن

(١) المرجع السابق (٣/ ٨٧٠).

(٢) رواه البخاري (٢٤٣٠)، من حديث سهل ﷺ.

(٣) رواه النسائي (٤١٦٦).

ومن حلفائهم: يزيدُ بن ثعلبةَ بن خَزمةَ ـ بسكون الزاي، والطَّبَريُّ يفتَحُها ـ ابـنِ أصرمَ بن عمرو بن عَمَّارةَ ـ بفتح العين وتشديـد الميم ـ ابن مالكٍ، من بني فَران، من بَلِيٍّ.

ابن عباس[١]، ورأيته في «الصغير» في (البيعة) به.

قوله في نسب يزيد بن ثعلبة: (بن خَزْمة): هو بفتحِ الخـاءِ المعجمةِ وسكونِ الزاي، والطبريُّ يفتحُها، قاله المؤلفُ، انتهى. والله أعلم.

قوله في نسبه: (ابن عَمَّارة): هو بفتحِ العينِ وتشديدِ الميمِ، انتهى. وكذا ضبطه الأميرُ ابنُ ماكُولا وغيرهُ من الحفَّاظ[٢].

قوله: (من بني فَران): هو بفتحِ الفـاءِ، ولم يتعـرض ابنُ ماكُولا للرَّاء هل هي مخفَّفةٌ أو مشدَّدةٌ، ولكنه ذَكَر قبلـه قُرَّان، فقال: بضمِّ القـافِ وتشديدِ الرَّاءِ، فلان وفلان، ثم ذكَر (فران) فقال: أوله فاءٌ مفتوحةٌ، انتهى[٣].

ثم إني رأيتُ السُّهيليَّ قال: فإنه عند أكثر أهل النسب فـران بغير ألف ـ يعني: ومنهم من يقوله: فاران ـ غيرَ أن منهم مَن يشدِّد الرَّاءَ، وهـو ابنُ دُريدٍ، قال: هو فعلان من الفرار، انتهى[٤]. وسأعيده في البدريين إن شاء الله تعالى.

قوله: (من بَلِيٍّ): هو بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ اللامِ وتشديدِ الياءِ وِزَان علي، والنسبة إليه بَلَويٌّ؛ فاعلمه.

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٧٨٩، ٨٣١٠، ٨٧٠٠، ١١٥٨٠).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٧٣).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٨٥)، لكنه قال: أوله فاء مفتوحة بعدها راء مخففة.

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٨٣).

ومن الأوسِ بن حارثةَ أخي الخَزْرَج، ثمَّ مِن بني جُشَمَ أخي عبد الأشهَلِ بن جُشَمَ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ بنِ عمرِو بن مالكِ بن الأوسِ: أبو الهيثمِ مالكُ بن التَّيِّهانِ ـ أهلُ الحجازِ يخفِّفون الياءَ، وغيرُهم يشدِّدُها ـ ابن مالكِ بن عمرِو بن زيدِ بن جُشَمَ بن عمرِو بن جُشَمَ، ومِن الناسِ مَن يعدُّه مولًى لهم من بَلِيٍّ.

قوله: (**ومن الأوس بن حارثة**): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

قوله: (**من بني جُشَم**): تقدَّم ضبطُه وأنه لا ينصرفُ للعلميةِ والعَدْلِ؛ لأنه معدولٌ عن جَاشم.

قوله: (**أبو الهيثم بن التَّيِّهان**): أهلُ الحجازِ يخفِّفونَ الياءَ وغيرهُم يشدِّدها، انتهى.

قال السُّهيليُّ: وهو مالك بن التيهان، واسم التَّيِّهان أيضاً: مالكُ بن عَتِيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعور بن جُشَم بن الحارثِ بن الخزرجِ بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريُّ، حليفُ بني عبد الأشْهلِ، وقد أنشد لعبدالله ابن رواحة فيه.

فلمْ أرَ كالإسلامِ عِزًّا لأهلهِ ... ولا مثلَ أضْيافِ الإراشي معشراً

قال السُّهيليُّ: فجعله ـ يعني: عبدالله بن رواحة ـ إراشيًا، والإراشيُّ منسوبٌ إلى إراشة في خزاعة، وإلى إراش بن لحيان بن الغوث، فالله أعلم.

وهو أنصاريٌّ بالحِلْفِ أم بالنسبِ؟ المذكورُ قُبيلَ هذا ونقلته من «الاستيعاب»، وقد قيل: إنه بَلَويٌّ من بني إراشة بن فَاران بن عمرو بن بَلِيٍّ.

والهيثم في اللغة: العُقَابُ، وأيضاً: ضربٌ من العشبِ فيما ذكر أبو حنيفة،

ومن بني أميَّةَ بنِ زيـدِ بن مالكِ بن عـوفِ بن عمرِو بن عوفِ بن مالكِ بن الأوسِ: عُوَيمُ بن ساعـدةَ بن عايشِ بن قيسِ بن النُّعمـانِ بن زيدِ بن أميَّةَ بن زيدِ بن أميَّةَ بن زيد.

فبايَعَ رسولُ اللهِ ﷺ هؤلاءِ عندَ العَقَبَةِ على بَيعةِ النِّساءِ، ولم يكن أُمِر بالقتال بعدُ.

وبه سُمِّي الرجلُ هيثماً، أو بالمعنى الأول، انتهى باختصار(١).

ففي كلام السُّهيليِّ أنَّ التَّيِّـهان اسمه مالك، وفي نسختي من «السيرة» مالك ابن التَّيِّـهان، ثم ذكر ضبطه، ثم قال: ابن مالك بن عمرو، والله أعلم.

قوله: **(عويمُ بنُ سَاعِدة بن عايش)**: هـو بمثنَّاةٍ تحتُ ثم شينٍ معجمةٍ، كذا نصَّ عليه النوويُّ في «تهذيبه»(٢).

ترجمةُ عويم معروفةٌ، فلا نطـولُ بها، أسلمَ قديماً، وشَهِدَ العَقَبتين وبدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلَّها مع النبي ﷺ، وتـوفي في خلافـة عمـر رضي الله عنهما وهو ابن خمسٍ أو ستٍّ وستينَ سنة، ووقف عمرُ على قبـره وقال: لا يستطيعُ أحدٌ أن يقـول: أنا خيـرٌ من صاحب هذا القبـر، ما نُصبتْ لرسول الله ﷺ رايةٌ إلا وعويمٌ تحتَ ظِلِّها.

قوله: **(على بيعة النساء)**: اعلم: أنه تعالى ذكر بيعةَ النساء في القرآن فقال: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢] الآية، وأراد ببيعـة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال، وقد قال عَقِبَ ذلك: (ولم يكـن أُمِرَ بالقتال)، وكانت مبايعتُه

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤٩).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٥٥).

أخبرنا أحمدُ بن يوسف السَّاويُّ بقراءةِ والدي عليه سنةَ ستٍّ وسبعين، قال: أنا أبو رَوحٍ المُطهَّرُ بن أبي بكرٍ البيهَقيُّ سماعاً عليه، قال: أنا أبو بكرٍ الطُّوسيُّ، قال: أنا نصرُ اللهِ بنُ أحمدَ الخُشْناميُّ، قال: أنا أحمدُ بن الحسنِ النَّيسابُوريُّ، قال: أنا محمَّدُ بن أحمدَ، . . . . . .

للنساء أن يأخذَ عليهنَّ العهدَ والميثاقَ، فإذا أقررنَ بألسنتهن، قال: قد بايعتُكنَّ، وما مسَّتْ يدُه يدَ امرأةٍ في مبايعته، كذلك قالت عائشة رضي الله عنها[1]، وقد رُوي أنهنَّ كُنَّ يأخذنَ بيده في البيعة فوق ثوبٍ، وهو قول عامرٍ الشَّعبيِّ، ذكره ابنُ سلاَّم عنه في «تفسيره»؛ يعني: يحيى بن سلاَّم المغربي، الذي قدَّمتُ الكلامَ عليه جرحاً وتعديلاً.

قال السُّهيليُّ: والأولُ أصحُّ، وقد ذكر أبو بكرٍ محمدُ بن الحسنِ النقَّاشُ في «صفة بَيْعةِ النساء» وجهاً ثالثاً أورد فيه آثاراً، وهو أنه عليه السلامُ كانَ يغمسُ يدَه في إناء، وتغمسُ المرأةُ يدها فيه عند المُبَايعة، فيكون ذلك عقداً للبيعة، وليس هذا بالمشهور، ولا هو عند أهل الحديث بالثبتِ، غيرَ أن ابن إسحاقَ قد ذكره في رواية يونسَ عن أبان بن صالح، انتهى كلامُ السُّهيليِّ بنحوه[2]، رحمه الله ما أكثَرَ فوائده.

قوله في ترجمة أحمد بن يوسف: **(السَّاوي)**: هو بالسينِ المُهْملةِ.

قوله: **(أبو روح المطهر)**: (روح) بفتحِ الرَّاءِ، و(المطهر) بالطاءِ المُهْملةِ وتشديدِ الهاءِ المفتوحةِ، اسمُ مفعولٍ، وكلاهما ظاهرٌ جداً.

قوله: **(الخُشْناميّ)**: هو بضمِّ الخاءِ وإسكانِ الشينِ المعجمتين، ثم نون،

---

(١) رواه البخاري (٢٥٦٤).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤٦).

ثنا محمَّدُ بن يحيى الذُّهْليُّ، ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ:

وبعدَ الألفِ ميمٌ، ثم ياءُ النسبة إلى خُشْنَام، وخُشْنَام بالأعجمية: طيِّبٌ[1].

قوله: **(ثنا محمدُ بن يحيى الذُّهْليُّ)**: هو بضمِّ الذَّالِ المُعْجَمةِ وإسكانِ الهاءِ، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، وهذا هو الحافظُ، أحدُ الأعلام، أبو عبدالله، أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ، يروي عن جماعة، وعنه جماعةٌ؛ من جملتهم (خ٤)، ولا يكادُ (خ) يفصحُ به؛ لِمَا جَرَى بينهما.

قال أبو حاتم: هو إمامُ أهلِ زمانِه، توفي سنة (٢٥٨)، وله ستٌّ وثمانونَ سنة، والله أعلم، ترجمته معروفةٌ، فلا نطول بها.

قوله: **(ثنا عبد الرزاق)**: هذا هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ، عبدُ الرزاق بن همَّام الصَّنعانيُّ، مشهورٌ جداً.

و**(مَعْمَر)** بعده بفتحِ الميمينِ، بينهما عينٌ مهملةٌ، وهو ابنُ راشدٍ.

و**(الزُّهريُّ)**: محمد بن مسلم، شيخُ الإسلامِ.

و**(أبو إدريسَ الخَولانيُّ)**: عائذُ اللهِ بنُ عبدالله، أحدُ الأعلامِ، حديثه عن أبي ذرٍّ في «مسلم»، وحديثه عن أبي الدرداء، وحذيفةَ، وعبادة بن الصامت في (خ م)، وعنه مكحول، والزُّهريُّ، وربيعةُ بن يزيد، وعدَّةٌ.

قال سعدُ بن عبد العزيز: كان عالم أهل الشام بعدَ أبي الدرداء.

قال ابنُ عبد البَر: سماعهُ عندنا من معاذٍ صحيحٌ[2].

---

(١) قال الحافظ الزبيدي في «تاج العروس» (٣٢/ ٩٩): (خُشْنام: بالضم أهمله الجوهريُّ وصاحب «اللسان» وهو علمٌ معرَّبُ خُوَشْ نَامْ؛ أي الطيِّب الاسم).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٩٤).

عن عبادةَ بن الصَّامتِ قـال: بايَعَ رسـولُ اللهِ ﷺ نفَـراً أنا منهم، فتلا عليهم آيةَ النِّساءِ: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[النساء: ٣٦]، ثمَّ قال: «ومَن وفَّى فأَجْرُه على اللهِ، ومَن أصابَ من ذلك شَيئاً فعُوقِبَ به في الدُّنيا؛ فهو طُهْرٌ له، أو قال: كفَّارةٌ، ومَن أصابَ مِن ذلك شَيئاً فستَرَه اللهُ عليه؛ فأمرُه إلى الله، إنْ شاءَ اللهُ غفرَ له، وإنْ شاءَ عذَّبَه».

رواه البخـاريُّ: حدَّثني إسحاقُ بن منصورٍ قـال: أنا يعقوب بن إبراهيمَ، ثنا ابن أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه، فذكَرَه بمعناه.

فلمَّا انصرَفُوا بعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ معَهم ابنَ أمِّ مكتُومٍ ومُصعبَ..

وقيل: وُلدَ يومَ حُنين وتوفي سنةَ ثمانين، أخرج له (ع)، والله أعلم.

قوله: (رواه (خ): حدَّثني إسحـاقُ بن منصور، فذكره): يشيرُ بذلك إلى أن الطريقَ التي رواها منه أعلا مما لو رواه من «البخاري» بدرجةٍ، وعُدَّه إنْ شئتَ.

وهذا الحديـث أخرجه كما ذكـر (خ)، لكن معـه (م ت س)[1]، والطريق التي أشار إليها المؤلف أخرجها (خ) في (وفـود الأنصار)، وقد أخرجه من طرق في أبواب.

قوله: (ثنا ابنُ أخي ابن شهـابٍ): هو محمـدُ بنُ عبدالله، يـروي عن عمِّه وهو الزُّهريّ، وعنه معن، والقَعنبيُّ، وطائفة، ليَّنه ابنُ مَعينٍ، ووثَّقه (د) وغيره، له ترجمةٌ في «الميزان»[2]، توفي سنة (١٥٧)، أخرج له (ع).

قوله: (فلمَّا انصرفـوا بعثَ رسـولُ اللهِ ﷺ معهم ابـنَ أمِّ مكتومٍ ومصعب

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (١٧٠٨)، والترمذي (١٤٣٩)، والنسائي (٤١٦١).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٢٠٠).

ابن عُميرٍ يعلِّمُ مَن أسلَمَ منهم القرآنَ، ويدعو مَن لم يُسلِمْ إلى الإسلامِ.

فنزلَ مصعبُ بنُ عُمَيرٍ على أسعدَ بن زُرارةَ، وكان مصعبُ بنُ عُمَيرٍ يدعى المُقرِئَ والقارئَ، وكان يؤُمُّهم، وذلك أنَّ الأوسَ والخَزْرَجَ كَرِهَ بعضُهم أنْ يؤمَّه بعضٌ، فجمَّعَ بهم أوَّلَ جُمُعةٍ جُمِّعَت في الإسلامِ.

وعندَ ابن إسحاقَ: أوَّلُ مَن جمَّعَ بهم أبو أمامةَ أسعدُ بن زُرارةَ.

روينا عن أبي عَروبة: . . . .

ابن عمير): كذا هنا، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصغرى»: وكتبت الأوسُ والخزرجُ إلى النبيِّ ﷺ: ابعثْ إلينا مَنْ يُقرئنا القرآنَ، فبعثَ إليهم مصعبَ بنَ عُميرٍ، وقال ابنُ إسحاق: أرسله معهم، انتهى[1].

قوله: (وكان مصعب بن عمير يُدْعى: المُقرئَ والقارئَ): قال السُّهيليُّ: وأولُ من سمِّي بهذا ـ يعني: المقرئ ـ مُصْعب[2].

قوله: (روينا عن أبي عَروبة): هو بفتحِ العينِ المهملةِ، ثم راءٍ مضمومةٍ مخفَّفةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهو الإمـامُ الحافظُ محدِّثُ حرَّانَ، الحسينُ بن محمد بن أبي معْشرٍ مودود بن حمَّاد السُّلميُّ، صاحبُ «التاريخ»، سمع مَخْلدَ بن مالك السَّلَمْسِينيَّ، ومحمدَ بن وهْبِ بن أبي كريمـةَ، وإسماعيل ابن موسى الفَزَاريَّ، وعبدَ الجبارِ بن العلاء، وغيرهم.

وعنه ابنُ حِبَّان، وابن عَدِي، والحاكم أبو أحمد، وخلق.

قال ابنُ عَدِي: كان عـارفاً بالرِّجـالِ وبالحديثِ، وكانَ مع ذلك مفتي أهل

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٤٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٥٢).

ثنا هاشمُ بن القاسمِ، ثنا ابن وَهْبٍ، . . . .

حَرَّان، شَفَاني حين سألته عن قومٍ من المحدِّثين[١].

وقال أبو أحمد الحاكم: كان من أثبـتِ مَنْ أدركنا مِن مشايخنا، وأحسنهم حفظاً، يرجع إلى حسن المعرفةِ بالحديثِ والفقهِ والكلامِ.

وقال ابنُ عساكر: كان غالياً في التشيُّع، شديدَ الميل على بني أُميَّةَ.

قال الذهبيُّ ـ ويحتمل أن يكـونَ من كلام ابن عبد الهادي ـ: في هذا الكلام نظرٌ[٢]، وقد ماتَ أبو عَروبةَ في عشر المئة، سنة (٣١٨)، رحمه الله تعالى.

قوله: **(ثنا هاشم بن القاسم)**: هذا هو الحرَّانيُّ، أخرجَ له (ق)، وروى عنه أبو عَرْوبةَ المذكور قبله وغيره.

قال ابنُ حِبَّان في «الثقات»: مـاتَ في جمادى الآخرة سنة ستين ومئتين وقد جاوز التسعين، وكذا قال أبو عَروبـة، وزاد: كتبنا عنه قديماً، ثم عاش بعدُ حتى كبر وتغير، انتهى[٣]، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» كذلك[٤].

وهذا غيرُ هاشم بن القاسم، أبو النضـرِ اللَّيثيُّ الخُـراسانيُّ، ثم البَغداديُّ، قيصر، أحدُ الحفَّاظ، هذا أخرج له (ع) وهو ثقةٌ، ذكـره في «الميزان» تمييزاً لأجل الذي قبله، والله أعلم[٥].

قوله: **(ثنا ابن وهب)**: هو عبدُاللهِ بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم.

---

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ١٣٨).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥١١).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٤٣).

(٤) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٧٠).

(٥) المرجع السابق (٧/ ٧٠).

عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: بلَغَنا أنَّ أوَّلَ ما جُمِّعَتِ الجُمُعةُ بالمدينةِ قبلَ أنْ يقدَمَها رسولُ اللهِ ﷺ، فجمَّعَ بالمسلمين مصعبُ بن عُمَيرِ بن عبدِ مَنافٍ.

وبه قال: ثنا هاشمٌ، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابنُ جُرَيجٍ، عن سليمانَ بن مُوسَى: أنَّ النبيَّ ﷺ كتَبَ إليه يأمُرُه بذلك.

وروينا من طريق أبي داودَ: ثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ، ثنا ابنُ إدريسَ، عن محمَّدِ بن إسحاقَ، عن محمَّدِ بن أبي أمامةَ بن سهلٍ، عن أبيه، عن عبدِ الرَّحمنِ بن كعبِ بن مالكٍ ـ وكان قائدَ أبيه بعدَما ذهَبَ بصرُه ـ عن أبيه كعبِ بن مالكٍ: أنَّه كان إذا سمِعَ النِّداءَ يومَ الجُمُعةِ، ترحَّمَ لأسعدَ ابن زُرارةَ.

و**(يونس)** بعدَه: هو ابنُ يزيدِ الأَيْليُّ.

و**(ابن شهاب)**: هو الزُّهريُّ، وهذا بلاغٌ، فهو ضعيفٌ.

قوله: **(أخبرني ابن جريج)**: تقدَّم مراراً أنه أحدُ الأعلامِ، عبدُ الملكِ بن عبد العزيز بن جُريجٍ المكِّيُّ.

و**(سليمان بن موسى)**: هو الأُمويُّ الدِّمشقيُّ الأشْدَقُ، أحدُ الأئمةِ، عن واثلةَ بن الأسقعِ، وكثيرِ بن مُرَّة، ومكحول.

وعنه الأوزاعيُّ، وسعيد بن عبد العزيز.

قال (س): ليس بالقوِّي، وقال (خ): عنده مناكير، توفي سنة (١١٩)، أخرج له (مق ٤)، له ترجمة في «الميزان»(١).

---

(١) المرجع السابق (٣/ ٣١٩).

فقلتُ له: إذا سمِعْتَ النِّـداءَ ترحَّمْتَ لأسعدَ بن زُرَارةَ؟! فقال: لأنَّه أوَّلُ مَن جمَّعَ بنا في هَزْمِ النَّبِـيتِ من حَرَّةِ بني بياضةَ في بَقيعٍ يقال له: بَقيعُ الخَضِـماتِ.

قلتُ: كم أنتم يومَئذٍ؟ قال: أربعون.

(بقيـعُ الخَضِـماتِ): بالباء وقَعَ في هذه الرِّوايةِ، وقيَّده البكريُّ بالنون.

وهذا الحديثُ الذي ساقه هنا مرسلٌ، والطريق الأولى بلاغٌ كما تقدَّم، لكنْ فيه دليلٌ لِمَا ادعاه الشيخُ أبو حامد من الشافعية في «تعليقـه»: أنَّ الجمعةَ فرضتْ بمكة قبل الهجرة، وسيأتي في كلام المؤلف ما يعضده، والله أعلم.

قوله: (في هَزْمِ النبيت): أما (هزم) فهـو بفتحِ الهاءِ وإسكانِ الزاي، موضعٌ بالمدينة المشرَّفة.

قال أبو عُبيدٍ البَكْريُّ في «معجم البلدان»: وروى سعيد في هرم بني بياضة بالراء.

وأما (النبيت) فهو بفتحِ النونِ وكسرِ المـوحَّدةِ، ثـم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٌ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ.

قال المؤلفُ فيما يأتي بعد أن نقـل عن أبي عُبيدٍ البَكريِّ ما ذكرته عنه في بقيع الخَضِـمات، وقال: هرم النبيت: جبلٌ على بريدٍ من المدينة، انتهى.

وقد رأيتُ كتاب «المعجم» لأبي عُبيدٍ، ولفظه: جبلٌ بصدر قناةٍ على بَريدٍ من المدينةِ، انتهى.

قوله: (مِن حرَّة): الحرَّةُ بفتحِ الحاءِ المهملـةِ وتشديدِ الرَّاءِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي أرض تركبها حجارةٌ سودٌ، وقد تقدَّمت.

قوله (في بقيع يقال له: بقيع الخَضِـمات): قـال المؤلفُ بعدَ هذا: (بقيع

. . . .

الخضمات بالباءِ وقعَ في هذه الرِّواية، وقيَّده أبـو عُبيدٍ بالنون، انتهى)، وقد أخذ ذلك من السُّهيليِّ، والله أعلم.

ويحتمل أن يكون نقله من «معجم البلدان»، وقد قيَّد هذا البقيعَ بالنُّونِ الحازميُّ وغيره، ونقل الحازميُّ أنَّ الخطَّابيَّ قال: مَنْ قاله بالباء، فقد أخطأ[١].

وهي قريةٌ بقرب المدينة على ميلٍ من منازل بني سلمـة، قاله الإمامُ أحمدُ ابن حنبلٍ، نقله الشيخ أبو حامد في «تعليقه» في (كتاب الجمعة) في (صلاة الجمعة في القرى)، واقتصر بعضُ مشايخي فيه على النون، وهذا هو المشهور، والله أعلم.

و(الخَضِـمات): بالخاءِ المفتوحةِ، ثم بالضادِ المعجمتينِ المكسورة.

قال السُّهيليُّ: ومعنى الخضمـات؛ من الخَضْمِ، وهو الأكلُ بالفم كلِّه، والقضم بأطراف الأسنان، ويقال: هو أكلُ اليـابس، والخَضْم: أكلُ الرَّطب، وكأنه جمع خَضِـمَة، وهي الماشيـةُ التي تخضـم، فكأنـه سمِّي بـذلك لخصـب [كان] فيه، انتهى[٢].

* **فائدة:** قال الإمـامُ السُّهيليُّ: تجميعُ أصحـابِ رسول الله ﷺ وتسميتهم إيَّاها بهذا الاسم ـ يعني: بالجمعة ـ . . . فصريحُ هذا أنَّ الصَّحابةَ سمّوها بذلك.

وقد ذكر السُّهيليُّ قُبيلَ ذلك أن كعبَ بن لـؤي أولُ مَن جمـع في الجاهلية بمكة، وخَطبَ وبشَّر بمبعث النبيِّ ﷺ، وحضَّ على اتباعه.

ويقال: إنه أولُ مَن سمَّى العَروبةَ الجمعة، ومعنى العَرُوبة: الرَّحمةُ، فيما

---

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/ ٣٠١).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٥٤).

وقال: (هَزْمِ النَّبِيتِ) جبلٌ على بَريدٍ من المدينة.

قال السُّهَيليُّ: تجميعُ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ الجُمُعةَ، وتسميتُهم إيَّاها بهذا الاسمِ هدايةٌ مِن الله لهم قبلَ أنْ يؤمَروا بها، ثمَّ نزلَتْ (سورةُ الجُمُعةِ) بعدَ أنْ هاجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، فاستقَرَّ فَرْضُها، واستمَرَّ حُكْمُها، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «أضَلَّتْه اليَهُودُ والنَّصارَى، وهدَاكُمُ اللهُ له».

بلغني عن بعضِ أهل العلم، انتهى[1].

وقد ذكرَ بعضَ ذلك في أول الكتاب، والله أعلم.

قوله: (**أضلته اليهود والنصارى وهداكم الله له**): قال السُّهيليُّ: معناه فيما ذَكَر بعضُ أهل العلم: أن اليهودَ أُمروا بيوم من الأسبوع يُعظِّمونَ فيه الله تعالى ويتفرغون لعبادته، فاختاروا مِن قِبَلِ أنفسهم السبتَ، فأكرموه في شرعهم.

وفي نسخةٍ من «الروض»: (شرعاً لهم) عوض (من شرعهم).

وكذلك النصارى أُمروا على لسانِ عيسى عليه السلام بيومٍ من الأسبوع، فاختاروا من قِبَلِ أنفسهم الأحدَ، فألزموه شرعاً لهم.

وفي نسخة من «الروض»: (في شرعهم).

قال السُّهيليُّ: وكان اليهودُ إنما اختاروا السبتَ؛ لأنهم اعتقدوه اليومَ السابعَ، ثم زادوا لكفرهم: أن الله استراح فيه . . . إلى آخر كلامه، فانظره إنْ أردته من «الروض»، والله أعلم[2].

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٢٥٤، ١/ ٢٦).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٢٥٥).

وذكَرَ عبدُ بنُ حُمَيدٍ: ثنا عبد الرَّزَّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن أيوبَ، عن ابن سِيرِينَ قال: جمَّعَ أهلُ المدينةِ قبلَ أنْ يقدَمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، وقبلَ أنْ تَنزِلَ (الجُمُعةُ) . . . الحديثَ.

وروى الدَّارقُطنيُّ عن ابن عبَّاسٍ إذْنَ النبيِّ ﷺ بها لهم قبلَ الهجرةِ.

قوله: (**وذكر عبدُ بنُ حُميدٍ**): تقدَّم أن هذا هو الحافظُ الكبيرُ صاحبُ «المسند الكبير»، وتقدَّم بعضُ ترجمته، وأنَّ البُخاريَّ في (كتاب الأنبياء) من «صحيحه» سمَّاه: عبد الحميد.

و(**عبد الرزاق**): هو ابنُ همَّام الحافظُ الصنعانيُّ.

و(**معمر**): تقدَّم مِراراً أنه بفتحِ الميمين بينهما عينٌ ساكنةٌ.

و(**أيوب**): هو ابنُ أبي تَمِيمةَ السَّخْتِيَانيُّ، أحدُ الأعلامِ.

و(**ابن سيرين**): هو محمدُ بنُ سيرينَ.

* تنبيه: أولاد سيرين عشرة تابعيون، وهم: محمد، وأنس، ويحيى، وسعيد، وحفصة، وكريمة، وخالد بن سيرين، وسودة، وعمرة، وأم سُليم، والله أعلم.

قوله: (**وروى الدَّارقُطنيُّ عن ابن عباس**): (الدَّارَقطني) بفتح الراءِ، وهو الإمامُ الحافظُ الكبيرُ شيخُ الإسلامِ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن مسعود البَغداديُّ، مولده سنة (٣٥٦).

سمع البَغويَّ وابنَ أبي داود، وخلقاً كثيراً، روى عنه الحاكمُ، وأبو حامد الإسفراييني، وتمامٌ الرازيُّ، وعبدُ الغني بنُ سعيدٍ الأزديُّ، والبَرقانيُّ، وأبو نعيمٍ الأَصْبَهانيُّ، والقاضي أبو الطيِّب الطبريُّ، وخلقٌ.

ثقةٌ، إمامٌ، حجَّةٌ، ثبتٌ، توفي في ذي القعدة سنة (٣٨٥)، ترجمته تحتملُ كراريسَ.

وقد رُوِّينا من طريقِ أبي عَروبةَ الأثرَ عن سليمانَ بن مُوسَى بذلكَ.

* * *

وقوله: (عن ابن عباس): قال السُّهيليُّ: وروى الدَّارَقطنيُّ عن عثمان بن أحمد بن السَّماك، ثنا أحمد بن محمد بن غالب الباهليُّ، ثنا محمد بن عبدالله أبو زيد المدنيُّ، ثنا المغيرةُ بنُ عبد الرحمن، حدَّثني مالك، عن الزُّهريِّ، عن عبيدالله ابن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فذكره[١].

أما ابنُ السَّماك، فثقةٌ، وثَّقه الدَّارَقطنيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»، قال الذهبيُّ: وينبغي أن يُغمز لروايته هذه الفضائح؛ يعني: المذكورةَ قبلَ ذلك[٢].

وأما أحمدُ بنُ محمد بن غالبٍ، فهو غلامُ خليل، اعترفَ بالوضعِ، وله ترجمة في «الميزان»[٣].

ولفظُ الحديث الذي أشارَ إليه المؤلف: أَذِنَ رسولُ الله ﷺ بالجمعة قبل أن يُهاجر، ولم يستطعْ رسولُ الله ﷺ أن يجمع بمكة ولا يبدي لهم، فكتبَ إلى مصعب بن عمير: أمَّا بعدُ: فانظر اليومَ الذي تجهر فيه اليهودُ بالزَّبورِ لسبتهم، فاجمعوا نساءكم وأبناءكم، وإذا مالَ النهارُ عن شطره، فتقربوا إلى الله بركعتين، قال: فأول مَن جَمَّع مصعبُ بن عمير، حتى قَدِمَ رسول الله ﷺ فجَمَّع عند الزوال وأظهرَ ذلك.

(وقد روينا من طريق أبي عَرُوبةَ): تقدَّم قريباً ترجمته، وهي أعلاه.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٤١).

(٣) المرجع السابق (١/ ٢٨٥).

ذِكْرُ إسلام سعدِ بن معاذٍ، وأُسَيدِ بن حُضَيرٍ على يدَي مصعب بن عُمَيرٍ

قال ابن إسحاقَ: وحدَّثني عبيدُاللهِ بن المُغيرةِ بنِ مُعَيقيبٍ، وعبدُالله ابن أبي بكرِ بن محمَّدِ بن عمرِو بن حزمٍ: . . . .

(ذِكْرُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وأُسَيدِ بْنِ حُضَيرٍ)

قوله: **(وأُسيد بن حضير)** هو بضمِّ الهمزةِ وفتحِ السينِ.

و**(حضير)** بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الضادِ المعجمةِ، أسلمَ أُسيدُ بعدَ العقبةِ الأولى، وقيل: الثانية، قاله المحبُّ الطبريُّ، انتهى.

وإنْ شئت قلتَ: بعدَ الثانية قبل الثالثة، وقد جمعَ له ابنُ عبد البَر في «استيعابه» ستَّ كنى، وترجمته معروفةٌ[1]، وكذا ترجمةُ سعدِ بن معاذ، فلا نطول بهما، والله أعلم.

قوله: **(ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني عُبيدُالله بن المغيرة بن مُعيقيب)**: عبيدُاللهِ هذا مصغرٌ، وكنيته: أبو المغيرة، سبائيٌّ مِصْريٌّ، يروي عن عبدالله بن الحارث ابن جزءٍ، وعبيدالله بن عَدِي بن الخيار، وحَكِيم بن عبدالله بن قيس، وجماعة، وعنه ابنُ إسحاقَ، وابنُ لهيعة، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوقٌ[2]، قيل: توفي سنة (١٣١)، أخرج له (ت ق).

و**(عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم)** هذا أنصاريٌّ، يروي عن أبيه، وأنس، وعبَّاد بن تميم، وعمرةَ بنت عبد الرحمن خالة أبيه، وعروة بن

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٩٢).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٣٣).

أنَّ أسعدَ بنَ زُرارةَ خرَجَ بمُصعَبِ بن عُمَيرٍ يريـدُ دارَ بني الأشهلِ ودارَ بني ظَفَرٍ، فـدخَلَ حائطاً مِن حـوائطِ بني ظَفَرٍ، فجلَسَا فيـه، واجتمعَ إليهما رجالٌ مِمَّن أسلَمَ، وسعدُ بنُ معاذٍ وأُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ يومَئذٍ سَيِّدا قومِهما، وكِلاهما مُشرِكٌ على دين قومِه.

فلمَّا سمِعَا به قال سعدُ بن معاذٍ لأُسَيدِ بن حُضَيرٍ: لا أبا لكَ!..

الزبير، وطائفة، وعنه الزُّهريُّ، وهو من أقرانه وشيوخه، وهشام بن عروة، وابن جريج، والسفيانان، وآخرون، قال مالك: كانَ رجلَ صدقٍ، وقال أحمد: حديثُهُ عن أبيه شفاءٌ، ووثَّقه غيرهما، توفي سنـة (١٣٥)، ويقـال: سنة (١٣٠)، أخرج له (ع)، وروايتهما هذه القصة فيها إرسال، والله أعلم.

قوله: (**بني ظَفَر**): هو بالظاءِ المُعْجمةِ المُشَالةِ، وبالفـاء المفتوحتين، وبالرَّاءِ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**فدخل حائطاً من حوائط**): تقدم ما الحائط وهو البستان الذي عليه حائط، وحوائط جمعُه.

قوله: (**رجال ممن أسلم**): هؤلاء الرِّجالُ لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (**لا أبا لكَ**): هذا أكثر ما يُستعملُ في المدح؛ أي: لا كافي لكَ عن نفسك، وقد تُذكرُ في مَعْرضِ الذَّم، كما يقال: لا أُمَّ لك، وقد تـذكرُ في معرضِ التعجبِ ودفعاً للعين، كقولهم: للهِ دَرُّكَ، وقد يكـون بمعنى: جِدَّ في أمرِكَ وشمِّر؛ لأن مَنْ له أبٌ اتكلَ عليه في بعض شأنـه، وقـد تُحذفُ اللامُ، فيقـال: لا أباك، وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة مجدبة يقول:

رَبَّ العِبَـادِ مَـا لنَـا ومـا لـكَ

قـد كُنـتَ تـسقينا فمـا بـدا لـكَ

انطَلِقْ إلى هذينِ الرَّجلينِ اللَّذينِ قد أَتَيا دارَيْنا لِيُسَفِّها ضُعفاءَنا، فازجُرْهما وانهَهُما عن أن يأتِيا دارَيْنا؛ فإنَّه لو لا أنَّ أسعدَ بن زُرارةَ منِّي حيثُ قد علِمْتَ، كفَيتُكَ ذلك، هو ابنُ خالتي، ولا أجدُ عليه مَقْدَماً.

فأخَذَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ حَرْبَتَه، ثمَّ أقبلَ إليهما، فلمَّا رآه أسعدُ بنُ زُرارةَ قال لمُصعَبٍ: هذا سيِّدُ قومِه قد جاءَكَ، فاصدُقِ اللهَ فيه.

ثمَّ قال مصعبٌ: إنْ يجلِسْ هذا أُكَلِّمْه.

قال: فوقَفَ عليهما مُتَشَتِّماً، فقال: ما جاءَ بكما إلينا تُسفِّهانِ ضُعفاءَنا؟ اعتزِلانا إنْ كانت لكما بأنفُسِكما حاجةٌ.

فقال له مصعبٌ: أوَتجلِسُ فتسمَعَ، ....

أنــزلْ علينــا الغيــثَ لا أبــا لــكَ

فحَملهُ سليمانُ أحسنَ محملٍ، فقال: أشهد أن لا أبَ له ولا صاحبةَ ولا ولد.

قوله: (دارَيْنا) هو تثنيةُ دارٍ، والدَّارُ: هي القبيلةُ والعشيرةُ المجتمعةُ في المحلَّة، فتسمَّى المحلةُ داراً.

قوله: (هو ابن خالتي): أما أمُّ سعدِ بن معاذ، فاسمها: كبشةُ بنتُ رافعِ ابن عُبيدٍ الخُدريَّةُ، صحابيةٌ، عاشت بعد سعدِ بن معاذ ونَدَبتهُ، وابنُ إسحاقَ قال فيها: كُبَيشةُ بالتصغيرِ، وأما أمُّ أسعدِ بن زُرارةَ، فلا أعرفُ اسمها، والله أعلم.

قوله: (مقدماً): هو بفتحِ الميمِ، وإسكانِ القافِ، وفتحِ الدالِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أكلمه): هو مجزومٌ، جوابُ الشرطِ الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله (أوَتجلس): هو بفتحِ الواوِ من (أو) على الاستفهامِ.

قوله: (فتسمع): هو بنصبِ (يسمع) جوابُ الاستفهامِ.

فإنْ رَضِيتَ أمراً قبِلْتَه، وإنْ كرِهْتَه كُفَّ عنكَ ما تكرَهُ.

قال: أنصَفْتَ، ثمَّ ركَزَ حَرْبَتَه، وجلسَ إليهما، فكلَّمَه مصعبٌ بالإسلامِ، وقرأَ عليه القرآنَ.

فقالا فيما يُذكَرُ عنهما: واللهِ لَعَرَفْنا في وجهِه الإسلامَ قبلَ أنْ يتكلَّمَ.

ثمَّ قال: ما أحسنَ هذا وأجملَه! كيف تصنَعُونَ إذا أردتُم أنْ تدخُلُوا في هذا الدِّين؟

قالا له: تغتَسِلُ فتَطهَّرُ، وتُطَهِّرُ ثَوْبَيكَ، ثمَّ تشهَدُ شهادةَ الحقِّ، ثمَّ تصلِّي، فقام فاغتسَلَ، وطهَّرَ ثَوْبَيه، وتشهَّدَ شهادةَ الحَقِّ، ثمَّ قام فركَعَ ركعتَينِ، ثمَّ قال لهما: إنَّ ورائي رجلاً إنِ اتَّبَعَكما لم يتخلَّفْ عنه أحَدٌ مِن قومِه، وسأُرسِلُه إليكما الآنَ، وهو سعدُ بنُ معاذٍ.

قوله: (كف عنك): هو بضمِّ الكاف، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (فيما يذكر عنهما): (يذكر) مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه، وهو مضمومُ الأولِ مفتوحُ الثالثِ.

قوله: (ما أحسن هذا): هو بنصبِ (أحسن) على التعجبِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فتطهّر): هو بفتحِ أولهِ وتشديدِ الهاءِ المفتوحةِ، محذوف إحدى التائين، مرفوعٌ.

قوله: (ثم تصلي): كأن هذه الصلاة ـ والله أعلم ـ صلاة التوبة المعروفة، وقد ورَدَ عن علي ﷺ قال: حدَّثني أبو بكر ـ وصدقَ أبو بكر ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من عبدٍ يُذنبُ ذنباً فيحسن الطهُور، ثم يقومُ فيُصلِّي ركعتين،

ثمَّ أخَذَ حَرْبَته، فانصرَفَ إلى سعدٍ وقومِه وهم جُلُوسٌ في ناديهم، فلمَّا نظَرَ إليه سعدُ بن مُعاذٍ مُقبِـلاً؛ قال: أَحلِفُ باللهِ لقد جاءكم أُسَيدُ ابنُ حُضَيرٍ بغيرِ الوجهِ الذي ذهَبَ به مِن عندكم.

فلمَّا وقَفَ على النادي؛ قال له سعدٌ: ما فعَلْتَ؟

قال: كلَّمتُ الرَّجلين، فـوَاللهِ ما رأيتُ بهما بأساً، وقد نهَيتُهما، فقالا: نفعَلُ ما أحبَبْتَ، وقد حُدِّثْتُ أنَّ بني حارثةَ خرَجُوا إلى أسعدَ بن زُرارةَ؛ ليقتُلُوه، وذلك أنَّهم عرَفُوا أنَّه ابنُ خالتِكَ ليُخفِرُوكَ.

فقام سعدٌ مُغضَباً مُبادِراً تَخوُّفاً للذي ذَكَرَ له من بني حارثةَ، . . .

ثم يستغفرُ اللهَ ﷻ إلا غفر اللهُ له»، أخرجه أصحاب «السنن»، وقال (ت): حديثٌ حسنٌ[1]، وقد ذكر صلاةَ التوبة المَحامِليُّ في «لبابه».

قوله: (في ناديهم): تقدَّم تفسيرُ النادي، وهو مُتَحدَّثُ القومِ.

قوله: (حُدِّثتُ): هو بضمِّ الحـاءِ وكسرِ الـدالِ المشدَّدةِ المهملتين، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهو مضمومُ التاء على التكلُّمِ.

قوله: (ليخفروك): هو بضمِّ أولهِ وكسرِ الفـاءِ، رُبَاعيٌّ؛ أي: لينقضوا عهدكَ، يقال: أخفرتُ الرجلَ: إذا نقضتُ عهدَه وذِمَامه، والهمزُ فيه للإزالة؛ أي: أزلتُ خِفارتَه، كأشكيتُه: إذا أزلتُ شكواه، وأما خفرتُ الرجلَ ثُلاثيٌّ؛ بمعنى: أجرتُه وحَفِظته، وخفَرتَه: إذا كنتَ لـه خفيراً؛ أي: حـامياً وكفيلاً، وتخفـرتَ بـه: إذا استجرتَ به، والخفارة بالكسرِ والضمِّ: الذِّمامُ.

قوله: (مغضباً): هو بفتحِ الضادِ المعجمةِ، وهذا معروفٌ، وهو اسمُ مفعولٍ.

---

(١) رواه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، والنسائي في «السنـن الكبرى» (١٠٢٤٧)، وابن ماجه (١٣٩٥).

فأَخَذَ الحَرْبةَ مِن يدِه، وقال: واللهِ ما أراكَ أَغنَيتَ عنَّا شَيئاً.

ثمَّ خرَجَ إليهما، فلمَّا رآهمـا سعدٌ مُطمئِنَّينِ عرَفَ أنَّ أُسَيـداً إنَّما أرادَ منه أنْ يسمـعَ منهما، فـوقَفَ عليهما مُتَشتِّماً، ثمَّ قال لأسعـدَ بن زُرارةَ: يا أبا أُمامةَ؛ أمَا واللهِ لولا ما بيني وبينَكَ مِن القَرابةِ ما رُمْتَ مِنِّي هذا، أتَغشَانا في دارَينا بما نكرَهُ؟

وقد قال أسعدُ بنُ زُرَارةَ لمُصعَبِ بن عُمَيرٍ: أَيْ مصعبُ! جاءَكَ واللهِ سيِّدُ مَن وراءَه مِن قومِه، إنْ يَتَّبِـعْكَ لا يتخَلَّفْ عنكَ منهم اثنان.

قال: فقال له مصعبٌ: أوَ تقعُدُ فتسمَعَ؟ فإنْ رَضِـيتَ أمراً قبِـلْتَه، وإنْ كَرِهْتَه عزَلْنا عنكَ ما تكرَهُ.

قال سعدٌ: أنصَفْتَ، ثمَّ ركَزَ الحَرْبةَ، وجلَسَ.

فعرَضَ عليـه الإسلامَ، وقرأَ عليـه القرآنَ، قالا: فعرَفْنا واللهِ في وجهِهِ الإسلامَ قبلَ أنْ يتكلَّمَ.

ثمَّ قال لهما: كيف تصنَعُونَ إذا أنتُم أسلَمتُم ودخَلتُم في هذا الدِّين؟

قالا: تغتَسِلُ فتَطَهَّرُ، وتُطَهِّرُ ثَوْبَيكَ، . . . .

قوله: (مطمئنَّين): هو مثنى؛ يعني بهما: أسعدَ بن زُرَارةَ ومصعبَ بن عُمير.

قوله: (أو تقعد): هو بفتحِ الواوِ على الاستفهامِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فتسمع): هو منصوبٌ جوابُ الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فتطهر): تقدَّم أعلاه أنـه محـذوفُ إحدى التائيـن، وهـو مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

ثمَّ تشهَدُ شَهادةَ الحَقِّ، ثمَّ تركَعُ ركعتَينِ.

قال: فقام فاغتسَلَ وطهَّرَ ثَوْبَيـه، ثمَّ شهِدَ شهادةَ الحقِّ، ثمَّ ركَعَ ركعتَينِ، ثمَّ أخَذَ حَرْبَتَـه، فأقبلَ عامداً إلى نادي قومِه ومعَهم أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ، فلمَّا رآه قومُه مُقبِلاً، قالوا: نحلفُ باللهِ لقد رجَعَ إليكم سعدٌ بغير الوجهِ الذي ذهَبَ به مِن عندكم، فلمَّا وقَفَ عليهم؛ قال: يا بني عبد الأشهَلِ! كيفَ تعلَمُونَ أمري فيكم؟

قالوا: سيِّدُنا، وأفضَلُنا رأياً، وأيمَنُنا نقِيبةً، قال: فإنَّ كلامَ رجالِكم ونسائكم عليَّ حرامٌ حتَّى تُؤمِنُوا باللهِ ورسولِه.

قال: فوَاللهِ ما أمسى في دار بني عبـدِ الأشهَلِ رجلٌ ولا امرأةٌ إلاَّ مسلماً أو مسلِمةً.

قوله: (ثم تشهد): هو مثلُ الذي قبله مرفوعٌ، محذوفُ إحدى التائين.

قوله: (إلى نادي قومه): تقدَّم أعلاه وقبله أن النادي: مُتحدَّثُ القومِ.

(وأيمننا نقيبة): النقيبةُ بفتحِ النونِ وكسرِ القافِ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنة، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قال أبو عُبيدٍ: النقيبةُ: النفسُ، يقال: ميمونُ النَّقِيبةِ: إذا كان مُبَارَكَ النَّفسِ.

وقال ابن السِّكِّيت: فلان ميمـون النقيبة إذا كان ميمـونَ الأمرِ، ينجحُ فيما حاولَ ويَظْفَرُ.

وقال ثعلب: إذا كان ميمونَ المشورةِ.

قوله: (في دار بني عبـد الأشهـل): تقـدَّم أن الـدَّارَ المحلَّـةُ، والمراد هنا ـ والله أعلم ـ: القبيلةُ.

قـال أبو عمرَ: حاشا الأُصَيرِمَ، وهـو عمرُو بن ثابتِ بن وَقْشٍ، فإنَّه تأخَّرَ إسلامُه إلى يوم أُحُدٍ، فأسلَمَ واستُشهِدَ، ولم يسجُدْ للهِ سَجدةً، وأخبرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّه مِن أهل الجَنَّةِ.

رجعَ إلى ابنِ إسحاقَ: قـال: ورجَعَ مصعبٌ إلى منزلِ أسعدَ بن زُرارةَ، فأقام عنـده يدعو الناسَ إلى الإسلامِ حتَّى لم يبـقَ دارٌ مِن دورِ الأنصَارِ إلاَّ وفيها رجالٌ ونساءٌ مسلمونَ إلاَّ ما كان مِن دار بني أميَّةَ بن زيـدٍ، وخَطْمةَ، ووائلٍ، وواقفٍ وتلكَ أوسُ اللهِ، . . . .

قوله: (قال أبو عمر): تقدَّم مراراً أنـه شيخُ الإسلامِ، وحـافظُ الغرب ابنُ عبد البَر.

قوله: (حاشا الأُصَيْرِم): هو تصغيرُ الأصرمِ، وقد قال بعضهُم: الأصْرمُ، وقيل: الأُصَيْرِم، فقدَّمَ التكبيرَ، وهو بالصادِ المهلمةِ، ترجمته معروفةٌ.

قوله: (واستشهد): يعني: يومَ أُحُدٍ، وهذا يُفهَمُ مِن عبارته.

قوله في نسبه: (ثابت): هو بالثاء المثلثة.

قولـه فيـه: (وَقْش): هـو بفتـحِ الـواوِ وإسكانِ القـافِ ـ ويجـوزُ فتحها ـ وبالشينِ المُعْجَمةِ.

قال السهيلي: يقال فيه: وقش بتحريك القاف وتسكينها، انتهى[1].

قوله: (وخطمة): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وإسكانِ الطاءِ المُهْملةِ.

قوله: (وواقف): هو بالقافِ المكسورةِ ثم الفاءِ: بطنٌ من الأنصارِ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٦٩).

وهم من الأوسِ بنِ حارثةَ.

قال أبو عمرَ: وكانُوا سكَّاناً في عَوالي المدينةِ، فأسلَمَ منهم قومٌ، وكان سيِّدَهم أبو قيسٍ صَيْفيٌّ بن الأسلتِ، فتأخَّرَ إسلامُه وإسلامُ سائر قومِه إلى أن مضَتْ بدرٌ وأُحُدٌ والخَندَقُ، ثمَّ أسلَمُوا كلُّهم.

ورأيت في «التاريخ الأوسط» للبخاريِّ: أنَّ أهلَ مَكَّةَ سمِعُوا. . .

قوله: (ابن حارثة): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

(في عوالي المدينة): العوالي: جمعُ عاليةٍ، وهو كلُّ ما كانَ من جهة نجدٍ من المدينة مِن قُرَاها وعَمَايِرِها؛ فهي العَاليةُ، وما دون ذلك من جهة تِهامة، فهي السَّافلةُ، والعوالي من المدينة على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية.

قوله: (أبو قيسِ بن صيْفي بن الأسْلَت): كذا في النُّسخـةِ، وصوابه حذف (ابن)، وهو أبو قيسٍ صيْفيُّ بن الأَسْلَت، ومقتضى ما في هذه «السيرة» أنه أسلمَ.

و(الأسلتُ): بفتحِ الهمزةِ ثم سينٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، وهو أنصاريٌّ أوسيٌّ، اسمُه: صَيْفيٌّ، يقال: هاجرَ إلى مكةَ، فكان بها مع قريش إلى عام الفتح، والصَّحيحُ أنه لم يُسلم، وقيل: إنه أرادَ الإسلامَ، وقد كان قبلَ الهجرةِ يتألَّه ويدعي الحنيفيـة، فلمَّا هاجـرَ النبيُّ ﷺ وأراد الإسلامَ، لقِيَه ابنُ سلولَ فقال له: لُذتَ مِنْ حَربنا كلَّ مـلاذٍ، مرَّةً تحـالف قريشاً ومرَّةً تتبع محمداً، فغضب، وقال: لا جرم لا أتبعه إلا آخر الناس، فزعموا أنه لما احتُضر بعثَ إليه رسولُ الله ﷺ: «قل: لا إله إلا الله أشفـعُ لكَ بها»، فسُمِـعَ يقـولها، وهمَّ ابنه أن ينكح امرأةَ أبيه فنزل التحريم، والله أعلم.

هاتفاً يهتِفُ قبلَ إسلامِ سعدِ بن معاذٍ:

فإنْ يُسلِمِ السَّعْدانِ يُصبِحْ مُحمَّدٌ
بمَكَّةَ لا يَخشَى خِلافَ المُخالِفِ

فحسِبُوا أنَّه يريدُ القَبيلتَينِ: سعدَ هزيمٍ مِن قُضاعةَ، وسعدَ بن زيدِ مَناةَ بن تميمٍ، حتَّى سمعوه يقولُ:

فيا سعدُ سعدَ الأَوْسِ كُنْ أنتَ ناصِراً
ويا سعدُ سعدَ الخَزْرَجَينِ الغَطَارِفِ

أَجِيبَا إلى داعي الهُدَى وتَمَنَّيَا
على اللهِ في الفِرْدَوْسِ مُنْيَةَ عارِفِ

قوله: (هاتفاً يهتف): أي: صائحاً يصيحُ.

قوله: (فإن يسلم السَّعدان): هما سعدُ بن مُعاذٍ وسعدُ بن عُبادةَ.

قوله: (فيا سعدُ سعدَ الأوس): سعد الأول يجوزُ فيه الفتحُ والضمُّ، وأما الثاني، فلا يجوزُ فيه إلا الفتح، قاله ابنُ مالكٍ في (النداء)(١).

قوله: (الخزرجين): هو تثنيةُ خزرج؛ لأن في آبائه مَن يقال له: خزرج اثنين، وقد نسبه المؤلف فيما يأتي، والاثنان: الخزرجُ بنُ ساعدةَ بن كعب بن الخزرج، وقد تقدَّم نسبُ الخزرج الثاني في نسبِ الأنصارِ، ويحتملُ أن يكون جَمْعَ خزرجٍ، وبذلكَ ضبطه ابنُ الأمين بالقلمِ في «الاستيعاب».

قوله: (الغطارف) هو جمعُ غِطْريفٍ، ....

---

(١) انظر: «ألفية ابن مالك» (ص: ٣٨)، وهي قوله:

في نحو سعدُ سعدَ الأوس ينتصبْ ... ثانٍ وَضُمَّ وافتح أولاً تُصِبْ

في أبياتٍ، وقد روينا ذلك أطولَ مِن هذا .

* * *

ذِكْرُ البَراءِ بن معرُورٍ وصلاتِه إلى القِبْلَةِ، وذِكْرُ العقَبةِ الثَّالثةِ

قال ابنُ إسحاقَ: ثمَّ إنَّ مصعبَ بن عُمَيرٍ رجَعَ إلى مَكَّةَ، وخرَجَ مَن خرَجَ مِنَ الأنصَار من المسلمين. . . . .

وقد تقـدَّم ضبطـه، وهو: السيِّدُ، وقد تقدم.

و(الغَطارِف): بفتحِ الغينِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (في أبيات) اعلم: أنَ ابنَ عبد البَر ذكر منها بيتاً ثالثاً، وهو:

فـإن ثـوابَ اللهِ طالـبَ الهُـدَى جنانٌ مِنَ الفِردوسِ ذاتُ رفارفِ[1]

(ذِكْرُ البَرَاءِ بن مَعْرُور وصَلاَتِهِ إلى القِبْلَةِ وَذِكْرِ العَقَبَةِ الثَّالِثَةِ)

قوله في الترجمـة: (ابن معرور): وهو بالعيـنِ المُهْملـةِ، وسيأتي الكلام عليه قريباً، وهو البراءُ بن مَعْرُور بن صخر بن خنساء بن سِنَان الأنصاريُّ الخزرجيُّ السُّلميُّ، أبو بشرٍ بالشينِ المعجمةِ ابن عمة سعد بن معاذ، كان نقيبَ بني سلمة، وأول من بايع ليلةَ العقبة الثانيـة، وإن شئت قلتَ الثالثـة، كما عمـل المؤلفُ في الترجمة.

قوله: (وكان سيـِّدَ قومِه وأفضلهم): قيل: توفي في صفر قبل قدومه عليه السَّلامُ المدينةَ بشهرٍ، كذا قال الذهبيُّ.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩٦).

وقوله: (ليلة العقبة)؛ يعني: على الصَّحيحِ، وقد قيل: إن أولَ مَن ضربَ على يده عليه السلام أسعدُ بنُ زُرَارةَ، كذا زعَمَ بنو النجَّار، وزعم بنو عبدِ الأشهلِ بل أبو الهيثمِ بن التَّيِّهان.

روى الحاكم في «المستدرك» في (معرفة الصحابة) في (البراء بن معرور) من طريق ابن إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان البراءُ أولَ مَنْ ضربَ على يدِ رسولِ الله ﷺ [في البيعة له] ليلةَ العقبة، قال الذهبيُّ: صحيح، انتهى[1].

وفي كلام الذهبي (العقبة الأولى) فيه نظرٌ؛ لأنه لم يذكر في العَقَبتين قبل الثالثة وإنما ذكر في هذه، وهي ثانيةٌ أو ثالثةٌ، ويُدلُّكَ على ذلك قولُه في الحديث بعده: لمَّا سلَّم البراءُ بنُ معرور وكعبُ بن مالكٍ على النبيِّ ﷺ، قال النبيُّ ﷺ للعباس: «هل تعرفُ هذين الرجلين؟» قال: نعم، هذا البراءُ بنُ معرور سيِّدُ قومه، وهذا كعب بن مالك، انتهى.

والظاهرُ أنه غَلَطٌ مِن ناسخٍ، والله أعلم.

قال المؤلف عقيب هذه البيعة في (الفوائد): قال ـ يعني: السُّهيليَّ ـ: ومعرور معناه: مقصود[2]، ورأيتُ بخط جدِّي أبي بكر محمدِ بن أحمد: البراء في اللغةِ ممدود: آخرُ ليلةٍ مِنَ الشهرِ، وبها سمِّي البراءُ بنُ معرور.

وكانت العربُ تُسمِّي بما تسمعه حالَ ولادةِ المولود، انتهى.

وقال ابنُ دُريدٍ في كتاب «الاشتقاق»: والبراء آخرُ ليلةٍ في الشهر، وأول ليلةٍ من الشهر، انتهى.

---

(١) انظر: «المستدرك» للحاكم (٤٨٣٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٦٧).

إلى المَوسِمِ معَ حُجَّاجِ قومِهم مِن أهلِ الشِّرْكِ حتَّى قدِمُوا مَكَّةَ، فواعَدُوا رسولَ اللهِ ﷺ العَقبةَ مِن أوسطِ أيَّامِ التَّشريقِ.

فحدَّثني مَعبَدُ بن كعبِ بن مالكٍ: أنَّ أخاه عبدَاللهِ ـ وكان مِن أعلَمِ الأنصَارِ ـ حدَّثَـه، أنَّ أباه كعباً حدَّثَـه ـ وكـان مِمَّن شهِدَ العقبَـةَ وبايَعَ رسولَ اللهِ ﷺ بها ـ قال: خرَجْنا في حجَّاجِ قومِنا من المشركين، وقد صلَّيْنا وفقِهْنا، . . . .

قوله: (إلى الموسم): تقدَّم الكلامُ عليه غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (مع حجاج قومهم): قال الحاكمُ: في خَمَرِ قومهم، وهم خمس مئة، انتهى.

قوله (العقبة): تقدَّم الكلامُ عليها، وأنها التي تُرمى عندها الجمرة، وقدَّمتُ ما قاله المحبُّ الطبريُّ عن أهل مكة، والله أعلم.

قوله: (أنَّ أخاه عبدالله، وكان من أعلم الأنصـار، حدَّثـه) كذا في النُّسخِ (عبدالله)، وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «مسند الإمـام أحمد بن محمد بن حنبل»، وقد رواه أحمد، عن يعقوب، عن أبيـه، عن ابن إسحاق به، وفيه أنَّ أخاه عُبيدُالله ابن كعبٍ، انتهى[١].

ولا شكَّ أنَّ معبد بن كعب روى عن أخويـه عبدالله وعبيدالله، فيحرَّر ما الصَّوابُ في هذا الحديث، والله أعلم.

قوله: (خرجنا في حجاج قـومنا): تقـدَّم أعلاه من عند الحاكم أنهم كانوا خمس مئة، والله أعلم.

قوله: (وفقِهنا): هو بكسرِ القافِ.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٦١).

ومعَنا البراءُ بن معرُورٍ سيِّدُنا وكبيرُنا، فلمَّا وجَّهْنا لسَفَرِنا وخرَجْنا من المدينةِ؛ قال البَراءُ لنا: يا هؤلاءِ! إنِّي قد رأيتُ رأياً واللهِ ما أدري أتُوافِقُوني عليه أم لا؟

قال: قلنا: وما ذاكَ؟

قال: رأيتُ ألاَّ أَدَعَ هـذه البَنِيَّةَ مِنِّي بظَهْرٍ ـ يعنـي: الكَعْبـةَ ـ وأنْ أُصلِّيَ إليها.

قال: قلنا: والله ما بلَغَنا أنَّ نبيَّنا يُصلِّي إلاَّ إلى الشَّام، وما نريدُ أنْ نُخالِفَه.

قال: فقال: إنِّي لَمُصَلٍّ إليها.

قال: قلنا له: لكنَّا واللهِ لا نفعَلُ.

قال: فكنَّا إذا حضَرَتِ الصَّلاةُ صَلَّينا إلى الشَّامِ، وصلَّى إلى الكَعْبةِ، حتَّى قدِمْنا مَكَّةَ.

قال: وقد كنَّا عِبْنا عليه ما صنَعَ، وأبى إلاَّ الإقامةَ على ذلك.

قوله: (هذه البَنِيَّة مني بظهر): البَنِيَّةُ: بفتـحِ الموحَّدةِ، وكسرِ النونِ وتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ المفتوحة، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي على فعلية: الكعبة، قاله الجَوهريُّ[1].

وقد فسَّرها هنا فقال: يعني: الكعبةَ، انتهى.

وأما البِـنْية، بالتخفيفِ وكسرِ الموحَّدةِ، فواحـدةُ البناءِ، ويقال أيضاً: بُنيَةٌ بضمِّ الموحَّدةِ وبُنى.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: بني).

قال: فلمَّا قدِمْنا مَكَّةَ؛ قال لي: يا بنَ أخي؛ انطَلِقْ بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى أسأَلَه عمَّا صنعتُ في سفَرِي هذا، فإنَّه واللهِ لقد وقَعَ في نفسي منه شيءٌ؛ لِمَا رأيتُ مِن خلافِكم إيَّايَ فيه.

قال: فخرَجْنا نسألُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وكنَّا لا نعرِفُه، ولم نرَه قبلَ ذلك، فلَقِيْنا رجلاً مِن أهلِ مَكَّةَ، فسأَلْناه عن رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: هل تعرِفانِه؟ قلنا: لا، قال: فهل تعرفانِ العبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ عمَّه؟ قلنا: نعَمْ.

قال: وكنَّا نعرِفُ العبَّاسَ، كان لا يزالُ يقدَمُ علينا تاجراً.

قال: فإذا دخَلْتُما المَسجِدَ هو الرجلُ الجالسُ معَ العبَّاسِ، قال: فدخَلْنا المَسجِدَ، فإذا العبَّاسُ جالسٌ ورسولُ اللهِ ﷺ معَه، فسَلَّمْنا، ثمَّ جلَسْنا إليه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ للعبَّاسِ: «هل تعرفُ هذين الرَّجلينِ يا أبا الفَضْلِ؟».

قال: نعَمْ، هذا البراءُ بنُ مَعرُورٍ سيِّدُ قومِه، وهذا كعبُ بن مالكٍ.

قال: فوَاللهِ ما أنسَى قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: «الشَّاعرُ؟»، قال: نعَمْ.

قال: فقال له البَراءُ بنُ معرورٍ: يا نبيَّ اللهِ! إنِّي خرَجْتُ في سَفَري هذا وقد هداني اللهُ للإسلامِ، فرأَيتُ ألاَّ أجعلَ هذه البَنِيَّةَ منِّي بظَهْرٍ، فصَلَّيتُ إليها، وخالَفَني أصحابي في ذلك حتَّى وقعَ في نفسي.....

قوله: (فلقينا رجلاً من أهل مكة): هذا الرجلُ لا أعرفه.

مِن ذلك شيءٌ، فماذا ترَى يا رسولَ اللهِ؟

قال: «لقد كنتَ على قِبْلَةٍ لو صَبَرْتَ عليها».

فرجَعَ البراءُ إلى قِبْلَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وصلَّى إلى الشَّامِ، وأهلُه يزعُمُونَ أنَّه صلَّى إلى الكَعْبَةِ حتَّى مات، وليس كما قالوا، نحنُ أعلَمُ به منهم.

قوله: (قد كنت على قبلة لو صبرت عليها، انتهى): لم يزده النبيُّ ﷺ على هذا، ولم يأمره بالإعادة.

قال بعضُ مشايخي فيما قرأته عليه: قال ابنُ حِبَّان: أما تركه عليه السلام أمر البراء بإعادة الصلاة التي صلاها إلى الكعبة حيث كان الفرض عليهم استقبال بيت المقدس؛ لأن البراء أسلم لما شاهده النبيُّ ﷺ، فلم يأمره بإعادة تلك الصلاة من أجل ذلك[1].

واقتضى كلام أبي اليُمن ابن عساكر أن البراء كان مسلماً قبل هجرته إليه عليه السلام إلى مكة هو ومن معه من الأنصار.

ويحتمل أن تكون صلاةُ البراء إلى الكعبة اتباعاً لما علم به من علماء اليهود أن هذا النبي المبعوث في عصرهم هو على ملَّةِ إبراهيمَ ودينه، وقبلته الكعبة، مُستصحباً لأصلِ الحكمِ في ذلك، ورجحه على ما وجد فيه التردد عنده في نبوته والاختلاف في صحته، وهو وجه من وجوه الترجيح، انتهى كلامه.

وقال السُّهيليُّ: في قوله: (قد كنتَ على قبلة لو صبرت عليها) ما لفظه: فقه قوله: (لو صبرتَ عليها): أنه لم يأمره بإعادة ما قد صلى؛ . . . .

---

(١) انظر: «صحيح ابن حبان» (١٥/ ٤٧٣).

ثمَّ خرَجْنا إلى الحجِّ وواعَدْنا رسولَ اللهِ ﷺ العَقَبةَ مِن أوسَطِ أيَّامِ التَّشريقِ، فلمَّا فرَغْنا مِنَ الحَجِّ وكانت اللَّيلةُ التي واعَدْنا رسولَ اللهِ ﷺ لها، ومعنا عبدُالله بنُ عمرِو بن حَرامٍ أبو جابرٍ ـ سيِّدٌ مِن ساداتنا ـ أخَذْناه، وكنَّا نكتُمُ مَن معَنا من قومِنا من المشركينَ أمْرَنا.

فكلَّمْناه، وقلنا له: يا [أبا] جابر؛ إنَّكَ سيِّدٌ مِن ساداتنا، وشريفٌ من أشرافِنا، وإنَّا نرغَبُ بكَ عمَّا أنتَ فيه أنْ تكونَ حطَباً للنَّارِ غداً، ثمَّ دعَوناه إلى الإسلامِ، وأخبَرْناه بمِيعادِ رسولِ اللهِ ﷺ إيَّانا العَقبةَ.

قال: فأسلَمَ، وشهِدَ معَنا العَقَبةَ، وكان نَقيباً.

فنِمْنا تلكَ اللَّيلةَ معَ قومِنا في رِحَالِنا، حتَّى إذا مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ خَرَجْنا مِن رحالِنا لمِيعادِ رسولِ اللهِ ﷺ تَسلُّلَ القَطَا . . . .

لأنه كان متأولاً، انتهى[1].

قوله: **(وواعدنا رسولَ الله ﷺ)**: يجوز في (واعدنا) إسكانُ الدَّالِ، فيكون (رسول) منصوباً على أنه مفعول، ويجوزُ فتحُ الدَّال، فـ (رسول) مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية الآتية يجيء فيها هذا العمل، والله أعلم.

قوله: **(ومعنا عبدالله بن عمرو بن حرام)**: هـو بالرَّاءِ، وقد تقدَّم أن كلَّ ما في الأنصار فهو بالراء، وفي قريش بالـزاي، وعبدالله هذا خزرجيٌّ، سلَميٌّ، نقيبٌ، بَدْريٌّ، قُتلَ بأُحُد، رضي الله عنه.

قوله: **(في رحالنا)**: (الرِّحالُ): المنازلُ.

قوله: **(القطا)**: هو بالقصرِ وفتحِ القـافِ: نـوعٌ من الحَمَـام، جمعُ قَطَاة،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٦٣).

مُستخفِينَ حتَّى اجتمَعْنا في الشِّعْبِ عنـدَ العَقَبةِ، ونحنُ ثلاثةٌ وسبعون رجلاً، ومعَنا امرأتانِ من نسائنا: نُسيبةُ بنتُ كعبٍ أمُّ عُمارةَ، . . . . . .

ويُجمعُ أيضاً على غيرِ ذلك.

قوله: **(في الشعب)**: تقدَّم أنه بكسرِ الشين، وتقدَّم ما هو.

قوله: **(ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، انتهى)** وكذا في «الاستيعاب» في أوائله[١]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: سبعون رجلاً[٢]، وقال ابنُ سعد: يزيدون رجلاً أو رجلين وامرأتان[٣].

وقال ابنُ إسحاق: ثلاثةٌ وسبعونَ وامرأتان.

وقال الحاكمُ: خمسة وسبعون نفساً، انتهى.

وقد قدَّمتُ كلامَ الحاكم قريباً.

وقال شيخنا العِراقيُّ: سبعونَ ونيِّف.

قوله: **(ومعنا امرأتان مِن قومنا؛ نسيبةُ بنتُ كعبٍ أمُّ عُمَارة)**، أما نسيبة، فهي بفتحِ النونِ وكسرِ السينِ المهملةِ، والباقي معروفٌ، كذا ذكرها ابن ماكُولا في «إكماله»[٤]، وكذا ذكرها غيره مِن الحفَّاظ.

و(كعب) والدها هو: ابن عمرو، من بني مازن بن النجار، شهدت هذه العقبة وأُحُداً مع زوجها زيد بن عاصم وولديها حبيب وعبدالله، وجُرحت يومَ اليمامة اثنتي عشْرةَ جراحةً.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧)، وفيه: «ونحن سبعون رجلاً ومعهم امرأتان».

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٤٨).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٢١).

(٤) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢٥٩).

إحدى نساءِ بني مازنِ بن النَّجَّارِ، وأسماءُ بنتُ عمرِو بن عديٍّ بن نابي، إحدى نساءِ بني سَلِمةَ، وهي أمُّ منيعٍ.

قال: فاجتَمَعْنا في الشِّعْبِ ننتظرُ رسولَ اللهِ ﷺ حتَّى جاءَنا ومعَه العبَّاسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ، وهو يومَئذٍ على دِينِ قَومِه، . . . .

روى عنها عكرمةُ وغيره، روى لها الأربعة وأحمد في «المسند»، والظاهرُ أنها أم عُمَارة التي روى عنها عكرمة في فضل النساء، أخرجه (ت) إن شاء الله[١].

و(عُمَارة) بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ.

قوله: **(وأسماء بنت عمرو بن عَدِي بن نابي. . .)** إلى أن قال **(وهي أم منيع، انتهى)**: وهي بنتُ عمَّة معاذ بن جبل، وقيل: أسماء بنت عدي بن عمرو.

ونَسَبَها الأميرُ فقال: بنتُ عمرو بن عَدِي بن سِنَان بن نَابِي بن عمرو بن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة[٢].

وكذا نسبها ابنُ عبدِ البَر، غير أنه أسقطَ (سنانا)[٣].

و(نابي) في نسبها تقدَّم ضبطُه أنه بالنون وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ، وهو منقوصٌ كقاضي.

وقوله فيه: **(إحدى نساء بني سَلِمة)**: هو بكسرِ اللامِ، وقد تقدَّم أنَّ سَلِمةَ في نسبِ الأنصارِ بكسرِ اللامِ.

وقوله: **(وهي أُمُّ منيعٍ، وهي أُمُّ شُبَاثٍ)** بالشينِ المعجمةِ المضمومةِ، ثم

---

(١) رواه الترمذي (٣٢١١).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٦٠).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٨٤).

إلاَّ أنَّه أحَبَّ أنْ يَحضُرَ أمْرَ ابنِ أخيه، ويتوَثَّقَ له.

فلمَّا جلَسَ كان أوَّلَ مَن تكلَّمَ، فقال: يا مَعشَرَ الخَزْرَجِ ـ وكانت العرَبُ إنَّما يُسمُّونَ هذا الحيَّ من الأنصَارِ الخَزْرَجَ خَزْرَجَها وأَوْسَها ـ إنَّ محمَّداً منَّا حيثُ قد عَلِمْتُم، وقد منَعْناه مِن قومِنا مِمَّن هو على مثلِ رأيِنا فيه، فهو في عزٍّ مِن قومِه، ومنَعةٍ في بلَدِه، وإنَّه قد أبى إلاَّ الانحيازَ إليكم، واللُّحُوقَ بكم، فإنْ كنتم ترَونَ أنَّكم وَافُونَ له بما دعَوتُمُوه إليه، ومانِعُوه مِمَّن خالَفَه؛ فأنتُم وما تَحمَّلْتُم مِن ذلكَ، وإنْ كنتم ترَونَ أنَّكم مُسلِمُوهُ وخاذِلُوهُ بعدَ الخروجِ به إليكم؛ فمِنَ الآنَ فدَعُوه، فإنَّه في عزٍّ ومنَعةٍ مِن قومِه وبلَدِه.

قال: فقلنا له: قد سمِعْنا ما قلتَ، فتكَلَّمْ يا رسولَ اللهِ، فخُذْ لنفسِكَ ولرَبِّكَ ما أحبَبْتَ.

قال: فتكلَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ، فتلا القرآنَ، ودعَا إلى اللهِ ورغَّبَ في الإسلام، ثمَّ قال: «أُبايِعُكم على أنْ تَمنَعوني ممَّا تمنعونَ منه نساءكم وأبناءكم».

قال: فأخَذَ البَراءُ بنُ معرورٍ بيدِه ثمَّ قال: نعَمْ، والذي بعثَكَ بالحَقِّ؛ لَنَمنَعَنَّكَ مِمَّا نمنَعُ منه نساءَنا أُزُرَنا، . . . .

موحَّدةٍ في آخرِه ثاءٌ مثلَّثة، ولد شُباثٌ ليلةَ العقبة، وبايعت هي وشهدتْ خيبرَ، رضي الله عنها.

قوله: (ومنعة): تقدَّم أنه بفتحِ النونِ وإسكانِها باختلاف المعنى.

قوله: (مما تمنعون منه نساءكم. . .) إلى أن قال: (مما نمنع منه أزرنا):

فبايِعْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فنحنُ واللهِ أهلُ الحروبِ، وأهلُ الحَلْقةِ، وَرِثْناها كابراً عن كابرٍ.

قال: فاعترضَ القولَ ـ والبراءُ يُكلِّمُ رسولَ اللهِ ﷺ ـ أبو الهيثمِ بن التَّيِّهانِ، . . . .

قال ابنُ هشامٍ في «السيرة»: يعني: نساءنا.

وقال المؤلفُ في هذه «السيرة» في (الفوائد) الآتية عقيب البيعة: العربُ تكني عن المرأة بالإزار، وتكني به أيضاً عن النفس، وتجعل الثوب عبارةً عن لابسه، ويحتمل هنا الوجهين، قاله السُّهيليُّ، انتهى[1]، وهو كما قال، وبمعناه قاله ابنُ الأثير في «نهايته»[2].

قوله: **(فبايِعْنا)**: هو بإسكانِ العينِ، أمرٌ.

قوله: **(رسولَ الله)**: منصوبٌ، منادى مضاف.

قوله: **(وأهل الحلْقة)**: هي بإسكانِ اللامِ: الدُّروعُ.

قوله: **(كابراً عن كابر)**؛ أي: كبيراً عن كبيرٍ.

قوله: **(أبو الهيثم بن التَّيِّهان)**: تقدَّم الكلامُ عليه قُبيلَ هذا فانظره.

قوله: **(حبالاً)**: هو بكسرِ الحاءِ المُهْمَلةِ وبالموحَّدة، هو جمعٌ، وهو: العهدُ والميثاقُ.

قوله: **(عسيت)**: هو بكسرِ السينِ وفتحها لغتان، وقُرِئ بهما في السَّبع.

قوله: **(بل الدَّمُ الدَّمُ، والهدَمُ الهدَمُ)**: قال ابن هشام في «السيرة»: الهدَمُ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٦٧).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٥).

الهدَمُ؛ أي: دَمِي دمُكُم وذمَّتي ذمَّتكم، انتهى لفظه[١].

وقال المؤلف في (الفوائد) آخر (البيعة): قال ابنُ هشام: الهدَم بفتحِ الدالِ.

وقال ابنُ قُتيبةَ: كانت العربُ تقولُ عنـد الحلفِ والجوارِ: دَمي دمُكَ وهدَمي هدَمُكَ؛ أي: ما هَدَمتَ مِنَ الدِّماء هدَمتُه أنا.

ويقال أيضاً: بل اللَّدَمُ اللَّدَمُ والهَدَمُ الهَدَمُ، وأنشد:

ثـــم الحَقِـــي بهَـــدَمي ولَـــدَمي

واللَّدَمُ جمعُ لادمٍ، وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات، وهي مِن لدمت صدَره: إذا ضربته.

والهَدَم قال ابنُ هشامٍ: الحُرْمَةُ، وإنما كنى عن حُرْمةِ الرَّجـلِ وأهلهِ بالهدم؛ لأنهم كانوا أهل نُجعةٍ وارتحالٍ، ولهم بيوت يستخفُّونها يومَ ظعنهم، فكلَّما ظعنوا هدمُوها.

والهَدَم بمعنى المهدوم، كالقبضِ بمعنى المقبوضِ، ثم جعلوا الهدمَ ـ وهو البيتُ المهدوم ـ عبارةً عمَّا حوى.

ثم قالوا: هَدمي هدمُكَ؛ أي: رحلتي مع رحلتك، انتهى.

وقال ابنُ الأثير في «نهايته» ما لفظه: بل الدَّمُ الدَّمُ والهدمُ الهدمُ؛ أي: إنكم تطلبون بدَمِي وأطلبُ بدمكم، ودمي ودمكُم شيءٌ واحدٌ.

وقال في (اللام) ـ وسبقه الهَرويُّ واللفظ لابنِ الأثير ـ: بل اللَّدَم اللَّدَم والهدَم الهدَم بالتحريكِ: الحُرَمُ، جمعُ: لادمٍ؛ لأنهنَّ يلتدمن عليه إذا مات، والالتدام:

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٩٢).

ضربُ النساء وجوههنَّ في النياحة، وقد لدمت تلدم لَدْماً؛ يعني: أن حُرَمكم حُرَمي.

وفي رواية أخرى: بل الدمُ الدمُ، وهو أنْ يُهدمَ دمُ القتيلِ، المعنى: إنْ طُلِبَ دمُكم فقد طُلِبَ دمي؛ فدمي ودمكُم شيءٌ واحدٌ[١].

وقال في (الهاء) ـ وسبقه الهرويُّ واللفظُ لابن الأثير ـ: بل الدمُ الدمُ والهدمُ الهدمُ، يروى ـ يعني: الهدمَ ـ بسكونِ الدَّالِ وفتحها، فالهدمُ بالتحريكِ: القبرُ؛ يعني: أني أُقبر حيثُ تُقبرون.

وقيل: هو المنزل؛ أي: منزلُكم منزلي؛ كحديثه الآخر: «المَحْيا محياكُم، والمماتُ مماتُكم»؛ أي: لا أفارقكم.

و(الهدم): بسكون الدالِ وبالفتحِ أيضاً هو: إهدارُ دمِ القتيل، يقال: دماؤهم بينهم هدم؛ أي: مهدُورة، والمعنى: إن طُلِبَ دمكُم فقد طُلِبَ دَمِي، وإن أُهدر دمكم فقد أُهدِرَ دمي؛ لاستحكام الأُلْفةِ بيننا، وهو قولٌ معروفٌ للعربِ، تقولُ: دَمِي دمُكَ، وهدَمي هدَمُكَ، وذلك عند المُعَاهدةِ والنُّصرةِ، انتهى[٢].

قوله: (أسعد بن زرارة بن عدس): تقدَّم أنَّ عدساً بضمِّ العينِ وفتحِ الدَّالِ وبالسين المُهْملاتِ، وتقدَّم الكلامُ عليه مطولاً في (العقبة الأولى).

قوله: (ابنِ الأغر): هو بفتحِ الهمزةِ والغينِ المعجمةِ وتشديدِ الرَّاءِ، وهو لقبُ مالكٍ، فهو مجرورٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (ومِن بني زُرَيق): تقدَّم أنه بتقديم الزاي على الرَّاءِ، وهذا أيضاً معروفٌ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٤٥).

(٢) المرجع السابق (٥/ ٢٥٠).

عند أهله.

قوله: (ومِن بني سَلِمة): تقدَّم أنـه بكسرِ اللامِ، وأنَّ كلَّ ما في نسبِ الأنصارِ فهو سلِمة، وهذا أيضاً ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (ثم مِن بني حرام): تقـدَّم أنَّ كلَّ ما فـي الأنصـار فهو بالرَّاء، وفي قريش بالزاي، وهذا معروفٌ عند أهله، وكذا قولـه: (**ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة ابن حرام**).

قوله في نسب البراء بن معرور: (**سلمة**): تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ، وتقدَّم أنَّ معروراً بالعينِ المُهْملةِ، وتقدَّم ما معناه.

قوله: (**ومن بني ظريف**): هو بفتحِ الظاءِ المعجمةِ[1]، وكسرِ الراءِ، وبالفاء، هذا مقتضى ضبطهم؛ فإنهم ذكروا ظريفاً وطريفاً، فقالوا: إنه بالمهملةِ كثيرٌ، وظريف بالظاءِ المعجمة فلان وفلان؛ فلم يذكروا هذا منهم.

قوله في نسب سعدِ بن عُبادة: (**بن دُلَيم**) هو بضمِّ الدَّالِ المهملةِ وفتحِ اللامِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ميمٍ.

قوله في نسبه أيضاً: (**حارثة**): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

قوله في نسبه أيضاً: (**حَزيمة**): هو بفتحِ الحـاءِ المُهْملةِ وكسرِ الزاي، كذا ضبطه ابنُ ماكُولا وغيره من الحفَّاظِ[2].

وفي حاشية «الاستيعاب» بخط ابنِ الأمين تجاه هذا الاسم ما لفظه: حَزيمة بفتحِ الحاءِ المُهْملةِ؛ قيَّده الدَّارقُطنيُّ، وذكـره عن الطَّبريِّ، وقال فيـه الخطيبُ:

---

(١) في هامش «أ»: «قوله: طريف في المسودة: بطاء مهملة مفتوحة».

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٤٠).

حَزِيمة بالحاءِ المهملةِ أيضاً، وخُزَيْمة بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، انتهى.

قوله في نسب المنذر: (خُنَيس): هو بالخاءِ المعجمةِ وفتح النون، وفي آخره سينٌ مهملةٌ، هذا الظاهرُ، قتل المنذر هذا يوم بئر معونة، وهو عَقَبيٌّ بدريٌّ، نقيبٌ جليلُ القَدْرِ ﷺ، وكذا رأيتُ خُنَيساً مضبوطاً بالقلم في «الاستيعاب» بخط ابنِ الأمين، وقد كَتَبَ هو تجاهه ما لفظه: قال ابنُ هشامٍ: ويقال المنذر بن عمرو ابن خَنْبَشٍ، انتهى، وكذا الآخر رأيتُه بالقلم مضبوطاً كذلك، والله أعلم.

قوله في نسبه: (لَوْذان): هو بفتحِ اللامِ وبالذالِ المعجمةِ، كذا قيَّده الجَوهريُّ، ومِنْ بعده النوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة (زيد بن ثابت) في مثل هذا الاسم من الأنصار، والله أعلم[1].

قوله: (ومن الأوس، فذكر جُشَم): تقدَّم أنه بضمِّ الجيمِ وفتحِ الشينِ المعجمةِ، وأنه معدول عن جَاشم، فلا ينصرفُ للعلميةِ والعَدْلِ.

قوله: (أُسيد بن حُضَير): تقدَّم أنه بضمِّ الهمزةِ وفتحِ السينِ، وأن (حضير) بضمِّ الحاءِ المُهْملةِ وفتحِ الضاد المعجمة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله في نسبه: (ابن سِمَاك): هو بكسرِ السينِ وتخفيفِ الميمِ، وفي آخره كافٌ.

قوله: (ومِن بني السِّلم): هو بكسرِ السينِ المُهْملةِ وإسكانِ اللامِ، كذا ضبطه الأميرُ ابن ماكُولا في «إكماله» عن الطبريِّ[2]، وفي «الاستيعاب» ما معناه أنه بالفتحِ، وأنَّ الطبريَّ كَسَره، وكذا قوله: (ابن غَنْم بن السِّلْم) وهو هو.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لوذ)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٩٧).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٤٦).

قوله في نسب سعد بن خيثمة: (ابن النَحَّاط): هو بفتحِ النونِ وتشديدِ الحاءِ وفي آخره طاءٌ مهملتين، كذا أحفظهُ، وكذا رأيتُه بخط ابنِ الأمين أبي إسحاق.

قوله في نسب رفاعة: (ابن زَنْبَر): هو بفتحِ الزاي، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ، كذا قيَّده الأميرُ في «إكماله»[1]، قال الذهبيُّ في «تجريده»: أبو لبابة رفاعةُ بن عبد المنذر، وقيل اسمه: بشير، أحدُ نقباء الأنصار، ذكر ذَلك في (الكنى)، وقال في (الأسماء): رِفاعةُ بنُ عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية الأنصاريُّ الأوسيُّ، أبو لُبَابَةَ، مشهورٌ بكنيته.

ومِن ثَم اختُلف في اسمه، فقيل: رافع، وقيل: بشير، ردَّه النبيُّ ﷺ من الرَّوْحَاء، فاستعمله على المدينة في نَوْبةِ بدر، وضرب له بسهمه وأجره، روى عنه جماعةٌ، ولم يُعقِّب، وذكر قبله شخصاً آخر سمَّاه رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة الأنصاريُّ عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، أخو أبو لبابة، بشير، وفي ذلك اختلافٌ بين النسابين واضطراب.

وقال في بشيرِ بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس أبو لُبابةَ الأنصاريُّ الأوسيُّ، قيل: اسمه رِفاعة، وذكرَ قِصةَ ردِّه مِن بدر، ثم قال: بَقِيَ بعدَ عثمان، انتهى.

وقال ابنُ عبد البَر في كنى «الاستيعاب»: قال موسى بن عُقبةَ، عن ابن شهابٍ: اسمه بشير بن عبد المنذر، وكذلك قال ابنُ هشام وخليفة.

وقال أحمد بن زهير: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ويحيى بن معين يقولان:

---

(١) المرجع السابق (٤/ ١٦٧).

أبو لُبابَة اسمه رِفَاعةُ بنُ عبد المنذر، وكذا قال ابنُ إسحاق، والله أعلم[١].

قوله: **(أنا الهيثمُ بنُ التَّيِّهان)**: تقدَّم ضبطُ (التَّيِّهان)، وتقدَّم أنَّ اسمَ أبي الهيثم مالك، وأنَّ التَّيِّهان لقب، واسم الآخر مالك، والله أعلم.

قوله: **(وروينا عن أبي بكر البَيهقي)**: تقدَّمَ الكلامُ على هذا الحافظِ الإمامِ العلاَّمةِ شيخِ خُرَاسانَ، أبي بكر أحمدَ بن الحسين بن علي بن موسى الشَّافعيِّ، وذكرتُ بعضَ ترجمته، رحمه الله.

قوله: **(فحدَّثني شيخٌ من الأنصار)**: هذا الشيخُ الذي حدَّث الإمامَ مالك ابن أنس لا أعرفُ اسمه، والله أعلم.

قوله: **(وروينا من طريق العَدَني)**: هذا هو الحافظ المُسندُ أبو عبدالله محمد ابن يحيى بن أبي عمرَ، المجاور بمكة، روى عن ابن عُيينةَ، وفُضيل بن عياض، والدَّراوَرديِّ، ومَعْمَر وطبقتهم، وصنَّف «المسند»، وعمَّر دهراً، وحجَّ سبعاً وسبعينَ حجَّةً، وصارَ شيخَ الحرمِ في زمانه، وكان صالحاً عابداً لا يفترُ من الطوافِ.

روى عنه (م ت ق)، والمفضَّلُ الجَنَديُّ، وعلي بن عبد الحميد الغَضَائِريُّ، وخلقٌ.

قال أبو حاتم: صدوقٌ صالحٌ، وفيه غَفْلةٌ، رأيتُ عندَه حديثاً موضوعاً، رواه عن سفيانَ[٢].

قال الحسنُ بن أحمد بن الليث: بلغني أنه لم يقعد عن الطواف ستينَ سنةً، توفي في آخر سنة (٢٤٣) رحمه الله تعالى، أخرج له (م ت س ق).

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٤٠).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٢٤).

قوله: (حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خُثَيمٍ): أما سُلَيم، فهو بضمِّ السين وفتحِ اللامِ، ويحيى هذا هـو الطائِفيُّ مـولى قـريش، روى له (ع)، روى عن جماعة، وعنه جماعةٌ، منهم أحمد وإسحاق، ثقـةٌ، وقال أبـو حاتم: لا يُحتجُّ بـه، وقال (س): منكرُ الحديثِ عن عُبيدِالله بن عمر، مات سنة (١٩٥).

له ترجمة في «الميزان» قال فيها: ابن سليمان، ولم أره في غيـرِ مؤلفٍ إلا سُلَيماً، والله أعلم[1].

وابن خُثَيم في السندِ هو: عبدُاللهِ بن عثمان بن خُثَيم المكِّيُّ، حليفُ الزُّهْرِيِّينَ.

عن صفيةَ بنت شيبة، وأبي الطُّفيل، وعنـه بشرُ بن المفضَّل، ويحيى بن سُلَيم، قال أبو حاتمٍ: صالحُ الحديثِ[2]، روى لـه (م٤)، وعلَّق له (خ)، توفي سنة (١٣٢)، له ترجمةٌ في «الميزان»[3].

قوله: (عن أبي الزُّبيرِ): هو محمدُ بن مُسلـم بن تَدْرُس، أبو الزُّبيرِ المكِّيُّ، مولى حَكِيمِ بن حِزَامٍ، روى عن عائشة، وابن عبـاس، وابن عمـر؛ حديثهم عنه في (م)، وعنه مالك، والسفيانان، حافظٌ ثقـةٌ، وقال أبـو حاتم: لا يُحتجُّ به[4]، له ترجمةٌ في «الميزان»[5]، توفي سنة (١٢٨)، أخرجَ له (خ) مقروناً ومتابعةً، وروى له (م٤)، وكان واسعَ العلمِ مُدَلِّساً.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٨٧)، وفيه: «يحيى بن سليم».

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١١١).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٤٤).

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٧٥).

(٥) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٣٣٢).

* تنبيه: حديثُ جابرٍ هذا الذي ذكرَهُ المؤلِّف ليسَ في الكتبِ الستَّةِ، ولا في شيءٍ منها، فاعلمْهُ، والله أعلم.

قوله: (أسعدُ بنُ زُرَارةَ): (أسعد) مرفوعٌ، فاعلُ (أخذ)، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (وهو أصغرُ السبعينَ إلا أنا؛ يعني: جابراً نفسه): كذا هنا من حديثِ جابرٍ، وهو ابنُ عبدِالله بن عمرو بن حَرَامٍ الأنصاريُّ، حَضَرَ مع أبيه العَقَبَة وهو صغيرٌ، وسيأتي أنَّ أبا مسعودٍ عقبةَ بن عمرو أحدثهم سِنًّا، فحصلَ في أحدثهم سِنًّا هل هو جابرٌ هذا أو أبو مسعودٍ؟ ولكنْ يُمكنُ الجمعُ بينَ القولين، وإنْ لم يُجمعْ، فقولُ جابرٍ مُقدَّمٌ على غيره؛ لأن غيرَه إمَّا من كلامِ ابن إسحاق أو غيره، وكلامُ جابرٍ مُقدَّمٌ؛ لأنه أعرف بأهل بلده وقبيلته.

أو يقال: إن عقبة بن عمرو أصغرُ المبايعين؛ لأن جابراً كان صغيراً إذ ذاكَ، والله أعلم.

قوله: (وقيل: بل العباس بن عبادة بن نضلةَ): يعني: قال هذه المقالة التي تقدَّمت مِنْ قولِ أسعد، والله أعلم.

* تنبيه: الظاهرُ أنَّ أسعدَ قال هذا الكلامَ والعباسَ قال نحوَه، والطريقُ إلى أسعدَ أصحُّ؛ لأنها متصلةٌ صحيحةٌ، وليس فيها إلا عنعنةُ أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ، وهي على شرطِ مسلمٍ، وأما الطريق الثانية؛ فإن عاصماً شيخَ ابنِ إسحاقَ وإنْ كانَ ثقةً إماماً خصوصاً المغازي إلا أنَّ حديثه هذا مُرسلٌ، وأين عاصم وأينَ هذه القصة ولم يذكرْ إسنادها، والله أعلم.

قوله: (إلا رجاء أن يحضرها عبدُالله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ): (سَلُول): غير مصروفةٍ؛ للعلميةِ والتأنيثِ المعنويِّ، وهي أمُّه على الصَّحيحِ، وقيل: جدته،

و(ابن) بدلٌ من (عبدالله)، فيُكتبُ (ابن) بالألف، ويُجر (أبي) منوناً.

وعبدُالله هذا منافقٌ، رأسُ المنافقينَ، ترجمته معروفةٌ، هلَكَ بعدَ تَبُوكَ، ولم يحضرها على الصَّحيحِ.

قوله: (**على حَرْبِ الأسود والأحمر**): يعني: العربَ والعجَم، والظاهرُ أنه لا يجيءُ فيه ما جاءَ في بعثته ﷺ إلى الأسودِ والأحمرِ؛ العَجَمِ والعربِ، أو الجنِّ والإنس؛ لأنه مبعوثٌ للكلِّ، بخلاف الحَرْبِ، والله أعلم.

قوله: (**فأول المبايعين**): اختُلفَ فيه، فذكَر ثلاثةَ أقوالٍ: أسعد بن زرارة، أو أبو الهيثم بن التَّيِّهان، أو البراء بن معرُور، والله أعلم.

وفي «مستدرك الحاكم» في (معرفة الصحابة) في (البراء بن معرور) من طريق عِكْرمةَ، عن ابن عباسٍ قال: كان البراءُ بن معرُور أولَ مَن ضربَ على يدِ رسولِ الله ﷺ في البَيْعةِ ليلةَ العقبةِ، وذكَر الحديثَ[1]، قال الذهبيُّ في «تلخيصه»: صحيحٌ، انتهى، ليس فيه إلا عنعنةُ ابنِ إسحاقَ، والله أعلم، وقد تقدَّم.

قوله: (**من طريق البَكَّائي**): تقدَّم أنه بفتحِ الموحَّدةِ وتشديدِ الكافِ، وأنه زيادُ بنُ عبدالله البَكَّائيُّ، وتقدَّمت ترجمته، وأنه نُسب إلى البُكاءِ، وتقدَّم لِمَا لُقِّبَ جدُّه الأعلى البكَّاء، والله أعلم.

قوله: (**ومن طريق أبي عَرُوبة**): هو بفتحِ العينِ المهملةِ وتخفيفِ الراءِ المضمومةِ وبعدها موحَّدةٌ مفتوحةٌ، تقدَّم أنَّ اسمه: الحسينُ بنُ محمدِ بن أبي مِعْشرِ الحافظُ الحرَّانيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

* تنبيه: لا يُتوهمُ مِن قولِ المؤلف: (ومن طريق أبي عَرُوبة) بعد قوله:

---

(١) انظر: «المستدرك» للحاكم (٤٨٣٣).

وقد تقدَّمَ أنَّه البراءُ بن معرُورٍ.

(من طريق البَكَّائيِّ) أنَّ أبا عَرُوبةَ روى عن ابن إسحـاق؛ لأن أبـا عَرُوبةَ كان طلبُه سنةَ ستٍّ وثلاثينَ ومئتين، وأين هذا وأين ابن إسحـاق؟ ابنُ إسحاقَ تابعيٌّ صغيرٌ، توفي سنةَ إحدى وخمسين ومئة، أو سنة (١٥٣)، والمـؤلفُ أتى به كذلكَ اعتماداً على فَهْم المحدِّث الطبقةَ، وأيضاً يُعرفُ هذا من قوله عنه، والله أعلم.

ومعنى الكلام: أنَّ ابنَ إسحاقَ قال هذه المقالةَ الآتيَة مِن قبلِ نَفْسهِ بلا إسنادٍ، وأنَّ أبا عَرُوبةَ رواها عن سُليمانَ بن سيفٍ، عن سعيدِ بن بَزِيع، عن ابنِ إسحاقَ: قال بنو النجّار، فذكَره.

وحاصلُ هذا الكلام: أنَّ المؤلفَ رواه بإسناده إلى البَكَّائيِّ عن ابنِ إسحاقَ، ورواه أيضاً بإسنادٍ آخرَ إلى أبي عَرُوبةَ، عن سليمان، عن سعيد بن بَزِيع، عن ابن إسحاق.

و(سليمان بن سيفٍ): تقدَّمت ترجمتُه.

و(سعيدُ بن بَزِيع) بفتحِ المـوحَّدةِ وكسرِ الـزاي، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم عينٍ مُهْملةٍ، ذكَرهُ ابنُ أبي حـاتمٍ في «الجـرح والتعديـل»، فـقال: روى عن ابن إسحاق، روى عنه عبد الرحيم بن مُطَرِّف، سئل أبو زُرْعَةَ عن سعيد بن بَزِيع الذي روى عن ابن إسحاق وروى عنه عبدُ الرحيم بن مُطَرِّف، فقـال: حرَّانيٌّ صدوقٌ، انتهى[1].

قوله: (بل أبو الهيثم بن التَّيِّهان): تقدَّم الكلام على أبي الهيثم، وأنَّ اسمه مالك، وعلى ضبط التَّيِّهان، وأنه لقبٌ، وأنَّ اسمه مالكٌ، قبلَ هذا.

قوله: (البراءُ بنُ معرُور): تقـدَّم الكلامُ ما معنى البراء، وعلى معنى معرور،

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٨).

فلمَّـا انتَهَـتِ البيعـةُ، صرَخَ الشَّيطانُ من رأسِ العقَبـةِ: يا أهـلَ الجَباجِبِ! . . . .

وأنه مقصود، وأنه بالعينِ المُهْملةِ.

قوله: (**الجباجب**) هو بجيمين، الأولى مفتوحةٌ والثانيةُ مكسورةٌ، وبعد كلِّ جيمٍ موحَّدةٌ.

قال المؤلف (في الفوائد) بعدَ هذا: (يعني: منازلَ منى)، انتهى.

وقال شيخُنا مجد الدين في «القاموس»: الجباجب: جبالُ مكةَ، أو أسواقُها، أو منحرُ منى، كان يُلقى به الكروش، انتهى[1].

وفي «مسند أحمد» من طريق ابنِ إسحاقَ هذا الحديث بنحوه، وفيه: والجَبَاجِبُ المنازلُ، انتهى[2].

وقال السُّهيليُّ: يعني: منازل منى، وأصلـه أنَّ الأوعيـةَ من الأدم كالزِّنبيل ونحوه يسمَّى جبجبة، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية، انتهى[3].

وذكر قبل ذلك في فصل: وذكر ابنُ هشام مَن سمَّاه أبـو طالب في قصيدته أو أشارَ إليه ما لفظه: وفيها ذكر الجباجب، وهي منازلُ منى، كذا قاله ابنُ إسحاق.

وقال البَرْقيُّ: هي حفرٌ بمنى، يُجمعُ فيها دمُ البُدن والهدايا، والعربُ تُعظِّمها وتفخرُ بها.

وقيل: الجباجب: الكروش، يقال للكرش: جَبْجَبـة بفتحِ الجيمِ، والذي

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: جبب).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٦١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٧٢).

هل لكم في مُذَمَّمٍ والصُّباةِ معَه قد أجمَعُوا على حَرْبِـكم؟

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا إِزْبُ العقَبةِ، أتسمَعُ أَيْ عدُوَّ الله؛ أَمَا واللهِ لأَفرُغَنَّ لكَ».

فاستأذَنَه العبَّاسُ بنُ عُبادةَ في القتالِ، فقال: «لم نُؤمَرْ بذلكَ».

تقدَّم واحده جُنْجبة بالضمِّ، انتهى.

وفي «النهاية» لابن الأثير: الجَبَاجبُ: جمعُ جُبْجُب بالضمِّ، وهو: المستوي مِنَ الأرض ليس بَحْزنٍ، وهي هاهنا أسماءُ منازل منًى، سمِّيت به، قيل: لأنَّ كُرُوشَ الأضاحي تُلقى فيها أيامَ الحجِّ، والجَبْجَبةُ: الكِرشُ يُجعل فيها اللحمُ يتزودُ في الأسفار، انتهى[1].

قوله: **(والصُّباةُ)**: تقدَّم أنَّ الصابئ هو الخارجُ من دينه إلى دينٍ آخرَ، بالهمز، وقد يُسهَّلُ.

قوله: **(قد أجمعوا على حربكم)**: أي: عزموا عليه.

قوله في **(مذمم والصُّبَاة)**: (المذمم): المذمومُ جدًّا، قاله الجوهريُّ[2]، وأرادت قريش عكسَ اسمِ النبيِّ ﷺ، فكانوا يقولونَ عِوضَ محمدٍ: مذمم؛ توريةً وعكس معناه، وكَذَبُوا، بَلْ محمدٌ مَنْ كثُرتْ خصالُه المحمودةُ، وكذلك كان ﷺ، وهو اسمٌ صادقٌ على مسمَّاه.

قوله: **(هذا إزب العقبة)**: قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا: وإزب العقبةِ شيطانٌ، انتهى.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٣٤).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ذمم).

(إزب) بكسرِ الهمزةِ وإسكـان الزاي، ثم بالمـوحَّدةِ الخفيفـةِ، قال شيخُنا مجد الدين في «القاموس» في إزب: والإزب بالكسرِ: القصيـرُ، والغليظُ، والدَّاهِيةُ، واللئيمُ، والدميمُ، والدقيقُ المفاصلِ الضَّاوِيُّ، لا تزيـد عظامُه، وإنما زيادتُه في بطنه وسُفْلَتِه، وإزبُ العَقَبةِ شيطانٌ، ذَكَره أبو الفتـحِ اليعمُـري في «عيون الأثر»، انتهى[١].

يعني به المؤلفَ ابن سيد الناسِ، قال بعضهم حين ذكـر إزْب العقبة: قلتُ الإزبُ: اللئيمُ، ويقال: القصيرُ الذميم، انتهى. وهذا بعض ما قاله في «القاموس».

وقال ابن الأثير في «نهايتـه» في (إزب): ومنـه حديـث إزب العقبة، وهو شيطانٌ اسمه: إزب العقبة[٢]، وقد ذكره ابن مـاكُولا في «إكماله»، فذكره مع الأرت، فقال: وأمَّا الأزبُّ ـ وقد ضبطَ ذلك الحافظُ ابنُ خليل بخطه في نسـختي بـ «الإكمال» بالقلم: بفتحِ الزاي وتشديدِ الموحَّدةِ ـ فأم حُجـر بنت الأزب بن الحارث بن بَكيلٍ من هَمْدان، هي أم نتيلة بنت خبَّاب، أم العباس بن عبد المطلب، وقـال ابنُ إسحاق: اسمُ الشيطان الذي نادى ليلةَ العقبة الثانية أزبُّ العقبة، انتهى[٣].

وقد ذكر السُّهيليُّ في «روضه» في (غزوة أحـد) إزب العقبة، وذَكرَه في العقبة أيضاً، وذكر أن الرواية هنا؛ يعني: في غزوة أُحُـد بكسرِ الهمـزةِ وسكون الزاي، ثم ذَكـرَ كـلامَ ابن ماكُـولا أنـه قال: أزبُّ؛ يعنـي: بفتـحِ الهمزةِ والزاي وتشديدِ الباءِ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: زيب).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٣).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٩).

وتطَلَّبَ المشركونَ خبَرَهم، فلم يعرِفُوه، ثمَّ شعَرُوا به حينَ انصَرَفُوا، فاقتَفَوا آثارَهم، فلم يُدرِكُوا إلاَّ سعدَ بن عبادةَ، والمنذرَ بن عمرٍو، فأمَّا سعدٌ فكان مِمَّن عُذِّبَ في اللهِ، وأمَّا المنذرُ فأعجَزَهم وأفلَتَ.

ونُمِي خبرُ سعدِ بن عبادةَ إلى جُبَيرِ بن مُطعِمٍ. . . . .

وقال في آخر الكلام في العقبة: والله أعلمُ أيُّ الضبطين أصحُّ، انتهى[1].

وقد علمتَ أنَّ ابن ماكولا لم يضبطه بالحروف إلا الزاي والموحَّدة، وأما الحركاتُ، فلم يتعرض لها، وإنما هو ضبطُ القلمِ، وكذا هو مذكور مع الأزبّ في كلام الذهبي شيخِ شيُوخنا في «المشتبه»، وهو مضبوطٌ بالقلم: بفتح الهمزةِ والزاي وتشديدِ الموحَّدةِ[2]، وسأذكره مع كلام السُّهيليِّ في (غزوة أحد) إن شاء الله تعالى.

* **فائدة:** روى أبو الأشهب عن الحسنِ قال: لمَّا بُويعَ رسولُ الله ﷺ بمنى، صَرَخَ إبليسُ، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أبو لُبَيْنَى، قد أنذرتكم»، فتفرقوا، ذَكرَ ذلك السُّهيليُّ، والله أعلم.

قوله: **(ثم شعروا به)**: (شعروا): علموا، وقد تقدَّم.

قوله: **(فاقتفوا آثارهم)**: أي: اتبعوها.

قوله: **(وأفلت)**: هو بضمِّ الهمزةِ وكسرِ اللامِ، مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: **(إلى جُبير بن مُطْعم)**: جبيرٌ هذا أسلَم بعد الحُدَيبيةِ، وصَحِبَ رضي الله عنه،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٧٣).

(٢) انظر: «المشتبه» للذهبي (١/ ١٧).

والحارثِ بن حربِ بن أميَّةَ على يدَي أبي البَختريِّ بن هشامٍ، فأنقَذَه اللهُ بهما.

وقال ضرارُ بن الخَطَّابِ الفِهْريُّ:

تداركْتَ سَعداً عَنْوةً فأَخَذْتَه ... وكان شِفاءً لو تَداركْتَ مُنذِرَا

ترجمته معروفةٌ، فلا نطول بها.

قوله: (**والحارث بن حرب بن أمية**): هذا ـ والله أعلم ـ يكونُ أخا أبي سفيان صخرِ بنِ حربِ بن أميةَ، ولا أعرفُ ماذا جرى له، غير أني لا أعرفُ له إسلاماً، والله أعلم.

قوله: (**على يدي أبي البَخْتَرِي بن هشام**): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه قُتل ببدرٍ كافراً.

قوله: (**وقال ضِرارُ بنُ الخطاب الفِهْريُّ**): هذا أسلَم في الفتح، وصَحِبَ ﷺ، وسيأتي بعضُ ترجمته، والله أعلم.

قوله: (**تداركتَ سعداً عنوةً فأخذته**): سعدٌ هذا هو ابنُ عُبادةَ، (وتداركتَ) و(فأخذتَ) بتاءٍ مفتوحةٍ تاء الخطاب، وكذا (ولو نلته).

* **تنبيه**: قال ابنُ عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة (سعد بن النعمان): قال الزُّبيرُ: كان سعدُ بنُ النُّعمانِ قد جاء معتمراً، فلمَّا قضى عمرته وصدر، كان معه المنذرُ بن عمرو، فطلبهم عنوةً أبو سفيان، فأدرك سعداً فأسره، وفاته المنذر، ففي ذلك يقول ضرار بن الخطاب:

تداركتَ سعداً عَنوة فأخذتَه ... وكانَ شفاءً لو تداركتَ منذراً

وقال في ذلك أبو سفيان بن حرب:

ولو نِلْتَهُ طُلَّتْ هناكَ جِراحةٌ وكان حَرِيًّا أنْ يُهَانَ ويُهدَرَا

فأجابَه حسَّانُ بأبياتٍ ذكَرَها ابنُ إسحاقَ.

فلمَّا قدِمُوا المدينةَ أظهَرُوا الإسلامَ، وكان عمرُو بنُ الجَمُوحِ مِمَّن بَقِيَ على شِرْكِه، وكان له صَنَمٌ يُعظِّمُه...............

أرهط ابن أُكال أجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيِّدَ الكَهْلا

فإن بني عَمْرو بن عوفٍ أذلةٌ لئن لم يفُكُّوا عن أسيرهم الكَبْلا

فاعلمْ ذلكَ، والله أعلم[1].

قوله: (طُلَّت هناك جراحُه): هو بضمِّ الطاءِ المُهْملةِ وتشديدِ اللامِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ؛ أي: هدرت، وفي نسخة: (ظَلَّت) بفتحِ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، والباقي مثله، وله معنًى، ولكنَّ الظاهرَ ما ذكرتُه أولاً، ويشهد له (ويهدرا) آخر البيت، والله أعلم.

قوله: (حريًّا): هو بفتحِ الحاءِ المُهْملةِ، وكسرِ الراءِ، وتشديد المثنَّاةِ تحتُ، ومعناه: حقيقاً وجديراً، والله أعلم.

قوله: (فأجابه حسان بن ثابت بأبياتٍ ذكرها ابنُ إسحاق، انتهى): والظاهرُ أنه قالها قبلَ إسلامهِ، قالها حميةً، ويحتمل أنه قالها بعدَ الإسلام.

قوله: (وكان عمرو بن الجموحِ)، هذا يأتي الكلامُ عليه قريباً، ﷺ.

قوله: (وكان له صنمٌ يعظمه): هذا الصنمُ اسمه: مَنَاة، كذا سمَّاه السُّهيليُّ هنا[2].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٧٨).

فكان فِتيانٌ مِمَّن أسلَمَ من بنـي سَلِمـةَ يُدلِجُـونَ باللَّيـلِ على صَنَمِـه، فيَطرَحُونَه في بعضِ حُفَرِ بني سَلِمةَ مُنكَّساً رأسُه في عِذَرِ النَّاسِ.

فإذا أصبَحَ عمرٌو قال: وَيْحَكُم! مَن عَدا على آلهتِنا هذه اللَّيلةَ؟ . . .

قوله: (**وكان فتيان ممن أسلم**): هؤلاء الفِتْيان لا أعرفهم بأعيانهم، واحدُهم: فتى.

قوله: (**من بني سَلِمة**): هو بكسرِ اللامِ، تقدَّم الكلامُ عليه غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (**يدلجون**): الدُّلْجةُ بالضمِّ والفتحِ في الدال، واللام ساكنة وتفتح، وبالجيم: السيـرُ مِن أول الليـل، وقـد أَدْلَجوا، فإن سـاروا من آخـره، فادَّلَجُـوا بالتشديدِ.

وفي «المطالع» لابن قُرْقُول: وقد اختلف اللغويونَ في هذه الألفاظ هل تستعملُ في الليل كلِّه أو بينها فـرقٌ من أول الليل وآخره؟ فقيل: هما لغتان تستعملان في الليل كلِّه، وقال أكثرهم: بل ادّلج سارَ آخرَ الليل، وأدْلـج إذا سارَ الليلَ كلَّه، ثم ذكر كلاماً متعلقاً بهذا فراجعه.

قوله: (**بني سَلِمة**): تقدَّم مراراً أنه بكسرِ اللامِ.

قوله: (**في عَذِر**): هو بفتحِ العينِ وكسرِ الذالِ المعجمـةِ وبالـراءِ معروفة، وكذا بعده فيها (عذر)، وكذا (من عَذِر).

قوله: (**ويحكم**): (ويح) كلمةٌ تقال لمن وقَعَ في هلكة لا يستحقها، فيرحم عليه ويُرثى له، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليها وعلى (ويـل) مطـولاً، فانظره في أوائل هذا التعليق.

قوله: (**من عَدَا**): هو بفتحِ العينِ المُهْملـةِ مِنَ العُدْوانِ، وكذا بعده (عَدَوَا عليه)، وكذا الثالثة (عَدَوَا عليه).

ثمَّ يغدُو يلتَمِسُه حتَّى إذا وجَدَه غسَلَه وطهَّرَه وطيَّبَه، فإذا أمسَى عَدَوا عليه، ففعَلُوا به مثلَ ذلكَ إلى أنْ غسَلَه مرَّةً وطهَّرَه، ثمَّ جاء بسَيفِه فعلَّقَه عليه، ثمَّ قال له: ما أَعلَمُ مَن يصنَعُ بكَ ما أرى؟ فإنْ كان فيكَ خيرٌ فامتَنِعْ، فهذا السَّيفُ معَكَ.

فلمَّا أمسَى ونامَ عمرٌو عدَوا عليه، وأخَذُوا السَّيفَ مِن عُنُقِه، ثمَّ أَخَذُوا كَلْباً مَيْتاً، فقَرَنُوه به بحَبْلٍ، ثمَّ أَلْقَوه في بئرٍ مِن آبارِ بني سَلِمةَ فيها عَذِرٌ مِن عَذِرِ النَّاسِ، وغدا عمرُو بنُ الجَمُوحِ فلم يَجِدْه في مكانِه، فخرَجَ يتبعُه حتَّى وجدَه في تلك البئرِ مُنكَّساً مقروناً بكلبٍ ميِّتٍ، فلمَّا رآه أبصَرَ شأنَه، وكلَّمَه مَن أسلمَ من قومِه، فأسلَمَ ﷺ، وحسُنَ إسلامُه.

* * *

* وهذه تسميةُ مَن شهِدَ العقَبةَ:

وكانُوا ثلاثةً وسبعين رجلاً وامرأتين، . . . .

قوله: (ثم يغدو) هو بالغينِ المعجمةِ مِنَ الغُدوِّ، وهو معروفٌ، وكذا بعده (وغدا عمرو فلم يجده).

قوله: (بني سلمة): تقدَّم مراراً أنه بكسرِ اللامِ.

(وهَذِهِ تَسميةُ مَنْ شَهِدَ العَقَبَةَ)

قوله: (وكانوا ثلاثةً وسبعينَ رجلاً وامرأتين): هذا هو العددُ المعروفُ، تقدَّم أن مُغُلْطاي قال: إنه شَهدَ منهم العقبةَ سبعونَ رجلاً وامرأتان، وقال ابنُ سعدٍ: يزيدون رجلاً أو رجلين وامرأتان، وقال ابنُ إسحاقَ: ثلاثةٌ وسبعونَ وامرأتان، انتهى.

هذا هو العدَدُ المعروفُ، وإنْ زاد في التَّفصيل على ذلك، فليس ذلك بزيادةٍ في الجملة، وإنَّما هو لمَحلِّ الخلافِ فيمَن شهِدَ، فبعضُ الرُّواةِ يُثبِتُه، وبعضُهم يُثبِتُ غيرَه بدَلَه، وقد وقَعَ ذلك في غيرِ موضعٍ، في أهل بدرٍ، وشُهداءِ أُحُدٍ، وغيرِ ذلك.

وهم من الأَوْسِ ثمَّ مِن بني عبد الأشهلِ: أُسَيدُ بن حُضَيرٍ، أبو الهيثمِ مالكُ بن التَّيِّهانِ، . . . .

وهذا جعلَه المؤلفُ المعروفَ، قال مُغُلْطاي: وقال الحاكمُ: خمسة وسبعون، انتهى.

وتقدَّم ما قاله شيخُنا العِراقيُّ في «سيرته»: أنهم سبعونَ ونيِّف، وهذا يشتمل الأقوالَ المذكورةَ فيها، ويمكنُ الجمعُ بين هذه الأقوال، والله أعلم.

قوله: (**وهم من الأوس، ثم مِن بني عبد الأشْهلِ**)، فذكر أحدَ عشرَ رجلاً، هذا إن لم يَعُدَّ سعدَ بنَ زيدِ بن عامر فيهم؛ فإنه سقطَ من بعضِ النُّسخِ الصحيحةِ المقروءة؛ فإن أثبتناه، زادوا واحداً، فبقوا اثني عشر، والله أعلم.

وكان ينبغي أن يبدأ بالخزرج؛ فإنهم أفضل من الأوس لأشياء ذكرتُها في تعليقي على (خ)، مِن جملتها وهي أعظمها: أنهم أخوالُ النبيِّ ﷺ، والله أعلم.

وكأنه إنما قدَّمهم لأنه ابتدأ بالهمزة، أو لأن منهم مَن هو أفضلُ الطائفتين، وهو سعدُ بن معاذ، والله أعلم.

قوله: (**أُسيدُ بن حُضَير**): ذكرتُ غيرَ مرَّةٍ أن أُسيداً بضمِّ الهمزةِ وفتحِ السينِ، وأن حُضَيراً: بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الضادِ المعجمةِ، وكلُّه معروفٌ.

قوله: (**وأبو الهيثم مالكُ بن التَّيِّهان**) تقدَّم ضبطُ التَّيِّهان، وأنه بتشديدِ

سَلَمةُ بنُ سلاَّمةَ بن وَقْشٍ بن زُغْبةَ بن زَعُوراءَ بن عبد الأشهلِ، وسعدُ ابن زيـدِ بن عـامـرِ بن عمـرِو بن جُشَمَ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ، وبنو جُشَمَ عِدادُهم في بني عبـد الأشهلِ شُهَداءِ العقَبـةِ في قـول الواقـديِّ وحدَه، وهو معدودٌ في البدريـِّينَ عندَ غيـره، وقـد اختُلِفَ في نسَبه، وهو عند ابن إسحاقَ: سعدُ بن زيدِ بن مالكِ بن عبيدِ بن كعبِ بن عبد الأشهلِ.

الياءِ وتخفيفها في كلام المؤلف، وأنه لقبٌ، وأن اسمه مالك أيضاً.

قوله: (سَلَمةُ): هو بفتـحِ اللامِ، وَلِيَ سَلَمةُ اليمامـةَ لعمر، ولـه روايةٌ في «مسند أحمد» عن محمود بن لَبيد عنـه، وتـوفي سنة (٣٤)، وقيل: سنة (٣٥)، والله أعلم.

قوله في نسبه: (ابن وقش): تقدَّم أنه بفتحِ الواوِ وإسكانِ القافِ ـ وتفتح ـ وبالشينِ المعجمةِ، وقد رأيتُ ذلكَ في كلام السُّهيليِّ؛ فإنه قال فيـه: وَقَشٌ بتحريكِ القافِ وتسكينها[1].

قوله في نسبه: (ابن زُغْبةَ): هو بضمِّ الـزاي، ثم غيـنٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيث.

قوله في نسبـه: (زَعُوراء): هـو بفتحِ الزاي، ثـم عيـنٍ مهملـةٍ مضمومةٍ، وبعدَ[ها] الواو الساكنة، ثم راءٍ، ثم همزةٍ ممدودةٍ.

قوله في نسبِ سعدِ بن زيد: (جُشَم): تقدَّم ضبطُـه، وأنه لا ينصرفُ للعَدْلِ والعلميةِ، لأنه معدولٌ عن جَاشم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٦٩).

ومن بني حارثـةَ بن الحـارثِ بن الخَزْرَجِ بن عمرِو بن مالكِ بن الأوسِ: ظُهَيرِ بن رافعِ بن عديٍّ بن زيـدِ بن جُشَمَ بن حارثةَ، أبو بُردةَ هانئُ بن نِيَارِ بن عمرِو بن عبيدِ بن كلابِ بن دُهْمانَ بن غَنْمِ بن ذِبْيانَ ابن هُمَيمِ بن كاهلِ بن ذُهْلِ بن هَنِيٍّ . . . .

قوله: **(ومن بني حارثة)**: هو بالحاءِ المهملةِ وبالثَّاءِ المثلَّثةِ.

قوله: **(ظُهَير)**: هو بضمِّ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ وفتح الهاء، روى عنه رافع ابن خَدِيج فقط، أخرج لـه (خ م س ق)، صحابيٌّ معـروفٌ، عَقَبيٌّ، مختلفٌ في شهوده بدراً.

قوله: **(أبو بُرْدةَ هانئ بن نيار)**: **(هانئ)** تقدَّم أنـه بهمزةٍ في آخره، و**(نيار)** بكسرِ النونِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مخفَّفةٍ، وفي آخره راءٌ، وقيل: اسمُ أبي بُرْدة الحارثُ ابن عمرو، وقيل: اسمه مالك بن هبيرة، وهو عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، كبيرٌ مشهورٌ، قيل: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين، أخرج له (ع).

قوله في نسبه: **(دُهْمان)**: هو بضمِّ الدَّالِ المُهْملةِ وإسكانِ الهاءِ.

قوله فيه: **(ذِبيان)**: هو بالذالِ المعجمةِ مكسورة ومضمومـة ـ قال ابنُ الأعرابي: الكسرُ أفصحُ ـ ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، وفي آخره نونٌ.

قوله فيه: **(هُميم)**: هو بهاءٍ مضمومةٍ، وفتحِ الميم، ثـم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ميمٍ أخرى.

قوله فيه: **(ابن هنيّ)**: هو بفتحِ الهاءِ وكسرِ النُّـونِ وتشديدِ الياءِ، كذا قيَّده الأميرُ في «إكماله»، غيرَ أنه لم يتعرض للياء، وهي معروفةٌ[1].

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣١٩).

ابن بَلِيٍّ بن عمرِو بن الحافِ بن قُضاعةَ، حَليفٌ لهم، بهيزُ بن الهيثمِ ابن نامي بن مُجدعةَ بن حارثةَ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ.

و(بهيز) بالباء الموحدة عند بعضهم، وبالنون عند آخرين.

ومن بني عمرو بن عوف: . . . .

قوله: (بَلِي): تقدَّم أنه بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ اللامِ، وتشديد الياء؛ كعليٍّ، وتقدَّم أنَّ النسبةَ إليه بلويٌّ.

قوله فيه: (ابن الحاف): هو بالحاءِ المهملةِ وبالفاءِ في آخرِه، منهم مَن يكسر همزتَه ويقطعها، كأنه سمي بمصدر ألحفَ في المسألةِ إذا بالغَ، ومنه قوله تعالى ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[البقرة: ٢٧٣]، ومنهم مَن يجعل الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة اسمِ الفاعلِ، مِنْ حَفِي يَحفى، قاله أبو ذرٍّ في «حواشيه على السيرة الهشامية».

قوله فيه: (قُضَاعة): هو بضمِّ القافِ وبالضادِ المُعْجمةِ.

قوله: (بهيز بن الهيثم) هو بالموحَّدةِ؛ يعني: المضمومةِ عند بعضهم، وبالنونِ عند آخرين، كذا قاله المؤلفُ هنا، وكذا ذَكَره غيرُه من الحفَّاظ، والخلافُ فيه، وبهيز سواء كان بالنون أو بالباء، فالزايُ في آخرِه.

* تنبيه: ابنُ عبدِ البَر ذكر بهيزاً هذا في (حرف الباءِ الموحَّدة)، وقد ذكره في (حرف النون)، فجعلهما رجلين وهو رجلٌ واحدٌ، والله أعلم.

* تنبيه آخر: رأيتُ بخط أبي إسحاقَ بنِ الأمين على «الاستيعاب» في (حرف الباء الموحَّدة): نهير بالنون صوابه، ونبَّه على أنه أعاده في (النون)، فجعلهما رجلين وهما واحدٌ، والله أعلم[١].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨) و(٤/ ١٥٣٤).

سعدُ بن خَيْثَمةَ، رِفاعةُ بن عبدِ المنذرِ، عبدُالله بنُ جُبَير بن النُّعمانِ بن أميَّة بن البُرَكِ. امرؤ القيسِ بن ثَعلبةَ بن عمرٍو، . . . .

قوله: **(سعد بن خيثمة)**: تنبيه: وقعَ في بعض النُّسخِ: (يزيدَ بن خَيْثَمة) عوض (سعد بن خيثمة)، ولا أعلمُ في الصحابة مَنْ يقال له: يزيد بن خيثمة فضلاً عن أن يكون يقيناً؛ فيزيد خطأ محضٌ، والله أعلم.

وسعدُ بنُ خَيْثمةَ شَهِد بدراً واستشهد بها كما يأتي، ولم يُعَقِّب.

* **تنبيه شارد**: اعلم: أنه وقع في «مستدرك الحاكم» في (معرفة الصحابة) ما لفظه: سعدُ بن خَيْثَمةَ الأنصاريُّ، أحدُ النُّقباء، ثم ساقَ حديثاً إلى عمر بن زيد ابن حارثة عن أبيه قال: استصغرنا رسولُ الله ﷺ أنا وسعدُ بنُ خَيثمةَ، صحيحٌ[1].

قال الذهبيُّ: قلتُ: منكرٌ؛ كيفَ يُستصغرُ مَن هو نقيبٌ؟! انتهى.

وصوابُ هذا الاسم سعدُ بنُ حَبْتَةَ، وهي أمه، واسمُ أبيه بُجَيرٌ، ومعذورٌ الذهبيُّ في استنكاره ذلكَ، والظاهرُ أنه تصحيفٌ إما من الحاكم أو ممنْ فوقَه، وسعد بن حَبْتَةَ استُصغر في أحدٍ، وكذا زيدُ بن حارثة، والله أعلم.

قوله: **(رِفاعةُ بنُ عبد المنذر)**: هذا تقدَّم نسبه قبل هذا، وهو مِن النُّقباء على خلاف فيه كما تقدَّم مِن كلام المؤلف نقلاً له عن ابن هشام.

قوله: **(عبدالله بن جبير)**: هو بضمِّ الجيمِ وفتحِ الموحَّدةِ، ووقع في نسخة بهذه «السيرة»: (جبر) مكبراً، وهو تصحيفٌ، قُتل عبدُالله هذا يوم أحد، وكان يومئذ أمير الرُّماةِ، وكانوا خمسين، وهو أخو خوَّات بن جبير.

قوله في نسبه: **(ابن البُرَك)** هو بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الرَّاءِ وبالكافِ، كذا

---

(١) انظر: «المستدرك» للحاكم (٤٨٦٥).

معنُ بن عديٍّ بن الجَدِّ بن العَجلانِ بن ضُبَيعةَ، عُوَيمُ بن ساعدةَ.

ومن الخَزْرَج ثمَّ مِن بني النَّجَّارِ: أبو أيّوبَ خالدُ بن زيدِ بن كُلَيبِ ابن ثَعْلبةَ بن عبدِ بن عوفِ بن غَنْمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ، ومعاذُ ابنُ عَفْراءَ، وأخواه مُعَوِّذٌ وعوفٌ، وعُمَارةُ بن حزمِ بن زيدِ بن لَوذانَ بن عمرِو بن عبدِ عوفِ بن غَنْمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ، أسعدُ بن زُرارةَ، . . .

رأيتُه مقيَّداً بخط بعض الفضلاء، واسم البُرَك امرؤ القيس، وهذا هو صريحُ كلامِ المؤلف؛ فإنه قال: ابنُ البُرَك امرؤ القيس بن ثعلبة، وكذا قاله ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب»[١].

قوله: **(ومعن بن عَدي بن الجدِّ بن العجلان، انتهى)**: معنٌ هذا بَلَويٌّ، حليفُ بني عمرو بن عوف، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ مشهورٌ، قُتل باليمامة، و(الجدِّ) في نسبه بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الدالِ المهملةِ.

قوله: **(وعُمارةُ بن حزم)**: هو بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، عَقَبيٌّ بدريٌّ، استشهد باليمامة رضي الله عنه.

قوله في نسبه: **(لوذان)**: تقدم أنه بفتحِ اللامِ، قاله الجوهريُّ في «صحاحه»، وقاله النوويُّ في مثله من الأنصار في «تهذيبه»[٢].

قوله: **(النعيمان بن عمرو، انتهى)**: وقيل: هو النعمان بن عمرو، وقدَّم بعضهم التكبيرَ، وهو بَدْريٌّ، مزَّاحٌ، يَضحكُ النبيُّ ﷺ من مزاحه، وهو صاحبُ سُويبطَ بن حَرْملةَ، وقصتهما مشهورةٌ، وأن النعمان باع سُويبطاً بالشام وقال للذين

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٧).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لوذ)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٠٤).

النُّعَيمانُ بن عمرٍو بن رفاعةَ بن الحارثِ بن سَوادِ بن غَنْمٍ عندَ الواقديِّ وحدَه.

ومن بني مَبْذُول: عامرُ بن مالكِ بن النَّجَّارِ، سهلُ بن عَتِيكِ بن النُّعمانِ بن زيدِ بن معاويةَ بن عمرِو بن عتيكِ بن عمرِو بن عامرٍ.

اشتروه: هو ذو لسانٍ، وسيقول: إنه حرٌّ، فلا تغتروا بقوله[1]، وله أشياء كثيرة في المزاحِ مشهورةٌ.

قال الواقدِيُّ: بقي حتى توفي أيامَ معاويةَ، نقله بعضهم عن ابن عبد البَر، وقد راجعتُ «الاستيعاب» فرأيته قال فيه: يقال: إنه ماتَ في زمنِ معاويةَ، ويقال: بل ابنه الذي ماتَ [في] زمنِ معاويةَ، انتهى[2].

* **تنبيهٌ شاردٌ**: وقعَ في أصل سماعنا لـ «سنن ابن ماجه» ـ وهو أصلٌ صحيحٌ دَخلَ فيه جماعة حفَّاظ، وهو وقفُ الملكِ المحسن أحمد بن يوسف صلاح الدين ابن أيوب ـ في (باب المزاح) القصة المشار إليها، فعكس وقال: إن سُويبطاً باعَ نعيماناً، والظاهرُ أنه غلطٌ، والمعروفُ العكس كما ذكرتُه.

قوله في نسبه: **(سواد)**: تقدَّم أنه بفتحِ السينِ وتخفيفِ الواوِ، وبالدَّالِ المُهْملةِ.

قوله: **(ومن بني مبذول)**: هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ الموحَّدةِ وذالٍ مُعْجَمةٍ.

قوله: **(عامر بن مالك)**: (عامر) مجرورٌ؛ لأنه بدل مِنْ مبذول، ومبذول لقبٌ لعامر.

---

(١) رواها ابن ماجه (٣٧١٩) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٣٠).

ومن بني حُدَيلةَ: أبيُّ بن كعبِ بن قيسِ بن عُبيدِ بن زيدِ بن معاويةَ ابن عمرِو بن مالكِ بن النَّجَّارِ.

و(حُدَيلةُ): أمُّ معاويةَ بن عمرٍو، وهي ابنةُ مالكِ بن زيدِ مَناةَ بن حبيبِ بن عبدِ حارثةَ بن مالكِ بن غَضْبِ. . . . .

قوله: **(ومن بني حُدَيلة)**: هو بضمِّ الحاءِ وفتحِ الدالِ المهملتين، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، والباقي معروفٌ.

قوله: **(وحُدَيلة أم معاوية بن عمرو، وهي ابنة مالك بن زيد مَنَاة . . . إلى آخره)**: ذكر ابن ماكولا في «إكماله»: حُدَيلة، وذَكَر فيها كلامَ شَبَاب، فقال: حديلة هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار، انتهى؛ فعلى هذا يكون حُدَيلةُ لقباً لمعاوية، قال ابنُ ماكُولا: قال ابنُ إسحاقَ بنو عمرو بن مالك بن النجار هم بنو حُدَيلة[1]، وهذا يوافقُ ما قاله المؤلفُ.

قوله في نسب حُدَيلةَ: **(حبيب)**: هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ.

قوله في نسبها: **(عبد حارثة)**: هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

قوله في نسبها: **(غَضْب)**: هو بفتحِ الغينِ وإسكانِ الضادِ المعجمتين، ثم موحَّدةٍ، كذا قيَّدهُ ابنُ ماكُولا، لكنه لم يتعرض للغين أهي معجمةٌ أم مهملةٌ، بل قال: بالغين والضادِ المُعْجمةِ، ولعله نسيانٌ مِن الكاتب، وصدرُ الترجمة مجوَّدةٌ بالقلمِ بإعجامِ الغينِ، وكذا في موضعٍ آخرَ.

وقال السُّهيليُّ في نسبِ ذكوانَ بن عبد قيس: [ابن] غضب بن جشم، والغضبُ

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٥٩).

ابن جُشَمَ بن الخَزْرَجِ، ولم يذكرْه ابنُ إسحاقَ.

ومن بني مَغَالةَ ـ وهم بنو عديٍّ بن عمرِو بن مالكِ بن النَّجَّارِ ـ: أوسُ بن ثابتِ بن المنذرِ بن حرامِ بن عمرِو بن زيد مناةَ بن عديٍّ، أبو طَلحةَ زيدُ بن سهلٍ.................................

في اللغةِ: الشديدُ الحمرة، انتهى[١].

والذي هو الشديد الحمرة بالغينِ والضادِ المعجمتين ثم موحَّدةٍ.

قوله في نسبها: (جشم) تقدَّم أنـه غيرُ مصـروفٍ؛ للعلميـةِ والعَدْل، وكذا قال السُّهيليُّ: وجُشَم معدولٌ عن جاشم، وهو مِنْ جَشِمتُ الأمرَ، كما عَدَلوا عُمَر عن عَامرٍ، انتهى[٢].

قوله: (ومِن بني مَغَالة): هو بفتحِ الميمِ وبالغينِ المعجمةِ المخفَّفةِ.

قوله في نسب أوس بن ثابـت: (حرام): هو بالحاءِ المهملـةِ وبالرَّاءِ، وقد تقدَّم أنه بالرَّاء في الأنصارِ وبالزاي في قريش، وأوسٌ هذا هـو أخو حسان بن ثابت الشاعر، شَهِدَ أوسٌ العقبةَ وبدراً، وقُتلَ بأحد.

قوله: (أبو طلحة زيدُ بنُ سهل) هذا كبيرُ القَدْرِ بَدريٌّ، قال فيه النبيُّ ﷺ: «صوتُ أبي طلحةَ في الجيش خيرٌ من مئة»، وفي حفظي أنه رواه أبو يعلى المَوصليُّ من حديث أنس[٣]، وكان يسردُ الصومَ، وقد ذكرتُ مَنْ كانَ يسردُ الصـومَ في «تعليقي على (خ)»، توفي سنة (٣٤)، أخرج له (ع)، رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٨٢).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٩٨٣).

ابن الأسودِ بن حرامٍ.

ومن بني مازنِ بن النَّجَّارِ: قيسُ بن أبي صَعْصَعَةَ، عمرُو بن زيدِ ابن عوفِ بن مبـذولِ بن عمرِو بن غُنْمِ بن مازنٍ، عمـرُو بن غَزِيَّـةَ بن عمرِو بن ثعلبةَ بن خَنساءَ بن مبـذولٍ، وابنُ هشامٍ يقول: هو غَزِيَّةُ بن عمرِو بن عطيَّةَ بن خَنْساءَ، وغيرُهما يثبتُهما معاً.

ومن بني الحارثِ بن الخَزْرَجِ: عبدُاللهِ بن رَوَاحةَ، سعدُ بن الرَّبيعِ، خارجةُ بن يزيدَ بن أبي زهيرِ بن مالكِ بن امرئِ القيسِ بن مالكٍ الأغرِّ ابن ثعلبةَ بن كعبِ بن الخَزْرَجِ، ....

قوله في نسبه: (حرام): تقدَّم أنه بالراء.

قوله: (عمرو بن غزية): هو بفتحِ الغيـنِ وكسرِ الزاي وتشديـد الياء، كذا ذكره ابنُ ماكُولا في «إكماله»، لكن ذكره بالكنيـة، فكناه أبـا حبـة، ثم قال: وقد ذكرنا الاختلافَ في أبي حبةَ وحنةَ في (حرف الحاء)، وذكره في (الحاء) في موضعين في (حنة) وفي (حبة)[١].

قوله: (خارجة بن يزيد بن أبي زهير): كذا في نسختي من هذه «السيرة».

وفي «الاستيعاب»: خارجةُ بن زيد بن أبي زهيرٍ، لم يذكر فيه خلافاً[٢].

وفي «تجريد الذهبي»: خارجة بن زيد بن أبي زهيـر بن مـالك الخَزْرجيُّ، بَدْريٌّ، قُتلَ بأُحُد، وهو حَمو أبي بكر، وهو والـدُ زيـدِ بن خارجـةَ المتكلِّم بعدَ الموتِ، انتهى.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٧).

بَشِيرُ بن سعدِ بن ثعلبةَ بن خَلاَّس ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام للدارقطنيِّ، وبكسرها وتخفيف اللام عند غيره ـ بن زيدِ مناةَ بن مالكٍ الأغرِّ، خَلاَّدُ بن سُويدِ بن ثعلبةَ بن عمرِو بن حارثةَ بن امرئ القيسِ بن مالكٍ الأغرِّ، . . . .

وذكر بعده اسماً، وهو خارجةُ بن زيد الخزرجيُّ، قيل: هو الذي تكلَّم بعدَ الموتِ، وقيل: المتكلِّمُ بعدَ الموت زيدُ بن خارجةَ بن زيد بن أبي زهيرٍ، وهو أصحُّ، والأول غلطٌ، انتهى.

ولا أعلمُ أنا في الصحابةِ مَنِ اسمه خارجة بن يزيد، فما في النسخةِ غَلَطٌ، والله أعلم.

قوله: **(بشير بن سعد)**: هو بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ المُعْجمةِ، وهو والدُ النعمانِ بن بشيرٍ، شَهِدَ العقبةَ وأحداً وما بعدها، وهو أولُ مَن بايعَ أبا بكرٍ الصديق؛ يعني: من الأنصار، له حديثٌ واحدٌ في النحل، والأصح أنه لابنه النعمان.

روى عنه ولده النعمان، وحفيده محمد بن النعمان بن بشير، وعروة، وحميدُ بن عبد الرحمن مرسلاً، توفي سنةَ ثلاث عشرة من الهجرة ﷺ.

قوله: **(ابن خَلاّس بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ اللامِ للدارقطني، وبكسرها وتخفيفِ اللامِ عند غيره)**، انتهى كلامُ المصنف، وقد وافقَ الدَّارَقُطنيَّ ابنُ ماكُولا في «إكماله».

قوله: **(خلاَّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة)**: قال الذهبيُّ: خلاَّدُ ابن سُويد بن ثعلبة، قيل: إنه جدُّ الذي قبله، وأما أبو أحمد العَسْكريُّ فقال: خلاَّد بن سُويد، وقيل: خلاد بن السَّائب؛ يعني: ابن خَلاَّد بن سويد بن ثعلبة؛ فجعلهما واحداً، وهذا فبدريٌّ أُحُديٌّ، قتل يومَ بني قُرَيظةَ.

عبدُالله بنُ زيدِ بن ثعلبةَ بن عبدِ ربِّه بن زيد الحارثِ بن الخَزْرَجِ ـ وبعضُهم يقولُ في زيد: (زيد مناة)، . . . .

قوله: (عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربِّه): هذا صاحبُ الأذان كما قال المؤلفُ عَقِيبَ نسبهِ: كنيته أبو محمد، بَدْريٌّ، كانت رؤياه في السنة الأولى، وقيل: الثانية من الهجرة، وتوفي سنة (٣٢) وهو ابن أربع وستين سنة.

قال (ت): لا يعرف لعبدالله بن زيد إلا حديث الأذان[١]، وزاد النوويُّ في «تهذيبه» حديثاً في أبي يعلى المَوصليِّ: أنه تصدَّق على أبويه. . . الحديثَ، وحديثاً في «تاريخ دمشق» لابن عساكر في حلق النبي ﷺ رأسه بمنى[٢]، والحديثان في غير الكتابين اللذين عزاهما إليهما.

أما حديثُ التصدُّقِ على أبويه ثم توفيا فردَّه رسولُ الله ﷺ ميراثاً، فرواه (س) في (الفرائض)[٣].

وأما الآخر، ففي «طبقات ابن سعد».

* **فائدة هي تنبيهٌ**: ذكر البُخاريُّ في «صحيحه» في (باب تحويل الرداء في الاستسقاء): أنَّ ابنَ عيينة كان يقول: هو صاحب الأذان ـ يعني: عبدالله بن زيد راوي حديث الاستسقاء ـ قال: ولكنه وهمٌ؛ لأنَّ هذا ـ يعني: صاحب حديث الاستسقاء وغيره ـ عبدالله بن زيد بن عاصمٍ المازنيُّ، مازنُ الأنصارِ؛ أي: وصاحب الأذان عبدالله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة، وكالذي قال ابنُ عيينة وقع في «مسند أبي داود الطيالسي» وغيره على ما قاله بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه، قال: وهو غلط.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٣٥٩).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٥٣).

(٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦٣١٣).

وابن عمارةَ يُسقطُ (ثعلبةَ) ـ صاحبُ الأذانِ.

ومن بني الأبجرِ: خُدَارةُ بنُ عوفِ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ، عبدُالله ابن ربيعِ بن قيسِ بن عامرِ بن عبَّاسِ الأبجر.

قوله: **(وابن عُمَارة)**: هذا هو عبدُالله بن محمد بن عُمَارة ـ بضمِّ العينِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ ـ ابن القدَّاح بتشديدِ الدالِ المهملـةِ، وفي آخـره مثلها، ذكره ابنُ أبي حاتم في كتاب «الجـرح والتعديـل»، فقال: عبدُالله بن محمد القدَّاح، هو: ابن محمد بن عمارة المدينيُّ، نزيلُ بغداد، روى عن يعقوب بن محمد بن أبي صَعْصَعَةَ المازنيِّ، وسليمان بن داود بن الحُصَين، روى عنه عمر بن شبَّة النُّميريُّ، انتهى[1].

لم يذكر فيه تجريحاً ولا تعديلاً، وذكره الذهبيُّ في «ميزانـه» فقال: أنصاريٌّ، مدنيٌّ، أخْبَاريٌّ، عن ابن أبي ذئبٍ ونحـوه، مستـورٌ، ما وُثِّقَ ولا ضُعِّفَ، وقلَّما روى، انتهى، والله أعلم[2].

قوله: **(ومن بني الأبجر خُدرة بن عوف)**: أما (الأبجر)، فهو بفتحِ الهمزةِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم جيمٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ.

وقوله: **(هو مجرور علامة الجر فيه الفتحة)**؛ لأنه لا ينصرفُ للعلمية والتأنيثِ؛ لأن خُدْرةَ لقب الأبجر بن عوف، وخُدْرة بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ، وممن يُنسبُ إليه أبو سعيدٍ سعد بن مالك بن سنان الخُدْريِّ.

قوله: **(ومن بني [الأبجـر:] خدارة بن عـوف)**: قال المـؤلف بُعيدَ هذا: **(وخدارة منهم مَن يقولها بالجيم، ومنهم من يقـولها بالخاء المعجمـةِ، والذين يقولونها بالجيم منهم مَن يضمُّها، ومنهم من يكسرها)**.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٥٨).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٨١).

ومن بني أخيه: خُدَارةُ بن عوفٍ، عُقبةُ بن عمرو بن ثعلبةَ بن أَسيرةَ بن عَسِيرةَ بن عطيَّةَ بن خُدَارةَ بن عوفِ بن الحارثِ أبو مسعودٍ، وكان أحدثَهم سنًّا.

وابنُ إسحاقَ يُسقِطُ منه (عطيَّة).

و(أسيرة) عنده بالياء: (يُسَيرةُ)، وذكرَها الدارقطنيُّ وأبو بكرٍ الخطيبُ عن ابنِ إسحاقَ (نُسَيرة) بالنون المضمومة، ووهَّمَ الأميرُ وابنُ عبدِ البَرِّ مَن قال ذلك، وأمَّا ابنُ عقبةَ فقال: (أَسيرةُ) بفتح الهمزة.

وكذلك اختلَفُوا في تقييد....................

(جدارة) بالجيمِ، مضمومةٌ ومكسورةٌ، كما قاله المؤلفُ، وبعضهم يقول: خُدَارة، بالخاءِ المعجمةِ المضمومةِ، وكذا قيَّده أبو عمرَ، وكذا ذكره ابنُ دريدٍ في «الاشتقاق».

قال السُّهيليُّ: وهو أشبهُ بالصواب؛ لأنه أخو خُدْرةَ، وكثيراً ما يجعلونَ أسماءَ الإخوة مشتقةً بعضها من بعض، انتهى[1].

قوله: **(ابن أسيرة)**: قال المؤلف: **(وأسيرة عنده)** ـ أي: عندَ ابن إسحاق ـ **(بالياء، وذكرها الدَّارقطنيُّ وأبو بكر الخطيب عن ابن إسحاق (نُسيرة) بالنونِ المضمومةِ، ووَهَّمَ الأميرُ وابنُ عبد البَر مَنْ قال ذلك، وأما ابنُ عقبة**[2]**، فقال: (أسيرة) بفتحِ الهمزةِ)**، وما قاله المؤلف يكفي ولا زيادةَ عليه.

قوله في نسبه: **(ابن عسيرة)**: قال المؤلف: **(وكذلك اختلفوا في تقييد**

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤٨).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٥٦).

(عسيرةَ)، فمنهم من يفتح العين ويكسر السين، ومنهم من يفتح السين ويضم العين.

و(خدارة) منهم مَن يقولها بالجيم، ومنهم مَن يقولها بالخاء المعجمة، والذين يقولونها بالجيم منهم من يضمُّها، ومنهم مَن يكسِرُها.

ومن بني زُرَيقِ بن عبدِ حارثةَ: رافعُ بن مالكِ بن العَجْلانِ، ذكوانُ ابن عبدِ قَيْسٍ، عبَّادُ بن قيسِ بن عامرِ بن خالدِ بن عامرِ بن زُرَيقٍ بدَلَ: الحارثِ بن قيسِ بن خالدِ بن مُخلَّدِ بن عامرِ بن زُرَيق، وعند ابن الكَلْبيِّ: (خَلْدة) بدلَ (خالد).

(عسيرة)؛ فمنهم مَن يفتح العينِ ويكسر السين، ومنهم مَن يفتح السين ويضم العين، انتهى).

وكذا بخط ابن خليلٍ الحافظ في «الإكمال» بالقلم في (أسير)، وفي خط ابنِ الأمينِ في «الاستيعاب» في ترجمة (أبي مسعود) معجم الشين بالقلم.

قوله: (ومن بني زريق): تقدَّم أنه بتقديمِ الزاي على الرَّاء.

قوله: (ابن عبد حارثة): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

قوله: (الحارث بن قيس بن خالد): هذا كنيته أبو خالد، وهو بالكنية أشهرُ، شَهِدَ بدراً، واستشهد يومَ اليمامة.

قوله في نسبه: (مخلَّد): هو بتشديدِ اللامِ المفتوحةِ وضمِّ الميم، كذا قاله الأميرُ ابنُ ماكُولا[1].

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٧٢).

ومن بني بَياضةَ بن عامرِ بن زُرَيقٍ: زيادُ بن لَبيد بن ثَعلبةَ بن سِنانِ ابن عامرِ بن عديٍّ بن أميَّـةَ بن بياضةَ، فَروةُ بن عمرِو بن وَذْفَة بن عُبيدِ ابن عامرِ بن بَياضةَ، خالـدُ بن قيسِ بن مالكِ بن العَجْلانِ بن عامرِ بن بياضةَ.

ومن بني سَلِمةَ ثمَّ من بني عُبَيدٍ: البراءُ بن معرورٍ، وابنُه بِشْرٌ، . .

قوله: **(زياد بن لَبيدِ بن ثعلبـة)**: هذا بـدريٌّ كبيـرٌ، أدركَ خلافَـةَ معاويةَ، وبعضهم قال: ماتَ بعد علي، وهو قريب من الأول، أخرج له أحمد وابن ماجه.

قوله: **(فروة بن عمرو بن وذْفَة)**: قال المؤلف فيما يأتي: عند ابن إسحاق بالذَّالِ المعجمةِ، وقال ابنُ هشام: بالدَّالِ المهملةِ، ورجحـه السُّهيليُّ، وفسَّر الودفة بالروضةِ الناعمة، انتهى[1].

والوَدْفة: بفتحِ الواوِ وإسكانِ الدَّالِ المهملةِ وبالفاء، قال الجـوهريُّ في (ودف): بالدَّالِ المهملةِ والفاء، والوَدْفةُ والوَدِيفةُ: الرَّوضةُ الخضـراء من نبت، يقال: أصبحت الأرض ودفة واحدة إذا اخضرت كلها وأخصبت، انتهى[2].

قوله: **(ومن بني سَلِمةَ)**: تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ.

قوله: **(البراء بن معرور)**: تقدَّم الكلامُ على (البراء) ما هو، وعلى (معرور) ما هو، وأنه بالعينِ المهملةِ.

قوله: **(وابنه بشر)**: هـو بكسرِ الموحَّـدةِ وإسكانِ الشيـنِ المُعْجمةِ، شَهِدَ العقبةَ وبدراً، وسُمَّ بخيبر فقتل، مات بعد سنة، وقيل في الحال.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٨٣).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ودف).

سنانُ بن صَيفيٍّ بن صخرِ بن خنساءَ بن سنانِ بن عبيدٍ، الطُّفَيلُ بن النُّعمانِ ابن خنساءَ بن سنانِ بن عبيدٍ، قال ابنُ سعدٍ: لا أحسبُه إلاَّ وَهَلاً، ومَعقِلٌ ويزيدُ ابنا المنـذرِ بن سَرْحِ بن خُنَاسِ بن سنانِ بن عبيدٍ، ومسعـودُ بن يزيدَ بن سُبَيعِ بن خنساءَ بن سنانِ بن عبيدٍ، . . . .

قوله: (**لا أحسبه إلا وَهَلا**) هو بفتحِ الـواوِ والهاءِ، قـال الجَوهريُّ: وهَلَ في الشيء وعن الشيء يَوْهلُ وهْلاً: إذا غَلِطَ فيـه وسها، وَوَهَلْت إليه بالفتح أَهِلُ وَهْلاً: إذا ذهبَ وهمك وأنتَ تريدُ غيره، مثل وَهَمت، انتهى[١].

قوله: (**ومعقل ويزيد ابنا المنذر**): (مَعقل) هـو: بفتحِ الميمِ وإسكانِ العينِ المُهْملةِ وبالقافِ.

قوله في نسبهما: (**ابن سرح**): هو بالسينِ المفتوحةِ، ثم راءٍ، ثم حاءٍ مهملتين، كذا قيَّدهُ ابنُ ماكُولا فقال ما لفظه: أما سرح بالحاءِ المهملةِ فلان، ثم قال: الآباء فلان وفلان، ويزيد بن المنذر الأنصاري آخى النبي ﷺ بينه وبين عامر بن ربيعة، قاله الطَّبريُّ، انتهى، ولا أعلمُ أنا في الصحابة يزيد بن المنذر إلا هذا؛ فتعيَّن أن يكون الضبطُ له في حَدِّه، والله أعلم[٢].

قوله في نسبهما: (**خناس**) هو بالخاءِ المعجمةِ المضمومةِ، ثم نونٍ مخفَّفةٍ، وفي آخره سينٌ مهملةٌ، كذا ضبطه الأميرُ في «إكماله»[٣].

قوله: (**ومسعود بن يزيد بن سُبيع . . . إلى آخره**): مسعود هذا شَهِدَ العقبةَ كما هنا، ولـم يشهد بدراً، كذا جعلـه في ابن يزيـد ابنُ الجـوزيِّ في «تلقيحه» في

---

(١) المرجع السابق (مادة: وهل).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٢٨٦).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٣٤٦).

والضَّحَّاكُ بن حارثةَ بن زيدِ بن ثعلبةَ بن عُبيد، . . . .

(الصحابة): مسعود بن يزيد بن سُبيع، أبو محمد الأنصاريُّ، انتهى.

وأبو محمد مختلفٌ فيه، فسمَّاه في (الكنى) من «تجـريده» مسعود بن أوس، ونقل عن السُّهيليِّ أنه أبو محمد مسعـود بن أوس بن أصـرم بن زيـد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، يُعدُّ في الشاميين . . . إلى آخره.

وقال في مسعود: مسعودُ بنُ زيدِ بن سُبيعٍ، اسم أبي محمد الأنصاريِّ، القائل بوجوب الوتر.

وقال قبله: مسعود بن أوس الخَزرجيُّ الأنصاريُّ، بَدريٌّ، توفي زمن عمر، وقيل: شهد صِفِّين، ثم قال بعده: مسعـود بن زيـد بن أصـرم النجَّاريُّ، بدريٌّ، هو الذي قبله، لكنه اختلف في نسبه، وهو أبو محمد، انتهى.

وقال أبو عمر بن عبد البَر: مسعودُ بن يزيد بن سُبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عَدِي بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاريُّ، شَهِدَ العقبةَ وبدراً.

وقال بعده بتراجم: مسعود بن أوس بن زيد بن أصـرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، هكذا نسبه الوَاقديُّ وابن عُمَارة.

وأما ابن إسحاق وأبو مَعْشرٍ فإنهما قالا: هو مسعـود بن أوس بن أصرم بن زيد بن ثعلبةَ بن غَنْم بن مالك بن النجَّار.

وقال أبـو عمر: أبـو محمـد غَلَبتْ عليه كنيتُـه، وهـو الذي زعَمَ أنَّ الوتر واجبٌ . . . إلى آخر كلامه، انتهى[1].

قوله: **(والضحاك بن حارثة)**: هو بالحاءِ والثَّاءِ المثلَّثـةِ، قال الذهبيُّ: شَهِدَ بدراً، وقيل: إنه لم يشهدِ العقبةَ، انتهى.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٦٤، ١٣٩١).

ويزيدُ بن خذامٍ ـ وبعضهم يقول: حرام ـ ابنِ سُبَيعِ بن خنساءَ بن سنانِ ابن عبيد، وجَبَّارُ بن صخرِ بن أميَّةَ بن خنساءَ بن سنانِ بن عبيد ـ ويقال: خُنَاس ـ والطُّفَيلُ بن مالكِ بن خنساءَ بن سنانِ بن عبيد.

قوله: **(ويزيد بن خِذَامٍ، وبعضهم يقول: حرام)** أما الأولُ: فبخاءٍ مكسورةٍ وذالٍ معجمتين، وأما الثاني: فبالراءِ، وهذا ظاهرٌ كلُّه.

قال المؤلفُ بعدَ هذا في (يزيد بن خذام): هو عند ابن إسحاق، وعند موسى ابن عُقبةَ: يزيد بن خدارة، وعند أبي عمر: يزيد بن حرام[1].

قوله: **(وجَبَّار بنُ صخر)**: (جبار) بالجيمِ المفتوحةِ وتشديدِ الموحَّدةِ.

أخرج له أحمد، بدريٌّ كبيرٌ، توفي سنة (٣٥)، وقيل في اسمه: جابر، والأولُ أصحُّ.

* **فائدة**: جبَّارٌ هذا جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو يصلي، فأحرم ووقف عن يساره، فأداره إلى يمينه، وقصته في «مسند أحمد»[2]، كما جرى لابن عباس في (خ م)[3]، وكما جرى لجابر بن عبدالله في (م)[4]، والله أعلم.

قوله في نسبه: **(ويقال خُنَاس)**: هو بضمِّ الخاءِ المُعجمةِ وتخفيفِ النونِ، وفي آخره سينٌ مهملةٌ، وتقدم ضبطُ مثله.

قوله: **(والطُّفيل بن مالك)**: هذا بدريٌّ، استشهد يومَ الخندقِ، رضي الله عنه.

---

(١) المرجع السابق (٣/ ١٤١٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٢١).

(٣) رواه البخاري (١١٧)، ومسلم (٧٦٣).

(٤) رواه مسلم (٧٦٦).

ومن بني سَلِمةَ أيضاً ثمَّ من بني سَوادٍ ثمَّ من بني كعبِ بن سوادٍ: كعبُ بن مالكِ بن أبي كعبِ بن القَيْنِ، وعند غيره: كعبُ بن أبي كعبِ ابن عمرِو بن القَيْنِ بن كعبِ بن سوادٍ، رجل.

ومن بني غنم بن سواد: قُطبةُ بن عامرِ بن حديدةَ، وأخوه، يزيدُ ابن عمرِو بن حديـدةَ، أبو اليَسَرِ كعبُ بن عمرِو بن عبَّاد بن عمرو بن غنم، صَيفيُّ بن سواد بن عباد، المذكورُ خمسةٌ.

قوله: **(ومن بني سَلِمةَ)**: تقدَّم مراراً أنه بكسرِ اللامِ.

قوله فيه: **(ثم بني سواد)**: تقدَّم أنه بتخفيفِ الواوِ وبدالٍ مهملةٍ في آخره.

قوله: **(كعب بن مالك بن أبي مالك، انتهى)**: واسمُ أبي مـالك: عمرو بن القين، فاتته بدر وتبوك، كما في (خ م)، وكان مِن شعراء النبيِّ ﷺ.

أخرج له أحمد في «المسند» و(ع)، وهو أحدُ الثلاثـة الذيـن تِيبَ عليهم، مناقبه جمَّةٌ، توفي بالمدينة قبل الأربعين، وقيل: سنة (٥٠)، وقـيل: سنة (٥١)، وبعضهم قدَّم الأولَ، وبعضهم اقتصر على الثاني، والثالث مقدمـاً للثاني، وبعضهم اقتصر عليه، والله أعلم.

قوله: **(سُلَيم بن عمرو بن حديدة)**: (سُليم) بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ، وقيل: سُليم بن عامر بن حَدِيدةَ، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، قتل يومَ أحد ﷺ.

قوله: **(أبـو اليَسَر كعبُ بن عمـرو)**: هو بفتـحِ المثنَّاةِ تحتُ، وفتحِ السينِ المهملةِ، ثم راءٍ، بَدريٌّ جليلٌ، توفي سنة (٥٥) بالمدينة المشرَّفة.

قوله في نسبه: **(عباد)**: هو بالموحَّدة المشدَّدةِ وفتحِ العينِ.

قوله: **(صَيفيُّ بن سَوَاد)**: تقدَّم أن سَوَادَ بتخفيفِ الواوِ وبالدَّالِ المهملةِ في آخره، و**(عبَّاد)** في نسبه تقدَّم أعلاه، شَهِدَ صَيْفيٌّ العقبةَ، ولم يشهد بدراً في قولٍ.

ومن بنـي نابي بن عمرو بن سواد: ثعلبـةُ بن عَنَمةَ بن عـديٍّ بن نابي، أخوه عمر، وعبسُ بن عامرٍ. . . . .

قوله: (ومن بني نابي): تقدَّم ضبطه غيـرَ مـرَّةٍ، وأنه بالنون، وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ مكسورةٌ، ثم ياء؛ كقاضي، منقوصٌ.

قوله: (ثعلبة بن عَنَمة): هو بفتحِ العينِ المهملةِ والنـون، بدريٌّ، قتل يومَ الخندق، قتله هُبيرةُ بنُ أبي وهبٍ المَخْزوميُّ.

وقال عروة: إنه قتل يومَ خيبر، وهو خالُ جابرِ بن عبدالله.

والعَنمُ في اللغة: شجرٌ ليـِّنُ الأغصانِ، يُشَبَّهُ به بَنَانُ الجواري.

وقال أبو عبيدة: هو أطرافُ الخَـرُّوبِ الشَّاميِّ، قالـه الجَـوهريُّ، ثم أنشد بيتين، أحدهما لشاعرٍ غير مسمًّى، والآخر للنابغـة، ثم قال: وهذا يدُلُّ على أنه نبتٌ لا دودٌ[١].

قوله: (أخوه عمرو): أي: أخو ثعلبة، وهذا ظاهرٌ، وعمرو بَدْريٌّ، وهو أحدُ البكَّائينَ، قال ابنُ عبد البَر: وإنما البَدريُّ أخوه ثعلبةُ المتقدِّم، فاعلمه، كذا قاله الذهبيُّ في «تجريده» عن أبي عمـر، وضبَّب على (بـدري)؛ يعني: أن ذِكْره في البدريين غَلَطٌ، وقد راجعتُ «الاستيعاب» فلم أره ذكرَ فيه إلا أنه شَهِدَ مع أخيه ثعلبة بيعةَ العقبةِ، ولم يصفه بأنه بدريٌّ، والله أعلم[٢].

فيحتمل أنَّ الذهبيَّ وقعتْ لـه نسخةٌ فيها ذلك، ويحتمل أن أبا عمر قاله في غير «الاستيعاب»، والله أعلم.

قوله: (عبس بن عامر): هو بالموحَّدةِ والسين المُهملةِ، هذا عَقَبيٌّ بَدْريٌّ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خرب).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٦٥).

ابن عديٍّ بن نابي، خالدُ بن عمرِو بن عديٍّ بن نابي، عبدُالله بن أُنَيسِ ابن أسعدَ بن حرامِ بن حبيبِ بن مالكِ بن غنمِ بن كعبِ بن تَيْمِ بن بُهْثَةَ ابن ناشزةَ بن يربوعِ بن البَرْك [بن] وبرةَ، والبركُ دخل في جهينةَ حليفٌ لهم، وعند أبي عمرَ: تيمُ بن نفاثةَ بن إياسِ بن يربوعٍ، خمسةٌ.

وعامرُ بن نابي أبو عقبةَ المذكورُ في العقبةِ الأولى ذكَرَه ابنُ الكَلْبيِّ.

وعميرُ بن عامرِ بن نابي شهِدَ المشاهدَ كلَّها، قاله ابنُ الكَلْبيِّ.

قال الدِّمياطيُّ: ولم أرَ مَن تابعه على ذكر عُمَيرٍ في الصَّحابةِ.

ومن بني سَلِمةَ ثمَّ من بني حرامٍ: ....

قوله في نسبه: (ابن عدي بن نابي): وكذا نَسَبَه ابنُ عبدِ البَر، وتجاه ذلك بخطِّ ابنِ الأمينِ أبي إسحاق: صوابه: عَدِي بن سنان بن نابي، انتهى، وقد تقدَّم ضبطُه قريباً وبعيداً.

قوله في نسب عبدالله بن أُنيس: (حرام): تقدَّم مراراً أنه بالرَّاءِ.

قوله فيه: (ابن حَبيبٍ): هو بفتح الحاءِ المُهْملةِ.

قوله فيه: (ابن بهثة): هو بضمِّ الموحَّدةِ، ثم هاءٍ ساكنةٍ، ثم ثاء مثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيث، هذا الظاهرُ.

قوله في نسبه: (ابن البَرْك): هو بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ الراءِ وبالكافِ، كذا ضبطه الأميرُ ابنُ ماكُولا، وكذا غيره من الحفَّاظ، والله أعلم.

قوله: (وعامر بن نابي): تقدَّم أعلاه ضبط (نابي)، وقُبيلَ ذلك أيضاً.

قوله: (ومن بني سَلِمةَ): تقدَّم مراراً أنه بكسرِ اللام.

قوله: (ثم من بني حرام): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه بالراءِ، وأن كلَّ ما في الأنصارِ

عبدُاللهِ بن عمرِو بن حـرامٍ، ابنُه جـابرٌ، ثابتُ بن الجِـذْعِ ثعلبةَ بن زيدِ ابن الحارثِ بن حرامٍ، عميرٌ ـ وقيل: عمرُو ـ ابن الحارثِ بن ثعلبةَ بن الحارثِ بن حرامٍ، وابن هشامٍ يقول: (لِبـدةَ) بدلَ (ثعلبةَ)، عمرُو بن الجَمُوحِ بن زيدِ بن حرامٍ، ابنُه معاذٌ، ولم يذكر ابنُ إسحاقَ عمراً، . .

فهو حرامٌ بالراء، وفي قريش حزام بالزاي.

قوله: **(عبدالله بن عمرو بن حرام)**: هذا والدُ جـابرٍ كما ذكر المؤلفُ، بَدْريٌّ، قُتل بأُحد.

قوله: **(ثابت بن الجذع)** أما (ثابت): فهو بالثَّاء المثلَّثةِ في أولـه، وأما (الجِذْع): فهو بكسرِ الجيمِ وبالذالِ المعجمـةِ الساكنـةِ، واسم الجِذْعِ: ثعلبةُ بنُ زيدٍ، وكذا قال المؤلفُ: (ثابت بن الجِذْع ثعلبةَ)، فثعلبةُ مجرورٌ بالفتحـة؛ لأنه بدل من الجِذْعِ، وهو مجرورٌ، قال الذهبيُّ: قال ابنُ إسحـاقَ: شَهِـدَ العقبةَ وبدراً، واستشهد يوم الطائف، وقال الزُّهريُّ: هو بَدْريٌّ، انتهى.

قوله في نسب عُمير: **(وابنُ هشامٍ يقول: لِبْدة بدل ثعلبة)**: (لِبدة): بكسرِ اللامِ وإسكانِ الموحَّدةِ، وبالدال المهملةِ.

قوله: **(عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام)**: تقـدَّم أنَّ حـراماً في الأنصار بالرَّاء، وهذا معروفٌ، شهد عمرو بدراً في قولٍ، وقد ذكـره المؤلفُ فيهم، واستشهد يومَ أحد، وكان أعرجَ، مناقبه جمَّةٌ لطيفةٌ.

* **لطيفة**: العُرْجَان: أبـو طالب عمُّ النبيِّ ﷺ، وعبدُالله بن جدعان، هَلَك على كفره، وهو قريبُ أبي بكر ﷺ، ومعاذ بن جبل، وعمـرو هذا، والأقرعُ بن حَابس، ومجالد بن سعيد، والحُوْفَزانُ بن شَرِيكٍ، وعلقمةُ بن قيس صاحبُ ابن مسعود، وعطاءُ بن أبي رباح، وأبو الأسود الدُّؤليُّ، ومسروقُ بن الأجـدع، وزيادُ

خديجُ بن سلامـةَ بن أوسِ بن عمرِو بن كعبِ بن القُراقرِ بن الضَّحْيانِ أبو شباث، حليفٌ لهم من قضاعةَ، سبعةٌ.

ومن بني أُدَيٍّ بن سعـد أخي سَلمـةَ بن سعـدٍ: معاذُ بن جبلٍ بن عمرِو بن أوسِ بن عائـذِ بن عديٍّ بن كعبِ بن عمرِو بن أدي، عـدادُه في بني سَلمـةَ؛ لأنَّه كان أخـا سهلِ بن محمَّـدِ بن الجنـدِ بن قيسِ بن صخرِ بن سنانِ بن عُبيدٍ لأمِّه.

ابن خصفةَ، وسعيدُ بن أبي عَرُوبةَ، وعبدالله بن أبي رجاء، والله أعلم.

قوله: (**خَدِيج بن سلامة**): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وكسرِ الدَّالِ المهملةِ، وقيل في اسم أبيه: سالم، وكذا سمَّاه ابنُ ماكُولا سالماً مِن غير ذكرِ خلافٍ فيه، وذكر في (شُبَاث)، فقال: خَدِيجُ بنُ سَلامةَ[1].

قوله في نسبه: (**ابن القُراقر بن الضَّحْيَان**): (القُراقـر) بقافيـن، الظاهرُ أن الأولى مضمومةٌ ورائين، و(الضَّحْيَان): الظاهرُ أنـه بالضَّادِ المُعْجمـةِ المفتوحةِ، ثم حاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، وفي آخره نونٌ.

قوله فيه: (**أبو شُبَاث**): هو بشينٍ معجمةٍ مضمومـةٍ، ثم مـوحَّدةٍ مخفَّفةٍ، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثةٌ، وهذه كنية خَدِيج بن سَلاَمةَ صاحب الترجمة.

قوله: (**ومن بني أُدَيِّ بن سعد أخي سلمة بن سعد معاذ بن جبل، انتهى**): (أُدَيّ) بضمِّ الهمزةِ وفتحِ الدَّالِ المبهمةِ ـ كذا قالَ الأميرُ؛ يعني: المهملة ـ وتشديد الياء[2].

وقوله: (**أخي سَلِمة**): تقدَّم مراراً أنه بكسرِ اللامِ، نسبـهُ الأميـرُ: معاذ بن

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣٩٨، ٥/ ١٦).

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٦).

جبل بن عمرو [ابن عوف بن عائذ بن عَدي بن كعب بن عمرو][1] بن أُدَيّ بن سعد ابن علي، ووصله إلى الخزرج، ثم قال: قالَ ذلكَ شَبَاب، وقال ابنُ الكلبي في «جمهرة أنساب الأزد»: ولد تَزِيدُ بن جُشَم بن الخزرج سَارِدَةَ، فولد سَارِدةُ أسداً، فولد أسد عليًّا، فولد علي سعداً، فولد سعد سلمة وأُديًّا وربيعة، فمن بني أُدَيّ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، إلى أن وصله إلى عمرو بن أُدَيّ، استعمل معاذاً النبيُّ ﷺ على الجَنَد.

وقال موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً: معاذُ بنُ جبل، إلى أن قالَ: ابن أُدَيّ ابن سعد، فاتفق ابنُ الكَلبيّ وشَبَاب وموسى بن عُقبةَ على أنه من ولد أُدَيّ بن سعد ابن تزيد وإن اختلفوا في نسبه.

قال: وروى ابنُ الصوَّاف عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أنه قال: معاذُ بنُ جبل بن أُدَيّ بن سلمة.

قال ابنُ ماكُولا: وهذا بعيدٌ، ولعلَّ الرَّاويَ أرادَ أن يقول: مِن بني أُدَيّ فقال: ابن أُدَيّ، كذا أصلحتُه أنا، وهو في نسختي من «الإكمال» بخطِّ ابنِ خليلٍ الحافظ: من بني أُدَيّ، في (أدي) في الموضعين، والثاني غلطٌ محقَّقٌ، وصوابه ما كتبتُه.

ثم قال الأميرُ: وأما سَلِمة، فهو أخو أُدَيّ لا أبوه[2].

قال الأميرُ: وذكر أحمدُ بنُ أبي خَيْثمةَ عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم ـ وهو ابن سعد ـ، عن ابن إسحاق قال: معاذ بن جبل مِن بني عَدِي بن

(١) ما بين معكوفتين من «الإكمال» لابن ماكولا.

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٥ ـ ٤٦).

نَابي بن عمرو بن سَوَاد بن كعب بن سَلِمةَ، ثم ذكَر ابنُ أبي خَيثمةَ أيضاً عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم، عن ابن إسحاق قال: معاذ بن جبل، ونسبه الأميرُ إلى أن قال: ابن كعب بن أذن، كذا في نسختي بخط ابنِ خليلٍ، وصوابه عنده: (أُدَيّ) كما تقدَّم.

وقد ضببتُ أنا على ذلك في خطِّ ابنِ خليلٍ، وسيأتي ما قاله السُّهيليُّ، وساقَ الأميرُ أيضاً إلى أن قال: ابن سَارِدةَ بن تزِيدَ بن جُشَم، كذا قال ابنُ إسحاق.

قال ابنُ أبي خَيْثمةَ: وهو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عَدِي ابن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد، ثم النسبُ بعدُ كما قال ابنُ إسحاق.

قال الأميرُ: فوافقَ أبو بكر بن أبي خَيْثمةَ ابنَ الكَلبيِّ في نسبه، إلا أنه قال: أَديّ بفتحِ الهمزةِ، وقال: سَادِرةَ، بتقديمِ الدَّالِ على الرَّاءِ، والصَّحيحُ تقديمُ الرَّاءِ على الدَّالِ، ولستُ أعلمُ كيفَ هذه الرِّواية عن ابنِ إسحاقَ في نسبِ معاذ مختلفة من طريق واحدٍ، والله أعلم بالصواب، انتهى[١].

قال السُّهيليُّ: ويُقالُ في (أدي) أيضاً: (أذن) في غيرِ روايةِ ابنِ إسحاقَ وابنِ هشام، انتهى[٢].

وقد أطلتُ في هذا من غيرِ قصدٍ، وإنما الكلامُ يسحبُ بعضُه بعضاً، وما هو شَرطي.

قوله في نسب معاذ: (عائذ): هو بالمثنَّاة تحتُ، وبالذَّالِ المعجمةِ، كذا رأيتُه في خمسةِ أماكنَ بخط الحافظ ابن خليل الدِّمشقيِّ، ثم إني رأيتُه في «تهذيب

---

(١) المرجع السابق (١/ ٤٦ ـ ٤٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٨٦).

ومن بني غنم بن عوفٍ أخي سالم الحُبْلى: عُبادةُ بن الصَّامتِ، العبَّاسُ بن عُبادةَ بن نَضْلةَ، يزيدُ بن ثَعْلبةَ البَلَويُّ حَلِيفُهم، عمرُو بن الحارثِ بن لبدةَ بن عمرِو بن ثعلبةَ، . . . .

الأسماء واللغات» ضبطَ الذَّالَ بالإعجام، ولم يتعرض للياء، لكنه يُعرفُ ذلك من قوله: بالذَّالِ المُعْجَمةِ[1]؛ لأن الإعجامَ لا يكونُ إلا مع المُثنَّاة تحتُ.

قوله: (**أخي سالم الحُبْلى**): هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وإسكانِ الموحَّدةِ مقصورٌ، وهو لقبُ سالم، وإنما قيل له: الحُبْلى لِعظَم بطنهِ.

* **فائدة**: قال السُّهَيليُّ: والنسبةُ إليه حُبُليٌّ، بضمِّ الحاءِ والباءِ، قاله سيبَويه على غيرِ قياسِ النسب، وتوهَّمَ بعضُ مَن ألَّف في العربيـة أنَّ سيبَوَيه قال فيه: حُبَلي بفتحِ الباءِ، إلى أن قال: وحسبُكَ من هذا أنَّ جميعَ المحدِّثين يقولون: أبو عبد الرحمن الحُبُليُّ بضمتين لا يختلفون في ذلك، فدَّل هذا كلُّه على غَلَطِ مَن نسب إلى سيبَويه أنه بفتحِ الباءِ فيه، والحمد لله، انتهى.

وقد ضبط بعضُ الحفَّاظ أبـا عبد الرحمن الحُبُليَّ بضمِّ البـاءِ، وقـال: إنه المشهورُ، وقال: تفتح الباء وتسكن، انتهى.

قوله: (**العبَّاس بنُ عُبَادةَ بن نَضْلة**): هـو الأنصـاريُّ الخَزْرجيُّ، عَقَبيٌّ، قتل بأحد، وهو الذي أكَّدَ البيعةَ ليلةَ العقبة، ثم إنـه بعـد الموسم رجع إلى مكة فأقام معه عليه السلام حتى هاجر، فكان أنصاريًّا مهاجريًّا، ولم يشهد بدراً، وآخى عليه السلام بينـه وبين عثمانَ بن مَظْعُون رضي الله عنهما، وقـد قدَّمتُ مَنْ قيل فيـه: إنـه أنصاريٌّ مُهَاجريٌّ، في أولِ (العقبَة الثانية) من هذه «السيرة»، والله أعلم.

قوله: (**يزيدُ بنُ ثعلبةَ البلويُّ حليفٌ لهم**): تقدَّم ذِكْره في (العقبة الثانية)،

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٤٠٣).

مالكُ بن الدُّخْشُمِ بن مالكِ بن الدُّخْشُمِ بن مرضخةَ بن غنمٍ، وأبو معشرٍ يُنكِرُ شهودَه العقبةَ، خمسةٌ، وهم من القواقل.

ومن بنـي الحُبْلى سالمٍ: رِفاعـةُ بن عمرِو بن زيدِ بن عمرِو بن ثعلبةَ ابن مالكِ بن سالمٍ، . . . .

و(ثعلبة) هو ابنُ خَزْمَةَ، وقد تقدَّم ضبطُ (خَزْمَةَ) في كلام المؤلف فراجعه.

ويأتي أيضاً بعد هذا في (الفوائد) قال فيها: (ويزيد بن خَزْمة بسكون الزاي عند ابن إسحاق وابن الكَلبيِّ، وفتحها الطَّبريُّ، وهو يزيـد بن ثَعْلبـة بن خَزْمة بن أَصْرم بن عَمْرو بن عَمَّارة بفتحِ العين وتشديدِ الميمِ، انتهى).

قوله: (**مالك بن الدُّخْشُم**): هو بدالٍ مهملةٍ مضمومةٍ، ثم خاءٍ ساكنةٍ، ثم شينٍ مضمومةٍ معجمتين، ثم ميمٍ، ويقال فيه: الدُّخَيْشم بالتصغيـر، ويقال: الدُّخْشُن بالنون مُكَبراً ومصغراً، شهد بـدراً باتفـاق، واختلـف في شهـوده العَقَبةَ كما قاله المؤلفُ أيضاً، مناقبُه معروفـةٌ، ردَّ عليـه السلامُ على مَن زعمَ أنـه منـافقٌ بقوله: «ألا تَراهُ قال: لا إله إلا الله؛ يبتغي بذلكَ وَجْهَ اللهِ»[1]، وهذه شهادةٌ له بالإيمانِ.

* تنبيه: قال بعضُ مشايخي: إنَّ الذي قال: إنه مـنافقٌ هو عِتْبانُ بنُ مالك، انتهى. وفي ذلك نظرٌ؛ هذا جرى في قصـةٍ أخـرى لشخصٍ غيـرِ معـروفٍ، فَرَدَّ عليه الصلاة السلام عليه بأنه يصلِّي، فتلكَ قصةٌ أخرى.

قوله في نسبه: (**مِرْضَخَة**): هو بميمٍ مكسورةٍ، ثم راءٍ ساكنـةٍ، ثم ضادٍ ثم خاءٍ معجمتين مفتوحتين، ثم تاءِ التأنيثِ.

قوله: (**ومن بني الحُبْلى سالم**): تقدَّم أن الحبلى لقبُ سالمٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**رِفاعةُ بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم، انتهى**):

---

(١) رواه مسلم (٣٣)، من حديث عتبان بن مالك ﷺ.

وابنُه مالكُ بن رفاعةَ، ذكرَه الأمويُّ، وعقبةُ بن وهبِ بن كَلَدةَ بن الجَعْدِ ابن هلالِ بن الحارثِ بن عمرِو بن عديٍّ بن جُشَمَ بن عوفِ بن بُهْثةَ بن عبدِاللهِ بن غطَفانَ بن سعدِ بن قيسِ عَيْلانَ، حليفٌ لهم، ثلاثةٌ.

ومن بني ساعدةَ: سعدُ بن عبادةَ، المنذرُ بن عمرٍو.

ذكر الذهبيُّ في نسبه ثلاثةَ أقوالٍ:

أحدها: هذا الذي ذَكَره المؤلفُ.

والثاني: رفاعة بن عمرو بن نوفل بن عبدالله بن سنان.

والثالث: رفاعة بن قيس بن ثعلبة الخزرجيُّ السَّالميُّ.

عَقَبيٌّ بدريٌّ، كنيته: أبو الوليد، قتل بأحد ﷺ.

قوله: **(وابنه)**: أي: ابن رفاعة بن عمرو هذا المذكور قبله **(مالك بن رفاعة، ذكره الأُمويُّ)**؛ [أي]: هذا الرجل، ولا ذِكْرَ له في «تجريد الذَّهبيِّ»، وهو أجمعُ ما أُلِّف في الصحابة فيما وقفتُ عليه، ولم أره أيضاً في «تلقيح ابن الجوزي»، لا في الصحابة ولا في أهل العقبة، ولا هو في «الاستيعاب»، والله أعلم؛ فهو فائدة؛ أعني: ما ذَكَرهُ في الصحابة، بل في أهل العقبة.

قوله في نسب عقبة: **(كَلَدة)**: هو بفتحِ اللامِ، تقدَّم.

قوله في نسبه: **(بهثة)**: هو بضمِّ الموحَّدةِ وإسكانِ الهاءِ، وبالثاءِ المثلَّثةِ، هذا الظاهرُ، وقد تقدَّم، والله أعلم.

قوله في نسبه: **(قيس عيلان)**: هو بفتحِ العينِ المهملةِ، وهذا معروفٌ، كذا في النُّسخةِ: قيس عيلان، و(ابن) مضروبٌ عليها.

قال السُّهيليُّ في «روضه» في آخر (غزوة بني قُرَيظة)، وقوله: من قيس بن

والمرأتان مِن بني مازنِ بن النَّجَّارِ: نَسِيبةُ بنتُ كعبِ بن عمرِو بن عوفِ بن مَبْذُولِ بن عمرِو بن غنمِ بن مازنٍ، أمُّ عُمَارةَ.

ومن بني سَلِمةَ: أمُّ منيعٍ أسماءُ بنتُ عمرِو بن عديٍّ بن نابي.

قال أبو عمر: وقد ذكَرَ بعضُ أهل السِّيَرِ فيهم: أوسَ بن عبَّادِ بن عديٍّ في بني سَلِمةَ.

* * *

عَيْلانَ، هو المشهورُ عند أهل النسب، وبعضهم يقول: إن قيساً هو عَيْلان لا ابنه، انتهى[١].

قال الصُّوريُّ: قيس عيلان هو النَّاس؛ يعني: بالنون أخو إلياس؛ يعني: بالياء.

قال أبو عُبيدةَ: إنما سمِّي قيس عيلان بفرسٍ كان له، وقال قوم: سمِّي عيلان بغلامٍ كانَ له، وقال آخرونَ: برجلٍ كان حضَنَه، وقال آخرون: بل بكلبٍ كانَ له، وقد ذكَرَ السُّهيليُّ أقوالاً في تسميةِ عَيْلانَ؛ منها: أن عَيْلانَ اسمُ جَبَلٍ وُلِدَ عندهُ، والله أعلم[٢].

قوله: (**نسيبة**): تقدَّم أنها بفتحِ النونِ وكسرِ السينِ المهملةِ، فراجعه.

قوله فيها: (**أم عُمَارة**): تقدَّم أنَّ عُمَارةَ هذا بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ.

قوله: (**قال أبو عمر: وقد ذكرَ بعضُ أهل السير فيهم أوسَ بن عبَّاد بن عَدِي في بني سَلِمةَ، انتهى**): اعلم أن أوساً هذا لم أرَ أحداً ذكره في الصحابة فضلاً

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٤٧١).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ذِكْرُ فوائدَ تتعلَّقُ بخبَرِ هذه العقَبةِ

قول البَراء: (نمنَعُكَ ممَّا نمنَعُ منه أُزُرَنا): العرَبُ تكني عن المرأة بالإزارِ، وتكني به أيضاً عن النَّفس، وتجعَلُ الثوبَ عبارةً عن لابسه، ويحتمِلُ هنا الوجهين، قاله السُّهَيليُّ.

قال: و(معرور) معناه: مقصودٌ.

ورأيت بخطِّ جدِّي أبي بكرٍ محمَّدِ بن أحمدَ رحمه الله: (البَراءُ) في اللغةِ ممدودٌ: آخرُ ليلةٍ من الشَّهْرِ، وبها سُمِّيَ البراءُ بنُ معرورٍ، وكانت العرَبُ تُسمِّي بما تسمَعُه حالَ ولادةِ المولودِ.

قلتُ: وابنُه بِشْرُ بنُ البَراءِ الذي سوَّدَه رسولُ اللهِ ﷺ على بني سَلِمةَ، كما ذكر ابنُ إسحاقَ.

وكما أنبأنا محمَّدُ بن أبي الفتحِ الصُّوْريُّ بقراءة الحافظِ أبي الحجَّاجِ المِزِّيِّ عليه وأنا أسمَعُ: ....

عن أن يكون من أهل العقبة، وقد راجعتُ «الاستيعاب» فلم أرَ ذلك فيه، فلعله ذَكَرهُ في غير «الاستيعاب»، والله أعلم.

* تنبيه: لم يستوعب المؤلفُ مَن ذُكِرَ عنه أنه شَهِدَ العقبةَ من هؤلاء المذكورين، وقد أهمل منهم غيرَ واحدٍ، والله أعلم.

قوله: **(في الفوائد: ورأيتُ بخط جدِّي...)** إلى أن قال: **(البراء في اللغة ممدودٌ آخرُ ليلةٍ من الشهر، انتهى)**: وقد تقدَّم في ذكر البراء بن معرور وصلاته إلى القبلة أن ابنَ دريدٍ ذكر في كتابه «الاشتقاق»: والبراء آخر ليلة في الشهر وأول ليلة من الشهر، انتهى.

أخبَرَكم أبو القاسمِ بنُ الحَرَستانيِّ قراءةً عليه وأنتم تسمعون، فأقَرَّ به، قال: أنا أبو الحسنِ بن قُبَيسٍ، قال: أنا أبو الحسنِ بنُ أبي الحَدِيدِ، قال: أنا جدي أبو بكرٍ، قال: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن جعفرٍ الخَرائطيُّ، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بن منصورٍ الرَّماديُّ، ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْريِّ:

عن أُبَيِّ بن كعبِ بن مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لبني سَاعدةَ: . .

قوله: (ابن الحرستاني): تقدَّم أنه بفتحِ الحاءِ.

قوله فيها: (ابن أبي الحديد): هو بفتحِ الحاءِ وكسرِ الدال المهملتين، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله فيها: (ثنا عبد الرزاق): تقدَّم مراراً أنه ابنُ همَّام، الحافظُ الكبيرُ الصنعانيُّ، صاحبُ «المصنفات».

و(مَعْمَر) بعده تقدَّم أنه بفتحِ الميمين وإسكانِ العينِ بينهما، وأنه ابنُ راشدٍ.

وتقدَّم الزُّهريُّ أنه شيخُ الإسلامِ أبـو بكـر، محمد بن مسلم بن عُبيدِالله بن عبدالله بن شهاب.

قوله: (عن ابن كعب بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لبني سَاعِدَة): هذا مرسلٌ، وأولاد كعب كلُّهم تابعيُّون، وسيأتي التنبيهُ على قوله: (لبني ساعدة) من عند المؤلف قريباً.

ثم اعلـم: أنَّ كعـبَ بنَ مـالك لـه عـدَّةُ أولادٍ رووا عنـه، وهـم: عبدالله، وعبد الرحمن، ومحمد، ومعبد، وعبيدالله، وروى عنه ابن ابنه عبد الرحمن بن عبدالله، والزهري قد روى [عـن] الكل، غيـر أني لم أرهـم ذكَـروه في الرُّواة عن معبد بن كعب، والله أعلم.

«مَن سيِّدُكُم؟»، قالوا: جَدُّ بن قيسٍ، قال: «بِمَ سَوَّدْتُمُوهُ؟» قالوا: إنَّه أكثرُنا مالاً، وإنَّا على ذلكَ لنَزُنُّه بالبُخْلِ، ....

ولا أدري مَن عنى بـ (ابن كعب بن مالك)، والحديثُ ليسَ في الكتبِ الستة ولا في أحدها، والله أعلم.

قوله: **(قالوا: جَدّ بن قيس)**: (الجَدُّ) هذا بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الدالِ المهملةِ، وهو جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عَدِي بن غَنْم بن كعب ابن سلمة الأنصاريُّ السُّلميُّ، أبو عبدالله، ابن عمِّ البراء بن معرور.

روى عنه جابر، وأبو هريرة، وكان يُزَنُّ بالنفاق، ويقال: فيه نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾[التوبة: ٤٩]، استتر تحتَ بطن راحلته يوم الحديبية ولم يبايع.

وقيل: إنه تاب منه وحسُنَ إسلامه، وتوفي في خلافة عثمان، وسأذكُر مَن رُمِيَ بالنفاق إن شاء الله تعالى عند ذكر المؤلف لهم في (أوائل الهجرة إلى المدينة).

قوله: **(لنَزُنُّه بالبخل)**: هو بالنون وبالزاي، يقال: زننته بخير أو شر: إذا ظننته به، وأزننته أيضاً، لغتان فصيحتان، هذا لفظ «الجمهرة»[1]، ونحوه في «أفعال ابن القطَّاع»، وكذا ذكره غيرهما.

إلا أن الجَوهريَّ قال ما لفظه: أزننته بشيء: اتهمته به، وهو يُزَنُّ بكذا، قال الشاعر، وأنشد بيتاً، ثم قال: ويقال: أزنُّه بالأمر مثل أظنُّه: إذا اتهمَه، والله أعلم[2].

---

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ١٣١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: زنن).

فقال النبيُّ ﷺ: «وأيُّ داءٍ أَدوَى منَ البُخْلِ؟» قالُوا: فمن؟ قال: «سيِّدُكُم بِشْرُ بن البَراءِ بن معرُورٍ».

وكان أوَّلَ مَنِ استقبَلَ القِبْلةَ حيًّا وميتاً، وكـان يصلِّي إلى الكَعْبةِ ورسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي إلى بيتِ المَقدِسِ، فأطاعَ النبيَّ ﷺ، فلمَّا حضَرَه الموتُ؛ قال لأهلِه: استقبِلُوا بي الكَعْبةَ، كذا روينا في هذا الخبر.

قوله: (**وأيّ داءٍ أدوى من البخـل**): أي: أيُّ عيـبٍ أقبحُ منـه، والصوابُ في النطق بهذه اللفظة: (أدوأ) بالهمز.

وقد ذكرها ابنُ الأثير في (دوا) المعتل، وذَكَر أن صوابـها الهمزُ، لكن قال: هكذا يروى؛ يعني: بغير همز، ثم قال: إلا أن يجعل من باب دَوِي يـدوى دوًى، فهو دَوٍ؛ أي: هلَكَ بمرضٍ باطنٍ؛ انتهى[1].

قوله: (**بشر بن البراء بن معرور**): (بشر) تقدَّم أنه بكسرِ الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، وتقدَّم معنى (البراء)، ومعنى (معرور) وضبطه.

قوله: (**وكان أول من استقبل الكعبة حيًّا وميتاً**): كذا هنا، قال المؤلفُ بعد هذا: (وإنما ذلك أبوه البراءُ مِن غيرِ شكٍّ، كذلك رويناه فيما سلفَ، وكذلك رويناه عن أبي عَرُوبةَ)، فذكره.

قوله: (**وكان يصلي إلى الكعبة ورسول الله ﷺ يصلِّي إلى بيت المقدس**): تقدَّم أعلاه أن هذا وهمٌ، وهو كذلك، وتقدَّم قبل ذلك في هـذه العقبة كونه عليه السلام لم يأمره بالإعادة، فانظره في أول هذه العقبة الثالثة، والله أعلم.

قوله: (**فلمَّا حضره الموتُ، قال لأهله: استقبلوا بي القِبلَة**): . . . .

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٤٢).

ورَوينا عن عمرٍو بن دينارٍ، ومحمَّـدِ بن المنكدرِ، والشَّعْبيِّ من طريقِ ابن سعدٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بل سَيِّـدُكُم الجَعْدُ الأبيضُ عمرُو ابنُ الجَمُوحِ».

وذكَرَه السُّهَيليُّ عن الزُّهْريِّ، والذي وقَعَ لنا عن الزُّهْريِّ كروايةِ ابن إسحاقَ.

اعلم أن في «مستدرك الحاكم» من حديث أبي قتادة في جملة حديث: أنَّ البراءَ ابن معرور [أول مَنْ توجَّـه] إلى القبلة إذا احتضر، قـال عليـه السلام: «أصابَ الفِطْرةَ».

قال الحاكمُ: حديثٌ صحيحٌ لا أعلمُ في توجيه المحتضر إلى القبلة غيره، انتهى.

وقد أقرَّه الذهبيُّ على ذلك، غيـر أنـه قـال: فقـد احتج (خ) بنُعيمٍ، و(م) بالدَّرَاورديِّ[1].

قوله: (ورَوينا عن عمرو بن دينار ومحمد بن المُنْكدرِ والشَّعبي من طريق ابن سعد: أن النبيَّ ﷺ قال: «بل سيِّدكم الجَعْدُ الأبيض عمـرو بن الجموح»، وذكره السُّهيليُّ عن الزُّهريِّ، والذي وقَعَ لنـا عن الزُّهريِّ كـرواية ابن إسحاق؛ يعني: أنه بشر . . . إلى آخر كلامـه): قال بعضُ الحُفَّاظِ: وهي أصحُّ مِنْ ذِكْرِ عمرو ابن الجَمُوحِ؛ يعني: رواية بشرِ بن البراء بن معرور.

قال هذا الحافظُ: وقد غَلِطَ بعضُهم فقال: البـراء بن معـرور، البـراءُ ماتَ قبل الهجرة، انتهى.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٣٠٥).

وأنشدَ أبو عمرَ في ذلك لشاعرِ الأنصَارِ:

وقال رسولُ اللهِ والحقُّ قولُه ... لِمَن قال مِنَّا مَن تعدُّونَ سَيِّدا

فقلنا له جَدُّ بن قَيسٍ على التي ... نُبَخِّلُه فيها وما كان أَسوَدَا

فسَوَّدَ عمرَو بنَ الجَمُوحِ لجُودِهِ ... وحُقَّ لعمرٍو بالنَّدَى أنْ يُسَوَّدَا

في أبياتٍ ذكَرَها.

قوله: (وأنشد أبو عمر في ذلك لشاعرِ الأنصارِ، فذكَر المؤلفُ ثلاثةَ أبياتٍ):

وقد ذكر أبو عمر في ذلك أبياتاً ستةً أولها:

(وقالَ رسولُ الله) البيت، وثانيها: (فقالوا له جدُّ بن قيسٍ)

البيتَ، كذا في «الاستيعاب»: (فقالوا)[1]، وثالثها:

فتًى ما تَخَطَّى خُطْوةً لدنيَّةٍ ... ولا مدَّ في يومٍ إلى سَوْءةٍ يَدا

ورابعها:

فسود عمرو بن الجمُوحِ بجوده

البيتَ، كذا في «الاستيعاب» (بجوده) بالباء[2].

وخامسها:

إذا جاءه السُّؤالُ أنهبَ مالَه ... وقالَ: خُذُوه إنه عائدٌ غَدَا

وسادسها:

فلو كنتَ يا جدُّ بْنَ قيسٍ على التي ... على مثلِها عمرٌو لكُنْتَ المُسَوَّدا

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٦٩).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وقد بقِيَ علينا في الخبرِ الـذي أسندناه آنفاً موضعان ينبغي التنبيهُ عليهما:

أحدهما: قوله: (لبني ساعدةَ) وليس بشيءٍ، ليس في نسَبِ هؤلاءِ ساعدةُ، هم بنو سَلِمـةَ بن سعدِ بن عليٍّ بن أسدِ بن ساردةَ بن تزيدَ بن جُشَمَ بن الخَزْرَجِ.

والثاني: قولُه في بِشر بن البَراء: (وكان أوَّلَ مَنِ استقبَلَ الكعْبَةَ حيًّا وميتاً)، وإنَّما ذلك أبو البَراء غيرَ شَكٍّ، كذلك رويناه فيما سلَفَ.

وكذلك رويناه عن أبي عَرُوبَةَ، ثنا ابنُ شَبيبٍ، . . . .

انتهت الأبياتُ.

قوله: (آنفاً): تقدَّم أنه بالمدِّ والقصرِ، وبهما قُرِئ في السَّبـعِ، ومعناهما: الآن والسَّاعة.

قوله: (سَلِمة): تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ، و(ساردة)، تقدَّم ضبطُـه، وكذا (تزيد) بالمثنَّاةِ فوقُ قبلَ الزاي، وتقدَّم (جُشَم) أنه معدولٌ عن جاشم، فلا ينصرف.

قوله: (ورُوِّينا عن أبي عَرُوبَة): تقدَّم ضبطُـه وبعضُ ترجمتـه، وأنه حافظٌ مشهورٌ.

قولـه: (ثنا ابن شبيب): الظاهرُ أنـه سَلمـةُ بنُ شَبِيبٍ، وهـو بفتحِ الشين المعجمـةِ، ثمَّ موحَّـدةٍ مكسورةٍ، والباقي معـروفٌ، النَّيسابوريُّ، أبو عبـدالله، الحافظُ نزيلُ مكـةَ، وأحدُ الأئمـةِ الجوَّالينَ، عن يزيـدَ بن هارون، وأبي المغيرة عبد القدُّوس، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيِّ، وعبد الرزاق، وطبقتهم بالشام والحجاز ومصـر والعراق وخراسان، وعنـه (م٤)، وأحمـد بن حنبل، وهو من شيوخـه،

ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أنا مَعمَرٌ، قال: قال الزُّهْريُّ: البَراءُ بن معرُورٍ أوَّلُ مَنِ استقبلَ القِبْلَةَ حيًّا وميتاً.

وذكَرَ (يزيد بن خزام)، هو عندَ ابن إسحاقَ، وعند مُوسَى بن عقبةَ: يزيدُ بن خُدَارةَ، وعند أبي عمرَ: يزيدُ بن حرامٍ.

و(يزيد بن خزمة) بسكون الزاي عند ابن إسحاقَ وابن الكَلْبيِّ، وفتحَها الطَّبَريُّ، وهو يزيدُ بن ثعلبةَ بن خزمةَ بن أصرم بن عمرِو بن عَمَّارةَ بفتح العين وتشديد الميم.

و(فروة بن عمرو بن وذفة) عند ابن إسحاقَ بالذال المعجمة، وقال ابن هشامٍ: بالدال المهملة، ورجَّحَه السُّهَيليُّ، وفسَّرَ الودَفَةَ بالرَّوضةِ النَّاعمةِ.

وقال: وإنَّما جعلَ النبيُّ ﷺ النُّقباءَ اثنَي عشرَ اقتداءً بقوله.....

وأبو زُرْعةَ، وموسى بن هارون، وخلق.

قال أبو حاتم وغيره: صدوقٌ[1].

قال ابنُ يونس: ماتَ في رمضان سنة (٢٤٧)، أخرج له (م٤).

قوله: (ثنا عبد الرزاق): تقدَّم مراراً أنه ابنُ همَّام الصَّنعانيُّ، الحافظُ المصنِّفُ.

و(معمر) بعده: تقدَّم مراراً بإسكان العينِ وفتحِ الميمين: ابن راشد، و(الزُّهريّ) بعدُ: محمد بن مسلم، شيخُ الإسلامِ.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٦٤).

سبحانه في قومِ مُوسَى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[المائدة: ١٢].

وقولُه: (يا أهلَ الجَباجبِ)؛ يعني: منازلَ مِنًى.

(وإزْبُ العَقَبةِ): شيطانٌ.

وقولـه: (بل الدَّمَ الدَّمَ، والهَدَمَ الهَدَمَ): قـال ابنُ هشامٍ: الهدَمُ بفتح الدال.

وقال ابن قتيبة: كانت العرب تقولُ عنـد عَقْدِ الحِلْفِ والجِوَارِ: دَمِي دَمُكَ، وهَدمِي هَدمُكَ؛ أي: ما هدَمْتَ من الدِّماء هدَمْتُه أنا.

قال: ويقال أيضاً: بل اللَّدَمَ اللَّدَمَ، والهَدَمَ الهَدَمَ، وأنشد:

ثـــمَّ الحَقِــي بهَـــدَمِي ولـــدَمِي

فاللدمُ جمعُ لادم، وهم أهلُه الذين يلتدمونَ عليه إذا مات، وهو من لدَمْتُ صدرَه: إذا ضرَبْتَه.

والهدمُ: قـال ابنُ هشامٍ: الحُرْمـةُ، وإنَّما كُنِيَ عن حُرمةِ الرَّجل وأهلِه بالهَدمِ؛ لأنَّهم كانوا أهلَ نُجْعةٍ وارتحالٍ، ولهم بيوتٌ يستخِفُّونها يومَ ظَعْنِهم، فكلَّما ظعَنُوا هدَمُوها، والهدمُ بمعنى المهدومِ كالقَبْضِ، ثمَّ جعَلُوا الهدمَ ـ وهـو البيتُ المهدومُ ـ عبارةً عمَّا حـوَى، ثمَّ قالوا: هَدَمِي هَدَمُكَ؛ أي: رِحلتي رِحلتُكَ.

* * *

ذِكْرُ الهِجرةِ إلى المدينةِ

قال ابنُ إسحـاقَ: فلمَّا تمَّتْ بيعةُ هؤلاءِ لرسـولِ اللهِ ﷺ في ليلةِ العقَبةِ، وكانت سِرًّا عن كفَّارِ قـومِهم وكفَّارِ قُرَيشٍ، أمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن كان معَه بالهجرةِ إلى المدينةِ.

(ذِكْرُ الهِجْرَةِ إلى الْمَدِيْنَةِ)

* **فائدة:** في «الترمذي» من حديثِ جرير بن عبدالله ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ أوحَى إليَّ: أيَّ هَؤلاءِ الثلاثةِ نزَلْتَ فهي دارُ هِجْرَتِكَ: المدينةَ، أو البحرينِ، أو قِنَّسْرِينَ».

قال (ت): هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حـديثِ الفضلِ بن موسى، تفرَّدَ به أبو عمار، انتهى(١).

وفي «الإكليل» للحاكم زيادةٌ: «فاختارَ المدينةَ».

قال الذَّهبيُّ في ترجمة (غيلان بن عبدالله العامري) المذكور في سند «الترمذي»: إنه ما علم عنه راوياً سوى عيسى بن عُبيد الكِنْديِّ، ثم قال: حديثٌ منكرٌ ما أقدمَ الترمذيُّ على تحسينه، بل قال: غريبٌ، ثم ذكرَ هذا الحديثَ(٢).

وقد ذكر ابن حِبَّان هذا الشخصَ في «ثقاتـه»، وذَكَـر لـه حديثاً في الهجرةِ غير هذا(٣).

وأما في «تلخيص المستـدرك»، فقال الحاكمُ في هـذا الحديث: صحيحٌ،

---

(١) رواه الترمذي (٣٩٢٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٤٠٨).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٣١١).

فخرَجُوا أَرْسالاً، أوَّلُهم فيما قيل: أبو سَلَمةَ بن عبدِ الأسدِ المخزوميُّ، . . . .

ولم يتعقبهُ الذهبيُّ بل أقرَّه على ذلك(١).

وحاصلُ الأحاديث في أولِ مَن هاجر: هل هو مصعبُ بن عُمير وبعدَه ابنُ أُمِّ مكتوم، أو أبو سلمةَ، أو عبدالله بن جَحْشٍ؟

وقال الحاكمُ: أولُ مهاجرةٍ أمُّ كلثوم.

وحاصلُ الأحاديثِ في النسوةِ: هل هي أُمُّ سلمةَ، أو ليلى بنت أبي حَثْمةَ، أو أمُّ كلثوم بنتُ عُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ، أو الفارعةُ بنتُ أبي سفيان صخرِ بن حربٍ؟

* **فائدة:** ذكر السُّهيليُّ في «روضه» في (كتابِ رسولِ الله ﷺ فيما بينه وبين اليهود) ما لفظه: وروي أيضاً أن لها ـ أي: المدينة ـ في التوراة أحدَ عشرَ اسماً: المدينة، وطابة، وطيبة، والمسكينة، والجابرة، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة، والمجبورة، والعذراء، والمرحومة، انتهى(٢).

قوله: **(أرسالاً)**: الأَرْسالُ بفتحِ الهمزةِ؛ أي: أفواجاً وفِرَقاً متقطعةً، واحدهم: رَسَل بفتحِ الرَّاءِ والسين، وقد تقدَّم.

قوله: **(أولهم فيما قيل: أبو سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ، انتهى)**: سيأتي مِن عند أبي عَرُوبةَ بسنده أنَّ أوَّلهم مُصعبُ بن عُمَير، ثم عامر بن ربيعة، انتهى.

وفي (خ س) من حديث أبي إسحاقَ ـ هو الفَزَاريُّ ـ عن البراء: أنَّ أوَّلَ مَن قَدِمَ علينا مصعبُ بن عُميرٍ وابنُ أم مكتُومٍ، ثم قَدِمَ علينا عمَّارُ بن ياسر وبلالٌ(٣).

---

(١) انظر: «المستدرك» للحاكم (٣/ ٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٧).

(٣) رواه البخاري (٣٧٠٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٦٦).

وفيهما أيضاً: عن أبي إسحاق، عن البراء: أولُ مَن قَدِمَ علينا مصعبُ بنُ عمير وابنُ أُمِّ مكتوم. . . إلى أن قال: فقَدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعمَّارٌ، ثم قَدِمَ علينا عمر ابن الخطاب في عشرينَ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ[١].

وفي «الروض» في (بدء إسلام الأنصار) في (فصل وذكر أولَ مَن جمَّعَ بالمدينةِ): إنَّ أولَ مَنْ جمَّعَ بهم مصعبُ بن عُميرٍ؛ لأنه أوَّلُ مَن قَدِمَ المدينةَ من المهاجرين، ثم قَدِمَ بعده ابنُ أُمِّ مكتومٍ، انتهى[٢].

* تنبيه: إنْ قيلَ: متى هاجرَ أبو سلمةَ على القولِ بأنه أولُ مَن هاجر مِنَ المسلمينَ مع أنَّ ابن إسحاق لم يذكر غير ذلك؟

فالجوابُ: أنَّ في «سيرة ابن إسحاق» كما نقله ابنُ هشام: أنه هاجرَ إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة، انتهى.

و(أبو سلمة) اسمه: عبدُاللهِ بن عبدِ الأسدِ بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مَخْزومٍ، أمه: برَّة بنت عبد المطلب، وهو أخو النبيِّ ﷺ من الرَّضاعةِ، كما تقدَّم، توفي سنةَ ثلاثٍ، بَدْريٌّ، كذا قال أبو عمر في «استيعابه» في (الكنى) وفي (الأسماء)[٣].

وقال الذهبيُّ في «تجريده»: سنةَ اثنتين، وقد ذكره المؤلفُ في (مهاجرة الحبشة)، وقد ذكرتُ هناكَ أني أذكره هنا، وأؤرخ وفاتَه.

وقد روى ابنُ سعدٍ عن ابنه عُمر قال: خرجَ أبي إلى أحد، فرماه أبو أسامة

(١) رواه البخاري (٣٧١٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٦٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٥٣).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٣٩، ٤/ ١٦٨٢).

وحُبِسَتْ عنه امرأتُه أمُّ سَلَمةَ هندُ بنتُ أبي أميَّةَ بن المغيرةِ بن عبدِالله ابن عمرِو بن مخزومٍ بمَكَّةَ نحوَ سنةٍ، . . . .

الجُشَميُّ في عضُده بسهمٍ، فمكث شهراً يداوي جرحَه، ثم برأ الجرحُ، وبعثه إلى قَطَنٍ في المحرَّم على رأسِ خمسة وثلاثين شهراً، فغاب تسعاً وعشرين ليلةً، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خَلْونَ من صفر سنةَ أربع، والجرحُ متنقضٌ، فماتَ منه لثمان خَلَونَ من جمادى الآخرة سنة أربعٍ من الهجرة، ذكره النوويُّ في ترجمة أم سلمة في «التهذيب»[١].

قوله: (**وحُبست عنه امرأتُه أمُّ سلمةَ هندُ بنتُ أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله ابن عمرو بن مخزوم، انتهى**): اسمُ (أمِّ سلمةَ): هندٌ على الصَّحيحِ المشهورِ.

وقال ابنُ الأثيرِ: وقيل: اسمها رَمْلَةُ، وليس بشيءٍ، وهي هند بنت أبي أمية، واسمه: حذيفة، ويقال: سهيل، ويقال: هشام بن المغيرة[٢].

مناقبها جمَّةٌ، وهي آخرُ أمَّهات المؤمنين موتاً، توفيت في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وخمسينَ، وصلَّى عليها أبو هريرة، وقيل: سعيدُ بن زيدٍ أحدُ العشرةِ، حكاه صاحبُ «الكمال»، وابنُ الأثير.

وهو مشكلٌ؛ فإنَّ سعيدَ بن زيدٍ توفي سنةَ إحدى وخمسين، ذكره غيرُ واحدٍ.

وقال ابنُ عبدِ البَر: سنةَ خمسينَ أو إحدى وخمسين[٣].

وقال عبدالله بن سعدِ الزُّهريُّ: سنة (٥٢).

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٨٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٦٢٤).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٣١٢).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٢٠).

ثمَّ أذِنَ لها بنو المغيرةِ الذين حبَسُوها في اللَّحاقِ بزوجِها.

فانطَلَقَتْ وحدَها مُهاجِرةً حتَّى إذا كانت بالتَّنعيمِ لقِيَتْ عثمانَ بن طلحةَ أخا بني عبد الدَّارِ، وكان يومَئذٍ مُشرِكاً، فشيَّعَها حتَّى أَوفَى على قريةِ بني عمرِو بن عوفٍ بقُبَاءٍ، قال لها: هذا زوجُكِ في هذه القريةِ، ثمَّ انصرَفَ راجعاً إلى مَكَّةَ، فكانت تقولُ: ما رأيتُ صاحباً قطُّ كان أكرَمَ من عثمانَ بن [طلحة بن] أبي طَلحةَ.

وقد قيل: إنَّ أوَّلَ المهاجرين مصعبُ بن عُمَيرٍ.

قال (خ) في «التاريخ»: سنة (٥٨).

قال بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه: ولا يصحُّ؛ فإنَّ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ شَهِدَه ونزلَ حُفْرَته، وتوفي قبل سنة ثمان على الصحيح، انتهى.

وذكَر ابنُ أبي خَيْثمةَ أنها توفيتْ في ولاية يزيدَ بنِ معاوية، ووَلِي يزيدُ في رجب سنةَ ستين، وماتَ في شهر ربيع الأول سنة (٦٤).

وعن «تاريخ دمشق»: أنها توفيت في شوال سنة تسع وخمسين، وفي رواية: سنة (٦١) حين جاء نعيُ الحسينِ بن عليٍّ[1].

قال ابنُ عبد البَر: هذا هو الصَّحيحُ[2].

وقال ابنُ الأثير: قيل: توفيت في رمضان سنة (٥٩).

قوله: **(في اللحاق)**: هو بفتحِ اللامِ، مصدرُ لَحِقَه ولَحِقَ به.

قوله: **(بالتنعيم لَقِيَتْ عثمانَ بنَ طلحة)**: (التنعيم) بفتحِ المثَّناةِ فوقُ، وهو

---

(١) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٣/ ٢١١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧/ ٣١٢).

عند طرفِ حرمِ مكةَ من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال، وقيل: أربعة من مكة، سمِّي بذلك لأن عَن يمينه جبلاً يقال له: نعيم، وعن شماله جبل يقال له: ناعم، والوادي: نَعْمان.

* **تنبيه شارد:** قول الشيخ أبي إسحاقَ في «التنبيه»: الأفضلُ أن يُحرمَ بالعمرة مِنَ التنعيم[1] مما أُنْكِرَ عليه، والصَّوابُ أن يقول: أن يحرم مِنَ الجِعْرَانة؛ لأنه عليه السلام أحرم منها؛ فإن لم يكن، فمِنَ التنعيم؛ لأنه عليه السلام أمرَ عائشةَ بالإحرام منها.

وقدَّم الشيخُ أبو إسحاقَ في «المهذب» التنعيمَ على الحُدَيبيَةَ، والأصحابُ قالوا: وبعدَ التنعيم الحديبية، والحديبية النبيُّ ﷺ صُدَّ عنها[2].

قوله: **(لقيَتْ عثمانَ بن طلحة):** هو عثمانُ بنُ طلحةَ بن أبي طلحة عبدالله ابن عبد العُزَّى العَبْدريُّ الحَجَبِيُّ، قُتل أبوه وعمُّه يوم أحد كافرين في جماعةٍ من بني عمهما، وأسلم عثمان في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد وعمرو ابن العاصي، ودفعَ عليه السلامُ إلى هذا وإلى ابن عمه شيبةَ بن عثمان: مِفتاحَ الكعبةِ.

مناقبُ عثمانَ هذا كثيرةٌ، أخرج له (م د)، وأحمد في «المسند»، توفي سنة (٤٢)، ويكفيه من مناقبه هذه الخَصْلة التي فعلها مع أُمِّ سلمة أمِّ المؤمنين، لكنه إذ ذاك كان كافراً، فيثاب عليها في الإسلام على الصَّحيحِ؛ لحديث حَكيم بن حِزَامٍ: «أسلمتَ على ما سَلَفَ لكَ مِنْ خيرٍ»[3]، والله أعلم.

---

(١) انظر: «التنبيه» للشيرازي (ص: ٧٩).

(٢) انظر: «المجموع» للنووي (٧/ ١٨٠).

(٣) رواه البخاري (٢١٠٧).

رُوِّينا عن أبي عروبةَ، ثنا ابنُ بشَّارٍ وابنُ المُثنَّى، قالا: ثنا محمَّدُ ابن جعفرٍ، ....

قوله: **(وروينا عن أبي عَرُوبة)**: هذا حافظٌ مشهورٌ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(ثنا ابن بشار)**: هو بفتحِ الموحَّدةِ وتشديدِ الشينِ المعجمةِ، محمد ابن بشار، ولقبه بُنْدَار، واسمُ جده عثمان، وكنيةُ محمدٍ أبو بكرٍ العَبْديُّ، مولاهم، حافظٌ مشهورٌ.

روى عن مَعْمَر، وغُنْدَر محمد بن جعفر، وخلقٍ، وعنه (ع)، وابن خزيمةَ، وابن صَاعِدٍ، وخلقٌ.

قال (د): كتبتُ عنه خمسينَ ألف حديث، ولولا سلامةٌ فيه تُرِكَ حديثُه.

قال الذهبيُّ: قلتُ: وثَّقه غيرُ واحدٍ، قال مرَّة عن عائشة: قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ، فقال رجل: أُعيذُكَ باللهِ ما أفصحكَ، قال: كنا نختلفُ إلى أبي عُبيدةَ، قال: قد بانَ عليكَ.

عاش ثمانين سنة، ومات سنة (٢٥٢)، أخرج عنه (ع)، له ترجمة في «الميزان»، والله أعلم[١].

قوله: **(وابن المثنى)**: هو محمدُ بن المثنَّى، أبو موسى العَنَزيُّ الحافظُ، يروي عن ابن عُيينةَ، وعبد العزيز العَمِّيِّ، وعنه (ع)، وأبو عَرُوبةَ، ثقةٌ وَرِعٌ، مات سنة (٢٥٢)، أخرجَ عنه (ع)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢].

و**(محمد بن جعفر)**: هو غُنْدَر الهُذَليُّ، وغُنْدَر بضمِّ الغينِ المعجمةِ وإسكانِ النونِ، وفتحِ الدَّال المهملةِ وضمِّها، ثم راءٍ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٨٠).

(٢) المرجع السابق (٦/ ٣١٨).

ثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ يقول: كان أوَّلُ مَن قدِمَ المدينةَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ مصعبَ بن عُمَيرٍ، ثمَّ عامرَ بن ربيعةَ. . .

وغُنْدَر هو المُشَغِّب بلغةِ أهلِ الحجازِ، وأولُ مَن لقَّبه بذلكَ ابنُ جُريجٍ.

كنية محمد أبو عبدالله، عن حُسين المعلِّم وخلق، وهو ابنُ امرأة شعبة بن الحجَّاج، وجالسه عشرينَ سنة.

وعنه أحمد، والفلاَّسُ، وبُنْدار، وخلق، كان مِن أصحِّ الناس كتاباً، وبقي يصوم يوماً ويُفطُر يوماً خمسين سنة، مات في ذي القعدة سنة (١٩٣).

أخرج له (ع)، له ترجمة في «الميزان»[١].

و(**شعبة**) شعبة كانَ مِن أشهرِ المحدِّثين، وهو أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ.

و(**أبو إسحاق**) هذا: هو عمرو بنُ عبدِالله، أبـو إسحاقَ السَّبيعيُّ الهَمْدانيُّ الكُوفيُّ، ترجمته معروفةٌ، وهو أحدُ الأعلامِ.

عن جرير، وعَدِي بن حاتم، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وعدَّة من الصحابة وأممٍ من التابعين.

وعنه ابنه يونس، وإسرائيل حفيـده، وشعبـة، والسفيانـان، وخلائق، وله نحو ثلاث مئة شيخ، وهو يُشبه الزُّهريَّ في الكثرة، وقد غزا مرَّات، وكان صوَّاماً قوَّاماً تَلاَّءً، ماتَ سنة (١٢٧)، وله خمس وتسعـون سنة، أخرج له (ع)، وله ترجمةٌ يسيرةٌ في «الميزان»[٢].

قوله: (**وعامر بن ربيعة**): هذا تقدَّم نسبُـه، وفيـه اختلاف هل هو مِن عَنْزِ ابن وائل؟ ومنهم من نسبه إلى مَذْحِج، وهو حليفُ الخطَّاب والد عُمَر، أسلم قديماً،

---

(١) المرجع السابق (٦/ ٩٣).

(٢) المرجع السابق (٥/ ٣٢٦).

حليفَ بني عديِّ بن كعبٍ، معَه امرأتُه ليلى بنتُ أبي حَثْمةَ بن غانِمٍ.

قال أبو عمرَ: وهي أوَّلُ ظعينةٍ دخلَتْ من المهاجراتِ المدينةَ.

وقال مُوسَى بن عُقبةَ: وأوَّلُ امرأةٍ دخَلَتِ المدينةَ أمُّ سَلَمةَ.

ثمَّ عبدُاللهِ بنُ جحشِ بن ريابٍ.........................

وهاجر إلى الحبشة، وشَهِدَ بدراً، تقدَّم أنـه تـوفي قُبيلَ عثمـانَ، وأفصحَ بعضُهم فقال: سنة ثلاثٍ وثلاثينَ، وقيل: سنةَ اثنتين وثلاثين، ﷺ.

قوله: (**معه امرأته ليلى بنت أبي حَثْمـةَ...**) إلى أن قال: (**قال أبو عمَر: وهي أولُ ظعينةٍ دخلت من المهاجرات المدينة**): (الظعينةُ) بفتحِ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ: المرأةُ، وأصله الهَوْدجُ الذي تكونُ فيه المـرأة، ثم سمِّيت المرأةُ ظَعِينةً به، وقد قيل: لا يقال ظعينة إلا للمـرأة إذا كانت راكبـةً، وكثُـرَ حتى استُعملَ في كلِّ امرأةٍ، وحتى سمِّي الجَمَلُ الذي تركبُ عليه المرأةُ ظعينة، ولا يقال ذلك إلا للجمل الذي عليه هَوْدجٌ.

وقيل: سمِّيت المرأةُ ظعينةً لأنها يُظعنُ بها ويُرحلُ.

* **تنبيه**: ذكر المؤلفُ الخلافَ في أول مَن هاجَر من النساء، فذكر قولين: أم سلمة أو ليلى، وبقِي عليه قولٌ آخـر ذكـره أبـو أحمد الحاكم في «كُنـاه»: أنَّ أوَّلَ مهاجرة مِنْ مكةَ إلى المدينة أم كلثوم بنت عُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ، والله أعلم.

وقولٌ آخر: الفارعةُ بنتُ أبي سفيـان صخرِ بن حـربٍ، وقد تقدَّم كل ذلك قريباً.

قوله: (**ثم عبدالله بن جحش بن رياب**): تقدَّم ضبـطُ (رياب)، وأنه بكسرِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مخفَّفةٍ، وفي آخره موحَّدةٌ.

* **فائدة**: قال السُّهيليُّ في «روضه»: قال: وكان اسمُ جحشِ بن ريابٍ بُرَّة

بأهلِه وأخيه عبدِ بن جحشٍ أبي أحمدَ، وكان ضَريراً، وكان مَنْزَلُهما ومَنْزَلُ أبي سَلَمةَ وعامرٍ على مُبشِّرِ بن عبد المنذرِ. . . . .

بضمِّ الباءِ ـ يعني: وتشديدِ الراء ـ ثم قال: فقالت زينبُ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! لو غيَّرت اسمَ أبي، قال: «البرّة صغيرة»

فقيل: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها: «لو كانَ أبوك مسلماً لسمَّيتُه باسم مِن أسمائنا أهلَ البيت، ولكنِّي قد سمَّيتُه جَحْشاً، والجَحْشُ أكبرُ مِنَ البُرَّة»، ذكرَ هذا الحديثَ مسنداً في كتاب «المؤتلف والمختلف» أبو الحسنِ الدَّارقُطنيُّ، انتهى، والله أعلم[١].

قولـه: **(وأخيه عبد بن جحش)**: هذا الذي ذكره المؤلفُ هو الصَّحيحُ مِنْ أنَّ اسمه عبدٌ بغيرِ إضافةٍ.

وقيل: اسمه عبـدُاللهِ، وليس بشـيء، إنما عبدالله أخوه كانَ عبدٌ مِن قُدماء الصحابة، وله شِعْرٌ فصيحٌ، توفي بعد العشرين.

وقال السُّهيليُّ: اسمه عبد، وقيل: ثُمامة، والأولُ أصحُّ[٢].

وقال ابنُ عبد البَر: وقيل في اسمه: ثُمامة، ولا يصحُّ، والصَّحيحُ أنَّ اسمه: عَبْدٌ، انتهى[٣].

قوله: (وكان ضريراً ـ يعني: أبا أحمد بن جَحْشٍ ـ): وقد ذكرتُ في (إسلام حمزة بن عبد المطلب) جماعةً من الصحابـة مِنَ العُمْيان، ومنهم أبو أحمد هذا، فراجعْ ذلكَ إنْ أردتَه.

قوله: (وكان مَنْزَلُهما ومَنْزَلُ أبي سلمة وعامر على مُبَشِّر بن عبد المنذر):

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٢).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٩٣).

ابن زَنْبَر بقُباءٍ . . . .

قال السُّهيليُّ في «روضه» في ترجمة (مصعب بن عمير) ما لفظه: وذكَر ابنُ إسحاقَ: أنَّ مَنْزَله على أسعد بن زُرَارةَ.

مَنْزَل، بفتحِ الزاي، وكذلك كلُّ ما وقَع في هـذا الباب مِن مَنْزَلِ فلانٍ على فلان، فهو بالفتحِ؛ لأنه أرادَ المصدرَ، ولم يُرِدِ المكانَ.

وكذا قيَّده الشيخُ أبو بحرٍ بالفتح، انتهى لفظه(١).

فقوله: (وكان منزَلهما ومنزَل أبي سلمة) مثلُ ما قاله في مصعب؛ فإنه قال: وكذلك كلُّ مـا وقع في هذا الباب، وكـذا ذَكَرَ غيرُه أنَّ المصـدرَ بالفتح في الميم والزاي، والله أعلم.

قوله: (على مُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر): (مُبَشِّر) بضمِّ الميمِ وفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ المعجمةِ، اسمُ فاعلٍ.

و(زَنْبَر) بفتحِ الزاي، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ، كذا قيَّده ابنُ ماكُولا وغيره من الحفَّاظ، ونَسَبَه فقال: زَنْبَرُ بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف، انتهى(٢).

شَهِدَ بدراً واستشهد، قيل: وقُتل بأُحد.

قوله: (بقُباء): هو بضمِّ القافِ وبالمدِّ والقصرِ، والتأنيثِ والتذكيرِ، والصرفِ وعدمِه، والمدُّ والتذكيرُ والصَّرفُ اللُّغةُ الفصيحةُ المشهورةُ، وهو على ثلاثة أميال من المدينةِ المشرَّفةِ.

وقال المؤلف في (الفوائد): هو مَسْكنُ بني عمرو بن عوفٍ على فَرْسخٍ من

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٥٢).

(٢) انظر: «الإكمال» (٤/ ١٦٧).

في بني عمرٍو بن عوفٍ.

قال أبو عمرَ: وهاجرَ جميعُ بني جحشٍ بنسائهم، فعدا أبو سفيانَ على دارهم فتَمَلَّكَها، وكانت الفارعـةُ بنتُ أبي سفيانَ بن حَرْبٍ تحتَ أبي أحمدَ بن جحشٍ.

المدينة، ويُمدُّ ويُقصُر، ويُؤنَّثُ ويُذكَّرُ، ويُصرفُ ولا يُصرفُ، انتهى.

قوله: (**في بني عمرو بن عوف**): هؤلاء من الأوس.

قوله: (**فعدا أبو سفيان**): عَدَا بالعين المُهملة مِنَ العُدْوانِ.

وأبو سفيان صَخْرُ بن حربِ بن أميةَ بن عبد شمس بن عبد مَنَافٍ، أسلمَ ليلةَ الفتح وصحب، وتوفي في خلافـة عثمان بالمدينـة، ويقال: بدِمشقَ، وهو الذي يظهرُ مِن قوله: (لمَّا جاءَ نعي أبي سفيان) تقدَّم ذكره.

قوله: (**وكانت الفارعةُ بنتُ أبي سفيان بن حرب**): الفارعةُ هذه ذكرها ابنُ الأثير في «أُسده»، وكذا الذهبيُّ في «تجريده» وهي صحابيةٌ مُهاجِرةٌ، وهي كما هنا زوجُ أبي أحمد بن جَحْشٍ.

وقد ذَكَر ابنُ الأثيرِ ذلكَ، وقد مرَّ.

ثم قال: روى محمد بن عبدالله بن نُمَيرٍ، عن يونس، عن ابنِ إسحاقَ قال: كانَ أوَّلُ مَنْ خرجَ مِن مكةَ إلى المدينةِ مهاجراً عبدَالله بن جَحْشٍ، ومعه أهلُه الفارعةُ بنتُ أبي سفيانَ، أخرجها أبو موسى.

وقد اختلف قولـه؛ فإنـه جعل في الترجمة: أنَّ الفارعةَ امرأةُ أبي أحمد بن جَحْشٍ، وفي الحديث: أنها هاجرتْ مع زوجها عبدِالله بن جَحْشٍ، فَلْيُحقَّق، انتهى ببعض اختصار، والله أعلم[1].

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٢٣٢).

وزاد غيرُ أبـي عمرَ: فباعَها من عمرِو بن علقمـةَ أخي بني عامرِ ابن لؤيٍّ، فذكَرَ ذلك عبدُالله بنُ جحشٍ ـ لَمَّا بلغَـه ـ لرسول اللهِ ﷺ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلاَ ترضَى يا عبدَاللهِ أنْ يُعطِيَكَ اللهُ بها داراً في الجَنَّةِ خيراً منها؟»، قال: بلى، قال: «فذلكَ لكَ».

فلمَّا افتَتَحَ رسولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ كلَّمَه أبو أحمدَ في دارِهم، فأبطَأَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقال الناسُ لأبي أحمدَ: يا أبا أحمدَ! إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يكـرَهُ أنْ تَرجِعُـوا فـي شيءٍ أُصِيبَ منكـم في اللهِ، فأمسَكَ عـن كلامِ رسولِ اللهِ ﷺ.

رجَعَ إلى خبرِ ابن إسحاقَ: وكان بنو غَنْمِ بن دُودانَ. . . . .

قوله: (فباعها من عمرو بن علقمة أخي بني عامر بن لؤي): هذا لا أعلمُ ماذا جرى له، غير أنه لم يقعْ منه إسلامٌ، والله أعلم.

قوله: (كلَّمه أبو أحمد في دارهم): تقدَّم الكلامُ على أبي أحمد، هـو ابنُ جحشٍ أعلاه، فانظره.

قوله: (فأبطأ): هو بهمزةٍ في أولهِ وهمزةٍ في آخره مفتوحتين، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (أُصيب منكم): (أُصيب) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (وكان بنو غَنْم بن دُودَان): (دودان) هو ابنُ أسدِ بن خزَيمةَ كما يأتي، وهو بدالينِ مهملتين، الأولى مضمومةٌ.

قال الجَوهـريُّ في «صحاحـه» في (دود): بمهملتين، ودُوْدَان: أبو قبيلـةٍ مِنْ أسدٍ، . . . .

أهلَ إسلامٍ، قد أَوعَبُوا إلى المدينـةِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ هجرةً؛ رجالهم ونساؤهم: عُكَّاشةُ بنُ مُحصِنِ بن حُرْثانَ.................

وهو دُوْدَانُ بنُ أسدِ بن خُزيمةَ، انتهى[1].

وكذا ضبطه النوويُّ، وكذا قالَ[2].

وشيخُنا مجدُ الدين في «القاموس» قال: ودُوْدَان بالضمِّ وادٍ، وابن أسد، أبو قبيلة، انتهى[3].

قوله: (قد أوعبوا): أَوْعَبَ ـ بالعينِ المهملةِ وبالموحَّدةِ ـ القومُ إذا حشدوا، وجاؤوا مُوعِبينَ: إذا جَمَعُوا ما استطاعوا مِن جمعٍ.

قال ابن السِّكِّيت: أوعبَ بنو فلان جَلاءً فلم يبق ببلدهم منهم أحدٌ.

قوله: (عُكَّاشةُ بن مِحْصَن بن حُرْثان): أما عكاشة فبتخفيفِ الكافِ وتشديدها وجهانِ مشهوران، وروايةُ الأكثرينَ: بالتشديدِ.

وأما (حُرثان): فبضـمِّ الحاءِ المهملةِ وإسكان الرَّاء، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ، وفي آخره نونٌ.

مناقبُ عُكاشة معروفةٌ، شَهِدَ بدراً، قالوا: وانكسر سيفُه فأعطاهُ رسولُ الله ﷺ عُرْجونـاً أو عوداً فعادَ في يـده سيفاً شديدَ المتنِ، أبيضَ الحديدةِ، فقاتل به حتى فتحَ اللهُ على نبيه، ولم يزل عنده يشهدُ به المشاهدَ معه عليه السلام حتى استشهدَ في قتال المرتدين في زمن الصِّدِّيق.

وكان ذلك السيف يُسَمَّى العُرجون، وشهد أيضاً أُحداً، والخندقَ، وسائرَ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٤١١).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١٠).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (١/ ٣٥٨).

ابـن قيسٍ بن مـرَّةَ بن كبيرِ بن غَنْمِ بن دُودانَ بن أسـدِ بن خُزَيمـةَ، أبو مِحْصنٍ، حليفُ بني أميَّةَ، وأخوه عمرُو بن مِحْصنٍ، وشجاعٌ وعُقبةُ ابنا وهبِ بن ربيعةَ بن أسدِ بن صهيبِ بن مالكِ بن كبيرِ بن غَنْمِ بن دُودانَ ابن أسدِ بن خُزَيمةَ، وأَربَدُ بن جُمَيرةَ، وقال ابنُ هشام: حُمَيرة بالحاء، وهو عند ابن سعد: حُمَيِّر، ومنقذُ بن نباتةَ بن عامر. . . . .

المشاهد، وسيأتي متى أعطاه عليه السلام السيفَ في هذه «السيرة» في (غزوة بدر)، وأعطى عليه السلام غيرَه، وسيأتي ذلك كلُّه في بدر.

قوله في نسب عُكَّاشة: **(ابن كَبير)**: هو بالموحَّدة.

قوله في عُكَّاشة: **(أبو مِحْصن)**: هو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الحاءِ.

قوله في نسب شجاع وعَقِبه: **(كبير)**: تقدَّم أنه بالموحَّدةِ أعلاهُ.

قولـه: **(وأربدُ بن جُمَيرة: وقال ابنُ هشام: حُمَيرة بالحاء، وهو عند ابنِ سعد: حُمَيِّر، انتهى)**:

جُمَيرةُ الأولى: بضمِّ الجيمِ وفتحِ الميمِ، والثانية بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الميمِ، وحُمَيِّر: بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الميمِ وتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ المكسورة، كذا ضبطه الأميرُ ابنُ ماكُولا في «إكماله»[1].

قوله: **(ومنقذ بن نباتة بن عامر)**: كذا هنا.

وأما الذهبيُّ، فإنـه ذَكَره في (مَعْبد) فقال: معبدُ بن نُباتة، وقيل: منقذ بن نُباتةَ، لـه هجرة، ولا روايةَ لـه، وذَكَره في (منقذ) فقال: مُنْقذُ بنُ لُبابةَ الأسديُّ، وقيل فيه: مَعْبدٌ كما مرَّ، وهو مجهولٌ، انتهى.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٥١٧).

ابن غنم بن دُودان، وسعيدُ بن رُقَيشٍ، ومُحرِزُ بن نَضْلةَ بن عبدِاللهِ بن مرَّةَ. . . . .

وأما ابنُ عبد البرِّ، فإنه ذكره في (مُنْقذ) بن لُبابةَ الأسديِّ مِن بني أسدِ بن خُزيمةَ، ذكره ابنُ إسحاق فيمَنْ هاجرَ إلى المدينة، من بني غَنْم بن دُوْدَان، انتهى[١].

ولم يذكره في (معبد)، والله أعلم.

قوله في نسبه: (دودان): تقدَّم قريباً: أنه بدالين مهملتين، الأولى مضمومةٌ.

قوله: (وسعيد بن رُقَيْش): رُقَيشٌ: بضَمِّ الراءِ وفتحِ القافِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنة، ثم شينٍ معجمةٍ.

وقال الذهبيُّ في «تجريده»: سعيدُ بنُ رُقَيشِ بن ثابتِ الأسديُّ أخو يزيدَ، من المهاجرينَ، وقيل: ابن وقيش، انتهى.

وذكره ابنُ عبد البر في «الاستيعاب» فقال: سعيدُ بنُ رُقيشٍ، مِنَ المهاجرينَ الأولينَ، لا أعلمُ له روايةً ولا خبراً، انتهى، والله أعلم[٢].

قوله: (ومُحْرِز بن نَضْلة): (مُحْرِز) بضمِّ الميمِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ، ثم راءٍ مكسورةٍ، ثم زاي.

و(نَضْلة) بفتحِ النونِ وإسكانِ الضَّادِ المعجمةِ.

ونسبَ المؤلفُ مُحْرِزاً هـذا فقال: ابن نَضْلةَ بن عبدالله بن مُرَّةَ بن كبير بن غَنْم، انتهى.

وقال في (الفوائد) بعد هذا: وذكر في المهاجرين مُحْرِز بن نَضْلةَ وابن عقبة

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٥١).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٦١٤).

ابن كبيرِ بن غنمٍ، وزيدُ بن رُقَيشٍ، . . . .

يقول فيه: مُحْرِزُ بن وهب، انتهى.

كنيةُ مُحْرِزٍ هذا: أبو نَضْلةَ، وهو أسديٌّ يُعرفُ بالأخرمِ بالخاءِ المعجمةِ ثم راءٍ، بَدْريٌّ، قُتلَ سنةَ ستٍّ، وسيأتي مقتله في هذه «السيرة» في (غزوة ذي قَرَدٍ)، وسمَّاه موسى بن عقبة: مُحْرِز بن وهبٍ، ويلقب مُهَيرة، كذا في نسختي من «تجريد الذهبيِّ».

وفي نسخة من «الروض» هنا: ولقبه: فُهَيرة[1]، وفي هذه «السيرة» كما سيأتي في غزوة ذي قَرَدٍ: قَمِير، وفي «الاستيعاب»: لقبه: فُهيرة[2].

وقد كتبَ أبو إسحاقَ ابنُ الأمينِ تجاه ذلك في حاشيةٍ على «الاستيعاب»: قال العَدويُّ: يُلَقَّبُ قَمِير، وكذلك في كتاب الأُموي عن ابنِ إسحاقَ، انتهت.

و(قمير) في الحاشية: مفتوح القافِ بالقلم بخطِّ ابن الأمين، ولا أعلمُ أنا قَمِيراً بفتحِ القافِ وكسرِ الميم إلا زوجَ مسروقٍ، والباقي: قُمَير، بضمِّ القَافِ وفتحِ الميمِ، قاله غيرُ واحدٍ من الحُفَّاظِ، هذا الذي أعرفه، والله أعلم.

قوله في نسبه: **(كبير)**: هو بالموحَّدة، وقد تقدَّم.

قوله: **(وزيد بن رقيش)**: قُتلَ زيدٌ هذا باليمامة، قاله عروةُ.

وقال ابنُ إسحاقَ: زيد بن قيس، قاله الذهبيُّ، انتهى.

وقال بعضهم في حاشية: الذي في «سيرة ابن هشام»: يزيد بن رُقَيشٍ لا زيد، ولم أُراجع أنا السيرةَ المذكورةَ[3]، ويزيد بن رُقَيشٍ الذي ذكره هذا هو ابنُ رِئابِ بن

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٦٥).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٣١٩).

وقيسُ بن جابرٍ، ومالكُ بن عمرٍو، وصفوانُ بن عمرٍو، وثَقِفُ بن عمرٍو حليفُ بني عبد شمسٍ، . . . .

يَعمُر من أسد بن خُزيمةَ، بدريٌّ.

قال الذهبيُّ: وعند ابن عائذ: ابن قيس، انتهى.

وقال السُّهيليُّ: وذكرَ ابنُ إسحاق أيضاً: يزيد بن رُقَيشٍ، وبعضهم: أربد، ولا يصحُّ، انتهى[١].

وكذا قال أبو عمر ولفظه: ومَنْ قال فيه: أربد بن رُقيش، فليسَ بشيءٍ، انتهى[٢].

قوله: (**وقيس بن جابر**): قال الذهبيُّ في «تجريده»: قيسُ بن جابرِ بن غَنْم الأسديُّ مِنَ المهاجرة، (س) وحْدَه؛ يعني: ذكره أبو موسى المَديني وحْدَهُ.

قوله: (**وثَقِف بن عمرو**): هذا عُدْوانيٌّ، شَهِدَ بدراً، وقال الواقدي: ثِقَافٌ.

قال السُّهيليُّ: شهد هو وأخوه مِدْلاج بدراً، وقُتل يومَ أحد شهيداً.

وقال موسى بن عقبة: قُتلَ يوم خيبر، قتله أُسَير اليهوديُّ، انتهى[٣].

وقد ذكره المؤلف في (شهداء أحد) عن أبي عمر، وذكره هو مِن عند نفسه مِن شهداء خَيْبر.

قال أبو عمر: ثَقْفُ بن عمرو الأسلميُّ، كذا قال.

وقال في اسم أخويه: مالك ومِدْلاج السُّلميُّ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٧٤).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٧).

وربيعةُ بن أكثمَ بن سَخبرةَ بن عمرِو بن لكيزِ بن عامرِ بن عنم بن دُودان ابن أسد، والزُّبَيرُ بن عُبَيدةَ، . . . .

قال أبو عمر: ويقال: الأسديُّ، ويقال: ثِقَاف، قتل ثَقْفٌ هذا يومَ أحد شهيداً.

وقال ابنُ عُقبةَ: يومَ خَيبرَ، قتله أُسيرٌ اليهوديُّ، انتهى ملخصاً[1]، وقد قدَّمتُ ذلك، والله أعلم.

قوله: (وربيعة بن أكثم): أكثم أَسديٌّ كما نسبه، غيرَ أن في كلامه لكيز بالكافِ، وقد ساق السُّهيليُّ نسبه في «روضه»[2].

وفي النسخة التي وقفتُ عليها: (لغيز) بالغينِ المعجمةِ، وعَمِلَ فوقَ الزاي مثنَّاةً مِن تحتُ، فصارت صورتها (لغيزي).

وقد رأيتُه في «الاستيعاب» بخط ابن الأمين: لغيز، وربيعةُ هذا حليفُ بني أميةَ، بدريٌّ مِنَ السابقين الأولين، وكان قصيراً دَحْداحاً، قُتل بخيبر، وسيجيء ذلك في (شهداء خيبر) من هذه «السيرة».

يروي في «الغيلانيات» عنه سعيدُ بن المسيَّب مرسلاً، و(أكثم) بالثاءِ المثلَّثةِ.

والأكثم في اللغة: الواسعُ البطنِ، ويقال: الشَّبعانُ، وكذا اسم والد يحيى وغيره كهذا.

قوله: (والزبير بن عُبيدة): هو بضمِّ العينِ وفتحِ الموحَّدةِ، أَسَديٌّ مِنَ المهاجرين، قديم الإسلام، ذكره ابنُ إسحاق، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٨).

وتَمَّامُ بن عُبَيدةَ، وسَخبرةُ بن عُبَيدةَ، ومحمَّدُ بن عبدِاللهِ بن جحشٍ.

قوله: **(وتمام بن عُبيدة)**: هـو بضمِّ العينِ وفتحِ الموحَّدةِ، وكذا (سَخْبرةُ) هؤلاء إخوة.

قوله: **(ومحمد بن عبدالله بن جحش، انتهى)**:

هذا أَسَدَيٌّ معروفٌ، لـه عن النبيِّ ﷺ، وعن عَمَّتيه: زينب بنت جحش أم المؤمنين، وحَمْنة، وعائشة، وعنه ابنه إبراهيم ومُعَلَّى بن عُرْفان ومولاه.

قال البُخاريُّ: قتل أبوه يوم أحد، انتهى[1].

وقيل: بمؤتة، وعليه اقتصرَ الذهبيُّ في «كاشفه»[2]، وفيه نظرٌ.

والمعروفُ: أنه قُتل بأحد.

قال البُخاريُّ في «صحيحه»: ويُـروى عن ابن عبـاس وجَرْهـدٍ ومحمَّد بن جَحْشٍ عن النبي ﷺ: «الفَخِذُ عَوْرَةٌ»، أخرجه (خ) تعليقاً[3].

وأخرج له (ت س).

* **فائدة**: التعليق عنه في (خ)، وعن رفيقيه.

قال البيهقيُّ في «خلافياته» و«سننه»: فيها أسانيد صحيحة يحتج بها[4].

وخالفه ابنُ حزم في ذلك وقال: إنها ساقطةٌ واهيةٌ[5].

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٢).

(٢) انظر: «الكاشف» للذهبي (٢/ ١٨٥).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (١/ ١٤٥)، قبل الحديث (٣٦٤) تعليقاً.

(٤) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ٢٢٨).

(٥) انظر: «المحلى» لابن حزم (٣/ ٢١٣).

ومن نسائهم: زينبُ بنتُ جحشٍ، وأمُّ حبيبةَ بنتُ جحشٍ، . . . .

قال بعضُ مشايخي فيما قرأتُ عليه: وليس كما ذكر كما أوضحتُه في تخريجي لأحاديث الرَّافعيِّ، انتهى.

* **فائدة**: أما حديث ابن عباس، فأخرجه (ت)، وقال: حسنٌ غريبٌ[1]، وأما حديث محمد بن جحش، فرواه أحمد والحاكم في «مستدركه»، وذكره الترمذيُّ[2].

وأما حديث جَرْهَد، فرواه مالك في «الموطأ»، والترمذي من طرقٍ، وحَسَّنَه مرَّةً، وزاد مرَّةً: إنه غريب، وقال مرَّةً: ما أرى إسنادَه بمتَّصلٍ[3]، وصححه ابنُ حِبَّان[4]، وقال الحاكمُ: صحيحُ الإسنادِ[5].

وقال الطَّبريُّ في «تهذيبه»: الأخبارُ التي رُويت عن النبيِّ ﷺ أنه دخل عليه أبو بكر وعمر وهو كاشفٌ عن فخذيه واهيةُ الأسانيدِ لا تثبت بمثلها حُجَّةٌ في الدين، والأخبارُ الواردةُ بالأمرِ بتغطيةِ الفخذِ والنهي عن كشفها أخبارٌ صِحَاحٌ. انتهى كلام شيخنا فيما قرأتُه عليه.

قوله: (وأم حبيبة بنت جحش، انتهى):

ويقال: أم حبيب، ولم يصحَّ، أختُ أُمِّ المؤمنين، استُحيضت.

---

(١) رواه الترمذي في «سننه» (٢٧٩٦).

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (١٩/ ٢٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (٦٦٨٤)، والترمذي في «سننه» (٢٧٩٧).

(٣) رواه الترمذي في «سننه» (٢٧٩٥).

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٧١٠).

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٣٦٠).

قال ابنُ عبد البَر: بناتُ جَحْشٍ: زينب، وأم حبيبة، وحَمْنة، كنَّ يُستَحَضْنَ كلُّهن، وقيل: لم يُستَحض منهن إلا أمُّ حبيبة، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف، والله أعلم[١].

قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا: وأم حبيبة. وقال السُّهيليُّ: أم حبيب، وحكاه أبو عمر، وقال: هو قولُ أكثرهم[٢].

وكان شيخُنـا الحافظُ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطـيُّ رحمه الله يقول: أم حبيبٍ حَبِيبةُ.

وأما الحافظُ أبو القاسم بن عساكر فعنده أم حبيبـة، واسمها: حَمْنة، فهما اثنتان على هذا فقط.

ولم أجد في «جمهرة ابن الكلبي»، وكتاب أبي محمد بن حزم في النسب غيرَ زينب وحَمْنة.

والسُّهيليُّ يقول: كانت عند زيد بن حارثة، وأم حبيب تحتَ عبد الرحمن بن عوف، وحَمْنة تحت مصعب بن عمير.

قال: ووقع في «الموطأ» وَهَمٌ أن زينب كانت تحت عبد الرحمن بن عوف[٣]، ولم يقله أحدٌ، والغَلَطُ لا يسلمُ منه بشرٌ.

غير أنَّ شيخنا أبا محمد بن نجاح أخبرنا: أنَّ أم حبيبة كان اسمُها زينب، فهما زينبان غلبت على إحداهما الكنية؛ . . . .

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٢٨).
(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٢).
(٣) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٦٢).

وجدامةُ بنت جَنـدَلٍ، وأمُّ قيسٍ بنتُ مِحصَنٍ، وأمُّ حبيبةَ بنتُ ثُمامـةَ، وآمنةُ بنتُ رُقَيشٍ، . . . .

فعلى هذا لا يكون في حديث «الموطأ» وَهَمٌ، انتهى[١].

قوله: **(وجدامة بنت جندل)**: قال المؤلف فيما يأتي في (الفوائد) عقيب يوم الزحمة: إنها بالدَّالِ المهملةِ، ومَن أعجمها، فقد صحَّف، وقد ذكرتُ فيما يأتي زيادة على هذا، وذكرتُ هناك ترجمتها، فراجعه.

قوله: **(وأم حبيبة بنت ثمامة)**: قال بعضهم: إن في «سيرة ابن هشام»: أم حبيب ـ يعني: بغير تأنيث ـ نُباتة، ولم أراجع أنا السيرةَ المذكورةَ، وفي الصحابيات: أم حبيبة بالتأنيثِ: نُباتة الأسَدِيَّةُ، أسلمت بمكة وهاجرت، قاله ابنُ سعدٍ[٢].

وفيهم أم حبيب بغير تأنيثٍ: ثُمامة من بني غَنْم، ذكرها ابنُ إسحاق، والمراد الثانية على تقدير صحة كتابة ما في نسختي بـ «السيرة».

ولكن قد صرَّح في أم حبيبة بنت نُباتة بأنها هاجرتْ، والثِّنتان لم يذكرهما ابنُ عبد البرِّ، فيكون بغير تاء التأنيث، والله أعلم.

قوله: **(وآمنة بنت رقيش)**: (آمنة) بمد الهمزةِ وبالنونِ.

قال الذهبيُّ في «تجريده»: آمنة بنت رُقَيش لها هجرةٌ، قاله الواقِديُّ وغيرُه، وأبوها يزيد بدريٌّ، انتهى.

وكذا ذكرها ابنُ الجوزيِّ الحافظُ أبو الفرج في «تلقيحه»[٣].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٤٣).

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٢٣٥).

وسخبرةُ بنتُ تميمٍ، وحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ.

وقال أبو عمرَ: ثمَّ خرَجَ عمرُ بن الخَطَّابِ، وعيَّاشُ بن أبي ربيعةَ. . . . .

قوله: **(وسَخْبرة بنت تميم)**: كذا هنا، وفي نسختي من «التجريد»: بنت أبي تميم، ذكرها ابنُ إسحاق فيمَنْ هَاجرَ إلى المدينةِ.

قوله: **(قال أبو عمر: ثم خرج عمر بن الخطاب وعيَّاش بن أبي ربيعة في عشرين راكباً)**. اعلم: أن في «الصحيح»: ثم قَدِمَ علينا عمرُ بنُ الخطاب في عشرينَ مِن أصحابِ رسول الله ﷺ.

ثم اعلم: أنه سمَّى مِن العشرين ثلاثةَ عَشرَ شخصاً، ذكرهم ابنُ إسحاق.

قال النوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة (عمر رضي الله عنه): قال ابنُ إسحاق: هاجر عمر وزيد ابنا الخطاب، وسعيد بن زيد، وعمرو وعبدالله ابنا سُرَاقة، وخُنيس بن حُذَافةَ، وواقد بن عبدالله، وخولي وهلال ابنا خولي، وعيَّاش بن أبي ربيعة، وخالد، وعاقل، وإياس بنو البكير، انتهى[1].

وذكر ابنُ الأثير ذلك في «أُسْده»[2]، وقد ذكر في هذه «السيرة» عن أبي عمر: خالداً، وعاقلاً، وإياساً بني البُكَير، والله أعلم[3].

قوله: **(وعياش بن أبي ربيعة)**: (عيَّاش) هو بالمثنَّاةِ تحتُ وبالشينِ المعجمةِ، وهذا معروفٌ عند أهله.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٢٦).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٣٠).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٢٤).

في عشرينَ راكباً، فقـدِمُوا المدينةَ، فنزَلُوا في العَوالي في بني أميَّةَ بن زيدٍ، وكان يصلِّي بهم سالمٌ مولى أبي حُذيفةَ، وكان أكثرَهـم قرآناً.

وكان هشامُ بنُ العاصِ بن وائلٍ قد أسلَمَ وواعَدَ عمرَ بنَ الخَطَّابِ أنْ يُهاجِرَ معَـه، وقال: تجِدُني أو أجِـدُكَ عنـدَ أَضاةِ بني غِفَارٍ، ففطِنَ لهشامٍ قومُه، فحبَسُوه عن الهجرةِ.

ثمَّ إنَّ أبا جهلٍ والحارثَ بن هشامٍ ـ ومِن الناس مَن يذكر معَهما أخاهما العاصيَ بن هشامٍ ـ . . . .

قوله: (وكـان يصلِّي بهـم سالم مولـى أبـي حذيفة): سالـمٌ هـذا مِن كبار البدريين، كبير القَدْرِ، يقال له: سالم بن مَعْقِل.

قوله: (وكان هشام بن العاصي بن وائل قد أسلم): هشامٌ هذا هو أخو عمرو ابن العاصي، سَهْميٌّ، من السَّابقين، هَاجرَ إلى الحبشة، وقُتل بأَجْنَادِينَ، والله أعلم.

قوله: (عند أَضاة بني غِفَار): الأَضاةُ: بفتحِ الهمزةِ وبالضادِ المعجمةِ غيرِ المُشَالـةِ ثم ألفٍ لا همزةٍ، ثم تـاءِ التـأنيثِ، بوزن: قَنَـاةٍ وحَصَاةٍ، وهو الغَدِيرُ، وجمعهما أَضاً، مثلُ: قَناة وقَناً، وإِضَاءٌ أيضاً بالكسرِ والمدِّ، كما قالوا: أَكَمَة وأَكَم وإِكَام.

وفي «الروض» للسُّهيليِّ: وأَضَاةُ بني غِفَار على عَشْرةِ أميالٍ من مكةَ[1].

قوله: (ثم إنَّ أبـا جهلٍ والحارثَ بن هشام، ومن الناس من يذكـر معهما العاصي بن هشام): أما أبو جهل، فقد تقدَّم، وأنه قُتل ببدر على كفره، واسمُه: عمرو بن هشام.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٩).

خرَجَا حتَّى قدِمَا المدينةَ، ورسولُ اللهِ ﷺ بمَكَّةَ، فكلَّما عيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، وكان أخاهما لأمِّهما وابنَ عمِّهما، وأخبَراه أنَّ أمَّه قد نذَرَتْ ألاَّ تغسِلَ رأسَها ولا تستظِلَّ حتَّى تراه، فرقَّتْ نفسُه، وصدَّقَهما وخرَجَ راجعاً معَهما، . . . .

وأما الحارثُ بنُ هشامٍ، فأخوه لأبويـه، أسلمَ يومَ الفتحِ وحسُنَ إسلامُـه، وخرجَ إلى الشَّام مجاهداً فاستشهد يومَ اليرموك، وقيل: مات في طاعون عَمَواس، له حديث رواه عنه ابنه عبدُ الرحمن، وكان شريفاً، كَبيرَ القَدْرِ، شهد بدراً وأحداً مُشْركاً، أخرج له (ق) ﷺ.

وأما العاصي أخوهما، فجدُّ عِكرمـةَ بن خالد بن العاصي لـه حديثٌ، كذا ذكره الذَّهبيُّ في «تجريده» في (الصحابة).

وأما ابنُ عبد البَر، فقال في «استيعابه» في ترجمة (سلمة بن هشام) ما لفظه: وأمَّا أبو جهلٍ والعاصي، فقُتلا ببدرٍ كافرين[١].

وقال في ترجمة (سعيد بن العاصي بن هشام): قُتلَ ببدرٍ كافراً، قتله عليٌّ، ذكر عن عمرَ أنه قال: قتلتُ خالي العاصي بن هشام، وكذا قال في ترجمة (هشام ابن العاصي بن هشام) ابنه، والله أعلم[٢].

قولـه: (وأخبراه أن أمه قد نذرت): أم أبي جهل ومن ذُكر معه، رأيت في «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم ذِكْرَها فقال: سَلْمى بنت غزنة.

ثم قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأُمويُّ، حدثنا أَبي قال: قال ابنُ إسحاق: حدَّثني أبو عُبيدةَ بن محمد بن عمار بن ياسر قال: [إن الرُّبَيِّـعَ بنتَ مُعوِّذ

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٣).

(٢) انظر: المرجع السابق (٢/ ٦٢٢ ـ ٤/ ١٥٤٠).

فكتَفاه في الطَّريقِ، وبلَغا به مَكَّةَ، فحبَساه بها إلى أنْ خلَّصَه اللهُ تعالى بعدَ ذلك بدعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ له في قُنوت الصلاة: «اللهم أَنْجِ . . . . .

ابن عَفْراء قالت:] جاءت سلمى بنت غزنة أُمُّ أبي جهل بن هشام في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ بطيبٍ بعثَ به إليها ابنها عيَّاشُ ابنُ أبي ربيعةَ مِنَ اليمنِ، وكانت تبيعه، فذكره[1]. وهذه كونها صحابية غريبٌ.

وفي «سيرة ابن هشـام»: أمُّ أبي جهل أسماءُ بنت مُخَرِّبَةَ أحدُ بني نهشل بن دارِم بن مالكِ بن حَنْظلةَ بن مالك بن زيد بن مَنَاة بن تميم، كذا نسبها، والله أعلم[2].

ولم أرَ من ذكرها أنها صحابيةٌ إلا هذا، ابنُ أبي عاصم، والله أعلم.

وفي «تجريد الذهبي»: أسماء بنت مُخَرِّبة أم الجُلاسِ التَّميميةُ، وقيل: بنتُ سلامة، وهي أمُّ أبي جهل أيضاً، انتهى، ذكرها في (الصحابيات).

وقال في (أسماء بنتُ سلامـة التَّميميةُ): أمُّ الجُلاسِ زوجـة عيَّاش بن أبي ربيعة، انتهى.

كذا قال فانظر هذا.

قوله: **(فكتَفاه)**: هو بتخفيفِ التاء؛ أي: شدَّا يديه إلى خَلْفٍ بالكِتَافِ، وهو حَبْلٌ.

قوله: **(وبلَّغاه مكة)**: هو بتشديدِ اللامِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(أنج)**: هو بقطعِ الهمزةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

---

(١) انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣١٧٠)، وما بين حاصرتين منه. ووقع في مطبوعه: «عرته».

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٠).

الوليدَ بن الوليدِ، وسَلَمةَ بن هشامٍ، وعيَّاشَ بن أبي ربيعةَ».

قال ابنُ إسحاقَ: فحدَّثني بعضُ آل عيَّاشِ بن أبي ربيعةَ: أنَّهما حينَ دخَلا مَكَّةَ دخَلا به نهاراً مُوثَقاً، ثمَّ قالا: يا أهلَ مَكَّةَ! هكذا فافعَلُوا بسُفَهائِكم كما فعَلْنا بسَفيهِنا هذا.

قال ابن هشام: وحدَّثني مَن أَثِقُ به: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وهو بالمدينةِ: «مَن لي بعَيَّاشِ بنِ أبي ربيعةَ، وهشامِ بن العاصِ»، فقال الوليدُ ابنُ الوليدِ بن المغيرةِ: أنا لكَ يا رسولَ اللهِ بهما.

فخرَجَ إلى مَكَّةَ، فقدِمَها مستخفياً، ....

قوله: (الوليد بن الوليد): هذا أخو خالدِ بن الوليد بن المغيرة، أسرَه عبدُالله ابن جَحْشٍ يومَ بدرٍ فافتكوه وذهبوا به إلى مكةَ، فأسلمَ، فحبسوه بمكة، وكان رسولُ الله ﷺ يدعو له في القنوتِ، ثم إنه نجا وتوصل إلى المدينة، فمات بها في حياةِ رسولِ الله ﷺ، والله أعلم.

قوله: (وسلمة بن هشام): هذا أخو أبي جهلٍ، قديم الإسلام، وهو المسمَّى في القنوت، هاجرَ إلى الحبشة ثم قَدِمَ مكة فمنعوه من الهجرة وعذَّبوه، ثم هاجرَ بعدَ الخندق وشَهِدَ مؤتةَ، واستشهد بمرجِ الصُّفَّرِ، وقيل: بأَجْنَادِينَ ﷺ.

قوله: (فحدَّثني بعضُ آل عيَّاش بن أبي ربيعة): بعض آلِ عياش المحدِّثُ لابن إسحاقَ لا أعرفه، والله أعلم به.

قوله: (قال ابنُ هشام): تقدَّم أنه عبدُ الملك بن هشام النحويُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وحدثني مَنْ أثقُ به): مَنْ وَثِقَ به ابنُ هشامٍ لا أعرفه، والله أعلم به.

فلقِيَ امرأةً تحمِلُ طعاماً، فقال لها: أينَ تريدينَ يا أمةَ اللهِ؟ قالت: أريدُ هـذين المحبُوسَينِ، تعنيهما، فتَبِـعَها حتَّى عـرَفَ مَوضِـعَهمـا، وكانا محبوسَينِ في بيتٍ لا سقفَ لـه، فلمَّـا أمسَى تَسَوَّرَ عليهمـا، ثـمَّ أخَـذَ مروةً، فوضَعَها تحتَ قَيْدَيهما، ثمَّ ضرَبَهما بسَيفِه فقطَعَهما، فكان يقال: السَّيفُ ذو المَروَةِ لـذلك، ثمَّ حمَلَهمـا على بعيرِه وسـاقَ بهما، فعَثَرَ فدَمِيَتْ إصبَعُه، فقال:

هـل أنـتِ إلاَّ إِصْـبَعٌ دَمِيـتِ وفـي سَبِـيلِ اللهِ مـا لَقِيـتِ

ثمَّ قدِمَ بهما على رسولِ اللهِ ﷺ المدينةَ.

قوله: (فلَقِيَ امرأةً تحملُ طعاماً): هذه المرأةُ لا أعرفها، الله أعلم بها.

قوله: (تسوَّر عليهما): تسوَّرَ الحائطَ: تسلَّقه.

قوله: (ثم أخذ مروة): المروةُ: حَجَرٌ أبيضُ برَّاق، وقيل: المروةُ التي يُقدحُ بها النارُ.

قوله: (فعثَرَ): هو بفتحِ الثاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فـدميت إصبعه، فقال: هل أنتِ إلا إصبعٌ دميتِ، وفي سـبيلِ اللهِ ما لقيتِ): كذا هنا.

وفي «الصحيح»: أنـه عليه الصلاة والسلام قاله، وقد تكلَّم الناسُ عليه في الجوابِ عنـه، وأنـه ليس بمقصودٍ، فـلا يكونَ شعراً؛ لأن شرطَ الشِّعرِ أن يكون موزوناً مُقَفًّى مقصوداً، وهذا موزونٌ مُقفًى، ولكنه ليسَ بمقصودٍ.

هـذا إن قلنـا: إنَّ الرَّجزَ شعرٌ، وفيـه خـلافٌ، والصَّحيحُ أنـه شعرٌ، ففهم المتكلمونَ على ذلك أنه من كلامه ﷺ.

قال ابنُ إسحـاقَ: ونزَلَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ حينَ قدِمَ المدينةَ ومَن لحِقَ به من أهله وقومِه، وأخوه زيدُ بن الخَطَّابِ، وعمرٌو وعبدُالله ابنا سُراقةَ بن المعتمرِ بن أنسِ بن أَداة بن رياحِ بن عبدِاللهِ بن قُرطِ بن رزاحِ ابن عديِّ بن كعبٍ، وخُنَيسُ بن حُذافةَ السَّهميُّ، وكان صهرَه على ابنتِه حفصةَ بنتِ عمرَ بن الخَطَّابِ، خلَفَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ بعدَه، وسعيدُ ابن زيدِ بن عمرِو بن نُفَيلٍ، وواقدُ بنُ عبدِاللهِ التَّميميُّ حليفٌ لهم، . .

ولعل الوليدَ قاله، فتمثَّل به عليه السلام بعدُ، أو العكس.

وقد قيل: إنه من قول عبدالله بن رواحةَ، والله أعلم.

قوله: **(وعمرو وعبـدالله ابنا سراقـة بن المعتمر)**: عمرو هذا بَدْريٌّ، وأما أخوه عبدُاللهِ، فبدريٌّ أيضاً، قاله ابنُ إسحاقَ والزُّبيرُ.

وقال ابنُ عُقبةَ وأبو مَعْشرٍ: لم يشهدها، وشَهِدَ أحداً، نقله أبو عمر[1].

ونقل ابنُ منده وأبو نُعيم عن موسى بن عُقبةَ عن ابن شهابٍ: أنه بدريٌّ.

قوله في نسبهما: **(ابن أداة بن رياح)**: أَداة، بفتحِ الهمزةِ وبالدَّالِ المُهملةِ، وفي آخره تاءُ التأنيثِ، وأما (رِياح) فقد تقدَّم أنه بكسرِ الراءِ وبالمثنَّاةِ تحتُ.

قوله في نسبهما: **(ابن رزاح)**: تقدَّم أنـه بفتحِ الرَّاءِ، ثم زاي مخفَّفةٍ، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ.

قوله: **(وخنيس بن حذافة)**: هو بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ، ثم نونٍ مفتوحةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ ثم سينٍ مهملةٍ، وقد تقدَّم ضبطُه.

قوله: **(خلف عليها)**: هو بفتحِ اللامِ المخفَّفةِ؛ أي: تزوَّجها بعدَه.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبدالبر (٣/ ٩١٦).

وخَوْليٌّ بنُ أبي خَوْليٍّ، ومالكُ ابن أبي خَوْليٍّ ـ واسمُ أبي خَوْليٍّ: عمرُو ابن زهير، قيل: جُعْفيٌّ، وقيل: عِجْليٌّ، وقيل: غيرُ ذلك، حَليفان لهم ـ وبنُو البُكَيرِ أربعتُهم إياسٌ وعاقلٌ وعامرٌ وخالدٌ حُلَفاؤهم من بني سعدِ بن ليثٍ = على رفاعة[1] بن عبدِ المنذرِ بن زَنْبَر في بني عمرِو بن عوفٍ بقُباءٍ.

وقد كان مَنْزَلُ عيَّاشِ بن أبي ربيعةَ معَه عليه حينَ قدِما المدينةَ.

ثمَّ تتابَعَ المهاجرون، فنزَلَ طلحـةُ بن عبيدالله وصُهيبُ بن سنانٍ على خُبَيبِ بن إسافٍ، . . . .

قوله: (وبنو البكير): (البُكَيرُ): بضمِّ الموحَّدةِ مُصَغَّر، تَقَدَّم.

قوله: (وعاقل): هو بالعينِ المهملةِ وبعدَ الألفِ قافٌ، تقدَّم.

قوله في نسب رفاعة: (ابن زنبر): تقدَّم أنه بزاي مفتوحةٍ، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ.

قوله في بني عمرو: (ابن عوف): تقدَّم أنهم مِنَ الأوسِ ومنزلهم قباء.

قوله: (بقباء): تقدَّم قريباً أنـه يذكَّـرُ ويؤنَّثُ، ويُصرفُ ولا يُصرفُ، ويُمدُّ ولا يمدُّ، وأنَّ الصَّحيحَ المشهورَ: أنه مذكَّرٌ ممدودٌ مصروفٌ، وأنه على ثلاثةِ أميالٍ مِنَ المدينةِ.

قوله: (وقد كان منزل): تقدَّم قريباً أنه بفتحِ الميمِ والزايِ، وأنه مصدرٌ، قاله السُّهيليُّ، وكذا غيره ضبطوا المصدرَ بذلكَ.

قوله: (على خُبيب بن أساف): هو بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الموحَّدةِ.

قوله في نسبه: (أساف): اعلم: أنَّ يِسَاف بكسرِ الياءِ المثنَّاة تحتُ في أوله،

---

(١) أي نزل عمر بن الخطاب ـ ومَنْ ذُكر بعده ـ على رفاعة، أي أضافهم ونزلوا عنده.

كذا يقولُه المحدِّثونَ.

وقال أبو عُبيدٍ: ويقال: أَسَاف.

قال غيره: وهو كلامُ العربِ.

قال بعضهم: بفتحِ الياء؛ لأنه لم تأت في كلامِ العربِ كلمةٌ أولها ياءٌ مكسورة إلا يسار، لغةٌ في اليدِ.

وخُبيبٌ هذا ابنُ يِسَاف بن عُتْبَةَ بن عمرو الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، شَهِدَ بدراً وأُحُداً وما بعدها من المشاهدِ معه عليه السلام، وكان نازلاً بالمدينة فتأخر إسلامه حتى سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بدر فلحقه في الطريق فأسلم وشَهِدَ بدراً، فضربه رجلٌ من المشركين على عاتقه، فمال شِقُّه فتَفَل عليه رسولُ الله ﷺ ولأَمَه وردَّه، فانطلق فقتلَ الذي ضربَـهُ وتزوَّجَ ابنته بعدَ ذلك، فكانت تقولُ: لا عَدِمتَ رجلاً وشَّحك هذا الوِشَاحَ، فيقول: لا عَدِمتِ رجلاً عجَّل أباكِ إلى النارِ[١].

وقيل: إنما أسلمَ بعد بدرٍ، وخُبيبٌ هذا هو جدُّ خُبيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ شيخُ مالك، قاله ابنُ عبد البَر[٢].

وقال غيره: توفي في خلافةِ عثمانَ.

روى عنه ابنه عبد الرحمن.

قال ابنُ حِبَّان: كان عاملَ عُمر[٣]، وسيأتي له ذِكْرٌ في (بَعْثِ الرَّجيعِ) لفائدةٍ هناكَ إن شاء الله تعالى.

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٦٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٤٤٣).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ١٠٨).

ويقال: بل نزَلَ طلحةُ على سعـدِ بن زُرارةَ أخي بني النَّجَّـارِ، كذا قال ابن سعدٍ، وإنَّما هو أسعدُ.

---

* **تنبيه:** قولُ أبي عمرَ بنِ عبد البَر: فتأخر إسلامُه حتى سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بدر . . . إلى آخره فيه نظرٌ، وكيفَ ينزلُ هذان السَّيدان الجليلانِ، طلحةُ أحدُ العشرةِ، وصُهيبٌ على كافرٍ، وفي ذلك وقفةٌ، والله أعلم.

قوله: **(على سعد بن زُرَارةَ)**: كذا قال ابنُ سعدٍ، وإنما هو أسعد، انتهى.

اعلم: أنَّ سعدَ بن زُرَارةَ ذكره ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب»، فقال: قيل: هو أخو أسعد بن زرارة أبي أُمامةَ، فإن كانَ كذلكَ، فهو سعدُ بنُ زُرارةَ.

ونسبه ثم قالَ: وفيه نظرٌ، وأخشى أن لا يكونَ أدركَ الإسلامَ؛ لأنَّ أكثرهم لم يذكره، انتهى[1].

وفي الهامش بخط ابنِ الأمين: أدركَ الإسلامَ وامتنع أكثرُهم مِنْ ذِكْره لِمَا ذَكرَ الواقِديُّ: أن زيدَ بنَ ثابتٍ ذَكَر قوماً مِنَ المنافقين في غزوة تبوك، فقال: وفي بني النجّار مَنْ لا باركَ الله فيه، فقيل: مَنْ يا أبا سعيدٍ؟ فقال: سعدُ بنُ زُرارةَ، وقيسُ بن قَهْدٍ، انتهت.

وقد ذكره الذهبيُّ في «تجريده» ولم يتعقَّبه.

ولكن قـال القاضـي عيـاض في «شرحـه لمسلم»: وأسعدُ بنُ زرارة سيِّدُ الخَزْرجِ، وأخوه سعد جـدُّ يحيـى وعمرة أدركَ الإسلامَ، ولم يذكره كثيـرونَ في الصحابةِ؛ لأنه ذُكِرَ في المنافقين، انتهى[2].

وقد ذَكَره فيهم ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه»، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩١).

(٢) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٣/ ١٥٣).

قال ابن هشام: وقد ذُكِرَ لي عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ أنَّه قال: بلَغَني أنَّ صُهيباً حينَ أرادَ الهجرةَ قال لـه كفَّارُ قُرَيشٍ: أَتَيْتَنا صُعْلُوكاً حَقيراً، فكَثُرَ مـالُكَ عندَنا، وبلَغْتَ الـذي بلَغْتَ، ثمَّ تُرِيـدُ أنْ تخـرُجَ بمـالِكَ ونفسِكَ؟ لا واللهِ لا يكونُ ذلكَ.

فقـال لهم صُهيبٌ: أرأَيْتُم إنْ جعَلْتُ لكم مالي أَتُخَلُّونَ سَبيلي؟ قالوا: نعَمْ، فقال: فإنِّي قد جعَلْتُ لكم مالي، فبلَغَ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «رَبِـحَ صُهَيبٌ، رَبِـحَ صُهَيبٌ».

قوله: (قال ابن هشام): تقدَّم أنه عبدُ الملكِ بنُ هشامٍ النحويُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ذكر لي عن أبي عثمانَ النهديِّ): الذاكرُ له لا أعرفـه، وأبو عثمانَ النهديُّ، اسمه: عبد الرحمن بن مَلّ، بتثليـثِ الميمِ مشدَّدة اللامِ، ويقال: بكسرِ الميمِ وإسكانِ اللامِ وبعدها همزةٌ، أسلمَ أبو عثمان هذا في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ وهو مخضرمٌ، وقد ذكرتُه في جملة مصنَّفٍ في المُخَضْرَمينَ.

سمع عمر وأُبَيًّا، وعنه أيوب والحذَّاء.

قال سليمانُ التيميُّ: إنـي لأحسبُه كـانَ لا يُصيبُ ذنبـاً، ليلُه قائمٌ، ونهارهُ صائمٌ، وإن كان لَيُصلِّي حتى يُغشَى عليه.

توفي سنة مئة أو بعدها بيسيرٍ.

والنهديُّ: نسبة إلى نَهْدٍ، وهو بطنٌ مِنْ قُضَاعةَ، وهو جدٌّ من أجداده، والله أعلم.

قوله: (صُعلوكاً): هو بضمِّ الصادِ واللامِ: الفقيرُ، وهذا ظاهرٌ.

قال ابنُ إسحاقَ: ونزلَ حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ، وزيدُ بن حارثةَ، وأبو مَرْثَدٍ كَنَّازُ بن الحُصَينِ بن يربوعِ بن عمرِو بن يربوعِ بن خَرِشةَ بن سعدِ بن طريفِ بن جِلاَّن بن غنمِ بن غَنِيِّ بن يعصرَ الغَنَوِيُّ، كذا ذكره أبو عمر عن ابن إسحاقَ.

قوله: (وأبو مرثد كنَّاز بن الحُصَين): أما مَرْثَد، فبفتحِ الميمِ وإسكانِ الرَّاءِ، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مفتوحةٍ ثم دالٍ مهملةٍ.

و(كنَّاز): بفتحِ الكافِ، وتشديدِ النونِ، وفي آخرِه زاي.

و(الحُصَين): بضمِّ الحاءِ، وفتحِ الصَّادِ، وقد تقدَّم أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكنى بالفتحِ إلا حُضَين بن المنذر أبا سَاسَان، فإنه بالضَّادِ المعجمةِ، وهو فردٌ.

ويقال في والد أبي مَرْثدٍ هذا: حِصْنٌ بالتكبيرِ، حكاهُ ابنُ الجوزيِّ الحافظُ أبو الفرجِ في «تلقيحه»[1]، وحكاه أبو عمر عن ابن إسحاق، وهذا المعزو في الأصلِ لابنِ إسحاقَ ينبغي أن يقرأ بالتكبير؛ لأن في «الاستيعاب» عزا التكبيرَ لابن إسحاق، والله أعلم.

وقد ذكر القولين أبو عمر في «الكنى» أيضاً[2].

وأبو مَرْثدٍ هذا بدريٌّ كبيرٌ.

قال ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه»: إنَّ اسمه أيمن، وفي (حرف الكاف) من «التلقيح»: كَنَّازُ بن الحصين، وقيل: ابن حصن بن يربُوع أبو مَرْثَد.

وقال في (أيمن): أيمن أبو مَرْثَدِ الغَنَوِيُّ، انتهى[3].

---

(١) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ١٧٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٥٤).

(٣) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ١١٨ و١٧٧).

وأمَّا الرُّشاطيِّ فقال: حُصَين بن عمرٍو بن يربوعِ بن طريفِ بن خرشةَ بن عبيدِ بن سعدِ بن عوفِ بن كعبِ بن جيلان بن غنمِ بن غنيٍّ، وابنه مَرثدٌ، وأنسةُ وأبو كبشةَ مَولَيا رسولِ اللهِ ﷺ = ...

توفي سنة اثنتي عشرة بالشام، أخرج له (م د ت س) حديثاً واحداً: «لا تُصلُّوا إلى القُبورِ، ولا تَجلسوا عليها» رواه عنه واثلةُ بنُ الأَسْقَعِ[١].

قوله في نسبه: (ابن طَرِيف): الظاهرُ أنه بالطاءِ المهملةِ وكسرِ الرَّاءِ.

قوله فيه: (ابن جِلأَّن): هو بالجيمِ المكسورةِ، ثم لامِ الظاهرُ أنها مشدَّدةٌ، وفي آخره نونٌ، كذا رأيتُه في نسخة من «الاستيعاب» صحيحةٍ بخط ابنِ الأمين.

قوله فيه: (ابن غَنِيّ): هو بفتحِ الغينِ المعجمةِ وكسرِ النونِ، وتشديدِ الياءِ.

قوله فيه: (ابن يَعْصُر): هو بفتحِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم عينٍ ساكنةٍ، ثم صادٍ مضمومةٍ مهملتين، ثم راءٍ، ولا ينصرفُ؛ لأنه بمنزلة يقتل.

قوله: (وأما الرُّشَاطِيُّ): تقدَّم بعضُ ترجمةِ هذا الحافظ الرُّشَاطيِّ، فانظره إنْ أردتَه.

قوله في نسبه: (أبي مَرْثد جُيلان[٢]): هو بضمِّ الجيمِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، والباقي معروفٌ، كذا في النُّسخِ.

وفي «الاستيعاب»: وقيل: ابنُ جُلان أو جِلأَّن، كذا في نسخةٍ من «الاستيعاب» صحيحةٍ، وليس في الثاني ياء، والله أعلم[٣].

قوله: (وأنسة وأبو كبشة موليا رسولِ الله ﷺ): أنسة هذا يُكْنى: أبا مِشْرح.

---

(١) رواه مسلم (٩٧٢)، وأبو داود (٣٢٢٩)، والترمذي (١٠٥٠)، والنسائي (٧٦٠).

(٢) في هامش «أ»: «وفي نسخة المؤلف بالسيرة نظر على جيلان، وقال: لعله: جلأَّن».

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٥٤).

على كُلثوم بن هِدْمٍ أخي بني عمرٍو بن عوف بقُبَاءٍ.

ويخط ابنِ الأمينِ: مُسَرَّح ضبطُه ابن مُفَرِّجٍ وابن قاسمٍ في كتابِ ابنِ السَّكَن، انتهى.

وقيل: أبو مشروح.

شَهِدَ بدراً والمشاهدَ كلَّها، ماتَ في خلافة أبي بكر.

وأبو كَبْشَة أيضاً شَهِدَ بدراً والمشاهد كلَّها، وتوفي في خلافة عمر.

قيل: اسمه سُلَيم، وفي كلام بعض الحفَّاظ: توفي يومَ ماتَ الصدِّيقُ ﷺ.

قولـه: (على كلثوم بن هِدْم): (هِدْم) بكسر الهاءِ وإسكانِ الدَّالِ المهملةِ، وكلثومٌ أنصاريٌّ أوسيٌّ، أحدُ بني عمرو بن عوف، نزل عليه السلامُ عليه والصحابة بقُباء، وكان شيخَ بني عمرو بن عوف أسلمَ وقد شاخَ، وتوفي قبل بدرٍ بيسير، وسيأتي أنه عليه السلام نزلَ على كلثوم بن الهِدْمِ، وكان يجلسُ للناس في بيتِ سعدِ بن خيثمةَ.

وقال بعضهم: إن نزوله على كلثوم، وقيل: سعد بن خيثمة.

قال ابنُ القيِّم: والأولُ أثبتُ؛ يعني: نزوله على كلثوم[١].

* **فائدة:** رأيتُ في حاشيةٍ بخط بعض مشايخي: أنَّ كلثوماً كان مشركاً يومئذٍ؛ يعني: يوم نزوله عليه السلام عليه، قاله النيسابوريُّ في «شرف المصطفى»[٢]، والله أعلم.

قوله: (بقُباء): تقدَّمت اللُّغاتُ فيه قريباً، وذكرتُ ما هو الصحيحُ المشهورُ.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٣/ ٥٨).

(٢) انظر: «شرف المصطفى» للنيسابوري (٢/ ٣٦٧).

ويقال: بل نزَلُوا على سعدِ بن خَيْثَمةَ.

ويقال: بل نزلَ حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ على أسعدَ بن زُرارةَ.

ونزل عُبيدةُ بن الحارثِ، وأخَواه الطُّفَيلُ والحُصَينُ، ومِسطَحُ ابن أُثاثة واسمه عمرُو بن أثاثةَ بن عبَّادِ بن المُطَّلِبِ بن عبدِ مَنافِ بن قصيٍّ، وسُوَيبِطُ بن سعدِ بن حرملةَ، وطُلَيبُ بن عُمَيرٍ، ....

قوله: (عُبيدةُ بنُ الحارثِ): هو بضمِّ العينِ وفتحِ الموحَّدةِ، وهذا مشهورٌ عند أهله.

قوله: (والحُصين): هو بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ، وقد تقدَّم مراراً: أنَّ الأسماءَ بالضمِّ إلا حُضَين بن المنذر أبا سَاسَان، فإنه بالضادِ المعجمةِ فردٌ، وأن الكنى بالفتحِ.

قوله: (ومِسْطَح بن أُثَاثة): هو بضمِّ الهمزةِ وثاءين مثلَّثتين، الثانيةُ مفتوحةٌ بينهما ألفٌ.

كنية مِسْطَح أبو عبَّاد، وقيل: أبو عبدالله، قرشيٌّ معروفٌ، واسمه: عوفٌ، ومِسْطَح لقبٌ له، ولم يذكر أبو عمر فيه خلافاً، وقد سمَّاه المؤلفُ هنا عمراً فقال: (ومِسْطَحُ بنُ أُثَاثةَ، واسمه عمرو بن أُثَاثةَ ... إلى آخره).

وما قاله المؤلفُ لا أعرفه أنا، وإنما أعرفُ أنَّ في اسمه اختلافاً، هل هو عوفٌ، كما سمَّاه أبو عمر بن عبد البَرِّ[1]، أو عامرٌ كما حكى بعضُ مشايخي القولين فيما قرأتُه عليه، ولكنْ إن كانت هذه الكتابةُ صحيحةً فما قاله المؤلفُ صحيحٌ، ولكن أنا لم أقفْ عليه، والمؤلفُ حافظٌ كبيرٌ، وهو مِن شيوخ شيوخنا، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٧٢).

وخَبَّابٌ مَولَى عُتبةَ بن غَزوانَ على عبدِالله بن سَلِمةَ أخي بني العَجْلانِ بقُبَاءٍ.

ونزلَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ في رجالٍ من المهاجرين على سعدِ ابن الرَّبيعِ.

ونزلَ الزُّبَيرُ بنُ العَوَّامِ وأبو سَبْرةَ بنُ أبي رُهْمٍ على منذرِ بن محمَّدِ ابن عُقبةَ بن أُحَيحةَ بن الجُلاَحِ.

ونزلَ مصعبُ بنُ عُمَيرٍ على سعدِ بن معاذٍ.

شَـهِدَ مِسْطَح بدراً، وقيل: شَـهد صِفِّين مع عليٍّ، وقيل: توفي قبلها سـنة (٣٤)، والأولُ أكثر، فعلى هذا توفي بعدَ صِفِّين، وصِفِّين سنةَ سبعٍ وثلاثينَ.

قوله: (**وخَبَّاب مولى عتبةَ بن غزوان**): أما (خبَّاب) فبفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، وفي آخره موحَّدةٌ أخرى، بدريٌّ، كنيته: أبو يحيى، توفي سنةَ تسع عشرة، وله خمسونَ سنةً.

وأما (عُتبة): فبضمِّ العينِ المُهملةِ وإسكانِ المثنَّاةِ فوقُ، ثم موحَّدةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

و(غزوان): بفتحِ الغينِ المعجمةِ وبالزاي السَّاكنةِ، والباقي معروفٌ.

قوله: (**على عبدالله بن سلمة أخـي بنـي العَجْلان**): (سَلِمَة) بكسر اللام، وهو عبدُالله بن سَلِمةَ بن مالك بن الحارث بن عَدِي بن الجدِّ بن الحارث، من بني العَجْلان حليف الأوس، بَدْريٌّ، قُتِلَ يومَ أُحد، كُنيته: أبو محمد، وبنو العَجْلان البَلَويُّون، كلُّهم حلفاء في بني عمرو بن عوف.

قوله: (**على منذر بن محمد بن عُقبةَ بن أُحَيْحَةَ بن الجُلاَحِ، انتهى**): هذا كنيته: أبو عُبيدةَ، بدريٌّ، قُتل يومَ بئر مَعُونةَ.

ونزلَ أبو حـذيفةَ بنُ عُتبـةَ، وسالمٌ مَولَى أبي حُذيفـةَ، وعُتبةُ بن غزوانَ على عبَّادِ بن بِشْرِ بن وَقْشٍ.

ونزلَ عثمانُ بن عَفَّانَ على أوسِ بن ثابتٍ أخي حسَّانَ.

ويقال: بل نزَلَ الأعـزابُ مِن المهاجرين على سعـدِ بن خَيْثَمةَ، وذلك أنَّه كان عَزَباً.

وأقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بمَكَّةَ بعـدَ أصحابه من المهاجـرين ينتظرُ أنْ يُؤذَنَ له في الهجرةِ، ولم يتخلَّفْ معَه أحدٌ من المهاجرين إلاَّ مَن حُبِـسَ أو افتُتِنَ إلاَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ وأبو بكرٍ.

وكان أبو بكرٍ كثيراً ما يستأذِنُ رسولَ اللهِ ﷺ في الهجرةِ، فيقولُ له: «لا تَعجَلْ، لعلَّ اللهَ أنْ يجعَلَ لكَ صاحباً»، فيطمَعُ أبو بكرٍ أنْ يكون هو.

* * *

وقوله في نسبه: (أُحَيحة): هو بهمزةٍ مضمومةٍ، ثم حاءين مهملتينِ مفتوحتينِ بينهما مثنَّاةٌ تحتُ ساكنةٌ.

و(الجُلاح) في نسبه: بضمِّ الجيمِ وتخفيفِ اللامِ، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ.

قوله: (ابن وَقْش): هو بإسكانِ القافِ وفتحها.

قوله: (ويقال: بل نزل الأعزاب): هو بفتحِ الهمزةِ وبالزاي، جمع: عَزَبٍ بفتحِ العينِ والزاي، وهـو مَنْ لا أهلَ لـه، ويقال لـه: مِعْزَابة وعَزِيب، ولا تقل: أعزب، أو هي لغةٌ قليلةٌ.

قوله: (ولم يتخلَّف معه أحدٌ من المهاجرين إلا مَن حُبسَ أو افتتن): هذا

. . . .

كلامٌ صحيحٌ لا اعتراضَ عليه.

والذي قاله ابنُ إسحاق وغيرُه عليه اعتراضٌ؛ فإنهم قالوا: ولم يبقَ معه عليه السلامُ بمكةَ إلا علي بن أبي طالب والصِّديق، وذلك أنه لمَّا رأى ذلكَ مَن كان بمكةَ ممن يطيقُ الخروجَ خرجوا، فطلبهم أبو سفيان وغيره من المشركين، فردوهم وسجنوهم فافتُتنَ منهم ناسٌ، ولما بلغ حُيَيَّ بن ضَمْرةَ الجُنْدَعِيَّ خروجُه عليه السلام وكان مريضاً فقال: لا عُذرَ لي في مقامي بمكة، فأمرَ أهله فخرجوا به إلى التنعيم، فماتَ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، والله أعلم.

ويقال: إن الآية نزلت في ضَمْضَم بنِ عمرٍو الخُزَاعيِّ، وقيل: اسمُه ضَمْرةُ ابن جُنْدب، هاجرَ فأدركه أجلُه بالتنعيمِ، والله أعلم.

وقال بعضهم: في أكثم بن صيفي، انتهى.

وأكثم مِن حكماءِ العربِ أدركَ الإسلامَ ولم يُسلم، وقد ذكره أبو نُعيمٍ في «الصحابة» فأخطأ[١]، له ثناءٌ على النبيِّ ﷺ كثناءِ قيصرَ.

وقال أبو عمر في «الاستيعاب»: وقد ذكره أبو علي بنُ السَّكَنِ في كتاب «الصحابة»، فلم يصنع شيئاً، انتهى[٢].

وقيل: إنها نزلت في خالد بن حِزام بن خُويلد بن أسد، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة في المرَّةِ الثانيةِ، فمات من نهشِ حيَّةٍ قبل أن يَصِلَ، فنزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٠٠] الآية، قاله عروةُ، انتهى.

---

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٤٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٤٦).

ذِكْرُ يومِ الزَّحْمةِ

قال ابن إسحاقَ: ولمَّا رأتْ قُرَيشٌ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد كانت له شِيعـةٌ وأصحابٌ من غيرِهـم بغير بَلَدِهم، ورأَوا خُـرُوجَ أصحابِـه من المهاجرين إليهم؛ عرَفُوا أنَّهم قد نزَلوا داراً، وأصابُوا منعَةً، . . . . . .

قوله: (إلا مَنْ حُبسَ أو افتتن): (حُبس) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(افتُتن) مبنيٌّ للمفعولِ، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

يقال: افتُتنَ الرجلُ وفُتِنَ؛ فهو مفتونٌ: إذا أصابتْه فتنةٌ، فذهب مالُه أو عقلُه، وكذلكَ إذا اختُبِـرَ، قال الله تعالى: ﴿وَفَتَنَّكَ فُتُونًا﴾[طه: ٤٠].

والفتونُ أيضاً: الافتتانُ؛ يتعدَّى ولا يتعدَّى، والله أعلم.

(ذِكْرُ يَوْمِ الزَّحْمَةِ)

قوله: (الزحمة): هو بالزاي، سيأتي أنَّ ذلك اليومَ كان يسمَّى يومَ الزَّحمةِ، انتهى.

والزَّحمـةُ: الزِّحـامُ، يقال: زحمتُـه وزاحمتُـه، وازدحمَ القومُ على كذا، وتزاحموا عليه.

قوله: (شيعة): الشِّيعةُ بكسرِ الشينِ المعجمةِ، وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ، وبالعينِ المهملةِ، شِيعةُ الرَّجُلِ بالكسرِ: أتباعُه وأنصارُه، يقال: شايعَه، كما يقال: والاه، مِنَ الوليِّ.

قوله: (وأصابوا مَنَعة): تقدَّم أنه بفتحِ الميمِ والنون؛ أي: جماعة يمنعونه، وهو جمعُ مانعٍ، ويقال: بسكون النونِ أيضاً؛ أي: عِزَّة امتناعٍ يمتنعُ بها اسمُ الفَعْلةِ مِن مَنعَ، أو الحال بتلك الصفة، أو مكان بتلك الصفة.

فحذِرُوا خُـروجَ رسولِ اللهِ ﷺ إليهم، وعرَفُوا أنَّه قد أجمعَ لحَرْبِـهم، فاجتمَعُوا له في دار النَّدْوةِ، . . . .

قوله: (فحذِروا): هو بكسرِ الذَّالِ المعجمةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (في دار الندوة): هي بفتحِ النونِ وإسكانِ الدَّالِ المهملةِ وفتحِ الواوِ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي معروفةٌ بمكة، كانت منزل قُصَيِّ بنِ كلابٍ، ثم صارت قريش تحضرها إذا حَزَبها أمرٌ.

قال الحَازِميُّ: هي اليوم في المسجدِ الحرام.

قال الماورديُّ في «الأحكام السلطانية»: دارُ النَّدْوةِ: هـي أولُ دارٍ بُنيـتْ بمكةَ، وكذا رأيتُه عن الكلبيِّ، انتهى.

قال الماوَرديُّ: ثم صارت بعدَ قُصَيٍّ لعبدِ الدَّارِ بن قُصَيٍّ، فابتاعها معاويةُ في الإسلام مِن عكرمـةَ بن عامر بن هاشـم بن عبد مَنَاف بن عبدِ الدَّارِ بن قُصَيٍّ، وجعلها دارَ الإمارةِ[1].

وحكى الأزرقيُّ: أنهـا سمِّيت دار النـدوة؛ لاجتماع الندى فيها يتشاورونَ ويبرمونَ أمورهم، والندى: الجماعةُ ينتدون؛ أي: يتحدثون.

وروى الأزرقيُّ: أنَّ معاويةَ بنَ أبي سفيان صخرِ بن حربٍ حجَّ وهو خليفة، فاشترى دارَ الندوةِ مِنَ الزبير العبدريِّ بمئة ألفِ درهمٍ.

وفي كتاب «الأزرقي»: أنها صارت كلُّها في المسجدِ الحرامِ، وهي في جانبه الشمالي، انتهى[2].

---

(١) انظر: «الأحكام السلطانية» للماوردي (ص: ١٨٤ ـ ١٨٥).

(٢) انظر: «تاريخ مكة» للأزرقي (٢/ ٢٤٧).

وهي دارُ قُصَيٍّ بـن كلابٍ التي كانت قُـرَيشٌ لا تقضِـي أمـراً إلاَّ فيها، يتشاوَرُونَ فيها ما يصنَعُونَ في أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ حين خافُوه.

فحدَّثني مَن لا أتَّهِمُ مِن أصحابِـنا، عن عبدِالله بن أبي نَجِيحٍ، . .

وقال السُّهيليُّ: وهذه الدار ـ يعني: دار الندوة ـ تصيرت بعدَ بني عبدِ الدار إلى حَكِيمِ بن حِزَام بن خُزيمةَ بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ، فباعها في الإسلام بمئة ألفِ درهمٍ، وذلك في زمنِ معاويةَ، فلامه معاويةُ في ذلك وقال: ابتعت مَكْرُمةَ آبائك وشرفهم، فقال حَكِيمٌ: ذهبتْ واللهِ المكارمُ إلا التقوى، والله لقد اشتريتُها في الجاهلية بزقِّ خمرٍ، وقد بعتُها بمئةِ ألفٍ وأشهدكم أنَّ ثمنها في سبيلِ اللهِ، فأيُّنا المغبونُ؟ ذكر ذلك الدَّارقطنيُّ في «رجال الموطأ»، انتهى ببعض تلخيص[1].

وقولـه: (من عكرمة بن عامر بن هاشم . . . إلى آخره): هذا صحابيٌّ مِنَ المؤلَّفةِ قلوبهم.

وأمَّا الزُّبيرُ العَبْدريُّ: [. . .][2].

وأما حَكيمُ بن حِزامٍ، فبالزاي في (حزام)، وفتحِ الحاءِ في (حَكيم) صحابيٌّ مشهورٌ، كان من المؤلَّفة ثم حَسُنَ إسلامُه، تقدَّم.

قوله: **(وهي دارُ قُصَيٍّ)**: تقدَّم أنه بضمِّ القافِ وفتحِ الصادِ المهملةِ، ثم ياءٍ مشدَّدةٍ، وما هو مأخوذٌ منه، وما اسمه في (النسب الشريف).

قوله: **(فحدَّثني مَن لا أتهم مِن أصحابنا)**: الذي حدَّث ابنَ إسحاق ولا يتهمه مِن أصحابه لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: **(عن عبـدالله بن أبي نَجيح)**: هـذا يقال لـه: أبو يَسارٍ بالمثنَّاةِ تحتُ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٣٥).

(٢) بياض في «أ» و«ب».

عن مُجاهدِ بن جَبْرٍ أبي الحجَّاجِ، وغيرُهُ ممَّن لا أتَّهِمُ، عن عبدِاللهِ بن عبَّاسٍ قال:

لمَّا اجتمَعُوا لذلك واتَّعدُوا أنْ يدخُلُوا دارَ النَّدوةِ ليتشَاوَرُوا فيها في أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ، غدَوا في اليومِ الذي اتَّعدُوا له، وكان ذلك اليومُ يُسمَّى يومَ الزَّحمةِ، فاعترَضَهم إبليسُ لعَنَه الله في هيئةِ شيخٍ جَليلٍ عليه بَتٌّ له، فوقَفَ على باب الدارِ، فلمَّا رأَوه واقفاً على بابها، قالوا: مَنِ الشَّيخُ؟

والسينِ المهملةِ، واسم أبيه: يسار أيضاً، مكِّيٌّ مولى ثقيفٍ، يروي عن أبيه، وطاووس، ومجاهد، وعنه شعبةُ، وابنُ عُلَيَّةَ، وابنُ إسحاق، وطائفة، ثقةٌ، وثَّقه غيرُ واحدٍ، توفي سنة (١٣١)، روى له (ع)، له ترجمةٌ في «الميزان» من جهة الاعتقادِ، والجرحُ به أمرٌ صَلِفٌ، والله أعلم[1].

قوله: **(عن مجاهد بن جَبْر)**: هو بفتحِ الجيمِ، وإسكانِ الموحَّدةِ، هذا هو الإمامُ أحدُ الأعلامِ مشهورٌ جداً.

قوله: **(وغيره ممن لا أتهم)**: (غيره) مرفوعٌ معطوفٌ على قوله قبله: (فحدَّثني مَنْ لا أتهمُ مِنْ أصحابنا).

قوله: **(يوم الزحمة)**: تقدَّم قريباً أنه بالزاي.

قوله: **(عليه بَتٌّ)**: البَتُّ: بفتحِ الموحَّدةِ، وتشديدِ التاءِ المثنَّاةِ فوقُ، وهو: الكِساءُ الغليظُ المربَّعُ، وقيل: الطَّيْلَسان مِن خزٍّ، ويُجمعُ على بُتوتٍ، والذي ظَهَر لي أنَّ المراد الطَّيلَسان، وقد فعل ذلك تعظيماً لنفسه، وليقبل منه ما يشير به ويستزلهم بذلك، والله أعلم.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٢١٥).

قال: شيخٌ مِن أهـلِ نَجْدٍ سمِعَ بالـذي اتَّعَدْتُم له، فحضَرَ معَكم ليسمعَ ما تقولونَ؟ وعسى ألاَّ يُعدِمَكم منه رأياً ونُصْحاً.

قال الرَّاجزُ في كساء مِن صوفٍ:

مَـنْ كَـانَ ذَا بـتٍّ فهـذا بَتِّـي ... مُقَيِّـظ مُـصَيِّفٌ مُـشَتِّي

نَـسَجتُه مِـنْ نَعَجَـاتٍ سِـتٍّ ... سُـودٍ سِمَانٍ مِـنْ نِعَـاجِ الدَّشْـتِ

وفي هذا الرجزِ شاهدٌ على أنه يقال: دَسْت ودَشْت بالإعجام والإهمال مع فتحِ الدَّالِ المهملةِ.

والدَّشْتُ فيهما: الأرضُ الواسعةُ، ولا يُتوهَّم أنَّ الدشتَ بالإعجامِ فارسيةٌ، بل إنما هي عربيةٌ أغاروا عليها، قال ذلك شيخُنا مجدُ الدِّين في كتاب له فيما يُقالُ فيه: بالسين والشين، سمَّاه «تحبير الموشِّينَ في التعبير بالسين والشين»، وقد قرأتُ عليه هذا المؤلَّفَ بالقاهرةِ في الرِّحلةِ الثانيةِ إليها.

قوله: (**شيخٌ مِن أهل نجدٍ**) كنت قد تفقهت فيه معاني؛ لكونـه قال: مِنْ أهل نجدٍ ولم يقل مِن غيرها، ذكرتُها في المسوَّدة.

ثم إني رأيتُ كـلامَ السُّهيليِّ في «روضـه» قـال: وإنمـا قـال لهم: إني منْ أهل نجدٍ فيما ذكر بعضُ أهل السير؛ لأنهم قالوا: لا يدخلنَّ معكم في المشاورةِ أحـدٌ مِن أهل تِهامـةَ؛ لأنَّ هواهم مـع محمـدٍ، انتهى، فحـذفتها مـن هنا، والله أعلم[1].

قوله: (**يُعْدِمكم**): هو بضمِّ أولهِ وكسرِ ثالثهِ، وهو متعدٍّ إلى مفعولين؛ فلهذا كان من الرُّباعيِّ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٠٧).

قالوا: أَجَلْ فادخُلْ، فدخَلَ معَهم وقد اجتمَعَ فيها أشرافُ قُرَيشٍ: من بني عبدِ شمسٍ: عتبةُ بن ربيعةَ، وشيبةُ بن ربيعةَ، وأبو سفيانَ ابن حَربٍ.

ومن بني نَوفَلِ بن عبدِ مَنافٍ: طُعَيمةُ بن عديٍّ، وجُبَيرُ بن مُطعِمٍ، ....

قوله: **(أجل)**: هو بفتحِ الهمزةِ، وفتحِ الجيمِ، وإسكانِ اللامِ مخفَّفةً، وهي كلمةٌ مبنيةٌ على الوقفِ؛ بمعنى: نعم.

قوله: **(من بني عبد شمس)**: تقدَّم الكلامُ على ما فيه مِنَ الإعرابِ، والله أعلم.

قوله: **(عتبة بن ربيعة)**: تقدَّم أنه كافرٌ معروفٌ، قُتلَ ببدر، وكذلك شيبة أخوه قُتلَ كافراً ببدر، وقد تقدَّم الكلامُ عليهما، والله أعلم.

قوله: **(وأبو سفيان بن حرب)**: تقدَّم أنَّ هذا اسمُه صخرُ بنُ حربٍ، وأنه أسلمَ ليلةَ الفتحِ، وكان من المؤلَّفةِ، وقد أعطاه النبيُّ ﷺ مِن غنائم حُنين مئةً من الإبل وأربعين أوقيةً من فضة، ثم حسُنَ إسلامُه، وتقدَّمت وفاتُه متى هي وأين، وأنها في خلافة عثمان بالمدينة.

قوله: **(طُعَيمة بن عَدِي)**: هذا تصغيرُ طُعْمَة، وهذا كافرٌ مشهورٌ، قُتل ببدر كما سيأتي، قتله حمزة، وقيل: صَبْراً، والأولُ أشهرُ.

قوله: **(وجبير بن مُطْعِم)**: هو ابنُ نوفل بن عبد مناف بن قُصَي النوفليُّ، أبو محمد، وقيل: أبو عَدِي، أحدُ أشراف قريش وحلمائها، وكان يؤخذُ عنه النسبُ لقريش والعرب قاطبة، وكان يقول: أخذتُ النسبَ عن أبي بكر، أسلمَ بعد

والحارثُ بنِ عمرٍو بن نوفلٍ.

الحُديبية، كذا قاله بعضُ الحفَّاظ.

وفي كـلام بعضهم: أسلمَ قبل عامِ خيبَر، وهو قريبٌ مِنَ الذي قبله، وقـد يكون هوَ هوَ.

وقيل: أسلم يوم الفتح، توفي سنة (٥٤).

وقال ابنُ قتيبةَ: سنة (٥٩)، مناقبه معروفةٌ ومشهورةٌ، فلا نطوِّل بها.

قوله: (**والحارث بن عمرو بن نوفل**): وفي نسخة: (عامر) بـدل (عمرو)؛ فإن كان في نفس الأمر عامر الصواب، فهو الحارث بن عامر بن نوفل، قتل يومَ بدرٍ كافراً قتله عليٌّ، كما في هذه «السيرة».

وفي (خ): أن قاتله خُبَيبُ بنُ عَدِي[1]، وفيه نظرٌ، ذكرته في «تعليقي على صحيح البخاري»، والذي قتل الحارثَ بنَ عامرٍ خُبيبُ بنُ إسَاف بن عِنبـةَ، كما سيأتي في (بعث الرجيع) إن شاء الله تعالى ذلك وقدره.

وإن كان الصوابُ عمراً، فلا أعلمُ ماذا جرى له، غيرَ أني لم أجدْ له ذِكْراً في الصحابة.

وفيهم شخصٌ يُقال لـه: الحارثُ بنُ عمرو بن نوفل بن خُبيبِ بن تميم بن عبدالله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِي بن كعب القُرشيُّ العَدويُّ، فهذا صحابيٌّ هاجرَ في الرَّكبِ الذين هاجروا من بني عَدِي بن كعب عامَ خيبر، وهذا جده مُؤمِّل، والأول جدُّه نوفل، والصَّحابيُّ من بني عَدِي وصاحبُ الترجمةِ المذكورةِ في «السبرة» مِن بني نوفلِ بن عبدِ مناف، فهو غيره بلا شكٍّ، والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٨٠)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

ومن بني عبد الدَّارِ بن قُصيٍّ : النَّضْرُ بن الحارثِ بن كَلَدَةَ .

ومن بني أسدِ بن عبدِ العُزَّى : أبو البَختريِّ بنُ هشامٍ، وزمعةُ بن الأسودِ، وحكيمُ بن حزامٍ .

ومن بني مخزومٍ : أبو جهلِ بنُ هشامٍ .

قوله : (النضر بن الحارث بن كَلَدة): تقدَّم أنَّ النضرَ بالضادِ المعجمةِ، وأنه لا يشتبهُ بنصر بالصادِ، هذا لا يُكتبُ بالألفِ واللامِ، والأولُ لا يأتي إلا بهما، فلا يُلبس .

وقوله في جده : (كلدة) تقدَّم أنـه بفتحِ الكافِ واللامِ، و(النضرُ) قُتلَ كافراً صَبْراً بالصَّفْراء بعدَ انصرافهم عن بدر، كما سيأتي في (المشاهير من قتلى بدر مِنَ الكفار) .

قوله : (أبو البَخْتَري بن هشام): البَخْتَري : بفتحِ الموحَّدةِ، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مفتوحةٍ، ثم راءٍ، ثم ياءٍ كياءِ النَّسبِ، قُتل أبو البَخْتَري كافراً ببدر، كما سيأتي في (المشاهير مِنْ قتلى بدر مِنَ الكفار) .

قوله : (وزمعة بن الأسـود): هذا قُتلَ كافراً ببدر، كما سيأتي في (مشاهير قتلى الكفار) .

قولـه : (وحكيـم بن حـزام): تقـدَّم قـريباً وبعيـداً أنـه بفتحِ الحـاءِ وكسرِ الكافِ، وأن حِزَاماً بالزاي، وأنـه من المؤلَّفة ثم حسُن إسلامُـه، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته .

قوله : (أبو جهل بن هشام): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه سيأتي قتلُه في بدرٍ كافراً، وتقدَّم أنه فرعون هذه الأمة .

ومن بني سَهْم: نَبِيهٌ ومُنبِّهٌ ابنا الحجَّاجِ.

ومن بني جُمَحَ: أميَّةُ بنُ خَلَفٍ.

أو مَن كان منهم وغيرهم ممَّن لا يُعَدُّ مِن قُرَيشٍ.

فقال بعضُهم لبعضٍ: إنَّ هذا الرجلَ قد كان مِن أمرِه ما قد رأيتُم، وإنَّا واللهِ ما نأمَنُه على الوُثُوبِ علينا بمَن قد اتَّبَعَه مِن غيرِنا، فأَجمِعُوا فيه رأياً.

قال: فتَشاوَرُوا، ثمَّ قال قائلٌ منهم: احبِسُوه في الحديدِ، وأَغلِقُوا عليه باباً، ثمَّ تربَّصُوا به ما أصابَ أشباهَه من الشُّعَراءِ الذين كانوا قبلَه..

قوله: (نبيهٌ ومُنبِّهٌ ابنا الحجَّاج): هـذان قُتلا كافرين ببدر، كما سيأتي في (مشاهير القتلى مِنَ الكفار).

قوله: (أُمية بن خلف): هذا قُتلَ كافراً ببدر، كما سيأتي في مشاهير القتلى وغيره.

قوله: (ممن لا يُعدُّ من قريش): (يُعدُّ) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهو بتشديدِ الدَّالِ المهملةِ.

قوله: (فأَجْمِعوا فيه رأياً): هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الميمِ، يقال: أجمعتُ الأمرَ، وعلى الأمرِ: إذا عزمتُ عليه.

قوله: (فقال قائلٌ منهم: احبسوه . . . إلى آخره): قال المؤلِّفُ رحمه الله في (الفوائد): وكان الذي أشارَ بحبسهِ أبو البَخْتَري بن هشام، انتهى.

وقد تقدَّم أعلاه ماذا جرى له.

* تنبيه: اعلم أنَّ السُّهيليَّ قال في «روضه»: إن بعضَهم أشارَ بحبسه في بيتٍ،

ـ زهيرٍ والنابغةَ ومَن مضَى منهم ـ من هذا الموتِ حتَّى يُصِيبَه ما أصابَهم.

قال الشَّيخُ النَّجْديُّ: لا واللهِ ما هذا لكم برأيٍ، واللهِ لو حبَسْتُمُوهُ كما تقولون لَيَخرُجَنَّ أمرُه من وراء البابِ الذي أغلَقْتُم دونَهَ إلى أصحابِه، فلأَوشَكُوا أنْ يَثِبُوا عليكم، فيَنتَزِعُوه مِن أيديكم، ثمَّ يُكَاثِرُوكُم به حتَّى يَغلِبُوكم على أمرِكم، ....

ويعضَهم أشارَ بإخراجه ونفيه، ولم يُسمِّ قائلَ هذا القول.

وقال ابنُ سلاَّم: الذي أشارَ بحبسه هو أبو البَخْتَري بنُ هشام، والذي أشارَ بإخراجه ونفيه هو أبو الأسود ربيعةُ بن عمرو أحدُ بني عامر بن لؤي، انتهى[1].

ولو قال المؤلِّفُ في (الفوائد): ذكرهما ابنُ سلاَّم، كان أحسنَ في المقصودِ.

وابنُ سلاَّم بتشديدِ اللامِ، وهو يحيى بن سَلاَّم المغربيُّ، تقدم الكلامُ عليه، وأنه مُتكلَّمٌ فيه، والله أعلم.

قوله: (زهير والنابغة) أما (زهير)، فلا أعلمُ مَنْ أرادوا به، والله أعلم.

وأما (النابغةُ)، فهو لقبُ جماعةٍ مِنَ الشعراءِ؛ نحو: الذُّبيانيِّ والجَعْديِّ وغيرهما، ونبغَ الرجلُ: إذا لم يكن يقولُ الشِّعَر، ثم قاله وأجادَ فيه، ويقال: إنما سُمِّي زياد بن معاوية الذُّبيانيُّ نابغةً بقوله:

وحَلَّتْ فِي بَنِي القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ... فَقَدْ نبغتْ لنا منهم شُؤونُ[2]

والهاءُ فيه للمبالغةِ، ولا أعلَمُ من أرادوا به مِنْ هؤلاء، والله أعلم.

قوله: (فلأَوشَكوا): هو بفتحِ الهمزةِ والشينِ؛ أي: لأسرعوا، يقال: قد

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٠٨).

(٢) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» (ص: ١٠٠).

ما هذا لكم برأيٍ، فانظُرُوا إلى غيرِه.

فتشاوَرُوا، ثمَّ قال قائلٌ منهم: نُخرِجُه من بين أَظْهُرِنا، فنَنفِيه من بلادِنا، فإذا خرَجَ عنَّا فوَاللهِ ما نُبالِي أينَ ذهَبَ؟ ولا حيثُ وقَعَ إذا غابَ عنَّا، وفرَغْنا منه، فأصلَحْنا أمْرَنا وأُلْفَتَنا كما كانت.

أوشكَ فلان يُوشكُ إيشاكاً؛ أي: أسرعَ في السَّيْرِ، ومنه قولهم: يُوشكُ أن يكونَ كذا.

قال الجَوهريُّ: والعامَّةُ تقولُ: يُوشَكُ بفتحِ الشينِ، وهي لغةٌ رديئةٌ[(١)].

قوله: (**ثم قال منهم: نخرجه مِنْ بين أظهرنا . . . إلى آخره**): قال المؤلفُ في (الفوائد): والذي أشارَ بإخراجه ونفيهِ هو أبو الأسود ربيعةُ بن عُمير أخو بني عامر بن لؤي، ذكره السُّهيليُّ عن ابن سلاَّم.

وفي «الروض»: أبو الأسودِ ربيعةُ بن عمرو، كذا في نسخةٍ صحيحةٍ من «الروض»[(٢)]، وعلى تقدير أن يكونَ ربيعة بن عمرو لا أعلمُ ماذا جرى له، وقد راجعتُ كلامَ السُّهيليِّ فوجدتُه كما ذكره المؤلفُ، غيرَ أن هذا لا أعلمُ ماذا جرى له، ولم أرَ أحداً ذكره بإسلام، والله أعلم.

أي: ذكر مجموعَ الاثنين؛ أي: مجموعَ الكلامِ، أو نحو هذا؛ لأني قدَّمتُ أن الاثنين في كلامِ ابن سلاَّم.

قوله: (**أظهرنا**)؛ أي: بَيْنَنَا، والله أعلم.

قوله: (**وأُلفتنا**): الأُلفةُ: بضمِّ الهمزةِ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: وشك).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٠٨).

قال الشَّيخُ النَّجْديُّ: واللهِ ما هذا لكم برأيٍ، أَلَم ترَوا حُسنَ حديثِه، وحلاوةَ مَنطِقِه، وغَلَبتَه على قُلوبِ الرِّجالِ بما يأتي به؟ واللهِ لو فعَلْتُم ذلك ما أَمِنْتُ أن يَحُلَّ على حَيٍّ من العـرَبِ، فيغلِبَ بذلك عليهم مِن قوله وحديثه حتَّى يُبَايِـعُوه، ثمَّ يسيرَ بهم إليكم حتَّى يطَأَكم بهم فيأخُذَ أمْرَكم من أيديكم، ثمَّ يفعَلَ بكم ما أرادَ، أَدِيرُوا فيه رأياً غيرَ هذا.

قال: فقال أبو جهلِ بن هشامٍ: واللهِ إنَّ لي فيه لرأياً ما أراكم وقَعْتُم عليه بعدُ.

قالوا: وما هو يا أبا الحكَمِ؟

قال: أَرَى أنْ تأخُـذُوا مِن كلِّ قَبيلةٍ فتًى شابًّا جَلْداً نَسِيباً وَسِيطاً، ثمَّ نُعطِي كلَّ فتًى منهم سَيفاً صارماً، ثمَّ يعمِدُوا إليه فيضرِبُوه بها ضَرْبةَ رجلٍ واحدٍ فيقتُلُوه، فنسترِيحَ منه، فإنَّهم إذا فعَلُوا ذلك تفرَّقَ دمُه في القبائل جميعاً، . . . .

قوله: (أن يَحُل): هو بفتحِ أولهِ وضمِّ الحاءِ؛ أي: ينزلُ، وأما بكسرِ الحاءِ، فمعناه: يجبُ ويسقطُ، والأولُ استعماله هنا أكثر، والله أعلم.

قوله: (جَلْداً): هو بفتحِ الجيمِ، وإسكانِ اللامِ؛ أي: قوياً.

قوله: (وسيطاً): هو بفتحِ الواوِ، وكسرِ السينِ، وبالطاءِ المهملتين؛ أي: حَسِيباً في قومهِ.

قوله: (صَارماً)؛ أي: قاطعاً.

قوله: (يعمِدوا): هو بكسرِ الميمِ في المستقبلِ، وفتحِها في الماضي، عكس صَعِد يصعَد، وقد رأيتُ في «حاشية»: أن اللَّبليَّ قال: إنه يجوز في الماضي عَمِدَ

فلم يقدِرْ بنو عبدِ مَنافٍ على حربِ قومِهم جميعاً، فرَضُوا منَّا بالعَقْلِ، فعقَلْناه لهم.

قال: يقول الشَّيخُ النَّجديُّ: القولُ ما قال هذا الرجلُ، هذا الرأيُ، ولا أَرَى غيرَه.

فتفرَّقَ القومُ على ذلك وهم مُجمِعُونَ له، فأتى جِبْرِيلُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: لا تَبِتْ هذه اللَّيلةَ على فِرَاشِكَ الذي كنتَ تَبِيتُ عليه.

قال: فلمَّا كانت عَتَمةٌ مِن اللَّيلِ اجتمَعُوا على بابِه يرصُدُونَه حتَّى ينامَ، ....

بالكسرِ في الميمِ، والله أعلم.

قوله: (بالعقل): العقل: كعقلِ الإنسان: الدِّيةُ.

قال الأصمعيُّ: وإنما سمِّيت بذلك؛ لأن الإبلَ كانت تُعقلُ بفناءِ وليِّ المقتولِ، ثم كثُرَ استعمالهم هذا الحرفَ حتى قالوا: عقلتُ المقتولَ: إذا أعطيتَ ديتَه دَراهمَ ودنانيرَ، والله أعلم.

قوله: (وهم مُجْمِعون): هو بضمِّ الميمِ الأولى، وكسرِ الثانيةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (عَتَمة من الليل): العَتَمةُ بفتحِ العينِ، وفتحِ التاءِ المثنَّاةِ فوقُ: وقتُ صلاةِ العشاءِ.

وقال الخليلُ: العَتَمَةُ: هو الثُّلثُ الأولُ مِنَ الليل بعدَ غيبوبةِ الشَّفقِ، وعَتَمَةُ الليلِ: ظلامُه.

قوله: (اجتمعوا على بابه يرصدونه): سأذكرُ أنهم كانوا مئةً، كذا قاله بعضُ

فيَثِبُونَ عليه، فلمَّا رأى رسولُ اللهِ ﷺ مَكانَهم قال لعليِّ بن أبي طالبٍ: «نَمْ على فِرَاشِي، وتَسَجَّ بُرْدِي هذا الحَضْرَميَّ الأخضرَ فنَمْ عليه، فإنَّه لن يخلُصَ إليكَ شيءٌ تكرَهُه منهم»، وكان رسولُ اللهِ ﷺ ينامُ في بُرْدِه ذلك إذا نامَ.

فحدَّثني يزيدُ بنُ زيادٍ، عن محمَّدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ قال: لَمَّا اجتمَعُوا وفيهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ، . . . .

الحفَّاظ، ثم إني رأيتُ في «أحاديث الإحياء» للغزالي حديثاً لفظه: إنه خرجَ على مئة مِن قريش ينتظرونه، فوضع الترابَ على رؤوسهم ولم يرَوه[1].

قال شيخُنا العِراقيُّ في «تخريجه»: ابنُ مردَوَيْهِ بسندٍ ضعيفٍ مِنْ حديثِ ابن عباس، وليس فيه أنهم كانوا مئةً، وكذلك رواه ابنُ إسحاقَ عنه من حديث محمد ابن كعب القُرَظيِّ مرسلاً[2]؛ يعني: هذا الآتي في «السيرة»، والله أعلم.

قوله: (**وتَسَجَّ بُرْدِي**): تسجَّ: أمرٌ بالتسجيةِ، وهي التغطيةُ.

قوله: (**هذا الحضرمي**): منسوبٌ إلى حَضْرموتَ، وهو اسمُ بلدٍ وقبيلةٍ أيضاً، والكلامُ في حضرموتَ معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (**فحدَّثني يزيد بن زياد**): ويقال: يزيدُ بن أبي زيادٍ المدنيُّ، مولى عبدِالله بن عيَّاشٍ المخزوميِّ، وقيل: هما اثنان عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظِيِّ، وعنه مالك، وابن إسحاق، وثَّقه (س)، وأخرج له (س ق).

قال الذهبيُّ في «ميزانه»: يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب، عن معاوية،

---

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» للغزالي (٢/ ٣٨٥).

(٢) انظر: «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦٩٣).

فقـال وهم على بابـه: إنَّ محمَّـداً يزعُـمُ أنَّكم إنْ تابعتُموه على أمـرِه كنتم ملوكَ العـرَبِ والعجَمِ، ثمَّ بُعِثْتُم من بعـدِ موتِكم، فجُعِلَتْ لكم جِنـانٌ كجِنانِ الأردُنِّ، وإنْ لم تفعَلُوا كـان له فيكم ذَبْحٌ، ثمَّ بُعِثْتُم مِن بعدِ موتِكم، . . . .

وعنه مالك، وابن إسحاق، وثَّقه (س)، وقال (خ): لا يُتابعُ على حديثه، انتهى[1].

ومحمدُ بن كعبٍ القُرَظيُّ، تابعيٌّ جليلٌ، ثقةٌ، ولكنْ ذَكَرَ قصةً لم يدركها، فهي مُرسلةٌ، والله أعلم.

قوله: **(تـابعتموه)**: هـو بمثنَّاةٍ فوقُ في أولـهِ، وبموحَّـدةٍ بعدَ الألفِ، مِنَ المُتَابعةِ.

قوله: **(ثم بُعثتم)**: هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(فجُعلت لكم)**: (جُعلت) مبنـيٌّ لما لم يُسـمَّ فاعلُه، وبتـاءِ التأنيثِ الساكنةِ في آخرِه.

قولـه: **(كجِنان الأردن)**: الجِنَانُ: جمعُ الجنَّـةِ، والجَنَّـةُ: البُسْتَانُ، ومنه الجنَّاتُ، والعربُ تُسمِّي النخيلَ جنَّةً.

قوله: **(الأُرْدُنّ)**: هو بضمِّ الهمزةِ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ مضمومةٍ، ثم نونٍ مشدَّدةٍ، وهي الكُورَةُ المعروفةُ مِنْ أرضِ الشَّامِ بقربِ بيتِ المقدسِ.

قـال أبو الفتحِ محمدُ بنُ جعفر الهَمْدانـيُّ النحويُّ في كتابه «اشتقاق أسماء البلدان»: قال أهلُ العلم: إنما سمِّيت بذلك مِن قولهم للنعاسِ الثقيلِ: أُرْدُنّ؛ سُمي بذلك لثقلِ هوائه، فسمِّي بالنعاسِ المُخْثِرِ جِسْمَ صاحبِهِ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٢٤٠).

فجُعِلَتْ لكم نارٌ تُحرَقُونَ فيها.

قال: وخرَجَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ..................

وفي «الصحاح»: الأُرْدُنُّ: بالضمِّ والتشديدِ: النُّعاسُ، ولم يُسمعْ منهُ فعلٌ[١].

قال الرَّاجزُ، وأنشدَ بيتاً، ثم قال: والأُرْدُنُّ أيضاً اسمُ نهرٍ وكورةٌ بأعلى الشَّامِ، انتهى.

قوله: (فجعلت لكم نار): جعلت مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وفي آخره تاءُ التأنيثِ السَّاكنةِ.

و(نار): مرفوعٌ منوَّنٌ، نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله: (وخرج عليهم رسول الله ﷺ ... إلى آخره): هذا يعارضُه حديثُ ماريةَ خادمِ النبيِّ ﷺ أنها طأطأتْ لرسولِ الله ﷺ حتى صَعِدَ حائطاً ليلةَ فرَّ مِنَ المشركين.

ماريةُ هذه تُكْنى: أمُّ الرَّبَابِ، حديثُها عند أهل البصرة.

وقد راجعتُ «أسد الغابة» لابن الأثير، فرأيتُه ذَكرَ في ترجمتها هذا الحديثَ، ثم قال عَقِبَه: رواه عبدُاللهِ بنُ حَبيبٍ، عن أم سليمان، عن أمِّها، عن جدتها ماريةَ، انتهى[٢].

وينبغي أن يوفق بينهما إنْ صحَّا وإلا، فالعبرةُ بالصَّحيحِ فيهما، ولا أعلمُ حالَ إسنادِ حديثِ ماريةَ، والأولُ أولى؛ لأنَّ ابنَ إسحاق أسنده وما فيه إلا الإرسالُ، والمرسلُ خيرٌ مِنْ هذا الذي فيه مجاهيل لا أعرفهم، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ردن).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٢٨٢).

فأخذَ حَفْنةً مِن ترابٍ في يـده، ثمَّ قـال: «نعَمْ، أنا أقولُ ذلكَ، وأنتَ أحَدُهم».

وأخَذَ اللهُ أبصارَهم عنه فلا يَرَونَه، فجعَلَ ينثُرُ ذلك التُّرابَ على رؤوسِهم وهو يتلُو هذه الآياتِ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . . . إلى . . . .

وأمَّا مَاريَّةُ خادمُ النبيِّ ﷺ، ذكرها ابنُ عبد البَر فقال: أُمُّ الرَّبَابِ حديثُها عند أهل البَصرة: أنها طأطأت للنبيِّ ﷺ حتى صَعِد حائطاً ليلة فرَّ مِنَ المشركين لا أعلمُ أهي الأولى أم لا؟ انتهى.

والأولى هي: مَاريةُ خادمه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، جدَّةُ المثنَّى بن صالح بن مِهْران مولى عمرو بن حُرَيثٍ، لها حديثٌ واحدٌ مِنْ حديثِ أهل الكوفة، رواه أبو بكر بن عيَّاش، عن المثنَّى بن صالحٍ، عن جدَّتـه ماريةَ قالت: صافحتُ النبيَّ ﷺ فلم أرَ كفًّا ألينَ مِن كفِّه، انتهى[1].

وأما الذهبـيُّ، فإنه ذَكرَ: ماريـةُ أمُّ الرَّبابِ، جاريـةُ النبيِّ ﷺ، حديثُها عند البصريين لعلها الأولـى؛ يعني: أنها ماريـة القِبْطيَّةُ السُّرِّيَّـةُ، ثم قال: ماريةُ خادمُ رسولِ الله ﷺ لها حديثٌ عند أهل الكوفة، والظاهرُ أنها التي قبلها، انتهى؛ يعني: أنها أُمُّ الرَّبَابِ، والله أعلم.

قوله: (حَفنة): هي بفتحِ الحاءِ، وهي: ملء الكفَّين، والشيءُ المحصولُ حُفْنةٌ، بالضمِّ، ويجوزُ الفتحُ، والمرَّةُ بالفتحِ ليسَ غير.

قوله: (وهو يتلو هذه الآيات: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[يس: ١ ـ ٢] . . . إلى

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩١١).

قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[يس: ١ ـ ٩]، حتَّى فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن هؤلاءِ الآياتِ، ولم يبقَ منهم رجلٌ إلاَّ وقد وضَعَ على رأسِه تُراباً، ثمَّ انصَرَفَ إلى حيثُ أرادَ أنْ يذهَبَ.

قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[يس: ٩]: يُؤخذُ من تلاوته ﷺ هذه الآيات أنَّ الشخصَ إذا أراد النجاةَ مِنْ ظالمٍ أو ظُلَمةٍ، ومَنْ يريدُ به سوءاً، وأرادَ الدخولَ عليه، يتلو هذه الآيات.

وقد روى الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنده» عن النبيِّ ﷺ أنه ذَكرَ في فضل (يس): إن قرأها على خائفٍ أَمِنَ، أو جائعٍ أُشبع، أو عارٍ كُسِي، أو عاطشٍ سُقِي، أو سقيمٍ شُفي، حتى ذكر خلالاً كثيراً، قاله السُّهيليُّ في «روضه»[(١)].

وقد سمعتُ بعضَ «مسند الحارث» عالياً بحلب، والله أعلم.

قوله: (**إلى حيث أراد**): اعلم: أنه عليه الصلاة والسلام لم أقفْ على ماذا صنعَ في الليل من حين خروجه من بيته إلى أن جاءَ إلى بيت الصديق في حَرِّ الظهيرة، ولا أعلمُ ماذا جرى له، وهذا لا يُعرفُ إلا من جهته ﷺ، أو مِنْ جهةِ مَنْ كان معه إما مختبئاً عنده ذلك، والله أعلم.

قوله: (**إلا وقد وضعَ على رأسه تراباً**): إنْ قيل: لِم كانَ الموضوعُ تراباً دون غيره؟ يحتملُ أن يكون أرادَ الإشـارة لهم بأنهم الأذلُّون الأصغرونَ الذين أُرغِموا وأُلصقوا بالرَّغامِ، وهو التراب؛ فهو إشارةٌ إلى إذلالهم، وأنه سيلصقهم بالتراب بعدَ هذا أشار بأنه قد أجارهُم وهم أذلأَّء؛ ليكون لهم ذلك علامةً لهم، ويحتمل أن تكون الإشارةُ لغيرِ ذلك، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٠٩)، والحديث رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٤٦٩)، من حديث علي ﷺ.

فأتاهم آتٍ مِمَّن لم يكنْ معَهم، فقال: وما تنتظِرُونَ هاهنا؟ قالوا: محمَّداً.

قال: قد خيَّبَكم اللهُ، قد واللهِ خرَجَ عليكم محمَّدٌ، ثمَّ ما ترَكَ منكم رجلاً إلاَّ وقد وضَعَ على رأسه تُراباً، وانطلَقَ لحاجتِه، أفما ترَونَها بكم؟

قال: فوضَعَ كلُّ رجلٍ منهم يدَه على رأسِه؛ فإذا عليه ترابٌ، ثمَّ جعَلُوا يطَّلِعُونَ فيرَونَ عليًّا على الفِراشِ مُتسجِّياً ببُرْدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فيقولون: واللهِ إنَّ هذا لمحمَّدٌ نائماً، عليه بُرْدُه، فلم يزالُوا كذلك حتَّى أصبَحُوا، . . . .

قوله: (**فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم**): هذا الآتي لا أعرفُه، والله أعلم به.

قوله: (**ثم جعلوا يطَّلِعون فيرون عليًّا على الفراش متسجياً. . .**) إلى قوله: (**فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا**): إن قيل: ما المانعُ لهم مِن اقتحامِ الجدارِ عليه في الدَّار مع قِصَرِ الجدارِ وقد جاؤوا لقتله؟

قيل: ذَكرَ بعضُ أهل السيرِ في الخبر أنهم همُّوا بالولوجِ عليه فصاحت امرأةٌ مِنَ الدَّار، فقال بعضُهم لبعضٍ: واللهِ إنها لَلسُّبَّةُ في العربِ أن يُتحدثَ عنا أنَّا تسوَّرنا الحيطانَ على بناتِ العمِّ، وهتكنا سِتْرَ حُرْمتنا، فهذا الذي أقامهم بالبابِ حتى أصبحوا، والله أعلم، قاله السُّهيليُّ، ولم يورده على هذا الوجه؛ أعني: السؤالَ والجوابَ[1].

والظاهرُ أنه كان في البيتِ مِنَ النُّسوةِ: سودةُ زوجه عليه السلام، وأم كلثوم

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٠٩).

فقام عليٌّ على الفِراشِ، فقالوا: واللهِ لقد صَدَقنا الذي كان حدَّثنا.

فكان مِمَّا أنزلَ اللهُ من القرآنِ في ذلك: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

وقولُ اللهِ تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور: ٣٠ ـ ٣١].

* * *

ذِكْرُ فوائدَ تتعلَّقُ بهذه الأخبارِ

قولـه: (بقُبَاءٍ): هـو مسكنُ بني عمرِو بن عوفٍ على فَرسَخٍ من المدينةِ، ويُمَدُّ ويُقصَرُ، ويؤنَّثُ ويُذكَّرُ، ويُصرَفُ ولا يُصرَفُ.

وذكَـرَ في مهاجـري بني دُودانَ بنِ أسدٍ بناتِ جَحْـشِ بن ريابٍ، وهـن: زينبُ، وكان اسمُها بَرَّةَ، فسمَّاهـا رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ، وهي التي كانت عنـدَ زيدِ بن حارثةَ، ونزلت فيها: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ، وهي التي كانت تحتَ عبد الرَّحمن بن عوفٍ، ....

وفاطمة ابنتـاه، والجاريةُ مارية التي ذكرت قبل، وقد يكون في البيتِ غيرهنَّ من النسوةِ، ولعل الصائحةَ الجاريةُ، والله أعلم.

قوله: (لقد صَدَقنا): هو بفتحِ الدَّالِ المخففةِ؛ أي: حدَّثنا حديثَ صِدقٍ، والله أعلم.

وأمُّ حَبيبةَ، وقال السُّهَيليُّ: أمُّ حَبيبٍ، وحكاه أبو عمرَ، وقال: هو قولُ أكثرِهم.

وكان شيخُنا الحافظُ أبو محمَّدٍ عبدُ المؤمن بن خلفٍ الدِّمياطيُّ رحمه الله يقولُ: أمُّ حَبيبٍ حَبيبةُ.

وأمَّا الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكرَ فعندَه أمُّ حَبيبةَ، واسمُها: حَمْنةُ، فهما اثنتان على هذا فقط.

ولم أجِدْ في «جمهرة ابن الكَلْبيِّ»، وكتابِ أبي محمَّدِ بن حزمٍ في النسَبِ غير زينبَ وحَمْنةَ.

والسُّهَيليُّ يقولُ: كانت زينبُ عند زيدِ بن حارثةَ، وأمُّ حبيبٍ تحتَ عبدِ الرَّحمنِ بن عوفٍ، وحَمْنةُ تحتَ مصعبِ بن عُمَيرٍ.

قال: ووقع في «الموطأ» وهمٌ أنَّ زينبَ كانت تحتَ عبدِ الرَّحمنِ ابن عوفٍ، ولم يقُلْه أحدٌ، والغلَطُ لا يسلَمُ منه بشرٌ، غيرَ أنَّ شيخَنا أبا عبدالله محمَّدَ بن نجاحٍ أخبرَنا أنَّ أم حبيبٍ كان اسمُها زينبَ، فهما زينبانِ، غلَبَتْ على إحداهما الكنيةُ، فعلى هذا لا يكونُ في حديثِ «الموطأ» وهمٌ.

وذكر (جُدامةَ بنتَ جَندَلٍ)، وهي بالدال المهملة، ومَن أعجَمَها فقد صحَّفَ.

قال السُّهَيليُّ: وأحسبُها جُدامةَ بنتَ وهبٍ.

قلتُ: جُدامـةُ بنتُ جَندَلٍ غيرُ معروفـةٍ، والـذي ذكَرَه أبو عمرَ: جُدامةُ بنتُ وهبٍ، أسلَمَتْ بمَكَّـةَ، وهاجَرَتْ مع قومِها إلى المدينةِ، لا يُعرَفُ غيرُ ذلك.

وذكَرَ في المهاجرين مُحرِزَ بن نَضْلةَ، وابن عقبةَ يقول فيه: مُحرِزُ ابن وَهْبٍ.

وذكَـرَ في خبر يوم الزَّحمـةِ تَشاوُرَ قُـرَيشٍ في أمرِه عليـه الصلاة والسلام، ولم يُسَمِّ المشيرَينِ، وكـان الـذي أشار بحَبْسِه أبو البَختريِّ ابنُ هشامٍ، والذي أشارَ بإخراجـه ونَفْيه هو أبو الأسودِ ربيعةُ بن عُمَيرٍ أخو بني عامرِ بن لؤيٍّ، ذكَرَه السُّهَيليُّ عن ابن سلاَّم.

* * *

في الفوائد: وقد ذكر جُدامةَ بنتَ جَنْدل: وهي بالدَّال المهملةِ، ومَنْ أعجمها، فقد صحَّفَ، قال السُّهيليُّ: وأحسبُها جُدَامةَ بنت وهبٍ، قلتُ: جُدَامةُ بنتُ جَنْدلٍ غيرُ معروفةٍ، والذي ذكره أبو عمرَ: جُدَامةُ بنتُ وهبٍ، أسلمت بمكة، وهاجرت مع قومها إلى المدينة لا يُعرفُ غير ذلك، انتهى.

فقولُ المؤلفِ: (جُدَامـة بنتُ جندلٍ غيرُ معروفـةٍ) فيه نظرٌ، وقد أخذه مِنَ السُّهيليِّ، وقد ذَكَرَ جُدَامـةَ بنتَ جندلٍ في الصحابة غيرُ واحدٍ، وهي جُدَامةُ بنتُ جندلٍ الأسديةُ، هاجرتْ.

والذي ذكره أبو عمر: جدامة بنتُ وهبٍ: أسلمتْ بمكةَ، وهاجرتْ مع قومها إلى المدينة، لا يُعرفُ غيرُ ذلك، انتهى[1].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٠٠).

وجُدَامةُ هذه الثانية: قال الدَّارَقُطنيُّ كما نقله ابنُ الجوزيِّ وغيره مِنَ الحفَّاظ ـ واللفظ لغيرِ ابنِ الجوزيِّ ـ: هـي بجيمٍ ودالٍ مهملةٍ، ومَنْ قال: بمُعْجَمةٍ، فقد صحَّفَ.

وقال أبو علي الغسَّانيُّ في «تقييده»: جُدَامةُ بضمِّ الجيمِ والدَّالِ المهملةِ، هي جُدَامةُ بنتُ وهبٍ الأسديةُ، لها صحبةٌ، هكذا يقول مالك: جُدَامة بالدَّالِ المُهْملةِ.

وقال سعيدُ بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب: جُذَامةُ بالذالِ المعجمةِ، وهكذا يروى عن خلفِ البَزَّار عن مالك، والصَّوابُ: جُدَامةُ بالدَّالِ المُهْملةِ، وذكر تتمةً لكلامه، فإن شئت فانظر «تقييدَ المُهمل».

وعبارةُ السُّهيليِّ فيها: وذكرَ في (نساء بنـي جحش): جُدامـةُ بنتُ جَنْدلٍ، وأحسبه أرادَ جُدَامةَ بنتَ وهبِ بن مِحْصن، وهي في حديث الرضاع في «الموطأ».

وقال فيهـا خَلَفُ بنُ هشام البزَّار: جُذَامةُ بالذَّال المنقوطةِ، هكذا ذكره عنه مسلم بن الحجَّاج، والمعروفُ جُدَامةُ بالدّالِ، وقد يقالُ فيه أيضاً: جُدَّامةُ، بالتشديدِ، والجدامة: قصبُ الزَّرعِ.

ثم ذكر بإسناده عن أبي عمر الزاهدِ أنه قال: الجُدَّامةُ بتشديدِ الدَّالِ: طرفُ السَّعْفةِ، وبه سمِّيت المرأة، وقال كلاماً متعلقاً بها.

ثم قال: وأما جُدَامةُ بنتُ جندلٍ، فلا تعرفُ في آل جحشٍ الأسديين ولا في غيرهم، ولعله وَهْمٌ وقعَ في الكتاب، وأنها بنتُ وهبِ بن مِحْصنٍ أخي عُكَّاشةَ بن مِحْصن كما قدَّمنا، والله أعلم[1].

وجُدَامةُ بنتُ وهبِ الأسديَّةُ، ويقال: بنت جندبٍ أو جندلٍ أختُ عكَّاشة بن

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٩٧).

أحاديثُ الهجرةِ، وتوديعِ رسولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ

مِحْصن الأسدي لأمه، مِنَ المهاجراتِ، روت عن النبيِّ ﷺ: «لقدْ هممْتُ أن أنهى عن الغِيْلَة»(١)، وعنها عائشة أم المؤمنين.

قال الواقِديُّ: كانت تحتَ أنس بن قَتادةَ، ممن شَهِدَ بدراً، واستشهد بأحد، حديثها في الكتب (م٤)، و«الموطأ» عن أبي الأسود يتيمُ عروةَ ـ وهو محمدُ بن عبد الرحمن بن نوفلٍ عن عروةَ، عن عائشةَ ﵂، عنها.

وقد ذكرها القاضي في «مشارقه»، وابن قُرْقُول في «مطالعه»، والذهبيُّ في «التذهيب»، وهي في أصله أيضاً(٢).

قال المزيُّ في «الأطراف»: جُدَامةُ بنتُ وهبٍ، ويقال: بنتُ جندبٍ، ويقال: بنتُ جَنْدلٍ الأسديَّةُ، عن النبيِّ ﷺ، وهي أختُ عُكَّاشة بن مِحْصنٍ الأسديِّ لأمِّه، فذكرَ حديثَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أنهى عَنِ الغِيْلَةِ»، أخرجه (م٤)(٣)، قال (ت): حسنٌ صحيحٌ، والله أعلم.

(أَحَادِيثُ الهِجْرَةِ)

* **فائدة:** روى الحاكمُ في «المستدرك» كما رأيته فيه عن عليٍّ ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لجبريل: «مَنْ يُهاجرُ مَعِي؟ قال: أبو بكرٍ الصِّديق»، عَقَّبه: بأنه صحيحٌ غريبٌ(٤)، وكذا أيضاً عزاه ابنُ القيِّم إلى الحاكم(٥).

---

(١) رواه مسلم (١٤٤٢).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٦٧).

(٣) رواه مسلم (١٤٤٢)، وأبو داود (٣٨٨٢)، والنسائي (٣٣٢٦)، والترمذي (٢٠٧٧)، وابن ماجه (٢٠١١).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٦٦)، وفيه: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد والمتن».

(٥) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٣/ ٦٠).

قـرأتُ على أبي حفصٍ عمرَ بن عبد المنعم بعِرْبِـيلَ من غوطةِ دمشقَ: أخبرَكم أبو القاسمِ عبدُ الصَّمَدِ بنُ محمَّد الأنصَاريُّ حضوراً في الرَّابعةِ، قال: أنا أبو الحسن السُّلَميُّ، قـال: أنا أبو نَصْرٍ الحسينُ بن محمَّدِ بن أحمدَ بن طلاَّبٍ الخطيبُ، قال: أنا ابنُ جُمَيعٍ، ثنا إبراهيمُ بن معاويةَ، ثنا عبدُاللهِ بن سليمانَ، ثنا نصرُ بن عاصمٍ، ثنا الوليدُ، ثنا طلحةُ، عن عطاءٍ:

وقال مُغُلْطاي في «سيرته»: وأمره ـ يعني: النبيَّ ﷺ جبريلُ ـ أن يستصحبَ أبا بكر، انتهى، والله أعلم[1].

قوله: (**قرأتُ على أبي حفصٍ عمرَ بن عبدِ المنعم**): هذا الشيخُ تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه أجازَ لشيخنا صلاحِ الدِّين بن أبي عمر، وسمع منه شيخنا ابنُ أُمَيلةَ عمر ابن الحسن، وأنهما أجازانا.

قوله: (**بعربيل**): تقدَّم ضبطها فيما مضى.

قوله: (**أنا أبو الحسنِ السُّلَميُّ**): هـو بضـمِّ السينِ وفتحِ اللامِ كما ضبطتـه قبلَ هذا، وهذا هـو الإمامُ جمالُ الإسلامِ، أبو الحسن علي بن المسلَّم ـ بتشديدِ اللامِ ـ بن محمد السُّلميُّ.

قوله: (**أبو نصر**): تقدَّم أنه بالصَّادِ المهملةِ، وأنَّ النضرَ الذي هو بالإعجامِ لا يأتي إلا بالألفِ واللامِ.

قوله: (**ابنُ طلاَّب**): تقدَّم أنه بتشديدِ اللامِ.

قوله: (**أنا ابنُ جُميع**): تقدَّمت ترجمتُه، وأن جُمَيعاً بالتصغيرِ.

قوله: (**ثنا طلحة عن عطاء**): أما (**طلحة**)، فهو ابن عمرو المكِّيُّ، عن سعيد

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٥٤).

عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «واللهِ إنِّي لأخرُجُ منكِ وإنِّي لأَعلَمُ أنَّكِ أَحَبُّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ، وأكرَمُها على اللهِ تعالى، ولولا أنَّ أَهْلَكِ أخرَجُوني منكِ ما خرَجْتُ مِنْكِ».

وكان أبو بكرٍ يستأذِنُه عليه الصلاة والسلام في الهجرةِ، فيُثبِّطُه ليكونَ معَه من غيرِ أنْ يُصرِّحَ له بذلك، كما أخبَرَنا الإمامُ أبو عبدِاللهِ محمَّدُ بن إبراهيمَ المَقدِسِيُّ بقراءةِ والدي عليه وأنا حاضرٌ في الرابعةِ، وأبو عبدِاللهِ محمَّدُ بن عبد المؤمنِ بقراءتي عليه بظاهرِ دمشقَ، قالا: أخبرَنا أبو مُلاعبٍ، قال: أنا الأُرمويُّ، قال: أنا يوسفُ بن محمَّدِ بن أحمدَ، قال: أنا أبو عمرَ بنُ مهديٍّ، قال: أنا ابنُ مخلدٍ، ثنا ابنُ كرامةَ، ....

ابن جُبير، وعطاء، وعنه وكيع، وأبو نُعيمٍ، وأبو عاصم وخلقٌ، ضعَّفوه، وكان واسعَ الحفظِ، أخرجَ له (ق)، ماتَ سنة (١٥٢)، له ترجمة في «الميزان»[1].

وأما (عطاء)، فهو ابنُ أبي رباحٍ، أبو محمدٍ المكِّيُّ الفقيهُ، أحدُ الأعلام، مشهورٌ، وهذا الحديث ليس في الكتب الستة ولا أحدِها، والله أعلم.

قوله: (يثبِطه): هو بكسرِ الموحَّدةِ، يقال: ثبَّطهُ عن الأمرِ تثبيطاً: شغلَهُ عنه.

قوله: (أنا الأُرموي): تقدَّم ضبطه، وأنه بضمِّ الهمزةِ، وقد تقدَّم إلى أيِّ شيء نُسبَ، والله أعلم.

قوله: (ثنا ابن كرامة): هو بفتحِ الكافِ وتخفيفِ الرَّاءِ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤٦٦).

ثنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه:

عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذَنَ أبو بكرٍ في الخُروجِ من مَكَّةَ حينَ اشتدَّ عليه، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «أَقِمْ»، فقال: يا رسولَ اللهِ! أتطمَعُ أنْ يُؤذَنَ لكَ؟ فيقولُ: «إنِّي لأَرجُو ذلكَ».

فانتظَرَه أبو بكرٍ، ثمَّ أتى رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ظُهْراً، فناداه، فقال: «أَخرِجْ مَن عندَكَ»، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنَّما هنا ابنتَايَ.

قال: «شعَرْتَ أنَّه قد أُذِنَ لي في الخُروجِ؟».

قوله: (ثنا أبو أسامة): هذا هو حمَّادُ بنُ أسامةَ، الإمامُ المشهورُ، عن هشام؛ يعني: ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂: «استأذنَ أبو بكرٍ في الخُرُوجِ...» الحديثَ، أخرجه البُخاريُّ في (المغازي) من هذه الطريق عن عُبيدِ بن إسماعيلَ عن أبي أُسَامةَ، به.

وهذا يقالُ له: بدلٌ وهو عالٍ؛ لأنَّ البُخاريَّ رواه عن عُبيدٍ، عن أبي أُسامةَ، والمؤلف عن ابن كَرامةَ عن أبي أُسامةَ، وهذا مِنْ هذه الطريق أعلى مما لو رواه مِن البُخاريِّ بدرجةٍ، وأيضاً في سند المؤلف إلى البُخاريِّ فيه إجازة، وهذه سالمةٌ مِنَ الإجازةِ، والله أعلم.

وقد تركَ المؤلفُ التنبيهَ على ذلك.

قوله: (إنما هما ابنَتَايَ)؛ يعني: عائشة وأسماء، وكذا جاء مصرَّحاً به في «الصَّحيح»، ولم يولد لأبي بكر في حياته مِن البنات غير هاتين، وولد له أخرى بعد وفاته مِنْ بنتِ خارجةَ، وهي أمُّ كلثومٍ.

قوله: (شَعَرْتَ)؛ أي: علمتُ، وقد تقدَّم غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (أذن لي): (أذن) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

فقال: يا رسولَ اللهِ! الصُّحْبةَ، فقال: «الصُّحْبةَ».

قال: يا رسولَ اللهِ! عندي ناقتان قد أعدَدْتُهما للخروجِ، فأعطَى النبيَّ ﷺ إحداهما، وهي الجَدْعاءُ، فركِبَها فانطَلَقا حتَّى أَتَيا الغارَ. . .

قوله: (**الصُّحْبَةَ**): هـو منصوبٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ؛ أي: أسأُلُكَ الصُّحبةَ أو نحوَ ذلك.

قوله: (**عندي ناقتان. . .**) إلى أن قال: (وهي الجدعاء)، وكذا في (خ) في (غزوة الرَّجيع)[1].

واعلم: أنَّ غيرَ واحدٍ من الحفَّاظِ قالوا: إنَّ الناقةَ التي هاجرَ عليها رسولُ الله ﷺ هي القَصْواء، وقد اختلف في الجَدْعاء والقَصْواء والعَضْباء هل هُنَّ واحدةٌ أم اثنتان أم ثلاثٌ؟ وسيأتي ذلك في آخر هذه «السيرة».

قـال السُّهيليُّ في حديث الهجرةِ عن الجَدْعاء: وهـي غير العَضْباء، وذَكَر كلاماً آخرَ[2].

قوله: (**وهي الجَدْعاء فركبها فانطلقا حتى أتيا الغار. . . الحديثَ**) فقوله: (فركبها)؛ أي: بعدَ أن خرجَ من الغار، لا أنه ركبها مِن منزل أبي بكرٍ إلى الغار.

وفي «الصَّحيح»: «فواعدَاهُ غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثٍ»[3]، ولأنهم خرجوا مُسْتَخفِينَ، ولأنه ينافي الرُّكوبَ.

وقال السُّهيليُّ من جملة كلامٍ: إنه رُويَ أنه قال: نظرتُ إلى قَدَمي رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣١٣).

(٣) رواه البخاري (٢١٤٥).

وهو بثَوْرٍ، فتَوَارَيَا فيـه، وكان عامرُ بنُ فُهَيرةَ غُلاماً لعبدةَ بن الطُّفَيلِ، وهو أخو عائشةَ لأمِّها، . . . .

في الغارِ وقد تقطرتا دماً . . . إلى آخرِ كلامهِ[١].

قوله: (وهو بثور): كالثور الذي يُحرثُ عليه.

قوله: (**وكان عامر بن فُهَيرةَ غلاماً لعبدالله بن الطُّفيل**): ووقعَ في النُّسخةِ: (لعبدة بن الطُّفيلِ)، والذي أعرفُه ما ذكرتُه أولاً.

وفي «صحيحِ البُخاريِّ»: لعبدِالله بن الطُّفيل بن سَخْبَرة أخي عائشةَ، كذا وقع في (غزوة الرجيع) من «البُخاريِّ»[٢].

قال شيخُ شيوخِنا الحافظُ أبو محمد عبدُ المؤمن بن خَلَفٍ الدِّمياطيُّ: صوابُه: (للطُّفيل) لا (لعبدالله)، كما نبهتُ عليه.

وكتب أيضاً تجاه عامرِ بنِ فُهَيرةَ: فأسلمَ وهو مملوكٌ، فاشتراهُ أبو بكرٍ من الطُّفيلِ فأعتقه، وكان أسودَ، انتهى.

وكتبَ أيضاً على قوله: (لعبدالله بن الطُّفيل) ما لفظه: ابن عبدالله بن الحارثِ ابن سَخْبرةَ، لـه في «سنن ابن ماجه»؛ يعني: للطُّفيل، فاعْلَمْه، ثم قال: حديث واحدٌ في النهي عَنْ أن يُقالَ: ما شاءَ اللهُ وشاءَ محمد[٣]، كانَ عبدُالله بن الحارث ابن سَخْبرةَ قَدِمَ هو وزوجتُـه أم رُوْمَان زينب مكةَ، فحالفَ أبا بكرٍ قبلَ الإسلامِ، وتوفـي عن أمِّ رُومَانَ وقـد ولدت لـه الطُّفيل، فخلف عليها أبو بكر، فولدت لـه

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣١٧).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٥٠٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٢١١٨).

وكانت لأبي بكرٍ مِنْحـةٌ، فكان يروحُ بها ويغدُو عليها، ويصبحُ فيُدلِجُ إليهم، ثمَّ يسرَحُ ولا يَفطُنُ له أحدٌ مِن الرِّعاءِ، فلمَّا خرَجا خرَجَ معَهما يُعقِبانِه حتَّى قدمَ المدينةِ، فقُتِلَ عامرُ بن فُهيرةَ يومَ بئرِ مَعُونةَ.

* * *

عبد الرحمن وعائشة، فهما أَخَوَا الطُّفيل لأمه، فعلى هذا صوابُه: أن يقال: الطُّفيلُ هو أخو عائشةَ لأمِّها لا ابنه عبدالله، كما قال البُخاريُّ، انتهى.

وهو مكانٌ حسنٌ، وكذا صرَّح ابنُ عبد البَر في ترجمة (عامر بن فُهَيرةَ): بأنه كان مملوكاً للطُّفيلِ بن عبدالله بن سَخْبرةَ، فأسلم وهو مملوكٌ، فاشتراه أبو بكر من الطُّفيل فأعتقه، والله أعلم[1].

قوله: **(وكانت لأبي بكر منحة)**: المِنْحةُ: شاةٌ أو ناقةٌ يُنتفعُ بلبنها ويُعيدُها، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرهـا وصوفها زماناً ثم يردهـا، والمرادُ هنا: قطعة مِنَ الغنم، وقد تقعُ المنحةُ على الهبةِ مطلقاً لا عارية، والله أعلم.

قوله: **(فيدلج إليهـم)**: تقدَّم الكلامُ على الإدلاجِ فيما مضـى، فلا نعيـدهُ فيطولَ الكتابُ.

قوله: **(فلا يفطن له أحد)**: فطَنَ بفتحِ الطاءِ يَفطُن بالضمِّ.

قوله: **(من الرِّعاء)**: هو بكسرِ الرَّاءِ والمدِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(يعقبانه)**: هو بضمِّ أولهِ وكسرِ ثالثِه، ومعناه معروفٌ.

قوله: **(يوم بئر معونة)**: سيأتي تاريخُ غزوةِ بئرِ معونةَ في مكانها.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٩٦).

حديثُ الغارِ

قرأتُ على أبي الفتح الشَّيبانيِّ بدمشقَ: أخبَرَكم الحسنُ بن عليِّ ابن الحسينِ بن الحسنِ بن محمَّدِ بن البُنِّ الأسديُّ قراءةً عليه وأنت تسمَعُ، قال: أنا جدِّي، قال: أنا أبو القاسم بن أبي العلاءِ، قال: أنا ابنُ أبي النَّصْرِ، قال: أنا خَيْثَمةُ، ثنا عبدُالله بن أحمدَ الدَّورقيُّ، ثنا مسلمُ ابن إبراهيمَ، ثنا عوفُ بن عمرٍو القَيسيُّ أخو رياحِ القَيسيِّ، . . . .

(حَدِيْثُ الْغَارِ)

قوله: (الشَّيبانيّ): هو بالشينِ المُعْجمةِ.

قوله: (ابن البُنِّ): تقدَّم أنه بضمِّ الموحَّدةِ وتشديدِ النُّونِ.

قوله: (ثنا عون بن عمرو القَيسيُّ أخو رياحِ القَيسيِّ): رياحٌ هذا بكسرِ الرَّاءِ وبالمثنَّاةِ تحتُ، كذا ذكره ابنُ ماكُولا في «إكماله» في (رياح) فقال: ورياحُ بنُ قيسٍ البَصريُّ، أبو المُهَاصرِ، يروي عن أيوب السَّخْتِيَانيِّ وواصلِ بن السائبِ، روى عنه مسلمُ بن إبراهيم، وأحمد بن يونس[1].

وقد ذكر عوناً هذا الذهبيُّ في «ميزانه» فقال: قال ابنُ مَعينٍ: لا شيء.

وقال (خ): عون بن عمرو القيسيُّ جليسٌ لمُعتمِر، منكر الحديثِ مجهولٌ.

ذَكَر الذهبيُّ له حديثين، الثاني منهما هذا الذي ذكره المؤلفُ في «السيرة» في إنبات شجرةٍ في وجهِ النبيِّ ﷺ، الحديثَ[2].

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ١٤).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٣٧٠).

ثنا أبو مصعبٍ المَكِّيُّ قال:

أدركتُ أنسَ بن مالكٍ، وزيدَ بن أَرقَمَ، والمُغيرةَ بنَ شُعبةَ، فسمِعتُهم يتحدَّثونَ أنَّ النبيَّ ﷺ ليلةَ الغارِ أمَرَ اللهُ شجرةً فنبَتَتْ في وَجْهِ النبيِّ ﷺ فستَرَتْه، وأمَرَ اللهُ حَمامتَينِ وَحْشيَّتَينِ فوقَفَتا بفمِ الغارِ.

قوله: (ثنا أبو مصعب المكِّيُّ): قال الذَّهبيُّ: لا يُعرفُ، ذَكَرهُ في ترجمةِ (عونٍ) هذا المذكور أعلاه، ولم يذكره في (الكنى)[1].

قوله: (أمر اللهُ شجرةً فنبتتْ في وجهِ النبيِّ ﷺ): إن قيل: ما كانت هذه الشجرة؟

فالجوابُ: أن قاسمَ بن ثابتٍ ذكر في «الدلائل» فيما شرح مِنَ الحديثِ: أنه عليه الصلاة والسلام لما دخله ـ يعني: الغارَ ـ وأبو بكر معه أنبتَ اللهُ على بابه الراءة.

قال قاسمُ بنُ ثابتٍ: وهي شجرةٌ معروفة، فحجبتْ عن الغارِ أعينَ الكفَّارِ.

وقال أبو حنيفة: الرَّاءةُ مِن أغلاث الشَّجرِ، وتكونُ مثل قامة الإنسان، ولها خِيطانٌ وزهرٌ أبيض يحشى به المخاد، فيكون كالريش لخفته ولينه؛ لأنه كالقطن، وأنشدَ بيتاً.

وفي «مسند البزار»: أنَّ اللهَ ﷻ أمر العنكبوت فنسجتْ على وجهِ الغار، وأرسلَ حمامتين وَحْشيتين، فوقعتا على وجهِ الغارِ، وأنَّ ذلك مما صدَّ المشركينَ عنه، وأن حمام الحرمِ مِنْ نسلِ تلكَ الحمامتينِ، هذا معنى الحديثِ، قاله السُّهيليُّ، والله أعلم[2].

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣١٦).

وهـذه الشجرةُ التي وصفها أبو حنيفةَ غالبُ ظنِّي أنها العُشَر[١]، كذا رأيتُها بأرض البركة خارج القاهرة، وهي تتفق عن ميل قطن يشبه الريشَ في الخِفَّة، ورأيتُ من يجعله في اللُّحفِ في القاهرة، والله أعلم.

وحديثُ نسجِ العنكبوتِ على فمِ الغارِ رأيتُه في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» من حديثِ ابن عبـاسٍ من جملة حديث، ولفظـه: «ونسجَ العنكبوتُ على بابه»، انتهى[٢].

* **فائدة**: وقد نسجتِ العنكبوتُ على الغارِ في قصة عبدالله بن أُنيس لمَّا بعثَه عليه الصلاة والسلام لقتل سفيانَ بنِ خالدٍ الهُذَليِّ بعُرْنَةَ[٣].

ونسجتْ أيضاً على داود عليه السلام مرَّتين لما طلبه طالوت، ذكره أبو نعيم في «الحلية»[٤].

ونسجتْ أيضاً على عورةِ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما صُلِبَ عُرْياناً في سنة ستٍّ وعشرينَ ومئة، وأقام مصلوباً أربعَ سنين، وكانوا وجَّهوه لغيرِ القبلةِ فدارتْ خشبتُه إلى القبلةِ، ثم أحرقوا خشبتَه وجسدَه، قاله أبو القاسم بنُ عساكرٍ.

والذي قتله هو يوسفُ بنُ عمر الثقفيُّ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك أبـي الوليد، ولقبه المنصـور، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحَدَ عشَرة ليلةً، وتوفي في شـوال سنةَ خمسٍ وعشـرينَ ومئة، كذا عمل قصة زيد في

(١) في الأصل و«أ» و«ب»: «العشار»، والمثبت هو الصواب.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٤٨).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٥٠).

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٩٧).

وأقبَلَ فِتْيانُ قُرَيشٍ مِن كـلِّ بطنٍ بعِصِيـِّهم وهَرَاوِيهم وسُيُوفِهم، حتَّى إذا كانوا من النبيِّ ﷺ على أربعين ذراعاً، تعجَّلَ بعضُهم ينظُرُ في الغارِ، فلم يَرَ إلاَّ حَمـامتَينِ وَحْشيَّتَينِ بفمِ الغارِ، فرجَعَ إلى أصحابه، فقالوا له: ما لكَ؟ قال: رأيتُ حَمامتَينِ وَحْشيَّتَينِ، فعرَفْتُ أنَّه ليس فيه أحدٌ، فسمِعَ النبيُّ ﷺ ما قال، فعرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ اللهَ ﷻ قد دَرَأَ عنه.

* * *

خلافـة هذا، وعلى التاريخ المذكور في قتله أنـه في سنة ست وعشرين يكون في خلافة المكتفي أبي العبَّاس الوليد بن يزيد الزِّنديقِ، والله أعلم.

وفي «التذهيب»: إنه قتل سنة اثنتين وعشرين ومئة.

قال: وقال ابنُ سعدٍ: قتل في ثاني صفر سنةَ عشرين[1]، وكذا قال مصعبٌ.

وقال الليثُ بنُ سعدٍ وهشامٌ الكَلبيُّ والهيثمُ بن عَدِي والزُّبيرُ بن بكَّار وآخرون: قتل يوم الاثنين ليومينِ مَضَيا مِن صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال سعيدُ بن عُفَيرٍ وأبو بكر بنُ أبي شـيبةَ وخليفةُ وآخرونَ: قُتلَ في صفر سنةَ إحدى وعشرينَ، وبقي مصلوباً إلى سنةِ ستٍّ وعشرينَ، انتهى.

قوله: (وهَراوتهم): هو بفتح الهاءِ الأولى، جمعُ: هَرَاوةَ، وكان ينبغي أن تكتبَ بالألفِ، وينطقُ بها كذلك، فيقال: لهراواهم: الهِرَاوة، أو إنها يقال فيها: هَرَاوَى وهَرَاوِي كصَحَارى وصَحَارِي وأخواتها، فعلى هذا يصحُّ ما في النُّسخةِ، وجمعها: هَراوَى بفتحِ الواوِ كالمَطَايا، وتقدَّم أنَّ الهَراوةَ عصاً ضخمةٌ.

قوله: (درأ عنه): درأ بهمزةٍ في آخره؛ أي: دَفعَ، وهذا معروفٌ.

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٧١).

حديثُ الهجرةِ، وخبرُ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ

روينا من طريق البخاريِّ: . . . .

(حَدِيثُ الهِجْرَةِ)(١)

* اعلم: أنه عليه الصلاة والسلاَّم خرجَ مهاجراً إلى المدينةِ مِنْ مكةَ في شهر ربيع الأول يومَ الاثنين، ويقال: في صفر، والله أعلم.

* تنبيه: ذَكَر هنا خبرَ سراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُم قبلَ قصةِ أم مَعْبدٍ.

وقد قال مُغُلْطاي في «سيرته»: إنه عليه الصلاة والسلام نزلَ بقُدَيدٍ على أم مَعْبدٍ، فذكر قصتَها، ثم قال: فلمَّا راحوا من قُدَيدٍ تعرَّض لهما سُراقةُ بنُ مالك بن جُعْشم المُدْلجِيُّ، فذكَر قصتَه(٢)، فالحاصلُ أنَّ الترتيبَ يقتضي ذكرَ قصتها قبل قصةِ سراقةَ كما شرطه المؤلفُ في أولِ «سيرته».

وإنما ذكر المؤلفُ خبرَ سُراقةَ هنا، ثم قصةَ أم معبدٍ؛ لأن خبرَ سُراقةَ في «الصَّحيحِ»، وحديث الهجرة لا ينفكُّ عنه، ولا يمكنُ فصلُه، وحديثُ أم معبدٍ ليس كذلك، ولا هو في «الصحيح»، والله أعلم.

قوله: (سُراقة بن مالك بن جُعْشَم)، انتهى: كنيةُ (سراقَةَ): أبو سفيانَ، وهو سراقةُ بنُ مالك بن جُعْشمٍ ـ بضمِّ الجيمِ، وحكى الجَوهريُّ أيضاً: فتحها وفتحَ الشينِ، ولفظة الجُعْشم: الرَّجلُ القصيرُ الغليظُ مع شدَّةٍ، قال الفرَّاءُ: يصحُّ فتحُ الجيمِ والشينِ فيه أفصحُ، انتهى(٣)، وهو غريبٌ، وبإسكانِ العينِ المهملةِ، ثم شينٍ معجمةٍ مضمومةٍ، وتقدَّم فتحها، ثم ميمٌ ـ ابن مالك بن عمرو بن مالك بن تَيْم بن

---

(١) في هامش الأصل و«أ»: نسخة: (ذكر الهجرة إلى المدينة).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٥٨).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جعشم).

ثنـا يحيى بنُ بُكَيرٍ، ثنـا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، قال ابن شهابٍ: فأخبَرَني عروةُ بن الزُّبَيرِ:

مُدْلج بن مُرَّة بن عبد مَنَاة بن كِنانةَ الكنانيُّ المُدْلِجي الحِجَازيُّ الصحابيُّ ﷺ، أسلمَ سراقةُ عنده عليه الصلاة والسلام بالجِعْرانةِ حين انصرفَ من حُنين والطائف.

وفي الحـديث: قال عليه الصـلاة والسَّلامُ لسُراقةَ: «كيفَ بكَ إذا أُلبِستَ سِوَاري كِسْرى»، فلمَّا أُتي عمرُ بسواري كسرى وتاجه ومنطقته دعا سراقةَ فألبسه السِّـوارين، وقال: ارفعْ يديكَ، وقل: اللهُ أكبرُ الحمدُ لله الذي سَلَبَهُما كسرى بن هُرمُزَ، وألبسهما سراقةَ بنَ مالك أعرابيًّا مِن بني مُدْلج، ورفع عمرُ صوتَه[1].

توفي سراقـةُ في أولِ خلافـةِ عثمانَ سنةَ أربعٍ وعشـرينَ، وقيل: توفي بعدَ عثمانَ، والصَّحيحُ الأولُ.

أخرج له (خ٤) وأحمد في «المسند»، والله أعلم.

قوله: **(حدَّثنا يحيى بن بكير)**: هو يحيى بن عبدالله بن بُكَيرٍ بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الكافِ.

و**(الليثُ)** بعدَه: هـو ابنُ سعدٍ شيخُ الإسلامِ وأحدُ الأجوادِ، الذي قال فيه الشافعيُّ: الليثُ أفقهُ من مالكٍ، إلا أنَّ أصحابَه أضاعُوه.

و**(عُقَيل)** بعده: بضمِّ العينِ وفتحِ القافِ، وهو ابنُ خالدٍ.

و**(ابن شهاب)** بعده: هو شيخُ الإسلام وأوحدُ الحُفَّاظِ، أبو بكرٍ، محمدُ بن مسلمِ بن عُبيدِالله بن عبدالله بن شِهابٍ الزُّهريُّ، أحدُ الأعلامِ.

و**(عروة بن الزبير)**: أحدُ الفقهاءِ السبعة، فقهاء المدينة المشرَّفة، وكلٌّ مِن هؤلاء مشهورٌ شهرةً عظيمةً، ومناقبُه وثناءُ الناسِ عليه معروفٌ، والله أعلم.

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٢٦).

أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أَعقِلْ أَبَوَيَّ إلاَّ وهما يَدِينَانِ الدِّينَ، ولم يمُرَّ علينا يومٌ إلاَّ يأتينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طَرَفِي النَّهارِ بُكْرةً وعَشِيَّةً، . .

قولها: (لم أعقلْ أبويَّ إلا وهما يدينان الدين): أبواها أشهر مِنْ قِفَا نَبْكِ؛ أبو بكر الصديق عبدُالله بن عثمان، خليفةُ رسول الله ﷺ، وأمها أم رُومَان بضمِّ الرَّاءِ وفتحِها وتُمدُّ، ويقال: زينب، ترجمتها معروفةٌ ﷺ.

قولها: (يدينان الدين)؛ يعني: دينَ الإسلام، وهذا ظاهرٌ.

قولها: (**ولم يمر علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفي النهار بكرةً وعشيةً**): هذا فيه معارضةٌ لحديثِ أبي ذرٍّ ﷺ: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا»[1]، لكن هذا الحديث ذكره الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة (عوبدِ بن أبي عِمْران الجونيِّ).

قال (س): متروك، انتهى، وفيه كلامٌ غيرُ ذلك.

وفي أثناء الترجمة قال: وله عن أبيه عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذرٍّ مرفوعاً، فذكره[2].

وقد جمعَ طرقَ حديثِ: «زُرْ غِبًّا» أبو نُعيمٍ أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهانيُّ، وقد قرأته بحلبَ على شيخٍ، والشيخُ سَمِعَه على أبي العبَّاس بن تيميةَ، وأجازه.

وأينَ هذا وهذا الحديث الذي في «الصحيح»، ولهذا بوَّب (خ) على هذا الحديث الذي في «السيرة» (باب: مَنْ زَارَ صاحبَه طَرَفي النهارِ بُكرةً وعشيةً)[3]، ردًّا على حديث: «زُرْ غِبًّا»، والله أعلم.

---

(١) رواه البزار في «المسند» (٣٩٦٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٣٦٦).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٥٧)، وفيه: (باب: هل يزور صاحبه كُلَّ يومٍ أو بُكرة وعشيًا).

فلمَّا ابتُلِيَ المسلمون خرجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً نحوَ أرضِ الحبَشةِ، حتَّى إذا بلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ. . . . .

قوله: **(فلمَّا ابتُلِيَ المسلمونَ، خرجَ أبو بكر مهاجراً)**: قال الشيخُ الحافظُ مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى»: ثم هاجرَ المسلمونَ الثانيةَ إلى أرض الحبشة، إلى أن قال: فخرجَ أبو بكرٍ مهاجراً إلى الحبشة حتى بلغَ بَركَ الغِمَادِ، ثم رجع في جوار سيِّد القارة مالك بن الدَّغِنة، انتهى[١].

قوله: **(حتى إذا بلغ بَرْك الغِماد)**: هذا يعارضه ما في «السيرة» لابن هشام، عن زياد، عن ابن إسحاق، عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ قصة الهجرة، وفيها: «استأذن ـ يعني: أبا بكرٍ ـ رسول الله ﷺ في الهجرة فأذِنَ له، فخرج أبو بكرٍ مهاجراً حتى إذا سارَ يوماً أو يومين لَقِيَه ابنُ الدَّغِنة»، انتهى[٢].

وهذا سندٌ صحيحٌ، وأقلُّ ما يُقالُ فيه: إنه حسنٌ، وفوقَ الحسنِ.

وبين بَرْكِ الغِمَاد وبينَ يوم أو يومين تباينٌ كبيرٌ، وقد جمعتُ بينهما في «تعليقي على (خ)» بجمعين: أحدهما: أنَّ في «العينِ»: سَعَفَات هَجَرٍ: نخلٌ.

وقال الحربيُّ: سَعَفاتُ هَجَرٍ: موضع تباعد، مثل: حوض الثعلب، ودار الفُلْفُل، وبَرْك الغِماد، فيكون قولها: برك الغماد؛ يعني: مكاناً بعيداً، فبرك الغمَاد علم ما سأذكره، وعلى المكان البعيد.

أو يقال: إنَّ ابن عُليم قال: هو أقصى المعمور، فيكون المراد حتى إذا بلغ أقصى المعمورِ من مكةَ، أو يقال: إن حديثَ «الصحيحِ» فيه زيادةٌ فيؤخذ بها، والله أعلم.

قوله: **(بَرْك الغِماد)**: (بَرْك) هو بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ الرَّاءِ لأكثرِ الرُّواةِ،

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٢٧).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢١٧).

لَقِيَه ابنُ الدَّغِنةِ، وهو سيِّدُ القارةِ، فقال: أينَ تريدُ يا أبا بكرٍ؟

قال أبو بكرٍ: أخرَجَني قومي، فأريدُ أنْ أَسِيحَ في الأرضِ فأعبُدَ ربِّي.

وبعضُهم يكسِرُ الراءَ.

وفي «النهاية»: الفتحُ والكسرُ أيضاً[١].

وفي «الصحاح»: الكسرُ فقط[٢]، وهو موضعٌ في أقاصي هَجَر.

ولفظ «النهاية»: موضع باليمن، وقيل: موضعٌ وراءَ مكةَ لخمسِ ليالٍ.

والغِمَاد: بكسرِ الغينِ المعجمةِ وضمِّها ـ كذا ذكره ابنُ دريدٍ وغيره ـ وتخفيفِ الميمِ وبالدَّالِ المهملةِ في آخرِه.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: بَرْك الغِمَاد: موضعٌ بناحيةِ اليمنِ، وقيل: هو أقصى هَجَر.

وقال السُّهيليُّ في (غزوة بدر): وجدتُ في بعضِ كتبِ التفسيرِ: أنها مدينةُ الحبشةِ، والله أعلم[٣].

قولـه: **(لقيه ابن الدَّغِنة)**: اسمُه: مالك، كذا سمَّاه غيرُ واحدٍ ولا أعلمُ له إسلاماً.

وقال بعضُ أصحابنا القاهريين: ربيع بن رفيع، انتهى.

وقال بعضُ حُفَّاظ القاهرة الآن: وَهِمَ مَن زَعمَ أنه ربيعة؛ لأن ذاكَ يقالُ له:

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٢١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: برك).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥٨).

قال ابنُ الدَّغنةِ: فإنَّ مِثْلكَ يا أبا بكرٍ لا يَخرُجُ، ولا يُخرَجُ، . . . . . .

ابن الدَّغِنة، ويقال له: ابن الدغة، وهو الذي قتل دريدَ بن الصِّمَّة، وفي الصحابة أيضاً حابسُ بنُ دغنةَ، وهو ثالث، انتهى.

وهـو حابسُ بنُ دغنة الكَلبيُّ لـه في «أعلام النبوة»، ولـه صحبةٌ، ذكره ابنُ عبدِ البَر، وذكره غيره عنه.

وأما ربيعةُ بنُ رُفيع بن أُهْبـان بن ثعلبةَ السُّلميُّ الذي يقال له: ابن الدَّغنة، وهـي أمُّـه، شَهِدَ حُنيناً، وقتل دُريدَ بن الصِّمَّة يومئذٍ، ذكر قصته ابنُ عبدِ البَر في «استيعابه».

و(الدَّغِنـة): بفتحِ الدالِ المهملةِ وكسـرِ الغينِ المعجمةِ، ثـم نونٍ مخفَّفةٍ، وبضمِّها أيضاً وتشديدِ النونِ.

رُوي بهما في «الصحيح»، وأصلُه مِنَ الغيمِ المُمْطرِ.

وفي «الروض»: الدَّغنُ: الغيمُ الذي يبقى بعدَ المطرِ[1].

وقيل: لأنه كان في لسانه استرخاءٌ لا يملكُه.

و(الدَّغِنةُ): اسمُ امرأةٍ عُرفَ بها، ويقال له أيضاً: ابنُ الدَّثِنة، وهي الكثيرةُ اللَّحمِ المسترخيةِ، وهو سيِّدُ القَارة، كما ذكر في الحديثِ.

و(القَارَةُ) قد ذكرتُ ممن هي، و(القَارَة) بتخفيفِ الراءِ، وهذا واضحٌ، ولكنْ أُخبرتُ أنَّ بعضَ المغفَّلين يشدِّدها؛ فلهذا ضبطتُها، والله أعلم.

قوله: (لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ): الأولى مبنيةٌ للفاعلِ، والثانيةُ مبنيةٌ للمفعولِ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٥٨).

إنَّكَ تَكسِبُ المعدومَ، وتصِلُ الرَّحِمَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتَقرِي الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحَقِّ، فأنا لكَ جارٌ، فارجِعْ فاعبُدْ ربَّكَ ببلدِكَ.

فرجَعَ وارتحَلَ معَ ابنِ الدَّغِنةِ، فطاف ابنُ الدَّغِنةِ عشيَّةً في أشرافِ قُـرَيشٍ، فقال لهم: إنَّ أبـا بكرٍ لا يخرُجُ مثلُه، ولا يُخرَجُ، أتُخرِجُونَ رجلاً يَكسِبُ المَعدومَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويحملُ الكَلَّ، ويَقرِي الضَّيفَ، ويُعِينُ على نوائبِ الحَقِّ؟

فلم تكذبْ قُرَيشٌ بجِوارِ ابنِ الدَّغِنةِ، وقالوا لابنِ الدَّغِنةِ: مُرْ أبا بكرٍ فلْيعبُدْ ربَّه في داره، فلْيُصَلِّ فيها، ولْيقرأْ ما شاءَ، ولا يؤذِينا بذلكَ، ولا يستعلِنُ به، فإنَّا نخشى أنْ يفتِنَ نساءَنا وأبناءَنا.

قوله: (تكسِب المعدومَ): ذكرتُ الكلامَ عليه في «أول تعليقي على (خ)»، وكذا: (تحملُ الكَلَّ)، وكذا: (على نوائب الحق)، وفي هذا الوصفِ منقبةٌ عظيمةٌ لأبي بكرٍ، وقـد وصفَه مالكٌ بما وصفَتْ بـه خديجةُ رسولَ الله ﷺ في أول نزول الوحي حين قال لها: «إنِّي خِفْتُ عَلَى نَفْسِي»[١].

وفي الحديث: «كنتُ أنَا وأبو بكرٍ كَفَرسَيْ رِهَانٍ فَسَبَقْتُه إلى النُّبوةِ»[٢]، وقد خُلقَ النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمرُ مِن طينةٍ واحدةٍ[٣].

قوله: (فأنا لك جار)؛ أي: أنتَ في ذِمَامي وعَهدي وجِواري.

قوله: (لا يَخرُج مثله ولا يُخرَج): تقدَّم أنَّ الأولى مبنيةٌ للفاعلِ، والثانيـة

---

(١) رواه البخاري (٣).

(٢) حديث موضوع. انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص: ١١٥).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١٢١)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

فقال ذلك ابنُ الدَّغِنةِ لأبي بكرٍ، فلبثَ أبو بكرٍ بذلك يعبُدُ ربَّه في دارِه، ولا يستعلِنُ بصَلاتِه، ولا يقرأُ في غير دارِه.

ثمَّ بدا لأبي بكرٍ فابتَنَى مَسجِداً بفِناءِ دارِه، فكان يُصلِّي فيه، ويقرأُ القرآنَ، فيتقصَّفُ عليه نساءُ المشركين وأبناؤُهم وهم يعجَبونَ منه، وينظُرُونَ إليه، وكان أبو بكرٍ رجلاً بَكَّاءً لا يكادُ يملِكُ عينَيه إذا قرأَ القرآنَ.

فأفزَعَ ذلك أشرافَ قُرَيشٍ من المشركين، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنةِ، فقدِمَ عليهم، فقالوا: إنَّا كنَّا أجَرْنا أبا بكرٍ بجِوارِكَ على أنْ يعبُدَ ربَّه في دارِه، فقد جاوَزَ ذلك، فابتنى مَسجِداً بفِناءِ دارِه، فأعلَنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيـه، وإنَّا قد خشِينا أنْ يفتِنَ نساءَنا وأبناءَنا بهذا، فإنْ أحَبَّ أنْ يقتصِرَ على أنْ يعبُدَ ربَّه في داره فعَلَ، . . . .

مبنيةٌ للمفعولِ.

قوله: (ثم بدا): هو بغيرِ همزٍ معتل؛ أي: ظهرَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بفنـاء داره): الفِنـاءُ بكسرِ الفاءِ ممدودٌ، وهو ما امتدَّ مِنْ جوانبها، والجمعُ: أفنية، قاله الجَوهريُّ[1].

وفي غيره: الفِنَاءُ: المتسعُ أمامَ الدَّارِ، انتهى؛ أي: كالسَّاحةِ والحريمِ، والله أعلم.

قوله: (فيتقصَّـفُ عليه نسـاء المشركيـن وأبنـاؤهم): (يتقَصَّـف) بالقافِ المفتوحةِ، ثم بالصَّادِ المهملةِ المشدَّدةِ، ثم بالفاءِ؛ أي: يزدحمونَ عليه.

قوله: (بجوارك): هو بكسرِ الجيمِ وضمِّها، وقد تقدَّم.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: فني).

وإنْ أبى إلاَّ أنْ يُعلِنَ بذلك فسَلْه أنْ يرُدَّ إليكَ ذِمَّتَكَ، فإنَّا قد كرِهْنا أنْ نُخفِرَكَ، ولسنا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستعلانَ.

قالت عائشـةُ: فأتَى ابنُ الدَّغِنـةِ إلى أبي بكرٍ، فقال: قد علِمْتَ الذي عاقدتُ لكَ عليـه، فإمَّا أنْ تقتصِرَ على ذلك، وإمَّا أنْ تَرْجِعَ إليَّ ذِمَّتِي؛ فإنِّي لا أُحِبُّ أنْ تسمَعَ العرَبُ أنِّي أُخفِرْتُ في رجلٍ عقَدْتُ له.

فقال له أبو بكرٍ: فإنِّي أَرُدُّ إليكَ جِوارَكَ، وأرضَى بجوارِ اللهِ.

والنبيُّ ﷺ يومَئذٍ بمَكَّةَ، فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين: «إنِّي رأيتُ دارَ هِجْرَتِكُم ذاتَ نَخْلٍ.........................

قوله: (أن نُخْفِرك): هـو بضمِّ النونِ وإسكانِ الخاءِ المعجمةِ وكسرِ الفاءِ، يقال: أخفَره: إذا نقضَ عَهْده، ولم يفِ له بذمَّته وغدرَ بـه، وخفره: إذا وفَّى لـه بعهدِهِ وذمتهِ، ولم يغدر.

قوله: (قد علمتَ): هو بفتحِ تاءِ الخطابِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عاقدت): هو بضمِّ تاءِ المتكلِّمِ.

قوله: (تَرْجع): هو بفتحِ أولـهِ، وهو متعدٍّ ثلاثـي، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾[التوبة: ٨٣]، ويجوزُ في غير التلاوة: (ارجع) في المتعدي، وهي لغةُ هُذَيلٍ، وهي قليلةٌ، والله أعلم.

قولـه: (أُخفرت): هـو مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه، والتاءُ في آخره مضمومـةٌ على التكلُّم، وقد تقدَّم ما الإخفارُ أعلاه.

قوله: (جِوارك): تقدَّم أعلاه أنـه بكسر الجيمِ وضمِّها، وكذا (بجوارِ اللهِ) الآتية بعدَ هذا.

بينَ لابَتَينِ»، وهما: الحَرَّتَانِ، فهاجرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينةِ، ورجَعَ عامَّةُ مَن كان هاجَرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينةِ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينةِ.

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإنِّي أرجُو أنْ يُؤذَنَ لي».

فقال أبو بكرٍ: هل ترجُو ذلك بأبي أنتَ؟ قال: «نعَمْ».

فحبَسَ أبو بكرٍ نفسَه على رسولِ اللهِ ﷺ ليصحَبَه، . . . .

قوله: (بين لابتين): اللأَبةُ: أرضٌ تركبها حجارةٌ سود.

وفي «الإكليل» للحاكم من حديث جَريرٍ: «إن اللهَ أوحى إليَّ: أيَّ هؤلاءِ الثلاثِ نزلتَ، فهي دارُ هِجْرَتك: المدينة، أو البحرين، أو قِنَّسْرِينَ، فاختارَ المدينةَ»[1].

وقد تقدَّم الكلامُ عليه في (أول الهجرة)، فانظره.

* تنبيه: جاءَ في حديثٍ موضوعٍ ـ كما قال ابنُ عبدِ البَر ـ: «إنها أحبُّ البلادِ إلى اللهِ»، واللهُ أعلمُ.

قوله: (على رسلك): بفتحِ الراءِ وكسرِها، فمعنى الكسر: التؤدة، والفتحِ: اللينُ والرِّفقُ، وأصلُه: السيرُ اللينُ.

قوله: (بأبي أنت): التعديةُ بالأبِ والأمِ وقعَ فيه كلامٌ، وقد ذكرتُه في «تعليقي على (خ)»، والأصح جوازُه، وما أظنُّ أنَّ الخلافَ إلا في غيرِ النبيِّ ﷺ؛ لأنَّ كلَّ الناسِ يجبُ عليهم بذلُ أنفسهم دونَ نفسِ النبيِّ ﷺ، وقد ذكرتُه في غيرِ مكانٍ منه في غزوة أحد، والله أعلم.

قوله: (فحبسَ أبو بكر نفسَه)؛ أي: أخَّرها.

---

(١) رواه الترمذي (٣٩٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٥٨).

وعلَفَ راحلتَينِ عندَه ورَقَ السَّمُرِ ـ وهو الخَبَطُ ـ أربعةَ أشهرٍ.

قال ابنُ شهابٍ: قال عروةُ: قالت عائشةُ: فبَيْنَا نحنُ جُلُوسٌ يوماً في بيتِ أبي بكرٍ في نَحْرِ الظَّهيرةِ قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسولُ اللهِ ﷺ متقنِّعاً، . . . .

قوله: (وعلف راحلتين عنده. . .) إلى قوله: (وهو الخَبَط): (الخَبط) بفتحِ الخاءِ المعجمةِ والموحَّدةِ وبالطاءِ المهملةِ.

قال بعضُهم: كذا وقع السَّمرُ، وهو الخَبَطُ، وفيه نظرٌ، فقد فرَّق بينهما أبو حنيفةَ في «نباته»، وأبو زياد، والله أعلم.

قوله: (قال ابنُ شهاب): تقدَّم أنه الزُّهريُّ شيخُ الإسلام، وأحدُ الأعلامِ.

قوله: (في نَحْر الظهِيرة): (نَحْر) بفتحِ النونِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ، و(الظَّهِيرة) بفتحِ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ وكسرِ الهاء؛ أي: في وقت الزَّوالِ.

قوله: (قال قائلٌ لأبي بكر): هذا القائلُ لا أعرفه، والله أعلم.

والظاهرُ أنه مسلمٌ؛ لأنه قال: هذا رسولُ اللهِ، ولو كانَ كافراً، لقال: هذا محمدٌ، والله أعلم.

والذي رأيتُه لبعض الحفَّاظ: أنه عامرُ بن فُهَيرة مولى الصديق، وما أدري الآن عبارته، فما أدري: هل قال ذلك نقلاً أو تفقهاً؟ ثم راجعتُه، فقال: يحتملُ أن يفسَّر بـ (عامر بن فُهَيرة).

قوله: (متقنعاً): قال الحافظُ شمسُ الدين ابنُ قيم الجوزيَّة: وأما الطَّيْلَسَان، فلم يُنقل عنه ﷺ أنه لبسه، ولا أحدٌ من أصحابه، بل قد ثبتَ في «صحيح مسلم» مِن حديث النوّاس بن سمعان، عن النبيِّ ﷺ أنه ذَكَر الدَّجالَ، فقال: «يخرجُ معه

في ساعةٍ لم يكنْ يأتِيْنا فيها، . . . .

سبعونَ ألفاً مِنْ يَهودِ أَصْبَهَانَ عليهم الطَّيالِسةُ»[١]، ورأى أنس رضي الله عنه جماعةً عليهم الطَّيالِسةُ، فقال: ما أشبههم بيهودِ خيبرَ[٢].

ومِنْ هاهنا كَرِهَ لُبسَها جماعةٌ من السلفِ والخلفِ؛ لِمَا روى أبو داود والحاكم في «المستدرك» عن ابن عمرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ تشبَّه بقومٍ فهوَ مِنهُم»[٣].

وفي «التِّرمذيِّ» عنه ﷺ: «ليسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّه بِغَيْرِنا»[٤].

وأمَّا ما جاء في حديثِ الهجرةِ: أنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إلى أبي بكرٍ مُتَقنعاً بالهاجرة، فإنما فعله للحاجةِ، ولم تكن عادتُه التقنُّعَ.

وقد ذُكِرَ عن أنسٍ عنه ﷺ: أنه كانَ يُكثرُ القِنَاعَ[٥]، وهذا إنما كان يفعله ـ والله أعلم ـ للحاجةِ مِنَ الحرِّ ونحوه.

وأيضاً فليسَ التقنُّعُ هو التطيلس، انتهى[٦].

وقد ذَكَر النوويُّ رحمه الله عن ابن عبدِ السَّلام؛ يعني: العلاَّمة عزَّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام في «القواعد»: وفيه: أنَّ مِنَ البدعِ المباحةِ لبسَ الطَّيلَسان،

---

(١) رواه مسلم (٢٩٤٤).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٤٠١).

(٣) رواه أبو داود (٤٠٣١)، ولم نجده في «المستدرك» المطبوع، كما عزاه إليه المؤلف.

(٤) رواه الترمذي (٢٦٩٥)، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقال الترمذي: (هذا حديث إسناده ضعيف).

(٥) رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (١٢٧).

(٦) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (١/ ١٤٢).

فقال أبو بكرٍ: فداك أبي وأمِّي، واللهِ ما جاء به في هذه السَّاعةِ إلاَّ أمرٌ.

قـالت: فجـاء رسولُ اللهِ ﷺ، فاستأذَنَ، فأَذِنَ لـه فدخَلَ، فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: «أَخرِجْ مَن عندَكَ».

فقال أبو بكرٍ: إنَّما هم أَهْلُكَ، بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ.

وتوسيعَ الأكمام . . . إلى آخر كلامه[1].

وفي الأكمامِ الزائدة الاتساع في جوازها نظرٌ.

ولابن الرِّفعةِ الفقيه نجم الدين الشافعيِّ في «شرح التنبيه» كلامٌ في الطَّيلَسان: أن تركه لأهل العلم عدم مروءة أو نحو هذا، وقد ذكرتُه في «تعليقي على (خ)»، وفيه نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (**فقال أبو بكر: فِدَاكَ أبي وأمي**): تقدَّم أنَّ في التفديـةِ بالأب والأم كلامـاً، والصَّحيحُ جوازهُ، وأني قـد ذكرتُ ذلك في غير مكانٍ من «تعليقي على (خ)»، منها في (غزوة أُحد)، والله أعلم.

وأني ما أظنُّ المانع منع في النبي ﷺ، والله أعلم.

والفِدَاء: بكسرِ الفاءِ والمدِّ، وفتحها مع القَصْرِ.

قوله: (**أخرِجْ مَن عندك**): (أخرِجْ) بفتحِ الهمزةِ؛ لأنه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**إنما هم أهلك**)؛ يعنـي: عائشة وأسماء، كما تقدَّم أنـه كذلكَ في بعض طرق «الصحيح»[2].

---

(١) انظر: «قواعد الأحكام» لابن عبد السلام (٢/ ١٧٢).

(٢) رواه البخاري (٣٦٩٢).

قال: «فإنَّه قد أُذِنَ لي في الخُرُوجِ».

فقال أبو بكرٍ: الصَّحابةَ بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ.

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نعَمْ».

قال أبو بكرٍ: فخُذْ ـ بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ ـ إحدى راحلَتَيَّ هاتين.

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بل بالثَّمَنِ».

فإن قيل: تقدَّم أن في «الصحيح»: (إنما هما ابنتاي)؛ يعني: عائشةَ وأسماءَ، وهنا: «إنما هم أهلُكَ»، وكذا في بعض طرقِ «الصحيح»، وهو هذا، والقضيةُ واحدةٌ.

قيل: الجوابُ لعله أطلقَ عليهما أهلاً له عليه الصلاة والسلام مثلَ ما يقولُ الإنسانُ: حَرِيمي حَرِيمُكَ، وأهلِي أهلُكَ؛ يعني: أنا وأنتَ كالشيء الواحدِ.

ويحتملُ أن يكونَ الجوابُ غير ذلك، والله أعلم.

قوله: **(قد أُذن لي)**: (أُذن) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: **(الصحابة)**: هو منصوبٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ؛ أي: أسألك الصحابةَ أو نحوَ هذا.

قوله: **(فخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله ﷺ: «بالثمن»)**: قال الإمامُ السُّهيليُّ: سئلَ بعضُ أهلِ العلم: لِمَ لم يَقْبلها إلا بالثمنِ وقد أنفقَ أبو بكرٍ مِنْ مالهِ عليه ما هو أكثر مِنْ هذا فقبله، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «ليسَ مِنْ أحدٍ أمنَّ عليَّ في أهلٍ ومالٍ من أبي بكر»[1]، وقد دفعَ إليه حين بنى بعائشةَ ﵂ ثنتي عشرةَ أوقيةً ونَشًّا، فلم يأبَ من ذلك؟

---

(١) رواه البخاري (٤٥٥)، من حديث ابن عباس ﵄.

فقال المسؤول: إنما ذلك؛ لتكون هجرتُه إلى الله بنفسه وماله رغبةً منه عليه الصلاة والسلامُ في استكمالِ فضل الهجرة إلى الله ﷻ، وأن تكونَ الهجرةُ والجهادُ على أتمِّ أحوالهما، وهو قولٌ حسنٌ، حدَّثني بهذا بعضُ أصحابنا عن الفقيهِ الزاهدِ أبي الحسن بن الكوَّان، انتهى[١].

وقد رأيتُ في نسخةٍ من «الروض» تجاه (حدَّثني بهذا بعض أصحابنا) ما لفظه: قال ذو النسبين أيَّده اللهُ تعالى ـ يعني به: الحافظَ أبا الحسنِ بن دِحْيةَ ـ قال: هو الفقيهُ المحدِّثُ الناقدُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن يوسف الحَمْزي عُرِفَ بابن قُرْقُول رحمه الله، انتهى.

هذا ابنُ قُرْقُول هو الشيخُ الحافظُ أبو إسحاق إبراهيمُ بن يوسف بن إبراهيم ابن عبدالله بن باديس بن العائذ، الشهيرُ بابن قُرْقُول الحَمْزي، بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ وإسكانِ الميمِ وبالزَّاي، نسبة إلى بلد بالمغرب، وهو صاحبُ «مطالع الأنوار»، وهو كتابٌ نفيسٌ على «البُخاري» و«مسلم»، و«الموطأ»، وله تواليفُ غيره، توفي بمدينة فاس بعدما صلَّى الجمعةَ مع النَّاسِ في سادس شوال سنة (٥٦٩)، وهو يقرأُ سورةَ الإخلاصِ، وهو يُكررها بسرعةٍ، ثم تشهَّد ثلاثَ مرَّاتٍ، وسقطَ على وجهه ساجداً، فوقعَ ميتاً رحمه اللهُ تعالى، ذكره غيرُ واحدٍ، منهم ابنُ خَلِّكانَ في «تاريخه»[٢].

فإن قيل: ما اسمُ هذه الناقةِ التي أخذها عليه الصلاة والسلام بالثمن؟ وكم ثمنها؟

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣١٣).

(٢) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٢).

قالت عائشةُ: فجهَّزْناهما أَحَثَّ الجِهازِ، وصنَعْنا لهما سُفْرةً. . .

قيل: إنها الجَدْعاء، كما في (خ) في (غزوة الرجيع)[١]، وكانت من إبل بني الحَرِيش ـ بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الرَّاءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ ـ ابن كعبِ بن عامرِ بن صَعْصَعةَ.

وقال غيرُ واحدٍ مِن الحفَّاظ: إنها القَصْواء، وقد قدَّمتُ ذلك، وقدَّمتُ أنَّ الجَدْعَاء والعَضْباءَ والقَصْواء هل هُنَّ واحدةٌ أو اثنتان أو ثلاث؟ وسيأتي ذلك.

وقال السُّهيليُّ: وفي «مسند البزار» عن أنس قال: خطبنا النبيُّ ﷺ على العَضْباء، وليست بالجَدْعاء.

فهذا مِن قولِ أنس: إنها غير الجَدْعاء، وهو الصَّحيحُ؛ لأنها غُنمتْ وأُخذَ صاحبُها العُقيليُّ بالمدينة، فقال: بِمَ أخذتني يا محمد وأخذتَ سابقة الحاج؛ يعني: العَضْباء؟ فقال: أخذتُكَ بجريرةِ حُلَفائك مِنْ ثقيفٍ، انتهى[٢].

وستجيء هذه المسألة بأزيدَ مِنْ هذا، والله أعلم.

وأما الثمنُ، فإنه في حِفْظي أربع مئة.

قوله: (أحثَّ الجِهاز): أي: أسرعَه، و(الجِهازُ) بكسرِ الجيمِ أفصحُ مِن فتحها، بل لَحَنَ مَنْ فتَحَ، والذي في «الصحاح»: وأما جهاز العروسِ وجهاز السَّفرِ، فتُفتحُ وتكسرُ[٣].

قوله: (سُفرة): السُّفْرةُ: طعامٌ يتخذه المسافرُ، وأكثرُ ما يحمل في جلدٍ مستديرٍ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمِّي به كما سمِّيت المَزادةُ راويةً، وغير

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣١٤).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جهز).

في جِرابٍ، فقطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قطعةً مِن نِطَاقِها، فربَطَتْ به على فَمِ الجِرابِ، فبذلكَ سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطاقَينِ.

ذلك مِنَ الأسماءِ المنقولةِ.

قوله: (في جراب): هـو بكسرِ الجيمِ، وفتحها لغيةٌ حكاها النوويُّ محيي الدين رحمه الله وشيخنا مجدُ الدين صاحبُ «القاموس» مع اطلاعهِ على كثيرٍ من اللغة واتساعه لم يعرفها إلا من كلامِ النوويِّ، وعنه نقلها في «قاموسه»[١].

وفي «الصحاح»: الجراب: معروفٌ، والعامَّـةُ تفتحه[٢]، ومما سمعتُه مِنْ غير واحدٍ من مشايخي وغيرهم: لا تفتح الجراب ولا تكسر: القَصْعةَ، أما الجِرابُ، فقد ذكرتُ لك فيه لُغتين، وأما القَصْعةُ، فلا أعرفُ فيها غيرَ الفتحِ، والله أعلم.

قوله: (من نطاقها. . .) إلى قوله: (فبذلك سمِّيَت ذات النطاقين): بكسرِ النونِ وبالطاءِ المهملةِ المخفَّفةِ وفي آخره قافٌ: شقةٌ تلبسها المرأةُ، وتشدُّ وسطها، ثم تُرسلُ الأعلى على الأسفلِ إلى الرُّكبةِ، والأسفلُ ينجرُّ على الأرض، وليس لها حُجْزةٌ ولا نَيفَقٌ ولا سَاقانِ.

وفي «النهاية»: النطاقُ: أن تلبسَ المرأةُ ثوبها، ثم تشدُّ وسطَها بشيءٍ، وترفعُ وسطَ ثوبهـا، وترسله إلى الأسفلِ عند معانـاةِ الأشغالِ؛ لئلا تعثرَ في ذيلها، وبه سمِّيت أسماءُ ذات النطاقين؛ لأنها كانت تطارقُ نطاقاً فوقَ نطاقٍ.

وقيل: كان لها نطاقان تلبسُ أحدَهما، وتحملُ في الآخرِ الزَّادَ إلى النبيِّ ﷺ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: الجرب)، وفي هامش «ب»: عبارة «القاموس» هكذا: والجراب، ولا يفتحُ أو لُغَيَّةٌ فيما حكاه عياضٌ وغيرُه: المِزوَد أو الوِعاء، ولا يمكن التطبيق من الكتابين إلا بأن يقال: إن النوويَّ داخل في عموم كلمةِ: وغيره، وذاك تكلُّفٌ.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جرب).

قالت: ثمَّ لَحِقَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جبلِ ثَوْرٍ، فمكَثا فيه ثلاثَ ليالٍ يَبِـيتُ عندَهما عبدُالله بنُ أبي بكرٍ وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، . . . .

وأبي بكر وهما في الغار.

وقيل: شقَّت نطاقَهـا نصفين، فاستعملتْ أحدهما، وجعلت الآخرَ شداداً لزادهما، انتهى[1].

قوله: (**في جبل ثور**): تقدَّم أنه كالثورِ الذي يُحرثُ عليه، وهو جبلٌ بمكةَ مشهورٌ، وفيه الغارُ حتى السَّاعةَ، ويزوره مَنْ في مكة مِنَ المجاورينَ وغيرهم، والله أعلم.

قوله: (**فمكثا فيه ثلاث ليال، انتهى**): وقيل: بضعة عشر يوماً.

قال ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب» في ترجمة (الصديق): واختُلفَ في مُكْثِ رسولِ الله ﷺ مع أبي بكر في الغارِ، فقيل: مَكَثا فيه ثلاثاً.

وقد رُوي في حديثٍ مُرْسلٍ: أنه عليه الصلاة والسلام قال: مكثتُ مع صاحبي في الغارِ بضعةَ عشرَ يوماً ما لنا طعامٌ إلا ثمرُ البرير؛ يعني: الأراك.

قال أبو عمر: وهـذا غيرُ صحيحٍ عند أهلِ العلم، والأكثرُ ما قاله مجاهدٌ، والله أعلم، انتهى[2].

قوله: (**ثَقِف لقن**): أما (ثَقِفٌ) فبالثاءِ المثلَّثةِ المفتوحةِ وكسرِ القافِ، ويجوزُ ضمُّها ـ مثال: حَذِر وحذُر، ونَدِس وندُس، ويجوزُ سكونها ـ ثم فاء.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٧٤).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٦٥).

فيُدلِجُ مِن عندهما بسَحَرٍ، فيُصبِحُ معَ قُرَيشٍ بمَكَّةَ كبائتٍ، فلا يسمَعُ أمراً يُكتادَانِ به إلاَّ وَعَاه حتَّى يأتِيَهما بخبَرِ ذلك حينَ يَختلِطُ الظَّلامُ.

ويرعَى علَيهما عامرُ بن فُهَيرةَ مَولَى أبي بكرٍ منحةً مِن غنَمٍ، فيُرِيحُها علَيهما حينَ يذهَبُ ساعةٌ من العِشاءِ، . . . .

وأما (لَقِن): فبفتحِ اللامِ وكسرِ القافِ، ويجوزُ سكونُها ثم نونٍ.

ومعنى (ثَقِف): فَطِن مدركٌ لحاجتهِ بسرعةٍ، ومعنى (لقن) حافظٌ.

وفي «الصحاح»: ثَقُفَ الرجلُ ثِقافـةً؛ أي: صارَ حَاذِقاً حَقيقاً، فهو ثَقْفٌ، مثـالُ ضَخْم، إلى أن قـال: وثَقِفَ أيضـاً مثال تَعِب تَعَباً لغةٌ في ثقف؛ أي: صارَ حَاذِقاً فَطِناً، فهو ثَقِفٌ وثَقُفٌ، مثال حَذِر وحَذُر، ونَدِس ونَدُس[1]، وقال في لقن: سريعُ الفهمِ[2].

قوله: **(فيدلج)**: تقدَّم ما الإدلاجُ مخففاً ومثقلاً.

قوله: **(بسحر)**: السَّحَرُ: هو قُبيلَ الفجرِ، قاله الجَوهريُّ[3].

قوله: **(إلا وعاه)**؛ أي: حَفِظَهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(عامر بن فُهَيرة)**: تقدَّم الكلامُ عليه، وهو مِنَ السَّابقين، واستشهدَ في بئرِ معونةَ ـ كما سيأتي ـ ﷺ.

قوله: **(منحة من غنم)**: تقدَّم الكلامُ على المِنْحةِ قريباً، وهي بكسرِ الميمِ.

قوله: **(فيريحها)**؛ أي: يردها عليهما بِعَشيٍّ، وهو رُبَاعيٌّ بضمِّ أولهِ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ثقف).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لقن).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سمر).

فيَبِيتَانِ في رِسْلٍ، وهو لَبَنُ مِنحَتِهما ورَضِيفِهما حتَّى ينعِقَ بهما عامرُ ابن فُهَيرةَ بغَلَسٍ، يفعَلُ في كلِّ ليلةٍ من تلك اللَّيالي الثَّلاثِ.

واستأجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ مِن بني الدِّيْلِ ـ وهو من بني عبدِ ابن عديٍّ ـ . . . .

قوله: **(في رِسْل)**: هو بكسرِ الرَّاءِ وإسكانِ السين المهملةِ، والرِّسْلُ: اللَّبنُ.

قوله: **(ورَضِيفهما)**: الرَّضِيفُ: بفتحِ الرَّاءِ وكسرِ الضَّادِ المُعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم فاءٍ: اللَّبنُ المرضوفُ وهو الذي طُرِحَ فيه الحِجَارةُ المحماةُ بالنار أو بالشمس ليذهبَ وخَمُه، وهو مرفوعٌ، ووقع في أصلنا الذي سمعنا منه على العِراقيِّ: بالجرِّ، وفي صحته نظرٌ، والله أعلم.

قوله: **(حتى ينعِق)**: هو بكسرِ العينِ المهملةِ؛ أي: يصيح، يقال: نَعَقَ الراعي بالغنمِ ينعقُ نَعِيقاً، فهو ناعقٌ: إذا دعاها لتعودَ إليه، والله أعلم.

قوله: **(رجلاً من بني الدِّيْل)**: هذا الرجلُ هو عبدُالله بن أُرَيْقط، صحابيٌّ، أسلمَ بعدَ هذه القصة.

وقال السُّهيليُّ في حديث أم مَعْبدٍ: والرابعُ: عبدُالله بن أُرَيْقط اللَّيثيُّ، ولم يكنْ إذ ذاكَ مسلماً، ولا وجدنا من طريق صحيح: أنه أسلم بعد ذلك، انتهى لفظه[1].

وقال بعض مشايخي فيما قرأتُه عليه: واسمُ الدليلِ: عبدُالله، فيما ذكره ابنُ إسحاق.

وقال مالك في «العُتْبيَّة»: اسمه: رُقَيط، انتهى.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٥).

هادياً خِرِّيتاً ـ والخِرِّيتُ: الماهرُ بالهدايةِ ـ قد غمسَ حِلفاً في آلِ العاصِ ابن وائلِ السَّهميِّ، وهو على دِينِ كُفَّارِ قُرَيشٍ، . . . .

وقيل في اسم أبيه: أرقد، والدِّيلُ: بكسرِ الدَّالِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ، وباللامِ، من كنانة.

وزعم بعضُهم: أنه الدُّوْلُ بضمِّ الدالِ وإسكانِ الواوِ.

وَوَهِمَ مَنْ قال: إنَّ الدُّولَ امرأةٌ مِن كِنانةَ، بل ذاكَ بالهمزِ، وجاءَ فيه الليثيُّ والليثُ، والدِّيلُ أخوان.

قوله: (**خِرِّيتاً**): هو بكسرِ الخاءِ المعجمةِ، ثم راءٍ مكسورةٍ مشدَّدةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، وهو مثال سِكِّير وخِمِّير وشِرِّيب، وهو مفسَّرٌ في الأصلِ: بالماهرِ بالهدايةِ، وأوضحُ مِنْ هذا التفسير: أنه الدَّليلُ الحاذقُ العارفُ بالطُّرقِ، وجمعه: خَرَارِت.

ولفظ «النهاية»: الخِرِّيتُ: الماهرُ الذي يهتدي لأُخراتِ المَفازةِ، وهي طرقُها الخفيَّةُ ومضايقها.

وقيل: أرادَ يهتدي لِمثلِ خُرْتِ الإبرةِ من الطريقِ، انتهى[1].

وكلُّه بمعنًى واحدٍ.

قوله: (**حِلْفاً**): تقدَّم أنه بكسرِ الحاءِ وإسكانِ اللامِ، وتقدَّم ما هو، وفي حِفْظي: أنه يجوز فيه فتحُ الحاءِ وكسرُ اللامِ.

قوله: (**في آل العاصي بن وائل**): تقدَّم ترجمة العاصي بن وائل السَّهميِّ هذا، وأنه مِنَ المستهزئين، وأنه هَلَكَ على كُفْره، وتقدَّم بما هَلَكَ، وهو والد

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٩).

فأمِنَاه، فدفَعَا إليه راحلتَيْهما، وواعَدَاه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ لَيالٍ، فأتاهما براحِلتَيهما صُبْحَ ثَلاثٍ، وانطلَقَ معَهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ والدَّليلُ، فأخَذَ بهم على طريقِ السَّواحلِ.

قال ابنُ شهابٍ: وأخبَرَنـي عبدُ الرَّحمنِ بنُ مالكٍ المُدلجيُّ . . .

عمرو بن العاصي وإخوته.

قوله: (**فأمِنَاه**): هو بكسرِ الميمِ المخفَّفةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**والدَّليل**): تقدَّم أعلاه اسمه واسم أبيه، وأنَّ الدليلَ أسلَم بعدَ ذلك وصَحِبَ.

قوله: (**قال ابنُ شهاب**): تقدَّم أنـه الزُّهريُّ، وهذا ليسَ تعليقاً، وإنما هـو بالسندِ المتقدِّم، وهو: يحيـى بن بُكير، عن الليثِ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، غير أنَّ شيخَ ابن شهاب في القطعة المتقدِّمة عروةُ بنُ الزبير، عن عائشة، وفي هذه القطعة عبدُ الرحمنِ بن مالك المُدْلجيُّ، عن أبيه مالك، عن سُراقةَ، والله أعلم، فلا تظنه تعليقاً، بل هو مُسْنَدٌ.

قوله: (**وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المُدْلِجي**): هذا يروي عن أبيه مالكِ ابن مالكِ بن جُعْشُم المدلجيِّ عن عمِّه سراقةَ وأبيه، وعنه الزُّهريُّ، وثَّقه (س)، وأخرَجَ له (خ ق).

وفي نسختـي بـ «الكاشف»: (خ ت)[1]، والله أعلم، ورَقَم على أبيه مالك (خ ق)[2].

---

(١) انظر: «الكاشف» للذهبي (١/ ٦٤٢)، وفيه: «خ ق».

(٢) انظر: «الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٣٦).

وهو ابنُ أخي سُراقةَ بن مالكِ بن جُعْشُمٍ: أنَّ أباه أخبَرَه: أنَّه سمِعَ سُراقةَ ابن مالكِ بن جُعْشُمٍ يقولُ: جاءَنا رسلُ كفَّارِ قُرَيشٍ يجعلون في رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ لمَن قتلَه أو أسَرَه.

فبينَما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مجالسِ قومي بني مُدلِجٍ أقبلَ رجلٌ منهم حتَّى قامَ علينا ونحنُ جُلوسٌ، فقال: يا سُراقةُ! إنِّي قد رأيتُ آنِفاً أسوِدَةً بالسَّاحلِ، أُراها محمَّداً وأصحابَه.

قال سُراقةُ: فعرَفْتُ.........................

والظاهرُ أنَّ الرَّقمَ الأولَ غَلَطٌ، والصَّوابُ الثاني الذي على مالك.

قوله: (عن أبيه): أبوه: مالكُ بنُ مالك بن جُعْشُم المُدْلِجيُّ عن أخيه سُراقةَ، وعنه ابنه عبد الرحمن، أخرج له (خ ق)، وُثِّقَ، ذكره ابنُ حِبَّان في (ثقات التابعين)[1].

قوله: (دية كل واحد منهما): الدِّيةُ: مئةٌ مِنَ الإبلِ.

قوله: (أقبل رجل منهم): هذا الرجلُ لا أعرفُ اسمَه، والله أعلم.

قوله: (آنفاً): تقدَّم أنه بمدِّ الهمزةِ وقصرِها، وبهما قُرِئ في السَّبع؛ أي: الآن والساعة.

قوله: (أَسْوِدة): هو جمعُ سَوادٍ، وسوادٌ مثلُ: قَذَالٍ وأَقْذِلَة، وهو الشخصُ، وسَوادُ كلِّ شيء: شخصه.

قوله: (أُراها): هو بضمِّ الهمزةِ؛ أي: أظنها.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٤).

أنَّهم هـم، فقلتُ: إنَّهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلاناً انطَلَقوا بأَعيُنِنا، ثمَّ لبثتُ في المجلسِ ساعةً، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جاريتي أنْ تخرُجَ بفرَسي وهي مِن وراءِ أَكَمةٍ، فتحبِسَها عليَّ، وأخَذْتُ رُمْحي فخرَجْتُ به من ظَهْرِ البيتِ، فخطَطْتُ بزُجِّه، وخفَضْتُ عالِيَه حتَّى أتيتُ فَرَسي فركِبْتُها، فرفَعْتُها تُقرِّبُ بي حتَّى دنَوتُ منهم، فعثَرَتْ بي فَرَسي، فخَرَرْتُ عنها.

فقمتُ فأهوَيتُ بيدي إلى كِنانتَي، . . . .

قوله: (فلاناً وفلاناً): لا أعرفهما ولا أعرفهم.

قوله: (فأمرت جاريتي): جاريته لا أعرفُ اسمَها، والله أعلم.

قوله: (أَكَمَةٍ): الأَكَمةُ: بفتحِ الهمزةِ والكافِ والميم: الرَّابيةُ.

قوله: (بزُجِّه): الزُّجُّ: بضمِّ الزاي وتشديدِ الجيمِ: الحديدةُ التي في أسفلِ الرُّمحِ، والجمعُ: زِجَجَةٌ كَفِيَلَةٍ، وزِجَاجٌ كجِلاَلٍ، ولا تقل: أَزِجة.

قوله: (حتى أتيت فرسي): الفرسُ: يقعُ على الذكر والأنثى، والمرادُ هنا الأنثى؛ لأنه قال: فرفعتها، ولا يقال للأنثى: فرسة.

فإن قيل: ما اسمُ هذا الفرس؟

فالجوابُ: أنَّ اسمه: العوَد، كذا صرَّح بذلك بعضهم، ولا أستحضرُه الآن.

قوله: (فرفعتها): هو بتخفيف الفاءِ، يقال: رَفَع الفرسُ في السَّيرِ إذا بالغَ، ورفعته يتعدى ولا يتعدى، وكذلك: رفَّعتُه ترفيعاً.

قوله: (إلى كنانتي): هي بكسرِ الكافِ: التي يجعلُ فيها السِّهامُ.

فاستخرَجْتُ منها الأزلامَ، فاستقسَمْتُ بها أضُرُّهم أم لا؟ فخرَجَ الذي أكرَهُ، فركبتُ فَرَسي وعصَيتُ الأزلامَ تُقرِّبُ بي حتَّى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو لا يلتفِتُ، وأبو بكرٍ يُكثِرُ الالتفاتَ، ساخَتْ يدَا فَرَسي في الأرضِ حتَّى بلَغَتا الرُّكبتَينِ، فخرَرْتُ عنها، ثمَّ زجَرْتها، فنهَضَتْ، فلم تكَدْ تُخرِجُ يَدَيها، فلمَّا استوَتْ قائمةً إذا لأثَرِ يَدَيها عُثَانٌ ساطعٌ في السَّماءِ مثلُ الدُّخانِ.

قوله: (**الأَزْلام فاستقسمت الأزلام**): واحدها: زَلَمٌ بفتحتينِ، وهو القِدْحُ، والقِدْحُ واحدُ القِدَاحِ، وهي عِيدانُ السِّهامِ قبلَ أن تُريشَ وتركب فيها النِّصالُ، فإذا فُعِلَ ذلك بها فهي سهامٌ، وواحد الأزلام أيضاً: زُلَم؛ بضمِّ الزاي وفتح اللام، كان أهلُ الجاهليةِ يستقسمونَ بها، مكتوبٌ عليها الأمر والنهي، افعل ولا تفعل، فما خرجَ منها عملوا به.

ويقال: إنَّ الأزلامَ حصًى بيض كانوا يضربون بها كذلك، والأولُ أعرفُ.

وقوله: (**فاستقسمت بها**): الاستقسامُ بها: هو الضربُ بها لإخراج ما قسمَ اللهُ لهم من أمرٍ وتمييزه بزعمهم.

قال الحافظُ أبو العباس ابن تيميةَ: إن القُرعةَ التي مع الطرقية التي فيها (أ ب ج د) مِنَ الأزلامِ.

ونقل ذلك عن أبي جعفر النَّحاس، كذا في حفظي، والله أعلم.

قوله: (**ساختْ يدا فَرَسي في الأرض**): يقال: ساختْ تسوخُ وتسيخُ: دخلتْ فيها وغابتْ، مثل: ثَاخَتْ، والله أعلم.

قوله: (**عُثَان**): قال المؤلف في (الفوائد) الآتية عَقِيبَ حديثِ الهجرة: (العثان

فاستقسَمتُ بالأزلامِ، فخرَجَ الذي أكرَهُ، فنادَيتُهم بالأمانِ، فوقَفُوا، فركبتُ فرَسِي حتَّى جئتُهم، ووقَعَ في نفسي حينَ لقِيتُ ما لقِيتُ من الحَبْسِ عنهم أنْ سيظهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ جعَلُوا فيكَ الدِّيَةَ، وأخبرتُهم أخبارَ ما يريدُ الناسُ بهم، وعرَضتُ عليهم الزَّادَ والمَتاعَ، فلم يَرزَأاني ولم يسأَلاني إلاَّ أنْ قالا: «أَخْفِ عَنَّا».

فسألتُه أنْ يكتُبَ لي كتابَ أَمْنٍ، . . . .

بضمِّ العينِ المهملةِ، والثاءِ المثلَّثةِ؛ يعني: المخفَّفة: شبه الدخان، وهو مُفسَّر في الخبر بذلك، وجمعه عواثن، انتهى)، وكذا قال السُّهيليُّ[1].

وعواثن: جمعُ عُثَان على غير قياس.

وفي «الصحاح»: العُثَانُ: الدُّخَانُ، وكذلك العَثَنُ، وجمعها: عَوَاثِن ودَوَاخِنُ، ولا يُعرفُ لهما نظير[2].

قوله: (أنْ سيظهرُ) هو مرفوعٌ، و(أن) قبله مخفَّفةٌ مِنَ الثقيلةِ، وتقديرُه: أنه سيظهرُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الدية): تقدَّم أنها مئةٌ مِنَ الإبلِ.

قوله: (فلم يرزأني): يقال: رزأتُ الرجل أَرْزَؤُه رُزْءاً ومَرْزِئةً: إذا أصبتُ منه خيراً ما كان، ويقال: ما رزأته ماله وما رزئته بالكسر؛ أي: ما نقصته، وهو بفتحِ أولهِ وإسكانِ الراءِ، ثم زاي، ثم همزةٍ، والله أعلم.

قوله: (أخف عنا): هو بفتحِ الهمزةِ؛ لأنه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عثن).

فأمَرَ عامرَ بن فُهَيرةَ، فكتَبَ لي في رُقْعةٍ مِن أَدَمٍ، ثمَّ مضَى رسولُ اللهِ ﷺ.

قال ابنُ شهابٍ: فأخبَرني عروةُ بنُ الزُّبَيرِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيرَ في رَكْبٍ من المسلمين كانُوا تُجَّاراً قافِلِينَ من الشَّام، فكسا الزُّبَيرُ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ.

قوله: **(وأمر عامرَ بنَ فُهيرةَ فكتب في رقعة من أَدَم)**: وفي «الشفا» للقاضي عياض رحمه الله ذكر: أنَّ عامرَ بن فُهيرةَ كتبَ، ثم قال: وقيل: أبو بكر، انتهى[1].

وسيأتي مستندُ هذا القول الثاني.

* تنبيه: وقعَ في «سيرة ابن إسحاق»: أن أبا بكرٍ أمره عليه الصلاة والسلام فكتبَ لسُراقةَ في عَظْمٍ أو رقعةٍ أو في خِرقةٍ، انتهى.

والظاهرُ أنَّ عامرَ بن فُهيرةَ لمَّا كتبَ أولاً طلب سُراقةُ كتابة الصِّديقِ، وذلك لأنه رجلٌ كبيرٌ، مشهورُ الكتابة والترجمة.

وعامر مولى وقد لا تُعرف كتابته، وهذا كثيرٌ في العادة يقولُ الشخصُ: ما أريدُ إلا كتابةَ فلانٍ، أو شهادةَ فلانٍ، وذلك لعظَمهِ أو عَدَالته أو شُهْرته، والله أعلم.

قوله: **(قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عروةُ بنُ الزُّبير: أنَّ رسولَ الله ﷺ... إلى آخره)**: ليس هذا تعليقاً، ولكنه بالسند المتقدِّمِ: يحيى بن بُكيرٍ، عن اللَّيثِ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ، وهو الزُّهريُّ عن عروةَ، ولكن هذا مرسلٌ، والأول مسندٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله، والله أعلم.

قوله: **(لقي الزُّبيرَ في ركبٍ من المسلمين...)** إلى أن قال: **(فكسا رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياض)**: قال المؤلف بعدَ هذا في (الفوائد): (كذا وقعَ

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٤٣٨).

وسمِعَ المسلمون بالمدينةِ خروجَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن مَكَّةَ، فكانوا يغدُونَ كلَّ غَداةٍ إلى الحَرَّةِ، فينتظِرُونَه حتَّى يرُدَّهم حَرُّ الظَّهيرةِ، فانقلَبُوا يوماً بعدَما أطالُوا انتظارَهم، فلمَّا أَوَوا إلى بيوتهم، أَوفَى رجلٌ من يَهُودَ على أُطمٍ مِن آطامِهم . . . .

في هذا الخبرِ: أنَّ الذي كسا رسولَ الله ﷺ وأبا بكر الزُّبيرُ.

وذكر موسى بن عُقبةَ: أنه طلحة بن عُبيدِالله في خَبَرٍ ذَكَره، انتهى).

وفي خط الدِّمياطيِّ مثل ما قال ابنُ عُقْبَةَ وعزاه للزُّبيرِ وأهل السِّير، انتهى.

ولعلهما لقياه عليه الصلاة والسلامُ معاً أو متعاقبين، فكسواه وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ، والله أعلم إن تكافآ، وإلا فهذا المرسلُ قويٌّ جداً، وكيفَ وراويه عروةُ، وهو ابنُ الزُّبيرِ بن العوَّام، أحدُ الفقهاء السبعة، وابنُ الذي كسا، والآخرُ مِن كلامِ ابن عُقبةَ أو الزُّبير وأهلِ السِّيرِ، والله أعلم.

قوله: (**إلى الحرَّة**): تقدَّم أنها أرض تركبها حجارةٌ سود، والله أعلم.

قوله: (**حرُّ الظهيرة**): هو بفتحِ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ: الهاجرةُ.

قوله: (**فلمَّا أووا إلى بيوتهم**): أوى: إذا كان لازماً كهذا، ففيه لغتان، الأفصحُ قصرُ الهمزةِ، وإن كان متعدياً، ففيه لغتان، الأفصحُ مدُّها، وهذه لغةُ القرآن: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[الكهف: ١٠] ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾[المؤمنون: ٥٠]، والله أعلم.

قوله: (**أَوْفَى رجل من يهود**): أَوْفى: صعد، وهذا الرجلُ مِن يهود لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**على أُطُمٍ مِن آطامهم**): الأُطُم: بضمِّ الهمزةِ والطاءِ المهملةِ وتسكن، والجمعُ: آطام بمدِّ الهمزةِ، وهي الحصونُ لأهل المدينة.

لأمرٍ ينظُرُ إليـه، فبصُـرَ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَـه مُبيـِّضِـينَ يـزُولُ بهم السَّرابُ، فلم يملكِ اليَهُوديُّ أنْ قال بأعلى صوتِه: يا معاشرَ العرَبِ! هذا جَدُّكُم الذي تنتظرون.

فثـار المسلمون إلى السِّلاحِ، فتلَقَّوا رسولَ اللهِ ﷺ بظَهْرِ الحَرَّةِ، فعدَلَ بهم ذاتَ اليمينِ حتَّى نزَلَ بهم في بني عمرِو بنِ عوفٍ، وذلك في يوم الاثنَينِ من شهر ربيعٍ الأوَّلِ.

وفي «النهاية» لابن الأثير: أبنيتها المرتفعة كالحصون[1].

قوله: (فبصُر): هو بضمِّ الصادِ المُهملةِ، وهذا معروفٌ، وهو علمٌ.

قوله: (مبيـِّضين): هـو بتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ وكسرهـا؛ أي: لابسين ثياباً بياضاً، يقالُ: هم المبيـِّضة والمسوِّدة بالكسرِ.

وفي «المطالع» في قولـه: رأى رجلاً مُبَيـِّضاً، بفتحِ الباءِ وكسرِ الياءِ؛ أي: لابساً بياضاً.

وقال ثعلب: هـم المُبَيـِّضة والمُسـوِّدة، وروي: مبيضاً، وهو أوجه؛ لأنه قصدَ إلى صفته، انتهى لفظه.

قوله: (يزول بهم السَّراب): السَّرابُ: هو الذي وسطَ النهارِ كأنه ماءٌ.

قوله: (جَدُّكم): هـو بفتحِ الجيـمِ وتشديـدِ الدَّالِ المهملةِ؛ أي: حظّكـم وغِناكم، مِنَ الجَدِّ الحظُّ، قاله المُحبُّ الطبريُّ.

قوله: (الحرَّة): تقدَّم أنها أرض تركبها حجارةٌ سود.

قوله: (في بني عمرو بن عوف): تقدَّم أنهم مِنَ الأوسِ، وأنَّ منزلهم قباء.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٤).

فقام أبو بكرٍ للناسِ، وجلسَ رسولُ اللهِ ﷺ صامتاً، فطَفِقَ مَن جاء مِن الأنصَارِ مِمَّن لم يـرَ رسولَ اللهِ ﷺ يُحيـِّي أبا بكرٍ، حتَّـى أصابَتِ الشَّمْسُ رسولَ اللهِ ﷺ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتَّـى ظَلَّلَ عليه بردائـه، فعرَفَ الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ عند ذلك.

فلبِـثَ رسولُ اللهِ ﷺ في بني عمرِو بنِ عوفٍ بضعَ عشرةَ ليلةً، . .

قوله: (فطفِق): تقدَّم أنها بكسرِ الفاءِ، ويجوز فتحها، ومعناها: جَعلَ.

قوله: (بردائه): الرِّداءُ: بكسرِ الرَّاءِ وبالمدِّ: ما كان على أعالي البدن، وهذا معروفٌ.

قوله: (بضع عشرة ليلة): قال المؤلف فيما يأتي عن ابن إسحاق: قَدِمَ عليه الصلاة والسلامُ يوم الاثنين فأقام ذلك اليوم، ويوم الثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وأسَّس مسجدهم، ثم أخرجه اللهُ مِن بين أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنـه مكثَ فيهم أكثر من ذلك، ثم ذَكرَ عن البُخاريِّ الحـديثَ المشهورَ، ولفظه: «أَقَام فيهم أربَعَ عَشْرةَ لَيْلَةً»[1]، ثم قال: والمشهورُ عند أصحابِ المغازي ما ذكره ابنُ إسحاق، انتهى.

وقال مُغُلْطاي في «سيرتـه الصغرى»: وكان نزولُـه عليهم بقباء يومَ الاثنينِ لثمان خَلَونَ من ربيع الأول، وهو الرَّابعُ من تِيْرمَاه، والعاشرُ مِن أيلُول، سنةَ تسع مئة وثلاث وثلاثين لذي القرنين، وقيل: لاثنتـي عشرة ليلة خلت منـه حين اشتدَّ الضحاء.

ويقال: لهلالِ ربيعِ الأول، ويقال: في أولـه، فأقام فيهم أربع عشرة ليلةً، ويقال: خمساً، ويقال: أربعاً، ويقال: ثلاثاً فيما ذكره الدُّولابيُّ.

---

(١) رواه البخاري (٣٧١٧)، من حديث أنس ﷺ.

ويقال: ثنتين وعشرين ليلةً، وأسَّس مسجدَهم، وهو أولُ مسجد أُسِّس في الإسلامِ، إلى أن قال: وفي كتاب «البَرْقي»: قَدِمها ليلاً، ثم خرجَ من قُباءَ يوم الجمعة لاثنتي عشرةَ ليلة خلت من ربيع في قول ابنِ الكلبيِّ.

وقال ابنُ الجوزيِّ: لليلتين خَلَتا منه، وفيهما نظر، انتهى[١].

فقوله: (وهو أول مسجد أُسس في الإسلام)؛ أي: بعدَ مسجدِ الصدِّيقِ الذي بناه بفناءِ داره بمكة، كما تقدَّم في الحديث.

وقوله: (وفي كتاب «البَرْقي»: قَدِمها ليلاً) هذا في آخر «صحيح مسلم» في (حديث الهجرة)[٢]، وهو غيرُ محفوظٍ كما قاله شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ في «حواشيه على مسلم»، انتهى.

وقال شيخُنا العِراقيُّ في «سيرته»:

فـي يـومِ الاثنـينِ لثنْتَـي عَـشْرَهْ ... مِـن شـهرِ مولـدِ فـنِعْمَ الهِجْـرهْ

أقـامَ أربعـاً لـديهم وطَلَـعْ ... فـي يـومِ جُمْعـةٍ فـصلَّى وجَمَـعْ

فـي مـسجدِ الجُمْعـةِ وهْـيَ أولُ ... مـا جمَّـعَ النبـيُّ فيمـا نَقَلُـوا

وقيـلَ بـل أقـامَ أربـعْ عَـشْرَةْ ... فـيهم وهُـمْ ينتحلـون ذِكْـرهْ

وهْـوَ الـذي أخرجـه الـشَّيخانِ ... لكـنَّ مـا مـرَّ مِـن الإتيـانِ

لمـسجدِ الجمعـةِ يـومَ جُمْعـةِ ... لا يـستقيمُ مـع هـذي المُـدَّةِ

إلا علـى القـولِ بكـونِ القَدْمَـةِ ... إلـى قُبـاً كانـتْ بيـومِ الجُمعـةِ[٣]

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٧١).

(٢) رواه مسلم (٢٠٠٩)، من حديث البراء ﷺ.

(٣) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ٦٩).

وأسَّسَ المَسجِدَ الذي أُسِّسَ على التَّقوى، وصلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ ركِبَ راحِلتَه فسارَ يمشِي معَه الناسُ، حتَّى برَكَتْ عندَ مسجدِ الرَّسولِ ﷺ بالمدينةِ، وهو يصلِّي فيه يومَئذٍ رجالٌ من المسلمين، وكان مِربَداً للتَّمرِ لسهلٍ وسُهَيلٍ غلامَينِ يتيمَينِ. . . . .

قوله: **(وأُسِّسَ المسجدَ الذي أسس على التقوى)**: اعلم أنَّ المسجدَ الذي أُسِّسَ على التقوى الذي أنزلت فيه الآية مختلف فيه فقيل: مسجد الرسول ﷺ بالمدينة.

وقد سئل النبيُّ ﷺ عن المسجد الذي أُسِّس على التقوى، فقال: «مسجدكم هذا»، وأشار إلى مسجد المدينة[1]، لكن هذا الاستدلال لا يَنْفِي أن يكونَ مسجد قباء مؤسَّساً على التقوى، بل كل منهما مؤسَّسٌ على التقوى، والله أعلم.

قوله: **(ثم ركب راحلته)**: تقدَّم أنها الجَدْعاء.

وقال جماعةٌ من الحفَّاظ: القَصْواء، وقد تقدَّم ذلك، ويأتي هل هُنَّ ثلاثُ نوقٍ: الجَدْعاء والعَضْباء والقَصْواء، أو واحدة، أو اثنتان؟ وهو الظاهرُ، ويأتي.

قوله: **(وكان مِرْبداً للتمر)**: بكسرِ الميمِ وإسكانِ الرَّاءِ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ، وهو الموضعُ الذي يحبس فيه الإبل والغنم، وأصله مِن رَبَدَ بالمكانِ: إذا أقام فيه ورَبَده؛ أي: حبسه، والمِرْبَدُ أيضاً الذي يجعل فيه التمر لينشف كالبَيْدرِ للحنطةِ.

قوله: **(لسهل وسهيل غلامين يتيمين)**: أما (سهلٌ) و(سهيلٌ)، فهما ابنا رافع ابن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، لم يشهد (سهلٌ) المُكبَّر

---

(١) رواه مسلم (١٣٩٨).

في حجرِ سعدِ بن زُرَارةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حين برَكَتْ به راحِلَتُه: «هذا إنْ شاءَ اللهُ تعالى المَنزِلُ»، . . . .

بدراً، وشهدها أخوه (سهيل) المصغَّر، كذا قاله ابنُ عبد البَر[1].

وقال في (سُهيلٍ) المصغَّر: سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ.

قال ابنُ هشام: ويقال: عابد بن ثعلبةَ بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، شهد بدراً.

وقال موسى بن عُقبةَ: كان لسُهَيلِ بن رافعٍ ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مربداً.

شَهِدَ سهيلُ بنُ رافعٍ هذا بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلَّها، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب، انتهى.

وكذا قال الذهبيُّ: أنَّ سُهيلاً شَهِدَ بدراً، ولم يذكر ذلك في (سهلٍ) المكبَّر، لكنه قال: سهلُ بنُ رافعِ بن أبي عمرو بن عُبيدٍ، شهد أُحداً، وتوفي في خلافة عمر، روت عنه بنته عُميرة، ولها صحبة، كذا أخرجه ابنُ منده.

وأما أبو عمرو، فنسبه إلى بني النجَّار، وقال: له أخٌ يسمَّى سُهيلاً، وهما اليتيمان صاحبا المِرْبد الذي بني مسجداً للنبيِّ ﷺ، وقد شَهِدَ سهيلٌ بدراً، وخبط أبو نعيم فيه، انتهى.

وقد ذكر مؤلف هذه «السيرة» (سَهْلاً) و(سُهَيلاً) في البدريين ابني رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غَنْم، والله أعلم.

قوله: (في حجر سعد بن زرارة): كذا في النُّسخةِ، وكذا للرواةِ، كما قاله

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٣).

ثمَّ دعا رسـولُ اللهِ ﷺ الغُلامَيـنِ، فساومَهما بالمِربَدِ ليتَّخِذَه مَسجِداً، فقالا: بل نَهَبُه لكَ يا رسولَ اللهِ.

ابنُ قُرْقُول، كذا لهم، والصواب: أسعد.

وإنمـا سعد أخوه، وقـد جاء ذِكْره في «جامع الموطـأ»: أنَّ سعد بن زُرارةَ اكتوى[١]، كذا عند أكثرِ شيوخنا.

وكان عند الباجي وأبي عمر: أسعد، وكذا لابن بُكَيرٍ، وهو الصَّوابُ، انتهى.

وأسـعد بن زرارة بن عُـدَس: صحابـيٌّ مشهورٌ، أحدُ النقبـاء، تقدَّم بعضُ ترجمته، أخرج له أحمد في «المسند».

وأما سعدٌ بغير همزٍ في أوله، فقال القاضي عياض: وأسعدُ بنُ زُرَارةَ، سيـِّدُ الخزرجِ جدُّ يحيى وعمرة، أدرك الإسلام، ولم يذكره كثيرون في الصحابة؛ لأنه ذكر في المنافقين، انتهى[٢].

وقد تقدَّم أنَّ ابنَ الجوزيِّ ذكره فيهم ـ أي: المنافقين ـ وقد وعدتُ أن أذكرَ المنافقيـنَ الذين كانوا في عهده عليـه الصلاة والسلام، ولكني أذكرهم حيث ذكر بعضَهم المؤلفُ بعدَ هذا، وقد عدَّ سعدَ بنَ زُرَارةَ غيرُ واحدٍ صحابيًّا.

وقد ذكره ابنُ عبد البر فيهم، ثم قال: وفيه نظرٌ، وأخشى أن لا يكونَ أدركَ الإسلامَ؛ لأن أكثرهم لم يذكُره، انتهى.

وقد كتب تجاه هذا الكلام ابنُ الأمينِ ما لفظه: أدركَ الإسلامَ، وامتنع أكثرهم مِن ذِكْره لما ذكر الواقديُّ: أنَّ زيدَ بن ثابت ذَكَر قوماً من المنافقين في غزوة تبوك فقال: ومِن بني النجار مَنْ لا باركَ اللهُ فيه، فقيل: مَنْ يا أبا سعيد؟ فقال: سعد بنُ

---

(١) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٤٤).

(٢) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٣/ ١٥٣).

وقع في «البخاريِّ» في روايةِ أبي ذرٍّ، عن أبي الهيثمِ الكُشْمِيهَنِيِّ، عن الفِرَبْرِيِّ هنا زيادةٌ: فأَبَى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يقبَلَه منهما هبةً حتَّى ابتاعه منهما، . . . .

زُرارةَ وقيس بن قَهْدٍ، انتهى.

وقد تقدَّم هذا قبل هذا، وقد ذَكَره الذهبيُّ في «تجريده»، ولم يتعرض لشيء من نفاقه، والله أعلم به.

قوله: **(في حِجْر سعد)**: تقدَّم أن صوابه: أسعد.

وفي «غريب الحديث» لأبي عبيدٍ القاسم بن سلاَّم: وكانا يتيمين في حِجْر معاذِ بن عفراء، وكذلك في «السير»[1].

وفي (خ): ما قد رأيتَ، وكذا قاله ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب» في حجر أبي أُمامةَ: أسعد بن زرارة[2].

ورأيتُ في «تاريخ المدينة المشرفة» للإمام زين الدين بن حسين المَرَاغيِّ من مَراغَة الصعيدِ، وكان قاضياً بالمدينة المشرفة، ورأيتُه مراراً كثيراً بالقاهرة، واجتمعتُ به بالمدينة المشرَّفة، وهو من فُضَلاء طَلَبةِ الشيخ الإمام جمالِ الدين الإسْنَويِّ: أنَّ اليتيمينِ كانا لأبي أيوبَ الأنصاريِّ، وأسعد وأخوه سعد ومعاذ بن عَفْراء وأبو أيوب كلُّهم مِن بني النجَّار، وكذا اليتيمان.

فالظاهرُ أنَّ الكل كانوا يتكلمون بهما؛ لأنهم بنو عمر، والله أعلم.

قوله: **(فأبى رسولُ الله ﷺ أن يقبله منهما هبةً حتى ابتاعه منهما)**:

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٢٤٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٣).

. . . .

اعلم: أنَّ هـذه الزيـادةَ هي في روايـةِ أبي ذرٍّ عن أبـي الهيثمِ الكُشْمِيهَنِي، عن الفِرَبْـرِيِّ، كما أشـارَ المؤلفُ إليه أنـه في بعض النُّسخ، والمشـهورُ في نسخ «البُخاريِّ» و«مسلم»، بل وغيرهما ما لفظـه: «قالوا: لاَ وَاللهِ، لا نطلبُ ثَمَنَهُ إلاَّ إِلَى اللهِ»[١].

وذكر محمدُ بنُ سعدٍ في «الطبقات» عن الواقديِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ اشتراه منهما بعشرةِ دنانيرَ، وأمرَ أبا بكرٍ أنْ يُعطيهما ذلكَ[٢].

قال بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه: وفي «المغازي» لأبي مِعْشرٍ: وشراهُ أبو أيـوب منهما، وأعطـاه رسولَ الله ﷺ فبناهُ مسجداً، وسيأتي في كلام المؤلف أنَّ العشرةَ الدنانيرَ التي دُفعتْ مِن مالِ أبي بكر: أنهـا كانت ثمنَ أرضٍ متصلة بذلك المسجد لسهل وسهيل، فإن أسعد عرض عليه عليه الصلاة والسلام أن يأخذها، ويغرم عنه لليتيمين ثمنها، فأبى عليه الصلاة والسلام ذلك، وابتاعها بعشرة دنانير أداها من مالِ أبي بكر.

وطريقُ الجمعِ بينهما: أنهما قضيتان وأرضان، هذا إنْ صحَّ ذلك اشترى كلَّ واحدةٍ بعشرة دنانير أحدهما المسجد، والأخرى زيادة فيه.

وأدى أبو بكرٍ عشرة دنانير ثمنَ هذه، وعشرة عن هذه، والواحدة عاقَدَه عليها أسعد، والأخرى معاذ، والأرضَيْنِ لليتيمين.

وأمـا ما ذكـر قبل: أن أبا أيوب شراها منهما محمولٌ على المجازِ أنـه كان مُتكلِّماً بينهما، أو أنـه عَقَدَ بيعهما بطريق الوكالة أو الوصية، أو أنها أرضٌ ثالثةٌ،

---

(١) رواه البخاري (٤١٨)، ومسلم (٥٢٤).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٣٩).

ثمَّ بناه مَسجِداً، فطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ ينقُلُ معَهم اللَّبِـنَ في بنائِه، ويقولُ وهو ينقُلُ اللَّبِـنَ:

هـذا الحِمَـالُ لا حِمَـالُ خَيْبَـر ... هـــذا أَبَـــرُّ ربَّنَــا وأَطهَـــرُ

اللهـم إنَّ الأجـرَ أجـرُ الآخـرَة ... فـارحَمِ الأنـصَارَ والمُهـاجِرَة

وفيه بُعْدٌ، والله أعلم.

قوله: **(فطفِق رسول الله ﷺ)**: تقدَّم قريباً وبعيداً أن (طَفِقَ) بكسرِ الفاءِ وبفتحـ[ـها]، ومعناه: جعل.

قوله: **(اللَّبِـن)**: هو الذي يُبنى به، وهو بفتحِ اللامِ وكسرِ الموحَّدةِ، ويجوزُ فيه تسكينها.

قوله: **(هذا الحمال لا حمال خيبر)**: قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا: (الحِمَالُ جمعٌ أو مصدرٌ؛ أي: هذا الحِمْلُ أو المحمولُ مِنَ اللَّبِنِ أفضلُ من حِمَالِ خيبر التمر، والزبيب المحمول منها.

قيل: رواه المُسْتَملي بالجيم فيهما، وله وجهٌ، والأولُ أظهرُ، انتهى).

ولفظ «المطالع» نحوه.

و(الحِمَال): بالحاءِ المهملةِ المكسورةِ، وكذا في «النهاية» غيرَ أنه لم يُنبـِّه على أنه رُوِيَ: بالجيم[1].

وقوله: (لا حِمَالُ خيبر): هو بالرَّفعِ، وكثيراً ما يقرؤه الناسُ بالنصبِ.

وقد أُخبرتُ عن بعضِ النُّحاةِ مِنْ أصحابنا الحلبيينَ أنه قال: إن النصبَ لم أجد له وجهاً، انتهى.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٤٣).

تمثَّلَ بشعرِ رجلٍ من المسلمين لم يُسَمَّ لي.

قال ابنُ شهابٍ: ولم يبلُغْنا في الأحاديثِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تمثَّلَ ببيتِ شعرٍ تامٍّ غيرَ هذه الأبياتِ.

كذا وقَعَ في هذا الخبرِ: أنَّ الذي كَسَا رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ الزُّبَيرُ.

وذكر مُوسَى بن عُقبةَ: أنَّه طَلحةُ بن عُبيدِالله في خبرٍ ذكَرَه.

قوله: (تمثل بشعر رجل من المسلمين): لم يُسمَّ لي في قوله: (بشعر رجل) هذا إنما يكون شعراً إذا حذف (أل) من (اللهم)، فيبقى (لهُمَّ) وبكسرِ همزةِ (فإرحم)، فإذا فعل ذلك، صار رجزاً.

وفي كونه شعراً قولان تقدَّما، الصَّحيحُ: أنه شِعْرٌ، وسيأتي أن صاحبه قاله على الصَّوابِ، فغيره بعض الرواة، وهذا الكلام الذي قال فيه: تمثل بشعر رجل... إلى آخره أظنه من قول الزُّهريِّ كما هي عادته.

وقوله: (بشعر رجل): قال بعضُ مشايخي عن الداوديِّ في قوله: (لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة...) البيت إنما قاله ابنُ رواحةَ (لاهُم) بلا ألفٍ ولا لامٍ، فأتى به بعضُ الرُّواةُ على المعنى، انتهى.

ونقل شيخُنا المشارُ إليه: أنه من شعر ابن رواحة عن ابن بطال، والله أعلم.

قوله: (قال ابن شهاب: ولم يبلغنا... إلى آخره): ابنُ شهابٍ: تقدَّم مراراً أنه شيخ الإسلامِ الزُّهري محمدُ بن مسلم بن عُبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

وقوله: (ولم يبلغنا... إلى آخره): قد تمثل ﷺ بغيرِ هذا في قوله:

هَلْ أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ ... وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

ورويِنا من طريق البخاريِّ: أنَّ أبا بكرٍ كان يُسألُ عن النبيِّ ﷺ: مَن هذا؟ فيقول: هذا الرجلُ يهديني الطَّريقَ، قال: فيحسبُ الحاسبُ أنَّه يعني الطَّريقَ، وإنَّما يعني سبيلَ الخيرِ.

ورويِنا من طريقِ ابن إسحاقَ: أنَّه عليه الصلاة والسلام أعلَمَ عليًّا بخروجِه، وأمَرَه أنْ يتخَلَّفَ بعدَه حتَّى يؤدِّيَ عنه الودائعَ التي كانت عندَه للناسِ، وأنَّ أبا بكرٍ خرَجَ بمالِه كلِّه، وهو فيما قيلَ: خمسةُ آلافٍ، أو ستَّةُ آلافِ درهمٍ.

أخبرنا عبدُالله بن أحمدَ بن فارسٍ، ويوسفُ بن يعقوبَ بن المُجاوِرِ قراءةً على الأوَّلِ وأنا أسمَعُ بالقاهرةِ، وبقراءتي على الثَّاني بسَفْحِ قاسيونَ، قالا: ثنا أبو اليُمْنِ الكِنْديُّ، قال: أخبرَنا هبةُ اللهِ بن أحمدَ الحَريريُّ، . .

على القولِ بأنه لغيره، والله أعلم.

ولكنه لا يرِدُ على ابنِ شهابٍ؛ لأنه ما بلغه، واللهُ أعلم.

قوله: (ويوسف بن يعقوب بن المجاور): هذا الرجلُ أجازَ لشيخنا صلاحِ الدينِ بن أبي عمر المقدسيِّ، وسمع منه شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن بن أُميلةَ.

قوله: (بسفح قاسيون): تقدَّم ما السَّفحُ، وتقدَّم أنَّ قاسيون جبلُ صالحية دِمشقَ.

قوله: (أبو اليُمن الكِنديُّ): تقدَّم أنَّ أبا اليُمنِ بضمِّ الياءِ المثنَّاةِ تحتُ وإسكانِ الميمِ، وأنه الإمامُ العلاَّمةُ تاجُ الدينِ زيدُ بن الحسنِ بن زيدٍ الكِنديُّ البَغْداديُّ المُسنِدُ، وتقدَّم بعض ترجمته، والله أعلم.

قولـه فيه: (الحَرِيريُّ): هـو بفتحِ الحـاءِ المهملةِ، كذا أحفظه، والظاهرُ

قال: أنا أبو طالبٍ العِشاريُّ، قال: أنا أبو الحسينِ بن سمعون، ثنا عمرُ ابن الحسنِ بن عليِّ بن مالكٍ، قال: أنا يحيى بن إسماعيل الجَرِيريُّ، ثنا جعفرُ بن عليٍّ، ثنا سيفٌ، عن بكرِ بن وائلٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ:

عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أَحَدٌ أَمَنَّ عليَّ في صُحبَتِه وذاتِ يدِه مِن أبي بكرٍ، وما نفَعَني مالٌ ما نفَعَني مالُ أبي بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً؛ لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَليلاً».

أنه كذلكَ، والله أعلم.

قوله: **(أبو طالب العُشَاريُّ)**: تقدَّم لماذا نُسب.

قوله: **(أنا يحيى بن إسماعيل الجريري)**: هو بفتحِ الجيمِ وكسرِ الرَّاءِ، كذا ضبطهُ الأميرُ أبو نصر ابنُ ماكُولا وغيره من الحفَّاظ[1]، وهو من أولاد جرير بن عبدالله البَجَليِّ ﷺ، الصحابيُّ المشهورُ، كذا نصُّوا عليه، والله أعلم.

قوله: **(عن بكر بن وائل، عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة)**: هذا الحديث لم أره في مسند بكر عن الزُّهريِّ، وإنما روى (س) حديثاً واحداً لبكر، عن الزهري بهذا السند: «ما ضربَ رسولُ الله ﷺ بيده امرأةً قط...» الحديثَ[2].

ولم أجده في الكتب الستة عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشة، فاعْلَمْه، والله أعلم.

والحاصلُ: أن هذا الحديثَ ليس في الكتب الستة، ولا بعضها بهذا السند، فليُعلمْ ذلك، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٢٠٥).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩١٦٤).

وجهِلَ أهلُ مَكَّةَ الخبرَ عنهم إلى أنْ سمِعُوا الهاتفَ يهتِفُ بالشِّعرِ الذي فيه ذكرُ أمِّ مَعبَدٍ، فعلِمُوا أنَّهم توجَّهُوا نحوَ يَثرِبَ، وأنَّهم قد نَجَوا منهم.

* * *

حديثُ أمِّ معبَدٍ

قوله: (الهاتف يهتف): تقدَّم أنَّ الهاتفَ: الصائحُ، وأنَّ (يهتف) معناه: يصيحُ، سيأتي أنه رجلٌ مِن الجنِّ، والله أعلم.

(حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ)

* تنبيه: قال مُغُلْطاي: وفي «الإكليل» قصةٌ أخرى شبيهةٌ بقصةِ أُمِّ مَعْبدٍ: قال الحاكمُ: فلا أدري أهي هي أم غيرها؟ انتهى[1].

قوله: (حديث أم معبد): في هذه العبارة تجوُّزٌ؛ لأن الحديثَ لم يسقه من طريقها حتى يكون حديثها، ومراده الحديث المذكور فيه أم معبد، ولو قال: قصة أم معبد، لكان أحسن.

وكما استعمل المؤلفُ هذه العبارة استعملها البُخاريُّ في «صحيحه»، فقال: (باب حديث زيدِ بن عَمرِو بن نُفَيل)[2]، و(باب) محذوفٌ في بعض الرِّواياتِ، وهو مثلُ ما قال المؤلفُ.

وقال أيضاً: قصةُ أبي طالبٍ، وهذا حسنٌ[3].

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٦٢).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٩١).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٤٠٨).

. . . .

وفي بعضِ النُّسخِ: (باب قصة أبي طالب)، وهذا أيضاً مليحٌ.

وقال (خ) أيضاً: (حديثُ أبـرصَ وأعْمَى وأقرعَ في بني إسرائيلَ)[(١)]، والله أعلم.

قولـه: **(أم معبـد)**: قال المؤلف بعد هـذا في (الفوائد): عاتكةُ بنتُ خالدٍ إحدى بنـي كعبٍ، مِن خُزاعةَ، وهي أخت حُبيشِ بن خالدٍ الذي رُوِّينا الخبرَ من طريقه؛ يعنـي: الحديثَ المذكورَ في الأصلِ، ولـه صحبةٌ، وكان منزلها بقُديدٍ، انتهى.

(أمُّ مَعْبدٍ) اسمُها: عاتكةُ بنتُ خالدٍ، كما قال ابن مُنقذٍ.

وفـي «إكمال الأميـر»: عاتكة بنـتُ خليفة بن مُنْقذ بن ربيعة بن أَصْـرم بن ضَبِـيس بن حِزام بن حُبْشية، هيَ التي نزلَ عليها النبي ﷺ حين هاجرَ إلى المدينة، انتهى[(٢)].

و(حزام) في نسبها بالزاي، كذا ضبطهُ الأميرُ، وزاد السُّهيليُّ بعد (حبشية) ابن كعب بن عمرو، وهو أبو خُزَاعة، انتهى.

وفي «معجم الطبراني الكبير» في (النساء): عَاتِكَةُ بنتُ خَلِيفٍ، ويقال: عاتِكَةُ بنتُ خالدِ بنِ مُنقذِ بن ضَبِيس.

أخرج لها أنها قالت: بعثتُ إلى النبيِّ ﷺ بِشَاةٍ دَاجِنٍ فردَّها، وقال: «ابعثِي شاةً لا تحلبُ».

وأخرج عنهـا أيضاً: أنـه عليـه الصـلاة والسـلاَّم كـان يجري عليهـا كسوة

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٧٦).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤١٦).

أخبرنا الشَّيخانِ أبو الفضلِ عبد الرَّحيمِ بن يوسف المِزِّيُّ بقراءةِ والدي عليـه، وأبو الهيجا غازي بنُ أبـي الفضل بقراءتي عليـه، قالا: أنا ابنُ طَبَرْزَذَ، قال: أنا ابنُ الحُصَينِ، قال: أنا ابنُ غَيلانٍ، . . . .

وشيء. . . الحديثَ، رواهما عنها[1].

وهي خُزَاعيةٌ كَعْبيةٌ، أخرجَ لها أبو يَعْلى أيضاً.

قال ابنُ حِبَّان في «ثقاته»: عاتكةُ بنتُ خالدِ بن خليف، ويقال: بنتُ خالدِ ابن خَليف بن مُنْقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضَبِيس، أم معبد التي نزل عليها النبيُّ ﷺ، الكَعْبيةُ، مِن خُزَاعةَ، انتهى[2].

قوله: **(أخبرنا الشيخان أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف)**: هذا الشيخُ تقدَّم أنه يُعرفُ بابن المعلِّم، وتقدَّم بعضُ ترجمته، والله أعلم.

قوله: **(وأبو الهيجا)**: تقدم أن الهيجاء بالمد والقصر، وأنه الحرب.

قوله: **(أنا ابن طَبَرْزذ)**: تقدَّم أنه المسنِدُ المُعمَّرُ عمرُ بن محمد بن مُعَمَّر، وتقدَّم ما الطَبَرْزَذ ولغاته.

قوله: **(أنا ابن الحصين)**: تقدَّم أنه بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصَّادِ المهملتين، وأنَّ الأسماء كلَّها بالضمِّ إلا حُضين بن المنذر أبا سَاسَان، فإنه بالضادِ المعجمةِ، وأنه فردٌ، وأن الكنى بفتحِ الحاءِ المهملةِ، وتقدَّم أن اسمَ هذا الرجل: هبةُ الله بن محمد ابن عبد الواحد بن الحُصَين، وكنيته أبو القاسم.

قوله: **(أنا ابنُ غَيْلان)**: تقدَّم أنه أبو طالبٍ، محمدُ بنُ محمدِ بن إبراهيم بن غَيلان البَّزاز بزايين مُعْجمتين.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣٤٩).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٢٥).

قال: أنا أبو بكرٍ الشَّافعيُّ، ثنا محمَّدُ بن يونسَ القُرَشيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ ابن يحيى مَولَى العبَّاسِ بن عبدِ المُطَّلِبِ، ثنا محمَّد بن سليمانَ بن سليطٍ الأنصَاريُّ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه:

عن جدِّه أبي سليطٍ ـ وكان بَدْرِيًّا ـ قال: لمَّا خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في الهجرةِ ومعَه أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، . . . .

قوله: **(أنا أبو بكر الشَّافعيُّ)**: تقدَّم أنه الحافظُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِاللهِ بن إبراهيم الشَّافعيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(ثنا محمد بن يونس القُرشيُّ)**: هذا شَامي كُدَيمِي بَصْري حافظٌ، وهو أحدُ المتروكين، وُلدَ سنةَ (١٨٥) أو قبلها، ورُبِّي في حِجْر زوجِ أمِّه رَوْح بن عبادة، فسمعَ منه ومِنَ الطيالسيِّ والخُرَيْبِيِّ والطبقة.

وعنه أبو بكر الشَّافعي، وأبو بكر القَطيعِي وخلقٌ، له ترجمة في «الميزان»[1]، وقد اتُّهِم بوضعِ الحديثِ، توفي سنة (٢٨٦)، والله أعلم.

قوله: **(عن عبد العزيز بن يحيى مولى العباس بن عبد المطلب)**: قال الذهبيُّ: واهٍ.

قوله: **(ثنا محمد بن سليمان بن سَليطٍ الأنصاريُّ)**: قال الذهبيُّ في «ميزانه»: الأنصاريُّ السَّالميُّ، قال العُقيليُّ: مجهولٌ بالنقلِ، روى عن أبيه عن جدِّه، فَذكرَ قِصةَ أمِّ مَعْبدٍ، وعنه عبد العزيز بن يحيى، وهو واهٍ، انتهى[2].

قوله: **(عن جده أبي سَلِيطٍ، وكان بدرياً، انتهى)**: أبو سَلِيطٍ بفتحِ السينِ وكسرِ اللامِ، وفي آخره طاءٌ مهملتينِ، أنصاريٌّ خَزْرجيٌّ، اسمه: أُسيرَة بضمِّ الهمزةِ،

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٣٧٧).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٦/ ١٧٧).

وعامرُ بن فُهَيرةَ مَولَى أبي بكرٍ، . . . .

وفي آخره تـاءُ التأنيثِ، كذا ذكـره الأميرُ في «إكماله»[١]، وكذا هو في كلامِ غيره بالقلمِ، والذي في «الإكمال»: جعله مع أَسيرة ـ بفتحِ الهمزةِ وكسرِ السينِ ـ وأسيدة، فلا يمكنُ تحريفه.

وقد رأيته في «تجريد الذهبي» في (الأسماء) و(الكنى): بغير تاءٍ، وهو هنا في هـذه «السيرة» هنا، وبعدهـا في دخوله عليه الصلاة والسلام المدينة، وفيمن حضر بدراً: بتاءِ التأنيثِ ثابتـة في الخط، وكذا هـو في كلام ابنِ الجوزي في غير موضعٍ، وكلام الحسينيِّ، والله أعلم. وقيل: سَبُرة، والأولُ أصحُّ، ابن عمرو بن قيسِ بن مالك بن عَدِي، وأمـه: آمنةُ أخت كعب بن عُجْرةَ، شَهِدَ بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسولِ الله ﷺ، عدادُه في أهل المدينة.

روى عنه ابنـاه عبدالله وسَلِيط، حديثـه في «الغيلانيات» بقصـة أم مَعْبدٍ في طريقِ الهجرةِ ومن «الغيلانيات»، ذكره المؤلفُ.

أخرجَ له أحمد في «المسند».

قال أبو عمر: أبو سَلِيطِ الأنصاريُّ، اسمه: أَسيرةُ بن عمرو بن قيس بن مالك ابن عَدي بن عَامرِ بن غَنْم بن عَدِي بن النجَّار الأنصاريُّ النجاريُّ.

وقيل: [اسمه]: أَسير، وهو والد عبدالله بن أبي سَلِيطٍ.

وقد قيل في اسمه: سَبُرة بن عمرو، وقيل: أسيد بن عمرو، وقيل: أسير بن عمرو، والأول أصـح، إلى أن قال: وكان أبوه عمرو يُكْنى: أبا خارجة، مشهورٌ بكنيته أيضاً، شَهِدَ بدراً وما بعدها من المشاهد مع النبيِّ ﷺ . . . إلى آخر كلامه[٢].

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٧٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٨٣).

وابنُ أُرَيقِطٍ يدُلُّهم على الطريقِ؛ مَرُّوا بأمِّ مَعبَدٍ الخُزَاعيَّةِ، وهي لا تَعرِفُهم.

فقال لها: «يا أمَّ مَعبَدٍ! هل عندَكِ مِن لَبَنٍ؟».

قالت: لا واللهِ، وإنَّ الغَنَمَ لعازبةٌ.

قال: «فما هذه الشَّاةُ التي أَرَى؟»، لشاةٍ رآها في كِفاءِ البَيتِ.

ذكر أباه أبا خارجةَ عمرو بن قيس الذهبيُّ في «تجريده» في (الصحابة)، فقال: الأنصاريُّ النجاريُّ بدريٌّ قُتلَ بأحد، انتهى.

ورأيتُ بخطِّ المؤلف في (البدريين) في هذه «السيرة» حين ذَكَر أبا سَلِيطٍ: أَسيرة بن أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك بن عدي.

وذَكَر الكَلبيُّ: أن أباه أبا خارجةَ شَهِدَ بدراً، وفيه نظر، انتهى.

قوله: **(وابن أُرَيقط)**: تقدَّم الكلام عليه، وأنه عبدُالله بن أُرَيقط، وأنه أسلمَ بعدَ ذلك وصَحِبَ.

قوله: **(لعَازِبـة)**: هـو بالعينِ المهملةِ وبعدَ الألفِ زاي، ثم موحَّدةٌ ثم تاءُ التأنيث؛ أي: بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزلِ في الليلِ.

ووقع في بعض طرقه: (والشَّاءُ عازبٌ حِيالٌ)، فمعنى (عازبٌ) ما ذكرتُـه، والحِيالُ جمعُ حائلٍ، وهي التي لم تَحمل، والله أعلم.

قوله: **(في كفاء البيت)**: الكفاء: بكسرِ الكافِ وبالفاءِ المخفَّفةِ ممدودٌ.

قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا: وكِفاءُ البيتِ: سُترةٌ في البيتِ مِن أعلاه إلى أسفله مِنْ مؤخره.

وقيل: الكِفَاء: الشُّقَّة التي تكونُ في مؤخر الخِباء.

وقيل: هوَ كساء يُلقى على الخباءِ كالإزارِ حتى يبلغ الأرضَ، وقد أكفأ البيتَ،

قالت: شاةٌ خلَّفَها الجَهْدُ عن الغَنَمِ.

قال: «أَتأذَنِينَ في حِلابِـها؟».

قالت: لا واللهِ ما ضرَبَها مِن فَحْلٍ قَطُّ، فشأنَكَ بها، . . . .

ذكره ابنُ سِيْدَه، انتهى.

وقال الجَوهريُّ في (كفأ) المهموز ما لفظه: والكِفاءُ بالمد والكسر: شقة أو شقتان تنصح؛ يعنـي: تخاط إحداهما بالأخرى، ثم تُجَلُّ به مؤخر البيتِ، تقول منه: أكفأت البيت، انتهى(١).

وفي «القامـوس»: والكِفَاءُ: ككتابٍ: سُتْرةٌ مِن أعلى البيتِ إلى أسفله من مؤخَّره أو الشُّقَّة من مؤخر الخباء أو كِسَاءٌ يُلْقَى على الخِبَاء حتى يبلُغَ الأرضَ، وقد أكفاتُ البيت، انتهى(٢).

وفي «النهايـة» لابن الأثير: كِفاءُ البيت: هو شُقَّة أو شُقَّتان تُخاطُ أحدهما بالأخرى، ثم تجعلُ في مؤخَّر البيت، والجمعُ: أكفئة، كحِمَارٍ وأحْمِرة، انتهى(٣).

قوله: (**خلَّفها الجَهد**): خلَّف بتشديدِ اللامِ، و(الجهد) بفتحِ الجيمِ وضمِّها، تقدَّم.

قوله: (**في حلابها**): هو بكسرِ الحاءِ المهملةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**قَطُّ**): تقدَّمت اللُّغاتُ التي فيها ومعناها، والله أعلم.

قوله: (**فشأنَك بها**): (شأنَك) منصوبٌ؛ أي: أصلحْ شأنكَ بها أو نحو هذا؛

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: كفأ).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: الكفاء).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٨٣).

ثمَّ دعا بإناءٍ يُربِـضُ الرَّهْطَ، فحلَبَ فيه فملأَه، فسقَى أصحابَه عَلَلاً بعدَ نهَلٍ، ثمَّ حلَبَ فيه آخرَ، فغادَره عندَها وارتحَلَ.

فهو مفعولٌ بفعلٍ مقدَّرٍ.

قوله: (**يُرْبِـض الرَّهط**): هو بضمِّ المثنَّاةِ تحتُ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم ضادٍ معجمةٍ غيرِ مُشَالةٍ، وسيجيء فيه رواية أخرى.

قال السُّهيليُّ: يُشبعُ الجماعةَ حتى يربضوا[1].

وقال غيره: أي: يرويهـم ويُثقلهـم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض، مِنْ رَبَضَ بالمكانِ يربِـضُ إذا لَصِقَ بها، وأقام مُلازماً لها.

يقال: أَرْبَضَتِ الشَّمسُ: إذا اشتدَّ حَرُّها حتى يربِـضَ الوحش في كِنَاسها؛ أي: تجعلها تَربِـضُ، ويُروى: يربض الرهط؛ أي: يرويهم بعضَ الرِّيِّ، مِن أراضَ الحوضُ: إذا صُبَّ فيه من الماء ما يواري أرضَه، والروضُ نحوٌ من نصف قُربةٍ، والروايةُ المشهورةُ الأولى بالموحَّدة، والله أعلم.

قوله: (**فسقى أصحابـه عَلَلاً بعد نَهَـل**): (العَلَلُ): بفتـحِ العينِ المهملةِ، وبلامين، الأولى مفتوحةٌ: الشُّربُ الثاني.

و(النَّهلُ) بفتحِ النونِ والهاءِ وباللامِ وتسكن: الشُّربُ الأولُ.

قوله: (**فغادره عندها**): (غادره) بالعينِ المُعْجَمةِ، ومعناه: تركه.

* **فائدة**: مما يسأل عنه في هذا الحديث: أن يقالَ: هل استمرتْ تلك البركةُ في شاةِ أم مَعْبدٍ بعد ذلك اليوم أم عادت إلى حالها؟

والجوابُ: أنَّ في الخبـر عن هشام بن حُبيشٍ الكَعبيِّ قال: أنا رأيتُ الشَّاةَ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٦).

فلمَّا جاء زوجُها عندَ المساءِ قال: يا أمَّ مَعبَدٍ! ما هذا اللَّبَنُ ولا حَلُوبةَ في البيتِ، والغَنَمُ عازبةٌ؟!

قالت: لا واللهِ إلاَّ أنَّه مرَّ بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءةِ، متبلِّجُ الوجهِ، . .

وإنها لتأدُمُ أُمَّ مَعْبدٍ وجميعَ صِرْمها؛ أي: أهل ذلك الماء، قاله السُّهيليُّ، والله أعلم[1].

قوله: **(فلما جاء زوجها)**: قال السُّهيليُّ: لا يُعرفُ اسمُه[2].

وقال الذهبيُّ: أبو مَعْبدٍ الخُزَاعيُّ قيل: اسمه حُبيشٍ، وقيل: أكثمُ بنُ أبي الجَوْنِ، قديمُ الموتِ، انتهى لفظه.

وقال بعضُ شيوخ شيوخي: قال العسكريُّ: اسمه: أكثمُ بن أبي الجَوْنِ، وقيل: أكثمُ بن الجَوْنِ، انتهى.

قال السُّهيليُّ: له روايةٌ أيضاً عن النبيِّ ﷺ، توفي في حياةِ النبيِّ ﷺ.

قوله: **(والغنم عازبة)**: تقدَّم أعلاه معناه.

قوله: **(الوَضَاءةُ)**: هي بفتحِ الواوِ وبالضادِ المعجمةِ غير المُشَالةِ ممدودٌ: الحُسْنُ والبَهْجةُ.

قوله: **(مُتبَلِّج الوجه)**؛ أي: مُشْرقُه مُسْفرُه، ومنه: تبلَّجَ الصُّبحُ وانبلجَ، فأما الأبلجُ، فهو الذي وَضَحَ ما بين حاجبيهِ فلم يقترنا، والاسمُ: البَلَجُ بفتحِ اللامِ، ولم تُردْ هذا أمُّ معبد؛ لأنها وصفته بالقَرَن، وقد ذكرتُ هذه المسألةَ هل كان ﷺ مقرونَ الحاجبين أو أبلجَ؟ قبل هذا في هذا التعليق في (خبر قُسِّ بن ساعِدة)، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٥).

في أشفارِه وَطَفٌ، وفي عينَيه دَعَجٌ، . . . .

قوله: (**في أشفاره وَطَفٌ**): (الأشفارُ) جمعُ شُفْرٍ، بالضمِّ وقد تُفتحُ، وهو حرفُ جَفْنِ العينِ الذي ينبتُ عليه الشعرُ، والمرادُ هنا الشعرُ النابتُ.

و(الوَطَف): بفتحِ الواوِ والطاءِ المهملة وبالفاء: الطولُ.

فمعنى الكلام: أن في شَعْر أجفانه طولاً، يقال: وَطِفَ يَوْطَفُ وطَفًا، فهو أوطَفُ، ويقالُ أيضاً: وَطِفَ: إذا كثُرَ شعرُ حاجبيه واسترخيا، والمرادُ الأول.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه» في أشفاره غَطَفٌ أو عَطَفٌ، ويروى: وَطَفٌ.

الوَطَفُ: طولُ شعرِ أشفارِ العينِ.

وقال صاحبُ كتاب «العين»: الغَطَفُ بالغينِ المعجمةِ، مثلُ الوَطَفِ، وأما العَطَفُ بالعينِ المهملةِ، فلا معنى لـه هنا، وقد فسَّره بعضُهم فقال: هو أن تطول أشفار العين حتى تنعطف، انتهى.

قوله: (**دَعَج**): الدَّعَج: بفتحِ الدَّالِ والعينِ المهملتينِ وبالجيم، والدَّعْجةُ بإسكانِ العينِ: السَّوادُ في العين وغيرهـا، يريدُ ـ والله أعلم ـ أنَّ سوادَ عينيـه كان شديدَ السَّوادِ.

وقيل: الدَّعجُ: شدَّةُ سَـوادِ العينِ في شـدَّة بياضها، ولـم يكن عليه الصلاة والسلام كذلك، بل كان أشكلَ العينِ، كما في «صحيح مسلم».

والشُّكْلَةُ: حُمرةٌ في بياضِ العينِ، وهو يدلُّ على الشَّهامةِ.

وقد قيل في أشكل العين غير ذلك، وهو غريبٌ انفرد به سِمَاكٌ، وقد ذكرتُه في حديث قُسٍّ.

وقال شيخُنا العِراقيُّ في «سيرته المنظومة»:

وفي صوتِه صَحَلٌ، غصنٌ بينَ الغُصنَينِ، لا تشنَؤُه مِن طُولٍ، ولا تقتَحِمُه مِن قِصَرٍ، لم تَعِبْه ثُجْلةٌ، ولم تُزرِه صَعْلةٌ،. . . . .

وفـي الـصحيح أشـكلَ العينـينِ أي حمـرةً لـدى بيـاضِ العـينِ

ولعلـــيّ أدعـــجٌ وفُـــسِّرا بـشدَّة الـسَّوادِ فـي العـينِ يُـرَى

قوله: **(وفي صوته صَحَل)**: هو بفتحِ الصادِ والحاءِ المهملتين وباللامِ، وهو كالبَحْةِ، وأن لا يكون حادَ الصوتِ، يقال منه: صَحِلَ الرجلُ بالكسرِ يصحَلُ بفتحها صَحَلاً بفتحها: إذا صارَ أبحَّ فهو صَحِلٌ وأَصْحلٌ، والله أعلم.

قوله: **(لا تشنؤُه من طول)**: هو بالشينِ المعجمةِ والنون، وقبل هاءِ الضميرِ همزةٌ مضمومةٌ؛ أي: لا تُبغِضُه لفرطِ طوله، ويروى: (يَتشنَّى مِنْ طولٍ) أُبدل مِنَ الهمز ياءٌ، يُقالُ: شنِئتُه أشْنَؤه شَنْأً وشَنَآناً.

قوله: **(ولا تَقتحمه مِن قِصَرٍ)**؛ أي: لا يتجاوزُه إلى غيره احتقاراً له، وكلُّ شيءٍ ازدريتَه فقد اقتحمتَه.

قولـه: **(ثُجْلَة)**: هي بضمِّ الثَّاءِ المثلَّثةِ، ثم جيمٍ ساكنـةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثـم تـاءٍ، والثُّجْلةُ: عِظَـمُ البطن وسعتـه، يقال: رجـلٌ أثْجَل بيـن الثَّجَلِ وامـرأة ثَجْلاء.

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: فالثُّجْلَةُ: عِظَمُ البَطنِ، يقال: بطن أثْجَل إذا كان عظيماً، انتهى.

ويروى: بالنون والحاء المهملة؛ أي: نحول ودقة، ولفظ أبي ذرٍّ في «حواشيه»: لم يعبه نُحلَةٌ؛ يعني: ضعفة وضمرة، وهو من الجسمِ الناحلِ وهو القليلُ اللَّحم، انتهى.

قوله: **(ولم تُزره صَعْلة)**: الصَّعْلة: بفتحِ الصادِ وإسكانِ العينِ المهملتين:

كأنَّ عُنُقَه إبريقُ فِضَّةٍ، إذا صمَتَ فعليه البهاءُ، وإذا نطَقَ فعليه وَقارٌ، له كلامٌ كخَرَزاتِ النَّظْمِ، أَزيَنُ أصحابِه منظَراً، وأحسَنُهم وَجْهاً، أصحابُه يحفُّونَ به، إذا أمَرَ ابتَدَرُوا أمرَه، وإذا نهَى اتفقوا عند نهايتِه.

قال: هذه واللهِ صفةُ صاحبِ قُرَيشٍ، ولو رأيتُه لاتَّبعتُه، ولأَجتَهِدَنَّ أنْ أفعَلَ.

قال: فلم يعلَمُوا بمَكَّةَ أينَ توجَّـهَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ؟ حتَّى سمِعُوا هاتفاً على رأسِ أبي قُبَيسٍ، وهو يقولُ: . . . .

صِغَرُ الرأسِ، وهي أيضاً الدِّقةُ والنُّحول في البدن، قاله ابنُ الأثيرِ[١].

وفي روايـة: (صقله) بالقاف، ويقال: بالسـين معها، وقد ذكره ابنُ الأثير بالصادِ والسينِ معاً مع القافِ وبالعينِ، ومعناه؛ أي: دقَّة ونحول.

وقيل: أرادتْ أنـه لم يكن منتفخَ الخاصـرةِ جداً ولا ناحلاً، وبالسين على الإبدال من الصاد ويروى بالعين، انتهى.

ونحوه في «الغريبين» للهَرويِّ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: ولم تزرِ به؛ أي: لم تقصر والصُّقلُ والصُّقْلةُ: جلدةُ الخاصرةِ؛ تُريدُ: أنه ناعمُ الخاصرةِ، وهذا من الأوصافِ الحسَنةِ.

قوله: **(كأن عنقه إبريق فضة)**: الإبريقُ: السَّيفُ الشديدُ البريق.

قوله: **(هاتفاً)**: تقدَّم أنَّ الهاتفَ الصائحُ، وتقدَّم أنه يأتي أنه من الجنِّ.

قوله: **(رأس أبي قبيس)**: هو الجبلُ المشهورُ بمكة مِنَ المشرقِ، وهو بضمِّ القافِ وفتحِ الموحَّدةِ ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم سينٍ مهملةٍ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٢).

جَزَى اللهُ خَيراً والجَزاءُ بكَفِّهِ ... رَفِيقَينِ قالا خَيْمَتَي أمِّ مَعبَدِ

هما رَحَلا بالحَقِّ وانتَزَلا به ... فقد فازَ مَن أمسَى رَفيقَ محمَّدِ

فما حمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها ... أَبَرَّ وأَوفَى ذِمَّةً مِن محمَّدِ

وأَكسَى لبَرْدِ الخالِ قبلَ ابتذَالِهِ ... .

حكى ابنُ الجوزيِّ في تسميته بذلك قولين: الصَّحيحُ منهما: أنَّ أول مَن نهض يبني فيه رجلٌ مِن مَذْحِج، يقال له: أبو قُبَيسٍ فلمَّا صَعِد بالبناءِ فيه سمِّي أبا قُبيسٍ، والثاني ضعيفٌ أو غَلَطٌ تركتُه.

* **فائدة**: أولُ جبلٍ وضعه اللهُ على الأرضِ حين مادتْ أبو قُبَيسٍ، قاله مجاهدٌ.

قوله: **(قالا)**: هو مِن القَيْلولةِ، وفي نسخةٍ صحيحةٍ من «الاستيعاب» على حاشيته، وعليها: صح (حَلاً)[1].

وكتب على (قالا) ضبةً، والله أعلم.

قوله: **(لبُرد الخال)**: الخال كالخال أخي الأم.

قال السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) في قول أنس بن زُنَيْمٍ: وأعطى لبُردِ الخال... البيتَ: الخالُ مِنَ برودِ اليمن، وهو من رفيع الثياب، وأحسبُه سمِّي بالخالِ الذي بمعنى الخُيَلاء، انتهى.

وقال الجَوهريُّ: والخال: نوعٌ من البرودِ.

قال الشَّمَّاخُ:

وبُرْدَانِ مِنْ خَالٍ وسَبْعُونَ دِرْهَماً ... عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِن القِدِّ مَاعِزُ

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٦٠).

وأَعطَى برَأسِ السَّابـحِ المُتجَرِّدِ

لِيَهْنِ بَنِي كَعْـبٍ مَكَـانُ فُتَـاتِهِمْ ومَقعَـدُها للمُـؤمِنِينَ بمَرصَـدِ

وبـه قال أبو بكرٍ الشَّافعيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بن يحيـى بن سليمانَ، ثنا أحمدُ بن محمَّدِ بن أيُّوبَ، ثنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن محمَّدِ بن إسحاقَ قال:

حُدِّثْتُ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ ﷺ أنَّها قالت: . . . .

انتهى[١].

وإياكَ أن تُصحِّفه بالحالِ بالحاءِ المهملةِ، وسيجيء ذِكْرُه مرةً أخرى بأطولَ مِنْ هذا إنْ شاء الله وقَدَّره.

قوله: **(برأس السَّابحِ المتجرد)**: السَّابحُ بالسينِ المهملةِ وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ مكسورةٌ، ثم حاءٌ مهملةٌ، وهو: الفرسُ.

قال الجَوهريُّ: سَبْحُ الفرسِ جريُه، وهو فرسٌ سابحٌ، انتهى[٢].

قوله: **(مكان)**: مرفوع فاعلُ (يهن)، و(بني) منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(وبه)**؛ أي: وبالسندِ المتقدِّمِ، وهذا كادَ أن يكونَ بديهياً عند أهله، إلا أنه قد لا يفهمه مَن ليس مِن أهله، والله أعلم.

قوله: **(قال أبو بكر الشَّافعيُّ)**: تقدَّم أنه الحافظُ راوي «الغَيْلانيات» محمد ابن عبدالله بن إبراهيم، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(حُدِّثْتُ)**: هو بضمِّ الحاءِ وكسرِ الدَّالِ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خول).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سبح).

لمَّا خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ أتانا نفَرٌ مِن قُرَيشٍ فيهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ، فوقَفُوا على بابِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فخرَجْتُ إليهم، فقالوا: أينَ أبوكِ يا بنتَ أبي بكرٍ؟

قالت: قلتُ: واللهِ لا أدري أينَ أبي؟

قالت: فرفَعَ أبو جهلٍ يدَه وكان فاحشاً خَبيثاً، فلطَمَ خَدِّي لَطْمةً خرَمَ منها قُرْطِي.

قالت: ثمَّ انصرَفُوا، فمضَى ثلاثُ ليالٍ ما ندري أينَ توجَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ؛ إذْ أقبَلَ رجلٌ مِن الجنِّ من أسفلِ مَكَّةَ يغنِّي بأبياتٍ غنَّى بها العرَبُ، وإنَّ الناسَ لَيَتَّبِعُونَه، يسمعُونَ صوتَه وما يرونَه، حتَّى خرَجَ بأعلى مَكَّةَ:

جَزَى اللهُ ربُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَينِ قالا خَيْمَتَي أمِّ مَعبَدِ

الذي حدَّث محمدَ بن إسحاق لا أعرفُه، والله أعلم.

قوله: (قُرْطي): هو بضمِّ القافِ وإسكانِ الرَّاءِ وبالطاءِ المهملةِ، والقُرْطُ: نوعٌ مِن حُلِيِّ الأُذُنِ معروفٌ، ويجمعُ على أَقراطٍ وقِرَطة وأَقْرِطَة.

قوله: (إذ أقبل رجلٌ من الجنِّ): هذا الجنيُّ مِن مؤمني الجنِّ، ولا أعرف اسمَه، وقد ذكرتُ جماعةً مِن الجنِّ الصحابة أو مَن قيل: منهم له صحبةٌ، والله أعلم.

قوله: (العرب): هو منصوب مفعول (غنَّى)، والفاعل ضميرٌ مستكنٌ في (غنى)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قالا): تقدَّم أنه مِنَ القَيْلولةِ، وتقدَّم ما فيه.

هما نزَلا بالهَـدْي واغتَـدَوا بـه فأَفلَحَ مَن أَمسَى رَفِيـقَ محمَّـدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْـبٍ مَكَـانُ فَتَـاتِهِمْ ومَقعَـدُها للمُـؤمِنِينَ بمَرصَـدِ

قالت: فلمَّا سمِعْنا قولَه عرَفْنا حيثُ توجَّـهَ رسـولُ اللهِ ﷺ . . . الحديثَ.

وقد روينا حديثَ أسماءَ هذا متَّصلاً من حديثِ هشامِ بن عروةَ، عن أبيه، عن أسماءَ: أخبَرَناه عبدُاللهِ بن أحمدَ بن فارسٍ قراءةً عليه وأنا أسمَعُ بالقاهـرةِ، وأبو الفتح يوسفُ بن يعقوبَ الشَّيبانـيُّ بقراءتي عليه بسَفْحِ قاسيونَ، قالا: أنا أبو اليُمْنِ زيدُ بن الحسنِ الكِنْديُّ، . . . . . .

قوله: (بالهَدْي): هو بفتح الهاءِ وإسكانِ الدَّالِ، والهَدْي: الطريقُ، ولا يصحُّ ضمُّها للوزنِ، وهذا ظاهرٌ، ويعني بالطريق: الطريق الموصلة إلى الجنةِ أو الخيرِ أو نحوِ ذلك.

قوله: (مكان): تقدَّم قريباً أنه مرفوع فاعل، و(بَني) مفعول منصوب.

قوله: (وأبو الفتح يوسفُ بن يعقوب الشَّيبانـيُّ): هذا هـو ابنُ المجاورِ، تقدَّم أنه أجازَ لشيخنا صلاح الدين بن أبي عمرو، سمع منه شيخُنا ابنُ أُميلةَ.

قوله: (الشَّيبانيُّ): هو بالشينِ المعجمةِ، وقد تقدَّم.

قوله: (بسفح قاسيون): تقدَّم ما السَّفْحُ، وتقدَّم أنَّ قاسيون جبل صالحيـة دمشق.

قولـه: (أنـا أبو اليُمن): تقدَّم قريبـاً وبعيداً غيرَ مرَّةٍ أنـه بضمِّ المثنَّاةِ تحتُ وإسكانِ الميمِ، وأنـه الإمامُ العلاَّمـةُ تـاجُ الدين الكِنـديُّ، وقد سمَّاه هنا، ونسبه فقال: زيـدُ بن الحسنِ الكِنديُّ، وهـو زيـد بن الحسن بن زيـد الكِنديُّ البَغْداديُّ

قال: أنا أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بن أحمدَ بن عمرَ الحَريريُّ، قال: أنا أبو طالبٍ محمَّدُ بن عليٍّ بن الفتحِ، قال: أنا أبو الحسينِ محمَّدُ بن أحمدَ، ثنا عمرُ بن الحسنِ بن عليٍّ بن مالكٍ الشَّيبانيُّ، قال: أنا يحيى بن إسماعيلَ، ثنا جعفرُ بن عليٍّ، ثنا سيفٌ، عن هشامِ بن عروةَ، عن أبيه:

عن أسماءَ ابنةِ أبي بكرٍ ﵄ قالت: ارتحَلَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ، فلبِثْنا أيَّاماً ثلاثةً أو أربعةً، أو خمسَ لَيالٍ لا ندري أينَ توجَّهَ؟ ولا يأتينا عنه خبرٌ حتَّى أقبلَ رجلٌ من الجِنِّ . . . الحديثَ بنحو ما تقدَّمَ.

تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (الحَرِيري): تقدَّم قريباً أنه بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ، هكذا أحفظُه.

قوله: (ثنا سيفُ عن هشام بن عروة): الظاهـرُ أنـه سيفُ بن عمر الضَّبِّيُّ الأُسَيديُّ، ويقال: التَّميميُّ البُرجُميُّ، ويقال: السَّعْديُّ الكوفيُّ، مُصنِّفُ «الفتوح» و«الردة» وغير ذلك.

وهو كالواقِديِّ يروي عن هشام بن عروة، وعبدالله بن عمر وجابر الجُعْفيِّ، وخَلقٍ كثير من المجهولين، كان أخباريًّا عارفاً، روى عنه جُبَارة بن المُغَلِّس، وأبو معمر القَطِيعيُّ، والنضر بن حمَّاد العَتَكيُّ وجماعةٌ.

قال عباس عن يحيى: ضعيفٌ، وروى مُطَيَّنٌ عن يحيى: فَلْسٌ خيرٌ مِنه.

وقال أبو حاتم: متروكٌ[1].

وكلامُ الناسِ فيه معروفٌ، أخرج له (ت).

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٧٨).

وروينا عن أبي بكرٍ الشَّافعيِّ بالسندِ المتقدِّمِ: ثنا بشرُ بن أنسٍ أبو الخيرِ، ثنا أبو هشامٍ محمَّدُ بن سليمانَ بن الحكمِ بن أَيُّوبَ بن سليمانَ ابن زيدِ بن ثابتِ بن يسارٍ، الكَعْبيُّ الرَّبَعيُّ الخُزاعيُّ، قال: حدَّثني عمِّي أَيُّوبُ بن الحكَمِ.

قـال الشَّـافعيُّ: وحدَّثنـي أحمدُ بن يوسفَ بن يوسفَ بن تميـمٍ البصـريُّ، ثنا أبو هشامٍ محمَّدُ بن سليمانَ بقُدَيدٍ، قال: حدَّثنـي عمِّي أَيُّوبُ بن الحكمِ، عن حزامِ بن هشامٍ، عن أبيه هشامٍ:

توفي سيفٌ زمنَ الرشيد.

قال الذهبيُّ في «التذهيب»: أُرَاهُ توفي بعدَ السبعين ومئة.

قوله: **(ورَوَينـا عن أبي بكر الشَّافعيِّ)**: تقدَّم أنه الحافظُ محمدُ بنُ عبدالله ابن إبراهيم، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(ثنا بشر بن أنس أبو الخير)**: (بشـر) بالموحَّدةِ المكسـورةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، و(أبو الخير) بالخاءِ المعجمةِ المفتوحةِ، وبالياء المثنَّاةِ تحتُ السَّاكنةِ.

قوله: **(ثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن زيـد بن ثابت بن سيار)**: كـذا في نسخة بـ «السيرة»، وهي صحيحةٌ، وراجعتُ «الغيلانيـات» التـي أخرجَ المؤلفُ منها هذا الحديثَ، فوجدتُها (يسار)، كذا في «الغيلانيات»، وهي صحيحةٌ جداً، وهي أصل ابن طَبَرْزَذ، وقد سُمِعَتْ عليه مِرَاراً، فليُحرَّر.

قوله: **(عن حِزام بن هشام)**: هـو بالحاءِ المهملةِ المكسورةِ وبالزاي، كذا نصَّ عليه الأميرُ ابن ماكُولا في «إكماله» وغيره من الحفَّاظ.

عن جدِّه حُبَيْشِ بن خالدٍ صاحبِ رسولِ اللهِ ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَجَ من مَكَّةَ..........................

قال ابن ماكُولا: حِزامُ بن هشام بن حُبيشِ بن خالدِ الخُزَاعيُّ، يروي عن أبيه عن أم مَعْبدٍ، روى عنه أبو النَّضْرِ هاشمُ بنُ القاسمِ[1].

قوله: (عن جدِّه حُبيشِ بن خالد): حُبَيْشٌ بالحاءِ المُهْملةِ المضمومةِ وفتحِ الموحَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ، كذا قيَّده ابنُ ماكُولا في «إكماله»، وكذا قيَّده غيرُه مِنَ الحُفَّاظِ، وهو حُبيشُ بنُ خالدِ بن مُنْقذٍ الخُزَاعيُّ الكَعْبيُّ أبو صَخْرٍ، ويُقالُ لأبيه: الأَشْعَرُ، بالشينِ المعجمةِ، كذا قيَّده السُّهيليُّ في (غزوة الفتح)، وهو أخو أم مَعْبدٍ[2].

وقال ابنُ إسحاق: خنَيسٌ بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ، ثم نونٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم سينٍ مهملةٍ، والأولُ أصحُّ، روى في «الغيلانيات» من حديثه قصةَ أمِّ معبدٍ بطولها، ومن طريق «الغيلانيات» أخرجَ المؤلفُ القصةَ، وله صحبةٌ، وسيجيء في (غزوة الفتح).

قال السُّهيليُّ: في (غزوةِ الفتح)، وذكر خُنيس بن خالد، وقول ابن هشام فيه: خُنيسٌ مِنْ خُزاعَة لم يختلفوا عن ابنِ إسحاقَ أنه خُنيسٌ بالخاءِ المنقوطةِ والنونِ، وأكثرُ مَن ألَّف في «المؤتلف والمختلف» يقول: حبيشٌ بالحاءِ المهملةِ والباءِ والشينِ المنقوطةِ، وكذلك في حاشيةٍ للشيخ عن أبي الوليد: أنَّ الصواب فيه حبيش، انتهى[3].

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤١٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٥).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٦٣).

مُهاجراً إلى المدينةِ، فذكَرَ نحوَ ما تقدَّمَ من خبرِ أبي سليطٍ، وذكَرَ الأبياتَ، وزاد فيها:

فيا لَقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عنكُمُ
بهِ مِن فَعالٍ لا تُجارَى وسُؤددِ
سَلُوا أُختَكُم عن شَاتِها وإنائِها
فإنَّكُمُ إنْ تسألُوا الشَّاةَ تَشهَدِ

قوله: **(أبي سَلِيط)**: تقدَّم الكلامُ على أبي سليطٍ قريباً، فانظره.

قوله: **(قصي)**: تقدَّم أنه بضمِّ القافِ وفتحِ الصادِ وتشديدِ الياءِ، وتقدَّم مِن أيِّ شيءٍ هو مأخوذٌ في (النسب الشريف).

قوله: **(ما زَوَى)**: هو بفتحِ الزاي والواوِ مُعْتلٌّ، ومعناهُ: جمع وقبض.

قوله: **(مِن فَعالٍ لا تُجارى)**: الظاهرُ أنه بفتحِ الفاءِ وتخفيفِ العينِ، وهو الكرم، ويجوزُ أن يكونَ بكسرِ الفاء جمعاً، والله أعلم.

قوله: **(لا تجارى)**: هو بالرَّاءِ معتلٌّ، وفي نسخة من «الاستيعاب» صحيحة بخط ابن الأمين: (تُجازى) بالزاي بالقلم[1]، وكلاهما له معنًى، والله أعلم.

قوله: **(وسؤدد)**: السُّؤددُ: هو بضمِّ السينِ وإسكانِ الواوِ، يقال: سَاد قومَه سِيادةً وسؤدداً، وهو مصدرٌ.

قوله: **(سلوا أختكم)**؛ يعني: أُمَّ معبدٍ، وقد تقدَّم الكلامُ عليها.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٦٠).

دَعَاهَــا بِــشاةٍ حائــلٍ فتحَلَّبَــتْ
عليــه صَــريحاً ضَــرَّةُ الـشَّاةِ مُزبِــدِ
فغادَرَهــا رَهْنــاً لــدَيها بحَالِــبٍ
تُرَدِّدُهــا فــي مَــصدَرٍ ثــمَّ مَــورِدِ

فلمَّا سمِعَ بذلكَ حسَّانُ بن ثابتٍ قال يُجاوِبُ الهاتفَ:

قوله: (بشاة حائل): تقدَّم ما الحائلُ، ومعناه معروفٌ.

قوله: (صريحاً): الصَّريحُ: هو بالصادِ والحاءِ المهملتينِ، وهذا ظاهرٌ، وفي رواية: (بصريح)، وهو اللَّبنُ الخالصُ الذي لم يُمذق.

قوله: (ضَرَّةُ الشَّاة): ضَرَّة: بفتحِ الضادِ المعجمةِ وتشديدِ الراءِ وبالتاءِ المثنَّاةِ فوقُ، والضرَّةُ: أصلُ الضَّرع، ذكره في «النهاية»[1]، وهو معروفٌ.

قوله: (مُزْبِـد): هو بضمِّ الميمِ وإسكانِ الزَّاي، ثم موحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ؛ أي: علاهُ الزَّبَدُوالزُّبْدُ، والله أعلم.

قوله: (فغادره): غَادَر بالغينِ المعجمةِ والدَّالِ المهملةِ؛ أي: تركه.

قوله: (في مَصْدرٍ ثم مَوردِ)؛ أي: يحلبها مرَّةً ثم أخرى.

قوله: (فلمَّا سمع بذلك حسان بن ثابت، قال: يجاوب الهاتف): الظاهرُ: أنه إنما سمعه بعدَ إسلامه، والله أعلم.

قولـه: (الهاتف): تقدَّم أنَّ الهاتفَ الصَّائحُ، وتقدَّم أنـه مِن مؤمني الجنِّ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٨٣).

لقــد خــابَ قــومٌ زالَ عــنهُمْ نبــيُّهُمْ
وقُــدِّسَ مَــن يَــسرِي إلــيهِمْ ويَغتَــدِي
تَرَحَّــلَ عــن قَــومٍ فــضَلَّتْ عُقُــولُهُمْ
وحَــلَّ علــى قَــومٍ بنُــورٍ مُجــدَّدِ
هَــدَاهُمْ بــه بعــدَ الــضَّلالَةِ رَبُّهُــمْ

قوله: (وقُدِّس): هـو بضمِّ القافِ وكسـرِ الدَّالِ المهملةِ المشدَّدةِ وبالسينِ المهملةِ؛ أي: طُهِّر مبنيًّا للمفعول، ويجوزُ أن يكون مبنيًّا للفاعل؛ أي: قـدس الله.

قوله: (وحَلَّ)؛ أي: نزل، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (هداهم به بعدَ الضلالة ربهم... البيت):

* تنبيه: اعلم أنَ في «الغيلانيـات» بعدَ هذا البيت، وقبل: وقد نزلت... البيتَ بيتٌ آخر لم ينشده المؤلف، وهو:

وهَــلْ يــستوي ضُــلاَّلُ قــومٍ تــسفَّهُوا
عمَــايتهم هــادٍ بــه كــلُّ مُهتــدِ

وقـد قدَّمتُ أنَّ النُّسخةَ التـي عندي «بالغيلانيـات» هـي أصل ابن طَبَرْزَذ، وقد قُرِئت عليه مرَّاتٍ، وكذا ذكَرهُ السُّهيليُّ في «روضه» في هذا المكان[1]، وكذا قبله أبو عمر بن عبـد البر في «الاستيعاب»، لكن بنحوه، وفي تـرجمة (أم معبد)

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٢٥).

وأَرشَدَهُمْ مَن يَتبَعِ الحَقَّ يَرشُدِ

وقد نزَلَتْ منه على أَهْلِ يَثْرِبَ

رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ علَيهِمْ بأَسعُدِ

نَبِيٌّ يَرَى ما لا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ

ويَتلُو كِتَابَ اللهِ في كلِّ مَسجِدِ

وإنْ قالَ في يَومٍ مَقالَةَ غائِبٍ

فتَصدِيقُهَا في اليومِ أو في ضُحَى الغَدِ

بلفظه، والله أعلم[١].

قوله: (يَرْشُد): رَشَدَ؛ كنَصَر ينصُرُ، وفَرِح يفرَح، والمصدرُ رُشداً ورَشَداً ورَشَاداً: اهتدى.

قوله: (وقد نزلت منه على أهل يثربَ): إن قيل: لِمَ سمَّاها يثربَ وقد جاء في «مسند أحمد بن حنبل» من حديث البراءِ بن عازبٍ: «مَنْ سمَّى المدينةَ يثْرِبَ، فليستغفِرِ اللهَ ﷻ؛ هي طَابةُ هي طَابةُ»[٢].

والجوابُ: لعلَّ هذا قبلَ النهيِ، أو أنَّ حسانَ لم يعلم بالنهيِ، والله أعلم.

قوله: (بأسعُد): هو بضمِّ العينِ، جمعُ سَعْدٍ، جمعُ قِلَّةٍ.

قوله: (فتصديقها في اليوم): كذا هنا.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٦١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٨٥).

لِـــيَهْنِ أبـــا بكـــرٍ سَـــعادَةُ جَـــدِّهِ
بـــصُحْبَتِهِ مَـــن يُـــسعِدِ اللهُ يَـــسعَدِ

واجتازَ رسولُ اللهِ ﷺ في وَجْهِه ذلكَ بعبدٍ يرعَى غَنَماً، فكانَ مِن شأنِه ما رويناه من طريق البَيهَقيِّ بسنَده عن قَيسِ بن النُّعمانِ، قال: لمَّا انطَلَقَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ مُستخفِيَينِ، مرَّا بعبدٍ يرعَى غنَماً، فاستَسقَيَاه اللَّبَنَ، فقال: . . . .

وفي «الاستيعاب»: (فتصديقه)، ولابن وضَّاح كما في الأصلِ.

قوله: (**ليهن أبا بكر**): كذا في الأصل، وفي «الاستيعاب»: (لِيَهْنئ).

قوله: (**سعَادة**): هو مرفوع فاعل (يهن)، و(أبا بكر) منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**جَده**): هو بفتحِ الجيمِ كأبِ الأبِ، وهو الحظُّ، وقد تقدم.

قوله: (**من يُسعد**): هـو بضمِّ أولِـه، يقالُ: أسعدَهُ اللهُ؛ لأنه رُباعيٌّ، فهو مسعودٌ، ولا يُقالُ: مُسْعدٌ.

قوله: (**يَسعد**): هذا يجوزُ أن يكونَ مبنيًّا للفاعلِ وللمفعولِ أيضاً؛ فإن كان للفاعل، فهو كَعلِمَ يَعْلَمُ، وإن كان للمفعول، فهو كعَنِي، والله أعلم.

قوله: (**بعبد أسود**): هذا العبدُ لا أعرفُ اسمه، والله أعلم، ولم أرَ مَنْ ذكره في الصحابة فيما وقفتُ عليه، وكان ينبغي أن يُذكرَ في المُبْهمينَ، والله أعلم.

قوله: (**من طريق البَيْهقيِّ**): تقدَّم أنه الحافظُ الكبيرُ أبو بكر أحمدُ بن الحسينِ ابن علي بن موسى الخُسْرَوْجِرْديُّ، صاحبُ التصانيفِ، رحمه الله تعالى.

قوله: (**عن قيس بن النعمان**): اعلم أنَّ قيسَ بنَ النعمان اثنان في الصحابة،

ما عندي شـاةٌ تُحلَبُ غيرَ أنَّ هاهنا عَناقـاً حمَلَتْ أوَّلَ، وقـد أَخدَجَتْ وما بقِيَ لها لَبَنٌ.

أحدهما: أبو القَمُوصِ، روى عنه إياد، والآخرُ: قيسُ بن النُّعمانِ السَّكُونيُّ، أحدُ وفدِ عبدِ القيس، له حديث في «سنن أبي داود»[1]، وهذا هو الثاني منهما السَّكُونيُّ كُوفـيٌّ، يقال: إنه كان قد قرأ القرآن على عهدِ رسولِ الله ﷺ، وأحصاه على عهدِ عمرَ مِن حديثه.

قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وأهديتُ إليه فأبى، وانطلقَ النبيُّ ﷺ إلى الغارِ.

روى عنه إياد بن لَقيطٍ السَّدوسيُّ، وكان جاراً له.

روى أبو الوليد الطَّيالسيُّ: ثنا عبيدُالله بن إياد، عن أبيه، عن قيسِ بن النُّعمانِ قال: لمَّا انطلقَ النبـيُّ ﷺ وأبو بكرٍ مُسْتخفيان مرَّا بعبدٍ يرعى غنماً فاستسقياه مِنَ اللَّبنِ، فقال: ما عندي شـاةٌ تُحلَبُ غيرَ أنَّ هاهنـا عَنَاقاً، حملتْ أولَ الشاء، وقد أَخْدَجَتْ وما بقي لها لبنٌ، فَذَكرَ هذه القصةَ، والله أعلم، ذكره ابنُ عبد البَر بهذه القصة[2].

قوله: (تُحلَب): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (عَنَاقاً): العَناقُ: بفتحِ العينِ: الأنثى مِنْ أولاد المَعْزِ، والجمعُ: أَعْنُقٌ وعُنُوقٌ.

قوله: (وقـد أَخْدَجَتْ): هو بفتحِ الهمزةِ، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم جيمٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ الساكنةِ، يقال: أخدجت الناقةُ: إذا جاءت بولدها ناقصَ الخلق، وإن كانت أيامه تامةً، وخَدَجتْ: إذا ألقتْ ولدَها

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٩٥).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٠١).

فقال: «ادْعُ بها»، فدعا بها، فاعتَقَلَها النبيُّ ﷺ ومسَحَ ضَرْعَها، ودعا حتَّى أَنزَلَتْ.

وقال: جاء أبو بكرٍ بمِجَنٍّ، فحلَبَ فسقَى أبا بكرٍ، ثمَّ حلَبَ فسقى الرَّاعيَ، ثمَّ حلَبَ فشَرِبَ.

فقال الرَّاعي: باللهِ مَن أنتَ؟ فوَاللهِ ما رأيتُ مِثْلَكَ.

قال: «أَوَتُراكَ تكتُمُ عليَّ حتَّى أُخبِرَكَ؟»، قال: نعَمْ.

قال: «فإنِّي محمَّدٌ رسولُ اللهِ».

فقال: أنتَ الذي تزعُمُ قُرَيشٌ أنَّكَ صابئ؟

قال: «إنَّهم ليقولُونَ ذلكَ».

قبلَ تمامِ الأيام، وإن كان تامَّ الخَلْق، قاله بمعناه الجَوهريُّ[1].

وكـذا في كلام غيره، ولكنْ هذا لا يتمشَّى هنا، لكنْ رأيتُ في «أفعال ابن القطَّاع» ما لفظه: وخَدَجَتِ الحاملُ خداجاً: ألقتْ ولدَها قبلَ تمامِ الحملِ، وإن تمَّ خلقُه، وأَخْدَجتِ ألقتْه ناقصَ الخَلقِ، وإنْ تمَّ حملُها.

وقد يُقالُ باللُّغتين إذا ألقتْه وقد استبانَ حملُه، انتهى.

وهذا ظاهرٌ في المرادِ، والله أعلم.

قوله: (بمِجَنٍّ): هو بكسرِ الميمِ وفتحِ الجيمِ وتشديدِ النونِ: الترس، سمِّي مِجَنًّا؛ لأنه يواري حاملَه؛ أي: يستره، والميمُ زائدةٌ، والله أعلم.

قوله: (صابئ): الصَّابئُ: تقدَّم أنه الخارجُ مِن دينٍ إلى دينٍ، مهموزٌ، مِنْ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خدج).

قال: فأشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ، وأنَّ ما جئتَ به حَقٌّ، وأنَّه لا يفعلُ ما فعلْتَ إلاَّ نبيٌّ، وأنا مُتَّبِعُكَ.

قال: «إنَّكَ لن تستطيعَ ذلك يومَكَ، فإذا بلَغَكَ أنِّي قد ظَهَرْتُ فَأْتِنا».

* * *

ذِكْرُ فوائدَ تتعلَّقُ بهذه الأخبارِ

(العُثَانُ) بضم العين المهملة والثاء المثلثة: شِبهُ الدُّخَانِ، وهو مُفسَّرٌ في الخبرِ بذلك، وجمعُه: عَوَاثِنُ.

(الحِمَالُ): جمعٌ أو مصدر؛ أي: هذا الحِمْلُ، أو المحمولُ من اللَّبنِ أفضلُ من حِمالِ خَيْبَرَ؛ التَّمْرِ والزَّبيبِ المحمولِ منها.

قيل: رواه المُستملي بالجيم فيهما، وله وجهٌ، والأوَّلُ أظهَرُ.

قولهم: صبَأ نابُ البعيرِ: إذا طلع، وصبأتِ النُّجومُ: إذا خرجت مِن مطالعها، وكانت العربُ تسمِّي النبيَّ ﷺ الصَّابئَ؛ لأنه خرجَ مِن دين قريشٍ إلى الإسلام، ولم يكنْ دخلَ معهم قطُّ حاشاه، وما كفرَ نبيٌّ قطُّ، وهذا مُجْمعٌ عليه، وقد جاءَ به حديثٌ، والنبيُّ ﷺ كان محفوظاً مِن صغره إلى النبوَّةِ، وهذا ظاهرٌ مجمعٌ عليه، والله أعلم.

ويسمُّون مَن يدخل في الإسلام مَصْبُوًّا؛ لأنهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزِ واواً، ويسمُّون المسلمينَ الصُّبَاةَ بغيرِ همزٍ، كأنه جمعُ صابي غير مهموز كقاضٍ وقُضَاةٍ، وغَازٍ وغُزاةٍ، وقد تقدَّمت معي هذه اللفظةُ في بعض الأوقات، فلم أفسرها بناءً على أنها ظاهرة، والله أعلم.

و(أمُّ معبدٍ): عاتكةُ بنتُ خالدٍ إحدى بني كعبٍ من خُزاعةَ، وهي أختُ حُبَيشِ بن خالدٍ الذي رُوِّينا الخبرَ من طريقِهِ، وله صحبةٌ، وكان منزلُها بقُدَيدٍ.

و(أبو سليطٍ): أسيرةُ بن عمرٍو، أنصاريٌّ مِن بنـي النَّجَّارِ، شهِدَ بَدْراً وما بعدَها.

ووقَع في الأبياتِ التي رُوِّيناها في الخبر من طريقه: (فما حَمَلَتْ مِن ناقـةٍ فوقَ رَحْلِهـا) البيتَ والذي يليـه في ذلك الشعرِ، وليس ذلك بمعروفٍ، والمعروفُ في هـذا الشعرِ أنّـه لأبي أُناسٍ الدِّيليِّ رَهطِ أبي الأسودِ، صحابيٌّ ذكَرَه أبو عمرَ، . . . .

قوله: (بقُدَيد): هو بضمِّ القافِ، وفتحِ الدالِ الأولى، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم دالٍ أخرى مُهْملةٍ: موضعٌ بينَ مكةَ والمدينةِ، والله أعلم.

قوله: (وأبو سليط أُسيرة): تقدَّم الكلامُ عليه مطوَّلاً.

قوله: (لأبي أُناس الدِّيليِّ . . . إلى آخره): أبو أُناس بضمِّ الهمزةِ، ثم نونٍ، وفي آخره سينٌ مهملةٌ، الكِنانيُّ الدِّيليُّ، ابنُ أخي ساريةَ بن زُنَيمٍ، وكان شاعراً.

قال الذهبيُّ في «الصحابة»: وهو القائلُ:

وما حَمَلَتْ مِنْ نَاقَـةٍ فَـوْقَ رَحْلِهَـا . . . البيتَ

انتهى.

وهو ممن عُرفَ بكنيته، ولم يُوقفْ له على اسمٍ فلم يُدرَ، اسمه كنيتُه، أو له اسمٌ غير هذا، وقد ذكره الأميرُ ابن ماكُولا، فقال: وأنس بن أبي أُناسِ بن زُنيمِ بن محمية بن عبد بن عَدِي بن الدِّيل بن بكر بن كِنانةَ بن خُزيمةَ بن مُدْركَةَ، شاعرٌ كان

وعمُّه ساريةُ بن زنيمٍ الذي قال له عمرُ بن الخَطَّابِ: يا ساريةُ! الجَبَلَ، وكان أبو أُناسٍ شاعراً، وهو القائلُ لرسولِ اللهِ ﷺ:

تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّكَ قادِرٌ ... على كلِّ حافٍ مِن تَهَامٍ ومُنْجِدِ

يحرض المشركينَ على علي بن أبي طالب.

وقال الزُّبيرُ: هو أُسيدُ بن أبي أُناسٍ بن زُنَيمٍ، انتهى لفظه[1].

وقد ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: أُسيدُ بنُ أبي أُناسٍ بن زُنَيمٍ الكِنانيُّ، شاعرٌ أهدرَ عليه الصلاة والسلام دمَه فيما يُروى، ثم جاء مسلماً، انتهى.

وقد ذكر أبو عمر أبا أُناسٍ، وترجمه ولم يُسمِّه، وقال فيها: وله ابنٌ شاعرٌ، يقال له: أنس بن أبي أُناسٍ، استخلفه الحكمُ بن عَمْرو الغفاريُّ على خُرَاسانَ حين حضرتهُ الوفاةُ، فعزله زياد وولَّى خليدَ بنَ عبدالله الحنفيَّ، فقال أنس، وأنشدَ بيتين، والله أعلم، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه أعلاه[2].

قوله: (**وعمُّه ساريةُ بن زُنَيمٍ الذي قال له عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: يا ساريةُ! الجبلَ**): قال الذهبيُّ: ساريةُ بن زُنيمٍ الكِنانيُّ الذي ناداه عمر: يا ساريةُ! الجبلَ، ذكره ابنُ سعدٍ وأبو موسى، ولم يذكرا له صحبةً، ولا ما يدلُّ على صُحْبةٍ، لكنه أدركَ، انتهى.

قوله: (**تعلَّمْ رسولَ الله**): هو بفتحِ اللامِ المشدَّدةِ مجزومٌ؛ أي: اعلم.

قوله: (**مِن تَهَام**): هو بفتحِ التاءِ، وتهامة: بلدٌ، والنسبةُ إليه: تِهاميٌّ بكسرِ التاءِ، وتهام أيضاً إذا فتحت التاء لم يشدَّد، كما قالوا: رجل يَمان وشآم، إلا أنَّ

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٥٤).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٠٥).

وهي طويلةٌ، منها:

وما حَمَلَتْ مِن ناقةٍ فَوقَ رَحْلِها ... أَبَـرَّ وأَوفَـى ذِمَّـةً مِـن مُحمَّـدِ

وتضمَّنَ حديثُ أمِّ مَعبَدٍ أشياءَ من صفةِ النبيِّ ﷺ، يأتي شرحُها في (الشَّمائل) إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

و(كِفاءُ البَيتِ): سُترةٌ في البيت من أعلاه إلى أسفلِه من مؤخَّرِه.

وقيل: الكِفاءُ: الشُّقَّةُ التي تكونُ في مؤخَّرِ الخِبَاءِ.

وقيل: هو كساءٌ يُلقَى على الخِبَاءِ كالإزارِ حتَّى يبلغَ الأرضَ، وقد أَكفَى البيتَ، ذكَرَه ابنُ سِيْدَه.

* * *

ذِكْرُ دُخولِه عليه الصلاة والسلام المَدينةَ

وكان أهلُ المدينةِ...............................

الألف في تهام من لفظها، والألف في يمان وشآم عوضٌ من ياءِ النسبة.

وقال سِيبَوَيْـه: منهم من يقول: تَهاميٌّ ويَمانيٌّ وشَآميٌّ بالفتحِ مع التشديدِ، قاله الجوهريُّ[1].

(دُخُولُهُ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ المَدِيْنَةَ)

* تنبيه: قال ابنُ عبد البَر في «ديباجـة الاستيعاب» ما لفظه: وافتُرض عليه عليه الصلاة والسلام؛ أي: على النبي ﷺ الحجُّ بالمدينة، وكذلك سائرُ الفرائضِ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: تهم).

يَتَوَكَّفُونَ قدومَ رسولِ اللهِ ﷺ حينَ بلَغَهم توجُّهُه إليهم، فكانوا يخرُجُونَ كلَّ يـومٍ لذلك أوَّلَ النَّهارِ، ثمَّ يرجِعُونَ، حتَّى كان يومُ الاثنَينِ لاثنتَي عشرةَ ليلةً خلَتْ من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ خرَجُوا لذلك على عادتهم، . .

فيما أُمر به وحُرِّم عليه إلا الصلاة؛ فإنها افتُرضتْ حين أُسري بالنبيِّ ﷺ من المسجدِ الحرامِ إلى المسجد الأقصى، وذلك بمكة، انتهى[١].

قوله: (يتوكَّفون): هو بتشديدِ الكافِ المفتوحةِ وبالفاءِ، والتوكُّفُ: التوقُّعُ، يقالُ: ما زلتُ أتوكَّفه حتى لقيتُه.

قولـه: **(حتـى إذا كـان يـوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول . . . إلى آخره)**: لم يذكر المؤلفُ في ذلك خلافاً.

وقد ذكر شيخُنا العِراقيُّ في «منظومته» قولاً: أنه قَدِمَها يومَ الجمعة، وكذا نقله غيره مما يأتي ذكره، فقال:

وقيـلَ بَـلْ أقـامَ أَرْبَـعْ عَـشْرَة ... فـيهمْ وهُـمْ يَنْتَحِلـونَ ذِكْـرَهْ

إلى أن قال:

إلاَّ عَلَـى القـولِ بكَـوْنِ القَدْمَـةِ ... إلـى قُبـاً كانـتْ بيـومِ الجُمعـةِ[٢]

وقد قدَّمتُ هذا.

وقال ابنُ عبد البَر: وقَدِمَ المدينـةَ يوم الجمعة، نقله عن ابنِ الكَلبـيِّ، زاد بعضُهم وقيل: إنـه قَدِمهـا يومَ الاثنيـن سابع شـهر ربيع، وقَدِمَ هذا على ما ذكره المؤلفُ.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٤).

(٢) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ٦٩).

فرجَعُوا ولم يقدَمْ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ، . . . .

وقال بعضُهم: نزوله يوم الاثنين لثمانٍ خَلَونَ مِن ربيع الأول، انتهى.

وادَّعى الحاكمُ في «الإكليل» تواترَ الأخبارِ بوروده قُباءً يومَ الاثنين لثمانٍ خَلَونَ مِن ربيع الأول، ووافقَ ذلك سنةَ تسع مئة وثلاثة وثلاثين لذي القرنين.

وقال غيره: لليلتين خَلَتا من ربيع الأول، حكاه ابنُ الجوزيِّ أبو الفرجِ.

وفي «طبقات ابن سعد»: أنه عليه الصلاة والسلام خرجَ من الغار ليلةَ الاثنين لأربع [ليالٍ] خَلَونَ من ربيع الأول، فقال[1] يوم الثلاثاء بقُديدٍ، وقدم على بني عمرو بن عوف لليلتين خَلَتا من ربيع الأول، ويقال: لاثنتي عشرة ليلة خلت منه[2].

وعن «مغازي ابن عُقبةَ»: أنه قَدِمَ على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين هلالَ ربيع الأول، ونقله ابنُ الجوزيِّ عن الزُّهريِّ.

فحاصلُ الخلافِ خمسةُ أقوالٍ: غُرَّةُ ربيع لليلتين خَلَتَا منه، سابعه، ثامنه، ثاني عشره.

* تنبيه: هو فائدة: قال مُغُلْطاي: وأمرَ النبيُّ ﷺ بالتاريخ من الهجرة فكتب، وقيل: إن عمر أوَّلُ من أرَّخ به، وجعله من المحرم، وقيل: يَعْلَى بن أمية حين كان باليمن، انتهى[3].

وهذا رواه أحمد في «المسند» عن يَعْلَى بإسنادٍ صحيحٍ[4].

---

(١) من القيلولة.

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٣٢).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٦٧).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٢٢).

ثمَّ قدِمَ من يومِه ذلك حينَ اشتَدَّ الضَّحَاءُ، فنزَلَ بقُبَاءٍ على بني عمرِو بنِ عوفٍ على كُلْثومِ بنِ هِدْمٍ، وكان يجلسُ للناسِ في بيت سعدِ بن خَيْثَمةَ.

قال مُغْلَطاي: وقيل: بل أرَّخ بوفاته عليه الصلاة والسلام، انتهى[١].

والذي أرَّخ بعام الهجرة لعله أخذه من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[التوبة: ١٠٨]، فإنْ كانَ الصحابـةُ أخذوا ذلك من الآية، فهو الظنُّ بهم وبأفهامهم ﷺ، وإن كان النبيُّ ﷺ، فهو أجدرُ بذلك وأحرى، والله أعلم.

قوله: (**حين اشتدَّ الضَّحاء**): هو بفتحِ الضادِ المعجمةِ وبالمد، وهو قريبٌ مِنَ الزَّوالِ، فأما الضَّحوة، فهو ارتفاعُ أولِ النهار والضُّحى بالمد والقصر فوقه، وبه سمِّيت صلاةُ الضُّحى، والله أعلم.

* تنبيه: تقدَّم أنَّ البَرْقيَّ قال: إنه عليه الصلاة والسلامُ قَدِمَ ليلاً، وقد قدَّمتُ أنَّ ذلكَ في آخر «صحيح مسلم» في حديث الهجرة[٢]، والمعروف أنه قَدِمها نهاراً.

قوله: (**بقباء**): تقدَّمت اللُّغاتُ فيه، وأنه بالمدِّ والقصرِ، والتأنيثِ والتذكيرِ، والصرفِ وعدمِهِ، وكذا تقدَّم في كلام المؤلف، ورددتُ[٣] عليه: أنَّ اللغةَ الفصيحةَ المشهورةَ بالمدِّ والتنوينِ والصرفِ، والله أعلم.

قوله: (**في بني عَمْرو بن عوف**): قدَّمتُ أنهم مِنَ الأوسِ، وأن منزلهم قُباء.

قوله: (**على كلثوم بن الهِدْم، وكان يجلسُ للناس في بيت سعد بن خَيْثَمةَ، انتهى**).

وقال ابنُ إسحاق: إنه نزل على كُلثومِ بن الهِدْم، وقيل: بل نزلَ على سعد

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٦٧).

(٢) رواه مسلم (٢٠٠٩).

(٣) في «أ» و«ب»: «وردت».

قال الواقديُّ: ونزَلَ على كُلثومٍ أيضاً جماعةٌ مِن الصَّحابةِ، منهم: أبو عُبيدةَ بن الجَرَّاحِ، والمِقدادُ بن عمرٍو، وخَبَّابُ بن الأَرَتِّ، وسُهَيلٌ وصفوانُ ابنا بيضاءَ، وعِياضُ بن زهيرٍ، وعبدُاللهِ بنُ مَخرَمَةَ، ووهبُ بن سعدِ بن أبي سَرْحٍ، ومَعمَرُ بن أبي سَرْحٍ، وعمرُو بن أبي عمرٍو من بني مُحارِبِ بن فِهْرٍ، وعُمَيرُ بن عوفٍ مَولَى سُهَيلِ بن عمرٍو، وكلٌّ هؤلاءِ قد شهِدَ بَدْراً، ثمَّ لم يلبَثْ كُلثومٌ أنْ مات قبلَ بَدْرٍ، وكان رجلاً صالحاً غيرَ مغموصٍ عليه. انتهى كلامُ الواقديِّ.

ابن خَيْثمةَ، وما ذكره المؤلفُ يجمعُ القولين، وقد ذكرتُ بعض ترجمة كُلْثوم فيما مضى، فليُراجعْ إن احتيج إلى ذلك.

وهو كُلثوم بن الهِدْم بكسرِ الهاءِ وإسكانِ الدَّالِ المهملةِ ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصوله عليه الصلاة والسلام المدينةَ.

ورأيتُ في حاشية بخطِّ بعضِ شيوخي: أنه كان مشركاً يومئذٍ، فكان سبب إسلامه، قاله النَّيْسابوريُّ في «شرف المصطفى»، انتهى.

قوله: (وخبَّاب بن الأرتّ): تقدَّم أنه بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديد الموحَّدةِ، وأنَّ (الأرتَّ) بالمثنَّاةِ فوقُ المشدَّدة، وإياكَ أن تثلثها؛ فإني سمعتُ كثيراً من المصريين الطَّلَبة يُثلثونها، والله أعلم.

قوله: (ابن أبي سَرْح): هو بالسينِ المفتوحةِ وبالحاءِ المهملتينِ، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (ومَعْمَر بن أبي سَرْح): هو بإسكانِ العينِ، وقد اختُلفَ فيه هل هو مَعْمَر كما هنا، أو عمرو كما ذكره المؤلف في البدريين؟

وقيل: نزَلَ أبو بكرٍ على خُبَيبِ بن إسافٍ، وقيل: على خارجةَ بن زيدِ بن أبي زهيرٍ.

وأقـامَ عليٌّ بمَكَّةَ ثـلاثَ لَيالٍ حتَّـى أدَّى الودائعَ التـي كانت عندَ النبـيِّ ﷺ للناسِ، ثمَّ جـاء فنزَلَ على كلثومٍ، فكان يقولُ: كانت بقُبَاءٍ امرأةٌ لا زوجَ لها مسلمةٌ، فرأيتُ إنساناً يأتِيها من جوفِ اللَّيلِ، فيضرِبُ عليها بابَها، فتخرُجُ إليه، فيُعطِيها شَيئاً معه، فتأخُذُه.

قال: فاستَرَبْتُ شأنَـه، فقلت: يا أمَـةَ اللهِ؛ مَن هذا الرجلُ الذي يضـرِبُ عليكِ بابَكِ كلَّ ليلة، فتخرُجِينَ إليـه، فيُعطِيكِ شَيئاً لا أدري ما هو، وأنتِ امرأةٌ مسلمةٌ لا زوجَ لكِ؟

قالت: هذا سَهْلُ بنُ حُنَيفٍ قد عرَفَ أنِّي امرأةٌ لا أحَدَ لي، . . .

وابنُ عبدِ البَر ذكره في البابين، ونقل عن ثلاثةٍ أنه عمرو، وأنه معمر عن اثنين، ولم يرجِّح شيئاً[1]، وكذا الذهبـيُّ ذكره في المكانين، وقال في المكان الأول في عمرو: عمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال أبو سعدِ الفِهْري أخو وهب بدريان، ويأتي في مَعْمر، توفي فـي زمن عثمان، وقال في مَعْمر: مـات سنة ثلاثين، قاله الواقديُّ، والله أعلم.

قوله: (على خُبيب): هو بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الموحَّدةِ.

قوله: (إساف): بكسرِ الهمزةِ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه.

قوله: (امرأة لا زوج لها مسلمة): هذه المرأةُ لا أعرفُ اسمها.

قوله: (إنساناً يأتيها): سيأتي قريباً أنه سهلُ بن حُنيفٍ.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٧٧).

فإذا أمسَى عدَا على أوثانِ قومِه فكسَّرَها، ثمَّ جاءَني بها، فقال: احتَطِبي بهذا، فكان عليٌّ يأثُرُ ذلك مِن أمرِ سهلِ بن حُنَيفٍ.

وكان فيمَن خرَجَ لينظرَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قومٌ من اليَهُودِ فيهم عبدُاللهِ بنُ سَلاَمٍ.

أخبرنا الشَّيخانِ أبو الفضل عبد الرَّحيمِ بن يوسفَ، . . . .

قوله: (عدا): هو بالعينِ المهملةِ، ومعناه معروفٌ، وقد تقدَّم.

قوله: (على أوثان قومه): الأوثانُ: جمعُ وَثَنٍ، وقد تقدَّم ما هو، وكذا الصَّنمُ أيضاً.

قوله: (يأثُر ذلك): هو بضمِّ الثاءِ المثلَّثةِ بعدَ الألف؛ أي: ينقلُ ويحكي.

قوله: (عبدالله بن سلاَم): (سلام) بتخفيفِ اللامِ، و(سلاَم) هو ابن الحارث، الإسرائيليُّ ثم الأنصاريُّ الخزرجيُّ، عبدالله صحابيٌّ كان حليفاً لبني الخزرج، كنيته: أبو يوسف، كني بابنه، وهو من بني قَينُقاع بتثليث النون، وهو مِن ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلم، كان اسمه في الجاهلية حُصَيناً، فسمَّاه النبيُّ ﷺ عبدَالله، أسلمَ في أول المقدَم كما هنا، ونزل في فضله، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[الأحقاف: ١٠]، ثم قوله: (﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الرعد: ٤٣]):

مناقبه جليلةٌ، شَهِدَ مع عمر فتحَ بيت المقدس والجابية، توفي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة.

* تنبيه: لم أرَ له ذِكراً في غَزَاةٍ ولا سَرِيَّةٍ ولا بَعْثٍ، ولعله كان به عذرٌ شرعيٌّ ـ والله أعلم ـ إلا ما ذكرتُ لك من شهوده فتحَ بيت المقدس والجابية، والله أعلم.

قوله: (أخبرنا الشيخان أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف): تقدَّم الكلامُ

وأبو الهيجا غازي بنُ أبي الفضلِ، قالا: أنا أبو حفصٍ عمرُو بن محمَّدِ ابن طَبَـرْزَذَ، قال: أنا أبو القاسمِ بنُ الحُصَيـنِ، قال: أنا أبو طالبِ بنُ غَيلانٍ، قال: أنا أبو بكرٍ الشَّافعيُّ، ثنا معاذٌ، ثنا مُسدَّدٌ، ثنا يحيى، عن عوفٍ، . . . .

على هذا الشيخ، وأنه يُعرفُ بابن المُعلِّم، والله أعلم.

قوله: **(وأبـو الهيجـا)**: تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنـه بالمد والقصـر، وأنَّ الهيجـاء: الحربُ.

قولـه: **(ابـن طَبَـرْزَذ)**: تقدَّم الكلامُ على أبـي حفص عمرَ هـذا المُسـنِدُ، وعلى الطَبَرْزذ لغةً ومعنًـى، وعلى ابنِ الحُصَين، وأنـه بضمِّ الحـاءِ وفتحِ الصـادِ المهملتيـن، وعلى أبي طالب بن غَيْـلان، وعلى الحافظ أبي بكر الشافعيِّ، والله أعلم.

قوله: **(ثنـا معاذ)**: هذا الظاهرُ أنه معاذ بن المُثنَّى، كذا رأيتُ الذهبيَّ ذكرَ في الآخذين عن مُسدَّد: معاذَ بن المثنَّى، ولم أرَ له ترجمةً، والله أعلم.

قوله: **(ثنا يحيى)**: (يحيى) هذا بعد مُسدَّد هو يحيى بن سعيد القطَّان، شيخُ الحفَّاظ، ترجمته معروفةٌ، فلا نطول بها.

قوله: **(عن عوف)**: هو عوفُ بن أبـي جَمِيلةَ الأعرابـيُّ، أبو سهلٍ العبديُّ الهَجَرِيُّ البَصْريُّ، واسم أبي جميلة: رُزَينـة، وقيل: بَنْدَوَيـه، ولـم يكن أعرابيًّا، وإنما هو لقبٌ له.

قال أبو الفتح ابن دقيق العيد: لدخوله دربَ الأعرابِ، [روى] عن أبي العالية والنهديِّ، وأبي رجاء، وزُرارة بن أَوْفى، وعنه القطَّان، وغُندَر، وهُوْذَةُ، وعثمانُ ابن الهيثم، وخَلقٌ.

ثنا زُرَارةُ قال:

قال عبدُاللهِ بنُ سَلاَمٍ: لمَّا قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، قيل: قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، . . . .

قال (س): ثقةٌ ثبتٌ، توفي سنة (١٤٧)، أخرج له (ع)، له ترجمة في «الميزان»[1].

و(زرارة) هو ابنُ أوفى، أبو حاجبٍ الحَرَشيُّ، قاضي البصرة، عن عِمران ابن حُصين، والمغيرة بن شعبة، وعبدالله بن سلام وغيرهم، وعنه قتادة، وعوف، وكان يقضي في داره، وقد أمَّ فقرأ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾[المدثر: ٨] فشَهِقَ فماتَ، ذَكَر خبرَ موتهِ الترمذيُّ في «جامعه» في (باب ما جاءَ في وصفِ صلاة النبيِّ ﷺ بالليل) بسنده[2].

توفي سنة (١٩٣)، أخرج له (ع)، والله أعلم.

قوله: **(قال: قال عبدالله بن سلام)**: تقدَّم الكلامُ عليه قريباً، وأنه بتخفيفِ اللامِ.

* **تنبيه**: حديثُ عبدِالله بن سلاَم هذا أخرجه التِّرمذيُّ وابنُ ماجه، الترمذيُّ في (الزُّهد) عن محمد بن بشَّار بندار، عن عبد الوهاب الثَّقفيِّ، وغُندَر، وابنِ أبي عَدِي، ويحيى بن سعيدٍ، أربعتُهم عن عوفٍ، به، وقال: صحيحٌ[3].

وأخرجه ابنُ ماجه في (الصلاة) عن بُنْدار، به، وفي (الأطعمة) عن أبي بكر

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٣٦٧).

(٢) رواه الترمذي (٤٤٥)، لكن في (باب إذا نام عن صلاته بالليل صلَّى بالنهار).

(٣) رواه الترمذي (٢٤٨٥).

فانجَفَلَ الناسُ إليه، فكنتُ فيمَنِ انجَفَلَ، فلمَّا رأيتُ وَجْهَه ﷺ عرَفْتُ أنَّ وَجْهَـه ليس بوجهِ كذَّابٍ، فأوَّلُ ما سمعتُـه يقولُ: «أَفْشُوا السَّلامَ، وأَطعِمُوا الطَّعَامَ، وصِلُوا الأَرْحَامَ، وصَلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدخُلُوا الجَنَّةَ بسَلامٍ».

وأشرَقَتِ المدينةُ بقُدُومِه ﷺ، وسَرَى السُّرُورُ إلى القُلُوبِ بحُلُولِهِ بها.

روينا من طريق ابن ماجَهْ: . . . .

ابن أبي شيبةَ، عن أبي أُسامة، عن عوفٍ، به نحوه[1]، وهذا يُسمَّى بدلاً، وهو عالٍ للمؤلِّفِ على ما في الكتابين بدرجةٍ لو ساقه منهما، وعُدَّه تجده كذلكَ، وقد أهملَ المؤلفُ الكلامَ على ذلك، والله أعلم.

قوله: (فانجفل الناسُ إليه)؛ أي: ذهبوا مسرعين نحوَه، يقال: جَفَلَ وأَجْفَلَ وانجفَلَ.

قوله: (أفشوا): هو بقطعِ الهمزةِ؛ لأنه رُباعيٌّ، وهو الإظهارُ والإذاعةُ.

قوله: (وروينا من طريق ابن ماجه): فذكر حديثَ أنس: لمَّا كان اليومُ الذي دَخَل فيه رسول الله ﷺ المدينةَ؛ هو في «التِّرمذيِّ» أيضاً، وقد أخرجه التِّرمذيُّ في (المناقب)، وقال: صحيحٌ غريبٌ[2]، وابن ماجه في (الجنائز)[3]، وقد رَوَياه عن بشرِ بن هلالٍ الصوَّاف، عن جعفر بن سليمان الضُّبَعيِّ به، فكان ينبغي

---

(١) رواه ابن ماجه (١٣٣٤، ٣٢٥١).

(٢) رواه الترمذي (٣٦١٨).

(٣) رواه ابن ماجه (١٦٣١).

حدَّثنا بِشْرُ بن هلالٍ الصَّوَّافُ، ثنا جعفرُ بن سليمانَ الضَّبعيُّ، ثنا ثابتٌ:

عن أنسِ بن مالكٍ قال: لمَّا كان اليومُ الذي دخَلَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ؛ أضَاءَ منها كلُّ شَيءٍ، فلمَّا كان اليومُ الذي ماتَ فيه؛ أَظلَمَ منها كلُّ شَيءٍ، وما نَفَضْنا عن النبيِّ ﷺ الأيدِيَ حتَّى أنكَرْنا قُلُوبَنا.

وروى ابنُ أبي خَيْثَمةَ عن أنسٍ: شهِدْتُ يومَ دُخُولِ النبيِّ ﷺ المدينةَ، فلم أَرَ يوماً أحسَنَ منه، ولا أَضوأَ.

وروى البخاريُّ من حديثِ البَرَاءِ بن عازِبٍ قال: فما رأيتُ أهلَ المدينة فرِحُوا بشَيءٍ فَرَحَهُم برسولِ اللهِ ﷺ . . . الحديثَ.

للمؤلف أن يعزوه إليهما.

قوله: (حدثنا بشرُ بنُ هلال): هو بكسرِ الموحَّدةِ وبالشينِ المُعْجمةِ، و(الضُّبَعي) بضمِّ الضادِ المعجمةِ، ثم موحَّدةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ.

قوله: (وروى ابنُ أبي خَيْثمةَ): هذا الرَّجلُ حافظٌ كبيرٌ، تقدَّم بعضُ ترجمته، وهو محمد بن أبي بكر بن أبي خَيْثمةَ زهير بن حرب، أبو عبدالله النَّسائيُّ، ثم البَغداديُّ رحمه الله.

قوله: (ولا أضوأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وروى البُخاريُّ من حديث البراء بن عازب قال: **فما رأيتُ أهلَ المدينة فرحوا بشيء فرحَهم برسول الله ﷺ**): هذا بعضُ حديثٍ، أخرجه (خ س)، البُخاريُّ في (هجرةِ النبيِّ ﷺ) وفي (فضائل القرآن): عن أبي الوليد، وفي (الهجرة): عن بُنْدار، عن غُنْدر، وفي (التفسير): عن عَبْدان، عن أبيه ثلاثتهم، عن شعبةَ،

قال ابنُ إسحاقَ: وأقـام رسـولُ اللهِ ﷺ في بنـي عمرِو بنِ عوفٍ يومَ الاثنيـنِ، ويومَ الثّلاثـاءِ، ويومَ الأَربعاءِ، ويومَ الخميـسِ، وأسَّسَ مَسجِدَهم، ثمَّ أخرَجَه اللهُ مِن بينِ أظهُرِهم يومَ الجُمُعةِ.

وبنو عمرِو بن عوفٍ يزعُمُونَ: أنَّه مكَثَ فيهم أكثرَ مِن ذلك.

وقد روينا عن أنسٍ مِن طريقِ البخاريِّ إقامتَه فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً.

والمشهورُ عند أصحاب المَغازِي: ما ذكَرَه ابنُ إسحاقَ: فأدركَتْ رسولَ اللهِ ﷺ الجُمُعةُ في بنـي سالمِ بن عوفٍ، فصَلاَّهـا في المَسجِدِ الذي فـي بطـنِ الوادي، وادي رَانُونـاء، فكانـت أوَّلَ جُمُعـةٍ صَلاَّهـا بالمدينةِ.

عن أبي إسحاق[1]، وهو عمرو بن عبدالله السَّبيعيُّ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

و(س) في (التفسير) عن إسماعيل بن مسعود عن خالد عن شعبة، به[2].

وحـديث النسائيِّ ليسَ في الروايـة، لم يذكره أبو القاسم بن عساكر، والله أعلم.

قوله: (وأسس مسجدهم)؛ يعني: مسجد قباء، وهذا كالبَديهي.

قوله: (من بين أظهرهم)؛ أي: مِن بينهم، والله أعلم.

قوله: (وأتونا): [. . .][3].

---

(١) رواه البخاري (٣٧١٠، ٤٦٥٧).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٦٦).

(٣) بياض في «أ» و«ب».

فأتاه عِتْبانُ بن مالكٍ وعبَّاسُ بن عُبادةَ بن نَضْلةَ في رجالٍ مِن بني سالمِ بن عوفٍ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ أَقِمْ عندَنا في العَدَدِ والعُدَّةِ والمَنَعَةِ، قال: «خَلُّوا سَبِيلَها فإنَّها مأمورةٌ»، لناقته.

فخلَّوا سبيلَها، فانطَلَقَتْ حتَّى وازَتْ دارَ بني بَياضةَ تلقَّاه زيادُ بن لبيدٍ وفروةُ بن عمرٍو في رجالٍ من بني بَياضةَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ هَلُمَّ إلينا إلى العَدَدِ والعُدَّةِ والمَنَعَةِ، فقال: «خَلُّوا سَبِيلَها فإنَّها مأمورةٌ».

فانطَلَقَتْ حتَّى إذا مرَّتْ بدارِ بني ساعدةَ اعترَضَه سعدُ بن عبادةَ والمنذرُ بن عمرٍو في رجالٍ من بني ساعدةَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ هَلُمَّ إلينا إلى العَدَدِ والعُدَّةِ والمَنَعَةِ، قال: «خَلُّوا سَبِيلَها فإنَّها مأمورةٌ».

فخلَّوا سَبيلَها، فانطلَقَتْ حتَّى إذا وازَتْ دارَ بني الحارثِ بن الخَزْرَجِ اعترَضَه سعدُ بن الرَّبيعِ وخارجةُ بن زيدٍ وعبدُاللهِ بنُ رَوَاحةَ . .

قوله: (وعبَّاس بن عُبادةَ بن نَضْلةَ): عبَّاس هذا بالموحَّدةِ والسينِ المهملةِ، وهذا صحابيٌّ معروفٌ.

قوله: (والمنعة): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه بفتحِ النونِ وسكونها، باختلافِ المعنى.

قوله: (سبيلها)؛ يعني: ناقته، ولأجل ذلك قال لناقته؛ يعني: التي هَاجَر عليها، وقد تقدَّم الكلامُ في اسمها.

قوله: (دار بني بَياضةَ): المرادُ بالدار: الحارةُ والمحلَّةُ.

قوله: (هلُمَّ إلينا): تقدَّم الكلامُ على (هلُمَّ) وأنَّ لغةَ أهلِ الحجاز، يقال للواحد والاثنين والجماعة المؤنث والمذكر: هَلُمَّ، وتقدَّم أنها لغةُ القرآنِ، وتقدَّم لغةُ غيرهم.

في رجالٍ من بَلْحارثِ بن الخَزْرَجِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ هَلُمَّ إلينا إلى العَدَدِ والعُدَّةِ والمَنَعَةِ، قال: «خَلُّوا سَبِيلَها فإنَّها مأمورةٌ».

فخَلَّوا سَبيلَها حتَّى إذا مَرَّتْ بدارِ عديِّ بن النَّجَّارِ، وهم أخوالُه دُنيا. . . . .

قوله: (من بَلْحارث بن الخزرج): هو بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ اللامِ؛ أي: بني الحارث، وهذا من شَواذِّ التخفيفِ؛ لأن النونَ واللامَ قريبا المخرجِ، فلمَّا لم يمكنهم الإدغامُ لسكونِ اللام، حذفوا النُّونَ، وكذلك يفعلون بكل قبيلةٍ يظهر فيها لام التعريف؛ مثل: بَلْعَنبر وبَلْقَيْن؛ أي: بني العنبر وبني القَيْن.

وأما إذا لم يظهر اللام، فلا يكونُ ذلكَ، والنسبةُ إلى بَلْقَين قَيْني ولا تقل: بَلْقَيني، وهذا الذي ذكرتُه ظاهرٌ، غيرَ أني لمَّا دخلتُ القاهرةَ في الرِّحلة الثانية، سألني بعضُ الطَّلبَة فقال: هل تعرفُ شخصاً في الصحابة من بُلْقينَ - يعني: القريةَ - التي على باب المحلَّةِ الكبرى، وهي قريةُ شيخِنا شيخِ الإسلامِ سراج الدين أبي حفص عمرَ بن نصير البُلقينيِّ؟ فأعجزني ذلك، إلى أنْ رأيتُ شخصاً في الصحابة مِنْ بَلْقَين؛ أي: مِن بني القَيْن، من بني أسد، روى له أبو يَعْلى المَوْصليُّ، روى عنه عبدالله ابن شقيق أنه أخبره مَنْ سَمِعَ النبيَّ ﷺ وجاءَ له رجلٌ من بَلْقَين في ذكر (المغضوب عليهم ولا الضالين)، فعرفتُ أنَّ السائلَ حرَّفَ، والله أعلم.

قوله: (دُنياً، انتهى)؛ أي: لَحًّا: وهو لاصقُ النَّسبِ، وقد أرسلَ بعضُ مَن يزعم أنه عالمٌ في هذه الأيام مع طالب يسألني عن التلفظ بها ومعناها، ولم يذكر المُرْسِلَ، ولا أنه مُرْسلٌ مِنْ عندِ أحدٍ، لكنْ أنا فهمتُ ذلك يقول: هو ابنُ عمٍّ دِنْيٍ ودِنياً ودُنْيَا، إذا ضممتَ الدَّالَ، لم تُجر، وإذا كسرتَ إن شئت أجريت، وإن شئتَ لم تُجر، فإذا أضفتَ العمَّ إلى معرفةٍ، لم يجز الخفضُ في دِني؛ كقولك: هو ابن

أمُّ عبدِ المُطَّلِبِ سلمى بنتُ عمرٍو، وإحدى نسائهم، اعترَضَه سليطُ بن قيسٍ وأبو سليط أسيرةُ بن أبي خارجةَ في رجال من بني عديٍّ بن النَّجَّارِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ هَلُمَّ إلى أخوالِكَ إلى العَدَدِ والعُدَّةِ والمَنَعَةِ، قال: «خَلُّوا سَبِيلَها فإنَّها مأمورةٌ».

فخلَّوا سَبيلَها، فانطَلَقَتْ حتَّى إذا أَتَتْ دارَ بني مالكِ بن النَّجَّارِ بَرَكَتْ على بابِ مَسجِدِه ﷺ، وهو يومَئذٍ مِربَدٌ..............

عمِّه دِنياً ودنيةً؛ لأن دنياً نكرة لا تكون نعتاً لمعرفة.

وتقدَّم تفسيرُ لَحًّا، وانتصبَ لَحًّا على الحالِ؛ لأنَّ ما قبله معرفة، وتقول في النكرة: هو ابنُ عمٍّ لحٍّ بالكسرِ للعمِّ، وكذلكَ المؤنثُ والاثنان والجميعُ، فإنْ لم يكن لَحًّا وكان رجلاً من العشيرة، قلتَ: ابن عَمِّ الكَلالةِ، وابن عمٍّ كَلالة.

قوله: **(أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم، انتهى)**: وهي سلمى بنت عمرو بن زيد من بني عَدِي بن النجَّار، وقد تقدَّم ذلك في كلامي فيما مضى، والله أعلم.

قوله: **(اعترضه سَلِيطُ بنُ قيسٍ، انتهى)**: هذا هو سَلِيط بفتحِ السينِ وكسرِ اللامِ، وفي آخره طاءٌ مهملتين، ابن قيس بن عمرو بن عبيد، روى عنه ابنهُ عبدالله، وقد انقرض عقبه.

قوله: **(وأبو سَلِيط)**: مثل الذي تقدَّم أَسيرةُ بنُ أبي خارجةَ، تقدَّم الكلامُ عليه مطوَّلاً، فانظره.

قوله: **(مِرْبَد)**: تقدَّم أنه بكسرِ الميمِ، وإسكانِ الرَّاءِ، وفتحِ الموحَّدةِ، وبالدَّالِ المهملةِ، وتقدَّم ما هوَ.

لغلامين يتيمين من بني مالكِ بن النَّجَّارِ في حجرِ معاذِ بن عفراءَ: سَهلٍ وسُهيلٍ ابني عمرٍو، فلمَّا برَكَتْ ورسولُ اللهِ ﷺ عليها لم يَنزِلْ، وثبَتْ، فسارَتْ غيرَ بعيدٍ، ورسولُ اللهِ ﷺ واضعٌ لها زِمَامَها لا يَثنِيها به، ثمَّ التَفتَتْ خلفَها فرجَعَتْ إلى مَبرَكِها أوَّلَ مرَّةٍ فبرَكَت فيه، ثمَّ تلَحلَحَتْ وأَرزَمَتْ. . . . .

قوله: **(لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار . . . إلى أن قال: سهلٌ وسهيل)**: تقدَّم الكلامُ عليهما قريباً، فانظر ذلك إنْ أردته، والله أعلم.

قوله: **(في حِجْرِ معاذ بن عفراء)**: تقدَّم الكلامُ على أنهما في حِجْر هذا، أو حِجْر أبي أيوب، أو حِجْر أسعد بن زُرارة، كما في «الصحيح»، وذكرتُ جمعاً قبل ذلك، فانظره.

قوله: **(ورزمت)**: الرِّزامُ من الإبل: الثابتُ على الأرض الذي لا يقومُ مِنَ الهُزَالِ، وقد رزَمت الناقةُ ترزُمُ وترزِمُ رُزُوماً ورُزَاماً بالضمِّ: قامتْ مِن الإعياء والهُزَالِ ولم تتحرك؛ فهي رَازِمٌ.

وفي النُّسخةِ المقابلِ عليها نُسختي ثانياً: (وأرزمتْ) بالهمزِ.

قال أبو زيدٍ: الرَّزَمةُ بالتحريكِ: صوتُ الناقةِ تُخرِجُه مِنْ حَلْقِها لا تفتحُ به فاها، وذلك على ولدها حين ترأمُه.

قال: والحنين أشدُّ مِن الرَّزَمَة، وقد أرزَمت النَّاقةُ.

وقال السُّهيليُّ: تَحَلْحَلت ورزمت وألقتْ بِجِرَانها؛ أي: بعنقها، وفسَّره ابنُ قتيبةَ على تَلَحْلَح؛ أي: لزمَ مكانَه ولم يبرحْ، وأنشدَ بيتاً ذكره السُّهيليُّ، ثم قال: وأما تحلحل بتقديمِ الحاءِ على اللامِ، فمعناه: زَالَ عن موضعه، وهذا الذي قاله قويٌّ من جهةِ الاشتقاقِ؛ فإنَّ التلحلح يُشبهُ أن يكون مِنْ لَحِحَتْ عينُه: إذا التصَقَتْ،

ووَضَعَتْ جِرَانَها.

ونزَلَ عنها رسولُ اللهِ ﷺ، . . . .

وهو ابن عمِّي لَحًّا.

وأمَّا التحلْحلُ، فاشتقاقه من الحِلِّ، والإيحال بيِّنٌ؛ لأنه انفكاكٌ عن شيء، ولكنَّ الرِّوايةَ في «سيرة ابن إسحاق»: (تَحَلْحَلتْ) بتقديم الحاءِ، وهو خلافُ المعنى، إلا أن يكون مقلوباً من تلحلحت، فيكون معناه: لَصِقت بموضعها، وأقامت على المعنى الذي فسَّره ابنُ قتيبةَ في (تَلَحْلَحَتْ).

وأما قوله: (ورزمت)، فيقال: رَزَمتِ الناقةُ رُزوماً: إذا قامت من الكَلال ونوق رَزْمَى.

وأما أرزمت بالألف، فمعناه: رغَتْ ورجعت في رغائها، ويقال منه: أرزم الرَّعدُ، وأرزمت الريحُ، قاله صاحب «العين»، انتهى[١].

* **فائدة:** قال السُّهيليُّ: وفي غير هذه «السيرة»: أنها لمَّا ألقتْ بِجِرَانها في دارِ بني النجَّار، فجعل رجلٌ من بني سَلِمة ـ وهو جبَّارُ بن صخرٍ ـ ينخسها؛ رجاءَ أن تقومَ، فتنزل في دار بني سَلِمة، فلم تفعل، انتهى[٢].

قوله: **(ووضعت جرانها)**: الجِرانُ للبعيرِ: بكسرِ الجيمِ، وتخفيفِ الراءِ، وفي آخره نونٌ، للبعير: مُقدَّمُ عنقهِ من مَذبحه إلى مَنْحره، والجمعُ: جُرُن، وكذلك مِنَ الفرس.

وقال السُّهيليُّ: وألقت بجرانها؛ أي: بعنقها، وقد تقدَّم عنه قُبيلَ هذا[٣].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٣٥).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

واحتملَ أبو أيُّوبَ خالدُ بن زيدٍ رَحْلَه، فوضَعَه في بيتِه، . . . .

قولـه: (واحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رَحْلَه . . . إلى آخره): قال بعضُ أشياخي فيما قرأته عليه: روى ابنُ عساكر في كتابه في ترجمة تُبَّع بن حسان الحِمْيريِّ لما قَدِمَ مكةَ وكسا الكعبة، وخرج إلى يثربَ، وكان في مئة ألف وثلاثين ألفاً من الفُرسَان ومئة ألف وثلاثة عشر ألفاً من الرَّجَّالةِ، ولمَّا نزلها، أجمع أربع مئة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا أن لا يخرجون منها، فسألهم عن الحكمة في مقامهم؟ فقالوا: إنَّ شـرفَ البيت، وشـرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج، يقال له: محمدٌ ﷺ، فـأراد تُبَّع أن يقيم، وأمـر ببناء أربع مئة دار، لكل رجل من الحكماء المذكورين دار، واشترى لكلٍّ منهم جارية وأعتقها وزوَّجها منه، وأعطاهم عطاءً جزيلاً، وأمرهم بالإقامـةِ إلى وقت خروجه، وكتبَ كتاباً وختمه بالذهب، ودفعَ الكتابَ إلى عالمٍ عظيمٍ فصيحٍ كان معه يدبره، وأمره أن يدفع الكتابَ لمحمد ﷺ إن أدركـه، وإلا مَن أدركـه مِن ولده وولدِ ولده أبداً إلى حين خروجـه، وكان في الكتاب أنه آمنَ بـه وعلى دينه، وخرجَ تُبَّع من يثربَ، فماتَ في بلاد الهند، ومن موته إلى مولد النبيِّ ﷺ ألف سنةٍ سواء.

والذين نصروه عليه الصلاة والسلام مِن أولاد أولئك الأربع مئة، وفي رواية: أنهم كانوا الأوس والخَزْرج.

وذكرَ القصَّـةَ أيضـاً ابنُ إسحاقَ في كتاب «المبتـدأ وقصص الأنبياء عليهم السلام»: أنه بنى للنبيِّ ﷺ داراً، ينزلها إذا قَدِمَ المدينة، فتداولَ الدارَ المُلاَّكُ إلى أن صارت لأبي أيوب، وهو مِن ولدِ ذلك العالم الذي دفعَ إليه الكتابَ.

ولمَّا خرجَ النبيُّ ﷺ، أرسلوا إليـه كتابَ تُبَّعٍ مع رجلٍ يسمَّى أبا ليلى، فلمَّا رآه رسـولُ الله ﷺ، قال: «أنت أبو ليلى»، ومعه كتاب تُبَّع الأول، فبقي أبو ليلى متفكراً، ولـم يعرف رسـولَ الله ﷺ، فقال: مَنْ أنتَ؟ فإنـي لم أرَ في وجهـكَ أثرَ

. . . .

السِّحرِ، وتوهَّم أنه ساحرٌ، فقال: «أنـا محمدٌ، هاتِ الكتابَ»، فلمَّا قرأه، قال: «مرحباً بتُبَّعٍ الأخِ الصَّالح» ثلاثَ مرَّاتٍ.

وفي «سيرة ابنِ إسحاق»: اسمه: تُبَّان أسعد أبو كرب، وهو الذي كسا البيتَ الحرامَ.

وفي «مغاص الجَوْهَر في أنسابِ حِمْيَر»: كان يدينُ بالزَّبورِ.

وذكر شيخُنا كلاماً آخرَ، ثم قال: وفي «معجم الطبراني» مرفوعاً: «لا تسُبُّوا تُبَّعاً»، انتهى لفظه.

وقد رأيتُ في «معجم الطبرانيِّ»: حدَّثنا بكرُ بنُ سهلٍ، ثنا عبدُالله بن يوسف، ثنا ابـن لَهِيعَة، ثنا أبو زُرعـةَ، عن عمرو بن جابـر، قال: سمعتُ سـهلَ بن سعدٍ السَّاعديَّ يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تسبُّوا تُبَّعاً؛ فإنه قد أسْلَمَ».

قال الطبرانيُّ: لا يُروى عن سهلٍ إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به ابنُ لَهيعةَ[١].

حدثنا أحمد بن محمد بن صدقـةَ، ثنا أحمد بن محمد بن أبي بزَّة المكِّيُّ، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، ثنا سفيان الثوريُّ، عن سِمَاك بن حرب، عن عِكْرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبُّوا تُبَّعاً؛ فإنه قد أسلم».

قال الطبرانيُّ: لم يروه عن سفيانَ إلا مؤمَّل، تفرَّد به ابنُ أبي بَزَّةَ، انتهى[٢].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٢٩٠).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤١٩)، والحديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٤٠)، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، وذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٥٧١) الروايتين، ثم قال: (وإسناده ـ أي: الطبراني ـ أصلحُ من إسناد سهل).

وَنزَلَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ.

* * *

بناءُ المَسجِدِ

وسأَلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن المِربَدِ لِمَن هو؟

نقلتُ ذلك من زوائدِ شيخنا الحافظِ نور الدين الهيثميِّ تلميذ شيخنا العِراقيِّ من «زوائد المعجمين الأصغر والأوسط»، الذي عملها زيادةً على الكتب الستة.

قوله: (ونزل عليه رسول الله ﷺ، انتهى): أقام عليه الصلاة والسَّلامُ في بيت أبي أيوب خالد بن زيد سبعةَ أشهرٍ، وقيل: إلى صفر من السنة الثانية.

وعن الدُّولابيِّ: شهراً، والقولان الأولان في هذه «السيرة»، والله أعلم.

(بِناءُ المَسْجِدِ)

اعلم أنه عليه الصلاة والسَّلامُ بنَاه باللَّبِنِ، وسقفه بالجَريدِ، وجعل عُمُدَه خشَب النخل، وجعل قبلته القدْس، وجعلَ له ثلاثةَ أبوابٍ: باباً في مؤخره، وباباً يقال له: باب الرَّحمةِ، والبابُ الذي يدخل منه.

* فائدة: ذَكَر شيخُنا العلاَّمةُ غياثُ الدين بن العَاقُوليِّ البَغداديُّ قَدِمَ علينا، واجتمعنا به، وأجازنا وهو كبير العراق عِلْماً ورئاسةً ومكارم أخلاق في كتابه «الرصف عن أهل السير»: قالوا: بنى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَه مرَّتين، بناهُ حينَ قَدِمَ أقلَّ مِنْ مئةٍ في مئةٍ، فلمَّا فتحَ الله عليه خيبرَ، بناه وزادَ عليه في الدور مثلَه، أخرجه محبُّ الدين ابن النجار.

وفي «الرصف» أيضاً: عن ابنِ النَّجار قال: بنى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَه مُرَبَّعاً، وجعلَ قبلتَه إلى بيت المقدس، وطوله سبعونَ ذراعاً في ستين ذراعاً أو يزيد،

فقال له معاذُ بن عفراءَ: هو يا رسولَ اللهِ لسهلٍ وسهيلٍ ابنَي عمرٍو، وهما يتيمانِ لي، وسأُرضِـيْهما منه، فاتَّخِذْه مَسجِداً.

فأَمَرَ به رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُبنَى، ونزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ على أبي أيُّوبَ حتَّى بنى مسجِدَه ومساكِنَه، فعمِلَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ؛ ليُرَغِّبَ المسلمينَ في العملِ فيه، فعمِلَ فيه المهاجرون والأنصَارُ، ودأَبُوا فيه، . . . . . .

وجعل له ثلاثة أبواب؛ بابٌ في مؤخره، وبابُ عاتكةَ وهو بابُ الرَّحمةِ، والبابُ الذي يدخل منه، وهو بابُ عُثمانَ.

ولمَّا صُرفت القبلةُ إلى الكعبة، سدَّ النبيُّ ﷺ البابَ الذي كان خَلْفه، وفتح باباً حذاءه، فكان المسجدُ له ثلاثة أبواب: بابٌ خلفَه، وبابٌ عن يمين المصلَّى، وبابٌ عن يساره، ولم يبقَ من الأبوابِ التي كان رسولُ الله ﷺ يدخل منها إلا باب عثمان، المعروف ببابِ جبريلَ عليه السَّلامُ، انتهى.

قوله: (**فقال له معاذُ بنُ عَفْراء. . .**) إلى أن قال: (**يتيمان لي**): تقدَّم الكلامُ أنهما لمعاذ بن عَفْراء، أو لأبي أيوب خالد بن زيد، أو لأسعد بن زُرارةَ، كما وقع في «الصحيح»، وتقدَّم الجـوابُ عن ذلكَ، وتقدَّم الكلامُ على (سهل) و(سهيل) أيضاً فيما مضى، والله أعلم.

قوله: (**ونزل رسـولُ الله ﷺ على أبي أيوب حتى بنى مسجدَه ومساكنَه**): تقدَّم الخلافُ في مُدَّة إقامته عليه الصلاة والسَّلام عند أبي أيوب، فانظر ذلك قريباً، وسيأتي بُعيدَ هذا أنه قعد من ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة، ويأتي قريباً أنه أقامَ عنده سبعةَ أشهرٍ.

قوله: (**ودأبوا**): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ بعدَ الدَّالِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

فقال قائلٌ من المسلمين:

لَـئِن قَعَـدْنا والنبـيُّ يَعمَـلُ لَـذَاكَ مِنَّـا العَمَـلُ المُـضَلَّلُ

وأقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ إذْ قدِمَها شهرَ ربيعِ الأوَّلِ إلى صفرِ من السنةِ الدَّاخلةِ يُبنى له فيها مَسجِدُه ومَساكِنُه.

وقد رُوِيَ: أنَّ النبيَّ ﷺ أبَى أنْ يأخُذَه إلاَّ بثَمَنٍ، فاللهُ أعلمُ.

فبنَى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَه، وجعَلَ عِضَادتَيه..........

قوله: (فقال قائلٌ مِنَ المسلمين: لئن قعدنا، والنبيُّ يعملُ...) البيتَ: هذا القائلُ لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وقد روي: أنَّ النبيَّ ﷺ أَبَى أن يأخذَه إلا بالثمن): تقدَّم أن ذلك في «صحيح البخاري» من رواية أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم الكُشْمِيْهَني عن الفِرَبْرِيِّ، فما كان ينبغي للمؤلفِ أن يقولَ: ورُوِيَ؛ لأنَّ هذه العبارةَ لا تُستعملُ غالباً إلا في الضعيفِ كما هو مُقرَّرٌ عند أهل الصناعةِ، والله أعلم.

* تنبيه: هذه الزِّيادةُ كلُّها لم تقعْ في بعض النُّسخِ، فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (فبنى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَه): قال السُّهيليُّ: رُوي عن الشِّفاءِ بنتِ عبدِ الرحمنِ الأنصاريةِ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ حينَ بَنَى المسجدَ يؤمُّه جبريلُ عليه السَّلام إلى الكعبة، ويقيمُ له القبلة، انتهى.

وفي هذا نظرٌ؛ لأنه إنما صُرِفَ إلى الكعبةِ بعد حين، يذكر الخلاف فيه قريباً، والله أعلم.

قوله: (عِضَادتيه): العِضَادةُ: بكسرِ العينِ المهملةِ، وبالضادِ المعجمةِ غيرِ

الحجـارةَ، وسَوارِيَـه جُـذُوعَ النَّخْلِ، وسَقْفَـه جَرِيدَهـا بعـدَ أنْ نبَـشَ قُبـورَ المشركين وسَوَّاهـا، وسوَّى الخَرِبَ، وقطَعَ النَّخْلَ، وعمِلَ فيه المسلمون.

ومات أبو أمامةَ أسعدُ بنُ زُرَارةَ حينَئذٍ، فوجَدَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ وَجْداً شَديداً، وكان قد كَواه مِن ذُبْحةٍ نزَلَتْ به، . . . .

المُشَالِةِ، وبعدَ الألفِ دالٌ مهملةٌ: جانبُ البابِ، والله أعلم.

قوله: (**سواريه**): هو جمعُ ساريةٍ، وهي الأُسطوانةُ، والله أعلم.

قوله: (**وماتَ أبو أمامة أسعدُ بن زُرَارةَ**): قد تقدَّم أنه توفي بعدَ المَقْدمِ قبلَ بدر والمسجد يُبنى، فكوَاهُ النبيُّ ﷺ، وماتَ في تلك الأيام، وذلك سنةَ إحدى، وكانت بدر سنةَ اثنتين في رمضان.

قال الوَاقِديُّ: ماتَ أسعدُ في شوال على رأسِ ستَّةِ أشهرٍ من الهجرة والمسجدُ يُبنى، ودُفِنَ بالبقيعِ، وهو أوَّلُ مدفونٍ به، كذلك كانت الأنصارُ تقولُ.

وأمـا المهـاجـرونَ، فقالوا: أوَّلُ مَنْ دُفـنَ بـه عثمـان بـن مَظْعـون، والله أعلم.

قوله: (**فَوَجَد عليه**)؛ أي: حَزِنَ عليه، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ ذبحة نزلتْ به**): الذُّبحةُ: بضمِّ الذَّالِ المعجمةِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ، ثم تاءِ التأنيث.

وفي «القاموس»: والذُّبَحة كهُمَزَة وعِنَبَـةٍ وكِسْـرَةٍ وصُبْرةٍ وكِتَابٍ وغُرَابٍ: وجعٌ في الحَلْقِ، أو دمٌ يخنقُ فيقتُل[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: الذبح).

وكان نَقيبَ بنـي النَّجَّارِ، فلم يَجعَلْ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ نَقيبـاً بعدَه، وقال لهم: «أنا نَقِيبُكم»، فكانت مِن مَفَاخِرِهم.

وذكَرَ أحمدُ بن يحيى بن جابرٍ البَلاذُريُّ قال: فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ أبي أيّوبَ وأرادَه قومٌ من الخَزْرَجِ على النُّزُولِ عليهم، فقال: «المَرْءُ معَ رَحْلِهِ».

وقال غيـره: وهـي داءٌ في الحَلْقِ يخنقُ صاحبَـه، وقيل: قَرْحـةٌ تخرجُ في الحلقِ.

وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاقَ: أخذتْه الذُّبحةُ أو الشَّهقةُ، انتهى[1]، كذا بالشَّكِّ، والشَّهْقةُ كالصَّيحة، يقال: شَهِقَ فلان.

وقـال أبـو زيـدٍ: بالفتـحِ، ولـم يَعْرِف السكـونَ الذي عليـه العامَّـةُ، والله أعلم.

قوله: (وذكر أحمد بن يحيى بن جابر البَلاذُريُّ): هذا الرجلُ هو الحافظُ الكبيرُ صاحبُ «التاريخ» المشهور، وهو من طبقة أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ، ولهم بلاذُريٌّ آخر صغير، واسمه: أحمد بن محمد بن إبراهيم الطُّوسيُّ الواعظُ الإمامُ المحدِّثُ، أحدُ شيوخِ الحاكمِ، كان أوحدَ عصره في الوعظ، وضعَ كتاباً صحيحاً على وضع مسلم، واستشهد بالطَّابرانِ على مَرْحلةٍ من نَيْسَابُورَ في سنة (٣٩) وثلاث مئة، والله أعلم.

قوله: (عند أبي أيوب): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه خالدُ بن زيدٍ الأنصاريُّ ﷺ.

قوله: (وأراده قوم من الخزرج على النزول عليهم . . . إلى آخره): هؤلاء

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٣٩).

فكان مُقامُـه في منزلِ أبي أيّوبَ سـبعةَ أشهُرٍ، ونـزَلَ عليـه تمامُ الصـلاةِ بعدَ مَقدَمِـه بشـهرٍ، ووهَبَتِ الأنصَارُ لرسولِ اللهِ ﷺ كلَّ فَضْلٍ كان في خِطَطِها، . . . .

القوم لا أعرفهم بأعيانهم، والله أعلم.

قوله: **(فكان مقامه)**: يجوزُ فيه فتحُ الميمِ وضمُّها، والله أعلم.

قوله: **(في منزل أبي أيوب سبعة أشهر)**: تقدَّم الخلافُ في مُدَّة إقامته عند أبي أيوب قريباً، والله أعلم.

قوله: **(ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر)**: هذه المسألةُ فيها خلافٌ، وهو أنه زِيدَ في صلاةِ الحَضَرِ على القول بِه بعدَ المَقْدَمِ بشهرٍ كما هنا، وكان ذلك لاثنتيْ عشرةَ خَلَتْ من ربيع الآخر.

قال الدُّولابيُّ: يوم الثلاثاء.

وقال السُّهيليُّ: بعدَ الهجرةِ بعام أو نحوه[1].

وقال المحبُّ الطبريُّ: إن الزِّيادَة في الرُّباعيةِ إنما كان بعدَ الهجرة بسنة.

ونقل المؤلفُ في حديث المعراج: أنَّ الصلاةَ أتتْ بعدَ الهجرة بشهرٍ وعشرة أيام.

وذكـر في الحوادث: أنهـا بعدَ المَقْدمِ بشـهرٍ، وقد تحصَّلنا على أقوالٍ في المسألـة: شهرٌ، أو شهرٌ وعشرةُ أيـام، أو عـامٌ أو نحوه، وقـد سبقَ ذلكَ، والله أعلم.

قوله: **(كان في خططها)**: الخِطَطُ: بكسرِ الخاءِ المعجمةِ، جمعُ خِطَّةٍ بكسرها

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٢٤).

وقالوا: يا نبيَّ اللهِ؛ إنْ شئتَ فخُذْ مَنازِلَنا، فقال لهم خَيراً.

قالوا: وكان أبو أمامةَ أسعدُ بنُ زُرَارةَ يُجمِّعُ بمَن يلِيه في مسجدٍ له، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي فيه.

ثمَّ إنَّه سأَلَ أسعد أنْ يبيعَه أرضاً متَّصلةً بذلك المَسجِدِ كانت في يـدِه ليتيمَينِ في حجرِه يقال لهما: سهلٌ وسهيلٌ ابنا رافعِ بن عمرِو بن عائذِ بن ثعلبةَ بن غنمٍ، كذا نسَبَهما البَلاذُريُّ، . . . .

أيضاً، وتشديد الطاءِ المهملةِ، وهي الأرضُ يختطها الرجلُ لنفسهِ، وهو أن يُعلِمَ عليها علامةً؛ ليعلمَ أنه قد اختارها ليبينها داراً، والله أعلم.

قوله: (أن يبيعه أرضـاً متصلة بذلك المسجد كـانت في يـده ليتيمين في حِجْره. . .) إلى آخر كلام المؤلف: في قوله (كذا نسبَهُما البَلاذُريُّ) تقدَّم ما في هذا النسبِ قبل هذا.

وتقدَّم الكلامُ في قوله: (أيَّهما في حِجْر معاذ بن عفراء)، وما هنا أسعدُ بن زُرارة، وكذا في «الصحيح»[1]، وفي روايةٍ لأبي أيوب.

وتقدَّم أن الأرض التي اتخذت مسجداً كانت لسهيل وسهل، وهنا أنها أرض متصلة بالمسجد، والجمعُ بينهمـا: أن المِرْبـدَ وهـذه الأرض لهما، فلمَّا اختـط المسجدَ، كلَّم عليـه الصلاة والسلام أسعدَ أن يبيعه هذه الأرض التي إلى جانبه؛ ليزيدها في المسجد، والله أعلم.

قوله في نسب سهل وسهيل: (عايذ): هو بالمثنَّاةِ تحتُ والذالِ المُعجمةِ، وقد تقدَّم، والله أعلم.

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٤٢١).

وهو يخالفُ ما سبقَ عن ابن إسحاقَ وغيرِه، والأوَّلُ أشهَرُ.

قال: فعرَضَ عليـه أنْ يأخُذَهـا ويغرَمَ عنـه لليتيمين ثَمَنَها، فأبَى رسـولُ اللهِ ﷺ ذلك، وابتاعهـا منهما بعشرةِ دَنـانيرَ أدَّاهـا مِن مالِ أبي بكرٍ.

ثمَّ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ باتِّخاذِ اللَّبِـنِ فاتُّخِذَ، وبُنِيَ به المَسجِدُ، ورُفِعَ أساسُه بالحجارةِ، وسُقِفَ بالجَرِيدِ، وجُعِلَتْ عُمُدُه جُذُوعاً.

فلمَّا استُخلِفَ أبـو بكرٍ لم يُحـدِثْ فيـه شـيئاً، واسـتُخلِفَ عمرُ فوسَّعَه، فكلَّم العبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ في بيع دارِه؛ ليزيدَها فيه، فوهَبَها العبَّاسُ للهِ وللمسلمين، فزادَها عمرُ في المَسجِدِ.

ثمَّ إنَّ عثمانَ بناه في خلافتِه بالحِجارةِ. . . . .

قوله: (باتخاذ اللبن): تقدَّم أنه الذي يُبنى به، وأنه بفتحِ اللامِ وكسرِ الموحَّدةِ وتسكن.

قولـه: (وجعل عُمُـده): هـو بضـمِّ العيـنِ والميـمِ مفردٌ وجمـعٌ، ويجوزُ (عَمَـده) بفتـحِ العيـنِ والميمِ مفردٌ وجمـعٌ أيضـاً، والمرادُ الجمـعُ فيهمـا، والله أعلم.

قوله: (واستُخلفَ عمر فوسَّعه): يعني: وقدَّم قِبْلَته، والله أعلم.

قوله: (ثم إنَّ عثمانَ بناه في خلافتـه): كان أول عمله في ربيع الأول سنةَ تسعٍ وعشـرينَ، وفرغ منـه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنةَ ثلاثين، فكانت عمارته في عشرة أشهر، والله أعلم.

والقَصَّـةِ، وجعلَ عُمُدَه حجارةً، وسقَفَه بالساج، وزاد فيه، ونقَلَ إليه الحَصْباءَ مِن العَقيقِ.

قوله: (**والقَصَّة**): هو بفتحِ القافِ وتشديدِ الصادِ المهملةِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي الجير.

قوله: (**وجعل عمده**): تقدَّم الكلامُ عليه أعلاهُ فانظره، والله أعلم.

قوله: (**بالسَّاج**): هو بالسينِ المهملةِ، وفي آخرِهِ جيمٌ مخفَّفةٌ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجرِ، والله أعلم.

قوله: (**الحَصْبَاء**): (الحَصْباءُ) بالمد: الحَصَى الصِّغار، وهذا معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (**من العقيق**): هو بفتحِ العينِ المهملةِ وكسرِ القافِ، والباقي معروفٌ: وادٍ عليه أموالُ أهل المدينة، وهـو على ثلاثـة أميال من المدينة، وقيل: ميلين، وقيل: سبعة، قاله ابنُ وضَّاحٍ.

وهما عَقِيقانِ، أحدهما: عقيقُ المدينـةِ عُق عن حَرَّتهـا؛ أي: قُطِعَ، وهو العقيقُ الأصغرُ، وفيه بئر رُومةَ، والعقيقُ الآخر أكبر من هذا، وفيه بئرُ عُروةَ الذي ذكره الشعراءُ، والعقيقُ الآخرُ أكبر من هذا، وفيه بئر على مقربة منه، وهو من بلاد مُزَينة، وهو الذي أقطعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بلالَ بنَ الحارثِ، ثم أقطَعه عمرُ الناسَ.

فعلى هذا تُحملُ المسافتان لا على الخلاف، والعقيقُ الذي جاء فيه: «إنَّكَ بوادٍ مُبَارَكٍ»[1] هو الذي ببطنِ وادي ذي الحُليفة، وهو الأقربُ منهما.

والعَقِيقُ الذي فيه أنهَ مَهَلُّ أهلِ العراق من ذَاتِ عِرْقٍ، والظاهرُ أنَّ هذا والذي

---

(١) رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٤)، وقال: رجاله رجال الصحيح.

وكان أَوَّلَ مَن اتَّخَذَ فيه المقصورةَ مروانُ بن الحكمِ، بناها بحجارةٍ منقوشةٍ.

ثمَّ لم يُحْدَثْ فيه شيءٌ إلى أنْ وَلِيَ الوليدُ بنُ عبد الملكِ بن مروانَ بعد أبيه، فكتَبَ إلى عمرَ بن عبدِ العزيزِ وهو عاملُه على المدينةِ يأمُرُه بهَدْمِ المَسجِدِ وبنائه، وبعَثَ إليه بمالٍ وفُسَيْفسَاءَ ورُخامٍ.........

قبله ليسا مُرادَين، والظَاهرُ أنَّ المرادَ أحدُ الأولين، والله أعلم.

قوله: (**ثم لم يُحدَث فيه شَيءٌ**): (يحدث): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، (وشيء): مرفوعٌ منوَّنٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله: (**إلى أن وَلِيَ الوليدُ بنُ عبد الملك**): هذا الوليدُ بنُ عبد الملك كما ذَكَرَ، وقد توفي عبد الملك لعشرِ خَلَونَ من شوال سنةَ ستٍّ وثمانينَ، وبُويعَ لابنه الوليد أبي العباس المنتقم، وتوفي في منتصف جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وتسعينَ، وكانت ولايته تسعَ سنينَ وتسعةَ أشهرٍ، والله أعلم.

قوله: (**وفُسَيْفِساء**): (الفُسَيفساء) بضمِّ الفاءِ وفتحِ السينِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم فاءٍ مكسورةٍ، ثم سينٍ أخرى، ممدودٌ، هكذا أسمعُ الناسَ ينطقون به، وكذا رأيتُه مجوَّداً بخط الإمام الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العَدِيم في الجزء الأول من «تاريخه» بحلبَ في غير موضعٍ، وهي هذه الفصُوص الصِّغار التي تُعملُ مِن زجاجٍ معمولٍ على وجهها ماء ذهب، وتارةً خضرةً، وتارةً حُمرة، وتـارةً صفرة، وألوان، وهـي موجودةٌ كثيراً بجامع دمشق في حِيطانه من داخل، وبيت المقدس وغيره.

وقـد رأيتُهـا كذلك مضبوطـةً بالقلم في «مطالعِ ابن قُرْقُول» في (الزاي مع الخاء)، فقال ما لفظه: وزَخْرفـةُ المساجدِ: تزويقُها بالنقشِ والتلوينِ بالأصباغ،

وبثمانينَ صانعاً من الرُّومِ والقِبْطِ من أهل الشَّامِ ومصرَ، فبناه وزادَ فيه، ووَلِيَ القيامَ بأمْرِهِ والنَّفَقةَ عليـه صالحُ بن كَيْسانَ، وذلك في سنةِ سبعٍ وثمانِينَ، ويقال: في سنة ثَمانٍ وثمانِينَ.

ثمَّ لم يُحدِثْ فيه أحدٌ من الخلفاءِ شَيئاً. . . . .

وأصلُه: التزيينُ بالذهبِ يطلى على الشيء كما قد فُعِلَ بمسجد النبيِّ ﷺ أيامَ الوليد بالفُسَيْفِسَاء، وكذلك بمسجد قُرطبةَ الأعظم، انتهى.

قوله: **(وبثمانيـن صـانعاً من الروم والقبط)**: قال المحبُّ الطبريُّ: فأمر ـ يعني: الوليدَ ـ عمر بن عبد العزيز بالزيادة فيه، وبعثَ إلى صاحب الروم يطلبُ إليه أن يعينه بعُمَّال وفُسَيْفِساء، فبعثَ إليه بأربعينَ من الرُّوم، وأربعين من القِبطِ، وبعثَ إليه بأربعين ألف مثقال ذهباً، وقيل: ثمانين ألفاً، وبعث إليه بفُسَيْفِسَاء، فهدم عمرُ ابنُ عبـد العزيز المسجـدَ، وأحمى النُّورة التي يعمل فيها الفُسَيْفِساء سنة، وعمل الأساس بالحجارة، والجدار بالحجارة المطابقة والقَصَّة، وجعل عُمُدَ المسجدِ من حجارةٍ حشوها عمد الحديد والرصاص، وكان طوله مئتي ذراع، وعرضه في مقدمه مئتين، وفي مؤخره ثمانين ومئة.

ونقلَ مع هذا شيئاً آخرَ، ثم قال في آخره: ذكرَ الأكثرَ مِن هذا الحافظُ المحبُّ ابنُ النجَّار، وذكرَه غيرُه، انتهى.

قوله: **(صالح بن كيسان)**: رأيتُ في «ثقات ابن حِبَّان» ما لفظه: صالحُ بنُ كَيْسـانَ مولى بنـي غِفَار من أهل المدينة، وكان مؤذناً لعمر بن عبد العزيز، روى عن عُبيدِالله بن عبدالله بن عُتبةَ، والزُّهريِّ، ونافع، وكان من فقهاء أهل المدينة، والجمَّاعينَ للحديث والفقه، مِن ذوي الهيئة والمروءة.

كنيتُه أبو محمد، روى عنه عمرو بن دينار، ومالك، وأهل المدينة، وقد قيل:

حتَّى استُخلِفَ المَهديُّ.

قال الواقديُّ: بعث المهديُّ. . . . .

إنه سمع ابن عمر، وما أرى ذلك بمحفوظ، ومات صالح بعد سنة أربعين ومئة، انتهى.

والظاهرُ أنه هذا، والله أعلم.

فإن كانَ هذا، فصالحُ بن كَيْسان صاحبُ هذه الترجمة مِن كبار الأئمةِ، وقد روى له أصحابُ الكتب الستة، وله ترجمة في «الكمال»، و«التهذيب»، و«التذهيب»، و«الكاشف»، والله أعلم.

وذكره في «الميزان» وصحَّحَ عليه، فقال: رُمِيَ بالقَدَرِ، ولا يصحُّ عنه، انتهى[1].

وإن كان غيره، فلا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (حتى استُخلفَ المَهْدي): قال الواقديُّ: بعث المهدي . . . إلى آخره.

(المهدي): هو محمدُ بنُ عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، بُويع له يوم هَلكَ المنصورُ بمكةَ سابع ذي الحجة، وقيل: سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة، وتوفي في الخميس لثمانٍ بَقِينَ من المحرم سنةَ تسعٍ وستين، وكانت خلافته عشر سنين وتسعاً وأربعين ليلة، وقيل: عشر سنين، وقيل: عشر سنين وأياماً.

توفي مسمُوماً؛ أرادتْ بعضُ حظاياه أن ينفرد بها دون صاحبتها، فجعلت له سُمًّا في حلواء، فأكلَ منه وهو لا يدري فماتَ.

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٣/ ٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٥٠)، و«الكاشف» (١/ ٤٩٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤١١).

عبدَ الملكِ بن شَبيبٍ الغَسَّانـيَّ ورجلاً من ولد عمرَ بن عبدِ العزيزِ إلى المدينةِ لبناءِ مسجدِها والزِّيادةِ فيه، وعليها يومَئذٍ جعفرُ بن سليمانَ بن عليٍّ، فمكَثـا في عمَلِه سنةً، وزادا في مؤخَّرِه مئةَ ذِراعٍ، فصار طولُـه ثلاثَ مئةِ ذراعٍ، وعرضُه مئتَي ذراعٍ.

وقال عليُّ بنُ محمَّدٍ المَدائنيُّ: وَلَّى المَهديُّ جعفرَ بن سليمانَ مَكَّةَ والمدينةَ واليمامةَ، فزادَ في مسجدِ مَكَّةَ، ومسجدِ المدينةِ، فتمَّ بناءُ...

وقيل: ماتَ صريعاً في الصيدِ، وكان سخيًّا متتبعاً للزنادقة بقتلهم.

كسا الكعبةَ القُبَاطيَّ والخزَّ، وطَلا جِذْرانها بالمسكِ مِنْ أسفلها إلى أعلاها.

قال السُّهيليُّ: وكـان بناؤه لمسجد المدينـة في سنةَ ستين ومئـة، قالـه في «روضه»، والله أعلم[١].

قوله: (عبد الملك بن شَبيب الغسَّانيّ): هذا لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (ورجـلاً من ولد عمر بن عبد العزيز): هذا الرَّجلُ لا أعرفه أيضاً، والله أعلم.

قوله: (جعفر بن سليمان بن علي): [...][٢].

قوله: (وقال علي بن محمد المدائنـي): هـذا الرَّجلُ كنيتُـه أبو الحسـنِ، أخباريٌّ، صاحبُ تصانيف.

قال الذهبيُّ: ذكره ابنُ عَدِي في «الكامل» فقال: علي بن محمد بن عبدالله ابن أبي سيفٍ المدائنيُّ، مولى عبد الرحمن بن سمُرة، ليس بالقويِّ في الحديث،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٣٩).

(٢) ما بين معكوفتين بياض في «أ» و«ب» بمقدار سطر تقريباً.

مسجدِ المدينةِ في سنة اثنتين وستِّينَ ومئةٍ، وكان المَهديُّ أتى المدينةَ في سنة ستِّينَ بعد الهجرة، فأمرَ بقَلْعِ المقصورةِ وتسويتِها معَ المَسجِدِ.

* * *

وهو صاحبُ الأخبارِ، قلَّ ما له من الرواياتِ المسندة، روى عن جعفر بن هلال، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أسامة قال: كانَ النبيُّ ﷺ يحملني والحسن ابن علي ويقول: «اللَّهمَّ؛ إني أُحبُّهما فأَحبَّهُمَا».

قال الذهبيُّ: قلتُ: روى عنه الزُّبيرُ بن بكَّار، وأحمدُ بن زهير، والحارثُ ابنُ أبي أُسامةَ.

وقال أحمدُ بنُ أبي خَيْثمةَ: كان أبي وابنُ معين ومصعبُ الزُّبيريُّ يجلسونَ على باب مصعب، فمرَّ رجلٌ على حمارٍ فـارهٍ وبزَّةٍ حسنةٍ فسلَّم، وخصَّ بسلامه يحيى، فقال له: يا أبا الحسن! إلى أين؟ فقال: إلى دار هذا الكريم الذي يملأ كُمِّي دنانيـر ودارهم؛ إسحاق المَوصليُّ، فلمَّا ولَّى، قال يحيـى: ثقةٌ ثقةٌ ثقةٌ، فسألتُ أبي: مَنْ هذا؟ فقال: هذا المدائنيُّ.

ماتَ المدائنيُّ سنةَ (٢٥٤) عن ثلاثٍ وتسعين سنة، انتهى[١].

* تنبيه: لم يذكر المؤلِّفُ أحداً بعدَ المهديِّ أنه أحدثَ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ شيئاً، وقد ذكر السُّهيليُّ: أنَّ المأمونَ بنَ الرشيدِ زادَ فيه زيادةً، وذلك في سنة ثنتين ومئتين، وأتقن بنيانه، ونقش فيه: هذا ما أمرَ به عبدُالله المأمونُ. . . ، في كلام كثيرٍ.

قال السُّهيليُّ: كرهتُ الإطالـةَ بِذكْـرِه، ثم لم يبلغنا أنَّ أحداً غيَّر منه شيئاً، ولا أَحْدَثَ فيه عملاً، انتهى[٢].

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ١٨٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٣٩).

ذكر الموادعة بين المسلمين واليَهُود

قال ابنُ إسحاقَ: وكتبَ رسولُ اللهِ ﷺ كتاباً. . . . .

(ذِكْرُ المُوَادَعَةِ بَيْنَ المُسْلِمينَ وَاليَهُود)

* **فائدة**: قال أبو عبيدٍ القاسمُ بن سلاَّم أحدُ الأعلامِ في كتاب «الأموال» له، وقد قرأتُه بدمشق في سنة ثمانين وسبع مئة عالياً على العلاَّمة القُدوةِ شمسِ الدين ابن قاضي شُهْبَةَ بسماعه من ابنِ الموازيني: وإنما كتبَ رسولُ الله ﷺ هذا الكتاب قبل أن يفرض الجزية، وإذ كان الإسلامُ ضعيفاً.

قال: وكان لليهود إذ ذاك نصيبٌ مِنَ المغنمِ إذا قاتلوا مع المسلمينَ كما شرط عليهم في هذا الكتابِ النفقةَ معهم في الحروب، انتهى.

* **فائدة**: الجزيةُ إنما فُرضتْ عامَ تبوك كما رأيتُه في كلام ابن قيِّم الجوزيَّة، ونقله عن أبي العبَّاس ابن تيميةَ في جملة كلام.

* **فائدة**: وعدتُ بذِكْرِها فيما مضى في قوله: (آمن موالي يهود) في (أول بدء إسلام الأنصار): قال السُّهيليُّ: كانت أرضُ يثربَ لليهود قبلَ نزولِ الأنصار بها، فلمَّا كان سَيْلُ العَرِمِ وتفرَّقت سبأ، نزلت الأوسُ والخَزْرجُ بأمر طريفة الكاهنة، وأمر عِمْران بن عامر، فإنه كان كاهناً، ولما سجَّعت به لكلِّ قبيلةٍ من سبأ، فسجَّعت لبني حارثةَ بن ثعلبة، وهم الأوسُ والخَزْرَجُ أن ينزلوا بيثرب ذات النخل، فنزلوها على يهودَ وحَالفوهم وأقاموا معهم، وكانت الدار واحدة.

ثم ذَكَر السببَ في كونِ اليهود بالمدينة من «الأغاني» لأبي الفَرَجِ، وتعقَّبه ثم ذَكَرَ ذلكَ عن الطبريِّ، فإن أردته فانظره، والله أعلم[1].

قوله: **(الموادَعةُ)**: هـي المُصَالَحةُ والمُسَالمةُ على ترك الحربِ والأذى،

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٣٤٦).

بين المهاجرين والأنصَارِ، ووادَعَ فيه يَهُودَ، وعاهَدَهم، وأَقَرَّهم على دينهم وأموالهم، وشرَطَ لهم، واشترَطَ عليهم:

«بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، هذا كتابٌ من محمَّدٍ النبيِّ ﷺ بينَ المؤمنِينَ والمسلِمينَ من قُرَيشٍ ويَثرِبَ، ومَن تبِعَهم فلَحِقَ بهم وجاهَدَ معَهم، إنَّهم أمَّةٌ واحدةٌ مِن دونِ النَّاسِ، المهاجِرُونَ من قُرَيشٍ على رَبَعَتِهِم................................

وحقيقةُ الموادعةِ المُتَارِكةُ أنْ يدعَ كلُّ واحدٍ منهما ما هو فيه، والله أعلم.

قوله: (**ووادع فيه يهود**): تقدَّم أنَّ (يهود) لا ينصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ؛ لأنها قبيلةٌ.

قوله (**ويثرب**): تقدَّم الكلامُ على يثرب، وهذا قبلَ النهي بتسميتها يثرب، كما ذكرتُه عن «مسند أحمد»، وفيه ابنُ لَهيعةَ، والله أعلم[1].

قوله: (**أمة واحدة**): أي: جماعةٌ واحدة كَلِمَتُهم وأيديهم، والله أعلم.

قوله: (**على رَبَعَتهم**): الرَّبَعة: بفتحِ الراءِ والموحَّدةِ والعينِ المهملةِ، ثم تاء التأنيث.

قال المؤلف فيما يأتي: الحالةُ التي جاء الإسلام وهم عليها، من كتاب المُزنيِّ.

وقال الخُشنيُّ: رَبِعَة ورَبَعة كذلك رِبَاعة ورَبَاعة، انتهى.

وجاء في بعض طرقه: «على رباعيتهم».

يقال: القوم على ربَاعيتهم ورباعهم؛ أي: على استقامتهم، يريدُ أنهم على

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٨٥).

يتعاقَلُونَ بينَهم، وهم يَفدُونَ عانِيَهم بالمعروفِ والقسطِ بينَ المؤمِنِينَ، وبنـو عَوْفٍ على رَبَعَتِهم يتعاقَلُونَ مَعاقِلَهم الأُولَى، وكلُّ طائفةٍ تَفدِي عانِيَها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمِنِينَ».

وذكَرَ كذلك في بني ساعدةَ، وبني جُشَمَ، . . . .

أمرهم الذي كانوا عليه، ورِبَاعة الرَّجُلِ شأنه وحاله التي هو رابعٌ عليها؛ أي: ثابتٌ مقيمٌ.

وللسُّهيليِّ في كسر الراء وفتحها كلامٌ في «روضه»، فإنْ أردتَه فانظره، والله أعلم[١].

قوله: **(يتعاقلون بينهم)**: كذا هنا، وسيأتي (يتعاقلون بينهم معاقِلهم الأولى) المعاقل: الديات، جمعُ معقلة؛ أي: يكونون على ما كانوا عليه من أخذِ الدِّياتِ وإعطائها وهو تعاقُلٌ مِنَ العَقْلِ.

يقال: بنو فلان على مَعَاقِلهم التي كانوا عليها؛ أي: مراتبهم وحالاتهم، وقد تقدَّم لِمَ سمِّيت الديةُ عَقْلاً فيما مضى.

ولفظُ السُّهيليِّ: مَعاقِلهم الأُولى جمعُ: مَعْقُلَة، ومَعْقُلة مِن العقلِ وهو الدِّية، انتهى[٢].

قوله: **(يَفْدون عانيهم بالمعروف . . . إلى آخره)**: يَفْدُون بفتحِ أولهِ؛ لأنه ثُلاثيٌّ، والعَاني بالعينِ المهملةِ منقوصٌ: الأسيرُ، وكلُّ مَنْ ذلَّ واستكانَ وخضعَ، فقد عنا يعنو وهو عانٍ، والله أعلم.

قولـه: **(وبنـي جُشَم)**: تقدَّم أن جُشَم لا ينصـرفُ للعدلِ والعلميـةِ؛ لأنـه

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٨).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٤٨).

وبني النَّجَّارِ، وبني عمرِو بنِ عوفٍ، وبني النَّبيتِ، وبني الأوسِ.

«وأنَّ المؤمِنِينَ لا يترُكُونَ مُفرَحاً بينَهم. . . . .

معدولٌ عن جاشمٍ، والله أعلم.

قوله: (**وبني النَبيت**): هو بفتحِ النونِ وكسرِ الموحَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم تاء مثنَّاةٍ باثنتين من فوق: فَخْذٌ من الأنصارِ، والله أعلم.

قوله: (**لا يتركون مفرحاً**): قال المؤلفُ فيما يأتي: و(المُفْرَح) رواه ابنُ جريجٍ: (مُفْرَجاً).

قال أبو عُبيدٍ: معناهما واحد.

قال أبو عبيد: سمعتُ محمد بن الحسن يقول: هذا يُروى بالحاءِ وبالجيمِ.

قال أبو العباس ثعلب: المفرح: المُثْقَلُ من الدُّيون، وبالجيم: الذي لا عشيرةَ له.

وقال أبو عبيد: المُفْرَج بالجيم: أن يُسلِمَ الرجلُ فلا يوالي أحداً يقول: فيكون جنايته على بيت المال؛ لأنه لا عاقلةَ له فهو مُفْرج.

وقال بعضهم: هو الذي لا ديوانَ له.

وقال أبو عُبيدٍ القاسمُ بن سلاَّم عن محمد بن الحسن: هو القتيل يوجد بأرض فَلاَةٍ لا يكون عند قرية؛ فإنه يُودَى من بيتِ المالِ ولا يُبْطَلُ دمُه، انتهى.

وقد تعرضَ له ابنُ دُريدٍ، وذكره الجَوهريُّ في «صحاحه» في البابين بنحو ما ذكره المؤلف، وذكره الهَرَويُّ في «الغريبين»، وابنُ الأثير في «النهاية».

قال ابنُ الأثير في (فرج) بالجيم: ولا يُتركُ في الإسلامِ مُفْرَجٌ، قيل: هو القتيل يوجد بأرض فَلاَةٍ، ولا يكون قريباً من قرية فإنه يُودَى من بيت المال،

أنْ يُعطُوه بالمعرُوفِ في فِداءٍ. . . . .

ولا يبطل دمه.

وقيل: هو الرَّجلُ يكونُ في القوم من غيرهم، فيلزمهم أن يعقِلوا عنه.

وقيل: هو أن يسلِمَ الرجلُ ولا يُوالي أحداً حتى إذا جنى جنايةً كانت جنايتُه على بيت المال؛ لأنه لا عاقلَة له.

والمُفْرَجُ: الذي لا عشيرةَ له.

وقيل: هو المُثْقَلُ بحقٍّ دِيَـةٍ أو فداءٍ أو غُرمٍ، ويُروى: بالحاءِ المهملةِ، ثم ذكره فيها فقال: هـو الذي أثقلَه الدَّيـنُ والغُرمُ، وقـد أفرحـه يفرحـه: إذا أثقلَه، وأفرحـه: إذا غمَّه، وحقيقتُـه: أزلتَ عنـه الفرحَ؛ كأشكيتَـه: إذا أزلتَ شكواه، والمُثْقَلُ بالحقوقِ مغمومٌ مكروبٌ إلى أن يخرج عنهـا، وقد روي: بالجيم، وقد تقدَّم، انتهى[1].

ويقال: بالدَّالِ المهملةِ عوض الرَّاءِ.

قال الهَرَوي: مَندُوحاً.

قال أبو عُبيدٍ: هو الذي قد فَدَحَهُ الدَّينُ؛ أي: أثقلَهُ، والفَدَحُ: أثقالُ الأمْرِ، والحمل من صاحبه يقال: هَمٌّ فَادحٌ ودينٌ فادحٌ؛ أي: ثقيل، انتهى.

وتابعه ابنُ الأثير على ذلك.

وقال السُّهيليُّ في أثناء الكلام عليـه: ويجوز أن تكونَ الفاءُ مبدلةً من باء، فتكونُ من البَرْحِ، وهو الشِّدَّةُ، يقال: لقيتُ من فلان بَرْحاً؛ أي: شدَّةً، انتهى[2].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٨).

أو عَقْلٍ، ولا يُحالِفُ مؤمنٌ مَولَى مؤمنٍ دونَه، وأنَّ المؤمِنِينَ المتَّقِينَ على مَن بغَى منهم أو ابتغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ أو إثْمٍ أو عُدوانٍ أو فَسادٍ بين المؤمنين، وأنَّ أيدِيَهم عليه جَميعاً ولو كان ولدَ أحَدِهم.

ولا يقتلُ مؤمنٌ مؤمناً في كافرٍ، ولا يُنصَرُ كافرٌ على مؤمنٍ، وأنَّ ذِمَّةَ اللهِ واحدةٌ، يُجيرُ عليهم أدناهم، وأنَّ المؤمنين بعضُهم مَوالي بعضٍ دونَ الناسِ.

وأنَّ مَن تبِعَنا من يَهُودَ فإنَّ له النصرَ، . . . .

قوله: **(أو عقل)**: تقدَّم أن العقلَ الدِّيةُ، وتقدَّم لما سمِّيتْ عَقْلاً.

قوله: **(ولا يحالف)**: هو بالحاءِ المهملةِ مِنَ المُحَالفةِ، والحلفُ معروفٌ، وقد تقدَّم.

قوله: **(أو ابتغى دَسِيعةَ ظُلم)**: (الدَّسيعة): بفتحِ الدَّالِ وكسرِ السينِ المهملينِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ أيضاً، ثم تاءِ التأنيثِ؛ أي: طلب عن سبيل الظُّلم، فأضافه إليه وهو إضافة بمعنى (من)، ويجوزُ أن يُرادَ بالدَّسيعة العطيةُ؛ أي: ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطيةً على وجه ظلمهم؛ أي: كونهم مظلومين، أو أضافها إلى ظلمه لأنها سببُ دفعهم لها.

وقال أبو ذَرٍّ في «حواشيه»: الدَّسِيعةُ: العَطِيةُ، وهي هنا ما يخرجُ من حَلقِ البعيرِ إذا رَغَا، فاستعاره هنا للعطيةِ، وأرادَ به ها هنا ما ينالُ منهم مِنْ ظُلمٍ، انتهى.

قوله: **(ذمة الله)**: أي: أمانه وعهده، وقد تقدَّم.

قوله: **(أدناهم)**: فُسِّر بالعبدِ والمرأةِ.

والأسوةَ غيرَ مظلومين ولا مُتناصَرٍ عليهم.

وأنَّ سِلْمَ المؤمنيـنَ واحدةٌ، لا يسـالمُ مؤمنٌ مِن دونِ مؤمنٍ في قتالٍ في سَبيلِ اللهِ إلاَّ على سَواءٍ أو عَدْلٍ بينَهم.

وأنَّ كلَّ غازيةٍ غزَتْ معَنا يُعقِبُ بعضُها بعضاً، وأنَّ المؤمنين يُبِـيءُ بعضُهم عن بعضٍ بما نال دِماءَهم في سَبيلِ اللهِ.

وأنَّ المتَّقينَ على أحسنِ هدًى وأَقوَمِه، وأنَّه لا يجيرُ مشركٌ مالاً لقُرَيشٍ، ولا نفساً، ولا يحولُ دونَه على مؤمنٍ.

قولـه: (والأسوة): هـي بضمِّ الهمزةِ وكسرهـا لغتان، وقد قرئ بهما في السَّبعِ.

قوله: (ولا يتناصر عليهم): هو بفتحِ الصَّادِ المهملةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (وإن سِلْم المؤمنينَ واحدة): (السِّلْمُ) بكسرِ السينِ وإسكانِ اللامِ، وتفتح السين وتكسر، ويذكر ويؤنث: الصلحُ، والسِّلْمُ أيضاً: المسالم، تقول: أنا سِلْمٌ لمن سالمني.

قولـه: (يعقب بعضهـا بعضاً): أي: يكونُ الغزو بينهم نوباً، وإذا خرجتْ طـائفةٌ ثـم عـادتْ، لم تُكلَّف أن تعودَ ثانيـةً حتـى يعقبهـا أخـرى غيرهـا، والله أعلم.

قوله: (يُبِـيءُ بعضهم عن بعض): هو بضمِّ المثَّناةِ تحتُ أوله، ثم موحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم همزةٍ ممدودة.

قال المؤلفُ بعدَ هـذا: (يعنـي: أن دماءهـم متكافئة، يقال: ما فلان ببواءٍ لفلان؛ أي: بكفؤٍ له، ويقال: باءَ الرَّجلُ بصاحبه يبوءُ بَوَاءً: إذا قتل به كفؤاً، ولم

وأنَّه مَنِ اعتبَطَ مؤمناً قَتْلاً عن بيـِّنةٍ فإنَّه قَوَدٌ به إلاَّ أنْ يُرضي وليَّ المقتولِ، وأنَّ المؤمنينَ عليه كافَّةً، ولا يحلُّ لهم إلاَّ قيامٌ عليه.

وأنَّـه لا يحِلُّ لمؤمنٍ أقرَّ بما في هـذه الصَّحيفةِ وآمَنَ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ ينصُرَ مُحدِثاً، . . . .

يُفسِّره ابنُ قتيبةَ، ومعناه: يقتل بعضهم بعضاً، يقال: أبأْتُ لفلان قاتله؛ أي: قتلته، انتهى).

وكذا قال أبو ذرٍّ في «حواشيه» ولفظه: يبيءُ: يمنعُ ويكُفُّ، انتهى.

قوله: (**من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بَيِّنة، فإنه قود به**): (اعتبط) بالعينِ المهملةِ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، ثم موحَّدةٍ، ثم طاءٍ مهملةٍ مفتوحات؛ أي: قتله بلا جنايةٍ كانت منه ولا جريرة توجبُ قتلَه، فإنَّ القاتلَ يُقَادُ، وكلُّ مَنْ ماتَ بغيرِ علَّةٍ فقد اعتبطَ، وماتَ فلان عِبْطةً شاباً؛ أي: صحيحاً، وعبطتُ الناقةَ واعتبطتُها: إذا ذبحتها من غير مرضٍ، والله أعلم.

قوله: (**قَوَد**): هو بفتحِ القافِ والواوِ، وبالدَّالِ المهملةِ، و(القَوَدُ): القِصَاصُ، والله أعلم.

قوله: (**إلا أن يُرضي وليَّ المقتول**): (يرضي) بضمِّ أوَّلِه رُباعيٌّ، و(ولي) منصوب مفعول، والفاعل هو؛ أي: القاتل، ويجوزُ أن يكون (يَرضى) بفتحِ أوَّلِهِ ثلاثيٌّ، و(ولي) فاعلُ (يرضى)، والله أعلم.

قـولـه: (**أن ينصـر مُحدِثـاً**): (المُحْـدِث): بكسـرِ الـدَّالِ؛ أي: خائنـاً، ومعنـاه: أن ينصـرَ خائنـاً، أو يؤويـه، أو يُجيره مِن خصمِه، وحالَ بينـه وبينَ أن يقتصَّ.

ولا يُؤوِيَه، وأنَّ مَن نصَرَه أو آواه فإنَّ عليه لَعنةَ اللهِ وغَضَبَه يومَ القِيامةِ، ولا يؤخَذُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ.

وأنَّكم مهما اختلَفْتُم فيه مِن شيءٍ فإنَّ مَرَدَّه إلى اللهِ وإلى محمَّدٍ.

وأن اليَهُود يتفقونَ معَ المؤمنينَ ما دامُوا مُحاربِينَ، . . . .

وقد روي في «الصحيح»: «مَنْ أحدثَ فيها حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً»[1] بكسرِ الدَّالِ من (يحدث) وفتحها، فالكسرُ على ما قبله، والفتحُ هو الأمرُ المبتدَعُ نفسه، ويكون معنى النصر في الحديث الرضا به، والصبر عليه، فإنه إذا رَضِيَ بالبدعة وأقرَّ فاعلها ولم ينكرها عليه، فقد نصرها، وهذا المعنى قالوه في قوله: «أو آوى مُحدِثاً»: أن مَن رَضِيَ ببدعته وأقرَّ فاعلها عليها، فقد آواه.

ولا يمنع أن يجيء هنا أيضاً فتحُ الدَّالِ من (محدث) وكسرها، ولم أرَ ذلك، ولا أعلمُ في الأول ضبطاً لأحدٍ، إلا أنه جائزٌ في المعنى، فإن كانت رواية بالفتحِ أو الكسرِ، فتُتبعُ، والله أعلم.

قوله: (**ولا يؤخذُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**): (يؤخذ) مبنيٌّ لما لم يسُمَّ فاعله، و(صرف) مرفوع منون نائب مناب الفاعل، و(عدل) معطوف عليه، وقد تكررت هاتان اللفظتان في الأحاديث، فالصرفُ: التوبة، وقيل: النافلة، و(العدل): الفِديةُ، وقيل: الفريضة.

وفي «المطالع»: الصَّرفُ: التوبةُ، وقيل: الحِيلةُ، وقيل: تصرُّفاً في فعلٍ، وبقي في كل من (الصرف) و(العدل) غيرُ ما ذكرتُ، تركتُه اختصاراً.

---

(١) رواه البخاري (١٧٦٨)، من حديث أنس ﷺ.

وأنَّ يَهُودَ بني عوفٍ أمَّةٌ معَ المؤمنين، لليَهُودِ دِينُهم، وللمسلمينَ دِينُهم.

وكذلك يهودُ بني النَّجَّارِ مثلُ مَواليهم وأنفسِهم إلاَّ مَن ظلَمَ أو أثِمَ فإنَّه لا يُوتِغُ إلاَّ نفسَه وأهلَ بيتِه».

وذكَرَ مثلَ ذلكَ ليَهُودِ بني النَّجَّارِ، وبني الحارثِ، وبني ساعدةَ، وبني جُشَمَ، وبني الأَوْسِ، وبني ثعلبةَ، . . . .

قوله: **(وأنَّ يهودَ بني عوف، وكذلك يهود بني النجار، وبني الحارث، وبني ساعِدة، وبني جُشَم، وبني الأوس، وبني ثَعْلبةَ، وكذلك غير ذلك من قبائل الأنصار)**: اعلم أنَّ اليهودَ بنو إسرائيل، وجملةُ مَن كان منهم بالمدينةِ وخَيبَر إنما هم بنو قُريظةَ والنَّضيرِ وبنو قينُقاع، غير أن في الأوس والخزرج مَن قد تهوَّد، وكان مِن نسائهم مَن تنذرُ إذا ولدتْ إن عاش ولدها أنْ تُهوِّده؛ لأنَّ اليهودَ كانوا أهل علمٍ وكتابٍ، وفي هؤلاء الأبناء الذين تهوَّدوا نزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[البقرة: ٢٥٦] حين أرادَ آباؤهم إكراههم على الإسلام في أحدِ الأقوال، قاله السُّهيليُّ.

لكنْ للشافعيِّ قولان في نسخِ ملَّةِ موسى بملَّةِ عيسى، والأصحُّ عند الشَّافعيةِ: أنَّ ملةَ موسى نُسختْ بملَّةِ عيسى، والله أعلم.

قوله: **(أمة مع المؤمنين، وفي لفظ: من المؤمنين)**: وهذه هي التي ذكرها ابنُ الأثير في «نهايته»، وفسَّرها فقالَ: يريدُ أنهم بالصُّلحِ الذي وقعَ بينهم وبينَ المؤمنين كجماعةٍ منهم، كلمتُهم وأيديهم واحدة، والرِّوايةُ التي في الأصلِ معناها ظاهرٌ، وقد قدَّمتُ أن معناها: جماعةٌ واحدةٌ كلمتهم وأيديهم، والله أعلم.

قوله: **(لا يوتغ إلا نفسه)**: قال المؤلفُ بعدَ هذا: (يُوتِغُ: يفسد[1]، قاله

---

(١) في «أ» و«ب» تصحفت إلى «نفسه».

وبني الشَّطْبةِ.

«وأنَّ جَفنةَ بطنٌ مِن ثعلبةَ، . . . .

ابنُ هشامٍ، انتهى)[١].

و(يوتغ): بضمِّ المثنَّاةِ تحتُ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مكسورةٍ، ثم غينٍ معجمةٍ، وما ذكره المؤلفُ عن ابن هشام ذكره الهَرَوِيُّ وغيره من أهلِ الغريبِ واللُّغةِ، فلْيُعلمْ.

قال الهَرَوِيُّ وابنُ الأثير ـ واللفظُ للأخِير ـ: حتى يكونَ عملُه هو الذي يُطلقُه أو يُوتغُه؛ أي: يُهلكهُ، يقال: وَتِغَ وتَغاً وأَوْتَغَهُ غيرُه، ومنه الحديثُ: «فإنَّه لا يُوتغُ إلا نفسَه»[٢].

وفي «الصحاح»: الوَتَغُ بالتحريكِ: الهَلاَكُ، وقد وَتِغَ يَوتَغُ وتَغاً؛ أي: أَثِمَ وهَلَكَ، وأوتغَهُ اللهُ سبحانه؛ أي: أهلَكَه، وأوتغ فلان دينه بالإثم، انتهى.

ولفظ «الغريبين»: لا توتغ؛ أي: لا تهلك، يقال: أوتغَه فوَتِغَ يَوْتَغُ وتَغاً، ويقال: أتغاه يتغيه بمعنى أوتغه، انتهى.

ولفظُ السُّهيليِّ: لا يُوتغُ إلا نَفْسَه؛ أي: لا يُوبقُ ولا يُهلكُ إلا نفسَه، يُقالُ: وتَغَ الرَّجلُ وأوتغَهُ غيرُه، قاله أبو عُبيدٍ، انتهى.

قوله: (وبني الشَّطْبَة): الذي أحفظهُ أنه بفتحِ الشينِ المعجمةِ، ثم طاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قوله: (وأن جَفْنة): هو بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الفاءِ، ثم نونٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٣٤).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٤٨).

وأنَّ بطانةَ يَهُودَ كأنفُسِهم، وأنَّ البرَّ دونَ الآثمِ، وأنَّ موالي ثعلبةَ كأنفسِهم.

وأنَّه لا يخرجُ منهم أحدٌ إلاَّ بإذنِ محمَّدٍ، وأنَّه لا ينجَحِرُ عن ثأرِ جرحٌ، وأنَّه مَن فتَكَ فبنفسِه إلاَّ مَن ظُلِمَ، وأنَّ اللهَ على أبَرِّ هذا.

وأنَّ على اليَهُودِ نفقتَهم، وعلى المسلمينَ نفقتَهم، وأنَّ بينَهم النَّصرَ على مَن حاربَ أهلَ هذه الصَّحيفةِ، وأنَّ بينَهم النُّصْحَ والنَّصيحةَ، والبِرَّ دون الإثمِ، ....

التأنيثِ، كالجَفْنةِ التي هي القَصْعةُ.

قوله: (وأن بطانة يهود): (البِطَانةُ) بكسرِ الموحَّدةِ، وبالطاءِ المهملةِ المخفَّفةِ، وبعدَ الألفِ نونٌ، ثم تاءِ التأنيث، بِطانةُ الشَّخصِ: صَاحِبُ سرِّه وداخلةُ أمره الذي يُشاورُه في أحوالِه، والله أعلم.

قوله: (وأن البر دون الإثم): معناه: أنَّ الوفاءَ بما جعل على نفسه دونَ الغدرِ والنَّكْثِ.

وقال السُّهيليُّ: أي: إنَّ البِرَّ والوفاءَ ينبغي أن يكونَ حاجزاً عن الإثم، والله أعلم[1].

قوله: (من فتك): هو بالفاءِ وبالتاءِ المثنَّاةِ فوقَ، وبالكافِ المفتوحاتِ، والفَتْكُ: الأخذُ على غِرَّةٍ، والله أعلم.

قوله: (إلا مَن ظلم): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (وأن الله على أبر): أي: إنَّ اللهَ وحزبَه المؤمنين على الرِّضا به، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٥٠).

وأنَّه لن يأثمَ امرؤٌ بحَليفِه، وأنَّ النَّصرَ للمظلومِ.

وأنَّ يَثرِبَ حرامٌ جَوْفُها لأهلِ هذه الصَّحيفةِ، وأنَّ الجارَ كالنَّفسِ غيرَ مُضَارٍّ، ولا آثِمٍ، وأنَّه لا تُجَارُ حُرْمةٌ إلاَّ بإذْنِ أَهْلِها.

وأنَّـه ما كان بين أهل هذه الصَّحيفةِ مِن حَدَثٍ أو اشتجارٍ يُخافُ فسادُه فإنَّ مَرَدَّه إلى اللهِ، وإلى محمَّد ﷺ.

وأنَّ اللهَ على أتقَى ما في هذه الصَّحيفةِ وأَبَرِّه، وأنَّه لا تُجَارُ قُرَيشٌ ولا مَن نصرَهـا، وأنَّ بينَهم النَّصْرَ على مَن دهَمَ يَثرِبَ، وإذا دُعُوا إلى صُلْحٍ يُصالِحُونَـه ويُلبَسُونه فإنَّهم يُصالِحُونَه ويُلبَسُونَه، وأنَّهم إذا دَعَوْا إلى مثلِ ذلكَ فإنَّهم لهم على المؤمنين إلاَّ مَن حاربَ في الدِّينِ على كل إنسانٍ حِصَّتُهم من جانبِـهم الذي قِبَلَهم.

وأنَّ يَهُودَ الأوسِ مَوالِيهم وأنفسُهم على مثلِ ما لأهلِ الصَّحيفةِ. .

قوله: (من حدث): (الحَدَثُ) بفتحِ الحاءِ والدالِ المهملتينِ، وبالثاءِ المثلَّثةِ: الإثمُ.

قولـه: (أو اشتجـار): هـو بالشـينِ المعجمةِ والجيم؛ أي: التنازعُ، والله أعلم.

قوله: (من دهَم): هو بفتحِ الدالِ المهملةِ والهاء، الدهم: الأمرُ العظيمُ، وقيل: الدَّهَمُ: الشَّرُّ والغائلةُ، والدَّهَمُ أيضاً: الجمعُ الكثيرُ، والدَّهيم والدَّهيْماء مِن أسماء الدَّواهي.

قوله: (ويُلبسونه): هو بضمِّ أوَّلهِ، والله أعلم.

قوله: (دعوا): هو بفتحِ الدَّالِ مبنيٌّ للفاعلِ.

مع البَراءِ المَحْضِ من أهل هذه الصَّحيفةِ.

وأنَّ البِـرَّ دونَ الإثمِ، لا يكتسِبُ كاسبٌ إلاَّ على نفسِه، وأنَّ اللهَ على أصدَقِ ما في هذه الصَّحيفةِ وأبَرِّه، وأنَّه لا يحولُ هذا الكتابُ دونَ ظالمٍ، ولا آثمٍ، وأنَّ مَن خرَجَ آمنٌ، ومَن قعَدَ آمنٌ بالمدينةِ، إلاَّ مَن ظلَمَ أو أَثِمَ، وأنَّ اللهَ جارٌ لمَن برَّ واتَّقى، ومحمَّد رسولُ اللهِ ﷺ».

هكذا ذكَرَه ابنُ إسحاقَ، وقد ذكَرَه ابنُ أبي خَيْثَمةَ، فأسنده: حدَّثنا أحمدُ بن جنابٍ أبو الوليدِ، . . . .

قوله: (مع البراء المحض): رأيتُ في حاشيةٍ تجاه هذا الكلام ما معناه بخط الحُطيئةِ: مع البَر بفتحِ الباءِ، كذا نقل عن حاشية نسخة ابن هشام النحويِّ القاهريِّ، و(البر) في الحاشية المنقولة منها: هذا بغير همزةٍ ممدودةٍ في آخره، و(البراء) بفتحِ الباءِ وبالمدِّ معناهُ معروفٌ.

قوله: (المحض): أي: الخالص، والله أعلم.

قوله: (ولا آثم): هو بمدِّ الهمزةِ وكسرِ الثاءِ المثلَّثةِ اسمُ فاعلٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (آمن): هو بمدِّ الهمزةِ وكسرِ الميمِ منـون مرفوع، وهو خبرُ مبتدأ؛ أي: فهو آمِنٌ، والله أعلم.

قوله: (وقد ذكره ابن أبي خيثمة): تقدَّم الكلامُ في بعضِ ترجمة هذا الرَّجلِ الحافظ، وأنَّ اسمه أحمد بن أبي خَيْثمةَ زهير بن حربٍ، والله أعلم.

قوله: (حدَّثنا أحمدُ بن جَنَاب أبو الوليد): (جَنَاب) بفتحِ الجيمِ وتخفيفِ النُّونِ، وفي آخره باءٌ موحَّدةٌ، وهو أحمدُ بن جَنَابِ بن المغيرة، أبو الوليد المِصِّيْصِيُّ، حدَّث عن عيسى بن يونس وغيره، وكان ببغداد، آخر من حدث عنه أحمد بن الحسن ابن عبد الجبـار، وروى عنه (م) أيضاً، و(د س) بواسطة، وأبو يَعْلى المَوْصليُّ،

ثنا عيسى بن يونسَ، ثنا كثيرُ بن عبدِالله بن عمرٍو المُزَنيُّ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار، فذكَرَ بنحوه.

* * *

* شرح ما فيه من الغريب:

(الرَّبعة) الحالةُ التي جاء الإسلامُ وهم عليها. من «كتاب المزني».

قال الخشنيُّ: ربعة وربعة، وكذلك رباعة ورباعة.

و(المُفرَحُ) رواه ابن جُرَيجٍ: مُفرَجاً. قال أبو عُبيد: ومعناهما واحدٌ.

وقال أبو عبيد: سمعت محمَّد بن الحسن يقولُ: هذا يروى بالحاء وبالجيم.

قال أبو العبَّاس ثعلبٌ: المُفرَحُ: المُثقَلُ من الدُّيونِ، وبالجيم: الذي لا عشيرةَ له.

وقال أبو عبيدةَ: المُفرَجُ بالجيم: أنْ يُسلِمَ الرَّجلُ فلا يُوالِيَ أحَداً بقَوَدٍ، فتكونُ جِنايتُه على بيتِ المالِ؛ لأنَّه لا عاقلةَ له، فهو مُفرَجٌ.

وقال بعضُهم: هو الذي لا ديوانَ له.

وهو صدوقٌ، توفي سنة (٢٣٠)، والله أعلم.

قوله: (ثنا كثيرُ بن عبدالله بن عمرو المُزنيُّ): (كثير) بفتحِ الكافِ وكسرِ الثاءِ

وقال أبو عُبيد القاسمُ بن سَلاَّم، عن محمَّد بن الحسن: هو القتيلُ يوجَدُ بأرضٍ فلاةٍ لا يكونُ عند قريةٍ، فإنَّه يُودَى مِن بيتِ المالِ، ولا يُطَلُّ دَمُه.

وقولُه: «وأنَّ المؤمنين يُبِيءُ بعضُهم عن بعضٍ»؛ يعني: أنَّ دِماءَهم متكافئةٌ، يقال: ما فلانٌ ببَواءٍ لفلان؛ أي: بكُفْءٍ له، ويقال: باء الرجلُ بصاحبِه يبُوءُ بَواءً: إذا قُتِلَ به كفؤاً، ولم يفسِّرْه ابنُ قتيبةَ. ومعناه: يقتلُ بعضُهم قاتلَ بعضٍ، يقال: أبَأْتُ لفلانٍ قاتِلَه؛ أي: قتَلْتُه.

و(يوتِغُ): يُفسِدُ، قاله ابن هشام.

نقلتُ هذه الفوائدَ من خطِّ جَدِّي رحمه الله مِن حواشي كتابه الذي تقدَّمَ ذكرُها.

* * *

المُثلَّثةِ، وهو كَثِيرُ بنُ عبدالله بن عمرو بن عَوْفٍ، المُزَنيُّ المَدنيُّ، عن أبيه، ونافع، وجماعة، وعنه القَعْنبيُّ، وجماعةٌ.

واهٍ، وقال (د): كذَّابٌ، أخرج له (د ت ق)، وقد حسَّن له (ت).

قال الشَّافعيُّ في حقِّه: رُكْنٌ من أركانِ الكذبِ، وقيل: إن الترمذي صحَّحَ له في (الصلح)، وقد رأيتُ في «الجامع» حديثَه في (الصلح)، وقال: حسنٌ صحيحٌ[1]، له ترجمةٌ في «الميزان»[2].

(١) رواه الترمذي (١٣٥٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٤٩٢).

ذِكْرُ المُؤاخاةِ

وكانت المؤاخاةُ مرَّتَينِ:

الأولى: بين المهاجرين بعضِهم وبعضٍ قبلَ الهجرةِ على الحَقِّ والمواساةِ، آخَى بينَهم النبيُّ ﷺ، فآخَى بين أبي بكرٍ وعمرَ، وبين حمزةَ وزيدِ بن حارثةَ، . . . .

(ذِكْرُ المُؤاخَاةِ)

* **فائدة:** قال السُّهيليُّ: إنما كانت مؤاخاتُه بينَ أصحابِه عليه الصلاة والسَّلامُ حين نزلوا المدينةَ ليُذهبَ عنهم وَحْشةَ الغُربة، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشدَّ أزرَ بعضهم ببعضٍ، فلمَّا أعزَّ اللهُ الإسلامَ واجتمَع الشَّملُ وذهبت الوَحْشة، أنزل اللهُ آيةَ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٥٧]؛ يعني: في المواريث، ثم جعلَ اللهُ المؤمنينَ كلَّهم إخوةً فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]؛ يعني: في التوادِدِ وشمولِ الدَّعوةِ، والله أعلم(١).

* **فائدة ثانية:** كانت المؤاخاةُ بعدَ مقدَمِه المدينةَ والمسجدُ يُبنى.

وقيل: بعد المَقْدم بخمسة أشهر، وسيجيء الخلافُ في ذلك في كلام المؤلِّفِ، وقيل: بثمانية، وكانوا تسعينَ رجلاً من كلِّ طائفةٍ خمسة وأربعون، وقيل: مئة، وسيجيء أنهم كانوا مئة في كلامِ المؤلفِ.

قوله: **(وكانت المؤاخاةُ مرَّتين: الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة، انتهى)**: رأيتُ في كتاب «الردِّ على ابن المُطَهَّر» الحِلِّي الرَّافضيِّ للعلاَّمة أبي العباس بن تيمية في (الفصل الحادي عشر) من المجلَّدِ الثالثِ تجزئة خمسة

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٥٠).

وبينَ عثمانَ وعبدِ الرَّحمن بن عوفٍ، وبين الزُّبَيـرِ وابنِ مسعودٍ، وبين عُبيدةَ بن الحارثِ وبلالٍ، . . . .

أجزاء ما لفظه: ومنها: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يؤاخِ عليًّا ولا غيره، وحديثُ المؤاخاة لعلي، ومؤاخاة أبي بكر لعمر من الأكاذيبِ، وإنما آخى بين المهاجرينَ والأنصار ولم يُؤاخِ بين مُهَاجريٍّ ومُهَاجريٍّ، انتهى.

وقد جاءت أحاديثُ كثيرة فيها أنه عليه الصلاة والسلام آخى عليًّا، وقال له: «أنتَ أخِي»، وغالبُ ما وقفتُ عليه فيه مقالٌ.

وقد حسَّن الترمذيُّ حديثَ ابن عمر رضي الله عنهما، وهو قولُ النبيِّ ﷺ لعلي: «أنتَ أخِي في الدُّنْيَا والآخِرَةِ»[1].

وفي سنده جُميعُ بن عُميرٍ، يأتي الكلام عليه قريباً جدًّا. وقد صحَّحَ الحاكمُ هذا الحديث[2].

فإن قيل: الحديثُ الذي في «الصحيح»: أن جعفراً وعليًّا وزيداً اختصموا في ابنةِ حمزةَ، فقال زيد: هي ابنة أخي، وأقرَّه النبيُّ ﷺ[3].

والحديث الذي في «مسند أحمد» من حديث عبدالله بن عمرو ـ يعني: ابن العاصي ـ، وذَكَر القصةَ، وفيه: وقال زيد: ابنةُ أخي، وكان زيدٌ مؤاخياً لحمزةَ، آخى بينهما رسولُ الله ﷺ[4].

وفي «الاستيعاب» في آخر ترجمة (ابن مسعود)، وساقَ ابنُ عبد البَر سندَه

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٢٠)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٨٨).

(٣) رواه البخاري (٢٥٥٢).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٣٠)، والحديث في مسند عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

وبين مصعبِ بن عُمَيرٍ وسعدِ بن أبي وَقَّاصٍ، . . . .

إلـى أحمد بن عمرو ـ والظاهرُ أنـه أبو بكر البزَّاز الحافظ ـ عن محمد بن سَنْجَر، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبَّاد، عن سفيان بن حسين، عن يَعْلى بن مسلم، عن جابر ابن زيد، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: آخى رسولُ الله ﷺ بينَ الزُّبيرِ وبينَ ابن مسعودٍ[1].

وهذا الحديثُ حسنٌ فيما يظهر لي، ويحتاجُ إلى جوابٍ، وقد أخرجهُ الحاكمُ في «المستدرك» وقال: صحيحٌ، ولم يتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيصه»[2].

أمـا الجـوابُ عن الحـديث الأول الذي هـو في «الصحيح»: بأنـه أخٌ فـي الدين بنصِّ القرآن في قوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، وهذه أُنزلتْ في زيدٍ، ولهذا قال عليه الصلاة والسَّلامُ حين كلَّم كُلاًّ من الثلاثةِ، قال لزيد: أنتَ أخونا ومَوْلانا امتثالاً للقرآن، ولم يُؤاخه عليه الصلاة والسَّلامُ قطُّ، بل ولا جاءَ في حديثٍ صحيحٍ ولا حسنٍ ولا ضعيفٍ ذلك قطُّ، بل كان يُدْعى قبل نزول الآية: زيد ابن محمد إلى حين نزولها.

وعن الثاني: بأن فيه ابنَ جُريجٍ عن عمرو بن شُعيبٍ، وقد قال (خ): إنه لم يسمع منه، وقد عنعن عنه فيه، وهو مدلِّسٌ.

وحديث عمرو بن شعيب، عن أبيـه، عن جده فيه أقوال علماء الحديث، والأكثرونَ حملوه على جدِّه الأعلى عبدالله بن عمرو بن العاصي، وسيأتي حديثٌ آخر ذَكَرهُ المؤلفُ من «الغيلانيات»، وهو ضعيفٌ، وأتكلمُ عليه في مكانه إن شاء الله تعالى.

ولعلَّ الجوابَ عن الحديثِ الذي في «الاستيعاب» ـ وهو أمثلُ الأحاديثِ في

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٤).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٣٧٢).

وبين أبي عُبيدةَ وسالمٍ مَولَى أبي حُذيفةَ، وبين سعيدِ بن زيدٍ وطلحةَ بن عُبيدِاللهِ، وبين عليٍّ ونفسِه ﷺ.

ذلك ـ لعله كان بعد الهجرة، ويدل له روايـةُ ابن عباس له، وإلا فيكون الحديث مرسلَ صحابـيٍّ، والجمهورُ على قبولـه خلافـاً لأبي إسحاق الإسفراييني وطائفة يسـيرة، ولم أرَ فيما وقفتُ عليه من الأحاديث حديثاً في المسألة أصحَّ منه، والله أعلم.

ولو آخى النبيُّ ﷺ من الصحابة أحداً، لكانَ الأحقَّ بذلك أبو بكرٍ الصديق، رفيقه في الهجرة، ومؤنسه في الغار، والذي لم يُعلِمْ أحداً بهجرته إلا هو وأهله، ومِنْ بيته هاجر.

والظَّاهرُ: أنه أعلمَ عليًّا أيضاً، والله أعلم.

* **لطيفة شاردة**: لم يذكر اللهُ أحداً من الصحابة باسمه في القرآن إلا زيداً، وهـو ابنُ حارثـةَ بن شَراحيل، وسِـرُّهُ أنـه تعالى حين قال: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ [الأحزاب: ٥] ـ وكـان يُدعى: زيد بن محمد، فسَلَبهُ اللهُ أُبوَّة النبيِّ ﷺ ـ عوضه بأن جَبَرَ خاطره بذكره في القرآن، والله أعلم.

فإن قيل: هذا المؤلفُ قد روى المؤاخاةَ بين المهاجرين بعضهم في بعض؟

فالجوابُ: أنَّ في سـنده المذكور جُميعَ بن عُميرٍ التيميَّ؛ تَيمُ الله بن ثعلبةَ الكوفيُّ.

سمع ابنَ عمر وعائشة، وعنه العلاءُ بن صالح، وصدقةُ بن المثنَّى.

قال ابنُ حِبَّان: رافضيٌّ يضعُ الحديثَ[1].

---

(١) انظر: «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢١٨).

قرأتُ على أبي الرَّبيع سليمانَ بن أحمدَ المرجانيِّ بثَغْرِ الإسكَنْدَريَّةِ وغيرِه، عن محمَّدِ بن عمادٍ، قال: أنا ابنُ رفاعةَ، قال أنا الخِلَعيُّ، قال: أنا أبو العبَّاس أحمدُ بن الحسنِ بن جعفرٍ العَطَّارُ، وثنا أبو محمَّدٍ الحسنُ ابن رَشِيقٍ العسكريُّ، ثنا أبو عبدِالله محمَّد بن رُزَيقِ بن جامعٍ المَدِينيُّ، . .

وقال ابنُ نُميرٍ: كان من أكذبِ الناسِ، كانَ يقولُ: تفرخُ الكَراكِي في السَّماء، ولا تقعُ فراخها، وفيه كلامٌ غير هذا، ويكفي هذا.

ذَكَرَ له في «الميزان» مؤاخاته عليه الصلاة والسلام مع علي[1].

قال ابنُ عَدِي: عامَّةُ ما يرويه لا يُتابعُ عليه[2].

قال الذهبيُّ: له في «السنن» ثلاثة أحاديث، وحسَّن له (ت)[3].

وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث مِن عُتُقِ الشِّيعةِ، انتهى، والله أعلم[4].

قوله: (**أنا الخِلَعيُّ**): هو بكسرِ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ اللامِ، والله أعلم.

قوله: (**ابن رَشِيق**): هو بفتحِ الراءِ وكسرِ الشينِ المعجمةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**محمد بن رزيق**): هو بضمِّ الرَّاءِ وفتح الزاي تقدَّم، ومحمد بن رزيق بن جامعِ بن سليمان بن يسار، أبو عبدالله مَدِينيٌّ سَكَنَ مصرَ، سمعَ «الموطأ» من أبي مُصعبٍ، وحدَّث به، وحدَّث أيضاً عن سعيد بن منصور، وسفيان بن بشرٍ، وهُشَيم بن حبيب بن غَزْوان وغيرهم، حدَّث عنه ابن رَشيقٍ وغيره مِنَ

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ١٥٣).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢/ ١٦٦).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢١٨).

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٢).

ثنا أبو الحسين سُفيانُ بن بشرٍ الأسديُّ، ثنا عليُّ بن هاشمٍ بن البريـدِ، عن كثيرٍ النَّوَّاءِ، عن جُمَيعِ بن عُمَيرٍ، . . . .

المصريين، والله أعلم.

قوله: (ثنا أبو الحسين سفيان بن بشرٍ الأسديُّ): (بشر): هو بكسرِ الموحَّدةِ وبالشينِ المعجمةِ، والله أعلم.

قوله: (ثنا علي بن هاشم بن البريـد): هو بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ، تقدَّم.

قوله: (عن كثير النواء): (كثير) بفتحِ الكافِ وكسرِ المثلَّثةِ، و(النواء) بفتحِ النونِ وتشديدِ الواوِ وبالمد، وهو كَثِيرُ بن إسماعيلَ النَّوَّاء، يروي عن عطية العَوْفيِّ، وغيره، وعنه ابن فُضيلٍ وجماعةٌ، شيعيٌّ جَلْدٌ، ضعفه أبو حاتم والنسائيُّ[1].

وقال ابن عَدِي: مفرطٌ في التشيُّع[2].

وقال السَّعديُّ: زائغٌ، روى له (ت).

ذكره أبو الفرجِ بنُ الجَوزيِّ الحافظُ في حديثِ أبي سعيدٍ: «لا يَحِلُّ [لِأَحَدٍ] يُجْنِبُ في هذا المسجدِ غَيري وغَيْرِكَ»، فقال: ضعَّفه الرَّازيُّ و(س)[3].

وقال السَّعديُّ: فذَكَر ما ذكرتُه، وذكرَه ابنُ حِبَّان في «الثقات»[4].

قوله: (عن جُميعِ بن عُمير): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٩).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٦/ ٦٦).

(٣) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٢٧٥)، والحديث رواه الترمذي (٣٧٢٧).

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٥٣).

عن عبدِاللهِ بن عمرَ قال: آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بين أصحابـه، فآخَى بين أبي بكرٍ وعمرَ، وفلانٍ وفلانٍ، حتَّى بقِيَ عليٌّ عليه السلام، وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمرِه إذا أرادَ شَيئاً.

فقال رسـولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا تَرضَـى أنْ أكـونَ أخَـاكَ؟» قال: بَلَى يا رسولَ اللهِ، رَضِـيتُ.

قال: «فأنتَ أخي في الدُّنيا والآخرةِ».

قال كثيرٌ: فقلتُ لجُمَيع بن عُمَيرٍ: أنتَ تشهَدُ بهذا على عبدِاللهِ بن عمرَ؟ قال: نعَمْ، أَشهَدُ.

فلمَّا نـزَلَ عليـه الصَّـلاةُ والسلام المدينـةَ آخَـى بين المهاجريـنَ والأنصَارِ على المواساةِ والحَقِّ في دار أنسِ بن مالكٍ، فكانوا يتوارَثُونَ بذلك دونَ القَرَاباتِ، حتَّى نزلَتْ وقتَ وقعةِ بَدْرٍ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[الأحزاب: ٦]، فنسَخَتْ ذلكَ.

وكانتِ المؤاخاةُ بعدَ بنائـه عليـه الصلاة والسلام المَسجِدَ، وقد قيل: كان ذلك والمَسجِدُ يُبنَى. وقال أبو عمرَ: بعدَ قُدومِه عليه الصلاة والسلام المدينةَ لخمسة أشهرٍ.

قرئ على أبي عبدِاللهِ بن أبي الفتح المَقدِسـيِّ بمرجِ دمشقَ وأنا أسمَعُ: . . . .

قوله: (قال كَثير): تقدَّم أعلاه أنه بالثـاءِ المثلَّثةِ وفتحِ الكافِ، وأنه النوَّاء، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

أخبَرَكم ابنُ الحَرَستانيِّ سماعاً، قال: أنا أبو الحسن عليُّ بن أحمدَ بن منصورِ بن قُبَيسٍ الغَسانيُّ قراءةً عليـه وأنا أسمَعُ، قال: أنا أبو الحسن أحمدُ بن عبد الواحدِ بن محمَّدِ بن أبي الحديدِ السُّلَميُّ، قال: أنا جدِّي أبو بكرٍ محمَّدُ بن أحمدَ بن عثمانَ، قال: أنا محمَّد بن جعفرِ بن محمَّدٍ أبو بكرٍ الخَرائطيُّ قراءةً عليه، ثنا سعدانُ، ثنا يزيدُ بن هارونَ، قال: أنا حميدٌ الطَّويلُ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال المهاجرونَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما رأَينا مثلَ قومٍ قدِمْنا عليهم أحسَنَ مُواساةً في قليلٍ، ولا أحسنَ بَذْلاً من كثيرٍ، كَفَوْنا المُؤنَةَ، وأَشرَكُونا في المَهنأَ، حتَّى لقد خَشِيْنا أنْ يذهَبُوا بالأجرِ كلِّه، قال: «لا، ما أَثنَيتُم علَيهم ودَعَوْتُم لهُم».

وبه إلى الخرائطيِّ: ثنا سعدانُ بن نصرٍ، . . . .

قوله: (ابن الحَرَسْتَانيِّ): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه بفتحِ الحاءِ.

قوله: (ابن قُبيسٍ): هو بضمِّ القافِ وفتحِ الموحَّدةِ مُصَغَّرٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ابن أبي الحديد): تقدَّم أنه بفتحِ الحاءِ وكسرِ الدالِ المهملتينِ.

قوله: (السُّلميِّ): تقدَّم أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قوله: (في المهنأ): هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ الهاءِ، مهموزُ الآخرِ مقصورٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثنا سَعْدان بن نصر): هذا بالصادِ المهملةِ، وقد تقدَّم أنه لا يلتبس، ذكره ابنُ حِبَّـان في «الثقات»، المَخزوميُّ، من أهل بغداد، يروي عن ابن عُيينةَ، روى عنه العراقيون، وكان ممن عمِّر، كنيته أبو عثمان، مات ببغداد، والله أعلم[1].

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٠٥).

ثنا أبو معاويـةَ، ثنا الأعمشُ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ قال: لقد رأَيتُنـا وما الرجلُ المسلمُ بأحَقَّ بدينارِه ودرهمِه من أخيه المسلمِ.

رواه مسلمٌ عن أبي كُرَيبٍ، والتِّرمِذيُّ والنَّسائيُّ عن هَنَّادٍ، كلَيهما عن أبي معاويةَ، . . . .

قوله: (**ثنا أبو معاوية**): هذا هو شَيْبانُ بنُ عبد الرحمن التَّميميُّ، مولاهم، النحويُّ البَصريُّ المؤدِّبُ، أبو معاوية، سَمِعَ الحسنَ، ويحيى بن أبي كثيرٍ، وعنه ابنُ مهدي، وعلي بن الجَعْد، وكان صاحبَ حروفٍ وقراءاتٍ، توفي سنة (١٦٤)، أخرج له (ع).

ثقةٌ مشهورٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[١].

* **فائدة**: النحويُّ منسوبٌ إلى القبيلةِ، كذا قاله ابنُ الأثير في «أنسابه»[٢].

وقال ابنُ أبي داود وغيره: إن المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بنُ أبي سعيدٍ النحويُّ لا سليمان النحوي هذا، انتهى.

قوله: (**ثنا الأعمش**): هو سليمانُ بن مِهْرانَ، أبو محمدٍ، القَارئُ المشهورُ، فلا نطولُ به، وهو أحدُ الأعلامِ، أخرج له (ع)، والله أعلم.

قوله: (**عن نافع، عن ابن عمر قال: لقد رأيتنا وما الرَّجلُ المسلمُ بأحقَّ مِن ديناره ودرهمه. . . الحديث**): قال المؤلفُ بعدَ ذلك: (رواه (م) عن أبي كُريبٍ، و(ت) و(س) عن هنَّاد، كلاهما عن أبي معاويةَ).

هـذا الكلامُ فيـه نظرٌ، والحـديثُ المذكورُ ليـسَ في (م)، ولا الكتابيـن، ولا ترجمة الأعمش، عن نافع، عن ابن عمر في الكتب الستة، فيحرَّر ما قالهُ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٩١).

(٢) انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٣/ ٣٠١).

فوقَعَ لنا بدَلاً عالياً لهم.

وقال ابنُ إسحاقَ: آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أصحابِـه من المهاجرين والأنصـارِ، فقال: «توَاخَوا في اللهِ أَخَوَينِ أَخوَينِ»، ثمَّ أخَذَ بيـدِ عليٍّ ابن أبي طالبٍ، فقال: هذا أخي، فكان رسولُ اللهِ ﷺ وعليٌّ أَخَوَينِ، وحمزةُ وزيدُ بن حارثةَ أَخَوَينِ، وإليه أوصى حمزةُ يومَ أُحُدٍ.

وقد راجعتُ أطرافَ حديثِ أنس المذكور قبل هذا الحديث من عند الخَرَائِطيِّ؛ لأني جوَّزتُ أن يكون المؤلفُ قالَه في الحديث المذكور قبله، ثم أخرجَ حديثاً آخر فصَـلَ بينهما، فلم أرَ حديثَ أنس المذكور في «مسلم»، وهو في (ت) من طريق حُميد، عن أنسٍ، وفي (د) من طريق ثابت عنه، والله أعلم.

فـلا أشكُّ أنـه غَلِطَ في الثانـي، أو انتقلَ مِنْ حديثٍ إلى حديثٍ غيرهِ حالَ الكتابةِ، والله أعلم.

فحرِّر أنتَ أيُّها الواقفُ ولا تُقلِّد.

قوله: (فوقع لنا بدلاً عالياً): تقدَّم التنبيهُ على البدل قبلَ هذا، وعلى تقديرِ صحة العَزْوِ في الحـديثِ المذكورِ لو كان في هـذه الكتب ورواه من طريقِ مسلمٍ والترمذيِّ والنسائيِّ، لنزل درجةً عن هذه الطريق التي ساقَ الحديثَ منها من طريق الخَرائطيِّ، فلهذا عَدَلَ عن إخراجه من الكتب المعزو إليها على تقديرِ صحَّةِ ذلك، واعدُدْ ذلك إن شئت، والله أعلم.

قوله: (عن ابنِ إسحاق: آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه...) إلى أن قال: (ثم أخذَ بيـد عليِّ بن أبي طالبٍ فقال: هذا أخي): فيه ما قدمتهُ عن الحافظِ أبي العبَّاس بن تيميةَ قبل هذا، وهذا نقله المؤلفُ عن ابنِ إسحاق، وابنُ إسحاقَ قاله بلا سندٍ، وإذا أبرز سنده، رُئي أصحيحٌ هو أم لا؟

وذكَرَ سُنَيدُ بن داودَ: أنَّ زيدَ بن حارثةَ وأُسَيدَ بن الحُضَيرِ أَخَوَانِ، وهو حسنٌ؛ إذْ هما أنصاريٌّ ومهاجريٌّ، وأمَّا المؤاخاةُ بين حمزةَ وزيدٍ فقد ذكَرْناها في المرَّة الأولى.

رجع إلى ابن إسحاقَ: وجعفرُ بن أبي طالبٍ ومعاذُ بن جبَلٍ أَخَوَينِ، وأنكَرَه الواقديُّ لغَيبةِ جعفرٍ بالحبَشةِ، وعند سُنَيدٍ أنَّ المؤاخاةَ كانت بين ابن مسعودٍ ومعاذِ بن جَبَلٍ.

رجَعَ: أبو بكرِ بنُ أبي قُحافةَ.........................

قولـه: (وذكر سُنيد بن داود): هذا هو الحافظُ، تصغيرُ سَنَدٍ، وهو لقبٌ، واسمه الحسين، قاله ابن المَصِيْصِيِّ أبو علي، عن حمَّاد بن زيد، وشريك وغيرهما، وعنه أبو زرعة، والأثرم، ضعَّفه أبو حاتم، وقوَّاه غيره، توفي سنة (٢٢٦)، أخرج له (ق).

* تنبيه: في نسختي بـ «الميزان»: ذكر ترجمته، وفيها: (صدقه أبو حاتم) عوض (ضعفه)، ولعله إبـدالٌ من الكاتب، ثم إني رأيتُه على الصَّوابِ: (ضعَّفه) في «التذهيـب» كما في «الكاشف»، ثم رأيتُه كذلك في «الجرح والتعديل»، فإن صحَّتْ نسختي من «الميزان»، فيكون له فيه قولان، وإلا فالعبرةُ بما في «التذهيب» و«الكاشف»، وكتاب ابن أبي حاتم، والله أعلم[1].

قوله: (وأُسَيْدُ بنُ الحُضَير): تقدَّم أنَّ (أُسيد) بضمِّ الهمزةِ وفتحِ السينِ، وأن (حُضَيرا) بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الضادِ المعجمةِ، والله أعلم.

---

(١) قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٦): (صدوق)، ووقع في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٣١): «صدقـه أبو حاتم»، وفي «الكاشف» للذهبي (١/ ٤٦٨): (ضعفه أبو حاتم)، وكذا وقع في «المغني» (١/ ٢٨٦) للذهبي.

وخارجةُ بنُ زيدِ بن أبي زهيرٍ أَخوَينِ، وعمرُ بن الخَطَّابِ وعِتْبانُ بن مالكٍ أَخَوَينِ، وأبو عُبيدةَ بن الجرَّاحِ وسعدُ بن معاذٍ أَخوَينِ، وعبدُ الرَّحمنِ ابن عوفٍ وسعدُ بن الرَّبيعِ أَخَوَيـنِ، والزُّبَيرُ بن العَوَّامِ وسَلَمةُ بن سلامةَ ابن وَقْشٍ أَخَوَينِ، ويقال: بل الزُّبَيرُ وعبدُالله بن مسعودٍ. قلتُ: هـذا كان في المؤاخاةِ الأولى قبلَ الهجرةِ.

وعثمانُ بن عفَّانَ وأوسُ بن ثابتِ بن المنذرِ أَخوَينِ، وطلحةُ بن عُبيدِالله وكعبُ بن مالكٍ أَخوَينِ، وسعيدُ بن زيدٍ وأُبَيُّ بن كعبٍ أَخوَينِ، ومصعب بن عُمَيرٍ وأبو أيُّوبَ خالدُ بن زيدٍ أَخوَينِ، وأبو حُذيفةَ بنُ عتبةَ وعبَّادُ بن بِشْرٍ أَخَوَيـنِ، وعمَّارُ بن يـاسرٍ وحذيفةُ بن اليمانِ أَخوَيـنِ، ويقال: بل ثابتُ بن قيسٍ بن الشَّمَّاسِ.

وأبو ذَرٍّ والمنذرُ بن عمرٍو أَخوَينِ، وأنكَرَه الواقديُّ لغيبةِ أبي ذرٍّ عن المدينةِ، . . . .

قوله: (ابن وَقْش): تقدَّم أنه بفتحِ الواوِ وإسكانِ القافِ وبالشينِ المُعْجمةِ.

قوله: (وعباد بن بشر): هو بكسرِ الموحَّدةِ وبالشينِ المعجمةِ، وقد تقدَّم.

قوله: (وحذيفة بن اليمان): كذا في النسخة، وقد تقدَّم أنَّ النوويَّ قال: إنَّ الصحيحَ في ابن العاصي، وابن أبي الموالي، وابن اليماني: إثباتُ الياءِ.

قوله: (ابن الشَّمَّاس): هـو بفتحِ الشينِ المعجمةِ وتشديدِ الميمِ وفي آخره سينٌ مهملةٌ.

قوله: (وأبـو ذر): هـو جُنْدُبُ بنُ جُنَادَة، وقيل في اسمه: بُرَير، صحابيٌّ شهيرٌ من السَّابقينَ، فلا يحتاجُ إلى ترجمة.

وقال: لم يشـهَدْ بَـدْراً ولا أُحُداً ولا الخنـدقَ، وإنَّما قـدِمَ بعد ذلكَ، وعندَه: طُلَيبُ بن عميرٍ والمنذرُ بن عمرٍو أَخَوَينِ.

رجع إلى ابنِ إسحاقَ: وحاطبُ بن أبـي بَلْتعةَ وعُوَيمُ بنُ ساعدةَ أَخَوَيـنِ، وسلمانُ الفارسـيُّ وأبو الدَّرداءِ أَخَوَينِ، وبـلالٌ وأبو رُوَيحة عبدُالله بن عبدِ الرَّحمنِ الخَثْعَميُّ أَخَوَينِ.

وعند سُنَيدِ بن داودَ فيما حكاه أبو عمرَ: المؤاخـاةُ بين أبي مَرثدٍ وعبادةَ بن الصَّامتِ، . . . .

قوله: (طليب): هو بضمِّ الطاءِ المهملةِ وفتحِ اللامِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (وأبو الدرداء): أبو الدرداء اسـمه: عُويمـرُ بن مالك، وقيـل: ابن عامر، وقيل: ابن ثَعْلبةَ، وقيل: غير ذلك، تأخر إسلامه، أسلمَ عقيب بدر، عنه ابنه بلال القاضي، وزوجته أمُّ الدرداء، وجُبيرُ بن نُفير، وأبو إدريس، وخلق، فَرضَ له عمر فألحقه بالبدريين لجلالته، توفي سنة (٣٢)، أخرج له (ع).

* تنبيه: قوله هنا: (وسلمان الفَارسي وأبو الدرداء أخوين): فيه نظرٌ؛ لتأخرِ إسلامِ أبي الدرداء كما ذكرتُ أعلاه، والله أعلم.

فإن صحَّ، فلعله بعدَ بـدر، وفيـه نظرٌ أيضاً؛ لِما تقدَّم أنَّ الآيةَ نزلت وقتَ وقعة بدر؛ أعني: قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾[الأنفال: ٧٥] الآية، والله أعلم.

قوله: (وأبو رُويحة): هو بضمِّ الرَّاءِ وفتحِ الواوِ بعدها، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وقد سمَّاه ونسبَه، والله أعلم.

قوله: (بين أبي مَرثد): هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ الرَّاءِ، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مفتوحةٍ،

وبين سعدٍ وسعدِ بن معاذٍ، وبين عبدِالله بن جحشٍ وعاصمِ بن ثابتِ بن أبي الأَقْلَحِ، وبين عتبةَ بن غزوانَ وأبي دجانةَ، وبين أبي سَلَمةَ بن عبد الأسدِ وسعد بن خَيْثَمةَ، وبين عثمانَ بن مظعونٍ وأبي الهيثم بن التَّيِّهانِ.

ثم دالٍ مهملةٍ، واسمه كنَّاز بن الحُصين بن يَربوع، حليفُ حمزة، بدريٌّ.

وقال ابنُ الجوزيِّ الحافظ في «تلقيحه»: اسمه: أيمن، والأولُ أصحُّ، ترجمته معروفة فلا نطولُ بها، أخرج له (م د ت س) وأحمد في «المسند»، توفي سنة (١٢) بالشام، والله أعلم.

قوله: **(ابن أبي الأقلح)**: هو بفتحِ الهمزةِ، ثم قافٍ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ، وقد تقدَّم.

قوله: **(وأبي دُجانةَ)**: هذا صحابيٌّ مشهورٌ، واسمه سِمَاكُ بن خَرَشَةَ، وقيل: سِمَاكُ بن أَوْس بن خرشةَ، الخَزرجيُّ السَّاعديُّ.

قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»: وإسنادُ حديثِه في الحرزِ المنسوبِ إليه ضعيفٌ. انتهى[١].

قوله: **(وأبي سلمة)**: تقدَّم أنَّ اسمه عبدُاللهِ بن عبدِ الأسدِ، وتقدَّم بعضُ ترجمته ﷺ.

قوله: **(عثمان بن مَظْعُون)**: تقدَّم مراراً أنه بالظَّاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، والله أعلم.

قوله: **(وأبي الهيثم بن التَّيِّهان)**: تقدَّم الكلامُ على ضبط أبيه، وأنَّ اسمَ أبي الهيثم: مالكُ بن مالك، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٢).

وزاد غيرُه: وبينَ عُبيدةَ بن الحارثِ وعُمَيرِ بن الحُمَامِ، وبين الطُّفَيلِ ابن الحارثِ أخي عُبيدةَ وسفيانَ بن نَسْرِ بن زيدٍ من بني جُشَم بن الحارثِ ابن الخَزْرَجِ، وبين الحُصَينِ أخيهما وعبدِالله بن جُبَيرٍ، وبين عثمانَ بن مظعونٍ والعبَّاسِ بن عُبادةَ بن نَضْلةَ، . . . .

قوله: **(ابن الحُمَام)**: هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ.

قوله: **(وسفيان بن نَسرِ بن زيد من بني جُشَم)**: (نسر) بفتحِ النونِ وإسكانِ السينِ المهملةِ، كذا ذكره ابنُ ماكُولا في «إكمالـه»، ولفظه: وأما (نسر) أوله نون وبعدهـا سينٌ مهملةٌ، فهو سفيان بن نسـر بن عمرو الأنصاريُّ، مِن بني جُشَم بن الخَزْرج، وقيل: إنه ليس منهم وإنما هو حليفٌ لهم، شَهِدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ، قاله ابنُ حبيبٍ، والوَاقِديُّ، وعبدُالله بن محمد بن عُمَارةَ بن القَدَّاحِ.

وقال ابنُ إسحاق: هو ابنُ بَشيرٍ.

وقال أبو مَعْمَر: بِشرٌ، والصَّوابُ ما تقدَّم[1]، وكذا ذكره غيرُه من الحفَّاظِ، ولكنَّ الأميرَ أميرٌ.

قوله: **(من بني جُشَم)**: تقدَّم أنه غيرُ مصروفٍ، وأنه معدولٌ عن جَاشمٍ غيرَ مرَّةٍ.

قوله: **(وبين الحصين)**: هو بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ، وكذلك الأسماء كلُّها إلا حُضَين بن المنذر أبو سَاسَان، فإنه بالضَّادِ المعجمةِ وهو فردٌ، وأن الكنى بالفتحِ إذا تجردت مِن الألفِ واللامِ.

قوله: **(عثمان بن مظعون)**: تقدَّم مراراً أنه بالظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، وتقدَّم

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢٧٢).

وبين صفوانَ بن بيضاءَ ورافعِ بن المُعلَّى، وبين المِقدادِ وابن رَوَاحةَ، وبين ذي الشِّمالَينِ ويزيد بن الحارثِ مِن بني حارثةَ، . . . .

قريباً أيضاً أعلاه.

قولـه: (وبين ذي الشِّمالينِ): (ذو الشِّمالينِ) اسمه عُميـر بن عبـد عمرو، وقيل: الحارثُ بن عبد عمرو.

واختلفوا في نسبه، وهو من حلفاء بني زُهرةَ، وكان أعسرَ، واستشهد يومَ بدر، وهـو غير ذي اليديـن المذكور في (حديث السهو)، ذاكَ اسمه الخرباق بن عمرو ـ بخاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ، وفي آخره قافٌ ـ السُّلَميُّ.

كان ينزل بذي خشبٍ، مِن ناحية المدينة، تأخر موتُه، وقيل: إن ذا اليدين ذو الزوائدِ، والله أعلم.

روى لذي اليدين أحمد فـي «المسند»[١]، وكذا قال جماعـة: إنَّ ذا اليدينِ غير ذي الشِّمالينِ، إلا أنَّ ابنَ السمعانـيِّ في «الأنسـاب» جعلهما واحداً[٢]، وردَّ عليه ابنُ الأثيرِ في «لُبابهِ» فقال: وخالفه غيره من العلماء وجعلوهما اثنين[٣].

وسمِّي ذا الشِّمالين كما ذكرتُه عُميرُ بنُ عبدِ عَمْرو بن نَضْلةَ، وهو خُزَاعيٌّ، وشهد بدراً، وقتل بها، وذو اليدين اسمه: الخِرْبَاقُ كما تقدَّم، وهو الذي نبَّه على السَّهوِ، رواه أبو هريـرة، وأبو هريـرة متأخرُ الإسلامِ، أسلمَ وجاءَ بُعيدَ خيبرَ بعدَ الوقعةِ وقبلَ القِسْمَةِ.

وروى معدي بن سليمان، عن شُعيب بن مُطَيْرٍ، عن أبيـه، عن ذي اليدين

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٧٧).

(٢) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/ ١٤).

(٣) انظر: «اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٣٤).

وبين عُمَيرِ بن أبي وَقّـاصٍ وخُبَيبِ بن عديٍّ، وبين عبـدالله بن مظعونٍ وقُطْبَةَ بن عامرِ بن حَديدةَ، وبين شمَّاسِ بن عثمانَ وحنظلةَ بن أبي عامرٍ، وبينَ الأرقمِ بن أبي الأرقمِ وطلحةَ بن زيدٍ، وبين زيدِ بن الخَطَّابِ ومعنِ ابن عديٍّ، وبين عمرِو بن سُراقـةَ وسعدِ بن زيدٍ من بني عبد الأشهلِ، وبين عاقلِ بن البُكَيرِ . . . .

حديثَ السَّهوِ، فـذكر هـذا، إلا أنـه عاشَ بعد النبـيِّ ﷺ، وبانَ بهذا أنـه غير ذي الشِّمالين؛ لتقدُّم ذي الشِّمالين على ذلك، على أن الزهـري قال: إن ذا الشِّمالين هو الذي قال للنبيِّ ﷺ عن سهوه، وأن ذلك كان قبلَ بدر.

قال: وأكثرُ الناس على خلافه، انتهى.

وقد رأيتُ بعضَ الحفَّاظِ قال في ترجمة (ذي اليدين): إنه كان يقال له: ذو الشِّماليـن، وليسَ هـو بذي الشِّمالين عبد عمرو بن جَبَلَةَ الخُزَاعيِّ، ذاك استشهد ببدر، كذا قال، ولعله سقطَ من النُّسخةِ التي نقلتُ منها وهي بخط المؤلف (عمير)، وإذا فُرض سقوطُه، فيكون موافقاً للجماعة.

قوله: (وخُبيب بن عَدِي): هو بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ وفتحِ الموحَّدةِ.

قوله: (عبدالله بن مظعون): هو بالظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، تقدَّمَ.

قوله: (ابن حَدِيـدة): هو بالحاءِ المفتوحـةِ وكسرِ الدَّالِ المهملتينِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (شمَّاسُ بن عثمان): هو بفتحِ الشينِ المعجمةِ وتشديدِ الميمِ، وفي آخره سينٌ مهملةٌ.

قوله: (عاقل بن البكير): (عاقل) بالعينِ المهملةِ وبعدَ الألفِ قافٌ، و(البكير) بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الكافِ.

ومُبَشِّرِ بن عبد المنذر، وبين عبدِالله بن مَخرَمةَ وفَروةَ بن عمرو البَياضيِّ، وبين خُنَيسِ بن حُذافةَ والمنذرِ بن محمَّدِ بن عقبةَ بن أُحَيحةَ بن الجلاحِ، وبين سَبرةَ بن أبـي رُهْمٍ وعبادةَ بن الخَشْخَاشِ، وبين مِسطَحِ بن أُثاثـةَ وزيدِ بن المزينِ، . . . .

قوله: (ومبشر): هو بالموحَّدةِ والشينِ المُعجمةِ المكسورةِ، اسمُ فاعلٍ.

قوله: (خُنيس بن حُذافة): هو بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ النونِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم سينٍ مهملةٍ، وهذا معروفٌ مشهورٌ عند أهله.

قوله: (أحيحة): تقدَّم أنه بهمزةٍ مضمومةٍ وحاءينِ مهملتينِ مفتوحتينِ بينهُما مثنَّاةٌ تحتُ ساكنةٌ، ثم تاءُ التأنيثِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الجلاح): تقدَّم أنه بضمِّ الجيمِ وتخفيفِ اللامِ، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ.

قوله: (ابن الخشخاش): هو بخاءينِ معجمتينِ، الأولى مفتوحةٌ، وشينين معجمتين؛ الأولى ساكنةٌ.

قال ابن ماكُـولا ما لفظه: عُبادة بن الخَشْخَاشِ ـ بخاءين معجمتين وشينين معجمتين ـ ابن عمرو بن زَمْزمـةَ، لـه صحبةٌ، شَهِدَ بدراً وقتل يوم أحد، قاله ابن إسحاق وأبو معْشرٍ[1].

وقال الوَاقِديُّ: هو عُبادةُ بن الحَسْحَاس، بالحاءِ والسينينِ المهملتينِ، وهو ابنُ عمِّ المُجذَّرِ بن ذياد، أخوه لأمه، قتل يوم أحد، انتهى.

وكذا ذَكَرهُ بالإعجامِ غيرُ الأميرِ مِنَ الحُفَّاظِ.

قوله: (وزيـدُ بن المُزَيْنِ): هـذا هو الصَّوَّابُ في اسمه كما سيأتي، وهـو

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٤٧).

أنصاريٌّ، له صحبةٌ، شَهِدَ بدراً وأحداً، قاله ابنُ إسحاق، وموسى بن عُقبةَ، وعبدالله ابن محمد بن عُمَارة بن القدَّاح.

وقال الواقديُّ وأبو سعيد السُّكريُّ: هو يزيد، هذا لفظ الأمير[1]، وكذا حكى الخلافَ في أنه زيد أو يزيد أبو عمر بن عبد البَر في «الاستيعاب» في (زيد)، وفي (يزيد)[2].

وصوَّب زيداً في يزيد كما صوَّبتُ لك أولاً، وصُورة كتابة (مُزَيْن) في النسخة التي عندي بـ «الإكمال» بخط الحافظ ابن خليل الدِّمشقيِّ: مضمومِ الميمِ مفتوحِ الزاي بالقلمِ، ولم يشدِّد.

لكنْ ذَكَرَ أبو الفتح المؤلفُ بعدَ هذا المكان بيسيرٍ جداً ما لفظه: (وزيد بن المُزَيَّن) كذا بخط أبي عمر بزاي مفتوحةٍ وياءٍ آخر الحروف مشدَّد.

وفي «أصلِ ابن مُفَوِّزٍ»: المِزْيَن، بكسرِ الميمِ ساكنةِ الزاي مفتوحةِ الياء.

وعند ابن هشامٍ: ابن المزني، انتهى.

ووقع في بعضِ الكتب: زيد بن المَرْسِ الأنصاريُّ، وهو تصحيفٌ، وصوابه: (ابن المُزَيْن).

* تنبيه: (ابنُ مُفَوِّز) المشارُ إليه في كلام المؤلفِ هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الفاءِ وتشديدِ الواوِ المكسورةِ، ثم زاي.

واعلم: أن هـذه النسبة لاثنين حافظين من أهل المغرب، أحدهما الحافظ أبو الحسن طاهر بن مُفَوِّز بن أحمد بن مُفَوِّز المعَافِريُّ الشَّاطبيُّ، أكثر عن أبي عمر

---

(١) المرجع السابق (٧/ ١٨٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٨، ٤/ ١٥٧٩).

وبين عُكَّاشةَ بن مِحْصَنٍ والمُجَذَّر بن ذياد. . . . .

ابن عبد البَر، وكان من أثبت الناس فيه، وسَمِعَ من غيره، روى عنه ابن أخيه الحافظ أبو بكر محمد بن حَيْدرةَ بن مُفَوِّز وابن سُكَّرةَ وغيرهما، وكان حَسَنَ الخط، كثيرَ الضبطِ، موصوفاً بالذكاء وسعة العلم، ذكره ابنُ الدَّباغِ، وكان مولده سنة (٤٢٩)، وماتَ في رابع شعبان سنة (٤٨٤).

وهذا هـو المراد فيما يظهر، وابن أخيـه محمد بن حَيْدرةَ بن مُفَوِّز، لـه ردٌّ حسنٌ على أبي محمد بن حزم الظاهريِّ يدل على تبحره وإمامته، توفي سنة (٥٥)، وله اثنتان وأربعون سنة، والله أعلم.

قوله: (**وبين عُكَّاشة**): تقدَّم أنه بالتخفيفِ والتشديدِ وفتحِ العينِ فيهما.

قوله: (**ابن مِحْصَـن**): تقدَّم أنـه بكسرِ الميمِ وإسكانِ الحـاءِ وفتحِ الصَّـادِ المهملتينِ، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (**والمجذَّر بن زياد**): المجذَّر بضمِّ الميمِ وفتحِ الجيمِ وتشديدِ الذَّالِ المعجمةِ المفتوحةِ، ثم راءٍ، واسمه عبدالله بن ذياد، وذيادٌ ـ بالتخفيفِ، وسيأتي ضبطه قريباً، وحكى فيه أبو عمر: التشديد ـ[1] ابن عمرو بن مزينة، كذا نسبه الأميرُ في «إكمالـه»[2]، وسيأتـي في (غزوة بـدر) نسـبه في كلام المؤلف، وفيه عوض (مزينة): (زمزمة).

وفي نسخة أخرى: (مزة).

وفي «إكمال» الأمير في (عمارة): زمزمة كما ذكر، شَهِدَ بدراً.

وقيل: أبـا البَخْتري بن هشـامِ بن الحـارثِ بن أسـد بن عبدِ العُزَّى، وقتله

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٥٩).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٨٤).

الحارثُ بن سُويدِ بن الصَّامت، ولَحِقَ بمكة كافراً، انتهى لفظُ الأميرِ[١].

وسيأتي في هذه «السيرة» عن الواقِديِّ: أن الحارثَ أتى مسلماً بعد الفتحِ، وكان قد ارتدَّ، فلحق بالمشركين، فقتله النبيُّ ﷺ بالمُجذَّر، انتهى.

ويأتي ذلك في كلام المؤلف بُعيد خَبرِ مُخَيْريقٍ.

قال الحافظُ محمدُ بن نـاصرٍ في قولِ الأمير: (ولحق بمكة كافراً) سهوٌ من الأمير، بل كان مسلماً، ولم يرتدَّ عن إسلامه، وقتله النبيُّ ﷺ قصاصاً بالمُجَذَّرِ بن ذياد بعدَ وقعةِ أُحُد، وذلك أنَّ المُجَذَّر كان قد قتل سُويدَ بن الصَّامتِ في الجاهلية، فلمَّا كان يوم أحد ـ وشهد المُجذَّرُ والحارثُ جميعاً أحداً، ولحقهم الانهزامُ ـ رأى الحارثُ المجذَّر مولياً، فظنَّ أن قَتْلَه يَخْفى، فقتله في الهزيمة، ولم يعلم به أحد، فلمَّا رَجَعَ النبـيُّ ﷺ من غَزَاة أحد بعدمـا أصابهم الذي أصابهم إلى المدينة جاءه جبريل، فأمره بقتل الحارثِ بن سُويدٍ بالمجذَّر، فأخبره أنه قتله غِيلةً، فلما حضره النبيُّ ﷺ وأخبره اعترف، وقال: والله يا رسول الله ما رجعتُ عن الإسلام، ولكنَّ الشيطَان سوَّل لي، وأنا أَدِيه ديتين، فلم يقبل النبيُّ ﷺ، وأمر أبا دُجَانةَ فقتله قوداً وهو على إسلامه، وكانا من أهل بدر جميعاً، ذكر ذلك الواقديُّ في «المغازي»، انتهى.

ثم ساقَ ابنُ ناصرٍ سنده بما ذكره عن الواقِديِّ ثم قال: وإنما نقله الأميرُ من كتاب الدَّارقطنيِّ، والدَّارقطنيُّ نقله من كتاب «الاشتقاق» لابن دُريدٍ، وأخطأ ابنُ دريدٍ، وتبعه الدَّارقطنيُّ، وكان يجبُ على الأميرِ أن ينظرَ في ذلك، انتهى.

وقد تقدَّم قريباً: أنـه يأتي في هذه «السيرة» عن الواقِديِّ أنه ارتدَّ، فتناقض

(١) المرجع السابق (٦/ ٢٧٤).

حليفِ الأنصَارِ، وبين عامرِ بن فُهَيرةَ والحارثِ بن الصِّمَّةِ، وبين مِهْجَعٍ مولى عمرَ وسُراقةَ بن عمرِو بن عطيَّةَ من بني غَنْمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ.

كلُّ هذا المزيدُ عن أبي عمرَ.

وقيل: كان عددُهم مئةً، خمسين من المهاجرين، وخمسين من الأنصَار.

الواقديُّ على هذا، والله أعلم.

وقال غيرُ ابن ناصر مِن الحفَّاظ: والمجذَّرُ بن ذِيَادٍ: هو القاتلُ سُويد بن الصَّامتِ في الجاهلية، فهاجَ قتله وقعة بُعاث، ثم استشهد يوم أحد، قتله الحارثُ ابن سويد بن الصَّامتِ بأبيه، وارتدَّ ولحق بمكة، ثم أتى مسلماً بعدَ الفتحِ فقتله النبيُّ ﷺ بالمُجذَّرِ بأمر جبريل فيما وردَ.

وسيأتي ذِكْرُ الحارثِ بن سويد في المنافقين في ترجمة خَبرِ مُخَيريقٍ، وهناك ذكرتُه أيضاً، فراجعه.

وكذا ذكر المُجَذَّر، وقد ذكرتُ تنبيهاً في سرية سالم بن عمير إلى أبي عَفَكٍ فيما يتعلقُ بالحارثِ بن سويد بن الصَّامتِ فانظره، والله أعلم.

قوله: (ابن ذِيَاد): هو بكسرِ الذَّالِ المعجمةِ، وتخفيفِ المثنَّاةِ تحتُ، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، ويقال: ذَيَّاد بفتحِ الذَّالِ المعجمةِ وتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ، والباقي مثلما تقدَّم، والأولُ أكثرُ، وقد تقدَّم ذلك عن أبي عمر، والله أعلم.

قوله: (وبين عامر بن فُهَيرة): تقدَّم أنه بضمِّ الفاءِ وفتحِ الهاءِ.

قوله: (وبين مِهْجَع): هو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الهاءِ وفتحِ الجيمِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

و(زيد بن المزين) كذا وُجِدَ بخطِّ أبي عمرَ بزاي مفتوحة وياء آخر الحروف مشدَّدة مفتوحة. وفي أصل ابن مفوِّز: (المِزْيَن) مكسور الميم ساكنة الزاي مفتوحة الياء. وعند ابن هشام: ابن المزَنيِّ.

قال ابنُ إسحاقَ: فلمَّا دوَّنَ عمرُ الدَّواوينَ بالشَّامِ، وكان بلالٌ قد خرَجَ إلى الشَّـامِ فأقام بها مجاهـداً، فقال عمرُ لبلالٍ: إلـى مَن تجعَلُ ديوانَكَ؟

قال: معَ أبي رُوَيحةَ، لا أُفارِقُه أبَداً؛ للأُخوَّةِ التي كان رسولُ اللهِ ﷺ عقَدَ بيني وبينَـه، فضَمَّه إليه، وضمَّ ديوانَ الحبَشـةِ إلى خَثْعَمٍ؛ لمكانِ بلالٍ منهم، فهو في خَثْعَمٍ إلى هذا اليومِ بالشَّامِ.

أخبرنا عبد الرَّحيمِ بن يوسف المَوصِليُّ، وغازي بنُ أبي الفضل الدِّمشقيُّ، قـالا: أنـا عمرُ بن محمَّدِ بن مَعمَرٍ، قال: أنـا هبـةُ اللهِ بن محمَّدٍ، قال: أنا أبو طالبٍ محمَّد بن محمَّد، . . . .

قوله: (مع أبـي رويحة): تقدَّم أنـه بضمِّ الرَّاءِ وفتحِ الواوِ، ثم مثنَّـاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وتقدَّم أنَّ اسمه عبدالله بن عبد الرحمن الخثعميُّ في كلام المؤلف قريباً.

قولـه: (أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف المَوصليُّ): هذا الشيخُ تقدَّم بعضُ ترجمته، وأنه يُعرف بابن المُعلم، والله أعلم.

قوله: (أنا عمر بن محمد بن معمر): تقدَّم أن مُعَمَّراً هذا في نسبِ ابن طَبَرْزَد المُسْنِد بتشديدِ الميمِ وقبلها العينُ مفتوحةً مرَّاتٍ، والله أعلم.

قوله: (أنا أبو طالب محمد بن محمد): تقدَّم أنه ابنُ غَيْلانَ البزَّازُ بزايين،

قـال: أنـا أبو بكرٍ محمَّد بن عبدِالله، ثنـا أبو عبـدِالله الحسينُ بن عمرَ الثَّقفيُّ، ثنا العلاء بن عمرٍو الحَنَفيُّ، ثنا أيوبُ بن مُدرِكٍ، عن مكحولٍ، عن أبي أمامةَ قال: لَمَّا آخَى النبيُّ ﷺ بين الناسِ آخَى بينَه وبين عليٍّ.

وتقدَّم أنَّ أبا بكرٍ محمد بن عبدالله هو الحافظُ أبو بكرٍ الشَّافعيُّ، وتقدَّم مُتَرجماً، والله أعلم.

قوله: (**ثنا العلاء بن عمرو الحنفيُّ، ثنا أيوب بن مُدْرِك، عن مكحولٍ، عن أبي أُمامةَ قال: لمَّا آخى النبيُّ ﷺ بين الناس، آخى بينه وبين عليٍّ**): أما (العلاءُ بن عمرٍو الحنفيُّ)، فمتروكٌ.

قال ابنُ حِبَّان: لا يجوزُ الاحتجاجُ به بحالٍ[1].

وقال عبدُالله بن عمرَ بن أبَان: سمعتُ أنا والعلاء بن عمرو حديثاً مِنْ رجلٍ، عن سعيد بن مسلمةَ، فسألوا العلاءَ عنه بحضرتي، فقال: حدَّثنا سعيدُ بن مَسْلَمةَ.

ذكر له الذهبيُّ في «ميزانه» حديثَ ابنِ عباسٍ: «أحبُّوا العربَ لثلاثٍ...» الحديثَ، ثم قال: هذا موضوعٌ.

قال أبو حاتمٍ: هذا كذبٌ، ثم ذكرَ له حديثاً آخرَ عن ابن عمر: بينما النبيُّ ﷺ جالسٌ وعنده أبو بكر عليه عَباءة قد خلَّلها على صدره بخِلالٍ، إذ نزل جبريل عليه السلام فأقرأه مِنَ اللهِ تعالى السَّلام، وقال: «ما لي أرى أبا بكرٍ عليه عباءة قد خَلَّلها؟! قال: يا جبريل، أنفقَ مالـه عليَّ، قال: فأقرئـه مِنَ الله السَّلامَ وقل له: يقولُ لكَ ربُّكَ: أراضٍ أنتَ عليَّ فـي فقركَ أم سـاخطٌ؟!» وذَكَـر الحـديثَ، وهـو كَذِبٌ، انتهى[2].

---

(١) انظر: «المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٨٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ١٢٧).

أخبرنا أبو عبدِاللهِ بن أبي الفتح فيما قرأَ عليه الحافظُ أبو الحجَّاج المِزِّيُّ وأنا أسمَعُ، قال له: أخبرَكَ القاضي أبو القاسم عبدُ الصَّمدِ بن محمَّدٍ الأنصَاريُّ قراءةً عليه وأنت تسمَعُ، فأقَرَّ به، . . . .

وأما (أيوبُ بن مُدْرِك) فهو بضمِّ الميمِ وكسرِ الرَّاءِ، اسمُ فاعلٍ مِنْ أدركَ، عن مكحول.

قال ابنُ معين: ليسَ بشيءٍ.

وقال مرَّةً: كذَّابٌ.

وقال أبو حاتم والنسائيُّ: متروكٌ[١].

روى أيوب بن مُدرِك عن مكحول نسخةً موضوعةً، ولم يذكر هذا منها، إلا أنـه ربما وقف عليه من لا يدري أحوالَ الرجالِ فيُوردُه على أبي العباس ابن تيميةَ لأجل إنكاره الذي ذكرتُه عنه، فلهذا ذكرتُ لك سندَ هذا الحديث.

واعلم: أن ابنَ تيميَّـة رجلٌ عالمٌ له اطلاعٌ كثيرٌ على السُّنن، ولا تُنكرُ هذه المؤاخاةُ إلا عن تروٍّ وتثبتٍ، ولا ينبغي أن يرد عليه بالهوينى، وقد ذكرتُ لك فيما مضى أني لم أقف على حديث في الردِّ عليه إلا ما ذكرتُه لك عن ابن عبد البَر، ولعل جوابه ما ذكرتُه هناك، والله أعلم.

* تنبيه: في هذا الحديث الذي نحنُ فيه علَّةٌ أخرى، وهو أنَّ مكحولاً لم يرَ أبا أُمامةَ، قاله أبو حاتم.

وقال أبو حاتم أيضاً: سألتُ أبا مُسْهرٍ هل سَمِعَ مكحول مِنْ أحدٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ؟ قال: ما صحَّ عندنا إلا أنس بن مالك.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٥٨).

قال: أنا أبو الحسنِ عليُّ بن أحمدَ المالكيُّ سماعاً، قال: أنا أبو الحسن أحمدُ بن عبد الواحد السُّلَميُّ، قال: أنا جدِّي أبو بكرٍ محمَّد بن أحمد، قال: أنـا محمَّد بن جعفرٍ الخَرائطيُّ، ثنا سعدانُ بنُ يزيدَ، ثنا يزيدُ بن هارونَ، قال: أنا حُميدٌ الطَّويلُ، ....

وذَكرَ التِّرمذيُّ في «جامعه»: مكحول قد سمعَ مِن واثلةَ بنِ الأسقعِ، وأنس ابن مالك، وأبي هندٍ الدَّاريِّ، ويقال: إنه لم يسمعْ من أحدٍ مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ إلا من هؤلاءِ الثلاثةِ، انتهى لفظه[1].

قوله: (السُّلَميُّ): تقدَّم أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللاَّمِ.

* تنبيه: الحديثُ الذي ساقَه المؤلفُ من حديث يزيدَ بنِ هارون، عن حُميدٍ، عن أنس: أن عبد الرحمن بن عوف... الحديثَ.

قال المؤلف: رواه (خ) من حديث حُميدٍ عن أنس أطول من هذا، انتهى.

وقـد أخرجه معه الأئمةُ الخمسةُ، فتمَّ إخراجهُ من عند الستة الأئمة، وإنما عَدَلَ المؤلفُ عن ذكره منها؛ لأنه يقعُ له من هذه الطريق التي ساقها أعلى من الكتبِ الستةِ، والله أعلم.

* تنبيه: حميـد هـذا عن أنس في هـذا الحديث، هو حميـد بن أبي حميد الطويل، أبو عُبيدةَ البَصريُّ، وكلُّ حديثٍ في الكتب الستة أو بعضها: حميدٌ عن أنسٍ، فهو الطويلُ إلا حديثيـن، أحدهما أخرجـه (خ س) أنه عليه السلام خطبَ فقال: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفرٌ فأُصِيبَ...» الحديثَ[2]، والثاني

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٦٦٢).

(٢) رواه البخاري (١١٨٩)، والنسائي (١٨٧٨).

عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بن عوفٍ هاجَرَ إلى المدينةِ، فآخى رسولُ اللهِ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بن الرَّبيعِ، فقال له سعدٌ: يا عبدَ الرَّحمنِ؛ إنِّي من أكثرِ الأنصَارِ مالاً، وأنا مُقاسِمُكَ، وعندي امرأتَانِ، فأنا مُطلِّقٌ إحداهما، فإذا انقضَتْ عِدَّتُها فتزَوَّجْها، فقال له: بارَكَ اللهُ لكَ في أهْلِكَ ومالِكَ.

رواه البخاريُّ من حديثِ حُميدٍ عن أنسٍ أطولَ مِن هذا.

* * *

بَدءُ الأذانِ

وكان الناسُ إنَّما يجتمعون إلى الصلاة. . . . .

أخرجه (خ) فقط، وهو في (بدء الخلق) في مكانين وفي (المغازي): «كأنِّي أنظرُ إلى غُبَارٍ سَاطِعٍ في سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ. . .» الحديثَ[1].

فهو حميدُ بن هِلالِ بن هُبيرةَ العَدويُّ أبو نصرٍ البَصريُّ، فاعلمه.

قوله: (وعندي امرأتان): هاتان المرأتان لا أعرفهما، والله أعلم.

(بَدْءُ الأَذَانِ)

* فائدة: بدء الأذان كان في السنة الأولى من الهجرة، ولهذا جعله المؤلفُ هنا، وقيل: في السنة الثانية، ذكره مُغُلْطاي في «سيرته»، وكذا شيخنا العِراقيُّ في نظمه السيرة[2].

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤٣، ٣٨٩٢).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٧٩)، و«ألفية السيرة» للعراقي (ص: ١٧٩).

وكـــانَ أمـــرُ البَـــدْءِ بـــالأذَانِ ... رؤيـــا ابـــنِ زيـــدٍ أو لعـــامٍ ثَـــانِ

لتَحيُّنِ مَواقيتِها من غير دعوةٍ، . . . .

* **فائدة:** روى البزَّارُ: حدَّثنا محمد بن عثمان بن مَخْلدٍ، ثنا أبي، عن زياد ابن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، [عن] علي بن أبي طالب قال: لمَّا أرادَ اللهُ أن يُعلِّم رسُولَه الأذانَ، أتاه جبريلُ عليه السَّلاَمُ بدابة يقال لها: البُراقُ، فذكر الحـديثَ إلى أن قال: «فقال الملَكُ: الله أكبر الله أكبر، قال: فقيل له مِن وراء الحجابِ: صدقَ عبدي؛ أنا أكبرُ أنا أكبرُ» إلى آخره[١].

مَال السُّهيليُّ في «روضه»: إلى صحته، قال: لِمَا يعضدُه ويشاكلُه من أحاديث الإسراء، انتهى[٢].

واعلم أنَّ في سنده: زياد بن المنذر، وهو كذَّاب، وقد أخرج له التِّرمذيُّ[٣].

وقد قال مُغُلْطاي: ويقال: إنه عليه السلام رأى ليلةَ الإسراء في السماء ملكاً يؤذن.

ويشكل بأنه لو كانَ كذلك، لم يَحْتَجْ إلى ما يجمعُ به المسلمين للصلاة.

وقيل: الحِكْمةُ في ذلك على تقديرِ الصحة أن يكونَ على لسـان غيره لرفعِ شأنه، ولا يعترض بحديث يَعْلى بن مرَّة الذي فيه أذانه عليه السَّلام لأمرين، فذكرهما في «سيرته الصغرى»، فإن أردتَ ذلك فانظره[٤].

* **فائدة:** روى الترمذيُّ من طريق يدور على عمرَ بن الرَّمَّاحِ قاضي بَلْخَ يرفعه إلى أبي هريرة: أن النبيَّ ﷺ أذَّن في سفرِه بأصحابه وهم على رواحلهم، السَّماءُ مِنْ

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٥٠٨).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٥٨).

(٣) روى الترمذي حديثه في (الطهارة) (٢٤٤٩).

(٤) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٨١).

فهمَّ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يجعَلَ بُوْقاً كبُوْقِ اليَهُودِ الذين يَدْعُونَ به لصلاتِهم، ثمَّ كرِهَه، . . . .

فوقِهم، والبِـلَّةُ من أسفلهم[1]، نزع بعضُ الناسِ بهذا الحديث إلى أنه عليه السلام أذَّن بنفسه.

ورواه الدَّارَقُطنـيُّ بإسنادِ الترمذيِّ، ووافقه في إسنادٍ ومتنٍ، لكنه قالَ فيه: فقامَ المؤذنُ فأذَّنَ، ولم يقلْ: أذَّن رسولُ اللهِ ﷺ[2].

والمفصَّل يقضي على المُجْملِ، واللهُ المستعانُ، قاله السُّهيليُّ[3].

وهو يُتعقبُ، وذلكَ أن التِّرمذيَّ والدَّارقطنيَّ لم يروياه من حديثِ أبي هريرة، بل من حديث يَعْلى بن مرَّة.

وعمر بن الرَّمَّاح هو ابن ميمون بن الرمَّاح، انفرد التِّرمذيُّ بالإخراجِ له، وقد وثَّقه ابنُ معينٍ وأبو داود، ولا أعلمُ أحداً جرحَه، وقد عقَّب التِّرمذيُّ الحديثَ بقوله: غريبٌ، تفرَّد به عُمر بن الرَّمَّاح البَلخيُّ، ولا يُعرفُ إلا من حديثه، انتهى[4].

ولمَّا ذكره النوويُّ في «شرح المهذب» قال: وقد ثبتَ، فذكَره[5].

وقال في «الخلاصة»: إنه حديثٌ صحيحٌ، انتهى[6].

قوله: **(بدءُ الأذان)**: هو بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ الدالِ وبالهمز؛ أي: ابتداؤه،

---

(١) رواه الترمذي (٤١١).

(٢) رواه الدارقطني في «سننه» (١/ ٣٨٠).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٦٠).

(٤) انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ٢٦٧).

(٥) انظر: «المجموع» للنووي (٣/ ١١٤)، وقال فيه: «رواه الترمذي بإسنادٍ جيِّد».

(٦) انظر: «خلاصة الأحكام» للنووي (١/ ٢٩٦)، وقال فيه: «رواه الترمذي بإسنادٍ جيد».

ثمَّ أَمَرَ بالنَّاقُوسِ، فنُحِتَ ليُضرَبَ به للمسلمين في الصلاة، فبينما هم على ذلكَ رأى عبـدُالله بنُ زيدِ بن ثعلبـةَ بن عبد ربِّـه أخو بَلْحارثِ بن الخَزْرَجِ النِّداءَ.

رُوِّينـا من طريقِ أبي داودَ: ثنـا عبَّادُ بن مُوسَى الخُتُّليُّ وزيادُ بن أيُّوبَ، وحديثُ عبَّادٍ أتَمُّ، قالا: حدَّثنا هُشَيمٌ، . . . .

ويجوزُ أن يكون (بدو) بضمِّ الموحَّدةِ والدالِ وتشديدها، مثل: قعود؛ أي: ظهوره، والله أعلم، والأولُ أظهرُ.

قوله: **(ثم أمر بالناقوس فنحت)**: (الناقوسُ): خشبةٌ طويلةٌ تُضربُ بخشبةٍ هي أصغرُ منها، والنصارى يعلمونَ بها أوقاتَ صلاتهم، والله أعلم.

قوله: **(أخو بلحارث)**: تقدَّم أنَّ (بَلْحَـارث) بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ اللامِ قبلَ هذا بقليل، ومعه (مِن بَلقين).

قوله: **(وروينا من طريق أبي داود: حدَّثنا عباس بن موسى الخُتُّليُّ)**: كذا في النُّسخِ التي وقفتُ عليها، وما أدري هل هو مِنَ النُّساخِ أو مِنَ المؤلِّفِ، وصوابُه: عبَّادُ بن موسى الختلي بالدَّال[1]، وكذا هو على الصَّواب في «سنن أبي داود»، وبُعيد هذا دلالةٌ صريحةٌ في أنه عبَّاد، فإنه قال: وحديثُ عبَّاد أتم، انتهى.

روى عن عباد (م د) و(خ س) عن رجل عنه، وثَّقه ابنُ معين، توفي سنة (٢٢٩).

و(الخُتُّليُّ): بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مشدَّدةٍ مضمومةٍ، ثم لامٍ، ثم ياءِ النسبة، كذا قيَّده أبو علي الغسَّاني بضمِّ التاءِ.

قوله: **(ثنا هُشَيم)**: هذا هو هُشَيمُ بن بشير بن القاسم بن دينار، أخرج له (ع).

---

(١) وكذا جاء بالدال في المتن أعلاه.

عن أبي بِشْرٍ ـ قال زيادٌ: أنا أبو بشرٍ ـ عن أبي عُمَيرِ بن أنسٍ، عن عمومةٍ لـه من الأنصَار، قال: اهتمَّ النبيُّ ﷺ للصـلاةِ كيف يجمَعُ الناسَ لها؟ فقيل لـه: انصِبْ رايـةً عند حضـورِ الصـلاةِ، فإذا رأَوهـا آذَنَ بعضُهم بعضاً، . . . .

و(أبو بشر) بعده بِكسر الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، واسمه: جعفرُ ابن أبي وحشيَّة إياس، أخرج له (ع).

و(أبو عمير بن أنس): يقال: اسمه عبدالله، وهو أكبر أولاده، عن عُمومةٍ له، له في رؤيا الهلال، والحديثان اللذان في الأصل، أما الأول، فهو في (د س ق)، وأما هذا في الأذان، فهو في (د) فقط، أخرج لأبي عمير (د س ق).

قال الذهبيُّ في «ميزانه»: قال ابنُ القطَّان: لم تثبتْ عدالتُه، وصحَّح حديثَه ـ يعني: في ثبوت العيد بعد الزَّوَال ـ ابنُ المنذر وابنُ حزمٍ وغيرهما، فذلك توثيقٌ له، والله أعلم[1].

وعلى القول بأنَّ اسـمه عبدالله فقد رأيتُ في «ثقاتِ ابن حبَّان»: عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاريُّ، من أهل البصرة، يروي عن أبيه، روى عنه يزيدُ الرِّشك، انتهى[2].

والظَّاهرُ أنه هوَ، والله أعلم، وعمومتُه من الأنصارِ لا أعرفهم.

* تنبيه: هذا الحديثُ في الأذان تقدَّم أعلاه أنه في «أبي داود» فقط.

قوله: (آذن بعضهـم بعضـاً): (آذن) بمد الهمزةِ وفتحِ الذال؛ أي: أعلم، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٤٠٨).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ١١).

فلم يُعجِبْه ذلك، قال: فذُكِرَ له القُنعُ؛ يعني: الشَّبورَ، وقال زيادٌ: شبورَ اليَهُودِ، فلم يُعجِبْه ذلك، وقال: «هو مِن أَمْرِ اليَهُودِ»، . . . .

قوله: (فذكر له القنع): (ذكر) مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه، و(القنع) بضمِّ القافِ وإسكانِ النونِ وبالعينِ المهملةِ، وقد فُسِّر في الحديث (بالشَّبَّوْر)، وهو بفتحِ الشينِ المعجمةِ، ثم موحَّدةٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ[١]، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ، وهو: البُوقُ.

وهذه اللفظةُ اختلف فيها؛ فرويت: (القبع) بضمِّ القافِ وفتح الموحَّدةِ وبالعينِ المهملةِ، ورويت: (القُنْع) بالقافِ المضمومةِ وإسكانِ المثنَّاةِ فوقُ، وبالمثلَّثةِ عوض المثنَّاةِ فوقُ الساكنةِ، وبالنونِ كما تقدَّم، وأشهرها وأكثرها: النون.

قال السُّهيليُّ: (والقنع) ـ يعني: بالنون ـ أولى بالصَّواب، انتهى[٢].

وقال الخطابيُّ: سألتُ عنه غيرَ واحدٍ من أهل اللغة فلَم يثبتوه لي على شيء واحد، فإنْ كانت الرِّوايةُ بالنونِ صحيحةً، فلا أراه سُمِّي إلا لإقناعِ الصوتِ، وهو رفعُه، يقال: أقنعَ الرَّجلُ صوتَه ورأسَه: إذا رفَعه، ومَن يريدُ أن ينفخ في البُوق يرفع رأسَه وصوتَه.

قال الزمخشريُّ: أو لأن أطرافه أُقنعتْ إلى داخله؛ أي: عُطفت.

وقال الخطابيُّ: وأما (القبَعُ) بالموحَّدةِ المفتوحةِ، فلا أحسبه سمِّي به إلا لأنه يقبعُ فمَ صاحبه؛ أي: يستره، أو مِن قبعتُ الجوالقَ والجراب: إذا ثُنيتْ أطرافهُ إلى داخلٍ.

قال الهَرَويُّ: وحكاه بعضُ أهلِ العلمِ عن أبي عمر الزاهدِ: (القبع) بالباء، قال: وهو البُوقُ، فعرضته على الأزهريِّ فقال: هذا باطلٌ.

---

(١) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: صوابه مضمومة».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٥٦).

قال: فذُكِرَ له النَّاقوسُ، فقال: «هو مِن أَمْرِ النَّصارَى»، فانصرَفَ عبدُاللهِ ابن زيدٍ وهـو مُهتَمٌّ لهَمِّ رسولِ اللهِ ﷺ، فأُرِيَ الأذانَ في مَنامِـه، قال: فغَدا على رسـولِ اللهِ ﷺ فأخبَرَه، فقال: يا رسـولَ اللهِ؛ إنِّي لبَينَ نائمٍ ويقظانَ؛ إذْ أتاني آتٍ، فأراني الأذانَ.

وقال الخطابيُّ: سمعتُ أبا عمر الزاهدَ يقوله بالمثلَّثةِ، ولم أسمعْه من غيره.

ويجوزُ أن يكونَ مِن قَثَعَ في الأرض قثوعاً؛ أي: ذهبَ، فسمِّي به لذهابِ الصوتِ منه.

قال الخطابيُّ: وروي: (القتع) بتاءٍ بنقطتين من فوق، وهو دُويدٌ يكون في الخشبِ، الواحدةُ: قَتَعة.

قال: ومدارُ هـذا الحرف على (هُشَيم)؛ يعني الذي في سنده، قال: وكان كثيرَ اللَّحنِ والتحريفِ على جلالة محلِّه في الحديث، انتهى[١].

وأما الشَّبُّور؛ فقد قدَّمتُ ضبطه، وأما معناه، فقد جاء تفسيره في الحديث أنه البُوقُ، وفسروه أيضاً بالقنع، واللفظة عِبْرانية.

وفي «الصحاح»: الشَّبُّور على وزنِ التَّنُّورِ: البُوقُ، وقيل: هو مُعرَّب، والله أعلم[٢].

قوله: (فذكر لـه الناقوس): (ذكر) مبنـيٌّ لِما لم يُسـمَّ فاعلُه، و(الناقوس) مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله: (فأُري الأذان): (أري) بضمِّ الهمزةِ وكسرِ الراءِ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(الأذان) منصوبٌ مفعول ثانٍ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ١٧٣).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: شبر).

قال: وكان عمرُ بن الخَطَّابِ ﷺ قد رآه قبلَ ذلك، فكتَمَه عشرين يوماً، قال: ثمَّ أخبرَ النبيَّ ﷺ، فقال لـه: «ما منعَكَ أنْ تُخبِـرَني؟»، فقال: سبقَني عبدُاللهِ بنُ زيدٍ، فاستَحيَيْتُ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا بِلالُ؛ قُمْ فانظُرْ ماذا يأمُرُكَ به عبدُاللهِ بنُ زيدٍ، فافعَلْهُ»، فأذَّنَ بلالٌ.

قوله: (وكان عمر بن الخطاب قد رآه قبلَ ذلكَ فكتمه عشرين يوماً . . . إلى آخره): اعلم أن في كتب الفقهاء أنه رآه سبعةٌ مِنَ الأنصار، وقد تقدَّم أنه عليه السلام رأى ليلةَ الإسراء في السماء مَلَكاً يؤذن، ولو كان كذلك، لَمَا شاورَ أصحابه فيما يجمعُ به للصلاة.

وقيـل: الحكمةُ في ذلك على تقدير الصحة أن يكون على لسان غيره لرفعِ شأنه، ولا يعترض [بحديث] الترمذي المتقدم.

والجوابُ عنه من وجهين:

الأولُ: على تقدير الصحة كأنَّ ذلك بعد تقريرِ الأذانِ وشُهْرته.

الثاني: أنه كان مرَّةً في الدَّهر، فأرادَ تحصيلَ فضيلةِ الأذانِ مع الإمامةِ.

* **فائدة:** فـي «شرح التنبيه» للصائن الجِيليِّ: أنَّ الأذان رآه أربعةَ عشر من الصحابة.

وفي «وسيط الغزالي»: أنه رآه بضعةَ عشَرَ من الصَّحابةِ، كلهم رأى مثلما رأى ذلك[1].

قال بعضُ مشـايخي: ثم أراه بضعة عشر من الصحابةِ . . . إلى آخره أنكره

---

(١) انظر: «الوسيط» للغزالي (٢/ ٤٢).

قال أبو بشرٍ: فأخبَرَني أبو عُمَيرٍ: أنَّ الأنصَارَ تزعُمُ أنَّ عبدَاللهِ بنَ زيدٍ لولا أنَّه كان يومَئذٍ مَريضاً لجعَلَه رسولُ اللهِ ﷺ مؤذِّناً.

ورُوِّينا عن ابن إسحاقَ مِن طريق زيادٍ، ومن طريق أبي داودَ: ثنا محمَّد بن منصورٍ الطُّوْسيُّ، ثنا يعقوبُ، ثنا أبي، عن محمَّدِ بن إسحاقَ، قال: حدَّثني محمَّد بن إبراهيمَ بن الحارثِ التَّيميُّ، عن محمَّدِ ابن عبدِاللهِ بن زيدِ بن عبدِ ربِّه، قال:

عليه ابنُ الصَّلاحِ فقال: لم أجدْ هذا بعد إمعانِ البحثِ، وتبعه النوويُّ في «تنقيحه» فقال: هذا ليسَ بثابتٍ ولا معروفٍ، وإنما الثابتُ خروجُ عمرَ يجرُّ رداءه.

قال شيخُنا: وفي الطبراني «الأوسط»: أنَّ أبا بكرٍ الصديق رآه أيضاً، أخرجه من حديث زُفَر بن الهُذَيل، عن أبي حنيفة، عن علقمةَ بن مَرْثدٍ، عن ابن بُريدةَ، عن أبيه: أنَّ رجلاً من الأنصار مرَّ برسول الله ﷺ وهو حزينٌ لأمرِ الأذان بالصلاة، فبينا هو كذلك إذ نعَسَ، فأتاه آتٍ في النوم فقال: قد علمتُ ما حزنتَ له، فذَكَر قصةَ الأذان، فلمَّا أخبر رسول الله ﷺ، قال: «أخبرنا بمثلِ ذلكَ أبو بكرٍ»، فأمرَ بلالاً بالأذان[1].

قال الطبرانيُّ: لم يروه عن علقمةَ إلا أبو حنيفةَ، انتهى.

قوله: **(قال أبو بشر)**: تقدَّم ضبطه قريباً، وأنه جعفرُ بن أبي وحشيَّةَ إياس.

قوله: **(فأخبرني أبو عمير)**: تقدَّم الكلامُ عليه قريباً، وأنَّ اسمه عبدالله، وهو ابنُ أنس بن مالك.

قوله: **(ثنا يعقوب)**: هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٢٠).

حدَّثنـي أبي عبدُاللهِ بنُ زيدٍ قال: لمَّا أمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالنَّاقُوسِ يُعمَلُ ليُضرَبَ به للناسِ يجمعُ للصَّلاةِ؛ طافَ بي وأنا نائمٌ رجلٌ يحمِلُ ناقوساً في يدِه، فقلتُ: يا عبدَالله؛ أتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قال: وما تَصنَعُ به؟ فقلتُ: ندعُو به إلى الصَّلاةِ. قال: أفَلا أَدُلُّكَ على ما هو خيرٌ مِن ذلكَ؟ فقلتُ: بَلَى.

فقال: تقولُ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، أشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، أشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الصَّلاةِ، . . . .

قوله: (حدثني أبي عبدالله بن زيد): هذا هو الذي أُري الأذان؛ عبدالله بن زيد بن عبد ربه، أبو محمد الأنصاريُّ، وحديثه هذا رواه أبو داود، والترمذيُّ، وابن مَاجه[١].

قال (ت): حسنٌ صحيحٌ، انتهى.

وقد روي هذا الحديث عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن محمد بن عبدالله بن زيد عن أبيه، وروي عن الزُّهريِّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن عبدالله بن زيد.

قوله: (ليضرب به للناس): (يضرب): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (يقول: الله أكبر الله أكبر): اعلم أن رَاء (أكبر) في الأذان والصلاة ساكنةُ الرَّاءِ لا تُضمُّ للوقفِ، فإذا وصل بكلام ضُمَّ، قاله ابنُ الأثير[٢].

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩)، والترمذي (١٨٩)، وابن ماجه (٧٠٦).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٤٠).

حَيَّ على الفَلاحِ، حَيَّ على الفَلاحِ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ.

قال: ثمَّ استأخَرَ عنِّي غيرَ بعيدٍ، ثمَّ قال: تقولُ إذا أقَمْتَ الصَّلاةَ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، أشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الفَلاحِ، قد قامَتِ الصَّلاةُ، [قد قامت الصلاة]، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ.

فلمَّا أصبَحتُ أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَرتُه بما رأيتُ، فقال: «إنَّها لَرُؤيا حَقٌّ إنْ شاءَ اللهُ، . . . .

وقال الشيخ محيي الدين النووي في «شرح المهذب»: قال البَنْدنيجيُّ وصاحبُ «البيان»: يُستحَبُّ أن يقفَ المؤذنُ على أواخر الكلماتِ في الأذان؛ لأنه رُويَ موقوفاً.

قال الهَرَويُّ: عوام الناسِ تقولُ: (الله أكبر)، فتضمُّ الرَّاء، وكان أبو العباس المُبَرِّد [يفتحُ الرَّاءَ]، يقول: الله أكبرَ الله أكبرْ؛ الأولى مفتوحةٌ، والثانيةُ ساكنةٌ.

قال: لأنَّ الأذانَ سُمِعَ موقوفاً؛ كقوله: (حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الفلاحِ)، فكان الأصل أن يقول: الله أكبر، بإسكانِ الرَّاءِ، فحُركت فتحةُ الألفِ من اسمِ اللهِ في اللَّفظةِ الثانيةِ لسكونِ الرَّاء قبلها ففتحت؛ كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]، انتهى[١].

وقال ابنُ قُرْقُول في «مطالعه»: واختُلفَ في تكرير هذه الكلمة في الأذان، هل تُفتحُ الرَّاءُ أو تُضمُّ أو تُسكنُ؟ يعني: في الكلمةِ الأولى، وأما الثانية، فتُضمُّ أو تسكن، انتهى، والله أعلم.

---

(١) انظر: «المجموع» للنووي (٣/ ١٣٥).

فقُمْ معَ بِلالٍ فألْقِ عليـه ما رأيتَ، فلْيُؤَذِّنْ به، فإنَّه أَندَى صَوْتاً مِنكَ»، فقمتُ معَ بلالٍ فجعَلْتُ أُلْقِيهِ عليه، ويُؤذِّنُ به.

قال: فسمِعَ بذلكَ عمرُ بن الخَطَّابِ وهـو في بيتـه، فخرَجَ يجُرُّ رِداءَه يقولُ: والذي بعَثَكَ بالحَقِّ يا رسولَ اللهِ؛ لقد رأيتُ مِثْلَ ما رأى، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فلِلَّهِ الحَمْدُ». اللَّفظُ لأبي داودَ.

فبينَما عمرُ بن الخَطَّابِ يريدُ أنْ يشتريَ خشَبَتينِ للنَّاقُوسِ؛ إذْ رأَى في المَنامِ أنْ لا تَجعَلُوا النَّاقُوسَ، بل أَذِّنُوا للصَّلاةِ. فذهَبَ إلى النبيِّ ﷺ ليُخبِـرَه بالذي رأى، وقد جاءَ النبيَّ ﷺ الوحيُ بذلك، فما راعَ عمرَ إلاَّ بلالٌ يُؤذِّنُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أخبَرَه بذلك: «قـد سبَقَكَ بذلكَ الوحيُ».

قوله: (فألق عليه): هو بفتحِ الهمزةِ رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أندى): هـو بفتحِ الهمزةِ، ثم نونٍ ساكنةٍ، والباقي معروفٌ؛ أي: أرفع وأعلى، وقيل: أحسنُ وأعذبُ، وقيل: أبعدُ، حكاها ابن الأثير[١].

قوله: (رداءه): هـو بكسرِ الرَّاءِ ممدودٌ: ما كان على أعالي البَدَنِ، وهـذا معروفٌ.

قوله: (قال ابنُ هشامٍ: وذكر ابنُ جُريجٍ قال: قال لي عطاء: سمعتُ عُبيدَ ابن عميـر يقول: ائتمرَ النبـيُّ ﷺ وأصحابـه بالناقوس... الحديث): أمـا (ابن هشام)، فهو عبدُ الملكِ بنُ هشام النحويُّ، مُهذِّبُ «سيرةِ ابن إسحاق»، رواها عن زياد بن عبدالله البَكَّائي، عن ابن إسحاق، وهذَّبها وزادَها أشياء.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٣٦).

وكان يؤذِّنُ لرسولِ اللهِ ﷺ بلالٌ، وابنُ أمِّ مكتومٍ، وأبو مَحذُورةَ، وسعدُ القَرَظِ وهو ابنُ عايذٍ مولى عمَّارِ بن ياسرٍ، وكان يلزَمُ التِّجارةَ في القَرَظِ، فعُرِفَ بذلك، وكان يُؤذِّنُ لأهلِ قُباءٍ.

وأما (ابنُ جُريجٍ) فهو أحدُ الأعلامِ، عبدُ الملكِ بن عبد العزيز بن جُريجٍ، تقدَّما.

وأما هذا الحديث، فقد أخرجه أبو داود في «مراسيله» عن أحمد بن إبراهيم، عن حجَّاج، عن ابن جُريجٍ، به، والله أعلم[1].

قوله: **(وكان يُؤذنُ لرسولِ الله ﷺ بلالٌ، وابنُ أمِّ مكتومٍ، وأبو مَحْذُورةَ، وسَعدُ القَرَظِ، وهو ابنُ عَائذٍ)**: هذا يأتي في ترجمةٍ مستقلة مع ذكر حراسته، ومَن كان يضربُ الأعناقَ بين يديه في آخر هذه «السيرة»، فاعلمه.

وأذكرُ هناك شخصاً آخرَ أَذَّنَ له عليه الصلاة والسلام مرَّةً واحدةً وأقام، ولم يذكره المؤلفُ في الموضعين، والله أعلم.

قوله: **(وسَعْدُ القَرَظِ)**: هو بإضافة (سعد) إلى (القرظ) لا خلافَ في ذلك.

* **تنبيه شارد**: يقع في بعض نسخ «الوسيط» للإمام أبي حامد الغزالي: القُرظِيُّ، وهو غَلَطٌ، وإنما أضيف إلى القَرَظِ الذي يُدبغُ به؛ لأنه كان كلَّما اتجرَ في شيء خَسِرَ فيه، فاتجر في القَرَظِ فربح فيه، فلزم التجارةَ فيه، فأضيف إليه، ترجمته معروفةٌ، وكذا تراجمُ المؤذنين معه، فلا نطولُ بها.

و**(عايذ)** بالمثناة تحتُ والذالِ المعجمةِ.

قولـه: **(وأبو محذورةَ)**: سَمُرةَ بن مِعْيَر، هو بكسرِ الميمِ، وإسكانِ العينِ المهملةِ، وفتحِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم راءٍ.

---

(١) رواه أبو داود في «المراسيل» (٢٠).

وابنُ أمِّ مكتومٍ: عمرُو بن قيسٍ العامريُّ، وقيل: عبدُاللهِ.

وأبو مَحذُورةَ: سَمُرةُ بن مُعِيرٍ، وقيل: أَوْسٌ.

وروينا عن الطَّبَرانيِّ: حدَّثنا أبو عبدِ الرَّحمنِ النَّسائيُّ، ثنا إسحاقُ ابنُ إبراهيمَ بن راهَوَيهِ، ثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ، ثنا أبي، عن عامرٍ الأحولِ، عن مكحُولٍ، عن عبدِاللهِ بن مُحَيرِيزٍ، عن أبي مَحذُورةَ قال: . . . . . .

وقيل: اسمه أوسُ بن مِعْيَر، وضبطه كما تقدَّم، وقيل: سمُرة بن عُمَير، وقيل: أوس بن مُعَين بضمِّ الميمِ، وفتحِ العينِ المهملةِ، وتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم نونٍ، وقيل: جابرُ بن مِعْيَر.

وذكر ابنُ قتيبةَ في «معارفه»: أنَّ اسمه سُليمان بن سَمُرة، والله أعلم[1].

قوله: (**وروينا عن الطبرانيِّ**): تقدَّم هذا، هو الحافظُ المُسندُ الرَّحَّالُ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن مُطَير، وتقدَّم بعضُ ترجمته، والله أعلم.

قوله: (**ثنا أبو عبد الرحمن النَّسائيُّ**): هذا هو الحافظُ أحمدُ بن شُعيبٍ النَّسائيُّ، أبو عبد الرحمن، صاحبُ «السنن» المشهورة، فلا نطولُ بترجمته؛ لأنها مشهورة.

قوله: (**ثنا إسحاق بن إبراهيم ابنُ راهويه**): (ابن) الثانية تكتبُ بالألف وبرفع النون؛ لأنه نسبه إلى أبيه وإلى راهُويَه، وهو لقب أبيه.

قوله: (**عن أبي محذورة**): تقدَّم الكلامُ عليه بظاهرها، وحديثُه هذا رواه (م د ت س ق)، ولكن مسلم والنسائي من طريق إسحاق بن إبراهيم، ولهذا لم يذكر المؤلفُ إلا الاثنين ممن خرَّجه؛ لأنهما أخرجاه من طريقه، والله أعلم، بخلافِ

---

(١) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٣٠٦).

علَّمَنِي رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، أشهَدُ أنْ لا إلـهَ إلاَّ اللهُ، أشـهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، أشـهَدُ أنَّ محمَّداً رسـولُ اللهِ، أشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ.

ثمَّ يعودُ فيقولُ: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، أشـهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، أشـهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، حَـيَّ على الصَّـلاةِ، حَيَّ على الصَّـلاةِ، حَيَّ على الفَلاحِ، حَيَّ على الفَلاحِ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ».

رواه النَّسائيّ في «سننه» كذلك.

ورواه مسلمٌ عن ابـن راهَوَيـهِ، فوقَعَ لنـا عاليـاً، وهـذا من أعَـزِّ المُوافَقاتِ.

قال ابنُ إسحاقَ: ونصَبَتْ عندَ ذلكَ أحبارُ يَهُودَ لرسولِ اللهِ ﷺ...

البقية؛ فإنهم أخرجوه من طريق غيره.

قوله: (وقال: الله أكبر الله أكبر): تقدَّم قريباً الكلامُ على راء (أكبر) الأولى، فانظره.

قوله: (فوقع لنا عالياً وهذا من أعزِّ الموافقاتِ): فاستغنى المؤلفُ عن أن يقولَ: فوقعَ لنا موافقةً بقوله: (من أعزِّ الموافقات)، وقد تقدَّم أنَّ الرَّاويَ وافقه في شيخه مع العلوِّ، فهو موافقة، أو شيخ شيخه إلى آخر السند، فيقال له: بدلٌ، وتقدَّم أنَّ شرطهما العلوُّ أولاً.

قولـه: (أحبـار يهود): تقدَّم أن (يهود) لا ينصـرفُ للعلميـةِ والتأنيثِ غيرَ مرَّةٍ.

العَداوةَ بَغْياً وحسَداً وضِغْناً؛ لِمَا خَصَّ اللهُ به العَرَبَ مِن أَخْذِه رسولَه منهم، وانضَافَ إليهم رجالٌ مِن الأوسِ والخَزْرَجِ ممَّن كان عَسَا على جاهليَّتِه، فكانوا أهلَ نِفَاقٍ على دينِ آبائهم مِن الشِّركِ والتَّكذيبِ بالمَبعَثِ، إلاَّ أنَّ الإسلامَ قهَرَهم بظُهُورِه واجتماعِ قومِهم عليه، فظهَرُوا بالإسلامِ، واتخَذُوه جُنَّةً مِن القتلِ، ونافَقُوا في السِّرِّ، فكان هَواهم معَ يَهُودَ.

وكان أحبارُ يَهُودَ هم الذين يسألونَ رسولَ اللهِ ﷺ ويتَعنَّتُونَه؛ ليَلبِسُوا الحَقَّ بالباطلِ، فكان القرآنُ ينزِلُ فيهم فيما يسألونَ عنه، إلاَّ قليلاً من المسائلِ في الحلالِ والحرامِ، كان المسلمون يسألونَ عنها.

فمِن اليَهُودِ الموصُوفِينَ بذلك . . . .

قوله: (وضِغْناً): هو بكسرِ الضَّادِ المُعْجمةِ غير المُشَالةِ وإسكانِ الغينِ المعجمةِ أيضاً وبالنونِ: الحِقْدُ، وكذا الضَّغينةُ، وقد ضَغِنَ عليه بكسرِ الغينِ ضَغَناً بفتحها.

قوله: (عسا): هو بفتحِ العينِ والسينِ المهملتينِ مُعْتلٌ، يُقالُ: عَسَا الشيء يعسُو عَسواً وعَسَاءً ممدودٌ؛ أي: يَبِسَ وصَلُبَ، والله أعلم.

قوله: (جنة): هي بضمِّ الجيمِ وتشديدِ النونِ، ثم تاء التأنيث؛ أي: وقاية من القتل.

قوله: (هواهم): هو هوى النفسِ مقصورٌ، وهذا ظاهرٌ، والهواء الذي بينَ السَّماءِ والأرضِ ممدودٌ.

قوله: (ليلبسُوا): هو بفتحِ الياءِ المثنَّاةِ تحتُ، وهذا ظاهرٌ.

حُيَيُّ بنُ أخطَبَ، وأخواه ياسرٌ وجُدَيٌّ، وسلاَّمُ بن مِشكَمٍ، وكنانـةُ بن الرَّبيعِ بن أبي الحُقَيقِ، وكعبُ بن الأشرَفِ، . . . .

قوله: (**حُيَيُّ بن أخطب**): (حُيَيُّ) بضمِّ الحاءِ المهملةِ وكسرها، وفتحِ المثنَّاةِ تحتُ الأولى وتشديدِ الثانيةِ.

و(أخطب): بفتحِ الهمزةِ، وإسكانِ الخاءِ المعجمةِ، وفتحِ الطاءِ المهملةِ، وبالموحَّدةِ، وهـذا والدُ صفيـةَ أمِّ المؤمنين، وقد ضُربت عنقُه مع بني قُرَيظةَ كما سيأتي في «السيرة» هذه.

قوله: (**وأخواه ياسر**): هو بالمثنَّاةِ تحتُ وكسرِ السينِ المهملةِ، عمُّ صفيةَ بنتِ حُيَيِّ بن أخطب، يهوديٌّ معروفٌ، قُتلَ في خيبرَ، وسيأتي قريباً بعد خبر مُخَيْريق (عمِّي أبي ياسر)، وكذا في «سيرة مغلطاي»: أبو ياسر[1]، فيُحرَّر هل هُما اثنان أو واحدٌ حُرِّف، أو أنه اسمه: ياسر، وكنيته أبو ياسر، والله أعلم.

قوله: (**وجُدَيٌّ**): هو بضمِّ الجيمِ وفتحِ الدَّالِ، ثم ياءٍ مشدَّدةٍ، عمُّ صفيةَ بنتُ حُيَيِّ بن أَخْطَب، يهوديٌّ معروفٌ.

قوله: (**وسلاَّم بن مِشْكَم**): هو بتشديدِ اللامِ أكثرُ من التخفيفِ، و(مِشْكَم) بكسرِ الميمِ، ثم شينٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم كافٍ مفتوحةٍ، ثم ميمٍ، يهوديٌّ معروفٌ.

قوله: (**وكنانـة بن الربيع بن أبي الحقيق**): هـذا قُتلَ في خيبرَ على كفره؛ لنقضهِ العهدَ، وكان زوجَ صفيةَ أُمِّ المؤمنين، و(الحُقَيقُ) بالتصغيرِ.

قوله: (**وكعبُ بن الأشرف**): هو بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، ثم راءٍ مفتوحةٍ، ثم فاءٍ، يأتي قتله كافراً في مكانه ومَنْ قتله، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٨٣).

مِن بني ثعلبةَ بن الفِطْيون، ولم يكنْ بالحجازِ في زمانه أعلمَ بالتَّوراةِ، وابنُ صَلُوبا، ومُخَيرِيق، وكان خَيْرَهم.

قوله: **(وعبدالله بن صُوْرِيَا الأعورُ)**: (صُوْرِيَا) بضمِّ الصادِ المهملةِ وإسكانِ الواوِ، ثم راءٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مقصورٌ، كذا أحفظُه، ويقال في أبيه: صُوْرِي.

قال السُّهيليُّ: ذَكَرَ النقَّاشُ أنه أسلمَ لمَّا تحقَّقَ من صفاتِ محمدٍ ﷺ في التوراة، وأنه هو، وليس في «سيرة ابن إسحاق» إسلامُه[1].

قوله: **(من بني ثَعلبةَ بن الفِطْيون)**: قال السُّهيليُّ: (والفطيون) كلمةٌ عِبْرانيةٌ، وهي عبارةٌ عن كلِّ مَنْ وَلِيَ أمرَ اليهود ومَلَكَهم، انتهى[2].

و(الفِطْيون): بكسرِ الفاءِ وإسكانِ الطاءِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مفتوحةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم نونٍ، كذا رأيتُه مُقيَّداً بالقلمِ في نسخةٍ من «الروض» صحيحة، وفي نسخةٍ أخرى منه الغالبُ عليها الصحَّةُ، والله أعلم.

قوله: **(وابن صَلُوبا)**: هذا لا أعرفُ اسمه، (وصَلُوبا) بفتحِ الصادِ المهملةِ، ثم لامٍ مضمومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مقصورٌ، كذا أحفظُه، والله أعلم.

قوله: **(ومُخَيْرِيقٌ، وكان خيرهم)**: هو بضمِّ الميمِ، ثم خاءٍ معجمةٍ مفتوحةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم قافٍ.

ذكر السُّهيليُّ: أنه مسلمٌ، وأوصى بماله للنبيِّ ﷺ، انتهى[3].

وكان سبعَ حوائط، كما سيأتي، وكما قاله القاضي عياض.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٦٩).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٦٩).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٢٨٧).

وذكَـرَ ابنُ إسحاقَ منهم جماعةً، منهم عبـدُاللهِ بنُ سلاَمٍ، وكان خيرَهم وأعلَمَهم، وكان اسمُه الحُصَينَ، فلمَّا أسلمَ سَمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ عبدَاللهِ.

* * *

إسلامُ عبدِاللهِ بن سَلاَمٍ رضي الله تعالى عنه

وهو مِن بني إسرائيلَ، مِن ولدِ يوسفَ بن يعقوبَ نبيِّ اللهِ، . . .

وهو مِن بني النضير، وصرَّح أيضاً غيرُ واحدٍ من الحفَّاظ بأنه أسلمَ، ويأتي ذلك في ترجمة مستقلة بعدَ إسلامِ عبدِالله بن سلاَم.

وذكر الوَاقِديُّ: أنه كان حَبْراً عالماً، فآمنَ بالنبيِّ ﷺ.

وذكره الذهبيُّ في «الصحابة»، وذَكَرَ فيه كلام السُّهيليِّ والوَاقِديِّ.

وقوله: (وكان خيرهم): هو بالخاءِ المعجمةِ والمثنَّاةِ تحتُ، أفعلُ التفضيلِ.

وفي نسخة: (حَبْرهم) بالحاءِ المهملةِ والموحَّدةِ، وسيأتي قريباً الجوابُ عن قوله: (وكان خيرهم) بالخاءِ المُعْجمةِ والمثنَّاةِ تحتُ.

قولـه: **(عبدالله بن سـلام)**: تقدَّم أنه بتخفيفِ اللامِ، ويأتي، وتقدَّم ضبطُ **(الحُصَين)**، وأنه بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتينِ.

(إِسْلاَمُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلامٍ)

قولـه: **(ابن سـلام)**: تقدَّم قريبـاً وبعيداً أنـه بتخفيفِ اللامِ، وهذا مشهورٌ جِدَّاً.

قال السُّهيليُّ في إسلامه ما لفظه: سَلاَمٌ هذا بالتخفيفِ، ولا يُوجدُ مَن اسمه سَلاَمٌ بالتخفيفِ منَ المسلمين؛ لأن السَّلاَمَ مِنْ أسماء الله تعالى، فيقال إذاً: سلاَّم

وهو حَليفٌ للقَواقِلَةِ، وهم بنو غَنْمٍ وبنو سالمٍ ابنَي عوفِ بن عمرِو بنِ عوفِ بن الخَزْرَجِ.

بالتشديدِ، وهـو كثيرٌ، وإنما سَلاَم بالتخفيفِ في اليهودِ، ووالدُ عبـدِاللهِ بن سَلاَم منهم(١).

وفي هذا الكلام نظرٌ ستعرفه في غضون هذا التعليق إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

واسـم جـدِّه: الحارثُ، إسرائيليٌّ، ثم أنصـاريٌّ صحابيٌّ، كان حليفاً لبني الخَزْرجِ، كنيته: أبو يوسف، كني بابنه يوسف، وهو من بني قينقاع مثلَّث النون، وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلَّم، أسلم أول قدومه عليه الصلاة والسَّـلام المدينةَ، ونزل في فضله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾[الأحقـاف: ١٠]، ثم قوله تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[الرعد: ٤٣].

روي لـه عن النبـيِّ ﷺ خمسةٌ وعشرونَ حديثاً، أخرج منها (خ م) حديثاً، وانفرد (خ) بآخر.

روى عنـه ابنـاه محمد ويوسـف، وأبو هريـرة، وأنس، وعبدالله بن مُغفَّل المزنـيُّ، وجماعات من التابعين، وشهد مع عمر بن الخطاب فتحَ بيت المقدس والجابية، ولا أعلمُ له ذِكْراً في المغازي ولا البعوث ولا السَّرايا، ولعله كان معذوراً.

توفي سنةَ ثلاث وأربعين بالمدينة، مناقبه جمَّةٌ مشهورةٌ، فلا نطول بها، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته ﷺ.

قوله: **(للقواقلة)**: قال المؤلفُ: وهـم بنو غَنْـم وبنو سالم ابنـي عوف بن

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٧٣).

روينا عن ابن سعدٍ: أخبرنا عبدُالله بن عمرَ، وأبو مَعمَرٍ المِنقَرِيُّ، ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ، عن أنسٍ بن مالكٍ قال: أقبَلَ نبيُّ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، قالوا: جاء نبيُّ اللهِ، فاستَشرَفُوا ينظُرُونَ؛ إذْ سمِعَ به عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ، . . . .

عمرو بن عوف بن الخزرج.

(القَواقِلة) بفتحِ القافِ وبعدَ الألفِ قافٌ أخرى، لكنها مكسورة.

قوله: **(روينا عن ابن سعد)**: تقدَّم مراراً أنه محمدُ بنُ سعدٍ كاتبُ الواقديِّ، صاحب «الطبقات» وغيرها، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(أخبرنا عبدالله بن عمر وأبو معمر المِنْقَريُّ)**: (معمر) بفتحِ الميمينِ وإسكانِ العينِ بينهما، الحافظُ المُقْعَدُ البَصريُّ، عن أبي الأشهب العُطَارديِّ وعبد الوارث.

وعنه (خ د)، وأبو حاتم، والبِرْتيُّ، حُجَّةٌ، ليسَ له في الكتب شيءٌ عن غيرِ عبدِ الوارث، وهو أثبتُ الناسِ فيه، قاله بعضُ الحفَّاظ، توفي سنة (٢٢٤).

قوله: **(عن أنس بن مالك قال: أقبل النبيُّ ﷺ إلى المدينة. . .)** فذكر إسلام عبدالله بن سلام إلى آخره، ثم قال: **(رواه (خ) مِن حديثِ عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس)**: هو كما قال لم يخرجه من هذه الطريق إلا (خ)، ولو قال: رواه (خ) مِن حديثِ عبد الوارث بن سعيد به، كان أحسن من حيثُ الصَّنعةُ.

وقد أخرجه (خ) في (الهجرة) عن محمد ـ غير منسوب ـ عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه به[1].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٩٩).

وهو في نَخْلٍ لأهلِه يَخترِفُ لهم منه، فعجِلَ أنْ يضَعَ التي يخترِفُ لهم فيها، فجاءَ وهي معَه، فسمِعَ من نبيِّ اللهِ ﷺ، ثمَّ رجَعَ إلى أهلِه.

قال: فلمَّا خَلا نبيُّ اللهِ ﷺ جاء عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ، فقال: أَشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ حَقًّا، وأنَّكَ جئتَ بحَقٍّ، ولقد علِمَتِ اليَهُودُ أنِّي سيِّدُهم وابنُ سيِّدِهم، وأعلَمُهم وابنُ أعلَمِهم، فادعُهم، فاسأَلْهم عَنِّي قبلَ أنْ يعلَمُوا أنِّي قد أسلمتُ، فإنَّهم إنْ يعلَمُوا أنِّي قد أسلَمْتُ؛ قالوا فيَّ ما ليس فيَّ.

فأرسلَ نبيُّ اللهِ ﷺ إليهم، فدخَلُوا عليه، فقال لهم نبيُّ اللهِ ﷺ: «يا مَعشَرَ اليَهُودِ؛ وَيْلَكُم! اتَّقُوا اللهَ، فوَاللهِ الذي لا إلـهَ إلاَّ هو إنَّكُم لَتعلَمُونَ أنِّي رسولُ اللهِ حَقًّا، وأنِّي جِئتُكُم بحَقٍّ، أَسلِمُوا».

قالوا: ما نعلَمُه.

ومحمد الذي رواه عنه (خ) قال أبو علي الغسَّانيُّ: نسبه أبو علي بن السَّكن محمد بن بشار، وإلى ذلك أشارَ أبو نصرٍ في كتابه، ولم ينسبه أبو زيدٍ، ولا أبو أحمد، ولا أبو ذرٍّ عن مشايخه، ولا أبو مسعود الدِّمشقيُّ في «الأطراف»، انتهى.

ولا نسبه بعض مشايخي، ولا المزيُّ الحافظُ جمالُ الدين، بل قال: عن محمد.

* تنبيه: لو أخرج هذا الحديثَ المؤلفُ من البُخاريِّ، لكان أعلى بدرجةٍ مما ذكره من «طبقات ابن سعد»، فاعلمه، ولعله أراد التنوع، والله أعلم.

قوله: (يخترف): أي: يجتني الثمار.

قوله: (يعلموا): هو بفتحِ أولهِ مبنيٌّ للفاعلِ، وكذا الثانية.

فأعادَها عليهم ثَلاثاً وهم يُجِيبُونَه كذلكَ.

قال: «فأَيُّ رجلٍ فيكم عبدُاللهِ بنُ سَلاَمٍ؟».

قالوا: ذاكَ سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا، وأعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا.

قال: «أفرأَيتُم إنْ أسلَمَ؟».

قالوا: حاشا للهِ، ما كان لِيُسلِمَ.

فقال: «يا بنَ سَلاَمٍ؛ اخرُجْ علَيهِم».

فخرَجَ إليهم، فقال: يا مَعشَرَ اليَهُودِ؛ ويلَكُم! اتَّقُوا اللهَ، واللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هو إنَّكم لَتعلَمُونَ أنَّه رسولُ اللهِ حقًّا، وأنَّه جاء بالحَقِّ.

فقالوا: كَذَبْتَ. فأخرَجَهم النبيُّ ﷺ.

رواه البخاريُّ من حديث عبدِ العزيزِ بن صُهَيبٍ.

وروينا من طريق البخاريِّ: حدَّثني حامدُ بن عمرَ، عن بِشْرِ بن المُفضَّلِ، ثنا حُمَيدٌ، ثنا أنسٌ: ....

قوله: (وروينا من طريق البُخاريِّ: حدَّثنا حامدُ بن عمر، عن بشر بن المُفَضَّل)، فذكره، وقد روى هذا الحديثَ النسائيُّ أيضاً، ولو قال المؤلفُ: والنسائيُّ ـ قال (خ): حدَّثنا حامد بن عمر، وقال (س): حدثنا إسماعيل بن مسعود، قالا: ثنا بشرُ بن المُفضَّل ـ كان أحسن[1]، والله أعلم.

قوله: (عن بشر بن المفضل): (بشر) بكسرِ الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، و(المفضل) بفتحِ الضادِ المعجمةِ، اسمُ مفعولٍ، و(حميدٌ) بعدَه تقدَّم

---

(١) رواه البخاري (٣٧٢٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٠٧٤).

أنَّ عبدَاللهِ بنَ سَلاَمٍ بلغَه مَقدَمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ، فأتاه يسألُه عن أشياءَ، فقال: إنِّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلَمُهنَّ إلاَّ نبيٌّ، ما أوَّلُ أشراطِ الساعةِ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يأكُلُهُ أهلُ الجَنَّةِ؟ وما بالُ الوَلَدِ ينزِعُ إلى أبيه وإلى أمِّه؟

قال: «أَخبرَني بهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً».

قال ابنُ سَلاَمٍ: ذاك عدُوُّ اليَهُودِ مِن الملائكةِ.

قال: «أمَّا أوَّلُ أشراطِ السَّاعةِ فنارٌ تَحشُرُهم مِن المَشرِقِ إلى المَغرِبِ، وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يأكُلُه أهلُ الجَنَّةِ فزِيادةُ كَبِدِ الحُوتِ، . . . .

أنه حُميدٌ الطويلُ، وتقدَّم أنَّ كل ما في الكتب الستة أو بعضها (حميد عن أنس) فهو الطويلُ، غير حديثين: أحدهما أخرجه (خ س)، والثاني: أخرجه (خ) فقط، فهو حميدُ بن هلال، وقد عيَّنتُ الحديثين قريباً فيما مضى.

قوله: (عن ثلاثٍ لا يعْلَمُهنَّ إلا نبيٌّ): ذكرتُ أنه سأله أيضاً عن السَّوادِ الذي في القمرِ وحذفَ واحدةً من هؤلاء الثلاث في تعليقي على (خ)، والله أعلم.

قوله: (آنفاً): تقدَّم مرَّات أنه بمد الهمزة وقصرها، وقد قرئ بهما في السَّبعِ، ومعناهما: الآنَ والساعةَ.

قوله: (ذاك عدو اليهود من الملائكة): قال بعضُ مشايخي: الذي قال هذا هـو: عبدُاللهِ بن صُوريـا، كذا قال، وقال في مكان آخر: قائله عبدُالله بن سلاَمَ، انتهى، ولعلهما قالاه.

قال شيخُنا المشارُ إليه: وحكى الطبريُّ خلافاً في سببه ليسَ هذا موضعه، كذا قال، ولم أره ذكره بعد ذلك.

ثم قال: وقيل: سببها أن[ـهم] قالوا: إنَّ جبريلَ يُطلعُه على أسرارنا، وأنهم

وأمَّا الوَلَدُ، فإذا سبَقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأةِ نزَعَ الولدَ، وإذا سبَقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرَّجلِ نزَعَتِ الوَلَدَ».

قال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّكَ رسولُ اللهِ، قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ اليَهُودَ قومٌ بُهْتٌ، فذكَرَ نحو ما تقدَّمَ.

وروينا عن ابن سعدٍ: أخبرنا يزيدُ بن هارونَ، قال: أنا جُوَيبِرٌ، عن الضَّحَّاكِ في قولـه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[الأحقاف: ١٠] قال: جاء عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ اليَهُودَ أعظَمُ قومٍ عَضِيهَةً، فسَلْهُم عنِّي، . . . .

قالوا: أُمِرَ أن يجعلَ النبوَّة فينا فجعلها في غيرنا، لعنهم الله، انتهى.

قوله: (إذا سبق ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأة): الأول بالرَّفعِ فاعِلٌ، والثاني منصوبٌ مفعولٌ، وكذا في المرَّة الثانية، وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (بُهتٌ): قال ابن قُرْقُول في «مطالعه» ما لفظه: (بهت) بضمِّ الباءِ والهاءِ؛ أي: مواجهونَ بالباطلِ، إن يعلموا بإسلامي بهتوني؛ أي: قابلوني وواجهوني من الباطل بما يُحيِّرني.

وفي «النهاية»: بُهُتٌ جَمعُ بَهوت، مِن بناءِ المبالغةِ في البَهْتِ، مثل: صَبُور وصُبُر، ثم تُسكَّن الهاء تخفيفاً[1].

قوله: (عَضِيهة): (العَضِيْهة) بفتحِ العينِ المهملةِ وكسرِ الضادِ المعجمةِ غيرِ المُشَالةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم هاءٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٦٥).

وخُذْ عليهم مِيثاقاً أنِّي إنِ اتَّبَعْتُكَ وآمنتُ بكتابِكَ أنْ يُؤمِنُوا بكَ وبكتابِكَ الذي أُنزِلَ عليكَ، وأخبِئْني يا رسولَ اللهِ قبلَ أنْ يدخُلُوا عليكَ.

فأرسلَ إلى اليَهُودِ، فقال: «ما تَعلَمُونَ عبدَاللهِ بنَ سَلاَمٍ فيكم؟».

قالوا: خَيرُنا وأعلَمُنا بكتابِ اللهِ، سيِّدُنا وعالِمُنا وأفضَلُنا.

قال: «أرَأَيتُم إنْ شَهِدَ أنِّي رسولُ اللهِ، وآمَنَ بالكتابِ الذي أُنزِلَ علَيَّ تُؤمِنُونَ بي؟».

قالوا: نعَمْ، فدعاه، فخَرَجَ عليهم عبدُاللهِ بنُ سَلاَمٍ، فقال: «يا عبدَاللهِ بنَ سَلاَمٍ؛ أمَا تعلَمُ أنِّي رسولُ اللهِ، تَجِدُوني مكتوباً عندكم في التَّوراةِ والإنجيلِ، أخَذَ اللهُ مِيثاقَكُم أنْ تؤمِنُوا بي، . . . .

قال الجَوهريُّ: البهيتة، وهي الإفكُ والبُهْتانُ، انتهى[1].

وهذا مثل قوله: (بُهْت).

قوله: (خيرنا): هو بالخاءِ المعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، أفعلُ تفضيلٍ، وفي نسخة: (حبرنا) بالحاءِ المهملةِ وبالموحَّدةِ، والحاءُ تفتحُ وتكسرُ، والله أعلم.

قوله: (في التوراة والإنجيل): كذا هنا، وهم لا يُصدِّقون بالإنجيل، فينظر فيه.

قوله: (وجُويبر بن سعيد): أبو القاسم الأزديُّ البَلخيُّ المفسرُ، صاحبُ الضَّحاك.

قال ابنُ معينٍ: ليس بشيءٍ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عضه).

وأنْ يَتَّبِعَني مَن أدركَنِي مِنكُم؟»، قال: بَلَى، قالوا: ما نعلَمُ أنَّك رسولُ اللهِ، وكفرُوا به وهم يعلَمُونَ أنَّه رسولُ اللهِ، وأنَّ ما قال حَقٌّ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: الكتابَ والرسولَ ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾؛ يعني: عبدالله بن سلام ﴿فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ففي ذلك نزَلَتْ هذه الآيةُ.

* * *

وقال الجَوْزجَانيُّ: لا يُستقلُّ به.

وقال (س) والدَّارقُطنيُّ وغيرهما: متروكٌ، أخرج له (ق).

وأما (الضَّحَّاك)، فهو ابن مُزَاحمٍ البلخيُّ المفسِّرُ، كنيتهُ أبو القاسم، كذا كنَّاه ابنُ معينٍ.

وأما الفلاَّس، فكناه أبا محمد، فتكلم فيه، وقد وثَّقه أحمد وابنُ معين وأبو زُرعةَ، وكان ابنُ معينٍ يقول: الضَّحَّاكُ المِشْرَفيُّ هو ابنُ مُزَاحمٍ، وتبعه على هذا يعقوب الفَسَويُّ.

وإنما الضَّحَّاكُ المِشْرَفيُّ هو[1] ابن شَرَاحيلَ، وقد روى للضَّحَّاكِ بن مُزَاحمٍ (٤).

وقد ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»، له ترجمةٌ في «الميزان»، والله أعلم[2].

---

(١) في الأصل و«أ» و«ب»: «فهو».

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤٤٤).

خبرُ مُخَيرِيقٍ

قال ابنُ إسحاقَ: وكان حَبْراً عالِماً غنيًّا كثيرَ الأموالِ مِن النَّخْلِ، وكان يعرِفُ رسولَ اللهِ ﷺ بصِفتِه وما يجدُ في عِلْمِه، وغلَبَ عليه إِلْفُ دِينِه، فلم يزَلْ على ذلكَ حتَّى كان يومُ أُحُدٍ يومَ السَّبْتِ، قال: واللهِ يا مَعشَرَ يَهُودَ؛ إنَّكم لتعلَمُونَ إنَّ نَصْرَ محمَّدٍ عليكم لَحَقٌّ، قالوا: إنَّ اليومَ يومُ السَّبتِ. قال: لا سَبْتَ لكم، ثمَّ أَخَذَ سِلاحَه، فخرَجَ حتَّى أتَى رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه بأُحُدٍ، وعَهِدَ إلى مَن وراءَه مِن قومِه: إنْ قُتِلْتُ هذا اليومَ فأَمْوالي إلى محمَّدٍ يصنَعُ فيها ما أراهُ اللهُ، . . . .

(خَبَرُ مُخَيْرِيْقٍ)

قوله: **(وكان حبراً)**: تقدَّم قريباً وبعيداً أنه يقال: بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِها، والحَبْرُ: العالمُ.

قوله: **(إلف دينه)**: هو بكسرِ الهمزةِ وإسكانِ اللامِ وبالفاءِ، و(دينه) بكسرِ الدَّالِ، والله أعلم.

قوله: **(أحد)**: هو بضمِّ الهمزةِ والحاءِ، جبلٌ معروفٌ، به وقعةٌ بينَ المسلمينَ والكفَّار من قريش وغيرهم، سيأتي تاريخها في مكانها، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(إنَّ نصر محمد عليكم)**: إن بكسرِ الهمزةِ؛ لأنَّ اللامَ في خبرها، وإن كانت بعدَ العلمِ.

قوله: **(فأموالي إلى محمد)**: سيأتي أنَّ مالَه كان سبعَ حوائط، وتقدَّم ذلك أيضاً.

فلمَّا اقتَتَلَ الناسُ قاتلَ حتَّى قُتِلَ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ فيما بلَغَني يقولُ: «مُخَيرِيقٌ خَيرُ يَهُودَ»، وقبَضَ رسولُ اللهِ ﷺ أموالَه، فعامَّةُ صَدَقاتِ رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ مِنها.

قوله: (حتى قتل): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (خير يهود): سؤال، وصورته أن يقال: إن مُخَيْرِيقاً مسلمٌ، ولا يجوزُ أن يقال في مسلم: هو خيرُ النَّصارى، ولا خير اليهود؛ لأن أفعل مِن كذا إذا أضيف فهو بعضُ ما أضيفَ إليه؟

والجوابُ: لأنه قال: خير يهود، ولم يقل: خير اليهود.

و(يهود) اسم علم كـ (ثمود)، يقال: إنهم نُسبوا إلى يهوذ بن يعقوب، ثم عُرِّبت الذَّالُ دالاً، فإذا قلتَ: اليهود بالألف واللام احتمل وجهين: النسبُ، والدِّينُ الذي هو اليهوديةُ.

أما النسب، فعلى حدِّ قولهم: التَّيْمُ في التيميينَ.

وأما الدين، فعلى حدِّ قولك: النصارى والمجوس؛ أعني: أنها صفة لا تُنسبُ إلى أبٍ.

وفي القرآن لفظٌ ثالثٌ لا يُتصوَّر فيه إلا معنىً واحد، وهو الدِّينُ دونَ النسبِ، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ [البقرة: ١٣٥] بحذفِ الياءِ، ولم يقل: كونوا يهود؛ لأنه أراد التهوُّد، وهو التديُّن بدينهم، ولو قال: كونوا يهوداً بالتنوينِ، لجازَ أيضاً على أحدِ الوجهينِ المتقدِّمين.

ولو قيل لقومٍ من العربِ: كونوا يهودَ بغير تنوين؛ لكانَ مُحالاً؛ لأنَّ تبديلَ النَّسبِ حقيقةً مُحَالٌ.

وقد قيل: هُود جمعُ هائدٍ، وهو في معنى ما قلناه، فليُعرف الفرقُ بين قولكَ

فجعَلَها رسولُ اللهِ ﷺ صَدَقَةً، . . . .

(هوداً) بغير يـاء و(يهوداً) بالياء والتنوين، و(يهود) بغير تنوين؛ فإنها تفرقةٌ حسنةٌ صحيحةٌ، والله أعلم، قاله السُّهيليُّ[١].

* **فائدة:** لم يُسلمْ من أحبارِ يهود على عهده عليه السلام إلا اثنان، وقد جاء في الحديثِ: «لو اتبعني عَشَرةٌ من اليَهُودِ، لم يبقَ على الأرضِ يَهُوديٌّ إلا اتبعني»، رواه أبو هريرةَ[٢].

وسمعَ كعبُ الأحبـارِ أبـا هريرةَ يحدِّث بـه فقال: إنما الحديثُ اثنا عشر، ومِصداقُ ذلك في القرآن: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[المائدة: ١٢]، فسكتَ أبو هريرةَ[٣].

قال ابنُ سيرين: أبو هريرة أصدقُ من كعب.

قال يحيى بن سلاَّم: كلاهما صدق؛ لأن النبيَّ ﷺ إنما أراد لو اتبعني عَشَرةٌ من اليهود بعد هذين اللَّذين قد أسلما، انتهى.

قال لي بعضُ مشايخي في القاهـرة وهو من أهلها: إنَّ المرادَ في الحديث عشرة معينون، وقد رأيتُ ذلك في كلام بعضِ الحفَّاظ.

وقـد قـال صـاحبُ «التحريـر» في «شـرح مسلم» كما نقله عنه النوويُّ في «شرحه»: إن المرادَ عشرة من أحبارهم، والله أعلم[٤].

وقد ذكرتُ العشرةَ المشارَ إليهم في تعليقي على (خ)، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٧٦).

(٢) رواه البخاري (٣٧٢٥)، ومسلم (٢٧٩٣).

(٣) رواه أبو يعلى في «المسند» (٦٠٣٧).

(٤) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٣٦).

وهـي: المِيْثَبُ، والضـِّيافَةُ، والدَّلالُ، وحِسنَى، وبُرْقَةُ، والأَعْوَافُ، ومَشرُبةُ أمِّ إبراهيمَ. . . . .

قوله: (**وهي المِيْثَبُ**): هو بكسرِ الميمِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثم موحَّدةٍ.

قال شيخُنا مجد الدين في «القاموس»: والمِيْثَبُ: الأرضُ السَّهلةُ . . . إلى أن قال: ومالٌ بالمدينةِ إحدى صدقاتِه ﷺ[1].

قوله: (**والصَّافية**): كذا في نسخةٍ، وفي أخرى: (الضيافة).

قوله: (**والدَّلالُ**): هو بفتحِ الدالِ المهملةِ، كذا في النُّسخِ؛ كالدلال الذي هو حُسْنُ الشَّكْلِ والغُنْجُ.

قوله: (**وحِسْنى**): هـو بكسرِ الحـاءِ وإسكانِ السينِ المهملتين، ثم نـونٍ، مقصور، كذا في النُّسخِ.

قوله: (**وبُرقـة**): هـي بضمِّ الموحَّـدةِ وإسكانِ الراءِ، وفتحِ القافِ، ثم تاءِ التأنيثِ، موضعٌ بالمدينةِ به مالٌ كانت صدقات رسول الله ﷺ.

وفي «الروض»: في النُّسخة التي وقفتُ عليها: (بروقة): بزيادة واو، والله تعالى أعلم.

قوله: (**والأعواف**): قال السُّهيليُّ: الأعراف أو الأعواف، انتهى[2].

وهو بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ العينِ المهملةِ، ثم راءٍ أو واوٍ على ما قاله السهيلي، وفي آخره فاء.

قوله: (**ومَشْرُبة أم إبراهيم**): قال السُّهيليُّ: وإنما سمِّيت مَشْرُبةَ أمِّ إبراهيمَ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (١/ ١٨٠).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٨٧).

ابنِ رسولِ اللهِ ﷺ وهي ماريَّةُ القبْطيَّةُ.

وذكَرَ ابنُ إسحاقَ عن عبدِاللهِ بن أبي بكرٍ قال: حُدِّثْتُ عن صفيَّةَ ابنةِ حُيَيٍّ أنَّها قالت: كنتُ أحَبَّ ولدِ أبي إليـه، وإلى عمِّي أبي ياسرٍ، فلمَّا قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ غدَوا عليه، ثمَّ جاءَا مِنَ العَشِيِّ، فسمِعْتُ عمِّي يقولُ لأبي: أَهُوَ هو؟ قال: نَعَمْ واللهِ. قال: أَتعرِفُهُ وتُثبِـتُهُ؟ قال: نَعَمْ. قال: فما في نَفسِكَ منه؟ قال: عَداوتُه واللهِ ما بَقِيتُ.

لأنها كانت تسكنُها، انتهى[1].

والظاهرُ أنَّ (المَشْرُبة) بفتحِ الميمِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، ثم راءٍ مضمومةٍ ومفتوحةٍ، كالغُرفةِ.

قال الخليلُ: هي الغرفةُ.

قال الطبريُّ: كالخزانةِ فيها الطعامُ والشرابُ، وبه سمِّيت مشربة.

قال يحيى بن يحيى الأندلسيُّ: هي العسكرُ، قاله ابن قُرْقول، وكلُّه متقاربٌ، انتهى.

قوله: **(وهي مارية القِبْطية)**: سيأتي الكلامُ عليها في (أزواجه وسراريه ﷺ).

قوله: **(حُدِّثتُ عن صفية)**: حُدثت هو بضمِّ الحاءِ وكسرِ الدالِ المشدَّدةِ المهملتين وتاءِ المتكلمِ المضمومةِ في آخرِه، وهذا الذي حدَّثَ عبدَالله بن أبي بكرٍ لا أعرفه.

قوله: **(أبي ياسر)**: تقدَّم أنه بالمثناةِ تحتُ أوله، وتقدَّم قريباً أنه ياسر، وهنا أبو ياسر، ويأتي قريباً أبو ياسر، فيحتمل أنهما واحدٌ حُرِّفَ، ويحتملُ أنهما اثنان، ويحتمل أنه واحدٌ، واسمه ياسر، وكنيته أبو ياسر، والله أعلم.

---

(١) المرجع السابق (٣/ ٢٨٨).

وذكَـرَ ابنُ إسحاقَ مِن المنافقين: زُوَيَّ بن الحـارثِ، والحـارثَ ابن سويـدٍ، وجُلاَسَ بن سويـد، وكان ممَّن تخلَّفَ عن غزوةِ تبُـوكَ، وقال: لَئِنْ كان هذا الرجلُ صادقاً لنحنُ شرٌّ مِن الحُمُرِ، فرفَعَ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ عُمَيرُ بن سعدٍ، وكان في حِجْرِ جُلاسٍ، خلَفَ على أمِّه.

قوله: (زُوَيَّ): هو بضمِّ الزاي وفتحِ الواوِ وتشديدِ الياءِ، كذا أحفظُه، وفي نسخة بـ «التلقيح» لابن الجَوزيِّ: (دوي) بالدَّالِ، وهي سقيمةٌ.

قولـه: (وجُلاَسَ بن سُوَيـد): (جُلاَسٌ) بضمِّ الجيمِ وتخفيفِ اللامِ، وفي آخره سينٌ مُهْملةٌ.

قال ابنُ ماكُولا: الجُلاَسُ بن سُويد بن الصَّامتِ من بني حَبيبِ بن عَمْرو بن عَوْفٍ، من المنافقين، يقال: إنه تاب وحسُنتْ توبتُه[1].

وقال غيره من الحفَّاظ ـ وهـو الذهبـيُّ في «تجريده» ـ حين ذكر الجُلاَسَ، فقال: له صحبةٌ، ذُكِرَ في حديثٍ واهٍ بالنفاقِ ثم تابَ.

وقد ذكر المؤلِّفُ في هذه «السيرة» قريباً جداً له قصةً وأنه تاب، والله أعلم.

وقال ابـنُ عبد البَر: الجُلاَسُ بن سُوَيد بن الصَّامتِ الأنصاريُّ، كان مُتَّهماً بالنفاقِ، وهو ربيبُ عُمير بن سعد زوج أمه، وقصته معه مشهورةٌ في التفاسير . . . إلى أن قال: فتابَ وحسُنتْ توبته، وراجع الحق . . . إلى أن قال: قال ابنُ سيرينَ: لم يُر بعدَ ذلك من الجُلاَس شيءٌ يُكْره[2].

قوله: (خلف على أمه): (خلَفَ) بتخفيفِ اللامِ، وأمُّ عُميرِ بن سعدٍ لا أعرفُ

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٧٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٦٤).

فقال له عُميرٌ: واللهِ يا جُلاسُ إنَّكَ لأَحَبُّ الناسِ إليَّ، وأحسَنُهم عندي يداً، ولقد قلتَ مقالةً لَئِنْ رفعتُها عنكَ لأفضَحَنَّكَ عنها، ولَئِنْ صَمَتُّ عنها ليَهلِكَنَّ دِيني، ولإحداهما أيسرُ عليَّ من الأخرى.

ثمَّ مشَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فذكر له ما قال جُلاسٌ، فحلَفَ جُلاسٌ باللهِ لرسولِ اللهِ ﷺ لقد كذَبَ عليَّ عُميرٌ، وما قلتُ ما قال، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ﴾ ... إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]، فزعَمُوا أنَّه تاب، فحسُنَتْ توبتُه.

وزاد ابنُ سعدٍ في هذا الخبر: فقال ـ يعني: جُلاساً ـ: قد قلتُه، وقد عرَضَ اللهُ عليَّ التوبةَ، فأنا أتوبُ، فَقُبِلَ ذلك منه.

وكان له قَتيلٌ في الإسلامِ، فوَدَاه رسولُ اللهِ ﷺ، فأعطَاه دِيَتَه، فاستغنَى بذلك.

قال: وكان قد همَّ أنْ يلحَقَ بالمشركين.

قال: وقال رسولُ اللهِ ﷺ للغلامِ: «وَفَتْ أُذُنُكَ».

اسمها، والله أعلم.

قوله: (فقبل ذلك منه): (قبل) بضمِّ القافِ وكسرِ الموحَّدةِ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (فَوَدَاهُ رسولُ الله ﷺ): (وداه)؛ أي: أعطاهُ ديتَه، وكذا قال بعدَه: (فأعطاهُ ديتَه).

وقال الواقديُّ: ولم يَنزِعِ الجُلاسُ عن خيرٍ كان يصنعُه إلى عُمَيرٍ، فكان ذلك ممَّا عُرِفَت به توبتُه.

وأخوه الحارثُ هو الذي قتلَ المجذَّرَ بن ذِيادٍ البَلَويَّ يومَ أُحُدٍ بأبيه سويدِ بن الصَّامتِ، فأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ عمرَ بنَ الخَطَّابِ بقتلِ الحارثِ إنْ ظَفِرَ به، ففاتَه فكان بمَكَّةَ، ثمَّ بعَثَ إلى أخيه الجُلاسِ يطلُبُ التَّوبةَ، فأنزَلَ اللهُ فيه فيما بلَغَني عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾[آل عمران: ٨٦] . . . إلى آخر القصَّةِ.

وقال الواقديُّ: إنَّ الحارثَ أتَى مسلماً بعد الفتحِ، وكان قد ارتَدَّ ولحِقَ بالمشركين، فقتَلَه النبيُّ ﷺ بالمُجذَّرِ.

ومِن بني ضُبَيعةَ بن زيدٍ: بِجادُ بن عثمانَ، . . . .

قوله: (ولم يَنزِع): هو بفتحِ أولهِ وكسرِ الزاي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وأخوه الحارث هو الذي قتل المُجَذَّرَ بنَ ذِيَاد البَلويَّ . . . إلى آخره): تقدَّم الكلامُ على (المُجَذَّر) و(ذِيَاد)، وذكر القصة في كلامي قريباً، فراجعه.

قوله: (بِجَادِ بن عثمان): هو بكسرِ الموحَّدةِ وتخفيفِ الجيمِ، وفي آخره دالٌ مهملةٌ، وهو ممن بنى مسجد الضرار، والظاهرُ هلاكُه على نفاقه، ولم أرَ له ذكراً في الصحابة.

وفي الصحابة شخصٌ آخر اسمه بِجَاد بن السَّائب بن عُوَيمر بن عَائذ بن عِمْران ابن مَخْزوم، قُرشيٌّ مَخْزوميٌّ، استشهد باليمامة، وأخواه جابر وعويمر قُتلا ببدر كافرين، وأُسِرَ أخوهما عائذ، ويقال: (عابد) بالموحَّدةِ وبالدال المهملةِ، ويقال فيه: بمثنَّاةٍ تحتُ وذالٍ مُعْجمةٍ.

ونَبْتَلُ بن الحارثِ، وهـو الذي قال: إنَّما محمَّدٌ أُذُنٌ، مَن حدَّثَـه شَيئاً صَدَّقَـه، فأنزَلَ اللهُ فيه: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [التوبة: ٦١].

وأبو حَبيبةَ بنُ الأزعَرِ، وكان ممَّن بنَى مسجِدَ الضِّرارِ، وثَعلبةُ بنُ حاطبٍ، ومُعتِّبُ بن قُشَيرٍ، وهما اللذان عاهَدَا اللهَ: ﴿لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾[التوبة: ٧٥] . . . إلى آخرِ القصَّةِ.

وقد ذكره الذهبيُّ فيهما، قال في عائذ: عائذُ بن السَّائب المَخْزوميُّ، أُسِرَ يوم بدر، فقيل: إنه أسلم، وقيل: اسمه عابد، انتهى.

ولم يذكر عائذاً هذا أبو عمر لا في عائذ [ولا في عابد]، ولم يذكر أحداً اسمه عابد بالموحَّدةِ بعد الألفِ.

قوله: (ونبتل بن الحارث): (نبتل) بفتحِ النونِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مفتوحةٍ، ثم لامٍ، وهو نَبْتَلُ بنُ الحارثِ، من بني لَوْذَان بن عمرو بن عَوْفٍ، منَ المنافقينَ.

قوله: (وأبو حبيبة بن الأزعر): (حبيبة) بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ، كذا في النُّسخِ، والله أعلم.

قوله: (وثعلبة بن حاطب): سيأتي في الترجمةِ التي تليه الكلامُ عليه.

قوله: (ومُعَتِّب بن قُشير): (معتب) بضمِّ الميمِ وفتحِ العينِ، وبالتاءِ المثنَّاةِ فوقُ المكسورةِ المشدَّدةِ، ثم موحَّدةٍ، هذا عَقَبيٌّ بدريٌّ، وفي عَدِّه وعدِّ ثعلبةَ بن حاطبٍ شيءٌ، ولأجلِ ذلكَ أنكَر ابنُ هشام دخولهما في المنافقين كما نقله المؤلفُ عنه.

لكنَّ ابنَ إسحاق قال فيـه: حدَّثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزُّبير، عن

ومُعتّبٌ الذي قال يومَ أُحُدٍ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[آل عمران: ١٥٤].

وهو الذي قال يومَ الأحزابِ: كان محمَّدٌ يعِدُنا أنْ نأكُلَ كنوزَ كِسْرى وقَيصَرَ، وأحدُنا لا يأمَنُ أنْ يذهَبَ إلى الغائطِ، فأنزلَ اللهُ: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾[الأحزاب: ١٢].

وأنكرَ ابنُ هشامٍ دخولَ ثعلبةَ ومُعتِّبٍ في المنافقينَ.

وعبَّادُ بن حُنَيفٍ أخو سهلٍ وعثمانَ، ....

أبيه، عن جدِّه قال: لكأني أسمعُ قولَ مُعَتِّب بن قُشَيرٍ وإن النُّعاسَ ليغشاني: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[آل عمران: ١٥٤].

والأميرُ ابن ماكُولا لما ذكر مُعَتباً أنه بدريٌّ عَقَبيٌّ قال: ويقال: إنه الذي قال: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[آل عمران: ١٥٤] بصيغةِ تمريضٍ، انتهى[(١)].

ويقال في أبيه: بشير، ذكرهما أبو عمر، وقال في ترجمته يقال: إنه الذي قال: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[آل عمران: ١٥٤][(٢)].

وذكره الذهبيُّ وذكرَ فيه ما قاله ابنُ إسحاقَ بسندِ ابنِ إسحاقَ.

قوله: (**وعبَّاد بن حُنيف أخو سهل وعثمان**): (عبَّادٌ) هذا لم أرَ أحداً ذكره في الصحابة، فالظاهرُ موتُه على نفاقه، وأخواه صحابيانِ مشهورانِ رضي الله عنهما، ترجمتهما معروفةٌ، (وحُنيفٌ) والدهم مصغرٌ، وهذا مشهورٌ جداً.

---

(١) «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢١٦).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤٢٩).

وجاريةُ بنُ عامرٍ، وابناه مُجمِّعٌ وزيدٌ.

وقيل: لا يصحُّ عن مُجمِّعٍ النِّفاقُ. وذكَرَ آخرِينَ.

قوله: (وجارية بن عامر وابناه مُجَمَّع وزيد، وقيل: لا يصحُّ عن مجمع النفاقُ).

أما (جارية) فهو بالجيمِ، وبعدَ الراءِ مثنَّاة تحتُ، وهو جاريةُ بن عامر بن مُجمَّع بن العطَّاف بن ضُبيعةَ بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوسِ، كان منافقاً، مِن أهل مسجد الضـِّرار، وكان يُلقب حِمَارَ الدَّارِ.

وقيل في اسم أبيه: عمرو.

وأما (مُجَمَّعٌ)، فكان غلاماً قد جمعَ القرآنَ على عهدهِ عليه الصلاة والسلام إلا سورةً أو سورتين، أخرج له (د ت)، وأحمد في «المسند»، صحابيٌّ معروفٌ.

ولأجل ذلك قال المؤلفُ: (وقيلَ: لا يصحُّ عن مُجَمَّعٍ النفاقُ)، وكان ينبغي أن يقول: ولم يصحَّ وصفُه بذلك.

وقال الدَّارقطنيُّ: وأما ابناه مُجَمَّعٌ ويزيدُ، فلهما استقامةٌ وصحبةٌ، انتهى.

وأما (زيدُ بنُ جاريةَ)، فهو صحابيٌّ، استُصغر يومَ أحد، وشَهِدَ خيبرَ، وكان مع عليٍّ بصِفِّين، فليعلم، وقد تقدَّم، وقول الدَّارقطنيِّ فيه وفي أخيه.

* **غريبة**: قال المؤلف في غزوة أحد في زيد بن جارية: وذكره ابن أبي حاتم فيمن اسمه على حرف الحاء ـ يعني: ابن حارثة ـ فوهم في ذلك، انتهى.

واعلم: أنَّ يزيـدَ بنَ جارية وزيـدَ بنَ جاريـةَ أخوان، وقيـل: هما واحدٌ، والصَّحيحُ الأولُ.

* **تنبيـه**: رأيـتُ في نسخـةٍ بـ«مشتبه الأسـامي» للزمخشـريِّ بخـط الإمامِ شهابِ الدين عبدِ اللطيفِ بن المرحَّل أخي شيخنا شهابِ الدينِ أحمد بن المرحَّلِ

ومن بني أميَّةَ بن زيدٍ: وديعةُ بن ثابتٍ، وهو الذي كان يقولُ: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[التوبة: ٦٥].

ومن بني عبد: خذامُ بن خالدٍ، وهو الذي أخرَجَ مسجدَ الضِّرارِ من دارِه، وبشرٌ ورافعٌ ابنا زيدٍ.

المُسْنِدِ حين ذكرَ جاريةَ بنَ عامرِ بن مُجَمِّع بن العطَّاف: ضبط (مُجَمِّعاً) بتشديدِ الميمِ ومفتوحةً بالقلمِ، وعمل عليه (صح)، ثم قال: (وابناه مجمِّع ويزيد)، ضبط أيضاً (مجمعاً) مثل ما ضبطَ الأول، غير أنه لم يُصحِّحْ عليه كما صحَّح في الأول.

قوله: **(وديعة بن ثابت)**: هذا لم يُذكرْ في الصحابة، فالظاهرُ استمرارُه على نفاقهِ، والله أعلم.

قوله: **(ومن بني عبد)**: كذا في نسخةٍ، وفي أخرى: «عبيد بن زيد»، فليُعلمْ ويُحرَّرُ ما الصَّوابُ.

قوله: **(خِذام بن خالد)**: وهو الذي أخرجَ مسجدَ الضِّرار من داره، قد عَدَّ هذا صحابيًّا ابنُ ماكُولا في «إكماله» في (خذام)[1]، وكذا الذهبيُّ في «تجريده»، فقال ما لفظه: خِذَامُ بن وديعةَ بن الأوس، وقيل: خذام بن خالد هو الذي زوَّج بنته وكَرِهتْ، انتهى.

وفي «ثقات ابن حِبَّان»: خذام بن خالد، والد خنساء، كنيته: أبو وديعة، له صحبةٌ، انتهى[2].

قوله: **(وبشر ورافع ابنا زيد)**: (بشر) بكسرِ الموحَّدةِ وبالشينِ المُعْجمةِ،

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٣٠).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ١١٤).

ومن بنـي النَّبِـيتِ: عمر بن مالكِ بن الأوسِ، ومِربعُ بن قَيْظيٍّ، وأخوه أوسٌ، وأوسٌ الذي قال يومَ الخَندقِ: إنَّ بيوتَنا عورةٌ فَأْذَنْ لنا، فلْنَرجِعْ إليهـا، فأنزَلَ اللهُ فيـه: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ الآيـةَ [التوبة: ١٣].

ومن بني ظَفَرٍ: . . . .

وهذان منافقان، والظاهرُ استمرارهما على ذلك، فإني لم أرَ لهما ذِكْراً في الصحابة، والله أعلم.

قوله: (ومن بنـي النبيت): تقدَّم أنـه بفتحِ النونِ وكسرِ الموحَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوق.

قوله: (عمرو بن مالك): (عمرو) مجرورٌ، وذلك لأنَّ (النبيتَ) اسمه عمرو ابن مالك بن الأوسِ، والله أعلم.

قوله: (ومِرْبَع بن قَيْظي): هـو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الراءِ، وفتحِ الموحَّدةِ المخفَّفةِ، وبالعينِ المهملةِ، و(قيظي) يقال فيـه: قَطَنُ بن عمرو بن زيد بن جُشَم ابن حارثـة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهـو النبيت، منافقٌ أعمى، سَلَكَ النبيُّ ﷺ حائطَه لمَّا خرجَ إلى أحد، فجعل يحثي الترابَ في وجوه المسلمين.

وأما (قَيْظيّ) فبالقافِ المفتوحةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ظاءٍ معجمةٍ مُشَالةٍ، ثم ياءٍ مشدَّدةٍ، وقد تقدَّم أنه يقال فيه: (قَطَن).

وأما أخوه أوس بن قَيظيٍّ بن عمرو، فهو صحابـيٌّ أنصاريٌّ حارثـيٌّ، شَهِدَ أحداً هو وابناه: كِنَانة ـ ويقال فيه: كَبَاثة ـ وعبدالله، وقيل: كان منافقاً.

قوله: (ومن بني ظَفَر): هو بالظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ المفتوحةِ، وبالفاءِ كذلك، ثم بالراءِ، وقد تقدَّم.

حاطبُ بن أميَّةَ، وبُشيرُ بن أُبَيرقٍ: الحارثِ بن عمرٍو بن حارثةَ.

وعند ابن إسحاقَ: بشيرٌ وهو أبو طُعمةَ سارقُ الدِّرْعينِ. . . . . .

قوله: **(حاطب بن أمية)**: هذا لم يُذكر في الصحابة؛ فالظاهر استمرُاره على حالِه، والله أعلم.

قوله: **(وبُشَير بن أُبَيرِق: الحارثِ بن عمرو بن حارثة، وعند ابن إسحاق: بشير، وهو أبو طُعمَة سارقُ الدِّرعين)**:

أما (بُشَير)، فهو بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الشينِ المعجمةِ.

وقال المؤلف: وعند ابن إسحاق: بَشِير؛ يعني: بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ.

وأما (أُبَيرِق)، فهو بهمزةٍ مضمومةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم راءٍ مكسورةٍ، ثم قافٍ، واسمه: الحارثُ بن عَمْرو بن جَارِيَة بن الهيثمِ ابن ظَفَر.

وقول المؤلفِ: **(وهو أبو طعمة سارقُ الدِّرعين)** قال السُّهيليُّ: ووقع اسمه في أكثر التفاسير ـ أي: اسمُ سارِقِ الدِّرعين ـ طُعَيمةُ بن أُبَيرِق، وفي كتب الحديث: بُشير بن أُبَيرِق.

وقال ابنُ إسحاق: بشير أبو طعمة، فليس طُعْمَة إذاً اسماً له، وإنما هو أبو طُعْمَة، كما ذكر ابنُ إسحاق، والله أعلم[1].

وسواء قلنا: بُشير أو بَشير فلم أرَ له ذِكْراً في الصحابة؛ فالظاهرُ استمرارُه على حاله، والله أعلم.

قوله: **(الحارث بن عمرو بن حارثة)**: هو بجرِّ (الحارث)؛ لأنه اسم (الأُبَيرِق)

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٨٢).

الذي أنزَلَ اللهُ فيه: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾[النساء: ١٠٧].

وقزمانُ حليفٌ لهم، وهو المقتولُ يومَ أُحُدٍ بعدَ أنْ أبلَى في المشركين، قتَلَ نفسَه بعدَ أنْ أخبرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّه من أهلِ النَّارِ.

ولم يكنْ في بني عبد الأشهلِ منافقٌ ولا منافقةٌ، إلاَّ أنَّ الضَّحَّاكَ ابن ثابتٍ اتُّهِمَ بشيءٍ من ذلك، ولم يصِحَّ.

كما قدَّمتُه، والله أعلم.

قوله: (**وقُزْمان حليفٌ لهم**): هو بضمِّ القافِ وإسكانِ الزَّاي، هذا هَلَكَ على نفاقِه وكفره كما ذكر معناه المؤلفُ هنا، والله أعلم.

قوله: (**وهو المقتول يوم أحد**): سأذكُر الاختلافَ في أيِّ وقعةٍ قُتلَ في (غزوة أحد) إن شاء الله تعالى، وقدره.

قوله: (**إلا أنَّ الضَّحَّاكَ بنَ ثابت اتُّهِمَ بشيءٍ من ذلكَ، ولم يصحَّ**)، انتهى.

كذا في النُّسخِ، ولعلَّ صوابه: الضَّحَّاكَ أبا ثابتٍ، وذلك لأنَّ أباه اسمه خليفةُ ابنُ ثَعْلبةَ.

قال الذهبيُّ: الضَّحاك بن خليفةَ بن ثعلبةَ الأشهليُّ، شَهِدَ أحداً، وتوفي في آخر خلافة عمر، وهو والد ثابت، وقيل: والد أبي جبيرة، ولا روايةَ له.

قال ابنُ سعدٍ: كان مغموصاً عليه[1]، انتهى.

وذكره أبو عمر في «الصحابة» وقال: شَهِدَ أحداً وتوفي في [آخر] خلافة عمر، وهو أبو ثابت بن الضحاك وأبو أبي جَبيرةَ . . . إلى أن قال: وقيل: أولُ

---

(١) أي: مطعوناً في دينه، متهماً بالنفاق.

ومن الخَزْرَجِ مِن بني النَّجَّارِ: رافعُ بن وديعةَ، وزيدُ بن عمرٍو، وعمرُ ابن قيسٍ، وقيسُ بن عمرِو بن سهلٍ.

مشاهدهِ غزوةُ بني النضير، ولا أعلمُ له روايةً، ولم يذكره بشيء من نفاقٍ، فاعلمه[١].

قوله: (ورافع بن وديعة): هذا الظاهرُ استمرارُه على حالِه؛ فإني لم أرَ له ذِكْراً في الصحابةِ، والله أعلم.

قوله: (وزيد بن عمرو): الظاهرُ استمرارُه على حالِه، وذلكَ أني لم أجدْ له ذِكْراً في الصحابة، والله أعلم.

قوله: (وعمرو بن قيس): لم أرَ له ذِكْراً فيهم، والله أعلم.

قوله: (وقيس بن عمرو بن سهل): ذكر الذهبيُّ في «الصحابة»: قيسَ بن عمرو، وقيل: ابن قهد، وقيل: قيس بن عمرو بن قَهْد الأنصاريُّ، من بني مالك ابن النجَّار، هو جدُّ يحيى بن سعيد الأنصاريِّ، روى عنه جماعةٌ، ذكره في «تجريده» في الصحابة، وقد أخرج له (د ت ق)، وأحمد في «المسند».

وقال الذهبيُّ أيضاً في قَيسِ بن قَهْد بن قيس بن ثعلبةَ: قال مصعب: هو جدُّ يحيى بن سعيد الأنصاريِّ.

وقال أحمدُ بن أبي خَيْثمةَ: هذا وَهْمٌ، إنما جدُّ يحيى قيس بن عمرو، وقيس ابن قَهْد آخر.

وقال ابن ماكُولا: روى عنه قيس بن أبي حازم، وابنه سليم، شهد بدراً، انتهى[٢].

وذكر في المنافقين ابنُ الجوزيِّ قيسَ بن عمرو فقال ما لفظه: وقيس بن

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٢).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٦٠).

ومن بنـي جُشَمَ بن الخَزْرَجِ : الجَدُّ بن قيسٍ، وهـو الذي يقولُ : يا محمَّدُ ائذَنْ لي ولا تَفتِنِّي.

ومن بنـي عوفِ بن الخَزْرَج : عبـدُاللهِ بنُ أُبَـيٍّ ابنُ سَلُولَ، وكان رأسَ المنافقين، وهو الذي قال: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] في غزوةِ بني المُصطَلِقِ، وفيه نزلَت (سورة المنافقين) بأَسْرِها.

قال أبو عمرَ: وزيدُ بن أرقمَ هو الذي رفَعَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عن عبدِاللهِ بن أُبَيٍّ قولَه: لَئِنْ رجَعْنا إلى المدينةِ، . . . .

عمرو جدُّ يحيى بن سعيد الأنصاريِّ، انتهى.

قوله: (ومن بني جُشَم): تقدَّم أن (جُشَم) لا ينصرفُ للعلميةِ والعدلِ؛ لأنه معدولٌ عن جَاشمٍ.

قوله: (الجدُّ بن قيس): هو بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الدَّالِ المهملةِ، وقد قدَّمتُ ترجمتَه فيما مضى فانظرها.

قوله: (عبدالله بن أبي ابن سلول): عبدُاللهِ هذا منافقٌ معلومُ النفاقِ، هَلَكَ على نفاقه وكفره، و(أبي) منوَّنٌ مجرور، و(ابن سلول) تكتب بالألف، و(سلول) لا ينصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ، وهي أمُّه على الصحيح، وقيل: أمُّ أبيه، والله أعلم.

قوله: (في غزوة بني المُصْطَلِق): هذا هو الصَّحيحُ.

وفي «الترمذيِّ»: أنه في تبوك[1].

وفيـه نظرٌ؛ لأن عبـدَالله لم يكن بتبوك، وسأذكر ذلكَ في مكانه إن شاء الله

---

(١) رواه الترمذي (٣٣١٥).

فأكذَبَه عبدُاللهِ بنُ أُبَيٍّ، وحلَفَ، فأنزَلَ اللهُ تصديقَ زيدِ بن أرقمَ، فتبادَرَ أبو بكرٍ وعمرُ إلى زيدٍ ليُبَشِّراه، فسبَقَ أبو بكرٍ، فأقسَمَ عمرُ أنْ لا يُبادِرَه بعدَها إلى شيءٍ، وجاء النبيُّ ﷺ، فأخَذَ بأُذُنِ زيدٍ وقال: «وَفَتْ أُذُنُكَ يا غُلامُ».

ووديعةُ وسُويدٌ وداعسٌ من رهطِ ابنِ سَلُولَ، . . . .

تعالى، مع أن في «الترمذيِّ» عن سفيان أنَّ ذلك كان في غزوة بني المُصْطَلِق.

قوله: (ووديعة): وَدِيعة ـ بفتحِ الواوِ وكسرِ الدالِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ، وهو الذي ردَّ عليه الصلاة والسلام نكاحَ ابنته خنساء ـ بن خِذَام، كذا قال الذهبيُّ.

والمشهورُ أن الذي ردَّ عليه الصلاة والسلام نكاح ابنته هو خِذَام، وكذا ذكره فيه ابنُ عبد البَر، والذهبيُّ أيضاً ذكره في ترجمة (خذام)، فيحتمل أنهما قضيتان، وقد ذَكَر وديعةَ في «الصحابة» الذهبيُّ، ولم يُنبِّه عليه، ولم يذكره ابنُ عبد البَر فيهم.

وقد ذكره غيرُ الذهبيِّ: أنه منافقٌ.

وفي الصحابة شخصٌ آخر يقال له: وديعةُ بنُ عمرو بن جَرَاد الجُهنيُّ، لكنه بدريٌّ أُحُديٌّ، حَليف بني النجار، فلا يشتبه بالمنافق، وذكره هذا أيضاً ابنُ عبد البَر، وأنه بدريٌّ أُحُديٌّ.

قوله: (وسويد): هذا سويد لا أعلمُ أحداً ذكره في الصحابة، فالظاهرُ استمرارُه على نفاقه، والله أعلم.

قوله: (وداعس): هو بالدالِ وبعدَ الألفِ عينٌ مكسورةٌ، ثم سينٌ مهملات، الظاهرُ استمرارُه [على حاله]؛ فإني لم أرَ من ذكره في الصحابة، والله أعلم.

وهم وعبدُاللهِ بنُ أُبَيٍّ الذين كانوا يدُسُّونَ إلى بني النَّضيرِ حين حاصَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ أنِ اثبُتُوا، فوَاللهِ لَئِنْ أُخرِجْتُم لَنَخرُجَنَّ معَكم. . . ، القصَّةَ.

وكان النِّفاقُ في الشُّيوخِ، ولم يكنْ في الشَّبابِ إلاَّ في واحدٍ، وهو قيسُ بن عمرِو بن سهلٍ.

رجَعَ إلى ابنِ إسحاقَ: فكان ممَّن تعوَّذَ بالإسلامِ وأظهَرَه وهو منافقٌ من أحبارِ يَهُودَ مِن بني قَيْنُقاعٍ: سعدُ بنُ حُنَيفٍ، وزيدُ بن اللُّصَيتِ، ونعمانُ بن أَوفَى بن عمرٍو، وعثمانُ بن أَوفَى.

وزيدُ بن اللُّصَيتِ هو الذي قال حينَ ضلَّتْ ناقةُ رسولِ اللهِ ﷺ: يزعُمُ محمَّدٌ أنَّه يأتيه خبرُ السَّماءِ، وهو لا يدري أينَ ناقتُه؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ وجاءه الخبرُ بما قال عدوُّ اللهِ: . . . .

قوله: (وهو قيس بن عمرو بن سهل): هذا تقدَّم أعلاه.

قوله: (سعد بن حُنيف): الظاهرُ استمرارُ هذا على نفاقه؛ فإني لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، والله أعلم.

قوله: (وزيد بن اللُّصَيت): هو بضمِّ اللامِ وفتحِ الصادِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، (زيد) قال الذهبيُّ: قينقَاعيٌّ منافقٌ، له ذِكْرٌ في غزوة تبوك، يقال: إنه تابَ، انتهى.

وقد ذكرَ له المؤلفُ قصةَ تبوك بعد اسمه ببعضِ سطرٍ.

قوله: (ونعمان بن أوفى بن عمرو): هذا لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة؛ فالظاهرُ استمرارُه على نفاقه، والله أعلم.

قوله: (وعثمان بن أوفى): هذا لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، فالظاهرُ

«إنَّ قائلاً قال: يزعُمُ محمَّدٌ أنَّه يأتيه خبرُ السَّماءِ، ولا يدري أينَ ناقتُه؟ وإنِّي واللهِ ما أعلَمُ إلاَّ ما علَّمَني ربِّي، وقد دلَّني اللهُ عليها، وهي في هذا الشِّعْبِ، قد حبَسَتْها شجرةٌ بزِمَامِها»، فذهَبَ رجالٌ من المسلمين، فوجَدُوها حيثُ قال رسولُ اللهِ ﷺ كما وصَفَ.

ورافعُ بن حُرَيمِلَةَ، وهو الذي قال لـه رسولُ اللهِ ﷺ حينَ مات: «قد ماتَ اليومَ عظيمٌ مِن عُظَماءِ المُنافِقِينَ».

ورِفاعةُ بن زيدِ بن التَّابوتِ، وهو الذي اشتدَّتِ الرِّيحُ يومَ موتِه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو قافلٌ مِن غزوةِ بني المُصطَلِقِ: «إنَّها هَبَّتْ لمَوتِ عظيمٍ مِن عُظَماءِ الكُفَّارِ».

استمرارُه على حاله.

قوله: (فذهب رجالٌ من المسلمين فوجدوها حيثُ قالَ رسولُ الله ﷺ): هؤلاء الرجال أعرفُ منهم واحداً، وهو الحارثُ بن حَزْمة، وسأذكرُه في (غزوة تبوك)، وأعزوه إلى قائله، والله أعلم.

قوله: (ورافع بن حُرَيملة): هذا لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، فالظاهرُ استمرارُه على حاله، والله أعلم.

قوله: (ورفاعة بن زيد بن التابوت): هذا لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، فالظاهرُ استمرارُه على حاله، والله أعلم.

وقد ذكر المؤلفُ أن الرِّيحَ لما هبَّت قال عليه الصلاة والسلام: «إنما هَبَّت لمَوْتِ عَظِيمٍ مِنَ الكُفَّارِ»[1].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٠٠)، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

وسلسلةُ بن برهامَ، وكنانةُ بن صُوْرِيَا، وكان هؤلاء يحضُرُونَ المَسجِدَ، فيسخَرُونَ من المسلمينَ، فأمَرَ ﷺ بإخراجِهم منـه، فأُخرِجُوا، ففيهم نزَلَ صدرُ (سورة البقرة) إلى المئةِ منها.

قال ابنُ الجوزيِّ: وهو عمُّ قَتادةَ بن النعمان، وقد ذَكَر عنه قتادةُ أنه رأى منه ما يدُلُّ على صحَّةِ إسلامه.

وقد ذكره الذهبيُّ فقال: رِفَاعةُ بن زيد بن عامر الأوسيّ الظفري، عمُّ قتادة ابن النعمان، له صحبة، انتهى.

وسيجـيء في (غزوة بنـي المُصْطَلق) في هـذه «السيرة» في هبـوب الريح الشديدة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إنها هبَّتْ لموتِ عظيمٍ مِنْ عُظماءِ الكفَّارِ»، فلمَّا قدموا المدينةَ، وجدوا رفاعةَ بنَ زيدِ بن التابوت ماتَ، فانظر كلامه في ذلك هنا، وفي (غزوة بني المصطلق)، والله أعلم.

وفي «تجريد الذهبـي»: رفاعةُ بن تابوتِ الأنصاريُّ، له [ذكر] في تفسير: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[البقرة: ١٨٩]، انتهى.

والظاهرُ أنَّ هذا غير رِفاعة بن زيد بن التابوت، والله أعلم.

قولـه: (وسلسلة بن بَرْهَام): (بَرْهَام) بفتحِ الموحَّدةِ، ولم أرَ لسلسةَ ذِكْراً في الصحابة، فالظاهرُ استمرارُه على حاله، والله أعلم.

قولـه: (وكنانةُ بن صُوْريا): كنانةُ هذا لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، فالظاهرُ استمرارُه على حاله.

و(صُوريا) تقدَّم ضبطُ مثلهِ.

* **فائـدة**: بَقِيَ عليه جماعةٌ من المنافقين لم يذكرهم، وها أنا أذكرُ لكَ مَنْ ذكره المؤلِّفُ، وأذكرُ واحداً لم يذكره على ترتيب حروف المعجم؛ لاحتمال أن

قال ابنُ إسحاقَ: وكتَبَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى يَهُودِ خَيبَرَ فيما حدَّثني مَولًى لآلِ زيدِ بن ثابتٍ، عن عكرمةَ أو سعيدِ بن جُبَيرٍ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما:

لا يكونَ عندك نسخة من هذه «السيرة»، وهم: أوسُ بن قَيْظي، بِجَاد بنُ عثمان، بَخْزَج، ذَكرهُ في (مسجد الضرار)، وسيأتي ضبطه، بُشر، بُشير بن أُبَيْرق، ثعلبةُ بن حاطب، جاريةُ بن عامر، جـدُّ بن قيس، جُلاَسُ بن سُويد، الحارثُ بن سُويد، حاطب بن أميـة، أبو حبيبة بن الأزعر، خذام، داعس، رافع بن وَدِيْعة، رافعُ بن حُرَيملة، رافعُ بن زيد، رفاعـة بن زيد، زُوَيّ، زيد بن جارية، زيد بن اللصيت، زيد بن عمرو، سلسلة بن بَرهام، سعد بن حُنيف، سُويد، سُميحةُ، ذكره ابن بشكُوال في «مبهماته» عن «تاريخ الفقهاء» لابن عَفيفٍ، ضحَّاك أبو ثابت، عبَّاد بن حُنيف، عبدالله بن أبي ابن سلول، عثمان بن أوفى، عمرو بن قيس، قَزْمان، قيس بن عمرو ابن سهل، كِنانةُ بن صُوريا، مِرْبعُ بن قَيْظي، معتِّب بن قُشير، نَبْتَلُ بن الحارث، نعمان بن أوفى، وديعةُ بن ثابت، ووديعة آخر غير منسوب.

ويحتملُ في كلام المؤلفِ أن يكون هـو الذي قبله، والظاهرُ أنـه وديعةُ بنُ مالكٍ، فإنه ذُكِرَ في (غزوة النضير) شخصٌ يقال له: وديعةُ بنُ مالك، دسَّ إلى بني النضير أن اثبتوا، وكان معه جماعةٌ من المنافقين؛ كعبدالله بن أُبي، وسويد، وداعس، والله أعلم.

وقد ذكرتُ مَن ذكرهُ المؤلفُ، وكذا ابنُ الجوزيِّ وغيرهما ممن له ذِكْرٌ في المنافقين في تعليقي على البخاري في أول (سورة المنافقين)، فإنْ أردتهم فانظرهُم منه، والله أعلم.

قوله: **(فيما حدَّثني مولًى لآل زيد بن ثابت)**: هذا المولى لا أعرفه، والله أعلم به.

«بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، من محمَّدٍ رسولِ اللهِ ﷺ صاحبِ مُوسَى وأخيه، والمُصدِّقُ لِمَا جاء به مُوسَى، ألَا إنَّ اللهَ تعالى قد قال لكم: يا مَعشرَ يَهُودَ وأهلَ التَّوراةِ، وإنَّكم تجِدُونَ ذلكَ في كتابكم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩]، وإنِّي أنشُدُكم باللهِ، وأنشُدُكم بما أنزلَ عليكم، وأنشُدُكم بالذي أطعَمَ مَن كان قبلَكم مِن أسباطِكم المَنَّ والسَّلْوَى، وأنشُدُكم بالذي أَيبَسَ البحرَ لآبائكم حتَّى أنجَاهم مِن فرعونَ وعمَلِه، إلاَّ أخبرتُمُونا: هل تَجِدُونَ فيما أُنزِلَ عليكم أنْ تُؤمِنُوا بمحمَّدٍ؟ وإنْ كنتم لا تجدونَ ذلك في كتابِكم، فلا كَرْهَ عليكُم، قد تبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ، فأَدعُوكُم إلى اللهِ، وإلى نبيِّه».

وعن ابن عبَّاس ﷺ: أن يَهُودَ كانوا يستفتِحُونَ على الأوسِ والخَزْرَجِ برسولِ اللهِ ﷺ قبلَ مَبعَثِه، . . . .

قوله: (أَنشُدكم بالله): هو بفتحِ الهمزةِ وضمِّ الشينِ؛ أي: أسألكم، وقد تقدَّم.

قوله: (فلا كره عليكم): الكَره والكُره لغتانِ، ويقال باختلافِ المعنى قولانِ.

قوله: (الرُّشد): هو بضمِّ الرَّاءِ وإسكانِ الشينِ، ويقال: بفتحهما.

قوله: (يستفتحون على الأوس والخزرج): أي: يستنصرون، ومنه قوله

فلمَّا بعَثَه اللهُ مِنَ العَرَبِ كفرُوا به، وجحَدُوا ما كانُوا يقولُونَ فيه، فقال لهم معاذُ بن جَبَلٍ وبِشرُ بن البَراءِ: يا مَعشَرَ يَهُودَ؛ اتَّقُوا الله وأَسلِمُوا، فقد كنتم تَستَفتِحُونَ علَينا بمحمَّدٍ ونحنُ أَهْلُ شِرْكٍ، وتُخبِرُونَنا أنَّه مبعوثٌ، وتصِفُونَه لنا بصفته. فقال سَلاَّمُ بنُ مِشكَمٍ أحَدُ بني النَّضيرِ: ما جاءنا بشيءٍ نعرِفُه، ما هو بالذي كنَّا نذكُرُه لكم. فأنزلَ اللهُ في ذلك مِن قولهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٨٩].

قال ابنُ إسحاقَ: وقال مالكُ بن الضَّيفِ حينَ بعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ وذكَرَ لهم ما أخَذَ الله عليهم له مِن الميثاقِ، وما عهِدَ اللهُ إليهم فيه: واللهِ ما عُهِدَ إلينا في محمَّدٍ عَهْدٌ، وما أُخِذَ له علينا مِيثاقٌ. فأنزلَ اللهُ فيه: ﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[الأنفال: ١٩]، وكذا قوله: كان النبيُّ ﷺ يستفتحُ بصعاليكِ الأوسِ والخزرجِ؛ أي: يستنصرهم.

قوله: (وأسلِموا): هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ اللامِ، فعلُ أمرٍ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (فقال سلاَّم بن مِشْكَم): (سلاَّم) تقدَّم أنه بالتشديدِ على الصحيح، وقيل: بالتخفيف، يهوديٌّ معروفٌ، وتقدَّم ضبطُ (مِشْكَم).

قوله: (وقال مالك بن الصيف): (مالكٌ) هذا الظاهرُ هَلاكُه على كُفْره، وأما

وقال ابنُ صَلُوبـا القطيونـيُّ لرسولِ الله ﷺ: يا محمَّدُ؛ ما جئتَنـا بشيءٍ نعرِفُه، وما أنزَلَ اللهُ عليكَ مِن آيـةٍ بيـّنةٍ فنتَّبِـعَكَ بها. فأنزَلَ اللهُ في ذلك مِن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[البقرة: ٩٩].

ضبط (الصيف) فمفهومُ كلامِ الذهبيِّ في «المشتبه» أنه بالضادِ المعجمةِ؛ لأنه قال: الضيفُ؛ يعني بالمعجمة بيّنٌ، وبالمهملة، فذكر شخصاً ليس هذا[١].

وأما الأميرُ؛ فإنه لم يذكر هذا الاسمَ بالكلِّيةِ.

وفي «سيرة ابن هشام»: وعبدُالله بن ضيف.

قال ابنُ هشامٍ: ويقال: ابن ضيفٍ، ثـم قال: قال ابنُ إسحاق: ومالك بن صيف.

قال ابنُ هشامٍ: ويقال: ضيف، فظاهـر هـذه العبارة أن فيه ضبطين، والله أعلم[٢].

قوله: **(وقال ابن صَلُوبا القِطْيوني)**: كذا هو بقافٍ بالقلمِ في نسخةٍ صحيحةٍ، ولا أعلمُ فيـه غير ذلك، غير أنه تقدَّم أنَّ الفِطْيون بالفاءِ هو عبارة عن كلِّ مَنْ وَلِيَ أمرَ اليهود وملكهم، ولعلَّ هذه النسبة إلى ذلك، والله أعلم، ولا أعرفُ اسمَ ابن صلوبا.

قوله: **(فنتبعك)**: هو منصوبٌ، وهو جوابُ النفي، وهذا ظاهرٌ، ويجوزُ فيه الرَّفعُ.

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/ ٤١٥).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٤٧).

وقال رافعُ بن حُرَيمِلَةَ ووهبُ بن زيدٍ لرسولِ اللهِ ﷺ: يا محمَّدُ؛ ائتِنا بكتابٍ تُنزِّلُه مِن السَّماءِ نقرؤُه، وفَجِّرْ لنا أنهاراً؛ نتَّبِعْكَ ونُصدِّقْكَ. فأنزَلَ اللهُ في ذلك: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[البقرة: ١٠٨].

وكان حُيَيُّ بنُ أخطَبَ وأبو ياسرِ بن أخطَبَ من أشَدِّ يَهُودَ للعرَبِ حسَداً إذْ خصَّهم اللهُ برسولِه ﷺ، فكانا جاهِدَينِ في رَدِّ الناسِ عن الإسلام بما استطاعا. فأنزَلَ اللهُ فيهما: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ الآيةَ [البقرة: ١٠٩].

قوله: (وقال رافع بن حُرَيملة): تقدَّم ذِكْره في (المنافقين)، وأنَّ الظاهر استمرارُه على حاله، والله أعلم.

قوله: (ووهب بن زيد): هذا منافقٌ، والظاهرُ استمرارُه على حالهِ، والله أعلم.

قوله: (وكان حُيَيُّ بن أخطب): تقدَّم أنه بضمِّ الحاءِ وكسرها، وتقدَّم أنه والدُ صفيةَ أمِّ المؤمنينَ، وأنه قُتل في بني قُريظَة على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (وأبو ياسر بن أخطب): تقدَّم أن (ياسر) بالمثناةِ تحتُ قبلَ الألفِ، وقد تقدَّم الاختلافُ الذي وقع في النُّسخ هل هو (ياسر) أو (أبو ياسر)، وأن في «سيرة مُغْلَطاي»: أبو ياسر[1]، أو هما اثنان أخوان لحُيَيٍّ، أو واحد كنيته: أبو ياسر واسمه: ياسر، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٨٣).

ولمَّا قدِمَ أهلُ نَجْرانَ مِن النَّصارَى على رسولِ اللهِ ﷺ أتتْهم أحبارُ يَهُودَ، فتنَازَعُوا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رافعُ بنُ حُرَيمِلَةَ: ما أنتم على شيءٍ، وكفرَ بعيسى وبالإنجيلِ.

فقال رجلٌ مِن أهل نَجْرانَ مِن النَّصارَى لليَهُودِ: ما أنتم على شيءٍ، وجحَدَ نبوَّةَ مُوسَى، وكفرَ بالتَّوراةِ.

فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ الآيةَ [البقرة: ١١٣].

وقال رافعُ بن حُرَيمِلَةَ: يا محمَّدُ إنْ كنتَ رسولاً مِن الله كما تقولُ؛ فقُلْ للهِ فلْيُكلِّمْنا. فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ [البقرة: ١١٨].

وقال عبدُاللهِ بنُ صُورِيَا الأعورُ: ما الهُدَى إلاَّ ما نحنُ عليه، فاتَّبِعْنا يا محمَّدُ تَهتَدِ، وقالت النَّصارَى مثلَ ذلك. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾ الآيةَ [البقرة: ١٣٥].

قوله: (ولمَّا قَدِمَ أهلُ نَجْرانَ من النصارى): سيأتي بعدَ هذا ذِكْرُ وفدِ نصارى نَجْران من كلامِ ابن إسحاق، وأنهم ستُّونَ راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً مِن أشرافهم، والله أعلم.

قوله: (فقال رافع بن حُرَيملة): تقدَّم قريباً.

قوله: (فقال رجل من أهل نجران من النصارى): هذا الرَّجلُ لا أعرفه بعينه.

قوله: (وقال عبدالله بن صُوريا): وفي نسخة: (صُوري)، تقدَّم ضبطهما، وأنه نقل السُّهيليُّ عن النقَّاش: أنه أسلم، والله أعلم.

وسأل معاذُ بن جَبَلٍ، وسعدُ بن معاذٍ، وخارجـةُ بن زيدٍ نفَراً مِن أحبارِ يَهُودَ عن بعضِ ما في التَّوراةِ، فكتَمُوهم إيَّـاه، فأنزلَ اللهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ الآيةَ [البقرة: ١٥٩].

ودعا عليه السلام اليَهُودَ إلى الإسلامِ، فقال له: رافعٌ ومالكُ بن عوفٍ: بل نتَّبـعُ ما وجَدْنا عليـه آباءَنا. فأنزلَ اللهُ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [لقمان: ٢١].

ولمَّا أصابَ اللهُ قُرَيشاً يومَ بَدْرٍ جمَعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ في سوقِ بنـي قَيْنُقاعٍ حينَ قدِمَ المدينـةَ، فقال: «يا مَعشَرَ يَهُودَ؛ أَسلِمُوا قبلَ أنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بمثلِ ما أصابَ به قُرَيشاً».

قالوا له: يا محمَّدُ؛ لا يَغُرَّنَّكَ مِن نفسِكَ أنَّكَ قتَلْتَ نفَراً مِن قُرَيشٍ كانُوا أغْماراً لا يعرِفُونَ القتالَ، إنَّكَ واللهِ لو قاتَلْتَنا لعَرَفْتَ أنَّا نحنُ النَّاسُ، وأنَّك لم تَلْقَ مِثْلَنا.

قوله: (فقال له رافع ومالك بن عوف): لعلَّ رافعاً هذا هو ابن حُرَيملةَ، وقد تقدَّم، ويحتملُ أن يكون غيره، وأما مالك بن عوف، فالظاهرُ أنـه يهوديٌّ، وأنـه هَلَك على كفره؛ فإني لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، والله أعلم.

قوله: (بني قينقاع): تقدَّم أنَّ النونَ مثلَّثةٌ.

قوله: (أسلِموا): تقدَّم أنه بفتحِ الهمزةِ وكسرِ اللامِ، فعلُ أمرٍ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قولـه: (أغماراً): هو بالغيـنِ المعجمةِ، جمعُ غُمْر بضمِّها وإسكانِ الميمِ وضمِّهما، وهو: الجاهلُ الذي لم يُجربِ الأمورَ.

وأنزلَ اللهُ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[آل عمران: ١٢] الآيةَ والتي بعدَها.

ودخَلَ رسـولُ اللهِ ﷺ بيتَ المِدْراسِ على جماعتِهم من يَهُـودَ، فدعاهم إلى اللهِ، فقال لـه النُّعمانُ بن عمرٍو والحارثُ بن زيدٍ: وعلى أيِّ دِينٍ أنتَ يا محمَّدُ؟ قال: «على مِلَّةِ إبراهيمَ ودِينِه»، قالا: فإنَّ إبراهيمَ كان يَهُوديًّا.

فقال لهما رسولُ اللهِ ﷺ: «فهَلُمَّ إلى التَّوراةِ، فهي بَينَنا وبَينَكُم»، فأَبَيَا عليـه، فأنزلَ اللهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[آل عمران: ٢٣] الآيةَ والتي تليها.

قوله: (بيت المدراس): هو بكسرِ الميمِ، وهو البيتُ الذي يدرسـون فيـه كتابهم، ومِفْعال بكسرِ الميمِ غريبٌ في اسمِ المكانِ، والله أعلم.

قوله: (فقال النُّعمانُ بن عمرو): هذا يهوديٌّ، والظاهرُ هلاكُه على اليهودية، والله أعلم.

قوله: (والحارث بن زيد): هذا الظاهرُ هلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (هلم إلى التـوراة): تقدَّم الكـلامُ على هلم، وأن لغةَ الحجـاز هلم للواحدِ والاثنينِ والجميعِ، والمؤنثِ والمذكرِ، وهذه لغةُ القرآن، وتقدَّم فيها لغةٌ أخرى أنه يُقالُ للاثنين: هلما، وللجماعة: هلموا، ويقال للأنثى: هلمي، والباقي معروفٌ.

قوله: (نَجْران): تقدَّم أنها بفتحِ النونِ وإسكانِ الجيمِ، وأنها كانت للنصارى،

وقال أحبارُ يَهُودَ: ما كان إبراهيمُ إلاَّ يَهُوديًا، وقالت نصارَى نَجْرانَ: ما كان إلاَّ نصرانياً. فأنزلَ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الآياتِ إلى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[آل عمران: ٦٥ ـ ٦٨].

وقال عبدُاللهِ بن صيفٍ، وعديُّ بن زيدٍ، والحارثُ بن عوفٍ بعضُهم لبعضٍ: تعالَوا نؤمِن بما أنزلَ اللهُ على محمَّدٍ غُدوةً، ونكفُر به عَشيَّةً حتَّى نَلبِسَ عليهم دِينَهم، لعلَّهم يصنَعُون كما نصنَعُ، فيَرجِعُون عن دينهم.

فأنزلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[آل عمران: ٧١ ـ ٧٣].

وقال أبو نافعٍ القُرَظيُّ حينَ اجتمَعَتِ الأحبارُ من يَهُودَ والنَّصارَى مِن أهلِ نَجْرانَ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، ودعاهم إلى الإسلامِ: أتُريدُ مِنَّا يا محمَّدُ أنْ نعبُدَكَ كما تعبُدُ النَّصارَى عيسى ابنَ مريم؟ وقال رجلٌ مِن نَصارَى نَجْرانَ مثلَه.

وتقدَّم أين هي مِنَ الطائف ومِنْ مكةَ.

قوله: (وقال عبدالله بن ضيف): تقدَّم الكلامُ عليه، وكلامُ ابنِ إسحاق وابنِ هشام قريباً، وأنَّ الظاهر هلاكُه على دينه، والله أعلم.

قوله: (وعدي بن زيد): هذا يهوديٌّ الظاهرُ هلاكُه على دينه، وذلك لأني لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، والله أعلم.

قوله: (والحارث بن عوف): تقدَّم، وقدَّمت أنَّ الظاهرَ هلاكُه على يهوديته.

قوله: (وقال أبو نافع القُرَظيُّ): هذا الظاهرُ هلاكُه على دينـه؛ فإني لم أرَ

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَعاذَ اللهِ أنْ يُعبَدَ غيرُ اللهِ».

فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ [آل عمران: ٧٩].

ثمَّ ذكَرَ ما أخَذَ عليهم من المِيثاقِ بتصديقِه، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١] إلى آخر القصَّةِ.

ومرَّ شأْسُ بن قيسٍ ـ وكان شيخاً قد عَسَا، عظيمَ الكفرِ، شديدَ الطَّعْنِ على المسلمين، شديدَ الحسَدِ لهم ـ على نفَرٍ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن الأوسِ والخَزْرَجِ يتحدَّثُونَ، فغاظَه ما رأَى من إلفَتِهم وجَماعتِهم بعدَ ما كان بينَهم من العداوةِ، فقال: قد اجتمعَ ملأُ بني قَيْلَةَ بهذه البلادِ، لا واللهِ؛ ما لنا معَهم إذا اجتمَعُوا مِن قَرارٍ.

فأمَرَ فتىً شاباً من يَهُودَ كان معَهم، فقال: اعمِدْ إليهم، فاجلِسْ معَهم، . .

أحداً ذَكَره بإسلامٍ.

قوله: (ومرَّ شأس بن قيس): هو بالشينِ المعجمةِ وبعدَ الهمزةِ الساكنةِ وتسهَّلُ سينٌ مهملةٌ، الظاهرُ هلاكهُ على كُفْره، والله أعلم.

قوله: (من إلفتهم): تقدَّم أنَّ الإلفةَ بكسرِ الهمزةِ، والله أعلم.

قوله: (بني قَيْلَة): تقدَّم أن (قَيْلَةَ) بفتحِ القافِ وإسكانِ المثناةِ تحتُ ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيث، وأنهم بنو الأوس والخزرج، وأن قَيْلَةَ أمهم.

قوله: (فأمر شابًّا من يهود): هذا الشابُّ اليهوديُّ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (اعمِدْ إليهم): هو بهمزةِ وصلٍ وكسرِ الميمِ، وقد قدَّمتُ أنَّ (عَمَدَ)

ثمَّ اذكُرْ يومَ بُعَاثٍ، وما كان فيه، وأنشِدْهم بعضَ ما كانوا يتقاوَلُونَ فيه من الأشعارِ. ففعَلَ، فتكلَّمَ القومُ عند ذلك، وتنازَعُوا حتَّى تواثَبَ رجلان على الرُّكَبِ: . . . .

بفتحِ الميمِ في الماضي وكسرها في المستقبل، عكس صَعِد، وإني رأيتُ في حاشية نقلها عن اللَّبْلِي: أنَّ (عَمَدَ) بفتح الميمِ في المستقبلِ وكسرها في الماضي، على العكسِ مِنَ المعروفِ، والله أعلم.

قوله: (بُعَاث): هو بضمٍّ الموحَّدةِ، ثم عينٍ مهملةٍ مخفَّفةٍ، وفي آخره ثاءٌ مثلَّثةٌ، هذا المشهورُ فيه.

وحُكي عن الخليل وغيره: أنه بغينٍ معجمةٍ.

قال في «المطالع»: وقيَّده الأصِيليُّ بالوجهين، وعند القَابِسيِّ: بغينٍ معجمةٍ وآخره مثلَّثةٌ بلا خلافٍ.

وهو موضعٌ مِنَ المدينةِ على ليلتين، به حربٌ بين الأوس والخزرج، كان الظُّهورُ فيها للأوس على الخزرج قبل المَقْدَم، ويجوز صرفُه وعدم صرفِه.

وقال ابنُ الأثير في «نهايته»: بُعَاث اسمُ حصنٍ للأوس، ومنهم من يقوله بإعجامِ الغينِ، وهو تصحيف، انتهى[1].

وفي «الاستيعاب» لابن عبد البر في ترجمة (زيد بن ثابت) ما لفظه: يقال: إنه كان ـ يعني: زيد بن ثابت ـ في قدوم رسول الله ﷺ المدينة ابن إحدى عشرة سنة، وكان يوم بُعَاث ابن ستٍّ سنين، وفيها قُتل أبوه، انتهى[2].

فبينَ بُعاث والمَقْدِم على هذا خمسُ سنينَ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٣٩).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٧).

أوسُ بن قَيْظيٍّ من الأوسِ، وجبَّارُ بن صخرٍ مِن الخَزْرَجِ، فتَقاوَلا، ثمَّ قال أحدُهما لصاحبِه: إنْ شئتُم ردَدْتُها الآنَ جَذَعةً، وغضِبَ الفريقانِ جميعاً، وقالوا: قد فعَلْنا، مَوعِدُكم الظَّاهرةُ ـ والظاهرةُ: الحَرَّةُ ـ السِّلاحَ السِّلاحَ.

فخرَجُوا، وبلَغَ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فخرَجَ إليهم فيمَن معَه من المهاجرينَ مِن أصحابِه حتَّى جاءَهم، فقال: «يا مَعشَرَ المُسلِمِينَ؛ اللهَ اللهَ، . . . .

ولما ذَكَرَ بعضهُم بُعاث، قال: وبقيتْ الحربُ قائمة بينهما؛ أي: بين الأوس والخزرج مئة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام، انتهى.

وقد تقدَّم في (الأذان) أن المُجَذَّر بن ذِيَاد قتل سُويدَ بن الصَّامتِ في الجاهلية، فهاجَ قتلُه وقعةَ بُعَاث، فهذا قد يدل لِمَا قاله أبو عمر، والله أعلم.

قوله: (**أوس بن قَيْظي من الأوس وجبَّار بن صخر من الخزرج**): أما (أوسُ)، فقد تقدَّم قبل هذا أنه أوس بن قَيْظي بن عمرو، الأنصاريُّ الحارثيُّ، شَهِدَ أحداً هو وابناه: كنانة وعبدالله، وقيل: كان منافقاً، وفيهم تقدَّم ذِكْره.

وأما (جبَّار بن صخر)، فهو بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الموحَّدةِ، وفي آخره راءٌ، ويقال: (ابن جابر) عوض (جبار)، أنصاريٌّ سَلَميٌّ، شهد العقبةَ، وقد تقدَّم في (أهل العقبة).

قوله: (**الظاهرة، والظاهرة الحرة**): (الظاهرة) بالظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، و(الحرَّةُ): أرض تركبها حجارةٌ سود.

قوله: (**السِّلاَحَ السِّلاحَ**): هما منصوبان، ونصبهما معروفٌ.

قوله: (**اللهَ اللهَ**): الاسمُ الجليلُ منصوبٌ، ونصبه معروف؛ أي: اتقوا الله،

أَبِدَعوَى الجاهليَّةِ وأنـا بينَ أَظهُرِكُم بعدَ أنْ هَـدَاكُمُ اللهُ إلى الإسـلامِ وأَكرَمَكُم به، وقَطَعَ به عنكُم أَمْرَ الجاهليّةِ، واستَنقَذَكُم مِن الكُفْرِ، وألَّفَ به بينَكم؟!».

فعرَفَ القومُ أنَّها نَزْغَـةٌ مِن الشَّيطانِ، وكَيـدٌ مِن عدوِّهـم، فبَكَوا وعـانَقَ الرِّجـالُ مِن الأوسِ الرِّجـالَ مِن الخَـزْرَجِ، ثـمَّ انصـرَفُوا مـعَ رسولِ اللهِ ﷺ.

فأنزَلَ اللهُ في شـأْس بن قيـس: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ الآيةَ [آل عمران: ٩٩].

وفي أوسٍ وجَبَّـارٍ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ﴾ إلـى قـولِـه: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٠ ـ ١٠٥].

وكان رجـالٌ من المُسلِمِينَ يواصِلُونَ رجـالاً من يَهُودَ؛ لِمَا كان بينَهم من الجِوارِ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ....

أو أناشدكم الله، أو نحو ذلك.

قوله: (أبدعوى الجاهلية): الظاهرُ أنه قال أوس: يا للأوسِ، وقال جبَّار: يا للخزرجِ، هذه دعوى الجاهلية.

قوله: (بين أظهركم): أي: بينكم، والله أعلم.

قوله: (في شأس بن قيس): تقدَّم ضبطه في ظاهرها.

قـولـه: (مـن الجـوار): تقـدَّم أنـه بكسـرِ الجيـمِ وضمِّهـا، وأنـه العهـدُ والذِّمامُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ إلى : ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١١٨ ـ ١١٩].

ودخَلَ أبو بكرٍ بيتَ المِدراسِ، فقال لفِنْحاصٍ: اتَّقِ اللهَ وأَسلِمْ، واللهِ إنَّكَ لتعلَمُ إنَّ محمَّداً لَرسولُ اللهِ.

فقال: واللهِ يا أبا بكرٍ ما بنا إلى اللهِ من فَقْرٍ، وإنَّه إلينا لَفقيرٌ.

فغَضِبَ أبو بكرٍ، وضَرَبَ وجهَ فِنْحاصٍ ضَرْباً شديداً، وقال: لولا العهدُ الذي بينَنا وبينَكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

فشكاه فِنْحاصٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فذكَرَ له أبو بكرٍ ما كان منه، فأنكَرَ قولَه ذلك، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٨١].

قوله: (بطانة): البِطانةُ للرجل صاحبُ سرِّه، وقد تقدَّم، وإن شئتَ قلت: الدَّخيلُ الذي يداخلُه الشخصُ في أموره، والله أعلم.

قوله: (بيت المِدراس): تقدَّم أنه بكسرِ الميمِ، وأنَّ مِفْعالاً قليلٌ في المكان.

قوله: (فقال لفِنْحاص): هو بكسرِ الفاءِ وإسكانِ النونِ، وبالحاء، وبعدَ الألفِ صادٌ مهملتين، كذا أحفظه، ولا أعرفُ فيه شيئاً غير هذا الضبط، والظاهرُ أنه عربيٌّ، وإن كان كذلك، فهو مصروفٌ، والظاهِرُ هَلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (وأَسلِم): هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ اللامِ، أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً، وتقدَّم مرَّاتٍ.

قوله: (لتَعلم إن محمداً لرسول الله): (إن) بكسر همزتها وإن كانتْ بعدَ العلم، وذلك لأن اللام في خبرها.

وأنزل في أبي بكرٍ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٨٦].

وكان كَردَمُ بن قيسٍ وأسامةُ بن حبيبٍ في نفرٍ من يَهُودَ يأتُونَ رجالاً من الأنصارِ يَتَنَصَّحُونَ لهم، فيقولون لهم: لا تُنفِقُوا أموالَكم، فإنَّا نَخشى عليكم الفقرَ.

فأنزَلَ اللهُ فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ أي: التَّوراة التي فيها تصديقُ ما جاء محمَّدٌ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ٣٧].

وكان رِفاعةُ بنُ زيدِ بن التَّابوتِ مِن عظماءِ يَهُودَ إذا كلَّمَ رسولَ اللهِ ﷺ لَوَى لسانَه، وقال: أَرْعِنا سَمْعَكَ يا محمَّدُ حتَّى نُفهِمَكَ، . . . .

قوله: (وكان كَرْدَمُ بن قَيسٍ): هو بفتحِ الكافِ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ، ثم ميمٍ، وهو يهوديٌّ فيما يظهرُ، أو البتِّ[1]، فلا يشتبهُ عليكَ بكَرْدَم بن قيسٍ، وهو ابن سفيان، وكأنه اختلف في اسم أبيه، أو أن أحدهما اسم جده، وهذا ثَقَفيٌّ صحابيٌّ، له في «مسند أحمد» في النَّذر، روتْ عنه ابنته ميمونة، وعبدالله بن عمرو ابن العاصي، عِدَادُه في أهلِ مكةَ.

قوله: (وأسامة بن حبيب): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ، والظاهرُ هلاكُه على يهوديته.

قوله: (وكان رِفَاعة بن زيد بن التابوت): تقدَّم الكلام على هذا.

قوله: (أرعنا سمعك): يقال: أرعيتُه سمعي؛ أي: أصغيتُ إليه، ومنه

---

(١) أي: الجزم والقطع أنه يهودي.

ثمَّ طعَنَ في الإسلامِ وعابَه، فأنزَلَ اللهُ فيه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ . . . إلى: ﴿وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ٤٤ ـ ٤٦].

وكلَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ رؤساءَ من أحبارِ يَهُودَ، منهم عبدُاللهِ بنُ صُورِيَا الأعورُ وكعبُ بن أَسَدٍ، فقال لهم: «يا مَعشَرَ يَهُودَ؛ اتَّقُوا اللهَ وأَسلِمُوا، فوَاللهِ إنَّكم لَتعلَمُونَ إنّ الذي جئتُكُم به لَحَقٌّ».

قالوا: ما نَعرِفُ ذلك.

فأنزَلَ اللهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[النساء: ٤٧].

قوله ﷻ: ﴿رَاعِنَا﴾[البقرة: ١٠٤].

قال الأخفشُ: هو فاعلنا مِنَ المراعاة، على معنى أَرْعِنَا سمْعَكَ، ولكنَّ الياءَ ذهبتْ للأمرِ، ويقرأ شاذاً: (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنًا) بالتنوينِ على إعمالِ القول فيه، كأنه قالَ: لا تقولوا: حُمْقاً ولا تقولوا: هُجْراً، وهو مِنَ الرُّعونة، والله أعلم.

قوله: (يهود): تقدَّم أنه لا ينصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (منهم عبدالله بن صوري): تقدم ضبط (صُوري) و(صُوريا)، وأنَّ السُّهيليَّ ذكر عن النَّقاش: أنه أسلم.

قوله: (وكعب بن أسد): هذا قُتل على يهوديته في بني قُريظة، كما سيأتي في (بني قريظة) بحكايته.

وقال سكينُ بن عديِّ بن زيدٍ: يا محمَّدُ؛ ما نعلَمُ أنَّ اللهَ أنزَلَ على بشرٍ مِن شيءٍ بعدَ مُوسَى، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٣ ـ ١٦٥].

ودخلَت على رسولِ اللهِ ﷺ جماعةٌ منهم، فقال لهم: «أَمَا واللهِ إنَّكم لَتعلَمُونَ أنِّي رسولُ اللهِ».

قالوا: ما نعلَمُه، وما نشهَدُ عليه.

فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وأتى رسولَ اللهِ ﷺ نعمانُ بن أضاً، وبَحْرِيُّ بن عمرٍو، وشاسُ بن عديٍّ، . . . .

قوله: (قال سُكَين بن عَدِي بن زيد): (سكين) بضمِّ السينِ المهملةِ، وفتح الكافِ، لا أعلمُ له إسلاماً، والظاهرُ هلاكُه على يهوديته.

قوله: (أما والله إنكم): (أما) بفتحِ الهمزةِ وتخفيفِ الميمِ، وهي بمنزلة (ألا)، ولهذا كُسرتْ همزةُ (إن) بعدها، وأيضاً هي بعد القسمِ، والله أعلم.

قوله: (نعمان بن أَضاً): (أَضاً) بفتحِ الهمزةِ وبالضادِ المعجمةِ، منوَّنٌ، كذا في النُّسخِ، ولا أعلمُ فيه شيئاً أكثر من ذلك، ليسَ له إسلامٌ، والله أعلم.

قوله: (وبَحْري بن عمرو): هو بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ، مكسورِ الرَّاءِ مشدَّدِ الياءِ، كالنسب، لا أعلمُ له إسلاماً، والله أعلم.

قوله: (وشأس): تقدَّم ضبطُ مثلِه، وأنه بهمزةٍ ساكنةٍ وتُسهَّلُ، والله أعلم.

فكلَّمُوه وكلَّمَهم، ودعاهم إلى اللهِ، وحذَّرَهم نِقْمَتَه، فقالوا: ما تُخوِّفُنا يا محمَّدُ؟ نحنُ أبناءِ اللهِ وأحبَّاؤُه؛ كقولِ النَّصارَى.

فأنزَلَ اللهُ تعالى فيهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾ الآيةَ [المائدة: ١٧].

ودعاهم إلى الإسلامِ مرَّةً وحذَّرَهم عُقوبةَ اللهِ، فأبَوا عليه، فقال لهم معاذُ بن جبلٍ وسعدُ بن عُبادةَ وعُقبةُ بن وهبٍ: يا مَعشرَ يَهُودَ؛ اتَّقُوا اللهَ، فوَاللهِ إنَّكم لتعلَمُونَ أنَّه رسولُ اللهِ، ولقد كنتم تذكُرُونَه لنا قبلَ مَبعَثِه، وتصِفُونَه بصِفَتِه.

فقال رافعُ بن حُرَيمِلَةَ ووهبُ بن يَهُوذا: ما قلنا لكم هذا، وما أنزَلَ اللهُ من كتابٍ بعدَ مُوسَى، وما أرسلَ بشيراً ولا نذيراً بعدَه.

فأنزَلَ اللهُ وذلك في قولهما: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ الآيةَ [المائدة: ١٩].

واجتمعَ أحبارُهم في بيت المِدراسِ، . . . .

ولا أعلمُ له إسلاماً.

قوله: (فقال رافعُ بن حُرَيملة): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (ووهب بن يهوذا): (يَهُوذا) بفتحِ المثنَّاةِ تحتُ وضمِّ الهاءِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم ذالٍ معجمةٍ، مقصورٌ، كافرٌ يهوديٌّ.

قوله: (في بيت المدراس): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه بكسرِ الميمِ، وأنَّ مِفْعالاً

فأتَوا برجلٍ وامرأةٍ زَنَيا بعدَ إحصانِهما، فقالوا: حكِّمُوا فيهما محمَّداً، فإنْ حكَمَ فيهما بحُكمِكُم من التَّجْبِيهِ ـ وهو: الجَلْدُ بحبلٍ مِن ليفٍ يُطلَى بقَارٍ، ثمَّ تُسوَّدُ وُجُوهُهما، ثمَّ يُحمَلانِ على حِمَارَينِ وجوهُهما من قِبَلِ أدبارِ الحِمَارَينِ ـ فإنَّما هو مَلِكٌ، فإنْ حكَمَ فيهما بالرَّجْمِ فهو نبيٌّ، فاحذَرُوه على ما في أيديكم أنْ يسلُبَكُمُوه، ففعَلُوا.

غريبٌ في المكان.

قوله: (**فأتوا برجل وامرأة زنيا**): لا أعلمُ أحداً سمَّى اليهوديَّ الزاني، وأما المرأة فسمَّاها السُّهيليُّ: بُسْرَةَ فيما ذكرَ عن بعضِ أهل العلمِ[1].

قوله: (**من التَّجْبِيْه، وهو الجلدُ بحبلٍ من ليف مَطْلي بقار... إلى آخره**): كذا هنا، وأصل التَّجْبِيه: أن يُحمَلَ اثنان على دابةٍ ويجعل قَفَا أحدِهما إلى قفا الآخرِ، والقياسُ أن يقابلَ بينَ وجوههِما؛ لأنه مأخوذٌ من الجبهةِ.

والتَّجْبِيه أيضاً: أن ينكس رأسُه، فيحتمل أن يكونَ المحمولُ على الدَّابةِ إذا فُعِلَ به ذلكَ نكس رأسه، فسمِّي ذلك الفعلُ تجبيهاً.

ويحتملُ أن يكون مِنَ الجَبَهِ، وهو الاستقبالُ بالمكروهِ، وأصلُه من إصابةِ الجبهةِ، يقال: جبهتُه إذا أصبتُ جبهتَه، انتهى كلام «النهاية»[2]، وفي «المطالع»: بعضه.

و(التجبيه): بفتحِ المثنَّاةِ فوقُ وإسكانِ الجيمِ، ثم موحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم هاءٍ لا تاء، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٤٢٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٣٧).

فمشَى رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى أتَى بيتَ المِدراسِ، فقال لهم: «أَخرِجُوا إليَّ عُلَماءَكُم»، فأخرَجُوا له عبدَاللهِ بنَ صُورِيَا، فخَلا به يُناشِدُه: «هل تعلَمُ أنَّ اللهَ حكَمَ فيمَن زَنَى بعدَ إحصانِه بالرَّجْمِ في التَّوراةِ؟»، قال: اللهم نعَمْ، أمَا واللهِ يا أبا القاسمِ إنَّهم ليعرِفُونَ أنَّكَ نبيٌّ، مُرسَلٌ، ولكنَّهم يَحسُدُونَكَ.

قال: فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فأمَرَ بهما، فرُجِما عندَ باب مسجدِهِ.

ثمَّ جحَدَ ابنُ صُورِيَا بعدَ ذلكَ نبوَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ الآيةَ [المائدة: ٤١].

وفي بعضِ طُرقِ هذا الحديثِ: أنَّ حَبْراً منهم جلَسَ يتلُو التَّوراةَ بينَ يدَي رسولِ اللهِ ﷺ، فوَضَعَ يَدَه على آيةِ الرَّجْمِ، فضرَبَ عبدُاللهِ ابنُ سَلاَمٍ يدَه، وقال: هذه آيةُ الرَّجْمِ أبَى أنْ يَتلُوَها عليكَ...، الحديثَ.

قوله: (بيت المدراس): تقدَّم مرَّاتٍ أنه بكسرِ الميمِ، وأن مِفْعَالاً غريبٌ في المكان، وهو البيتُ الذي يقرأ فيه أهلُ الكتابِ كتابهم.

قوله: (عبدالله بن صُوري): تقدَّم الكلامُ على ضبط (صُوري) و(صُوريا)، وأنَّ السُّهيليَّ ذكر عن النقَّاش: أنه أسلم.

قوله: (أن حبراً منهم جلس يتلو التوراة): (الحَبْرُ): تقدَّم أنه بفتحِ الحاءِ وتُكسر: العالمُ، وهذا الحَبْرُ هو عبدالله بن صُوري، ولهذا قال له عبدالله بن سلاَم

وقال كعبُ بن أسـدٍ وابنُ صلوبـا وابن صُورِيَـا وشـاسُ بن قيسٍ بعضُهم لبعضٍ: اذهَبُوا بنـا إلى محمَّدٍ لعلَّنَا نفتِنُـه عن دينِـه، فإنَّما هو بَشَرٌ.

فـأَتَوه فقالُـوا: قـد عرَفْتَ أنَّـا أحبـارُ يَهُـودَ وأشرافُهم، وأنَّـا إنِ اتَّبَعْناكَ اتَّبَعَكَ يَهُودُ ولم يُخالِفُونا، وإنَّ بينَنَا وبينَ بعضِ قومِنا خُصومةً، فنُحاكِمُهم إليكَ، فتَقضِـي لنا عليهم، ونؤمِنُ بكَ، ونُصـدِّقُكَ. فأبَـى ذلـك رسـولُ اللهِ ﷺ، فـأنـزَلَ اللهُ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

وأتى رسولَ اللهِ ﷺ جماعةٌ منهم، . . . .

في «صحيح البخاري»: ارفعْ يَدَكَ يا أَعْوَر[١]، وكان ابن صُوري أعور كما تقدَّم قبل هذا، وهذا معروفٌ.

قوله: (وقال كعب بن أسـد): فقد تقدَّم قريباً أنـه قُتل في بنـي قُريظةَ على يهوديته، وستأتي قصته في (بني قُرَيظةَ).

قوله: (وابن صَلُوبا): تقدَّم ضبطه، وأني لا أعرفُ اسمه، وأنَّ الظاهرَ هلاكُه على يهوديته.

قوله: (وابن صُوري): تقدَّم ضبطه مرَّاتٍ، وأنه أسلمَ كما نقله السُّهيليُّ عن النقَّاش، والله أعلم.

قوله: (وشأس بن قيس): تقدَّم أنه بهمزةٍ ساكنةٍ وقبلها شينٌ معجمةٌ وبعدها سينٌ مهملةٌ، وأنَّ الظاهرَ هلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٧١٠٤) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

فسألوه عمَّن يؤمنُ به مِن الرُّسُلِ، فقال: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، فلمَّا ذكَرَ عيسى جحَدُوا نبوَّتَه، وقالوا: لا نؤمِنُ بعيسى، ولا نؤمِنُ بمَن آمَنَ به، فأنزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩].

وأتى رسولَ اللهِ ﷺ رافعُ بن حارثةَ وسَلَّامُ بنُ مِشكَمٍ ومالكُ بن الضَّيفِ ورافعُ بن حُرَيمِلَةَ، فقالوا: يا محمَّدُ؛ ألستَ تزعُمُ أنَّكَ على ملَّةِ إبراهيمَ ودينِه، وتؤمِنُ بما عندَنا مِن التَّوراةِ، وتشهَدُ أنَّها من اللهِ حَقٌّ؟

قال: «بَلَى، ولكنَّكُم أَحدَثْتُم، وجَحَدْتُم ما فيها ممَّا أُخِذَ عليكم مِنَ المِيثاقِ، وكتَمْتُم منها ما أُمِرْتُم أنْ تُبيِّنُوهُ للنَّاسِ، فبَرِئْتُ مِن إحداثِكم».

قوله: (رافع بن حارثة): (حارثة) بالحاءِ المهملةِ وبالثاءِ المثلَّثةِ، والظاهرُ استمرارُه على يهوديته.

قولـه: (وسلَّام بن مِشْكم): تقدَّم أنَّ سلَّاماً بالتشديدِ في لامـهِ أشهرُ مِنَ التخفيفِ، وتقدَّم ضبط (مِشْكَم)، وأنه هلكَ على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (ومالك بن الضيف): تقدَّم أن مقتضى كلام الذهبيِّ أنه بالإعجامِ، وتقدَّم كلامُ ابن هشام في عبدالله بن الضيف، وكلام ابن إسحاق في ذلك قريباً.

قوله: (ورافع بن حُرَيملة): تقدَّم الكلامُ عليه، والله أعلم.

قالوا: فإنَّا نأخُذُ بما في أيدينا، فإنَّا على الهُدَى والحَقِّ، ولا نؤمِنُ بكَ، ولا نتَّبِعُكَ.

فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨] الآيةَ.

وكان رِفاعةُ بنُ زيدِ بن التَّابوتِ وسُويدُ بن الحارثِ قد أظهَرَا الإسلامَ ونافَقَا، فكان رجالٌ مِن المسلمين يُوادُّونَهما، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ . . . إلى قولِه: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٥٧ ـ ٦١].

وقال جبلُ بنُ أبي قشير، وشمويلُ بن زيدٍ: يا محمَّدُ؛ متى السَّاعةُ إنْ كنتَ نبيًّا؟

فأنزَلَ اللهُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ الآيةَ [الأعراف: ١٨٧].

وأتى رسولَ اللهِ ﷺ . . . .

قوله: (وكان رفاعة بن زيد بن التابوت): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (وسويد بن الحارث): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (وقال جبل بن أبي قشير): (جبل) بفتحِ الجيمِ والموحَّدةِ: يهوديٌّ هَلَكَ على يهوديته.

قوله: (وشَمْويل بن زيد): هو بالشينِ المعجمةِ، الظاهرُ هلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

سَـلاَّمُ بن مِشكَمٍ، ونعمانُ بن أوفى، ومحمودُ بن دِحْيةَ في نفَرٍ منهم، فقالوا له: كيفَ نتَّبِعُكَ وقد تركْتَ قِبْلَتَنا؟ وأنتَ لا تزعُمُ أنَّ عُزَيراً ابنُ اللهِ؟

فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ﴾ الآيةَ [التوبة: ٣٠].

قوله: (سلاَّم بن مِشْكم): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ الأكثرَ فيه التشديد في اللامِ، وتقدَّم ضبطُ (مِشْكَم).

قوله: (ونعمان بن أوفى): تقدَّم أنَّ الظاهرَ هلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (ومحمود بن دِحْيَة): (دِحية) بكسـرِ الدالِ وفتحها، والظاهرُ هلاكُ محمودٍ على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (أنَّ عُزَيراً ابن الله): (عُزَير): اسمٌ ينصرفُ لخفتهِ وإنْ كان أعجميًّا؛ كنوح، ولوط؛ لأنه تصغيرُ عَزْر.

* تنبيه: في «سنن أبي داود» و«مستدرك الحاكم»: أنـه عليـه السلام قال: «ما أَدْرِي أَعُزَيرٌ نبيٌّ أم لا؟ . . .» الحديثَ[1].

لكن في (خ م): «نَـزَلَ نبيٌّ تحتَ شجرةٍ فقرصتْه نملةٌ . . . إلى قوله: فهلاَّ نملةً واحدةً»[2]، قالوا: إنه عُزَيرٌ.

وقال المحبُّ الطبريُّ عن الحكيم الترمذيِّ: إنه موسى.

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٧٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وجاء في الحاكم بدل «أعُزَير»: «أذو القرنين».

(٢) رواه البخاري (٣١٤١)، ومسلم (٢٢٤١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأتى رسولَ اللهِ ﷺ محمودُ بن سَيحانَ وعُزَيرُ بن أبي عُزَيرٍ في جماعة منهم، فقالوا: إنَّا لا نرى ما جئتَ به مُتَّسِقاً كما تتَّسِقُ التَّوراةُ، أمَا يُعلِّمُكَ هذا إنسٌ ولا جِنٌّ؟

فقال لهم: «أَمَا واللهِ إنَّكم لَتعلَمُونَ أنَّه مِن عندِ اللهِ، وأنِّي رسولُ اللهِ، تجدونَ ذلكَ مَكتُوباً عندكُم في التَّوراةِ».

قالوا: فإنَّ اللهَ يصنَعُ لرسولِه إذا بعثَه ما يشاءُ، فأَنزِلْ علينا كتاباً مِن السَّماءِ نقرَؤُه ونعرِفُه، وإلاَّ جئناكَ بمثلِ ما تأتي به.

فعلى القولِ الأولِ المعروفُ[1] مِن عادةِ مَنْ يتكلَّمُ على المبهماتِ إنما يفسرونها بطريقٍ آخر مصرَّح بذاكَ المُبْهَم، وظاهرُ حال مَنْ قال: إنه عُزَيرٌ أنه جاء في بعض طرقه تسميته، ولكنهم لا يشترطون الصَّحيحَ في تفسير المُبْهم، بل إذا جاء مُسَمًّى ـ ولو في ضعيفٍ أو منقطعٍ أو مرسلٍ أو قسمٍ من أقسامِ الضعيفِ التسعة والأربعين ـ اعتبروه، والله أعلم.

قوله: (محمود بن سَيْحان): (سيحان) بفتحِ السينِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملتينِ، والباقي معروفٌ، كذا في النُّسخ، ولا أعلمُ فيه شيئاً غير ذلك، ولم أرَ له ذكراً في «الإكمال»، ولا في «مشتبه الذهبي»، ومحمودٌ يهوديٌّ، الظاهرُ هلاكه على يهوديته، والله أعلم.

قوله: (وعزير بن أبي عزير): هذا الظاهرُ هلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

* تنبيه: عزير شخصٌ في الصحابة، قال شعبةُ عن أبي إسحاق، عن خَيْثمةَ ـ يعني: ابن عبد الرحمن بن أبي سَبْرةَ الجُعفيَّ ـ قال: لمَّا ولد أبي سمَّاه أبوه عُزَيراً،

---

(١) في «أ» و«ب»: و«المعروف».

فأنزلَ اللهُ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[الإسراء: ٨٨].

وقال قومٌ منهم لعبدِاللهِ بن سَلاَمٍ حين أسلَمَ: ما تكونُ النُّبوَّةُ في العربِ، ولكنَّ صاحبَكَ مَلِكٌ مُتقوِّلٌ، ثمَّ جاؤوا فسألوه عن ذِي القَرنَينِ، فقَصَّ عليهم ما جاءَه مِنَ اللهِ فيه مِمَّا كان قَصَّ على قُرَيشٍ، وهم كانُوا ممَّن أمرَ قُرَيشاً أنْ يسأَلُوا رسولَ اللهِ ﷺ عنه حينَ بعَثُوا إليهم النَّضْرَ بن الحارثِ وعقبةَ بن أبي مُعَيطٍ.

وأتى رَهْطٌ منهم رسولَ اللهِ ﷺ، فقالوا: يا محمَّدُ؛ هذا اللهُ خلَقَ الخَلْقَ، فمَن خلَقَه؟ فغضِبَ حتَّى امْتُقعَ لونُه، . . . .

ثم ذكر ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «سمِّه عبدَ الرَّحمن»(١).

قوله: (عن ذِي القرنين): تقدَّم الكلامُ عليه مطوَّلاً في أوائل المبعث، فأغنى عن إعادته هنا.

قوله: (النضر بن الحارث): تقدَّمتْ ترجمتُه وبئست الترجمةُ، قُتلَ صَبْراً بالصفراء على كفره، ورثته أختُه قَتيلةُ، أو هي ابنته، سيأتي ذلك مطولاً في (بدر).

قوله: (وعقبة بن أبي مُعَيط): تقدَّم الكلامُ وأنه قتل صَبْراً بِعرْقِ الظُّبيةِ على كُفْره، وسيأتي ذلك في (بدر).

قوله: (حتى امتُقعَ لونُه): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وكونه مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل، والله أعلم.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٧٨).

ثمَّ ساوَرَهـم غَضَبـاً لربِّـه، فجاءَه جِبْرِيلُ فسَكَّنَه، وأُنزِلَ عليه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورةَ.

فلمَّا تَلاهـا عليهم؛ قالوا: فصِفْ لنا كيفَ خَلْقُه؟ وكيفَ ذِراعُه؟ وكيفَ عَضُـدُه؟ فغضِـبَ أشدَّ من غضَبِـه الأوَّلِ، فأتـاه جِبْرِيلُ مِن اللهِ تعالى بقولِه تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآيةَ [الأنعام: ٩١].

وكان الذين حزَّبُوا الأحزابَ من قُرَيشٍ وغطفانَ وبني قُرَيظَةَ حَيِيُّ ابن أخطَبَ، وسَلاَم بنُ أبي الحُقَيقِ أبو رافعٍ، والرَّبيعُ بن الرَّبيعِ بنِ أبي الحُقَيقِ، ....

قوله: (ثم ساورهم): هو بالسينِ المهملةِ؛ أي: واثَبهم وقاتَلهم.

قوله: (حُيَيّ بن أخطب): تقدَّم أنه بضمٍّ الحاءِ المهملةِ وكسرِها، وأنه والدُ صفيةَ أم المؤمنين، وأنه قتل مع بني قُريظةَ على يهوديته، وتقدَّم ضبط (أخطب).

قوله: (وسلاَم بن أبي الحُقَيق): (سلاَمٌ) هذا يهوديٌّ معروفٌ، وهو بتخفيفِ اللامِ.

قال المبرِّد في «الكامل»: ليس في العرب (سلاَم) مخفَّفُ اللامِ إلا والد عبدالله ابن سلام، وسلام بن أبي الحُقَيقِ.

قال: وزادَ آخرون: سلام بن مِشْكم، خَمَّاراً كان في الجاهلية، والمعروفُ في (ابن مشْكِم) التشديدُ.

و(الحُقَيقُ): بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ القافِ الأولى، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم قافٍ أخرى.

قوله: (والربيع بن الربيع بن أبي الحُقيق): (الربيعُ) يهوديٌّ، الظاهرُ هلاكُه على يهوديته.

وأبو عمَّارٍ، ووَحوَحُ بن عامرٍ، وهَوذةُ بن قيسٍ.

فأمَّا وَحوَح وأبو عمَّارٍ وهَوذةُ فمِن بني وايلةَ، . . . .

قوله: (**وأبو عمَّار يهودي**): الظاهرُ هلاكُه على دينه.

قوله: (**وَوَحْوَح بن عامر**): هو بواوينِ مفتوحتينِ بعد كلِّ واوٍ حاءٌ مهملةٌ، الأولى ساكنةٌ، الظاهرُ هلاكُه على يهوديته، والله أعلم.

* **تنبيه**: في الصَّحابةِ شخصٌ اسمه: وَحْوَح بن الأسْلَتِ، أخو الشَّاعرِ أبي قَيسِ بن الأسْلتِ، شهد الخندقَ، والله أعلم.

قوله: (**وهَوْذَةُ بن قيس**): هذا يهوديٌّ، والظاهرُ هلاكُه على دينه.

* **تنبيه**: في الصحابة هَوْذَة بن أَجْمل الحارثيُّ، له وِفَادةٌ (س)[1]، قدم مع بني سَدُوس، قاله يحيى بن مَنْدَه.

وهَوْذَةُ بن الحارث السُّلميُّ، شَهِدَ فتح مكة (س)، وابن سعد.

وهَوْذَة بن خالد الكِنانيُّ، قيل: إنه أدركَ النبيَّ ﷺ.

والصَّحيحُ أن هذا تابعيٌّ، وهَوْذةُ بن عُرْفُطةَ الحِميريُّ، له وِفادةٌ، وشَهِدَ فتحَ مصر.

وهَوْذَةُ بن عمرو، له وفادةٌ، قاله ابنُ الكلبيِّ.

وهَوْذَةُ أسلم بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، ويقال: شَهِدَ بدراً مُشْركاً.

وأما من اسمه هَوْذَةُ بن قيسٍ في الصحابةِ، فهو هَوْذَةُ بن قيس بن عُبادة الأوسيُّ الأنصاريُّ، له حديثٌ في الإثمدِ عندَ النومِ.

قوله: (**فمن بني وايلة**): هو بالمثنَّاةِ تحتُ بعدَ الألفِ، كذا في النُّسخ،

---

(١) في هامش (أ): (السين: إشارة إلى أنه ذكره أبو موسى المديني، والله أعلم).

وسائرُهم من بنـي النَّضيرِ، فلمَّا قدِمُوا على قُرَيشٍ قالوا: هؤلاءِ أحبارُ يَهُـودَ، وأهلُ العلمِ بالكتابِ الأوَّلِ، فاسألوهـم: أدينُكم خيرٌ أم ديـنُ محمَّدٍ؟

فسألوهم، فقالوا: بل دينُكم خيرٌ من دِينه، وأنتم أَهدَى منه ومَن اتَّبَعه.

فـأنـزَلَ اللهُ فيـهـم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ . . . إلى قوله: ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥١ ـ ٥٤].

قال ابنُ إسحاقَ: وقـدِمَ على رسولِ اللهِ ﷺ وَفْـدُ نصارَى نَجْرانَ ستُّونَ راكباً، . . . .

ولا أعرفُ فيـه شيئاً غير ذلك، وقد يشدُّه ما وقعَ في بعض النُّسخِ بهذه «السيرة»: (وائل) عوض (وايلة)، والله أعلم.

قوله: **(من بني النضير)**: هو بفتحِ النونِ وكسرِ الضادِ المعجمةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قولـه: **(نجران)**: تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنها بفتحِ النونِ وإسكانِ الجيمِ، وأنها بين مكـةَ واليمن، كانت منزلاً للنصارى، وليستْ مِنَ الحجازِ الذي هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها.

وقول الحارثيِّ في ذلك: إنها من مخاليفِ مكةَ، فيه تساهلٌ.

وقال الجَوهريُّ: نجران: بلدٌ باليمنِ[1].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نجر).

فيهم أربعةَ عشرَ رجلاً مِن أشرافهم، في الأربعةَ عشرَ منهم ثلاثـةُ نفرٍ إليهم يؤولُ أمرُهم، العاقبُ أميرُ القومِ وذو رأيِـهم، واسمُه عبدُ المسيحِ، والسَّيـِّدُ ثِمَالُهم وصاحبُ رَحْلِهم، واسمه الأيهمُ، . . . .

قال السُّهيليُّ: عُرفتْ بنجران بن زيد بن يَشْجُب بن يعرُب بن قَحْطان، والله أعلم[١].

قوله: (**فيهم أربعة عشر رجلاً**): سيأتي تسميتهم.

قوله: (**العاقب**): هو بالعينِ المهملةِ وقافٍ مكسورةٍ بعدَ الألفِ، ثم موحَّدةٍ، سيأتي الكلامُ عليه، واسمه عبدُ المسيحِ، كما هنا، والله أعلم.

قوله: (**والسيِّد**): واسمه: الأَيْهـمُ، بفتحِ الهمزةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم هاءٍ مفتوحةٍ، ثم ميمٍ، سيأتي الكلامُ عليه.

قوله: (**ثمالهم**): (الثِّمال) بكسرِ الثاءِ المثلَّثةِ وفتحِ الميمِ، وفي آخره لامٌ: الغِياثُ، يقالُ: فلان ثِمَالُ قومهِ؛ أي: غِياثٌ لهم، يقومُ بأمرهم.

وقال أبو ذَرٍّ في «حواشيه»: ثِمالُ القومِ: أصلُهم الذي يرجعونَ إليه، ويقومُ بأمرهم وشؤونهم، انتهى.

* **تنبيه**: أفادني بعضُ أصحابنا الفُضَلاء أنَّ الشيخَ تقيَّ الدين السبكيَّ قال في كتابه «هدم الكنائس» عن ابن سعدٍ: أنَّ السيـِّد والعاقبَ أسلما بعد ذلك، ولفظه: فلم يلبث السيـِّدُ والعاقبُ إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبيِّ ﷺ فأسلما وأنزلهما دارَ أبي أيوب، قال لي: ثم رأيتُه كذلك في «طبقات ابن سعد»، انتهى[٢].

وهذا إن ثبَت ينبغي أن يُعَدَّا في الصحابة، ولم أرَ مَن ذكرهما، ورأيتُ بعضَ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٣٥٧).

وأبو حارثـةَ بنُ عَلقَمةَ أخـو بكرِ بن وائلٍ أُسقُفُهم وخَيْرُهـم وحَبْرُهـم وإمامُهم.

فكان أبو حارثةَ قد شرُفَ فيهم، ودرَسَ كُتُبَهم حتَّى حسُنَ عِلْمُه في دِيْنِهـم، فكانت مُلُوكُ الرُّومِ مِن أهلِ النَّصرانيَّـةِ قد شـرَّفوه وموَّلوه وأخدَمُوه، وبنَوا له الكنائسَ، فبَسَطُوا عليه الكَراماتِ؛ لِما يبلُغُهم عنه من عِلْمِه واجتهادِه في دِينِهم.

فلمَّا وجَّهُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ من نَجْرانَ جلسَ أبو حارثـةَ على بَغْلةٍ له مُوجِّهاً، إلى جَنْبـِه أخٌ له يقال له: كوزُ بن علقمةَ، . . . .

شيوخنا ذكرهما كذلك أنهما أسلما، والله أعلم.

قوله: (وأبو حارثة): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ، والظاهرُ هلاكُه على دينهِ.

قوله: (أسقفهم): (الأَسقف): العالمُ من علماء النصارى ورؤسائهم، وهو اسمٌ سريانيٌّ، ويحتملُ أن يكون سُمِّي به لخضوعه وانحنائه في عبادة، والسَّقَفُ في اللُّغةِ: طُولٌ في انِحنَاءٍ.

قوله: (قد شَرُف فيهم): هو بفتحِ الشينِ المعجمة وضمِّ الراءِ؛ أي: صارَ شريفاً.

قوله: (قد شرَّفوه): هو بتشديدِ الراءِ.

قوله: (وجهـوا): هـو بضـمِّ الواوِ وكسرِ الجيمِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، ويجوزُ بناؤه للفاعلِ.

قوله: (يقال له: كُوزُ بن عَلْقَمَة): (كُوزٌ) هذا بضمِّ الكافِ، ثم واوٍ ساكنةٍ،

فعثَرَتْ بغلةُ أبي حارثةَ، فقال كوزٌ: تَعِسَ الأبعدُ؛ يريدُ: رسولَ اللهِ ﷺ.

فقال له أبو حارثةَ: بل أنتَ تَعِسْتَ.

قال: ولِمَ يا أخي؟

قال: بَلَى واللهِ؛ إنَّه لَلنَّبيُّ الذي كنَّا ننتظرُ.

فقال له كوزٌ: فما يمنعُكَ منه وأنتَ تعلَمُ هذا؟

قال: ما صنَعَ بنا هؤلاءِ القومُ، شرَّفُونا وموَّلُونا وأكرَمُونا، وقد أبَوا إلاَّ خِلافَه، فلو فعلتُ نزَعُوا منَّا كلَّ ما ترَى.

فأضمَرَ عليها منه أخوه كوزُ بن علقمةَ، حتَّى أسلَمَ بعد ذلك، فهو كان يُحدِّثُ عنه هذا الحديثَ فيما بلَغَني.

ودخَلُوا على النبيِّ ﷺ مسجِدَه حينَ صلَّى العصرَ، عليهم ثِيابُ الحِبَراتِ.................................

ثم زاي، كذا ذكره ابن ماكُولا(١).

قال: وأسلمَ كوز بعدَ ذلك، وقد ذكره الذهبيُّ في «تجريد الصحابة»، أسلمَ كُوزٌ كما سيأتي بعد هذا بقليل، وقد قدَّمتُ ذلك من كلام ابن ماكُولا والذهبيِّ.

قوله: (تعس الأبعد): تَعَسَ بفتحِ العينِ وكسرها لغتانِ معروفتانِ.

ذكر الجَوهريُّ منهما: الفتح، وغيره: الاثنتين، وكذا الثانية.

قوله: (الحِبَرات): هو بكسرِ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الموحَّدةِ، جمعُ حِبَرة، مثالُ عِنَبَة، ويجمعُ أيضاً على حِبَرٌ، والحِبَرةُ بُرُدٌ يمان، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٤٠).

جُبَبٌ وأَرْدِيَةٌ في جَمالِ رجال بني الحارثِ بن كعبٍ.

فقال: يقولُ بعضُ مَن رآهم مِن أصحابِ النبي ﷺ يومَئذٍ: ما رأَينا بعدَهم وَفْداً مثلَهم، وقد حانت صلاتُهم، فقامُوا في مَسجِدِ رسولِ اللهِ ﷺ يُصلُّونَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُمْ»، فصَلَّوا إلى المَشرِقِ.

وكان تسميةُ الأربعةَ عشرَ: السَّيِّدُ، والعاقبُ، وأبو حارثةَ، وأوسٌ، والحارثُ، وزيدٌ، وقيسٌ، ويزيدُ، ونبيهٌ، وخُوَيلِدٌ، وعمرٌو، وخالدٌ، وعبدُاللهِ، ويُحَنَّسُ.

فكلَّمَ رسولَ الله ﷺ منهم أبو حارثةَ، والعاقبُ، والأيهمُ، وهم من النَّصرانيَّةِ على دينِ المَلِكِ معَ اختلافٍ في أمرِهم، يقولون: هو اللهُ، ويقولون: هو وَلَدُ اللهِ، ويقولون: هو ثالثُ ثلاثةٍ.

وكذلك قولُ النَّصرانيَّةِ، فهم يحتجُّونَ في قولهم: هو اللهُ، بأنَّه كان يُحيي المَوتَى، ويُبرِئُ الأسقامَ، ويُخبِرُ بالغُيُوبِ، ويَخلُقُ مِن الطِّينِ كهَيئَةِ الطَّيْرِ فيَنفُخُ فيه فيكونُ طائراً. . . . .

قوله: (وأردية): الأرديةُ جمعُ رِداء، والرِّداءُ تقدَّم أنه ما كان على أعالي البَدنِ، وما كان على أسافله، فهو إزارٌ، والله أعلم.

قوله: (وكان تَسْمية الأربعة عشر، فذكر العَاقِبَ، والسيِّدَ، وأبا حارثةَ): وهؤلاء تقدَّم الكلامُ عليهم قريباً.

قوله: (وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونبيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبدالله، ويُحنَّس): هؤلاء لا أعلمُ أحداً ذكرهم ولا واحداً منهم بإسلام.

وذلك كلُّه بأمرِ اللهِ تبـارك وتعالى، وليجعَلَه آيةً للنَّاسِ.

ويحتجُّون في قولِهم بأنَّـه ثالثُ ثلاثـةٍ بقولِ اللهِ: فعَلْنا، وأمَرْنا، وخلَقْنا، وقضَيْنا، فيقولُونَ: لو كان واحداً ما قال إلاَّ: فعَلْتُ، وأمَرْتُ، وقضَيْتُ، وخلَقْتُ، ولكنَّه هو عيسى ومريمُ، ففي كلِّ ذلك مِن قولهم نزَلَ القرآنُ.

فلمَّا كلَّمَه الحَبْرانِ؛ قال لهما رسولُ اللهِ ﷺ: «أَسلِما».

قالا: قد أَسْلَمْنا.

قال: «إنَّكما لم تُسلِما، فأَسلِما».

قالا: بَلَى، قد أسلَمْنا قبلَكَ.

قال: «كذَبْتُما، يمنَعُكُما من الإسلامِ دُعاؤُكُما للهِ وَلَداً، وعِبَادَتُكُما الصَّلِيبَ، وأَكْلُكُما الخِنْزِيرَ».

قالا: فمَن أبوه يا محمَّدُ؟

فصمَتَ، فلم يُجِبْهما، فـأنزَلَ اللهُ صـدرَ (سـورةِ آلِ عمرانَ) إلى بضعٍ وثمانين آيةً.

و(يحنس): تقدَّم أن هـذا الاسم بكسرِ النونِ وفتحها، لا ينصرفُ للعُجْمَة والعَلَمية، والله أعلم.

قوله: (فلمَّا كلَّمه الحَبْران): هما أحدُ الثلاثـةِ المذكورين قبله، وتقدَّم أنَّ الحبر بالفتحِ والكسرِ: الرَّجلُ العالمُ.

قوله: (أسلما): هـو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ اللامِ فعلُ أمرٍ، من الرُّباعيِّ، وقد

فلمَّا أتى رسولَ اللهِ ﷺ الخبرُ مِن اللهِ عنه، والفصلُ مِن القضاءِ بينَه وبينَهم، وأُمِرَ بما أُمِرَ مِن مُلاعَنَتِهم إنْ رَدُّوا ذلك عليه؛ دَعاهم إلى ذلك.

فقالوا: يا أبا القاسمِ؛ دَعْنا ننظُرْ في أمرِنا، ثمَّ نأتِكَ بما تريدُ أنْ تفعَلَ فيما دعوتَنا إليه.

فانصَرَفُوا عنه، ثمَّ خَلَوا بالعاقبِ، وكان ذا رأيِهم، فقالوا: يا عبدَ المسيحِ؛ ما تَرَى؟

فقال: واللهِ يا مَعشَرَ النَّصارَى لقد عرَفْتُم إنَّ محمَّداً لَنبيٌّ مُرسَلٌ، ولقد جاءكم من خبرِ صاحبِكم، ولقد عِلمْتُم ما لاعَنَ قومٌ نبيًّا قطُّ فبقِيَ كبيرُهم، ولا نبَت صغيرُهم، وإنَّه لَلاستئصَالُ منكم إنْ فعَلْتُم، فإنْ كنتم قد أبَيتُم إلاَّ إلْفَ دِينِكم والإقامةَ على ما أنتُم عليه مِنَ القولِ في صاحبِكم؛ فوَادِعُوا الرجلَ، ثمَّ انصَرِفُوا إلى بلادِكُم.

تقدَّم، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

قوله: (فلمَّا أتى رسولَ الله ﷺ الخَبَرُ): (رسولَ): منصوبٌ مفعولُ، و(الخبر) مرفوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (قط): تقدَّم معناها ولغاتها.

قوله: (ولا نبت): هو بالنونِ، ثم الموحَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مفتوحات، ومعناه معروفٌ.

قوله: (فوادعوا الرجل): تقدَّم أنَّ الموادعَةَ: المُصالَحة والمُسَالمةَ على تركِ الحربِ والأذى، وحقيقتُها المتاركة؛ أن يدع كلُّ واحد منهما صاحبه على ما هو عليه.

فأَتَوا رسولَ اللهِ ﷺ، فقالُوا: يا أبا القاسمِ؛ قد رأَينا ألاَّ نُلاعِنَكَ، وأن نترُكَكَ على دِينِكَ، ونرجِعَ على دِينِنا، ولكنِ ابعَثْ معَنا رجلاً مِن أصحابِكَ ترضاه لنا يحكُمُ بينَنا في أشياءَ اختَلَفْنا فيها مِن أموالنا، فإنَّكم عندَنا رِضاً.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ائتُونِي العَشيَّةَ أبعَثْ معَكم القَويَّ الأَمِينَ».

فكان عمرُ بن الخَطَّابِ ﷺ يقولُ: ما أَحبَبْتُ الإمارةَ قطُّ حُبِّي إيَّاها يومَئذٍ؛ رجاءَ أنْ يكونَ صاحبَها، فرُحتُ إلى الظُّهْرِ مُهجِّراً.

فلمَّا صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ سلَّمَ، ثمَّ نظَرَ عن يمينِه ويسارِه، فجعلتُ أَتَطاوَلُ لِيَراني، فلم يزَلْ يلتمِسُ ببَصَرِه حتَّى رأى أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ، فدعاه، فقال: «اخرُجْ معَهم فاقضِ بينَهم بالحَقِّ فيما اختَلَفُوا فيه».

قوله: (يحكمْ بيننا): هو مجزومٌ على جوابِ الأمرِ، وهذا ظاهرٌ، ويجوز رفعُه.

قوله: (أبعثْ معكم): هو مجزومٌ أيضاً جوابُ الأمرِ، ويجوزُ رفعهُ، كما تقدَّم.

قوله: (قطُّ): تقدَّم معناها، واللغاتُ فيها.

قوله: (رجاءَ): هو منصوبٌ مفعولٌ مِن أجله.

قوله: (مهجِّراً): هو بكسرِ الجيمِ المشدَّدةِ، اسمُ فاعلٍ، أو مُبكراً لصلاةِ الهاجرةِ، وهي الظُّهرُ كما قال هنا.

قوله: (حتى رأى أبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاح): هو عامرُ بن عبدالله بن الجرَّاح بن

قال عمرُ: فذهَبَ بها أبو عبيدةَ ﷺ.

* * *

خبرُ عبدِالله بن أبيٍّ ابن سلولَ وأبي عامر الفاسق، وكان يقال له: الرَّاهبُ

قال ابنُ إسحاقَ: وقدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ. . . . .

وُهيب بن ضَبّةَ بن الحارثِ بن فِهْر بن مالك، يلتقي معه عليه الصلاة والسَّلامُ في الأبِ السَّادسِ، وهو فِهرٌ، وفِهْرٌ هو الأبُ الحادي عشر للنبيِّ ﷺ، وهو أبعدُ العشرةِ من النبيِّ ﷺ نسباً، شَهِدَ بدراً وقتل أباه يومئذ، وشَهِدَ ما بعدها من المشاهدِ، وهو أحد العشرة على الصوابِ.

وسيأتي الكلامُ فيه في ذكر العشرة، وأذكرُ هناك شيئاً غريباً، وترجمته معروفةٌ، فلا نطول بها.

(خَبَرُ عَبْدِاللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْن سَلُولٍ وَأَبِـي عَامِرِ الْفَاسِقِ)

قوله: (عبدالله بن أُبيٍّ ابن سَلُول): تقدَّم أن أُبَيًّا منوَّنٌ، وأنَّ ابناً بعده تُكتبُ بالألفِ، وهو تابعٌ لعبدالله، وأنَّ (سلول) لا تصرف؛ لأنها اسمُ أمه، وقيل: جدته، وبه جزم السُّهيليُّ، ولفظه: وسلول هي أُمُّ أُبيٍّ، وهي خُزَاعيةٌ، انتهى[1].

وقال أبو عمر مثله، وهـو سلفه، وهو عبدُالله بن أُبيٍّ بن مالك بن الحارث ابن عُبيد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف بن الخزرج الخزرجيُّ، هَلَكَ في السنة التاسعة كما سيأتي في الحوادث.

وقـد قـدَّمتُ أنـه هَلكَ في ذِي القَعدة سـنةَ تسعٍ من الهجرة، صلَّى عليـه

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٩).

رسولُ الله ﷺ وكفَّنه في قميصه قبلَ نزول النهيِّ عن الصلاة على المنافقين، وإنما صلَّى عليـه كرامةً لابنه عبدالله الرجلِ الصالح، الذي شَهِدَ بدراً وأحداً والمشاهدَ كلَّها معه عليه الصلاة والسلام.

كـان اسمَه الحُبَابُ، فلَمَّا أسلمَ سمَّاه النبـيُّ ﷺ عبدَالله، وقد استأذنه عليه الصلاة والسـلام في قتل أبيه على نفاقه، فنهاه، وقد استشهد عبدُاللهِ هذا باليمَامةِ في خلافة الصديق سنةَ ثنتي عشرة من الهجرة ﷺ.

قوله: **(وأبي عامر الفاسق، وكان يقال له: الرَّاهبُ، انتهى)**: اسمُ أبي عامرٍ: عمرو بن صَيْفيّ، وقيل: اسمه عبـد عمرو، وعليه اقتصرَ المؤلفُ هنا، ووقعَ في عِدَّة نسخٍ: (عبد بن عمرو) هنا وفي أُحُـدٍ، والصَّوابُ حذف (ابن)، والله أعلم، الأوسيُّ.

كـان أبو عامرٍ يُظهرُ نِفَاقَـه، هلَكَ كافـراً سـنة تسـعٍ، وقيل: سـنة سبعٍ من الهجرة، وقيل: سنة عشرٍ، وابنه حنظلة من سادات الصحابة، وهو المعروف بحنظلةَ الغسيلِ.

وإنما قيل لـه ذلك لما اشـتُهر في كتب المغازي وغيرهـا أنه استشهد بأحدٍ قال ﷺ: «ما شـأنُ حَنْظَلَةَ؟ إنـه غَسَّلَتْـه الملائكةُ»، فسألوا امرأته، فقالت: سَمِعَ الهيعةَ وهو جُنبٌ، فلم يتأخر للاغتسالِ[1]، استشهد بأُحُدٍ سنَةَ ثلاثٍ للنصف من شوال.

* **فائدة**: وقد غسَّلتِ الملائكةُ أيضاً حمزة بن عبد المطلب كما رواه الحاكم

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٩١٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٥)، من حديث الزبير بن العوام ﷺ.

كما حدَّثني عاصمُ بن عمرَ ابن قتادةَ، وسيِّدُ أهلِها عبدُالله بن أبيٍّ ابنُ سَلُولَ، لا يختلفُ عليه في شرَفِه من قومِه اثنان، لم يجتمعِ الأوسُ والخَزْرَجُ قبلَه ولا بعدَه على رجلٍ من أحدِ الفريقين ـ حتَّى جاء الإسلامُ ـ غيرَه.

ومعَه في الأوسِ رجلٌ هو في قومِه من الأوسِ شريفٌ مُطاعٌ: أبو عامرٍ عبدُ عمرِو بن صَيفيِّ بن النُّعمانِ أحدُ بني ضُبَيعةَ بن زيدٍ، وهو أبو حَنظلَةَ الغَسيلِ يومَ أُحُدٍ، وكان قد ترهَّبَ في الجاهليَّةِ، ولبِسَ المُسُوحَ، فكان يقال له: الرَّاهبُ.

في «مستدركه»[1]، وسأذكره إن شاء الله في أُحُد.

* **فائدة:** غيَّر النبيُّ ﷺ الاسمَ إلى أحسن منه كثيراً، وقد غيَّر الاسمَ الحسنَ إلى القبيحِ قليلاً، ومنه أبو الحكم عمرو بن هشام المخزوميُّ، فغيَّره عليه الصلاة والسلام إلى أبي جهل، وقال لأبي عامر الراهب: «الفاسق»؛ لأنَّ أبا جهلٍ كنيتُه مطابقة لوصفه، وكذا تغييره الرَّاهب إلى الفاسق، وهما أحقُّ بها.

وكان أبو عامرٍ قد ترهَّب في الجاهليةِ، ولَبِسَ المُسوحَ، فلمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، أبى إلا الكفرَ والفراقَ لقومه حين اجتمعوا على الإسلام، وقصتُه تأتي هنا.

قوله: **(كما حدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة)**: تقدَّم أن عاصماً إمامٌ علاَّمةٌ في المغازي، ثقةٌ، أخرج له (ع)، رحمه الله، من التابعين.

قوله: **(عبدالله بن أُبيٍّ ابن سلول)**: تقدَّم أعلاه كيفَ النُّطق به، وكيفَ كتابته.

قوله: **(أبو حنظلة الغسيلِ)**: تقدَّم أن (الغسيل) صفة لـ (حنظلة)، وإذا كان

---

(١) رواه الحاكم في «المستدك» (٤٨٨٥)، من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

فشَقِيَا بشَرَفِهما، أمَّا ابنُ أُبَيٍّ فكان قومُه قد نظَمُوا له الخَرَزَ ليُتَوِّجُوه، ثمَّ يُملِّكُوه عليهم، فجاءهم اللهُ برسولِه وهم على ذلكَ، فلمَّا انصرَفَ قومُه عنه إلى الإسلامِ ضغِنَ، ورأى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد سلَبَه مُلكاً عظيماً، فلمَّا رأى قومَه قد أبَوا إلاَّ الإسلامَ دخَلَ فيه كارهاً مُصِرًّا على نِفاقٍ.

وأمَّا أبو عامرٍ فأبَى إلاَّ الكفرَ والفِراقَ لقومِه حينَ اجتمَعُوا على الإسلامِ، فخرَجَ منهم إلى مَكَّةَ ببضعةَ عشرَ رجلاً مُفارِقاً للإسلام، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تقولُوا: الرَّاهبُ، ولكنْ قولُوا: الفاسِقُ».

كذلك، فهو مجرور، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (ضغِن): هو بكسرِ الغينِ المعجمةِ؛ أي: حقد.

قوله: (ببضعة عشر رجلاً): البِضْعُ في العددِ بالكسرِ في الموحَّدة، وتُفتحُ.

قال ابنُ قُرقُول: وكل بِضع في العددِ فهو بالكسرِ، مؤنثُ اللفظِ كانَ أو مذكَّراً، وقد تَفتحُ الباءُ أيضاً.

وهو ما بينَ ثلاثٍ إلى عشر، وقيل: ما بينَ اثنين إلى عشرة، وما بين اثني عشر إلى عشرين. ولا يُقال في أحد عشر، ولا في اثني عشر.

وقال الخليلُ: البِضعُ: سبعٌ، وهو وَهْمٌ منه.

وقال أبو عُبيدةَ: هو ما بينَ نصفِ العَقْدِ؛ يُريد مِنْ واحدٍ إلى أربع.

وقال ابنُ قُتيبةَ: هو ما بينَ ثلاثٍ إلى تسعٍ، وهو الأشهرُ، انتهى.

* تنبيه: قال الجَوهريُّ في «صحاحه»: وبِضعٌ في العددِ بكسرِ الباءِ، وبعضُ العرب يفتحُها، وهو ما بين الثلاثِ إلى التسعِ، تقول: بضعَ سنينَ، وبضعةَ عشر

وكان قد قال لرسولِ اللهِ ﷺ قبلَ أنْ يخرُجَ إلى مَكَّةَ: ما هذا الذي جئتَ به؟

قال: «جئتُ بالحَنيفيَّةِ دِينِ إبراهيمَ عليه السلام».

قال: فأنا عليها.

قال له رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّكَ لستَ علَيها».

قال: بَلَى، إنَّكَ أدخَلْتَ يا محمَّدُ في الحَنِيفيَّةِ ما ليس منها.

قال: «ما فعَلْتُ، ولكنِّي جِئتُ بها بَيضاءَ نَقيَّةً».

قال: الكاذبُ أماتَه اللهُ طَرِيداً غَرِيباً وَحِيداً.

رجلاً، وبضع عشرةَ امرأةً، فإذا جاوزتَ لفظ العشرِ، ذهبتِ البِضعُ، لا تقول: بضعٌ وعشرونَ، انتهى[١].

وما قاله مِنْ أنكَ لا تقولُ: بضعٌ وعشرونَ يَرِدُ عليه الحديثُ الذي رواه الجماعةُ؛ البُخاريُّ ومسلمٌ، وغيرهما: أن النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ بِضْعٌ وستُّونَ شُعْبَةً...» الحديثَ[٢].

وفي «المُثلَّثِ» لابن عُدَيسٍ: والبِضْعُ: ما بينَ اثني عشر إلى عشرين فما فوقَ ذلك، حكاه عن «المُوعبِ».

وأعقبه بأنْ قالَ: وقال الفرَّاءُ: البِضعُ: نيفٌ ما بينَ الثلاثة إلى التسعة، كذلك رأيتُ العربَ تفعل، ولا يقولون: بضع ومئة، ولا بضع وألف، ولا يُذكرُ إلا مع بضع عشر، ومع العشرين إلى التسعين، انتهى.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: بضع).

(٢) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

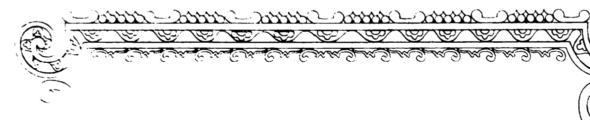
فقال النبيُّ ﷺ: «أَجَلْ».

فكان هو ذلكَ، خرَجَ إلى مَكَّةَ، فلمَّا افتَتَحَ رسولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ؛ خرَجَ إلى الطَّائفِ، فلمَّا أسلَمَ أهلُ الطَّائفِ خرَجَ إلى الشَّامِ، فمات بها طَرِيداً غَرِيباً وَحِيداً.

قوله: (أجل): هو بفتحِ الهمزةِ والجيمِ وإسكانِ اللامِ، وهو جوابٌ، مثل: نعم.

قال الأخفشُ: إلا أنه أحسنُ مِنْ (نعم) في التصديقِ، و(نعم) أحسنُ منه في الاستفهامِ.

❐ ❐ ❐



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تابع

ذكر المبعث

الموضوع	الصفحة

□ □ □